

وابى الله ان يمسى الدهر بصبوة ولى البكا ...

يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم

من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه ...

وانكرت القدرية وزعمت

ان الامر انف اى مستانف لم يسبق به علم في كتاب وانما يعلم عند كونه ولا خير لذلك قبل ذلك ۞

من قال قبل طلوع الشمس ... وقبل غروبها ... اصبحته في جوار الله ...

يصيبه آفة وبلا ۞

من قرا انا انزلناه ... وبعضها ... بعد كل صلاة ...

الفريضة مرة واحدة ...

وقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه ...



اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا ربنا آتنا من لدنك

اللهم صل وسلم وبارك على حبيبك محمد الذي ارسلته بالملة الحنيفية السهلة السمحة البيضاء

... نقيا واصحابه الغر ... الامثال وكثر عن حل السؤال

... لك في مسئلة الاقتدا بالامام الشافعي الذي يصلي قبل الحنفي هل تقتدي به

... فاجبت ان اثبت ما سنح به البال ويقرر عليه الحال فكتبت هذه الرسالة جامعة

... في تلك المسئلة وسميتها بالقول الحسن في جواز الاقتدا بالامام الشافعي في النفل والسنن

... اهل الحين الذي يغتر بتكرار الجماعة ولم يروى عن السلف شيئ يرفع تنازعهم فلا بد لنا من الخوض

في هذا السؤال الى ان نظفر بقول يكون ارجح الاقوال فلنذكر الروايات الواردة في ذلك رجاء ان نفوز منها بوارد

... المسالك في الشيئ ويقوي المتنفل بالمفترض لما روى اصحاب السنن الاربعة عن ابي ذر قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كان عليك امرا يؤخرون الصلوة قلت وفي رواية لمسلم يميتون

الصلوة او يؤخرون عن وقتها قلت يا رسول الله فما تامرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها فصلها

معهم فانها لك نافلة ولان النفل يجوز اداءه بنية الفرض فيجوز بناءه على تحريمته فان كان القراة في الاوليين

... وحق المتنفل نفل وحق المفترض فيلزم من اقتدا المتنفل بالمفترض اقتدا المفترض بالمتنفل اجيب بان

القراة في اخرى النفل انما تكون فرضا اذا صلى المتنفل منفردا واما اذا كان مقتديا فحكمها حكم صلوة امامه انتهى

ذكر الجواب واستدل به الشافعي عن جواز اقتدا المفترض بالمتنفل من حديث جابر ان معاذا كان يصلي مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم العشا الاخرة ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم الصلوة المكتوبة فقال واجيب عن حديث معاذ بان النية امر

لا يطلع عليه الا باخبار الناوي فجاز ان معاذا كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم بنية النفل ليتعلم منه سنة الصلوة

ثم ياتي قومه فيصلي بهم الفرض انتهى فلا يبعد ان يقال ان معاذا رضي الله عنه حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم

والعامل على اليمن صار خليفة في صحابته صلى الله عليه وسلم فيكون داخلا في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة

الخلفاء الراشدين كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه واعلمكم بالحلال والحرام معاذ فيكون هذا الاقتداء

معاذ رضي الله عنه ... ويكفي به حجة ومعلوم ان ما يتوسل به الى شيئ فله حكم ذلك الشيئ كما ذكره العلماء في حق النبي

... الى معرفة الاحكام من السنة والكتاب ومعاذ رضي الله عنه قد توسل باقتدائه با

صلى الله عليه وسلم الى معرفة ... صلى الله عليه وسلم في الصلوة فيكون هذا فعله بمنزلة السنة في الصحو

كما اشار اليه الشمني رحمه الله ... مع الامام فعلا لمن صلى الفرض منفردا في منزله في احاديث كثيرة

منها ما رواه الطحاوي باسناده ... عن ابي ذر رضي الله عنه قال فضرب فخذي فقال كيف انت اذا

بقيت في قوم يؤخرون الصلوة عن وقتها ثم قال صل الصلوة لوقتها ثم اخرج فان كنت في المسجد

... فصل معهم ولا تقل اني قد صليت فلا اصلي وقد ... الحنفية في غير ...

تتمة ... البحر ...

الفصل الثالثة روي عن الشيخ العارف ابي مدين شعيب قدس سره

المغني لدفع الفاقة والفقر ان يتوضأ فيسبغ الوضوء ويصلي ركعتين ...

الكتاب وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الى آخر الآية ...

الفاتحة وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الى قوله في كتاب مبين ...

الله عن خلقه جميعا ولا يكتفي عنه احد من خلقه يا احد من لا احد له انقطع الرجاء الا منك

... الامال الا منك اغنني ويعيده سبعا ثم يقول بعد ذلك استغفر الله ...

الرحيم ويديم ما شاء ويكون الوضوء ابدا واذا انتقض اعاد الامر فلا يحتاج الى احد من

... الى شيء من الدنيا الا وهو مسخر من الله بكل خير ...

وان اردت حفظ زرع او بستان فخذ عدد اسم تلك الارض وعدد

الارض وانظر ما بينا سبب من الاسماء ... وما في معناه واحد ذلك

حرفا على ترتيب تلك الارض واعزم عليه بتلك الاسماء التي ترتيب فانه الاسم

... لا يقدر احد ان ياخذ منها شيئا وعن يمينه كل وقف ما دخل فيه من الاسماء

والايات واعزم بها سبع مرات او خمسة عشر مرة او اربعين مرة او كلها

عدد خط الوفق وان اردت حفظ شيء من المتاع يحفظ باذن الله تعالى فخذ عدد اسم

ذلك الشيء واجعل جملته في ذلك الوفق واكمل الوفق بزيادة ونقصان ثم اجعله في

ذلك المتاع يحفظ باذن الله تعالى ... على شيئين لو جمعا عندي لكنت

اذا من اطيب البشر كفاك عيش يغنيني عن مسئلة وخدمة العلم حتى ينقضي عمري

للشيخ سعد الدين التفتازاني رحمه الله تعالى في جناس العكس

طويت باحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون

فلما تعاطيت الفنون وحظها تبين لي ان الفنون جنون

قال الواسطي الخصلة التي كملت بها المحاسن ... بفقدها

قبحت المحاسن الاستقامة هـ قال سهل بن عبد الله

لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل

وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال ايضا ... فوق

واذا الكل شبعا ضعف وقال احمد بن الحواري مفتاح

الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع هـ

عن الله [illegible] الولاية [illegible] اسعد [illegible] لنا [illegible]

من لقطة العجلان وبلة الظمآن للشيخ محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي رحمه الله

الائمة يعيبون على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه لا سيما في صفات الله تعالى
سبحانه وتعالى فخرج لهم عليكم بدين العجائز نسأل الله الهداية الى الطريق
والاقتداء باسنى الجوائز وقد انشدنا الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله

تجاوزت حد الاكثرين الى العلى ۞ وسافرت واستبقيتهم في المراكز
وخضت بحارا ليس يدرك قعرها ۞ والقيت نفسي في فسيح مفاوز
ولجت في الافكار ثم تراجع ۞ اختياري الى استحسان دين العجائز

قال بدين العجائز ومرادهم انكم لا تعتقدون نقيض ما فطر الله خلق الله سبحانه عليه عباده
وان كان مستاعا لو صعبا او واعرابا فان الله سبحانه خلق عباده على الفطرة فما فطر واعليه
فهو حق وان كان هذا ... حتى لم يدركوه بعد ... للمسمى بفتح الرحمن للقاضي ... وجاء عن عمر بن عبد العزيز عليكم بدين الاعراب والصبيان في الكتاب وذكر عن علماء
السنة عليكم بدين العجائز فانه من اسنى الجوائز ۞

اذا رأى الحق فيك منك بغيبه ۞ فاتق البعد عنه حق التقية
واذا لم يكن لذاتك رسم ۞ فالكل ذلك حالة حقيقية ۞

من العوارف من الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم
ولو بالصين الحديث قال واختلف العلماء في العلم الذي هو فريضة
وساق كلام العلماء في ذلك الى ان قال وقيل هو طلب علم الباطن
وهو ما يزداد العبد به يقينا وهذا العلم هو الذي يكتسب
بالصحبة ومجالسة الصالحين من العلماء الموقنين والزهاد
المقربين الذين جعلهم الله تعالى من جنوده يسوق الطالبين
اليهم ويقويهم بطريقهم ويرشدهم بهم خيهم ومراتب علم
النبي صلى الله عليه وسلم فهم يتعلم علم اليقين ۞

خذ القناعة من دنياك وارض بها ۞ واجعل نصيبك منها راحة البدن
وانظر الى من حوى الدنيا باجمعها ۞ هل راح منها بغير القطن والكفن ۞

زين الفتى ملبوسه وشبع البطن ۞ وبعد موته خطيه وبشره فطن
اربع زوجات تنعم والحرم بنطقه ۞

ما للكواكب تقديم وتاخير ۞ ولا لها في الورى صنع وتدبير
لانهن جمادات مصورة ۞ كالخلق تجري عليهن المقادير ۞

قد ذكر رسول الله [illegible] ولن [illegible] الصديق
الا بان رسول الله الى عبيد كم ۞ بكم مستجير من هواي ومن وزد

خ م عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رسول الله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم
في ثلاث في الفرس والمرأة والدار وفي رواية قال ذكروا الشوم عند النبي عليه السلام فقال
ان كان في شيء ففي الدار والمرأة والفرس د عن انس رض انه قال رجل يا رسول الله انا
كنا في دار كثير فيها عددنا وكثير فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا
وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروها ذميمة اختلفوا في
تطبيق قوله عليه السلام انما الشوم في ثلاث لعموم قوله عليه السلام الطيرة شرك ولا
طيرة فقال بعضهم شوم الثلاث بطريق الفرض بدليل الرواية الاخرى وبعضهم شوم
المرأة سوء خلقها وشوم الفرس شموسها وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وقيل
شوم المرأة غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وبعضهم ان
هذه الثلاثة مخصوصة من الطيرة ويجوز بقوله عليه السلام في الحديث الاخر ذروها
ذميمة ويكون شومها باذن الله تعالى وبخاصية وضعها فيها كالادوية المضرة ۞
والعين لا بطبعها ۞ د عن عروة ابن عامر رض انه ذكرت الطيرة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما اذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم
لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك فظهر
ان المراد بالفال المحمود ليس الفال الذي يفعل في زماننا مما يسمونه فال القرآن او
فال دانيال او نحوهما بل هي من قبيل الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها ولا
اعتقادها حقا كيف وان فيها الخبر عن الغيب والتطير بالقرآن العظيم نعوذ بالله
تعالى وانما الفال اليمن والتبرك بالكلمة الموافقة للمراد لما قال عليه السلام كالراشد
والنجيح ويلحق بها رؤية الصالحين والايام الشريفة ونحوهما فليس فيه الحكم على
الغايب بل مجرد طلب الخير ورجا حصول المراد والبشارة من الله تعالى هو من الطريقة المحمدية
قطن عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد دواء وطعام
البخيل داء شيخ عن عايشة رض انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جبل ولي
الله الا على السخاء وحسن الخلق ۞ قح عن جابر رض انه قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثروا الصدقة في السر
والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا ۞ ديباجة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
عليه السلام لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك لنا محمد بن الفضل

انتم اهل بيت النبوة ومعدن الفضل والرسالة وتتلفظ بهذا القول وتفعل بنفسك هذا

واما اى وقت يكون له التصرف بالمفهو انيه فهو اذا كشف له وتحقق ان الحق تعالى سمعه
وبصره وفؤاده ولسانه ويده ورجله كما ورد واليه يشير ابن بنت الميلق فى قصيدته
المشهورة، له الوجودات اضحت طوع قدرته، وما يشاء من الاطوار يا تيه قال سيدى
الشيخ احمد بن علان فى شرحه على هذا البيت اضحت الموجودات مطاوعة لقدرته موافقة
لاختياره وارادته لان من اطاع الله اطاعه كل شيء ه من اجوبة الشيخ ابرهيم الدهان على اسئلة الحجاز
ان كنت تعجب من هذا فلا عجب، فما المؤثر الا الله فاصغ له

أذن من ذا الحشا لحبك فيه، وقليبى عساك ان تشفيه يا عليما بكل ما تخفيه،
ان يوما لم ير ذكرك فيه، بفؤادى لاى يوم مبارك
اشرقت شمس مهجتى والمحى الغى، انت معناى سيدى لم اكن شيء ما سعاد وزينب بل
انت وتر لكل شيء وما الشيء، وتعاليت سيدى ان تشارك
انت جاهى وانى لنزيل، وفؤادى مفتت وعليل انت للبائس الفقير منيل،
رب انى عبد حقير ذليل، فتجالى باللطف منك تدارك
انى عاجز وانت لطيف، انت بر وانى للطيف، بك ارجوك اننى لضعيف
لك قلبى بيت مصون شريف، فالالهى حاشا تضييع جوارك
ليس خلع العذار فى الحب عار، قد صفا لى المدام والحب جار، اننى مغرم وانت لى مستجار
كل جزء منى لسرك دار، عمر الله يا حبيبى ديارك
فى فؤادى شوق ولا ثم صبر، وبقلبى من الجوى الآن جمر، كل قصدى وبغيتى منك جبر
اى شيء اصابنى منك بحر، كيف حالى وفى تجرى بحارك
ان ربى باى هيكلى عين سرك، وفنائى عن الفنا عين ذكرك، لا تحل الرموز الا بجنبك
من اتانى اتاك من غير شك، اى شك وقد جعلت مزارك
ان ذى صلاة دواما وبارك، ثم حيا حبيبه ذا المبارك، واصطفاه وخصه بتبارك
ان تزر قبره تنال عثارك، فهو فى الحشر شافع لا يشارك ه تمت

حديث منقول من الجامع ان الرجل اذا نظر الى امراته ونظرت اليه نظر الله اليهما
نظرة رحمة فاذا اخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما ه ميسرة ابن
على فى مشيخته والرافعى فى تاريخه عن ابى سعيد ه من الجامع الصغير
قال الاصمعى رض بينما انا اطوف ذات ليلة بالطواف ببيت الله الحرام وقد نامت العيون وازهرت النجوم
وطلع الحى القيوم واذا بشاب حسن الشباب نحيف الجسم دقيق العظم رقيق الجلد عليه ثياب زينة
وهو متعلق باستار الكعبة وهو باكى العين لا يفيق من البكا وهو ينشد، يا من يجيب دعا
المضطر فى الظلم، يا كاشف الضر والبلوى مع السقم، قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا، وعينى

الارادة والمشيئة فى اللغة بمعنى واحد وفى اصطلاح اهل الحقيقة الارادة لهوط
القلب فى طلب الحق سبحانه ه فالمريد فى اللغة من له الارادة وفى اصطلاح
اهل الحقيقة من لا ارادة له ه

كتاب مبادى السالكين الى مقامات العارفين

للشيخ العارف بالله تعالى الشيخ الكبير
السيد الشهير على بن ميمون
الحسنى نفعنا الله به وبعلومه
امين امين
امين

للشيخ ابرهيم التازى قدس سره

وغنم مريد فى انقياد لكامل، له خبرة فى العلم والوقت والحال
هو السر والاكسير والكيميا لمن، اراد وصولا او بغى نيل آمال
وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا، واخرهم شيخى ومعظم اجلالى
فقد قال لى لم يبق شيخ بغربنا، وذا منذ اعوام خلون واحوال
يشير الى اهل الكمال كمثله، عليه من الله الرضى متلاتالى ه

قال صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ه
فى الصحيحين من طريق ابى هريرة رضى الله عنه ان اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نجد فى انفسنا ما يتعاظم احدنا
ان يتكلم فقال اوقد وجدتموه فقالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وفى حديث آخر ان
رجلا اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انى احدث نفسى بشيء
لان اكون الحمة احب الى من ان اتكلم به فقال له صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى
يرد امره الى الوسوسة ه والخواطر اربعة رحمانى وملكى ونفسانى وشيطانى وهذا
يعرفه اربابه وهم اهل الطريقة المحمدية ه ولا رايت فى وقتنا هذا من المشرق الى المغرب
رجلا ينتسب الى الفقراء او الفقه الا وهو مزكى لنفسه راض عنها قاصر على حظوظ نفسه
واغراضها سوى من تقدم ذكرهم ه ولقد رايت عددا من زاعمى هذا فى بلاد ابن عثمان فما رايته
رجلا واحدا يعرف قواعد طريق الآخرة وما رايت الا قواما تابعين اهويتهم تابعهم ومتبوعهم
نعوذ بالله من شرور انفسنا وشرور زماننا واهله ه من رسائل الشيخ على بن ميمون رحمه الله تعالى

في ملك الله ثم ملك
الفقير براهيم العوساني
الاحسائي بن اساكن دبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا
وعلمه بفضله ما لم يكن يعلم وكان امر الله قدرا مقدورا والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه كان ذلك في الكتاب مسطورا **وبعد** ايها الطالب على عتق
رقبته من عقاب ربه واليم عذابه الطامع في التنعم في النعيم في دار الخلد بجواره والتفكه
بالفواكه والخيرات والحور والقصور وزيادة نظره ورضوانه فعليك بامتثال امره
ونهيه في محكم كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم **ثم اعلم** انه يجب عليك بعد الاقرار
له كما يجب بالشهادة ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة اتيان باقي القواعد
الخمس وهي مباني الاسلام ومبنى الشيء اساسه الذي يبنى عليه **قال** صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكوة وصوم رمضان وحج البيت فيجب عليك التحفظ على الصلوة لقوله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين **وقال** تعالى فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة
ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا **وقال** واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا
الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله **وقال** وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة واما منها
بشروطها **ومن شروطها** الطهارة بالماء او التيمم في العدم لقوله تعالى فان لم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا **ثم** الطهارة لها شروط ومن جملتها الماء المطلق فيجب اذا عليك نحو المعرفة بشروط
الطهارة وفرائضها وسننها ومكروهاتها ومفسداتها لتكون العبادة كاملة كما وجبت
ثم الزكوة يجب معرفة شروطها والقدر الواجب ومستحقيها وهم الاصناف الثمانية الذين
ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه حيث قال جل من قائل انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثم قال تعالى فريضة
من الله **ثم** انظر في سر قوله تعالى فريضة من الله **وكذلك** يجب عليك معرفة فرض صومك ومسنونه
ومكروهه ومفسده **وكذلك** حج البيت فاذا حصلت حفظ جميع ما تقدم ذكره وفهمه
فحافظ عليه قولا وفعلا كما وجب عليك مع الاخلاص فان سر العبادة ووجهها انما هو
الاخلاص ومعنى الاخلاص ان تكون صلاتك وصيامك وقيامك وافعالك كلها واقوالك
لوجه الله تعالى خالصا من الريا والعجب وغيرهما من المفسدات اعمالا لقوله تعالى مخلصين
له الدين ومن كان عمله بغير اخلاص لا يتقبل الله منه **جاء** في بعض الاخبار ان الله تعالى
يقول في بعض كلامه المنزه انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اراد به غيري لم اقبله

قال الله

قال الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا فاذا ادبت من بدنك على ما اوجب الله عليك من العمل والاخلاص
فقد حصل لك حظ وافر من نعمة الله فاشكره وشكره بدوام عبادته بشروطها ويجب
عليك الطلب على براءة ذمتك مما ترتب فيها في ماضي عمرك من ترك حقوق الله من ترك الصلاة
والزكاة وساير الفروض بقضاء ذلك الان بالعود من غير تراخ اذ هو واجب وتاخيره حرام
وكذلك حقوق الخلق من مال او عرض فمن ترتب له في ذمتك حق مالي اديته له ان كان
حيا او لوارثه ان كان ميتا وان كان حقا عرضيا مثل الغيبة فانك تستحل ذلك من صاحبه
بان تقول له قلت فيك كيت وكيت فنسالك منك لوجه الله ان تبرئ ذمتي وتسامحني فيه
والا لم تبرا الذمة فهذا كله واجب على كل مكلف والتوبة منه واجبة والمقام عليه حرام
بالكتاب والسنة والاجماع **فصل** ومما يجب بالكتاب والسنة والاجماع الامر على
كل مكلف حفظ الجوارح السبعة فيجب عليك حفظ سمعك وبصرك ولسانك ويديك وفرجك و
رجليك وسميت هذه جوارح لان الانسان بها يكتسب الخير والشر فكل مكلف مسئول عنها
اما مثاب عليها واما معذب بها فهي ابواب الخير لمن استعملها في الطاعة وابواب الشر
لمن استعملها في المعصية فهي سبيل الى النعيم لمن اطاع بها وسبيل الى الجحيم لمن عصى بها وهي
شاهدة ايضا بين يدي الله تعالى على صاحبها قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقال جل من قائل اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال جل ثناؤه وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون فحصل من هذا ان الانسان
تشهد عليه جوارحه وجلده وغير ذلك من الخلق مثل الارض وغيرها لقوله تعالى يومئذ
تحدث اخبارها تشهد للادمي وتشهد عليه وكذلك غيرها يشهد له وعليه اعني الانسان
فصل فاما وجوب حفظ السمع فقال تعالى ولا تجسسوا وقال عز من قائل ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي الحديث المعنى من تجسس على
اخيه او كما قال عليه الصلاة والسلام صبت في اذنيه يوم القيمة الانك وهو الرصاص المذاب
بنار جهنم نعوذ بالله منها ومن غضبه وعقابه ولا يحل لك سماع كلام امراة لا تحل لك ولا
سماع الملاهي والغنا ولا اللحون المرجعة كثر جميع الغنا ولا شي يشغل قلبك عن معبودك
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **فصل** واما وجوب حفظ البصر
قال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال تعالى وقل للمومنات يغضضن من
ابصارهن وقال صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان والاذنان تزنيان والفرج
يصدق ذلك او يكذبه وفي لفظ اخر زنا العين النظر والزنا حرام فلا يحل لك ان تنظر

بصرك الى امراة لا تحل لك ولا الى شاب امرد حسن الصورة ولا لشيء يكون نظرك له سببا
لدخول الشيطان لقلبك يفسده فانت تعرف ما يفعل العدو بعدوه اذا دخل منزله
قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال جل ثناؤه انما يامركم بالسوء
والفحشاء الى غير ذلك من الآي المحكمة بعداوته لابن آدم المخبرة بذلك مثل قوله تعالى ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فامرنا تعالى بان نتخذه عدوا فاذا حصل لنا العلم بالامر
بعداوته ولم نتحرز منه وندافعه بالمجاهدة والاستنصار عليه فقد حصلت المخالفة ووجب
العقاب والانتصار عليه بتقوى الله خالصا لا شريك له قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم
قال بعض المفسرين ان تنصروا دين الله وقال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فصل
واما اللسان فيجب عليك حفظه من الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور وايمان الباطل
والغش والخديعة والخيانة والايمان بالطلاق واللمز والغمز وان كنت ممن اقيم في الاسباب
فاحذر نفسك من الايمان في البيع قال عليه الصلاة والسلام اياكم والايمان في البيع فانها
منفقة للسلعة ممحقة للكسب وقال عليه الصلاة والسلام ويل للصانع من غد وبعد غد
فاما تحريم الغيبة فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
واتقوا الله ان الله تواب رحيم وفي الحديث كل المؤمن على المؤمن حرام عرضه ودمه وماله
وفي لفظ اخر ان الله حرم عليكم دماكم واعراضكم واموالكم الاجمة ومر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدكان حجام يحجم رجلا فقال افطر الحاجم والمحجوم قال اهل الحديث وذلك لانهما كانا يغتابان
في حينهما ذلك احدا واما النميمة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وفي الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وفي لفظ اخر قتات وهو النمام واما الكذب فقال تعالى
في آية اللعان والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل ايكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ايكون بخيلا قال نعم قيل ايكون كذابا قال لا
فلا يستوجب احد لعنة الله ونفي الايمان عنه الا بارتكاب امر عظيم واما شهادة الزور
فقال تعالى في وصف الثناء على عباده المؤمنين والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو
مروا كراما الى اخر الايات فدل ان ارتكاب الزور حرام بل قال تعالى فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به وكذلك ايمان الباطل كلها
واما الغش والخديعة والخيانة فقال صلى الله عليه وسلم من غشنا ليس منا وقال عليه الصلاة
والسلام الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولعامة المسلمين وخاصتهم
وقال عليه الصلاة والسلام اتق الله ولا تخن من خانك وقال تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين

وقال

وقال ان الله لا يحب الخائنين وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام
من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واما ايمان الطلاق فقال عليه الصلاة والسلام
لا تحلفوا بالطلاق ولا بالعتاق فانها من ايمان الفساق وقال صلى الله عليه وسلم من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت واما اللمز والنبز فقال تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب
قال ائمة التفسير رضي الله عنهم وذلك لان المؤمنين جميعهم كالنفس الواحدة فلذلك قال تعالى
ولا تلمزوا انفسكم وهو ان يعيب الانسان اخاه او يطعن فيه واما النبز فقال المفسرون
ايضا انه كان في صدر الاسلام اذا اسلم اليهودي او النصراني ينادى باسمه الذي كان عليه قبل
الاسلام فيقال فلان اليهودي فلان النصراني فنزلت الاية بتحريم ذلك وهو قوله تعالى ولا
تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ثم قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون واعلم ان اللسان اعظم الجوارح آفة وافسدها لدين صاحبه وقال بعض الائمة
رضي الله عنهم من اعظم جرمه انه جعلت عليه اربعة اسوار الاسنان والشفتان وهو مع
ذلك يخترق الجميع ويؤذي في المشرق والمغرب وما بينهما والملك والملكوت وليس في الجوارح
ما يمكن منه هذا سواه وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقول لساني سبع
ان اطلقته اكلني وفي الحديث عنه عليه السلام وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم من وقي شر اثنين ولج الجنة ما بين
لحييه وفخذيه واما اليدان فلا يحل لك ان تبطش بهما ولا تستعملهما في شيء مما نهى
الله ورسوله عنه واما البطن فيجب عليك حفظه من الربا والمتشابه وكل حرام قال
تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم قال
تعالى واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره
الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربي الصدقات
وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربو ان كنتم مؤمنين فان لم
تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا
تظلمون فيجب عليك اذا معرفة ابواب الربو لتتحفظ من الوقوع اذ ذلك واجب وقد
قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم اطب لقمتك تجب
دعوتك ولا تطيب اللقمة الا بمعرفة الربا من غيره واما المتشابه فقال صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات من تركها سلم ومن اخذها كان كالراتع
حول الحمى يوشك ان يقع فيه وينبغي للمؤمن ان يترك ما لا باس به لما به باس فصل
واما وجوب حفظ الفرج فقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم

ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن وقال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذى وراء ذلك هو الزنا وهو
حرام وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقال الزانية والزانى فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة ثم قال الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فقرن الزنا بالشرك لعظم اثمه والزنا لا يحل فى ملة من الملل
المتقدمة وما ذاك الا لكونه عند الله عظيم وقال صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى
وهو مسلم فنفى عليه الصلاة والسلام الاسلام عن الزانى فى وقت زناه ومما ينفع به حفظ
الفرج التزوج او الصوم او التسرى اما التزوج فقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد
اكمل نصف دينه وليتق الله فى النصف الاخر وهو اللسان فالدين بهذا الاعتبار فى حفظ
الفرج واللسان فمن حفظهما حفظ دينه وذلك لعظم فسادهما واما حفظ الفرج بالصوم
فقال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء واما اللسان فالصوم فى حقه ترك الكلام به كما ان ترك الاكل
والشرب والجماع صوم جملة البدن واما الرجلان فيجب عليك كفهما عن السعى بهما فى
محارم الله مثل المشى الى موضع المناكر والبدع كاجتماع النساء بغير حجاب مع الرجال فى
الاعراس او غيرها او موضع الغيبة او النميمة وما كان فى معناهما بل كل امر يشغل قلبك
عن عبادة الله التى خلقت لها فهو حرام قال جل من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فلا ينبغى
لك ان تجعل الدنيا اكبر همك لاجل طلب الرزق فالرزق مقسوم لا تزيد فيه كثرة السبب
كما لا ينقص منه قلته قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات فمن صدق بالقسم السابقة فى الازل حق التصديق منعه ذلك عن كثرة
التلهف على السبب والانكباب على الدنيا واطمأن قلبه بربه فاذا اطمأن قلبه بالمقسوم
ورضى به كان عبدا عابدا وكيف لا يطمئن قلبه وقد قال تعالى وما من دابة فى الارض الا
على الله رزقها وقال جل من قائل وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو
السميع العليم وقال صلى الله عليه وسلم الرزق اشد طلبا على صاحبه من اجله

فصل

واذا من الله عليك بحفظ جوارحك عن محارم الله كما تقدم ذكره فيجب عليك استعمالها فى
طاعته تعالى فانها من اعظم نعمه عليك والنعم يجب الشكر عليها قال تعالى فاذكرونى اذكركم
واشكروا لى ولا تكفرون وقد وعد سبحانه الله الشاكرين والشكر موجب لمزيد النعم قال تعالى

ولئن

ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وقال عليه الصلاة والسلام قيدوا النعمة
بالشكر وقال النعمة وحشية قيدوها بالشكر ومن لم يقيدها فقد تعرض لزوالها وحقيقة
الشكر ان لا يعصى الله بنعمه وقد تقدم ان الجوارح من اعظم النعم فالشكر بها استعمالها
فى طاعة خالقها فاذا استعملتها فى الطاعة فذلك هو الشكر بها وقوله تعالى فاذكرونى اعلم ان
ذكر الله تعالى يكون بجميع الجوارح بالاستعمال وعدم الاستعمال وبيانه انك اذا استعملت
جوارحك فى الطاعة فذلك ذكر واذا كففتها عن المحارم فذلك ذكر ايضا لان الذكر يكون
بالقول والفعل ظاهرا وباطنا فان فعلك بطاعة ربك ذكرك له وتركك لمعاصيه ذكرك ايضا له
لان امتثالك للاوامر واجتنابك للنواهى من اجله فانت ذاكر له فى الحالتين

فصل

فى استعمالك جارحة السمع فاما سمعك فينبغى لك ان تستعمله بتلاوة كتاب الله وذكره و
تسبيحه والصلاة على نبيه عليه الصلاة والسلام وللمواعظ والاحاديث النبوية وسير
السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم فى الاقوال والافعال الى وقتك الذى انت
فيه ليحصل لك الانتفاع بما تسمعه من ذلك بالحفظ والعمل والتخلق فاما الكتاب اذا سمعت
تلاوته وتاملت معانيه وتفهمتها اوجب ذلك لك العمل باوامره ونهيه ووعده ووعيده
ووعظه وزجره وتذكيره وتذكره وبشره وثوابه وعقابه وكذلك الاحاديث النبوية
واقوال السلف الصالح وافعالهم فاذا سمعتها لك بقلب سائل فارغ من الهوى وجدت
وظفرت بمطلوبك قال تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون وقال تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فتكون حاسة السمع وهى احدى الجوارح المذكورة
هى التى اكتسبت بها مزيد هذه النعمة لاستعمالها فى الطاعة وذلك هو الشكر بها

فصل

واما بصرك فتستعمله بالنظر فى اجناس مخلوقات الله تعالى وانواعها من علويها وسفليها
وما فى ذلك من العجائب والغرائب من بديع الصنعة وحسن الخلقة فتبارك الله احسن
الخالقين فكل شىء يقع عليه بصرك قل او جل من السموات والارض وما فيهما وما بينهما
يشهد لك بلسان حاله بوحدانية خالقك وخالقه اذ انت من بديع خلقه قال تعالى وفى
الارض ايات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون فتستدل على وحدانيته وقدرته وعلمه
وارادته وحياته وسمعه وبصره وكلامه بوجود نفسك على ما هى عليه من بديع الحكم واسرار
الملك والملكوت وقد قال تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من
شىء وقال جل من قائل افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من
فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى

لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات
لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقال جل ثناؤه الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا وقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وقال اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض
وعمروها اكثر مما عمروها وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف
نصبت والى الارض كيف سطحت الى غير ذلك من كتاب الله تعالى فهذه الآي كلها تؤذن بان كل ذي عقل
ينبغي له ان ينظر ببصيرته في كل شيء يقع عليه بصره من مخلوقات الله فاذا نظر رأى ابدع صنعه
واحسن خلقه لا يبرزها من العدم الى الوجود على ما هي عليه من الاتقان والاحكام والحكم والكمال
والاعجاز الا ذات مقدسة متصفة بصفات الكمال وهي العلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام وهو الله وحده لا شريك له قال تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل والله خلقكم وما تعملون لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وهو معكم اينما كنتم
فاذا نظرت بعقلك في معاني هذه المصنوعات خاطبتك بلسان حالها معاينها انا صانعنا
هو الرب الذي لا رب غيره ولا معبود سواه هو المستوجب حقا لقول لا اله الا الله قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاذا امعنت فيها النظر قالت لك بفصيح
لسان حالها اعرف فينا اي اعرفه بنا فانا مخلوقات مثلك وانت مخاطب بشيء سقط عنا
الخطاب به ومطالب بامور لا نطالب بها وهي الامانة وما في معناها من معرفة ربك وتعبده
فبالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع ومن كلامهم الاثر يدل على المؤثر
والبعرة تدل على البعير وكيف لا يكون ذلك حظا بما لك كما ورد في بعض الاخبار ان الله تعالى
يقول في بعض كلامه المنزه كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم
فبي عرفوني فقوله تعالى فتعرفت لهم يقتضي التعرف بجميع مصنوعاته كلها جليلها وحقيرها
شريفها ومشروحها من الاجسام والاجرام والاصوات والحركات والسكنات ظاهره وباطنه
عرف ذلك من عرفه اياه بفضله وجهله من لم يعرفه بعدله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الله اعلم حيث يجعل رسالته واعلم ان هذا هو باب التفكر
وهو باب عظيم المنافع والمواهب فاعلم ذلك **فصل** واما استعمال جارحة اللسان فينبغي
لك ان تستعمل لسانك في تلاوة كتاب الله تعالى والذكر والتسبيح والدعاء والاستغفار والصلاة

والسلام

والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين قال
تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل
ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن ذلك ذكر الله عند الدخول الى المسجد
ففي ذلك آثار ومن جملتها ان تقول السلام على رسول الله رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك وعند الخروج تقول بعد السلام على رسول الله رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب فضلك اذا كان الموضع طاهرا واما اذا كان نجسا فينزه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الذكر باللسان في المواضع النجسة ويقتصر على الدعاء وكذلك تذكر الله عند دخولك الى
منزلك والخروج منه وعند الجلوس حيثما جلست وكذلك اذا اويت الى فراشك في النوم
وعند الانتباه منه وعند دخول الخلاء والخروج منه اذا قضيت حاجة الانسان قلت
الحمد لله الذي رزقني لذته واخرج عني مشقته وابقى في جسمي قوته وعند الاكل والشرب وعند
الفراغ منهما تسمي اولا وتحمد آخرا فهذا الكل ذكر الله ومن ذلك رد السلام والابتداء به وتعلم
العلم وتعليمه وعند جميع حركاتك وسكناتك واعلم اني اعني بالعلم النافع الذي يعرفك بربك
لتحسن عبادتك له تعالى ويعرفك نفسك فان عرفت نفسك عرفت ربك قال عليه الصلاة والسلام
من عرف نفسه عرف ربه واياك من الاشتغال بعلم لا ينتفع به في عبادة ربك فانه عليك لا لك
فالعلم حجة لصاحبه ان عمل به وحجة عليه ان لم يعمل به قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم
القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد
من الله الا بعدا ثم ان العلم مع العمل بغير اخلاص لا ينتفع به صاحبه بل هو وبال وحسرة وندامة
يوم القيامة عليه حتى يكون مخلصا قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال جل
من قائل قل الله اعبد مخلصا له ديني وقال جل ثناؤه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به وقال
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال عز وجل فاعبد الله
مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص ومعنى الاخلاص ان تعلمه وتعليمه بغير حظ نفس اصلا
بوجه من الوجوه وهو ان لا يريد بذلك رياء ولا سمعة ولا مباهاة ولا اظهار علمه ولا ثناء ولا
شرفا ولا مزية ولا منزلة عند الناس ولا ثوابا منهم ولا استمالة لقلوبهم ووجوههم ولا جاها
ولا مباهاة لابناء جنسه ليمتاز عليهم بشرف العلم ورياسته وسودده واذا رأى نفسه عالما
او حافظا او فاهما وادراك او اهلا لتعليم الخلق ووعظهم وتربيتهم وتذكيرهم فهو معجب مراء
هالك مع الهالكين وكذلك العابد العامل الصائم القائم اذا رأى لنفسه بذلك مزية فهو معجب
بعلمه وعبادته مراء محجوب مطرود ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الا ترى ان العجب هو سبب
لابليس وطرده والقضاء عليه بالخلود الابدي في عذاب جهنم نعوذ بالله من غضبه وذلك لما
امر بالسجود لآدم قال انا خير منه فرأى الاولوية لنفسه واعجب بها فرضاه عنها فاستوجب

الجواب عنه ذلك بقوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فالعجب والكبر
والريا وساير الاخلاق القلبية المذمومة اصلها من الشيطان فمن تخلق بها من عالم او عامل
فله نصيب من جزاء ما جوزي به الشيطان فيجب اذا وجوبا محتوما على كل عالم وعامل معرفة
هذه الافات وهي الريا والكبر والعجب وساير مفسدات القلب ليحذر منها لان بصلاح القلب
صلاح العلم والعمل وبفساده فسادهما قال صلى الله عليه وسلم في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويجب على من اخذ في تعليم الدين
لخلق الله من مؤدب او مدرس او واعظ او معلم ان يعرف الاخلاق المذمومة لئلا تفسد
عليه عمله فلا ينتفع بعلمه ولا تعليمه لكونه يحفظ نفسه للاقوال والافعال فالله طيب لا يقبل
الا طيبا وفايدة العبادات كلها من صلاة وصيام وقيام وتلاوة وذكر وتعلم وتعليم
وساير اعمال البر باسرها الاخلاص فاذا لم يكن اخلاص فلا فايدة تولها ولا ثمرة ولا نتيجة
بل هي على صاحبها حسرة وندامة يوم القيامة وصلى سعيه في الحياة الدنيا ومن كلام الحكمة
الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم
فسر العبادات كلها وروحها الاخلاص نسأله بفضله وجاه نبيه ان يجعلنا من عباده المخلصين
ثم اعلم انه لما كان لا ينبغي لك ان تتعلم من العلم الا ما تنتفع به فكذلك لا تصحب من المخلوق
الا من تنتفع بقوله وفعله قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من
يخالل وقال عليه الصلاة والسلام المرء مع من احب وقال من احب قوما حشر معهم وقال
الصاحب كالرقعة في الثوب فلينظر احدكم بم يرقع ثوبه ومن كلام بعض المشايخ لا تصحب
من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله فاصحب من تنتفع بصحبته واشتغل في
العلم بما يعود عليك نفعه في الاخرة قال تعالى والاخرة خير وابقى وقال والاخرة عند ربك
للمتقين وقال كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وهذا توبيخ لمرتكب ذلك فصل
واما البدن فتستعمله فيما يعود عليك نفعه مثل اصلاح السبل واماطة الاذى عن الطريق
وبناء القناطر وهي الجسور وحفر الابار للسبيل والغرس واغاثة الاخوان في البر والايتام
والارامل وكل ضعيف فيما يحتاجونه من بناء وتجارة واصلاح ما يحتاج اصلاحه وكذلك
الجار وغيره من ساير المسلمين وكذا تتناول بها حوايج نفسك واهلك في بيتك مثل
خياطة ثوبك وثوب اهلك وولدك وغلامك وجاريتك وخصف نعالكم وكذلك ما يحتاجه
من اصلاح وتنظيف وسقي ماء وفرش وطبخ وعجن وعجين ووقد نار واحتطاب و
فلي ثيابك وثياب اهلك وولدك وغيرهم وغسلها وغير ذلك مما تحتاجه من جميع امورك
وحمل حاجتك من السوق بنفسك وغير ذلك مما لم يذكر من الاسباب فقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله بيديه الكريمتين ويرقع ثوبه ويقم بيته ويعين

الخادم

على الواجب

اما المفتوحة شرطية توكيد به تفصيليه هو شرح التوضيح

الخادم في العجين الى غير ذلك من مصالح اهله وقد قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت مشرعا وقال
انما بعثت معلما وقال انما بعثت متمما لمكارم الاخلاق كيف لا وقد قال تعالى مخاطبا له وانك لعلى
خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي عضوا عليها بالنواجد
فقد كان اصحابه بعده رضي الله عنهم اجمعين تخلقوا باخلاقه عليه الصلوة والسلام فمن بعض
ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان لجيران ايتام وكانت لهم معزة فكان
يحلبها لهم بيده المباركة فلما تولى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايتام
لا يحلب لنا ابو بكر بعد اذ تولى الخلافة فبلغه ذلك فقال لهم بل احلب لكم كما كنت احلب قبل
هذا فكان يباشر ذلك بنفسه وهو خليفة ومن بعض ما روي عن عمر رضي الله عنه ان امرأة
كانت ضعيفة لا تقدر على القيام بحفظها في بيتها وكان يملا لها قربة الماء ويحملها على
ظهره الى ان ياتي بيتها فيضعها لها وهو اذ ذاك خليفة الى غير ذلك من سيرهما الحميدة
وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فاذا كان فعلهما هذا مع سائر الخلق كيف
يكون حالهما في بيتهما مع الاهل والولد وغيرهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه بعده سنة يقتدى بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتنا
فليس منا فاذا علمت وفقنا الله واياك وتحققت ان نبينا عليه الصلاة والسلام كان
يخدم بيته واهله ونفسه ثم الصحابة بعده كذلك كيف تانف بنفسك انت من ذلك
وتعيبه بل لا يكره ذلك ويستثقله ويعيبه الا كل متكبر جبار وقد قال تعالى لبئس مثوى
جهنم مثوى للمتكبرين بل يجب عليك ان تلي مباشرة حوايجك كلها بنفسك داخل
البيت وخارجه وفي السوق وغيره وتحملها بيدك على عاتقك وكذلك حوايج اخوانك
وجيرانك وضعفاء المسلمين من اليتامى والارامل والمساكين والارامل والجيران
واهل الحاجات كلهم من هذه الامة قال صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه وقال عليه الصلاة والسلام من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وقال
اخيركم من رحمه الله ارحمكم بخلقه فهذه اخلاق نبينا عليه الصلاة والسلام قال عليه الصلاة
والسلام ادبني ربي فاحسن تاديبي وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وقال عليه الصلاة والسلام من احيى سنة من
سنتي بعد ما اميتت فكانما احياني ومن احياني كان معي في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام
من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد او كما قال عليه الصلاة والسلام
واياك ان تتخلق باخلاق المترفين في الدنيا وتذهب مذاهبهم في الاستكبار عن
مباشرة حوايجهم جملة وتفصيلا فمن تخلق بذلك فقد ظلم نفسه في التشبه بهم

الراشدين

٥

قال عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم فالتكبر من اخلاق فرعون وهامان
وقارون واصله من الشيطان قال تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
فاستوجب ذلك بقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وحمله على مقالته
العجب والكبر والعياذ بالله تعالى من سوء القضاء ونسأله التوفيق لاتباع طريق نبيه
والتمسك بسنته وسنة اصحابه من بعده وامانتنا على ذلك وحشرنا معهم

فصل

واما البطن فانه ينبغي ان تنوي باكلك وشربك القوة على طاعة الله في صلاتك وصيامك
وسائر عباداتك لا شهوة وتنعما والتذاذا بالنعمة فان ذلك من صفة الغافلين لانه
من شغلته النعمة عن المنعم فهو محجوب وتلك النعمة عليه نقمة لا نعمة ظاهرها
نعمة وباطنها نقمة وقد تشبه بالانعام فان من اشتغل بنعمة بطنه وفرجه عن
المنعم بها عليه وهو ربه تعالى فقد اتصف بوصف الانعام قال تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وانما كانوا اضل لان الانعام خلقت لاجل شحمها ولحمها ونسلها
فتشتهي بطنها بكثر شحمها وتشتهي فرجها بكثر نسلها وهو المراد منها لاربابها
والمراد من الادمي عبادة ربه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن
ترك ما امر به وتشبه بالانعام فهو اضل لان الانعام لم تخاطب بفعل طاعة ولا ترك
معصية والادمي مخاطب بذلك ومجازى عليه اما بنعيم واما بجحيم بل الواجب
عليك ان تذكر نعمة ربك عليك بهذه النعمة كيف خلقها واوجدها لك على ما هي عليه من
الحسن بعد ان اخدم لك فيها العالم العلوي والسفلي من الشمس بحرها ويبسها
والقمر ببرده ورطوبته والهوى والريح والسحاب والمطر والارض والبقر والحديد
والادمي والملائكة والنار والحجارة للطحن والحطب والماء والملح وغير ذلك مما لم يذكر ولا
يكاد يحصى حتى صار طعاما مطبوخا بين يديك للاكل وصانعه وحامله لك ثم بعد ذلك
سخر لك يديك للتناول وعينيك للنظر فيه والانف لتشم رائحته والانتفاع بذلك
ثم قوة الذوق ثم الفم والاضراس ثم طحن ذلك بالاضراس وقلبه باللسان من ناحية
الى ناحية وعنصر ماء تحت لسانك لتطيبه عند المضغ ثم بلعه وحصوله في المعدة ثم تتصرف
منها قوته بعد الطبخ الى الكبد ثم يفترق منه بعد طبخ ثان فيه الى ساير الاعضاء بعد
اخذه منه لنفسه ما يحتاج ويبعث احسن الدم الى الوجه واداه الى القدمين الى غير
ذلك من النعم التي لا تحصى وقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فينبغي لك ان تلاحظ
هذه النعم عند اكلك لنعمة ربك وشربك وكذلك ملبسك ومركبك ومسكنك وغطاءك

ووطاء

ووطاءك وسائر نعمه المسبلة عليك لتكون بذلك شاكرا لها شكرا موجبا للمزيد والله يوفقنا
واياك لصالح القول والعمل

فصل

واما الفرج فينبغي لك ان تقصد بوطئك زوجتك او
جاريتك اتباع سنة قال عليه الصلاة والسلام تناكحوا تناسلوا فاني مكاثر بكم الامم
يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام من سنتنا النكاح فمن رغب عن سنتنا فليس
منا وقال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت
قرة عيني في الصلاة وما ذاك الا لما فيه من جزيل الثواب في الاخرة واياك ان تقتصر
على مجرد الشهوة للالتذاذ بالوطء ومقدماته وغير ذلك لانه اشتغال بالنعمة
عن المنعم وهو وصف البهائم وقد تقدم الكلام على ذلك في الفصل الذي قبله بل تعرف
ان خالقك تعالى يتعرف لك ويتحبب لك بنعمه لتعرفه فاذا عرفته عبدته ففي المنكوحة
زوجة كانت او جارية نعم لا يستطيع احد من الخلق احصاها فكل عضو منها نعمة
بل نعم ويحصل لك من الالتذاذ بذلك ما لا يعلمه الا الله المنعم به عليك وانت غافل
عنه فاول ذلك وقوع بصرك على جملتها ثم يتنوع الالتذاذ بتنوع محاسن اعضائها
كالعين والشعر والحاجب والجبهة والخد والفم واللسان والاسنان والشفتين
والانف وجملة الوجه والشعر والاذن والعنق والصدر والمعصم والاصبع والظفر
والثدي والسرة والبطن والفرج والفخذ والرجل والساق والقدم واصبع
القدم وظفره وغير ذلك مما لا يحصى مثل ثيابها وحليها وحللها واقبالها و
ادبارها وكلامها ونفسها وحركاتها وسكناتها الى ما لا نهاية له من المحاسن
التي اودع الله لك فيها ثم ودها لك ومحبتها وتشويقها لك وتعظيمها وبرها و
القيام بحقك في جميع شانك من اكل وشرب ونوم ويقظة وفرش وغطاء وجماع
وغير ذلك والسر الاكبر في اللذة الكبرى ومن نظر راى وكل ذلك نعم الله انعم
بها عليك ويتعرف بها لك وانت مسئول عنها فلا تشتغل بها عنه فتكون من
المحرومين بل تكون شاكرا لله ذاكرا كلما استمتعت بشيء من ذلك من نظر او قبلة
او لمس او مباشرة بجسد او وطء وانزال لتكون من عباد الله الذاكرين الشاكرين
قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض فانت وصاحبتك ممن خلق في الارض فتفكر في نعمته عليك
وهذا القدر في وصف نعمة الزوجة او الجارية باختصار بل اخصر وكذلك الحكم في سائر
الجوارح لكن اذا فهمت هذا وصلت الى غيره مما هو ادق واخفى منه بتوفيق الله وما توفيقي

الا بالله عليه توكلت واليه انيب واما الرجلان فالكلام فيهما كالكلام في اليدين
والله تعالى اعلم فهذه حفظنا الله واياك من شر ودانفسنا وسيئات اعمالنا
والشيطان جملة ان حصل لك التخلق بها فقد حصل لك حظ وافر من طريق نبيك عليه
الصلاة والسلام قال تعالى وقل رب زدني علما وقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وذلك بشرط الاخلاص على ما تقدم في فصل الكلام على اللسان والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ونساله بفضله ان ينفعنا واياك بما علمنا و
يعيننا واياك على القيام بحق فيما طلعنا ويغفر لنا ولوالدينا ولكافة اهلينا ولمشايخنا
ولاصحابنا ولكافة المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وجميع انبيائه
وملائكته وسلم والحمد لله رب العالمين على يد الفقير الحقير تراب العلماء العاملين محمد بن ابراهيم
بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين اللبودي ثم الاحسائي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
بجاه سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه واله وسلم تسليما الى يوم الدين وكان
الفراغ منها بالحرم المدني يوم ١٣ من جمادى الاولى سنة ... والحمد لله اولا واخرا

كتاب الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط للشيخ
العارف العالم العامل القطب الكامل الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس الله سره امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لما قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وانذر عشيرتك الاقربين جمع محمد صلى الله
عليه وسلم قرابته ووقف على الصفا واخذ ينذرهم ويقول ما امره به ان يقول على ما ذكره
مسلم في صحيحه واخرج مسلم ايضا في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم الاقربون
اولى بالمعروف في حكم الشرع والاقربون على نوعين قرابة طينية وهي قرابة النسب
وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة الدينية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث قرابة الطين شيئا ولهذا اشار شيخنا ابو
العباس اشارة بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما فقلت له الاقربون اولى
بالمعروف فقال الى الله وقال الله سبحانه انما المؤمنون اخوة فاذا ثبت الايمان كانت
الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة ولا معنى للشفقة والرحمة الا ان
تنقذ اخاك من النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى الحمد ومن النقص
الى الكمال فانه لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره مسلم في

مسنده

مسنده والمؤمنون يد واحدة على من سواهم والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا فاعلم ان المؤمنين بهذا الحكم يجب نصحهم وانتباههم من الغفلة وايقاظهم
من نومة الجهالة وانقاذهم من شفا الحفرة النيرانية التي هم عليها غير ان المؤمنين
انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذ بها طائفة تسمى
الصوفية آثروا الاخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طائفة في مرتبة الا
وهي في تلك المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرابة
كل طائفة من كانت معها على طريق واحدة اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة
عندهم واما بالصورة والمعنى وهم المحققون فتعين علينا لكونهم من الاقربين
ان ننذرهم ولكونهم من المسلمين ان ننصحهم ولكونهم في مقام الاخوة معنا ان
نشفق عليهم واعلم ان هذا الطريق اعني طريق الله الذي هو الصراط المستقيم
هو اجل الطرق واسناها لان الطرق تشرف وتتضع بحسب غاياتها ولما كان
هذا الطريق غايته الحق سبحانه وتعالى والحق اشرف الموجودات واعز المعلومات
لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والدال عليه سيد الادلاء
واكملهم واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين والناجح فينبغي للعاقل ان لا
يسلك من الطرق سواه لارتباطه بسعادة الابد واعلم ان اهل طريق الله
شخصان صادق وصديق اعني تابعا ومتبوعا فالتابع هو المريد والسالك
والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ والمعلم وسواء كان هذا الشيخ متبوعا او لم
يكن وانما المعنى تأهله للشيخوخة والارشاد لتمكنه في ذلك المقام واستقلاله واستبداده
وغرضي في هذه العجالة ان ابين مقام تأهل هذا الشيخ متبوعا او لم يكن وانما نظر
لمعنى الشيخوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي ان يتعامل به اهل
طريق الله ويعاملون به طريق الله تعالى ولهذا سميته الامر المحكم المربوط فيما
يلزم اهل طريق الله من الشروط فان الزمان مشحون بالدعاوي الكاذبة
العريضة فلا مريد صادق ثابت القدم في سلوكه ولا شيخ محقق ينصحه ويخرجه
عن رعونة نفسه واعجابه برايه ويجرب له عن طريق الحق فالمريد يدعي الشيخوخة
والرياسة وهذا كله تخبيط وتلبيس فاعلم ان مقام الدعوة الى الله وهو مقام
الشيخوخة هو مقام النبوة والوراثة الكاملة والحاصل حينئذ يقال له النبي في زمان
النبوة ويقال له الشيخ والوارث والاستاذ في حق العلماء بالله من غير ان يكونوا
انبياء وهو الذي قالت فيه السادة من اهل طريق الله من لم يكن له استاذ فان

الشيطان استاذه وان جبريل عليه السلام هو استاذ النبيين صلى الله عليهم ولقد خرج
الهروي رحمه الله تعالى في كتاب درجات العارفين التابعين له وهو روايتي عن الشريف
جمال الدين يونس بن يحيى بن ابي الحسن من ذرية العباس بن عبد المطلب حدثني به
قراءة مني عليه بالحرم الشريف تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين
وخمسمائة قال حدثنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي قال ثنا عبد الاعلى بن عبد
الواحد المليحي عنه ان الله انزل ملكا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل
عليه السلام فقال له يا محمد ان الله خيرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا
فاومى اليه جبريل عليه السلام ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا فعرفنا
من هذا الحديث تعليم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اختاره اختارا له فمقام
جبريل ههنا مقام الشيخ المعلم ومقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام المتعلم ومن
هذا الباب قول الله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي ولا بد من مؤدب وهو الاستاذ
فان هذا الطريق لما كان في غاية الشرف والعزة حفت به الآفات والقواطع والامور
المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل علام وحينئذ تقع
الفائدة فعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبته وعلى المريد ان يوفي حق طريقه

فصل

اعلم ان مقام الشيخوخة ليس هو الغاية فان الشيخ هو ايضا طالب من ربه ما ليس عنده
فان الله تعالى يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام وقل رب زدني علما فصفة الاستاذ
ان يكون عارفا بالخواطر النفسية والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذي
تنبعث عنه هذه الخواطر وبحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض العارضة
عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التي يحمل
المريد فيها على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعوائق والعلائق الخارجة مثل
الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياستهم ويجذب المريد صاحب
العلة من ايديهم هذا كله اذا كان المريد له رغبة في طريق الله فان لم تكن له رغبة فلا
ينتفع ومن شرط الشيخ انه لا يترك المريد يخرج من منزله البتة الا باذنه لحاجة
يوجهه فيها ومن شرطه ان يعاتب المريد على كل هفوة تصدر منه ولا يسامح الى الصفح
عنه في ذلك البتة فانه ان لم يوف حق المقام الذي هو فيه وهو امام غاش لرعيته غير
قائم بخدمة الله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ابدا لنا صفحته اقمنا عليه الحد

انه اظهر

ومن

ومن ذلك ان يشترط على المريد ان لا يكتم عنه شيئا مما يخطر له في نفسه وما يطرأ عليه في
حاله ومتى لم يكن الطبيب مميزا اعيان الاعشاب والعقاقير عارفا بتركيب الادوية
فانه مهلك للمريض فان العلم من غير العين لا يفيد فلا بد من عين اليقين حينئذ
الا ترى لو كان للعشاب غرض في اهلاك المريض فاذا وصف الطبيب الدواء من جهة
كونه عالما به وهو لا يعرف شخص الدواء وقلد العشاب في ذلك فاعطاه العشاب
ما فيه هلاك العليل وهو يقول هذا مطلوبك فيسقيه الطبيب للمريض فيهلك في
اثمه في عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب كان الواجب عليه ان لا يداوي الا بما
يعرف عينه وشخصه فكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب ذوق واخذ الطريق من الكتب
وافواه الرجال وقعد يربي به المريد طلبا للمرتبة والرياسة فانه مهلك لمن يتبعه لانه لا
يعرف مورد الطالب ولا مصدره فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء
وسياسة الملوك وحينئذ يقال له استاذ **ويجب على الشيخ** ان لا يقبل المريد حتى يختبره
ومن شرطه ان يحاسب المريد على انفاسه وحركاته ويضيق عليه على قدر صدقه في اتباعه
فان طريق الشدة لا تلبس للرفاهية فيه مدخل لان الترخص انما هو للعامة لانهم قنعوا
بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان خاصة مؤدين لما فرض الله عليهم دون زيادة ومن طلب
الانفس والزيادة على مرتبة العوام فلا بد ان يذوق الشدائد في نيل ذلك فانه من اراد
ان يرى الدر في قعر البحر لا بد ان يقاسي ظلمة بحره ويسمح بروح الحياة عن سر باطنه فان الغاطس
في البحر اليبس يمسك نفسه فيتحقق ما ذكرنا **وكان** امامنا ابو مدين رضي الله عنه يقول
ما للمريد والرخص قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاتى الهدى بعد
الجهاد فيتضح السبيل وعند ذلك يكون السلوك عليها وهو السفر قطعة من العذاب فانت
تنتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة **ومن شرطه** ان لا يقعد في مقام المشيخة الا ان يقعده
استاذه او يقعده ربه بما يلقي اليه في سره على الامر المعهود له مع ربه في الاخذ عنه **ومن
شرطه** اذا تكلم في مسئلة وقام اليه منازع فيها ان يقطع الكلام فانه لا كلام لهم رضي الله
عنهم بحضرة نفس المنازع لان علومهم لا تقبل المنازعة لانها وراء طور التجويز وكان عليه الصلاة
والسلام يقول اذا تنوزع عنده لا ينبغي التنازع عند نبي وذلك لان المعارف الالهية
والاشارات اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من كون العقول ناظرة لا من
كونها قابلة فلم يبق فيها الا الكشف ومن اخبر عما عاين وشاهد لا يجوز للسامع
النزاع فيما اتى به بل يجب عليه في حكم الطريق التصديق ان كان مريدا او التسليم له ان
كان اجنبيا فان المريد اذا لم يعتقد الصدق فيما يقول له الشيخ فمتى يفلح ومتى رأيت
الشيخ يترك المريد يستند لعلمه في المسائل بالادلة الشرعية او العقلية ولا يزجره ولا
يهجره عليها فقد خانه في التربية فان المريد لا ينبغي له الكلام الا فيما شاهده وعاينه

يكون فيه وصف البتة

مما يخطر له ومنها ان لا يعترض عليه فيما بينه البتة ومنها الصدق في طلب
الشيخ ولا بد ومنها ان لا ينظر في افعال الشيخ فيقتدي بها الا ان يامره الشيخ
بذلك ومنها ان لا يتعدى امر شيخه ولا يتاول عليه كلامه بل يقف عند ظاهر
كلامه الى حين يرتقي الى باب الاشارة وح بل يبادر لامتثاله سواء عقل معناه
او لم يعقل ولا يتصرف في غير ما حدّ له وما يجد شيخه ومنها ان لا يطلب على
شيخه غلبة على الامر الذي امره به شيخه ولا يسال ان يفتح له ويجالس احدا سوى
الذكر الذي امره به الشيخ ومنها ان يرى نفسه اقل الناس واقل المريدين ولا
يرى ان له حقا على احد ولا ان لاحد عليه حقا فيجب عليه اداؤه بل يعتقد ان ما
ثم في الوجود الا هو وشيخه خاصة ولا يشغل نفسه بشيء سوى مرسوم شيخه
ومنها ان لا يطا سجادة شيخه برجله ولا يلبس ثوبا لبسه الا اذا كساه شيخه اياه
ومنها ان لا يسال في شيء سوال من يطلب الجواب عنه بل يجب عليه ان يقص عليه
ما خطر له فان اجابه الشيخ فكان وان لم يجبه فلا يطلب منه الجواب ولا يسمي ذلك
سوالا انما هو وصف ما طرا له ومتى وصف ذلك المريد على ان يجيب عليه الشيخ
فقد جعله سوالا واذا جعله سوالا فقد اساء الادب ومنها ان لا يخون الشيخ
في امر من اموره ولا يكتم عنه شيئا مما طرا في سره اصلا فان مضرته تعود عليه
لانها كلها علل وامراض فمتى سكت عنها حرم الدواء وهلك بعلته ونقض عهده
ومنها ان يتضرع لاحترام شيخه وتعمير القلب بالذكر الذي يعطيه شيخه فمتى ما
غفل وخطر له خاطر بغير ذكره من شهوة وغيرها فليسرع الى ذكره من حينه
فان المحل يضيق عن حمل امرين في زمان واحد ولولا الغفلة عن الذكر لما خطر
له ذلك الخاطر المذموم ومنها الاستسلام لما يحكم عليه شيخه به اذا وقع في زلة
ان الله تعالى اذا صدق معه العبد في ترك شهوة من اجله فان الله تبارك وتعالى
يذهب بها عن قلبه ومتى ما صح توجه المريد الى الله تعالى بالقصد التام فانه
لا بد ان يرهبه على شيخ ناصح وان كانت همة المريد فوق معرفة الشيخ فلا بد ان
يفتح الله تعالى للشيخ في المعرفة التي تعلقت بها همة المريد ويرقى به اليها وذلك
من صدق المريد ومتى وقع للمريد مسالة في خاطره فلا سبيل ان يسال عنها شيخه
وليعلق همته بالله ان يفتح له فيها او يحرك الله تعالى الشيخ حتى يتكلم له عليها فان
اعطاه الله تعالى اياها فليعرضها على الشيخ وان لم يفتح له فيها ولا يتكلم له الشيخ عليها

نفسه

اي عقده

واعلم

والصمت عليه واجب والتكلم عليه حرام والنظر في الادلة عليه محظور فكل شيخ ترك
ترك مريده على مثل هذه الحالة فانه غير مرشد له ساع في هلاكه مضاعف لحجابه مستعمل
في طرده عن باب ربه والاولى بالشيخ اذا راى المريد يجنح الى استعمال عقله في النظريات
ولا يرجع رايه فيما يرد له عليه فليطرده عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يفلح في
نفسه فان المريدين عرايس الله حور مقصورات في الخيام قاصرات الطرف عن كل مشهد
سوى مشهد ما يقودهم اليه الشيخ ويجب على الشيخ اذا علم ان حرمته سقطت من قلب المريد
ان يطرده عن منزله بسياسة فانه من اكبر الاعداء كما قيل احذر عدوك مرة
واحذر صديقك الف مرة فلربما خان الصديق فكان اعرف بالمضرة
ويجب له الاشتغال بظاهر الشريعة وطريق العبادة ويغلق الباب بينه وبين
بقية من عنده من اولاده فانه لا شيء اضر على المريد من صحبة الضد وللشيخ ثلاثة
مجالس مجلس للعامة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد على الانفراد فاما مجلس
العامة فيجب عليه ان لا يترك احدا من المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد
اسى في حقهم ويشترط في مجلس العامة ان لا يخرج عن نتائج المعاملات من الاحوال
والكرامات وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة واحترامهم اياها
ويشترط في مجلس … في غيره والله اعلم بالصواب وهو حسبي ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تم الكتاب بعون الملك الوهاب ونسال الله تعالى ان
ينفع به وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كبيرا بعظمة ذاته على
اشرف مخلوقاته وعلينا معهم امين … بالحرم النبوي بالمدينة المشرفة على مشرفها
افضل الصلاة والسلام على يد الفقير محمد بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن … الديوي
… مذهبا … طريقه كان الله له ولمحبيه … يوم عشرين جمادى الاول …

قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فالنية تصير الدنيا اخرة وتصير الاخرة دنيا
قوله تعالى فاتخذوه عدوا امر منه لبني آدم بالعداوة والعداوة موجبة للمخالفة فالذي امر به
الشيطان من الفتنة امر بنو آدم بمخالفته ومخالفته بامتثال الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا
ومعنى باطنا اي بالاخلاص واما موافقة الكتاب والسنة بالظاهر دون الباطن وهو الاخلاص
فذلك من خطوات الشيطان المنهي عن اتباعها وهي اخلاقه لعنه الله وقوله انما يدعو حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير فحزبه محبوه ومحبوه المتخلقون باخلاقه فكل من تخلق باخلاق
الشيطان فهو من حزبه ووليه وان اتخذه قرينا وان اظهر انه عدوه بالقول والسب فليس
ذلك بصحيح فالصحيح الحال وكل مقال يكذبه الحال فهو من صفة المنافقين قال تعالى في صفتهم
يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم الاية وقال يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم … ومن اخلاقه لعنه الله
العجب والكبر والحسد والغضب والحقد والريا والخديعة والخيانة والغش والبخل والطمع والمداهنة وحب
الدنيا الذي هو راس كل خطيئة والغيبة والنميمة والسخرية والتجسس والهمز والكذب والنفاق ونحو ذلك

انقلب

قف

فمن حوله احلب عليهم بخيلك ورجلك الاية

فليعلم أن همته قاصرة وان تلك المسئلة التي وقعت له ليس هو باهل لها اما
لعلوها وعدم استعداده لقبولها واما لعدم صدقه في التوجه لطلبها بما وقع
مشاركا لامر آخر واذا وقعت المشاركة في امر ضعفت الهمة فان الهمة لا تقوى
الا بصفة الاحدية فمن شروط المريد ان يحرك الشيخ بهمته في مسئلته وليس
من شرط الشيخ هذا الكشف ولو كوشف الشيخ فما كوشف من حيث ان مقام
الشيخ هو يقتضيه وانما كوشف في امر اما لمصلحة ارادها الله تعالى في ذلك
الامر اما في حق الشيخ او في حق غيره لكن على يديه فلهذا كوشف ومن شروطه
ان لا يكون له ارادة فمتى كانت للمريد ارادة فهو صاحب هوى وهو مع نفسه لا مع
شيخه فينبغي للمريد ان يكون مع شيخه كالميت بين يدي الغاسل لا تدبير له في
نفسه ولا يدفع عن نفسه ما يريد به استاذه فيبقى المريد مع الشيخ على ما يريده
الشيخ وكان الاولى ان لا يسمى مريدا اذ لا ارادة له مع شيخه وانما يسمى مريدا بالابتداء
لانه طلب الكمال الذي خلق له وهو التشبه بالاله على جهد الطاقة وهذا المطلوب
طريقه اليه مجهول عنده وبجهله به اضطر الى صحبة مربي عالم بالله تعالى يعرفه
اياه ولهذا يلزم التسليم والانقياد وترك الاعتراض فلا يزال في بحر الابتلاء
حتى يفتح له والشيخ اذا علم ان المريد قد استقل وكملت مرتبته وحل اوان
فطامه وجب عليه ان يقطع عنه الامداد من جهته ويتركه مع ربه وان شاء
اقعده ولا حكم للشيخ عليه بعد ذلك ولكن يلزم المريد وان ساوى شيخه او جاوزه
التأدب معه واحترامه ولا يقعد للارشاد الا باذنه ما لم يأمره ربه فان امره
فلا للشيخ عليه في هذا مأخذ ومن شروط المريد ملازمة الجوع والسهر والصمت
والعزلة بعد احكام التوبة وان لم يقدر على الخلوة ومن شرطه القرين الصالح
ومن شرطه الصدق فيما يطلبه من الله تعالى واستعمال اسباب الطاعة ومتى لم
يعرف المريد حال نفسه فلا بد من صحبة عالم بالله يرشده وليبحث عن هذه
اللقمة التي لا بد منها حتى ياخذها على الوجه المشروع فان تعذر ذلك بحيث
ان لا يجد اليه سبيلا فليأكل عند الاضطرار الذي يحل له من الميتة وما حرم عليه
ومن شرط المريد ان لا يرد على شيخه كلاما ولو كان الحق بيد المريد فان الشيخ
انما يقول له ما فيه مصلحة فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماريه
ومتى ما وقع في شيء من ذلك او خطر له نزاع في خاطره فان النزاع وان كان هو

في نفسه

التشبه

في نفسه هو عين الاعتراض والاعتراض على الشيوخ حرام من المريدين ووقوعه
فهذا مريد مسخرة للشيطان ساع في هوى نفسه سوأته مكشوفة عند سادة
اهل طريق الله تعالى ومن شروط المريد ان تصدر منه حركة مباحة فان الحركة
المحرمة ليس لها اليه طريق فاذا نهاه الشيخ عن تلك الحركة المباحة ويحتج المريد
عليها باقاويل العلماء في تلك المسئلة فلن يفلح وسيعلم ان ادباره في ذلك
نسال الله عز وجل العافية ومن شرطه الخروج من الخلاف الى الاجماع فان لم يجد
في بعض المسائل فليأخذ بالاحوط والاولى والاشد ومهما جنح المريد الى الرخصة
فهو في هوى نفسه ساع ومن شرطه ان ينقاد لامر من تقدم عليه شيخه وان كان
اقل علما منه ويجب على المريد الخروج من المال والجاه ولا بد والخروج من الجاه
آكد عليه من المال ومن شرطه ان يعتقد ان طريقه اشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا
تشوفت نفسه الى ما هو اشرف منه وما ثمة ما هو اشرف منه فانه طريق الملائكة
والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية الملائكة المقربين
وهؤلاء الاصناف هم اعلم الخلق بالعلوم الالهية التي هي اشرف العلوم واجلها ومن شرطه
الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم كانوا يكرهون فضول النظر كما
يكرهون فضول الكلام لو سئل احدهم عن صفة جليسه ما درى صفته كيف به
لو سئل حتى عن صفة شيخه فان المريدين ينبغي ان يكونوا بين يدي شيوخهم كانهم
لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم من العقوبة خائفون وكما قال القائل
كانما الطير منهم فوق رؤوسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال وهكذا في كلامهم
وحركاتهم شيخ الاخر بضيعة او فضيلة لا غير وان اتفق للمريد ان يحضر مع شيخه في
سماع ويكون الشيخ قد اساء في حقه حيث حضر به مجلس السماع فينبغي للمريد اذا
جاءه وارد في السماع ان لا يتحرك له اصلا ما دام فيه فضلة لنفسه فاذا اختطف
عن نفسه وصورة احتفاظه عن نفسه ان لا يشعر بها ولا بالمجلس ولا باهله
ولا يسمع زمزمة القوال ولا يعرف الكون اصلا فاذا تحرك من صفته وحركته من
غيره لا منه وتواجده لا بنفسه فلا حرج عليه في الحركة لكن يجب عليه متى ان يقعد
من حينه فان لم يفعل وبقي على حركته فهو متواجد وكل ما سقط عنه في حال فنائه
فلا يكون له فيه قبول ولا رد والامر في ذلك مصروف الى شيخه خاصة ويجب
على شيخه ان لا يرد عليه ما سقط منه ولا يترك الحاضرين يتبركون بخرقته ذلك

المريد لما في ذلك من المضرة عليه وليدفع حرقته لقول **ويجب** عليه ان يعتمد على
حركته مع انها بحالة فناء فان ذلك المعتب يقوى حضور المريد وهمته فيعلو
وارده تعلو استعداده **ومن شرط** المريد ان يعتقد في شيخه انه على شريعة من
ربه وبينة منه ولا يزن احواله بميزانه فقد يصدر من الشيخ صورة مذمومة
في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة فيجب التسليم وكم من رجل اخذ كاس
الخمر بيده ورفعه الى فيه وقلبه الله تعالى في فيه عسلا والناظر يراه شارب الخمر
وهو ما شارب الا عسلا ومثل هذا كثير وقد رأينا من يجسد روحانيته
على صورته ويقيمها في فعل من الافعال ويراها الحاضرون على ذلك الفعل
فيقولون رأينا فلانا يفعل كذا وكذا وهو عن ذلك بمعزل وهذه كانت حالة فعل
ابي عبد الله الموصلي رضي الله عنه المعروف بقضيب البان وقد عاينا هذا مرارا
في اشخاص فاسرار الله تعالى في العالم كثيرة عظيمة لا يدرك غورها ولكن
المتظاهر بهذه الحالة ان عاقبه الحاكم على مقتضى الشريعة فليس على الحاكم اثم ولا
حرج في ذلك من الله تعالى الا ان الغالب على من هذه حالته ان يكون له سلطان على
الخلق فلا يتوصل الى اذيته هذا هو الغالب ومع هذا فلا تصدر مثل هذه الاحوال
الا من ضعيف واما الرجل الكامل فهو الذي يجري مع الخلق بحكم العادة لا يظهر
عليه شيء مما يذمه الشرع ولا تستغربه العادة ومن رجال الله تعالى من اطلعهم
الله تعالى على ما قدره عليهم من الافعال في باقي اعمارهم من طاعة ومعصية فهم
يبادرون اليها على يقين ولولا ضيق الوقت لبسطنا القول في هذه المرتبة حتى
يتبين للعامة مرتبة اولياء الله تعالى في هذا المقام واسرار هذه المصنوعات التي
جعلها علماء الرسوم للعامة موازين وان للمحققين موازين لا يعرفها علماء الرسوم
ولهذا قيل بتسليم احوالهم كما ذكرنا عن شارب الخمر عسلا فاين ميزان الظاهر هنا
ومن شرط المريد اذا وجهه شيخه في امر يمضي لامره من غير توقف ولا تأن ولا
يصرخه عنه صارف حتى قال بعض اكابر الشيوخ لبعض المريدين ارأيته لو وجهتك
في امر فوجدت في طريقك مسجدا تقام فيه الصلاة ما تصنع فقال امضي لامر الشيخ ولا
اصلي حتى ارجع اليه قال احسنت ولهم في هذا اخبار يستندون اليه **ومن شرطه**
النشاط والنهضة ولا يرمي نفسه الى العجز والكسل ولا يمشي على مقعدته ومتى ما
تناول شيئا وهو قاعد ويكون منه من البعد بحيث ان تلحقه يده حتى يخرج عن

موازنه

بمعنى دهان

٥

٥

موازنة جلسته فهو عاجز والواجب ان يقوم اليه قائما وكذلك ايضا اذا قيل له احمل
كذا الى فلان او الى السوق او اشتر كذا فيقول انظر هل ثم حاجة اخرى ليكون خروجا
واحدا او يقول اصبر حتى اخرج الى الصلاة او الى كذا وافعل كذا في طريقي فهذا عندنا
كسلان عاجز مشترك لا يشم ما دامت هذه صفته رائحة التوحيد فان الحقائق
تعطي ان لا يحصل التوحيد الا لمن كانت حركته واحدة متعلقة بواحدة فمتى ما خرج
المريد بحركة واحدة الى الصلاة وشراء حاجة او بيعها فلا يرزق رائحة التوحيد
اصلا **ومن شرط** المريد الوفا بكل ما يشترط عليه الشيخ سواء صعب عليه ذلك او
سهل فان طريق الله تعالى طريق مجاهدة ومكابدة ما هو طريق راحة ولیس للمريد
ان يشترط على الشيخ شيئا اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته
فلا فرق بينه وبين الميت **ومن شرط** المريد ان لا يكلف احدا عمل شيء يقدر على عمله
بنفسه وتناوله وليرفع كلفته عن الخلق ما استطاع ولا يتحرك بحركة اصلا حتى
ينظر ما فيها من مرضاة الله تعالى وحظ النفس فيزيل حظ النفس منها ويصلح
خاطره فيها ويوفيها ما يقتضيها من الادب والحضور **ومتى** ترك المريد الناس
يتبركون به ويلحظونه بعين التعظيم فاشهد بعدم فلاحه ولهذا كان اصعب
الدعاء عندنا على احد ان يقال اذاقك الله تعالى طعم نفسك فانه من ذاق طعم
نفسه لا يرجى فلاحه ابدا وهو التلذذ اذا نظر اليك الناس بعين التعظيم
والتبرك فتحفظ من هذا **ويجب** على المريد ان يعتقد في شيخه انه عالم بالله تعالى
ناصح لخلق الله تعالى ولا ينبغي له ان يعتقد في شيخه العصمة من احواله وكيف ينبغي له
ان يعتقد ذلك وقد سمع الله تعالى يقول وعصى آدم ربه فغوى وقد قال بعض
السادة وقيل له ايعصي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وصحب تلميذ شيخا
فرآه يوما قد زنى بامرأة فلم يتغير في خدمته ولا اختل في شيخه من مرسوم تشاكله
ولا ظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه رآه فقال له يوما يا بني عرفت
انك رأيتني حين فسقت بتلك المرأة وكنت انتظر نفارك عني من اجل ذلك فقال له
التلميذ يا سيدي الانسان معترض لمجاري اقدار الله تعالى واني من الوقت الذي
دخلت الى خدمتكم على انك معصوم انما خدمتك على انك عارف بطريق الله تعالى
عارف بكيفية السلوك عليه الذي هو طلبي وكونك تعصي او لم تعصي شيء بينك وبين الله تعالى

٥

٥

ففف

لا يرجع على من ذلك شيء فما وقع يا سيدي منك شيء يوجب نفاري وزوالي منك فهذا
هو عقدي فقال له الشيخ وفقت وسعدت هكذا هكذا والا فلا فبرع ذلك التلميذ
بعد ذلك وجاء منه ما تقر العين به من حسن الحال وعلو المقام **ومن شرط** المريد
اذا دخل منزل الشيخ ان يجعل منزله مثل قبره ولا يحدث نفسه بالخروج منه الى ان
يموت وكل مريد راى في شيخه نقصا وفقد عنده فهو منافق مطالب عند الله تعالى
وكل مريد غسل ثوبه لغير نجاسة فلعلة في نفسه او اكتحل او رجل شعره او
حسن شيئا من زينته ظاهرة لغير ضرورة او امر شيخ فهو صاحب علة **ومن شرطه**
حفظ الامانة فانه في طريق وهب الاسرار ولا يوهب الا للامناء **ومن شرطه** الكتمان
الا ان يامره الصاحب باذاعته كما حكي ان شيخا كان له تلميذ يدعي انه امين والشيخ
يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد على الشيخ في ذلك ويدعي الامانة ويطلب منه ان
يهبه سرا من اسرار الله تعالى فاخذ الشيخ يوما تلميذا من اصحابه وخفاه وخباه في
بيت وعمد الى كبش فذبحه والقاه في عركه ودخل عليه ذلك التلميذ المدعي فراى
الشيخ مخضبا بالدماء والعدل امامه والسكين بيده وقال له يا سيدي ما شانك
فقال اغاظني فلان فقتلته يعني التلميذ المخبو ونعني بقتله مخالفته هواه حتى لا
يكذب الشيخ فتخيل التلميذ انه في العدل فقال له الشيخ هذه امانة فاستر علي سوادي
معي هذا المذبوح الذي هو في العدل فدفنه معه في الدار وقعد الشيخ بقصد نكايات
ذلك التلميذ ويفعل معه ما يخرجه وجاء ابو ذلك المخبو يطلب ابنه فقال له الشيخ هو
عندي فمضى الرجل فلما كثر على ذلك التلميذ نكاية الشيخ مشى الى والد ذلك المخبو
واخبره ان الشيخ قتله ودفنه معه ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك
الامر لما يعرف من جلالة الشيخ وبعث اليه بالقاضي والفقهاء واخذ ذلك التلميذ يسب على
الشيخ ووقفت الشهود حتى حفر على العدل وعاينوا الكبش وخرج التلميذ المخبو وافتضح
وندم حيث لا ينفعه الندم **ومن شرطه** ان لا يبقي في نفسه مقدار الشيء الا لشيخه خاصة
ولا سبيل للمريد ان ياخذ رفقا من احد والجامع لمقام المريد ان لا يتصرف ولا
يسكن الا بامر شيخه هذا هو جامع امره

فصل فيما ينبغي لاهل طريق الله تعالى

ان يتعاملوا به ويعاملوا به اهل طريقهم اعلم ان طريق الله تعالى بعيد مقدس
عن المنازعة والمجادلة والمراء وظهور النفس ولا اعتذار فيه لاحد ولا مسامحة في
امر يؤدي الى الخروج عن الطريق وعندهم المؤاخذة بالنسيان وعدم الصفح عن
الزلات

اي اظهاره

العرك
العدل

عن الزلات التي لا مسامحة للشرع فيها ويسامحون في حقوقهم وما يرجع اليهم
ومن شرط اهل هذه الطريقة ان ينصفوا الناس من انفسهم ولا ينتصفون
من احد يقبلون المعذرة من الاجانب ولا يعتذرون وينصرون ولا ينتصرون ٥
ويعاملون الناس بالرحمة والشفقة ويتعاملون فيما بينهم بالمناصحة والا
والمناقرة ولا يسلم واحد منهم لصاحبه ما لا يقتضيه طريقهم الا ان يكون
يكون صاحب الحركة اعلى فالتسليم واجب وانما كلامنا بين الاكفاء وليس
بين القوم بغضا ولا شحنا ولا حسد في مواهب الله وليس في طريقهم من
يقول لي ولا عندي ولا متاعي ولا نعلي ولا ثوبي وهم فيما يفتح لهم على السواء
ليس لواحد منهم ملك دون ملك صاحبه **ومن طريقهم** ترك ارفاق النسوان
ومجالستهن ومواخاتهن وليس من شانهم صحبة الاحداث ومكالمتهم ولا
ما تستمعونه في تنكم هذا من ذكر الشاهد فانه لم يكن من شان القوم
وانما احدثه قوم فجار دخلوا الى الطريق بمجرد الدعوى لا بالصورة ولا بالحقيقة
من اجل الاوقاف الموقوفة على اهل طريق الله تعالى في الخوانق والرباطات
وهم مفسدون كسالى عاجزون لا دين لهم ولا همة ولا مروة تزيوا بزي
السادات بالسكون وتقصير الثياب خاصة فدخلوا بهذا الزي وتباسلوا كرقة
الخوانق رغبة فيما بايديها من حلال وحرام واتخذوا السماع عبادة ودينا
فهم الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا واتخذوا المردان لسوء ظنهم وشر
ما هم عليه فلا ينبغي لمسلم ان يقتدي بهم في هذا الزمان ولا ينبغي بعمل السماع ٥
ويقول به وان كان صادقا في حاله فذلك راجع اليه والزمان فاسد وينبغي
لكل مؤمن ان ياخذ بالاحوط فان النفوس تقبل على السماع ابتداء لانه من
شهواتها وهذا الامر لم يجر عليه طريق الصديقين ولا الائمة حتى ان ابا يزيد
الاكبر رضي الله عنه قال في المناجاة لربه في اهل السماع انهم اهل كدورة
واني ما طلبتك لذلك فانف عنه وقال غيره حسبي ان اخرج من السماع راسا
براس لا علي ولا لي وهكذا اشارات القوم من اولهم الى اخرهم فيه انه من حظوظ
النفس في الحقيقة ومن الافعال المباحة في الحكم ورجال الله تعالى اتقوا وجعلوا
التقوى

نقيا د
نقتاد خ

فقف على
الاخذ
بالاحوط
لكل مومن

مناجاته

حركاتهم في ضبغة او فضيلة واما الشاهد وهو الحديث فمن اعظم الزلات
واشد الفسوق ولقد ذكر الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في فصل
له في رسالته في وصيته المريد بن خفاف رضي الله عنه ومن اعظم الافات في
هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله تعالى بشي من ذلك فباجماع
الشيوخ ذلك عبد اهانه الله تعالى وخذله بل عن نفسه شغله ولو الف الف
كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر تلويح بذلك اليس شغل
ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيرا
قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله تعالى
اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هولاء الانتان والجيف وسمعت ابا عبد الله
الصوفي رضي الله عنه يقول سمعت محمد بن احمد النجاري يقول سمعت ابا
عبد الله الحصري يقول سمعت فتح الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا رضي
الله عنهم كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق
معاشرة الاحداث قال القشيري رضي الله عنه ومن ارتقى في هذا الباب عن
حالة الفسق واشار الى ان ذلك من جلاء الارواح وانه لا يضر وما قالوه
من وساوس القائلين بالشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ فما كان
الاولى بهم اسبال الستر على هنا تهم وآفاتهم فذلك نظير الشرك وقرين
الكفر فليحذر المريدين مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح
باب خذلان وبدو حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء الى هنا انتهى
كلام القشيري رضي الله عنه في هذا الفصل واما ادابهم في السماع فمنها
ان لا يكون بينهم من ليس من طريقهم ولا من هو من طريقهم اذا كان لا يقول
بالسماع فانه يقبضهم بتغيره فانه اقوى منهم لان النفس لا تكره السماع و
هو يقتضيه طبعها الا المشاهد فانها حالة هي اقوى من السماع فلها حكم وسلطان
على نفوس السامعين لعلوها فلا بد ان يكون السامعون مجتمعون على قلب
واحد فان امكن ان يكون القوال منهم او ممن له نية حسنة فيهم فهو احسن
وان كان القوال من العامة فمن شرطهم ان يجزلوا له في العطاء ويرغدوا له في العيش

ويباسطوه

اصعب

ملائم

اعلى

ويباسطوه حتى يمكنوا من قلبه مودة الجماعة والطايفة فان النفوس مجبولة
على حب من احسن اليها ولا يقترحوا عليه شيئا بعينه واذا ظهر لهم من القوال
في اثناء المجلس سآمة او كسل اسكتوه واراحوا سره واشتغلوا بنفوسهم
وطيبهم فان كان في الجماعة من ينوب عنه والا اخذوا في الذكر بصوت واحد
وطريقة واحدة موزونة وهي احسن عند المحققين من قول القوال ونتيجتها
اعلى واحسن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاذا اخذ القوال في
شانه وسرت الاحوال في نفوس السامعين وتحكم فيهم سلطان الوجد
طلبا للوجود وتحركت هذه الهياكل لتشوق روحانيتها الى الملا الاعلى فما
فوقها كل على قدر قوته ومقامه فلصاحب الحال بعد فراغه ان ينظر من
حركته فان كان حركه معنى اخذه من قول القوال وسقط منه شي فهو للقوال
خاصة فانه من قتل قتيلا فله سلبه فان كان القوال من المولفة قلوبهم
فيجب على الجماعة ان ياخذوا الثوب منه بما يقترحه لا بغيره قلب ولا
يشاح فيما يقترحه فانهم اهل جود وسماحة فاذا ارضوا القوال تقاسموا
الثوب فيما بينهم على وجه البركة وان كانت الحركة من معنى لم ياخذه من
قول القوال فالثوب للجماعة والقوال من الجماعة وصاحب الحال مصدق فيما
يدعيه في حركته ولا يكذب فان التهمة بين القوم قد سقطت فان تحرك سيد
القوم وسقط منه شي فالحكم للسيد فيما سقط ليس لهم ان يتحكموا في خرقة
سيدهم ووجب على السيد ان يقسمها فيما بينهم ولا بد فان امسكها ولم
يحكمهم فيها ولا قسمها فليس بسيد ولا هو من طريق القوم وللجماعة ان يجتنبوه
وليس اهلا لان يقتدى به ولا يتبعه فان امساكه الخرقة لاحد الامرين اما البخل
او لطلب الستر بحاله بسوء هذا الادب حتى يسقط من عين الجماعة وكيف ما
كان فالمريد لا يفلح بالتباعد فانه ان كان بخيلا فاقبح من كل قبيح صوفي شحيح
وان كان مستترا بذلك الفعل فتلك العلة لا يعرفها من نفسه غيره والمريد
انما ينتفع بالسيد بما يراه من آدابه واخلاقه في حركاته لا بقوله كما قال الله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني

٥

اصلى ولم يقل صلوا كما قلت لكم فالفعل ارجح من نفس التابع المقتدى من القول
كما قيل . واذا المقال مع الفعال وزنته . رجح الفعال وخف كل مقال .
وكل من قام من غلبة فللجماعة ان يقوموا لقيامه وليس للجماعة ان يقوموا لمن
بقيت عنده فضلة من الاحساس والشعور وحرام عليه القيام وهو عاص
منافق لظهوره بصورة الصادقين لا معناهم الا ان يقوم متواجدا معرفا للجماعة
بتواجده مقرا على نفسه بذلك يطلب به تحصيل الوجد فللجماعة ان يقوموا
لقيامه فان من مذهبهم المساعدة والموافقة وهو صادق في دعواه والاولى به
وبكل قائم في السماع ان لا يقوم الا بحالة فناء وغلبة ولا سبيل الى بيع خرقة فان
فان فيها اهانة المقام حيث ابتذله فان السلعة اذا دخلت في الكذا تلوثت
بالايدي وتصغر طريق الله تعالى في عيون القوالين وعند الاجانب اذا
سمعوا ذلك وليس لهم ان يحكموا في خرقة من ليس من طريقهم ولا في خرقة من لا يرضى
هذا الفعل منهم كالعباد والزهاد ان ضمهم معهم مجلس فمتى ما حكموا في شيء من هذا
مجلس
فقد خرجوا عن طريق الله تعالى ولتحقوا بالذين ياكلون اموال الناس بالباطل فانما
جوزنا لهم ذلك فيما بينهم لانهم تراضوا بذلك وتواطئوا عليه وصار عرفا بينهم و
طابت بذلك نفوسهم بحيث لو رد على احد خرقته تغير في نفسه ولم يرجع فيه
البتة واخرجها عن ملكه ولا بد ومن شرط اصحاب القلوب واصحاب الاحوال وهم
الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال الذين لهم الكمال ان لا يقعد معهم في مجالس سماعهم
ومذاكراتهم منكر ولا يكون عندهم شيء من اسباب المنكر من نعل او ثوب او كوز
لا قليل ولا كثير فان ذلك ظلمة لهم وتغيير لوقتهم وقد قال ابو يزيد الاكبر في وقت
حاله اني اجد وحشة فاطلبوا عن ذلك فطلبوا البيت فوجدوا عندهم نعلا لرجل
قد تبدل في المسجد مع صاحب من اصحابه ابي يزيد فطلبوا صاحب النعل حتى
وجدوه فاذا به هو من المنكرين عليهم ومن شرط كل صاحب وقت ان لا يعامل
وقته الا باسبابه ومتى ما دخل على وقته ما يقتضيه وقت آخر تكدر عليه وقته
كما اتفق لبعض السادة وكان وقته التجريد المطلق فوجد ليلة في وقته كدرا و
وحشة فقال ابحثوا عن سبب كدر الوقت فوجدوا في البيت معلاق عنب
فقال

البيت

ففتشوا

عنب فقال رجع بيتنا بيت البقالين فاخرجه وزال كدره وكما اتفق لبعضهم
وكان وقته تدقيق الورع فقال ان السراج كدر وقتي علي فابحثوا عنه
فقال بعض اصحابه استعرنا قارورة لنسوق فيها الدهن مرة فسقنا فيها
مرتين فتصفية الاوقات من شانهم ومن شرطهم ان لا يعدوا من غلط وعد
وجب عليه الوفاء بما وعد واستغفر الله ومن شرطهم صدق الحديث ولا سيما
فيما يحدثون به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلموا عن حسن ظنهم بالناس
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل في الحديث عن كل احد وليمشوا احوالهم على
العلم وقد قال صلى الله عليه وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا
الحديث مسلم في صدر صحيحه فالورع في المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم
وكذلك في النظر والطعم وغير ذلك ومن شروطهم عدم المراياه وحفظ آداب
الشريعة دقيقها وجليلها اذا علمها ولا بد ان يسال اذا لم يعلم عن كل حالة يكون
عليها ما حكمها في الشرع فان الرجل اذا خان في اداب الشريعة احرى ان يخون في
الاسرار الالهية والله تعالى لا يهب اسراره الا الامناء من عباده ومن شرطهم
ان يختاروا لانفسهم ما اختار الله لهم من في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
ومن فعل غير ذلك فقد آثر هواه على دينه ومن شرطهم ان لا يعرجوا على مباح اصلا
لانه تضييع للوقت ومن دخل في هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق او عزب
فلا يتزوج حتى يحل فاذا كمل فهو في ذلك على ما يلقى اليه ربه ومن شرط السالك
ان لا يبيت على معلوم مع تحقق الورع في الاخذ ولا ياخذ السالك ليعطي احدا
فانه حجاب له وللكامل ان ياخذ ويمسك ان شاء ويعطي ان شاء فانه مع ما يلقى اليه
لان صورة الكامل مع ما يلقى اليه في الحكم كصورة التلميذ مع شيخه وكما لا يعترض على
التلميذ في الفعل الذي يامره الشيخ ولا على الصاحب فيما يامره به نبيه صلى الله
عليه وسلم به كذلك لا يعترض على الشيخ فيما يفعله فانه آخذ عن الله تعالى اذا كان شيخا
حقيقة كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يعترض عليه في فعله فانه آخذ عن الله تعالى
والشيخ كالنبي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اتبع الا ما يوحى الي وقال الشيخ
لموسى عليهما الصلاة والسلام وما فعلته عن امري فقد استند الشيخ الى الذي استند
اليه الرسول ومن شرط اهل هذه الطريقة ترك الاعتراض الا ان يكون المعترض اعلا

5

فانه تاديب لا اعتراض واما الادون فانما ينكر لعدم ذوقه فله ان يصمت ولا
ينكر فيما لا يعرفه فان انكر فقد ابطل اصل عقد طريقه فان من اصولهم انهم
اهل صدق ولا ينطقون الا بما شاهدوا فاذا سمع ما ليس في وسعه من اخيه
فليعلم من حوره ان مشهد اخيه اعظم وانه في حالة دونه فليتلطف في تبيينه ان
كان والاولى به ان يتوجه بهمته الى الله تعالى حتى يرزقه ما رزق صاحبه او
يتلمذ له ويخدمه فينتفع به هذا شرط الطريق ومن شان الطالبين
ان يدخلوا على الشيخ اذا ازاروه بتفريغ قلوبهم من جميع ما عندهم ويقبلوا ما
يلقي اليهم الشيخ حتى يخرج من عنده ولا يتصور منهم انكار البتة ومتى ما وقع
لهم ما لا يقبلوا به رجعوا على انفسهم باللايمة وقالوا هذا مقام ما لم يصل اليه
نفوسنا ولا ينسبون الشيخ الى الخطا ومن فعل ذلك فليس يسترشد في طريق
القوم ويجب على المريدين ان لا يدخلوا على الشيوخ ولا يقعدوا بين ايديهم الا على
طهارة ظاهرا وباطنا مسلمين مستسلمين هذا شانهم ولقد كان سيدنا ابو مدين
رضي الله عنه ببلاد نابيوته ما دخلت في ابتداء حالي على شيخ حتى اغتسل واطهر
ثوبي وعصاتي وجميع ما علي واطهر قلبي من علومي ومعارفي ثم ادخل عليه
فان قبلني واقبل علي فتلك سعادتي وان اعرض عني وتركني فالعيب مني والشوم
علي ومن آدابهم مع الله تعالى وقليل فاعله ان يعتقد الانسان ان لله تعالى
نظرات في كل زمان الى قلوب عباده يمنحهم فيها من لطائفه ومعارفه ما شا فاذا
فارق شخصا ساعة واحدة او اعرض عنه (اي تغافل عنه) نفسا واحدا وهو معه جالس ثم
عاد اليه فانه يتهيا للقائه بالحرمة والتعظيم لعل نظرة حصلت له من تلك النظرات
حصل بها خوخه فان كان كذلك فقد وفي معه بالادب وان لم يكن كذلك فقد تادب
مع الله تعالى حيث عامله بما تقتضيه المرتبة الالهية وهذا مقام عزيز قل ان
ترى له ذايقا وكذلك ايضا اذا شاهدوا عاصيا في عصيانه ثم زال عن تلك
المعصية فانهم لا يعتقدون فيه الاصرار ويقولون لعله تاب في سره او لعله ممن لا
تضره المعاصي لاعتناء الباري تعالى في عاقبة امره ولا يعتقدون في واحد سوءا
البتة الا فيمن اكشفهم الله تعالى على سره وماله فلا يقدروا ان ينكروا ما عرفوا لكنهم
لا يعيرون احدا ولا يشمتون به ومن نظر بنفسه خيرا من احد من غير ان يعرف مرتبته

ومرتبة

ومرتبة ذلك الآخر بالمعاينة لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لا خير فيه ولو اعطي من
المعارف ما اعطي ولم يكن هذا من شان القوم رضي الله عنهم والازدراء بالعالم من
جانب الحقيقة هو الازدراء بالله تعالى وهذا نقيض الولاية ومن اوصافهم انهم اشداء
على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا اعيانا للخلق حتى ان الواحد المشار اليه في العالم
يقال له الغوث عندهم وهذه الحقيقة سارية في القوم وكل من دخل على شيخ ليختبره
فهو جاهل فان الشيوخ لا يختبرون البتة ولا يطلب منهم الكلام على هواجس النفس
وانما يراد منهم ما ذكرناه من معرفة الامراض والادواء وارتباطاتها لا غير ذلك والمكاشفات
احوال المريدين لا احوال العارفين ومن اوصافهم الرياضة وهي عبارة عن تهذيب
الاخلاق ومعنى تهذيب الاخلاق تطهير النفس من كل خلق دني وتحليتها بكل
خلق سني قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فلا يطلبون من خادمهم ان يجري على
اغراضهم واذا اتاهم بما لا يوافق غرضهم لم يعنفوه ولا قالوا فيه شيئا الا ان يكون الخديم
تلميذ الشيخ فللشيخ ان يؤدبه اذا خالف امر شيخه وانما هذا في حق الاخوان بعضهم مع
بعض وفي حق المريد اذا فعل من غير امر شيخه وكذلك في معاملتهم مع الخلق يتحملون
اذاهم ولا يواخذهم ويحلمون كلهم ولا يلقون كلهم على احد ويعينون على اسباب
البر ويغيثون الملهوفين ويرشدون الضال ويعلمون الجاهل وينبهون
الغافل ولا يتخذون حجابا وكل من طلبهم وجدهم وكل من ارادهم وصل اليهم لا يستترون
عن احد ولا يقولون لقاصدهم ترجع عن ساعة ولا يمنعون سائلا يقرون الضيف
ويونسون المستوحشين ويومنون الخائفين ويسقون العاطش ويطعمون الجائع
ويكسون العاري ويعينون الخادم ولا يرجعون عن فضلهم ولا يقدمون على رذيلة
ومنهم من صارت ارادته متعلقة بكل ما يجري في الكون من غير تخصيص ما عدا المحارم
الله تعالى فانه لا يرضاها فصاحب هذا المقام كل ما يفعل الخادم والخلق في حقه فهو
غرضه لان ارادته ما يجريه الحق على ايدي عباده وهو فان عن حظ نفسه لمفارقته
عالم نفسه ومن لا نفس له لا غرض له واذا زال الغرض من قلب العبد زال عنه كل مرض
فان سبب الامراض عدم موافقة الاغراض ومن اوصافهم التوبة مع الانفاس
والاستغفار على الاحايين فلا يفوضون الا تائبين ولا يقعدون الا كذلك ومن اوصافهم
اجتناب المحارم والشبهات ومواطن التهم والتجافي عما للنفس فيه غرض من الشهوات

واعنى لك على جهة التمني والتعلق في نيلها وطلبها واما لمن سبقت له من غير تعب
ولا سؤال يحل اكلها وتناولها الا ان يكون في مقام المجاهدة وفي مقام توفيرهما
رضي الله عنهم مثل عتبة الغلام رضي الله عنه وجماعة من شيوخنا رضي الله تعالى عنهم
فليس لمن هو في احداهما بين الحالتين ان يتناول شيئا من طيبها ومن اوصافهم
محاسبة النفس على حركتها وخواطرها وانفاسها على ترتيب مخصوص ومن اوصافهم
موازنة اعمالهم عند الشروع فيها ومن اوصافهم المجاهدة وهي حمل النفس على المكاره
البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاساة الموتات الاربعة الموت
الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل
الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ومن اوصافهم طرح الكونين
من قلوبهم والايثار بما في ايديهم على اخوانهم من خلق الله تعالى ومن اوصافهم الاعتماد
على الله تعالى في جميع امورهم والرضا عنه في كل ما يجري به عليهم مما جرت كراهة النفوس بكراهته
والصبر على الآلام والانقياد الى ما يدعوهم اليه طوعا او كرها ومن اوصافهم الاغتراب عن
الاوطان وهجران الخلائق من غير اعتقاد سوء فيهم بل ايثارا منهم للحق عليهم وقطع العلائق
والعوائق ومن اوصافهم الجولان في البلدان والسياحات في الجبال وبطون الاودية
وسواحل البحار وملازمة البوادي والبراري ومن اوصافهم السعي في قضاء حوائج
المسلمين بعد فراغهم من نفوسهم واما من سعى في ذلك قبل فراغه من نفسه فهو طالب
رياسة وذكر جميل فانهم يقبلون عليه ويخدمون بابه ويلازمون ركابه والنفس تنظر
عليه بان هذه فضيلة وتقول له ما افعله الا لله تعالى وانا لا حظ لي في هذه ولو علم
هذا المسكين لقدم قضاء حاجة نفسه بتخليصها من اسر هواها وسخرة شيطانها
وهو لا يبالي بذلك كما قال صلى الله عليه وسلم ما من احد يكلم في سبيل الله تعالى والله
اعلم بمن يكلم في سبيله فليس كل من قتل بين الصفين قتل في سبيل الله تعالى ومن
اوصافهم القناعة وهو وقوف النفس عندما رزقت من غير ان يتشوف الى زيادة
ومن اوصافهم الشكر على السراء والضراء هكذا جرى العرف عندهم ومن اوصافهم ان لا يحلقوا
شعرا ولا يقصروه ولا يقصوا ظفرا ولا يتجردوا عن ثوب يعطونه لاحد الا على طهارة لانهم
يريدون ان لا يفارقهم شيء الا وتركهم طاهرين لقولهم تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون وهو سر عجيب ومن احوالهم الدعاء الى الله تعالى ووفاء بمقام العبودية والالتجاء اليه

في جميع

في جميع حوائجهم لا الى الخلق لتحققهم بان الامور بيده فلا فايدة للتعريض لمن
ليس بيده من الخلق شيء بل لله الخلق والامر جميعا ومن نعوتهم الفقر والذلة و
المسكنة والخشوع والخضوع والتواضع كل ذلك لله تعالى من اجل ظهور الاسماء التي
تقابل هذه النعوت فانه لا يعرف سر هذه الاسماء الالهية الا من اتصف بهذه الصفات
التي تقابلها فانه روح العبودية وذلك الخوف عند ما يدعوهم الى مخالفة الحق
ومن احوالهم الرجا عند ما يريد سلطان القنوط ان يتحكم فيهم ومن احوالهم
القبض عند مشاهدة ما لا يحمده الشرع ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال
بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس ولا يعتقدون في احد الا خيرا قبل النظر
في العيب عيب في النظر ومن احوالهم ان لا يعودوا السنتهم الا الخير الا في موضع
مثل ما راى عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال
اني كرهت ان اعود لساني الا الخير ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بجيفة فقال الصحابة رضي الله عنهم ما اشد نتن هذه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما اشد بياض اسنانها ومن احوالهم غض البصر عن فضول
النظر والاسراع في المشي والفناء عن جميع احوالهم برؤية المنة والتصريف
الالهي والخلق القادرة ومن احوالهم الصمت الا عن الخير المحض فاذا اختبروا
نطقهم قبل ان ينطقوا ويخلصوه من الشوائب المفسدة له ثم نطقوا به فان
لم يتخلص لهم ان يكون قربة الى الله او مثابا به صمتوا ومن احوالهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر عند من يخاف ويرجى من السلطان والملوك والخلفاء لانهم لا ياخذهم
في الله تعالى لومة لائم ولا يستحيون في الحق من احد ومن احوالهم اصلاح ذات
البين باحسن سياسة وتلطف ومن اوصافهم الحياء من الله تعالى حق الحياء وهو
ان يطلع عليهم في حركاتهم فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم ويطلع
على قلوبهم فلا يجد فيها رانية لغيره ولا تشوقا الا اليه ولا حبا الا فيه وله ومنه و
يطلع على سرائرهم فلا يجد فيها التفاتا لغيره ومن اوصافهم سلامة الصدر
لجميع الخلق والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقراء والرحمة والشفقة على عباد
الله تعالى من ناطق وغير ناطق ولقد حدثني الوجيه الفقيه المدرس بمدينة
ملاطية قال كان بمدينة بخارى وال وكان من اظلم الناس فركب يوما فراى كلبا اجرب

وكان ذلك اليوم فيه برد شديد فقال لبعض خدامه ارفعوا ذلك الكلب فرفع
الى داره فتلطف به واحسن اليه فلما جا الليل نودي في منامه يا فلان كنت كلبا
فوهبناك لكلب فهذه رحمة لكلب اجرب واثرت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
في اماطة الاذى عن الطريق من باب الرحمة بالسالكين عليه وقد ورد في الصحيح ان
رجلا نحى غصن شوك من طريق فشكر الله تعالى فعله فغفر له وفي كل ذي كبد رطبة
اجر ومن اوصافهم نشر محاسن الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين
فيجب على كل مسلم ان يعرف بهم حتى ياخذ الناس منهم حذرهم وهو باب الرحمة
بالمسلمين فانه اذى في طريق الدين يجب اماطته ومن احوالهم ان ينظروا الى الخلق
بعين التعظيم لا بعين الازدراء وليس لهم شرف ولا فضل على احد من خلق الله تعالى
الا عن امر بلا فخر ولا يرون ان لهم فضلا ولا حقا على احد من خلق الله تعالى وان للخلق
عليهم حقوقا فهم يجتهدون في ادائها ما توجهت عليهم وقد شرعنا في جزء في
هذا الباب خاصة وهو بين ايدينا الساعة ومن احوالهم الغيرة لله تعالى والحب
في الله والبغض في الله سبحانه وتعالى ومن احوالهم ان يتصدقوا اعتقادا في قلوبهم
على جميع عباد الله تعالى باعراضهم ودمائهم واموالهم فلا يطلبون احدا بشي
في الدنيا والاخرة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اثر انه قال الا يستطيع
احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على
عبادك واصول الشرع تعضد هذا القول فانه من باب العفو ومكارم الاخلاق
وقد ورد النص المقطوع به في ذلك وهم الذين اجرهم على الله عز وجل ومن اوصافهم
انهم لا يقرضون احدا وان طلب محتاج منهم قرضا اعطوه ولا يجدون انفسهم
ان ياخذوا منه شيا وان رد اليهم قرضهم سامحوه في امساكهم بلطافة فان ابى اخذوه
منه ودفعوه الى محتاج ولا يدخلونه في ملكهم البتة فانهم لا يرجعون فيما خرجوا
عنه ومن اوصافهم اذا اسقط عنهم في طريقهم شي اما ثوب واما مال ولو كان زهاء
الف دينار ويكونون قد مشوا عنها فانهم لا يطلبون ولا يرجعون في طلبها ولا
ينشدونها ولا تحن نفوسهم لمكانها ومتى ما تغيرت نفوسهم عند ذلك خرجوا اصحاب
علة ويكون في قلوبهم حظ وان من هذا شانه فانه يسعى في زوال هذه العلة من نفسه
فان النبي صلى الله عليه وسلم انما قام مرة لاجل العقد لما كان مال الغير فانه كان لعائشة
رضي الله عنها

وينبغي للشيخ ان يكون له ثلاث مجالس مجلس للعامة ومجلس لاصحابه ومجلس
خاص لكل مريد على الانفراد فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لا يترك احدا
من المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اساء في حقهم وشرطه في مجلس
العامة ان لا يخرج عن نتايج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه
رجال الله عز وجل من المحافظة على آداب الشريعة واحترامهم اياها وشرطه
في مجلس الخاصة ان لا يخرج عن نتايج الاذكار والخلوات والرياضات وايضاح
السبل المضافة الى الاية من قوله لنهدينهم سبلنا وشرطه في مجلس الانفراد
مع الواحد من اصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه وان الذي ياتي به المريد
اليه انه حال فاحض وضيع وينبهه على رداءة همته ونقصها ولا يفتنه بحالهم
ويجب على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه ولا بد ولا يتكلم على ما حصل له من
قوة الحضور فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي
وذلك ان النفس انما يحصل لها القوة باستمرار عادة الحضور وترك ما سوى
الله في الظاهر والباطن فلذلك ايضا ترجع بحكم العادة اي عادة النقص الى النقص
ولا سيما والطبع الذي جبلت عليه يساعدها فمتى لم يتفقد طلب الشيخ حاله
في كل يوم بل الامر الذي حصل له به هذا التمكين والا كان مخدوعا بحيث ان يسرقه
العادة ويجره الطبع ويريد الخلق ساعة فيتفقد الانس ويجد الوحشة كذلك
في توكله وادخاره في كل حال اكتسبه النفس مما له تفطر عليه لا ينسى بع الذهاب
وقد راينا شيوخا سقطوا نسال الله تعالى لنا ولهم العافية قال الله تعالى ان
الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقد جمع في
هذه الاية كل رذيلة في النفس وابان فيها ان الفضايل مكتسبة لها ليست في
جبلتها فالتحفظ واجب له ومن شرطه اذا وصف المريد له شيا راه او كاشفه
كاشفها او مشاهدة شاهد منها امرا ما لا يتكلم له عليها البتة ولكن يعطيه
من الاعمال ما يرفع به ما فيها من مضرة وحجاب او يرقيه الى ما هو اعلا ومتى
يتكلم الشيخ على ما ياتي به المريد فقد اسا في حقه فان النفس تسقط من حرمة
الشيخ عندها على قدر ما يباسطها به وعلى قدر ما يسقط من حرمة الشيخ من
قلبه يقع الابا منه من المريد فيما يدل عليه ذلك الشيخ واذا وقعت الابانة في الاخذ
عدم الاستعمال واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد بعد البعد فخرج عن حكم الطريق

واخلد الى الارض فمثله كمثل الكلب نسأل الله تعالى لنا وللمسلمين العافية ومن شرطه
ان لا يترك مريده يجالس احدا سوى اخوته الذين معه تحت حكمه ولا يزورون ولا يزار
ولا يكلم احدا في خير ولا شر ولا يتحدث بما طرأ عليه من كرامة او وارد مع اخوته ومتى
ترك الشيخ يفعل شيئا من هذه الافعال فقد اساء في حقه ومن شرطه ان لا يجالس تلاميذه
الا مرة واحدة في اليوم والليلة ويكون له زاوية تخصه لا يدخلها احد من
اولاده الا من يختص عنده والاولى ان لا يفعل حتى لا يشاهد فيها نفس مخلوق
لكون ذلك مؤثرا في الحال على قدر قوة روحانية ذلك المتنفس وربما يتغير الحال على
الشيخ في خلوته مع ربه من ذلك التنفس وهذا لا يعرفه كل شيخ ويكون له زاوية اخرى
تخصه يتفرد بها وحده ويكون له زاوية اخرى للاجتماع باصحابه ومن شرطه ان يجعل لكل
مريد زاوية تخصه ينفرد بها وحده ولا يدخل فيها معه غيره وينبغي للشيخ اذا اقعد
المريد في زاويته ان يدخلها الشيخ قبله ويركع فيها ركعتين وينظر في قوة روحانية
ذلك المريد ومزاجه وما يعطيه حاله فيجمع همه الشيخ في تلك الركعتين جمعية تليق
بحال ذلك المريد ثم يقعده فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك قرب الفتح على ذلك المريد و
عجل له خير ببركته ولا يترك الشيخ المريدين يجتمعون دونه فقد اساء في حقهم فيجب
على الشيخ ان لا يطلع المريد له على حركة من حركاته اصلا ولا يعرف له سرا ولا يقف له على
نوم ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك وليظهر لهم في اكمل صورة من التنزيه فان المريد
اذا وقف له على شيء من ذلك نقص في عينه لضعفه ومن شرطه ان لا يترك المريد
يحضر السماع اصلا واذا رأى الشيخ تلميذه قد خرج من زاويته يسأله عن سبب خروجه فان كان
خرج يريد الوضوء فحسن وان كان خروجه لامر طرأ في نفسه ان يعرضه على الشيخ
فواجب على الشيخ ان يجره ويقول له كلما اردت الاجتماع بي لما طرأ عليك كنت تطلبني
بصدقك وتوجه همتك حتى يحركني اليك ولا تبرح انت من زاويتك ويعاقبه
على ذلك بما يراه من الاعراض عنه وهجره اياه فبالضرورة (اي لا محالة) تكثر همة المريد ولقد
حدثني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني قدس روحه العزيز بمنزلي بمدينة
قونية في شهر صفر سنة اثنين وستمائة قال كان عندنا رجل يقال له ابو يوسف
الهمداني وكان قد قعد على سجادة الشيخوخة نيفا على سبعين سنة وكان كبير
الشان عالي القدر فبينما هو ذات يوم في زاويته وخطر له خاطر وحركه ولم يكن

له عادة

اي يعني كيف فاتوا اخركم الى شتكم اي كيف شئتم — النبع شجر — النشب المال — القن العبد اذا ملك ابواه — ملتح اي محتال لعقله

عادة ان يخرج لغير الجمعة واشتد عليه ذلك ولا يدري الى اين قال فركب حماره وترك
راسه يرسله الله حيث يشاء قال فخرج به الحمار يمشي حتى خرج خارج باب المدينة
واخذ في البادية حتى انتهى به الى مسجد خراب فوقف عنده فنزل الشيخ ودخل المسجد (حكاية)
فرأى شابا راسه في عبه قال الشيخ فهبته ثم رفع راسه بعد ساعة فاذا به شاب
عليه مهابة وقال لي يا ابا يوسف وقعت لي مسئلة وذكرها فاخذ الشيخ يتكلم له
حتى استوفى وآنس الشيخ وقال له يا بني متى وقع لك شيء فادخل البلد واسأل عن
ابي يوسف حتى احول لك فيها ولا تتعبني قال فنظر الي نظرة وقال اذا وقع لي
شيء وجدت تحت كل حجر ابا يوسف مثلك قال الشيخ فعلمت ان المريد
الصادق يحرك الشيخ بصدقه فيجب على الشيخ تربية يقين المريد في الغوث
ابتداء قبل كل شيء فانه آفات المريدين فان الاكثرين عبيد بطونهم ومن المحال
ان تربى له يقين اذا كان الشيخ ينفق عليه ان يتدلى لكن الشيخ ان يحرم ما عنده
فيجعل في موضع لا يعرف فيه احد حديثه مقطوع عن هم الخلق ويترك حينئذ على
التجريد والجلوس مع الله على الصفا ولكن الشيخ يمده بالهمة فان فقدها فبالسياسة
ولا اقول كيف فان ذكرها يضر بالمريد اذا عرفها فانه لا بد اذا صدق المريد في
هذا الجلوس من ان يفتح الله عز وجل عليه اما في اليقين دفعة ابتداء واما في رزق
ياكله حتى يفاجئه ويجب على الشيخ ان لا يترك اصحابه يزورون شيخا آخر ولا
يجالسون اصحابه فان المضرة سريع للمريدين واما سبب مضرة مجالسة اصحاب
ذلك الشيخ الاخر فقد يكون ما يوافق هوى هذا المريد يخالف هوى ذلك المريد الاخر
والشيخ انما ياتي المريدين من الباب الذي يخالف هواه فاذا دله على خلاف هواه
وهو يوافق هوى هذا الاخر فقد اخذ من شيخه في خلافه فقد رأى هذا المريد هواه
مما يتقرب به الى الله تعالى واذهله عن كونه مخالفا لهوى ذلك المريد وهذا
دله عليه شيخه فمالت النفس من المريد بصحبة ذلك الشيخ الاخر لتخيله انه يجريه على ما اجرى
عليه ذلك المريد وهو موافق هوى هذا ومخالف هوى ذلك ومتى مال الى الشيخ
الاخر سقط هذا الشيخ الاول من قلبه واذا سقط من قلبه وصحبه بعد ذلك ولو زمانا
واحدا فانه منافق ناقض عهده مع الله الذي اخذه عليه شيخه من ان لا يكتمه شيئا
مما وقع له وقد عاينا هذا كثيرا فاذا دخل هذا المريد لذلك الشيخ الاخر فان ذلك الشيخ

ان كان شيخا حقيقة فلا بد ان ياتي لهذا المريد من باب مخالفة هواه كما فعل به الشيخ
الاول وبدل للمريد من هذا الشيخ مالم يكن يحتسب فتميل نفسه ضرورة الى شيخه
الاول فيسقط هذا الاخر من قلبه وذلك الاول لا يقبله لانه مخرج عن صادقا فيبقى
متلوفا فلا يفلح ولا يجي منه شيخ وهذا كله انما يكون من الشيخ في حق المريدين
اصحاب الخلوات والاذكار الذين لا يحضرون مجالس العامة مع الشيخ كما ذكرناه
ولا يجلس بعضهم مع بعض واما اذا كانوا يحضرون مجالس العامة فيجتمع بعضهم
مع بعض فلا كلام مع هولاء ولا حرج عليهم في زيارة الشيوخ والتبرك بهم
وليس على شيخهم في ذلك حرج ثم انه اضر ما في هذه المسئلة انه لا بد ان يرجع الى
ابناء الدنيا ويقع في شيخه وفي اخوانه ويقول لو وجدت عندهم حقيقة ما تركتهم
ويزكي نفسه ويزين لابناء الدنيا ما هم عليه وما ذكرنا شيا الا وقد رايناه **فوجب**
على الشيخ سد هذا الباب على هذا الصنف وحده من المريدين لا على اصحاب الرياضات
من اصحابه فانه صحبة الخلق والقصد والانقياد اليهم والصبر على اذاهم وجفاهم من
الرياضات وكلامنا في اصحاب الخلوات ويتخيل الناس ان الشيخ انما يمنع اصحابه
من زيارة الشيوخ ومجالسة اصحابهم من اجل رياسة وحسد منه وهذا كله باطل
واختيار على الشيوخ فهذا البس مقامهم رضي الله عنهم **ويجب** على الشيخ اذا راى شيخا
آخر هو خير منه ان ينصح نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الاخر هو وتلامذته فانه صلاح في
حقه وحق اصحابه فمتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة
بل هو ساقط الهمة ضعيفا وضعفها بل ربما هو محب في الرياسة والتقدم وهذا في
طريق الله تعالى نقص الا ترى محمدا سيدنا صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى
حيا ما وسعه الا اتباعي والياس وموسى وعيسى عليهم السلام تحت حكم شريعة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي ان يكون شيوخ هذه الطريقة او الطايفة **ويجب**
على الشيخ ان يحفظ على المريد اوقاته ويعد عليه انفاسه ومتى ما وقعت
من المريد حركة لا بأس لدى الشيخ عنها ولا يبحث عليه فيها فقد اساء في حقه وفعل ما لا يقتضيه
مرتبة الشيوخ فهذا قد ذكرنا بعض ما يجب على الشيخ المرشد الى طريق الله عز وجل
ولنذكر من شروط المريدين المسترشدين ما تيسر لنا ان شاء الله تعالى **فصل**
في شروط المريد المسترشد وشرط المريد ان لا يصحب من الشيوخ الا من يقع
له حرمة في قلبه **ومنها** ان يبايعه في المنشط والمكره **ومنها** ان لا يكتم عن شيخه شيا

ممن اصحاب ... على ... الخلوات صح

والمريدون غير الصا... ويحتين صح

قف

مما يخطر له

رضي الله عنها وكلامنا فيما تملكه وليس هذا من اضاعة المال فان غلب عليه اضاعة
المال وعنته في اقامة السنة فليقف عند ما سقط منه حتى يمر محتاج فيامره باخذه
وينصرف ولا يدخل له في ملكه الا ان رده عليه من غير طلب فهو مخير ان شاء امسكه
ان شاء اخرجه **ومن اوصافهم عدم الالتفات** الى خلف فان التفتوا التفتوا
جميعا ونادى رجل الشبلي من خلفه فلم يرد وجهه ولم يجبه وقال انهم لا يلتفتون
الى الورا ولا يجيبون من ناداهم خلف القفا **ومن اوصافهم الاخذ بالفال**
وترك الطيرة ودخل الشبلي رحمة الله عليه يوما على قوم فقالوا له اغلق الباب
فقال ان الصوفية يفتحون الابواب المغلقة ولا يغلقون الابواب المفتحة وقرع
رجل على شيخنا ابي مدين رضي الله عنه الباب فخرج اليه فلم يكن في نية الشيخ
ان يدخله في ذلك الوقت ولا غيره فقال له ما اسمك فقال الرجل احمد الفايدة
فقال له الشيخ ادخل فان العاقل لا يطرد الفايدة عن بابه وهو يطلبها وكان هذا
الفايدة من سادات القوم ومن اوصافهم العدل في جوارحهم وتصرفات اعضايهم
وحالاتهم مع الخلق ومع اهلهم ومن هذا الباب ازالة النبي صلى الله عليه وسلم نعله
من رجله لما انقطع شراك نعله الاخرى فسوى بين قدميه في الحفاة ومن هذا كثير
ومن اوصافهم في اكلهم وشربهم وملبسهم ومناكحهم ومضاجعهم انهم
لا يفعلون شيا من هذا كله الا عن ضرورة ومن فعل شيا من هذه الاشيا لا عن ضرورة
فقد فعل مباحا وفعل المباحات ليس من شانهم وهذه المباحات اذا اضطر الانسان
اليها صار فعلها فرضا عليهم وان في مرتبة الفريضة والفضيلة من مرتبة المباح ثم منهم
من نزل من مرتبة الفريضة في ذلك ولكن ما نزل للمباح فانما قربوا ذلك بنية
اظهار العبودية والعجز ومنهم من نوى في ذلك كونها معينة على فرايض تعينت
عليه ومنهم من نوى في ذلك طلب ما يرد عليه من المعاني في تلك الافعال والمقام الارفع هو
الاول هو الارجح لانه مقام الحكم واما مذهبهم في لباسهم فمنهم من يلبس لآخرته
وهو صاحب التمكين ومنهم من يلبس لوقته دون ذلك فان الكامل من يكون
الوقت بحكمه ودونه من يكون بحكم الوقت فالذي يلبس لآخرته هو الامام المقدم
ما يستر عورته ووقاه من الحر والبرد مما لا قيمة له ولا ثمن وذلك من اجل الموطن والذي
يلبس للوقت هو المتجرد الذي لا يشتري ولا يبيع وانما هو مشغول بحاله وغير ذلك ملتفت
الى الدنيا والاخرة الا ان الادب معه باق في احترام مواقف الشرع وحدوده فانه لا يتعداها

ولكنه انقص مرتبة من الاول لان الله تعالى اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى
عليه اثرها وعلامات صدقه في حاله ما ذكرناه من حفظ الشرع وان عرى لم
يلتفت ولا يدخل في نفسه امر الا به بلو الثوب وحسنه او حقارته وما سوى
هذين الشخصين فهو صاحب هوى في لباسه فمنهم من يفرط فيه الهوى حتى يلبس
المحرمات ومنهم من لا يفرط فيه الهوى ذلك الافراط فيلبس المكروه ومنهم من هو
دون ذلك فيلبس المباح احسن والتفصيل في هذا الباب يطول وهذه الرسالة
تضيق عنهم ومن اوصافهم الاخذ بالاحوط والاهم والخروج من الخلاف الى الاجماع
ومن اوصافهم ايثار الفقرا على الاغنيا وتقديم ابناء الاخرة على ابناء الدنيا بحيث
ان لو استعد احدهم بكرامة الى احد من ابنا الدنيا فدخل عليه فقير فتحكم فيها حتى ما
ترك منها شيئا فليس له ان يغير قلب ذلك الفقير ولا يتغير في نفسه بذلك الفعل وان لم
يكن عنده غير ذلك ولا يعتذر للمدعو له وان سالد فقص عليه ما جرى فعر فدان هذا
طريقهم ومن اوجع قلب فقير من اجل غني فقد سقط من ديوان القوم وادخال
السرور على قلب الفقير واجب مع الوفاء بعهد الله عز وجل ولكن اين ذلك الفقير
الذى ترعى له هذه الحرمة والفقر مقام وحال له رجال وليس من شرطهم
ان لا يكون عندهم مال ولكن منهم من عنده مال ومنهم من ليس عنده شي ومقام الفقر
يجمعهم واذ قد ذكرنا بعض صفاتهم وما هم عليه من مكارم الاخلاق والاحوال
السنية فلنذكر ما يظهر الله سبحانه وتعالى على ايديهم اذ كنا نواتي باب الاحوال من
الكرامات فاجلها واعظمها التلذذ بالطاعات في الخلوات والجلوات ومنها مراعاة
الانفاس مع الله عز وجل ومنها حفظ الادب معه في تلقي الواردات في الاوقات
ومنها الرضا عن الله تعالى وتقدس في جميع الحالات ومنها البشرى لهم من الله تعالى
بالسعادة الابدية في دار الاخرة والجوار ومنها الاطلاع على الغيوب على
مراتبها كالغيوب الحسية التي لا تشاهد الا بالسعي اليها كالاماكن والبلدان و
اشغال اهلها وكالغيوب الروحانية كالملايكة والجن ومن لم تجر العادة بدركه
في الحس من هذه الهياكل اللطيفة النارية والنورية والنحاسية وكالغيوب
الجسدانية مثل عالم الخيال في اليقظة وكالغيوب الجسدانية وهي الاطلاع على
المراد

لو ذاق طعم الفراق رضوى لكان من وجده يميد
قد حملوني ثقل شوق يعجز عن حمله الحديد

ما الكنز اعلم ما الصابر والجوهر حتى يلبث

المراد بتلك الصور المتخيلة وكالغيوب الجسمية كالاطلاع على سر المطلوب من تركيب
عالم الكثيف واللطيف والشفاف وكالغيوب النورانية كالكواكب وساير الانوار
وكالغيوب الصبابية والظلالية كالجنان وكالغيوب الظلمانية كالنار وما فيها
كالغيوب المودعة في الروحانيين المهيمين وكالغيوب المعنوية مثل القدرة
والارادة والعلوم وكالغيوب الالهية من المعارف والتنزلات وهذه كلها
كرامات الخاصة الا الكشف الحسي فانه للعوام ومن كراماتهم طي الارض وهم اصحاب
الخطوة والمشي على الما والسياحة في الهوا وهي لاهل الهمة الحاكمة على البدن في
التصريف بالخروج عن الارادة ومن كراماتهم الاكل من الكون والخطابات والكياف
واللقاء واسرار التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك
بمنزلة كن منه كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح ومن كراماتهم
القوة الظاهرة على ابدانهم كالذي اقتلع شجرة برجله من اصلها وهو يدور في السماع
وضرب اليد على الحايط فشق وبعضهم يشير باصبعه الى شخص ليقع فيقع
او يضرب عنق الاخر بالاشارة فيطير المشار اليه ومن كرامات الخواص كشف
سريان الحيوة في العالم كله وتوقف السببيات على الاسباب ونفوذ عين البصيرة
في الاشيا من غير فكر واحياء الموتى وايجاد المعدوم وقضاء الحاجات على غير
ايدي البشر وعلى ايدي البشر من غير تعريف من المحتاج لا بالحال ولا بالقول
وقلب الاعيان والاصل الذي يجمع لك هذا كله انه من خرق عادة في نفسه مما
استمرت عليها نفوس الخلق او نفسه فان الله عز وجل يخرق له عادة مثلها في مقابلها
يسمى كرامة عند العامة واما الخاصة فالكرامة عندهم العناية الالهية التي
وهبتهم التوفيق والقوة حتى اخرقوا عوايد انفسهم فتلك كرامة عندنا
فاما هذا الذي يسمى في العوام كرامة فالرجال اتقوا من ملاحظتها المشاركة
المستدرجين الممكورين بها ولكونها معاوضة فيخافون ان يكون حظ عملهم لان
الحظوظ يكون محلها الدار الاخرة فاذا عجل منها بشي خرعنا ان يكون حظ عملنا قد
وردت في ذلك اخبار وانى يصح الخوف مع الكرامة فاذا هي ليست بكرامة عندنا
وانما هي خرق العوايد عادة فان اقترن معها البشرى بانها زيادة لا تنقص حظا

اذا اذن الله في حاجة اتاك النجاح الى رسليه فلا تسال الناس من فضلهم
ولكن سل الله من فضله

ولا سيقت بحجاب فحينئذ تسمى كرامة فالبشرى على الحقيقة هي الكرامة وكرامة اهل
هذه الطريق اكثر من ان تحصى لكننا اشرنا الى امهات الكرامات من غير تفصيل حتى اذا
جاءت كرامة شخصية عرفت نوعها كنبع الماء والعسل وتكثير الطعام واشباه هذه
فتجده في تحولنا ايجاد المعدوم وفي قولنا بسم الله وكذا ما بقي فيلتحق هذا القدر
من كراماتهم واذ قد ذكرنا هذا القدر من الكرامات فلنذكر منازلهم الالهية ومنازلاتهم
فاما منزلهم فمنزلان منزل ينزل فيه الحق عليهم ومنزل ينزلون فيه على الحق سبحانه
وتعالى واما منازلتهم فواحدة وهو ان ينزل الحق عليهم في الآن الذي ينزلون
عليه فيلتقيان في برزخ ما من البرازخ وهذه المنازل لا تتناهى مراتبها
وقصدي التنبيه على حصر منازلهم لا على تفاصيلها واعني هنا بالحق في سيره
المنازل ما ينزل من الله تعالى عليهم من اللطائف في حال فنائهم عن نفوسهم
وغيبتهم عنهم والله تعالى ينفعنا بالعلم ويجعلنا من اهله امين والحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين واصحابه اجمعين والحمد لله
تم نقله الفقير محمد بن ابرهيم بمكة المشرفة برباط الداودية ٢٢ ذي القعدة الحرام سنة ١٠[illegible]

فائدة جليلة من اراد حفظ كلام الله تعالى فعليه باخلاص النية والتضرع لله تعالى
بهؤلاء الابيات الثلاثة وتلاوتها في السحر بات ولا يكن في قلبه لسواه مولاه النفاق وهي

كلام قديم لا يمل سماعه تنزه عن قولي وفعلي ونيتي به اشتفي من كل داء وانه
دليل لعقلي عند جهلي وحيرتي فيا رب متعني بسر حروفه ونور به سمعي وقلبي ومقلتي
طلسم الرياح [illegible]

فائدة لمن اراد حفظ القرآن العظيم منسوبة الى العارف بالله تعالى
محمد بن عراق المدني كان يعلمها لتلامذته لحفظ القرآن العظيم فيحفظونه
اذا لازموا الدعاء به وهو هذا

كلام قديم لا يمل سماعه	تنزه عن قولي وفعلي ونيتي
به اشتفي من كل داء ونوره	دليل لقلبي عند جهلي وحيرتي
فيا رب متعني بسر حروفه	ونور به قلبي وسمعي ومقلتي

هذا حزب الشيخ العارف بالله تعالى ابي العباس المرسي الشاذلي نفعنا الله به

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله وحده
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
الى اخر السورة الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى العظيم آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه الى اخر السورة الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الى الفرقان يا ايها المدثر قم فانذر
الى فاصبر اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم الرحمن علم القرآن الى الا تطغوا في الميزان تبارك اسم
ربك ذي الجلال والاكرام سبحان ربي العظيم ثلاثا سبح لله ما في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير الى عليم بذات الصدور
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة قل هو الله احد
الى اخرها والمعوذتين الى اخرهما اللهم يا من هو كذلك وعلى ما وصف عباده المخلصون
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والفقراء الموقنين والاولياء المقربين
من اهل سمواته وارضه وسائر الخلق اجمعين اسالك بها وبالايات والاسماء كلها و
بالعظيم منها وبالام والسيدة وبخواتم سورة البقرة وبآمين على الموافقة وبحاء
الرحمة وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم الى اخر السورة أجْوَنُ قافْ آدُم حَمٓ هَاءٓ آمِين كهيعص اغفر لي وارحمني
برحمتك التي رحمت بها انبياءك ورسلك ولا تجعلني بدعائك رب شقيا واني
خفت واخاف ان اخاف ثم لا اهتدي اليك سبيلا فاهدني اليك وآمني بك من
كل خوف ومخوف في الدين والدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير اللهم يا بديع السموات
والارض يا قيوم الدارين ويا قيوما بكل شيء يا حي يا قيوم يا الهنا لا اله الا انت
كن لنا وليا ونصيرا وآمنا بك من كل شيء حتى لا نخاف الا انت واجعلنا في جوارك
واحجبنا بالذي حجبت به اولياءك عن غيرك ولا يراك احد من خلقك واصبب علينا من
الخير الكله واجعله واصرف عنا من الشر اصغره واكبره طس حم عسق مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اللهم انا نسالك الخوف منك والرجاء فيك والمحبة
لك والشوق والانس بك والرضا عنك والطاعة لامرك على بساط مشاهدتك
ناظرين اليك منك وناطقين بك عنك لا اله الا انت سبحانك ربنا انا ظلمنا انفسنا وقد
تبنا اليك قولا وعقدا فتب علينا جودا وعطفا واستعملنا بعمل ترضاه واصلح لنا في ذريتنا
انا تبنا اليك وانا من المسلمين يا غفور يا ودود يا بر يا رحيم اغفر لنا ذنوبنا وقربنا
بودك وصلنا بتوحيدك وارحمنا بطاعتك ولا تعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع شيء
ولا تخذلنا بمعصيتك وثبتنا على حدك

دونك واحملنا على سبيل القصد واعصمنا من جائرها انك على كل شيء قدير اللهم
يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق والنية والاخلاص والخشوع
والهيبة والحياء والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والحفظ والعصمة و
النشاط والقوة والستر والمغفرة والفصاحة والبيان والفهم في القرآن وخصنا منك
بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية وكن لنا سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا
ويدا ومؤيدا وآتنا العلم اللدني والعمل الصالح والرزق الهني الذي لا حجاب به
في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ولا عقاب عليه في الآخرة على بساط علم التوحيد والشريعة
سالمين من الهوى والشهوة والطبع وادخلنا مدخل صدق واخرجنا مخرج صدق
واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير
يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو اسالك بعظمتك التي
ملأت اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي
وسعت كل شيء وبعلمك المحيط بكل شيء وبارادتك التي لا ينازعها شيء وبسمعك
وبصرك القريبين من كل شيء يا من هو اقرب الي من كل شيء قد قل حيائي وعظم
افترائي وبعد منائي واقترب شقائي وانت البصير بمحنتي وحيرتي وشهوتي
وسوء تعلم ضلالتي وعمايتي وفاقتي وما قبح من صفاتي آمنت بك وباسمائك
وصفاتك وبمحمد رسولك فمن ذا الذي يرحمني غيرك ومن ذا الذي يسعدني سواك
فارحمني وارني سبيل الرشد واهدني اليه سبيلا وارني سبيل الغي وجنبني اياه
سبيلا واصحبني منك الحق والنور والحلم والفضل والبيان واحرسني بنورك
يا الله يا نور يا حق يا مبين اللهم اني اصبحت والا اريد الخير واكره الشر وحسبي
الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله فاهدني لنورك بنورك فيما يرد علي منك و
فيما يصدر مني اليك وفيما يجري بيني وبين خلقك وضيق علي بغيرك واحجبني
بحجب عزتك وعز حجابك وكن انت حجابي حتى لا يقع شيء مني الا عليك وسخر لي
امر هذا الرزق واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق
الهم به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل
بعد حصوله وما يعرض في النفس من ذلك وتعلقه بقدرتك على ارادتك ومن ضرورة
الحاجات الى خلقك فاجعله سببا لاقامة العبودية ومشاهدة احكام الربوبية وهب

لي حياة

لي حياة من حياتك ونورا من انوارك وذكرا من اذكارك وطاعة من طاعة انبيائك
ومحبة لملائكتك وتول امري بذاتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من
ذلك واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والارض الا الى الله تصير الامور اللهم
اهدني لنورك واعطني من فضلك وامنعني من كل عدو هو لك ومن كل شيء يشغلني عنك
وهب لي لسانا لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا تكرم بالنظر اليك وسرا
ممنعا بحقائق قربك وعقلا خادما لجلال عظمتك وزين ما ظهر وما بطن مني بانواع
طاعتك يا سميع يا عليم يا عزيز يا حكيم اللهم كما خلقتني فاهدني وكما امتني فاحيني
وكما اطعمتني فاطعمني واسقني ومرضي لا يخفى عليك فاشفني وقد احاطت بي خطيئتي
فاغفر لي وهب لي علما يوافق علمك وحكما يصادف حكمك واجعل لي لسان صدق
بين عبادك واجعلني من ورثة جنتك ونجني من النار وادخلني الجنة حالا ومآلا برحمتك
وارني وجه محمد نبيك وارفع الحجاب فيما بيني وبينك واجعل مقامي عندك دائما
دائما بين يديك وناظرا منك اليك واسقط البين عني حتى لا يكون بيني وبينك
واكشف لي عن حقيقة الامر كشفا لا اطلب بعده لبعدك مع المزيد المضمون بكريم
وعدك انك على كل شيء قدير يا الله يا عزيز يا حكيم انك قد ايدت من شئت
كيف شئت بما شئت على ما شئت فايدنا بنصرك لخدمة اوليائك ووسع صدورنا
بمعرفتك عند ملاقاة اعدائك واجلب لنا من رضيت عنه حتى تخضع له وتذل
له كما جلبته لمحمد رسولك واصرف عنا كيد من سخطت عليه كما صرفته عن ابرهيم
خليلك وآتنا اجرنا في الدنيا بالعافية من اسباب النار ومن ظلم كل جبار وبسلامة
قلوبنا من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الآخرة واجعلنا فيها من
الصالحين انك على كل شيء قدير يا الله يا عظيم يا سميع يا عليم يا بر يا رحيم عبدك قد
احاطت به خطيئته وانت العظيم ونداؤه كانه لا يسمع وانت السميع وقد عجزت
عن سياسة نفسي وانت العليم واني لي برحمتها وانت البر الرحيم كيف يكون ذنبي
عظيما مع عظمتك ام كيف تجيب من لم يسألك وتترك من سألك ام كيف اسوس
نفسي بالبؤس وضعفي لا يعزب عنك ام كيف ارحمها بشيء وخزائن الرحمة بيدك
الهي عظمتك ملأت قلوب اوليائك فصغر لديهم كل شيء فاملأ قلبي بعظمتك
حتى لا يصغر ولا يعظم لديه شيء واسمع ندائي بخصائص اللطف منك فانك السميع

كل شيء إلهي ستر علي مقامي حتى عصيتك وأنا في قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف لي بالاعتذار إليك إلهي جذبك إلي أطمعني فيك وحجابي عنك آيسني منك فاقطع حجابي حتى أصل إليك واجذبني جذبة حتى لا أرجع بعدها إلى غيرك إلهي كم من حسنة ممن لا تحب لا أجر لها وكم من سيئة ممن تحب لا وزر لها فاجعل سيئاتي سيئات من أحببت ولا تجعل حسناتي حسنات من أبغضت فإن كرم الكريم مع السيئات أتم منه مع الحسنات فأشهدني كرمك على بساط رحمتك ورضني بقضائك وصبرني على طاعتك فيما أجريت علي من أمرك ونهيك وأوزعني شكر نعمائك وغطني برداء عافيتك حتى لا أشرك بك غيرك وامنن علي بالفهم عنك إنك على كل شيء قدير إلهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي أيهما أخافك وفي أيهما أرجوك إن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا وإن قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجاء فليت شعري كيف أرى إحساني مع إحسانك أم كيف أجهل فضلك مع عصيانك فج سران من سرك وكلاهما دالان على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك إنك على كل شيء قدير يا الله يا فتاح يا عفو يا منعم يا هادي يا ناصر يا عزيز هب لي من نور أسمائك ما تحقق به حقائق ذاتك وافتح لي واغفر لي وأنعم علي واهدني وانصرني وأعزني يا معز يا مذل لا تذلني بتدبير ما لك ولا تشغلني عنك بما لك فالكل ملكك والأمر أمرك والسر سرك عدمي وجودي ووجودي عدمي فالحق حقك واجعل جعلك ولا إله غيرك وأنت الحق المبين يا عالم السر وأخفى يا ذا الكرم والوفا علمك قد أحاط بعبدك وقد شقي في طلبك فكيف لا يشقى من طلب غيرك فلطفت بي حتى علمت أن طلبي لك جهل وطلبي لغيرك كفر فأجرني من الجهل واعصمني من الكفر يا قريب أنت القريب وأنا البعيد قربك آيسني من غيرك وبعدي عنك ردني للطلب لك فكن لي بفضلك حتى تمحو طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز إنك على كل شيء قدير اللهم لا تعذبنا بإرادتنا وحب شهواتنا فنشتغل أو نعجب أو نفرح بوجود مرادنا أو نحزن أو نسخط أو نسلم تسليم النفاق وأنت أعلم بقلوبنا فارحمنا بالنعم الأكبر والمزيد الأفضل والنور الأكمل وغيبنا وغيب عنا كل شيء وأشهدنا إياك بلا إشهاد وانصرنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد إنا نسألك بالقدرة العظمى وبالمشيئة

العليّ

الدنيا والآخرة وسخر لي كل بحر وسخر لي كل جبل وسخر لي كل حديد وسخر لي كل ريح وسخر لي كل شيطان من الجن والإنس

العليّ وبالآيات والأسماء كلها وبهذا العظيم منها أن تسخر لنا هذا البحر وكل بحر هو لك في الأرض والسماء والملك والملكوت كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لإبراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان وسخر لنا كل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم إحون قاف آدم حم هاء آمين الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

مسئلة في قول الشيخ أبي العباس المرسي في حزبه إلهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي أيهما أخافك وفي أيهما أرجوك إن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا وإن قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا فليت شعري كيف أرى إحساني مع إحسانك أم كيف أجهل فضلك مع عصيانك فج سران من سرك وكلاهما دالان على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك إنك على كل شيء قدير الجواب حسبما ظهر قوله معصيتك نادتني بالطاعة يعني بما تسبب عنها من الندم والخوف والانكسار والذل ورجاء التوبة والاعتراف بالتقصير وترك المرتبة وطاعتك نادتني بالمعصية لما قد ينشأ عنها من أضداد ذلك ومن مخالطة العجب والرياء وفي معنى ذلك ما أخرجه أبو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب عن كليب الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لولا أن الذنب خير لعبدي المؤمن من العجب ما خليت بين عبدي المؤمن وبين الذنب وما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لولا أن المؤمن يعجب من عمله لعصم من الذنب حتى لا يهم به ولكن الذنب خير له من العجب ه ومن أنس لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب ومن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل يقول الله وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه أن لا يدخله عجب فيفسده ذلك ه وأيضا فالطاعة قد تكون مذمومة لنقصانها بتخلف أمور ينبغي أن لا تتخلف عنها كالذكر ينبغي أن يقارنه حضور القلب ولهذا قال بعض الأولياء استغفارنا يحتاج إلى استغفار وكالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي أن يقارنه الايتمار والانتهاء ولهذا قال تعالى في معرض الإنكار والتوبيخ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وفي أحاديث كثيرة في ذم من أمر بالمعروف ولم يأتمر به ونهى عن المنكر ولم ينته عنه وكالصلاة ينبغي أن تكون ناهية عن الفحشاء والمنكر كما وصفها الله تعالى بذلك وكالصوم ينبغي أن ينزه عن الغيبة ونحوها كما قال عليه الصلاة والسلام من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع

[illegible]

طعامه وشرابه الى غير ذلك من افراد الطاعات التي لا تحمد ما لم تبلغ رتبة الكمال والتخلص
من شوائب النقصان قوله ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك اي ذكرتني فضلك
وسعة رحمتك ومغفرتك فلم تدع لي خوفا وفتحت لي ابواب الرجا في الحديث لو لا
انكم تذنبون لجا الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم الى غير ذلك من الاحاديث
في هذا المعنى قوله وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك اي ذكرتني ما لي من
الذنوب وما في طاعتي من التقصير الذي يكاد يمنعها من الاعتداد بها فضلا عن
تكفير الجرائم قوله فلم تدع لي رجا لاتساع الخوف خارج علي في الحديث لو ان رجلا يجر على
وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في مرضاة الله تعالى لحقره يوم القيامة قوله
فليت شعري كيف ارى احساني مع احسانك اي كيف اعده احسانا يستوجب الجزا
مع ان اقداري عليه احسان منك ونعمة تستوجب الشكر والمزيد في العمل وكلما
وقع مني شيء من ذلك فالامر فيه كذلك وهلم جرا مع مزيد الاحسان وجزيل الافضال
الخارج عن ذلك وهذه الجمل تناسب جملة الخوف قوله ام كيف اجهل فضلك بالحلم
والامهال والانعام مع عصياني لك وهذه الجمل تناسب جملة الرجا قوله في
سراي من سرك الظاهر والله تعالى اعلم انه اخذ هاذين الحرفين من وصفين
من صفاته تعالى كما هو رواية عن ابن عباس في اوايل السور الم وطس وق ون وحم
انها حروف مقطعة من اسما الله تعالى وفي رواية انها من الاسم الاعظم وعن الشعبي
انها من اسرار الله تعالى فالقاف ماخوذة من قدير او مقتدر والجيم من جواد وهما مناسبان
لما تقدم من الخوف والرجا فالخوف يناسبه القدرة او الاقتدار والرجا يناسبه الجود
وقوله وكلاهما دالان على غيرك يحتمل امرين احدهما ان المراد انهما تعلقا بالغير
فان القدرة تتعلق بمقدور والاقتدار بمقدور عليه والجود بمتفضل عليه الثاني ان
المراد انه يجوز شرعا ان يوصف بهما غيره تعالى وان يطلقا عليه ولذا قال عقبه فبالاسم
الجامع الدال عليك اي بالاسم الخاص بك وهو الله فانه لا تعلق له بالغير ولا يجوز ان
يسمى به غيره تعالى وهو الاسم الاعظم فيما روي عن غير واحد من السلف وهو الدال على
الذات وهو الجامع لجميع الصفات بخلاف ساير الاسما فانها خاصة بالوصف بمدلولها
قوله لا تدعني لغيرك بل اجعلني لك عبادتي ودعائي وخوفي ورجائي وتوجهي وحركاتي
وسكناتي هذا ما ظهر ثم رايت بعد ذلك كلاما للشيخ ابي احمد بن عبد الواحد
ابن المبلق على هذا الفصل قال قول الاستاذ يعني ابا العباس المرسي رضي
الله تعالى عنه الهي معصيتك نادتني بالطاعة يحتمل والله اعلم ان يكون مشيرا الى
انه سبق تعلق علمك بها وقدرتك بايجادها وارادتك بتخصيصها فتعين وجودها
على حسب

على حسب تعلق العلم والقدرة تعيينا لزوميا للعبد ضرورة بطلان تعلق العلم
وتبدله جهلا وتعلق القدرة وتبدلها عجزا وتعلق الارادة وتبدلها قسرا فليس
الا وقوع هذا المقتضى على حسب سابق القضا فانى تمكن العبد التحول عنها ووقوعها
منه حتما عدلا من القهار لا ظلما فلهذا كانت منادية عليه بالطاعة اي بالدخول تحت
مجاري القهر استسلاما للقهار كما قال جل وعلا ثم استوى الى السما وهي دخان فقال
لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فهذه الطاعة المشار اليها
في كلام الاستاذ والله تعالى اعلم وسياتي بيان انها مجاز في تلو هذا الكلام وقوله رضي
الله تعالى عنه وطاعتك نادتني بالمعصية يحتمل والله تعالى اعلم ان يكون مشيرا الى
سبق تعلق العلم والقدرة والارادة كما ذكرنا ثبوتا بالطاعة التي جرت على يد العبد فكان
الحق وقوعها والباطل امتناعها لما تقدم بيانه هذا مع ان العبد يرى انه قد اطاع
وما خالف فيكون مناديا على نفسه بلسان حاله وبنية طاعته مولاه بدعوى القدرة
على المخالفة في حال الطاعة حقيقة فعدل عن المخالفة للطاعة فاطاع واذا كان
بهذه الحال في حال جريان الفضل المقدور المسمى بالطاعة فهو في عين المعصية
فتبين من هنا ان نسبة الطاعة له مجاز كنسبتها الى السموات والارض وقد
فهم الغرض ان شاء الله تعالى ومن هذا الطريق يفهم معنى قوله عز وجل لسيد
خلقه عليه افضل الصلاة والسلام ليس لك من الامر شيء وقوله تعالى ايضا له صلى الله
عليه وسلم واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ثم قال في ايها اخافك وفي
ايها ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا او قلت بالطاعة
قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا يريد والله تعالى اعلم ان رايت معصيتي لك من
من حيث الادب الشرعي قام الخوف بي منك فاطفاه واردا الفضل منك علي باشهادي
الحقيقة من لدنك ولو شينا لاتينا كل نفس هداها فينتفي الخوف هنا وقوله رضي
الله تعالى عنه وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا يريد والله تعالى اعلم
وان رايت طاعتي مني لك من حيث النسب الشرعي قام الرجا بي فافناه واردا العدل
منك علي باشهادي الحقيقة منها من لدنك وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم
الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون واذ قد تقرر هذا فلنعلم ان للفضل تعلقات
وللعدل تعلقات وكلاهما دالان على غناه عن كل شيء فمن تعلقات فضله ما يعامل به
من عصاه من ستر وبر وعطف ولطف وحنان واحسان وجود وبسط يد الرحمة للعاصي
من غير حدود ومن متعلقات عدله ما يعامل به من اطاعه من قبض في الرزق وحجب
بين الخلق وضعف في الجسد وقلة حظ في الاهل والمال والبلد والاخوان والاخدان والولد

واذ قد تبين هذا فاعلم ان مقابلة العاصي باثر من اثار الفضل في حال عصيانه ربما يزيل عنه الخوف ومقابلة الطايع باثر من اثار العدل في حال طاعته ربما يزيل عنه الرجا وذلك انه لا بد له من ورود اثر الفضل على سلامة العاقبة ولا بد له من ورود اثر العدل على عطبه العاقبة واذا كان الامر كذلك وقع الابهام على الخلق في المراد بقوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وهو رؤية الاشيا منه حقيقة مع التبري من الحول والقوة منها حقيقة ورد الاشياء اللايقة بالنسب للعباد كسبا شرعية مع الانسلاخ عن لحوظ الحظوظ توكلا عليه واستسلاما اليه وفنا لما بين يديه وهذا مقتضى العبودية والعبادة في ضمن ما اشار اليه الاستاذ حسب فهمي عنه في هذا القول والله اسال المغفرة وهو حسبي ونعم الوكيل ثم بعد مدة رايت فايدة

لقد رمز الاشياخ سرا مكتما … عن القاف لم يبدوا لها ابدا حلا
يقولون عبد القاف قف لترى الذي … اردناه لا تبغي به بدلا اصلا
وسئل عنه الشيخ عبد السلام البغدادي فاجاب … يرومون تاخ الرق يا ذا النهى فكن
بمقصودهم كي تدرك العلم والفضلا … ففي الخبر المشهور هم يزعمون من
عرف نفسه فهو الذي عرف المولا عرفها برق … والانكسار وذلة وذا القدر بالله المثل الاعلا
وقد جا في نص القران دليلهم … هي المبتغى من خلقه حقق النقلا

باخر الذاريات تراهم … بنادبهم كي يعرفوا حبذا وصلا
ثلثها علم لمن شا فهمها … من الراء والقاف اللذا جعلا اصلا
منازل سير السالكين تعدها … باقسام عشر فاجعلن حاية عدلا
فاولها باب الانابة يا فتى … واخرها التوحيد والمطلب الاعلا
ثلاث علوم من طباق التي بها … هو الشيخ عبد الله جاد بها نقلا
عوام خواص ثم خاص خواصها … فكن اوحدا يا عارفا ذا بيانها حلا
فهذا جواب من فقير محصل … وطالب فهم الفهم الرمز والحلا
ومولده دار السلام واسمه … بعبد السلام مصركم نازلا حلا
الى العالم النحرير نعمان ينتمي … امام الهدى عن الفقه كم مشكل حلا

واجاب سيدي محمد بن سلطان الغزي رحمه الله تعالى

ايا سايلا عن سر رمز مكتم … بوقف لذا الخلق عدا كاوه اصلا
يشير لمجهول لعين وحاوه … بموضوع مبسوط له موردا اصلا
وكبراه قد ابدا نتيجه داله … وصغراه مجذور لعقد حقق الوصلا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال الشيخ العارف المحقق الولي المكاشف القطب الرباني سيدي شعيب أبي مدين التلمساني رضي الله عنه ونفعنا بركاته

مقصورة سميتها بالجوهرة … صقلا لما شان الحجاب من الصدا
لا تصحبن من الورى سوى الذي … يهديك من ضلالة الى هدى
لا تطمئن الى الدنيا فانها … سم قتول لا يغار بالدوا
وليس يرتجي الذي اشغلها … ظراها من نهضة ولا شفا
من لم يمارس العلوم والحكم … فهو شبيه بالحشايش في الكلا
من لم يشاهد العلوم والتقى … اشفع من ندامة منه الحشا
من لم يغض الطرف عن محرم … لم ينتظر من قلبه سوى الدجا
ليس لنا سوى الحروف من لنا … وما لنا من علمنا سوى المرا
فادخر الزاد لرمس موحش … قبرا مرئ مفتقر لما اختبا
واعمل ليوم الفصل فعلا صالحا … تجز به عند الممات واللقا
والتزم التوبة والصبر اخي … والصمت والجوع كذاك السهرا
عليك بالخلوة والفكرة كي … تسلم من نطق يؤدي للشقا
فالموت يا بني بغتة فاغتنم … اما نهارا انلقه او سحرا
واندم على الماضي وكن مبادرا … لما بقي من عمر قد انقضا
وانتبهن من رقدة يا غافلا … وحصل العلم وكن معتبرا
واسلك طريق من سمى على الورى … محمد خير نبي ارسلا
وحاذر الزيغ عن سبيله … شر الامور المحدثات با فتى
اياك والبخل كذاك الحسدا … والحرص والامال والتكبرا
خير الخصال الزهد والتواضع … وحسن الاخلاق التزهد والسخا
بمعروف الكرخي اقتد ثم السري … ثم ابن ادهم الزكي ذوي التقى
ثم اويس بعده ابو يزيد … ثم الجنيد حسن اهل الوفا
ومسروق صاحب النون تلى … وشبلي ومالك ذوي الصفا
وثابت البناني وابن واسع … ثم حبيب العجمي قد اتى

وصالح المرّي وفتح الموصلي ... وسفيان وطاوس اليمنا
ثم شقيق بعده ابن المنكدر ... ومنصور وحاتم قد شهرا
ومالك وشافعي فضلا ... والحنفي بعده ابن حنبلا
هم الذين اقتبسوا من نور من ... على جميع النيرات قد علا
اكرم من حملت الانثى به ... وخير كل مقدم رام الندا
اجود من سيل اذا كان الغلا ... اشجع من ليث اذا لاقى العدا
نادبر اذا الحروب نصبت ... له الرجا صار لها قطب الرحا
من اقتفى آثاره فقد نجا ... ومن يخالف هديه فقد توى
بكلهم توسل الذي عصا ... عساه ان ينجيه مما قد جنا
منشدها معترف في وزره ... يجاثر بجاههم قد ارتجى
ثم ينال بعد هذا ما اشتهى ... من جنة لذة في وسط جنة العلا
من حلل ومأكل ومشربا ... ثم يزوج بحورة البها
يفوز بملك كبير قد حوى ... مسكنه مع النبي المصطفى
من قهر النفس على ما تشتهي ... نال الرضا من ربه يوم الجزا
من حصل العلم ليعمل به ... يفوز بالمنى وينجو من لظى
ومن يكن لوالديه طائعا ... يبلغ في الخلد لهم حسن الرضى
ومن يكن لوالديه عاصيا ... ولم يتب عن جنة قد حبسا
من حفظ الصلاة في اوقاتها ... مبيضة تمشي وتدعى بالرضى
من اخّر الصلاة عن اوقاتها ... مسودة تدعى وتلقى بالردى
من صام في الحر وقام ليله ... اعطي في الفردوس كل ما اشتهى
من منع الزكوة مما اكتسبا ... توجهه وظهره بها اكتوى
من حلف اليمين وهو فاجر ... تلفحه الجحيم ومنزع الشوى
من لم يبال قوته كيف أتى ... في سقر مقعده بئس الفتى
من لم يحصن بطنه من الربا ... يغظ كالبيت بلا النص اتى
من لم تكن اعماله من الريا ... خالصة ليس له الا العنا
سببه واجبه التي لا ترتضي ... جناح بعوضة عند خالق الورى

واعتصمن

واعتصمني من العداة الاربعا ... نفس وشيطان ودنيا والهوى
ولا تضر مسلما في ماله ... واهله وعرضه والجسدا
لا تقرب الظلم ولا مال اليتيم ... لا تشرب الخمر تكون ناجيا
شهادة الزور وقذف المحصنات ... وغيبة نميمة كبا ئرا
بالله يا من شاب ماذا تنتظر ... هل اعتبرت يا اخي بمن مضى
ام انت مجنون ام انت احمق ... شعرك ابيض وقلبك اسودا
اما رايت الموت كيف يجري به ... منازل الاحباب صارت بلقعا
ازعجهم بالرغم عما ملكوا ... ايتم الاولاد وارمل النسا
صيرهم بعد السرور قاطنا ... في جوف لحد ضيق فيه البلا
من يطلب الجنة كيف يفتر ... عن طاعة المولى وكيف بالكرى
من خاف من لظى فكيف يضحك ... يا عجبا كيف يطيب الوسنا
كيف لنا بالامن من جهنم ... قبل حلولنا بجنة العلا
فان من ورائنا موا زن ... ثم صراط وكتاب ينشرى
لا يذكر الانسان فيها اهله ... حتى يرى من ذي الثلاث ناجيا
ولا تطع نفسا ولا مبتدعا ... ولا الذي يدعوك للهوى لكا
لا تقتدي بذي ضلال وعمى ... ولا تكن لجاهل مصاحبا
واصحب ذوي العلوم والبصائر ... لينقذوك يا اخي من العمى
ومثل الحمام بين عينيكا ... ليسهل الفقر عليك والاذى
ثم اذكر القبر وهول منكر ... ثم نكير امرة مهو لا
اعينهم تشبه برقا خاطفا ... اصواتهم تحكي لرعد قاصفا
مشيهما في شعر اذا اتوا ... للميت في قبره ليسئلا
فيدهش الميت عند ما يرى ... ذا الملكين فيصير حائرا
يثبت الله الذين آمنوا ... على الجواب في الدنيا وفي غدا
فيدهش العاصي ويضربانه ... مرازب الحديد والمقامعا
وبعد هذا توبيخ ومحشر ... وحر شمس اذ دنت من الورى
سبعون جزءا حرها يضعفه ... يغلي بها دماغ كل من عصا

[illegible]

الدنيا ينبغي ان نتراخى كل التقصير بالقنا لا سيقا منه الوزن ١٢

بتسكين دال الحديد لاستقامة الوزن واشير الناظم رحمه الله كان اميا لا يكتب فلا تعتبر بعض الالفاظ وانظر المعاني والالفاظ ١٢

لابد للموت لكل احد لاشك في البعث لاريب في الجزا
ذنوبنا كثيرة حق لنا نبكي عليها وننوح ابدا
اعيننا كليلة لا تبصر سبل الرشاد حاصل فيه القذا
اطمسها حب الدنيا عن الهدى عمرنا في غفلة قد انقضى
آذاننا لواعظ لا تسمع اصمنا استماعها لفظ الخنا
نهارنا منصرم في قوتنا وليلنا مر بطيب الكرا
فهذه خساسة قد ظهرت وغبي قد علمه من ابصرا
ومن يبيع دينه بحظه من دنية فانية فقد عمى
ومن يبعه بانتفاع غيره فهو في الغبن العظيم الاكبرا
والله علي الرشاد والهدى حذرتكم فعل الفساد في العمى
امرتكم لكنني لم افعلا زجرتكم لكن قلبي ما انتهى
وعظت غيري ونفسي اوجبا لانها قد اخربت قصر الهدى
ووعظي الغير كشبه سرج يحرق نفسه وللناس اضا
او حجر الشحذ يشحذ غيره من الحديد لكنه لم يقطعا
ونفسي اولى بامتثال امرها ونهيها في كل ما قد سلفا
تامر بالعرف وتنسى نفسها وهي تتلو في الكتاب المنزلا
يا نفس لا تقولي ما لا تفعلي كبر مقتا قول ما لا يفعلا
يا ليتها تكلح في خلاصها لعلها تعد ممن يعقلا
وتترك الغي وتنقد الهدى وتخلص الفعل لتسكن العلا
فهذه نصيحة ابذلتها لكل ذي راي سديد وحجا
وكل مسلم يكون راغبا في مهيع يبلغه شان الهدى
سالت بالله العظيم ناظرا بدعوة صالحة ومن قرى
وبالنبي الهاشمي احمدا بالختم والاسلام والفوز غدا
وجميع المسلمين كلهم من حي او من ميت تحت الثرى
ثم صلاة الله خالق الورى على النبي المجتبى نجم التقى
عدد خلق في السما والثرى ومع التراب والنبات والحصا

[illegible]

كتاب تلبيس ابليس تصنيف الشيخ الامام العالم العامل العلامة الزاهد العابد الورع ابي محمد الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن الشيخ احمد بن غانم المقدسي الواعظ قدس الله روحه ونور ضريحه بمنه وكرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم قال الشيخ العالم العامل العلامة الكامل عز الدين بن عبد السلام الحمد لله الذي خلق آدم للبشر ابا واستخرج من ذريته وجعلهم قبايل وشعبا واجرا عليهم قلم القضا وجعل لكل شي سببا فما كان من العبد كان مكتسبا ومن الرب مقدرا مكتتبا فمن احسن من الله ادبا تضرع اليه رغبا ورهبا وشمر للقيام بامره محتسبا ولما خلق ادم من تراب قرا الملايكة شيا عجيبا ونفخ فيه من روحه نفحا لحما ودما وعظما وعصبا فلما راذ نعجبهم قالوا ان لهذا الخلق نبا صالوا على ادم بصايرهم نفسيحهم ظنا والعجوا بالفخار جواذ نقل [illegible] فجعل لذارة حسنا بينهم ان اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى احمده حمدا والشكر شكرا كلما نقوه شاكر بلغ من الله اربا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع قايلها عند الله رتبا خلا يزال داينا مقربا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الى اكرم الناس نسبا واطيبهم حسبا واشرفهم عربا واطيلهم خلقا وخلقا وادبا صلى الله عليه وسلم ما انارت الرياح سحبا وانارت الغياهب نجوما وشهبا وبعد فاني نظرت في دايرة الشقا والسعادة فاذا هي دايرة على خط الامر ومركز الارادة وبينهما دقيق يدق عن التحقيق ومضيق يتنفس سالكه الى رفيق فالامر ينهب والارادة تنهب فخاوهبه تنهبه الارادة الامر يقول افعل والارادة تقول لا تفعل والفعال لما يريد لا يسيل عما يفعل فقوم علقوا بالارادة فسرلوا وقوم علقوا بالامر فضلوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فوصلوا الى الصراط المستقيم واستقلوا فاما الذين تمسكوا بالامر اضافوا الفعل

[illegible]

[illegible]

ليت شعري ما الذي احالك عنا ... بل تبلغ سنجنا كان وكنا
اهوى احدثته ام كاشح ... دب ام ذنب سوى ان نتجنا

الى انفسهم وجعلوا لانفسهم تقديرا وفعلا وقالوا ان الله لم يخلق الشر
ولم يقدره ولم يرده وانما هو من خلق انفسنا وفعلها ليس لله فيه ارادة
وزعموا بجهلهم ان ذلك تنزيه للباري سبحانه وتعالى عن الرذائل والقبائح
ان يخلقها ويقدرها ففتنوا بما زعموا وضلوا من حيث تنزهوا واشركوا الله
اذ شاركوا الله في خلقته وتقديره ولزمهم في اعتقادهم ان يكون الله عاجزا في
حكمه وقضائه عن كثير من خلقه لان المعصية اكثر من الطاعة والشر
اكثر من الخير والكفر اعم من الايمان فاذا اعتقدت ان الله تعالى لم
يرد ذلك المعصية وانت اردتها لنفسك ثم وجدت مرادك دون مراد
الله فارادتك اذا غالبة لارادته فقد غلبته في ملكه وقهرته في حكمه
ومحوت ارادته واثبت ارادتك وكان الذي تريد لا الذي يريد وهذا والله
قبيح بعبد مخلوق فكيف يليق بمن له الخلق والامر ومن قوله الحق
وله الملك والله خلقكم وما تعملون ثم لا يخلو سبحانه وتعالى اما ان يكون
قبل وقوعك في المعصية عالما بما يكون منك ام لا فان قلت غير عالم
فقد كفرت اجماعا وان قلت انه عالم بمعصيتك قبل وقوعها منك فلا
يخلو اما ان يكون قادرا على منعك منها ودفعك عنها ام لا فان قلت لا
لا كفرت اجماعا وان قلت انه قادر على منعك منها ودفعها عنك ثم لم يمنعك
منها ولا يدفعها عنك وهو لا يريدها على زعمك فقد ابطلت مذهبك
واكذبت نفسك ثم ثبت حين اذ انه قدرها عليك واراد ها لك
وارادها منك بدليل قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر واما الذين
تمسكوا بالارادة وهي المشيئة احالوا فعلهم وعملهم الى الله تعالى واسندوا
افعالهم المخلوقية الى الخالقية وقطعوا نطاق العبودية وتبرؤوا
من اعمالهم وقالوا نحن مجبورون بحكمه مقهورون لمشيئته ولو
شاء لهدانا فنحن مستعملون فيما قدره علينا وقضاه فينا فنحن في

قبضته

قبضته قهره ولا تتوجه علينا حجة لامره فلزمهم في اعتقادهم ابطال الامر
والنهي فلا معنى فلا معنى لانزال الكتب وارسال الرسل فان الله انزل الكتب
مشحونة من بالامر والنهي وبينة من الاحكام وتبيين الحلال من الحرام واستعمل
الله عباده بالامر والنهي لا بالقضاء والقدر فارسل الله الرسل دعاة الى
الله ادلاء في طريق الشرع اعلاما على محجة الدين قائمين بالحد وقال
الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا يعني امرنا
رؤساهم بالطاعة والقيام بالاحكام ففسقوا فيها اي خرجوا عما
امرناهم به ونهيناهم عنه فحق عليها القول فدمرناها تدميرا اي وجب العذاب فدمرناها تدميرا فجعل الامر والنهي دليلا على ان لا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل فمن تمسك بالمشيئة ولم ينظر الى الامر فقد خلع
نطاق العبودية وابطل حجة الله على خلقه فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين فلله الحجة البالغة بالامر والنهي وانزال الكتب وارسال الرسل
ولو شاء لهداكم بالمشيئة والارادة اجمعين فقد اشار سبحانه وتعالى
في هذه الاية الكريمة الى حكم الامر والى حكم المشيئة تنبيها لك على التمسك
بطرفي الامر والارادة اما الامر فقد جعل لك نوع فعل واضافه اليك
اضافة كسبية وسببية لا اضافة خلقية فان الشيء يضاف الى السبب كما
يضاف الى المسبب بدليل قوله تعالى مخبرا عن الاصنام رب انهن اضللن
كثيرا من الناس مع انهن احجار لا يسمعن ولا يبصرن فلما كن سببا لل
ضلال اضافه اليهن ومثال اضافة العمل اليك واضافته اليه الا
حمل ثقيل بين يدي رجلين احدهما قادر على حمله ونقله والاخر عاجز
عن نقله وحمله فرفعاه جميعا واشتركا في نقله فهو انما يضاف في الحقيقة
الى القوي القادر وانما للعاجز نوع الاشتراك معه في نقله
مجازا لا حقيقة فالحق سبحانه وتعالى اثبت لك فعلا لتوجه حجة
الامر والنهي عليك وعلى الارادة والمشيئة اليه والهداية والضلالة

خلقته صح

الشر ولام

وما يعملون صح

منظومة

والمعقل بكسر القاف هو الملجأ والجمع معاقل وكل حصن معقل ه شرح ابن هشام العالي

بيديه فيهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسألون فانه
مستعمل بالاختيار مسلوب الاختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحانه وتعالى عما يشركون == اعلم أن هذه المسئلة المعضلة المشكلة هي
أصل منشأ الهدى والضلالة ومفرق طريق العلم والجهالة ولقد تورط في
تحقيقها كثير من زمر الجهال وعمي عن طريقها أمم من [illegible] الضلال فكان أول
من زلق [illegible] من مزالقها ابليس اللعين لما هوى في هوة المخالفة ظن أن اعتماده
على عكاز المشيئة ينجيه وقال بما أغويتني ثم ألقى عكاز المشيئة وتعلق بحبال
الأمر فقال لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ففي الأول قطع ربقة العبودية
باحالته على المشيئة فسن مذهب الجبرية وفي الثاني أضاف الفعل إلى نفسه
وشارك الربوبية فسن مذهب القدرية وعمي عن الطريق
القويم والصراط المستقيم وهو التمسك بطرفي الأمر والارادة كما
فعل آدم عليه السلام قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين فلما كان ابليس أول [illegible] ابليس من رحمة الله ولبس على
عباد الله ودنس الطريق إلى الله بمعصية الله حيث أن أوقفه موقف
الجدل وأنا فتنه بلسان الحال الذي لا بد منه محال فابطله بلسان الشريعة
لسد الذريعة ثم ناضله بلسان الحقيقة لسلوك الطريقة فإذا أفلس من الحجة
ابليس علم متابعوه ومبايعوه أن حجته الزائغة ومحجته الزائغة فيجتنبه من
يجري مجراه أو يسري مسراه وهو الذي أردناه لما وضعناه فإن ابليس
وإن كان قد نفذ حكم الله فيه وجرى عليه وجرى عليه قلم الشقاوة ببعده
من الله لكن شياطين الانس وأبالسة الجنس أشد بأسا وأصعب مراسا
وأقوى وسواسا وتسواسا من ابليس وأشبه ذلك منه في التلبيس وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف
القول غرورا فإن النفس إلى شيطان الانس أميل وهو عليها أقوى
وأحيل فهم خلفاء الشيطان وخلفاءه

اعماده

بلغ مقابلة

انا الراض بفعلكم يا موالي فارحموني وتنوبي بذاكا
انتم ساداتي كرام السجايا فاعفوا عن عبدكم ...

هذه الرسالة المباركة المسماة الموعظة للانتباه والانتباه
للشيخ العالم المحقق العارف بالله تعالى
الشهير بكل خير أبي عبد الله محيي الدين
محمد بن علي بن العربي
نور الله ضريحه
والمسلمين أجمعين آمين

اگر کسی خواهد که با حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم واصحابه وجمیع ارواح ملاقات کند
باید که بیرون شهر رود کنار آب غسل کند بعده سر برهنه دو رکعة یکبار
گذارد و بعد از ان دو رکعة صلاة الارواح بگذارد در اول بعد فاتحه بیست و یکبار
سوره اخلاص و در دوم بعد فاتحه بیست و یکبار معوذتین بخواند بعد از سلام
سر بسجده نهد سه بار اغثنی اغثنی گوید بعد از ان این اسم هفت هزار نوبت بخواند
بسم الله الرحمن الرحیم بسم الله افواه وقتی که مرتب شود روی بسوی آسمان کند
گام پیش و پس و راست و چپ رود اما از قبله روی بگرداند حضرت مصطفی
در ملاحظه آرد تا آنکه خود معدوم شود بعد چشم را بگشاید ارواح حضرت
حضرت رسالت و جمیع اصحاب و غیرهم در نظر او خواهد آمد هر حاجتی که باشد
کند بمقصود رسد این عمل فقیر است بعد مناجات بخواند الهی بحق لا اله الا الله محمد رسول الله
خطا کردم ببخشش
نقل من خط سیدنا صبغة الله رحمه الله علیه

ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع ٥ من رسالة الشيخ القشيري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعتصم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد ايها المايلون عن مزاحمة المكتسبين ومنافسة المتسببين ليتميز علمهم المطلوب والنهوض عن وهمهم المحجوب حتى اتخذهم الجاهل هزوا او ظنهم من ساعده الاتفاق بالامداد على الغوايه فذا كرهوا عن طريق الهدايه الله ليس في المذاهب مذهب هو اشرف من مذهبكم فلا تتعلقوا بغيره واي مذهب اشرف من مذهب متعلق بالله فعليكم بالاعتدال فيه لتتصل بالرجال فلا تزلوا لفتكم وصابروا عسر بكم ولا يجزنكم من انتقص من اقداركم فان الاعمى لا يعرف قدر النور والاصم لا يلتذ بحسن الصوت ولا يعلم فضل ما انتم عليه الا من اشرف على مثل حالكم فاما من شغله جماحه عن صلاحه كيف يعلم فضل قوم نضوا احلاسهم بيد الفتنه وبعدوا عن ضجيج المحاوره وتعززوا عن المظالم وتبعات المآثم واعلم ان اعظم فتنة تجاه عليكم الاحتشام من الاغنياء لاجل هيئاتهم والتخلق باخلاقهم عند مجالستهم فما لكا صحيح البصر يتضاءل بين يدي اعمى شبيه القاصر عن رتبته ويلكم تأملوهم تجدوا الاموال قد طمست بصايرهم واقست قلوبهم فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله تراهم يعملون بقيام الابدان وانما هي نعال الارواح ويخربون القلوب وانما هي وجوهها الى خالقها فاي مصيبة اكبر من مصيبة من ينظف نعله بوجهه فالهرب الهرب لا يزيحوا لكم من اوساخهم الا ما تحسرون من صميم افئدتكم اكثر منه واعلموا اني رايت بعض احوالي المتعبدين ممن ينتحل التصوف قد يفتح له بشيء من الخوارق المعدودة كرامات فيانس اليه ويفرح به ويدعما غاب عنه فقال سلبني فلان وفلان ورما انتسب اليه بسبب ذلك من المبتدئين من لا يانس بمن هو اعلى منه في الطريق رتبة واحوى منه في العلم شكيمة وانما سببه لكاعدم التربية وصحبة الاحداث في طريق القوم وهو لا يعرف معنى الكرامات وشروطها واسبابها وانما استدرج بعضهم وهمه بدوام ذلك الامر عليه لشدة فرحه به وظن الاستقامة على صراطهم بذلك مع اخلاله عنه ولم يعلم ان هذه الامور قد تكون مكرا واستدراجا اعاذنا الله من ذلك وقد يرد بعضها نوبيخا وبعضها تحذيرا وبعضها تحقيقا فتقاضاني ذلك كتبت هذه الرساله تنبيها على بعض الامور مع ان الزمان غير مساعد وكثرة العدو المعاند ممن اراد مكافحة العيان فعليه برسالتنا الموسومه بتلقيح الاذهان ومفتاح معرفة الانسان فسيجعل الله بعد عسر يسرا فاسطرها بعد هذه بمشيئة الرحمن ومن الواهب المنان استمد المؤنه والعصمه واستمطر سحايب الرحمه فاقول اولا ليس في الدنيا غير ثلاثة غافل جاهل وذكي وعاقل فالغافل من غلب عليه هواه وقيدته معصية مولاه فاقبل على عبادة دنياه يعمر دارا يريد الله بها الخراب

ويأمل

٥

٤٤

ويأمل البقا سنينا واجله في اقتراب يطيع عدوه الشيطان بمخالفة الرحمن فهو احرى الناس بان يسمى مجنونا والذكي هو الذي يجرله العاقل من شرابه ما لم يذقه شرابه في العمر الطويل من الكافور والزنجبيل فعمر باطنه ولم يشتغل بالظاهر وجعل شمس سره في كافر لبن الممانح سما على الاغيار فانار واستنار وقهر المعاند وبهر المضاد واستباح الفواصل وطمس الشواهد وقطع الخيال والاوهام واخرس اللسان عن الكلام ومحى الاوصاف والاعلام فهو يقطع البياب وتجانب الاصحاب ويسكن الخراب ويعتصر من اللب اللباب لا يزال طالبا للخلاص من دار الاوصاب والمعاطب غير ملتفت الى القلوب والقوالب همته فك قيود الارواح واطلال الاشباح يعتاب فلا يعتاب ويفرح ان ينبز بالالقاب يستهجنه الجاهل ويشنا ته العاقل والعاقل هو الذي علم سر اقتران الاسرار اللاهوتيه بالاشباح الناسوتيه فاستولى على سياسة الارواح والاشباح وهزم ليالي جهل الطبايع بالاصباح فظواهر احواله واقعاله واحواله للخليفة كمشكاة فيها مصباح باطنه نادانوار الاسرار الخليفة اجبار ظاهره فلك وباطنه ملك قد تقدس عن رذائل النقصان وتنفس من ولايات الرحمن شرابه الظهور والتسنيم وسروره ابدا مقيم قد صعد على متن التعلم الى ذروة التعليم بامر العليم فهو من قوم امتثلوا الندا اذا سمعوا يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا باطنه معمور بالحقيقة وظاهره لا ينافي الخليفة فهو العالم بالله حقا والى الثلاثة الاشارة بقوله سبحانه وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة ص واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون شعر فجر العالمون للعارفينا من عيون الحيا شرابا مصونا شرب الطالبون منه هلاها اهلها الصالحون والشاهدونا مزجوا الزنجبيل من سلسبيل فيه تجلا العيون للناظرينا فصل اعلم ان الله سبحانه قضى بسابق علمه ابتلاء الانسان قال سبحانه ليبلوكم ايكم احسن عملا فخلقه في احسن تقويم مع الملا بكة المقربين الذين لا يعصون الله ما امرهم روحا مجردا عن المادة في عالم الامر ثم اهبطه الى اسفل سافلين بمجاورة هذه القوالب الكاونية للاضداد التي هي من جملة الظلمات اصلها الطين والماء فاظلمه المجاورة اياها ونسيت ما عهد لها مولاها ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ولذلك قال سبحانه وتعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقد قال الست بربكم قالوا بلى فحيث جاورت هذه القوالب عشقتها واقبلت عليها نسيت عالمها الاصلي وصارت تتبع ما هو مقتضاها الى مقتضى عالم البهايم ولا شك ان سعادة كل شيء وراحته هو الوصول الى كماله الخاص له وليس لها كمال الى بالتجرد من شواغل هذا القالب تجردا كليا تصير به عقلا محضا فسنة الله في النهايات ان ترجع الى البدايات فانك ترى في المحسوسات لو زرعت زرعا مثلا من انواع النبات فمتى

عوضت له آفة تمنع من ذلك كانت سبب هلاكه وكذا آخر موجودات الاجسام جسم الانسان
هو عند كمال نموه موازن لاول موجودات الاجسام وآخر موجودات الارواح روح الانسان
فكماله في ان يوازن اول موجودات الارواح الذي هو العقل قال صلى الله عليه وسلم اول ما
خلق الله العقل الحديث ومتى عرض له مانع فهو سبب هلاكه وموازنته اياه ان ينتقش
بحقائق الوجود من لدن مسبب الاسباب ثم الجواهر المجردة حتى الان ثم يقبل على الحق سبحانه
مطرحا ما سواه من حيث الذات لا من حيث الاضافة الى الصانع وقد جعل الله نفس الانسان
دليلا له قال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
فجعل قالبه ميزانا للوجود فقال والسماء رفعها ووضع الميزان وقال تعالى الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن يعني الانسان وجعله ملكا حاكما على جميع
ذلك وسمى ما في مملكته سبحانه باسم ما في مملكة الانسان ليستدل بذلك على ذلك فاذا لاحظ الجلال
والجمال والقدرة عاد الى الاقبال على الصانع القادر علما بانه المعشوق الحق عازلا للصنعة
من حيث كونها صنعة لا من حيث كونها حقا فصارت عنده حجابا بعد ان كانت نورا

فصل

ولما كانت محبته سبحانه سابقة لمحبة العباد قال سبحانه يحبهم ويحبونه اقتضت رحمته اياهم اذا كانوا
قد اقبلوا على محبيهم بمراكبهم التي هي الابدان ومعشوقاتها التي هي الاحوال ارسال رسول
يذكرهم العهد الاول وانى لهم الذكرى ويعلمهم الطريق الى الرجوع اليه لئلا تستغرقهم الشقاوة
ووضع بامره لهم تكاليف على الابدان والاحوال وحصل تكليف البدن اكثر لان محبة المال
ليست الا للبدن ليتنبهوا بذلك على ان محبتها ضارة لا نفع فيها وعارضة لا اصل لها فان
العاشق لا يتبدل بمعشوقه ولا سبيل للانسان الا الى الاصل الذي هو السر المذكور والى الرجوع
الى الله سبحانه الا برفض ما عداه من البدن وغيره ولا يتيسر له ذلك الا ابدا وصبر على ما كلف ولذلك
انه لا وصول الى السعادة الاخروية الا بالعمل قال سبحانه وان ليس للانسان الا ما سعى
وقال جزاء بما كانوا يعملون وقال اورثتموها بما كنتم تعملون ذلك لان الله عز وجل وجد هذه
الارواح مستغرقة في هذه الابدان والغفلات وكلفها سبحانه العمل الراد لها الى الاقبال عليه
والاشتغال به ووعدها على ذلك بالثواب فالعمل سبب موجب لا لذاته بل لوعده سبحانه وذلك
كرم منه سبحانه واليه الاشارة بقوله سبحانه وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ولم يقل جزاء
الصدق واخبر عنهم سبحانه بقوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده فلما خلصوا من اسر الشواغل
بالعمل حصلوا على المطلوب واليه الاشارة بقوله سبحانه ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب فاذا امتازت الارواح الطيبة من العوارض الخبيثة حصل المقصود
وهذه الارواح كلمات الله التي يكتبها بالاقلام التي هي الكاف في الالواح التي هي النون قال سبحانه
في المسيح رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وانما القاها كتابة بالقلم المرسل اليها

المتمثل

المتمثل لها وهي نون في حقه وهو القلم الذي علم الله به الانسان وكتب به في قلوب خواص
الاعيان والتامات التي استعاذ بها النبي صلى الله عليه وسلم الارواح المدركة لما صعد الى الله
متجردا عما سواه على براق العمل الصالح قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
الاية واذا اتمت الكلمة منتهاها صارت شجرة ونارا وقلما قال تعالى ولو انما في الارض من
شجرة اقلام الاية وقال ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية وقال توقد من شجرة مباركة و
لهذا ايضا لا وصول الى السعادة الاخروية بعمل البتة بل برحمة الله قال صلى الله عليه وسلم
ان احدا لن يدخل الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
فان السيد لو قال لعبده افعل لنفسك الشيء الفلاني فانه ينفعك فاذا فعلته فانت حر
انما يكون العتق كرما من السيد بحكم الوعد لا بنفس العمل فانه لم يكلفه ذلك العمل ولا يعتقه
فالعمل موجب للعتق لا بالذات بل بما يتعلق به من الوعد نعم لا ينفع شيء من هذه الاعمال
الا بالاخلاص ولا ينفع الاخلاص الا بالخاتمة والخاتمة تقع بالسابقة والسابقة وقوعها
بالعناية الازلية والرحمة الالهية فهي السبب للنجاة ولا يوجد المسبب بدون السبب وقد
بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله حين سالوه اصحابه ارايت اعمالنا هذه بشيء قد فرغ منه
ام امر نستانفه فقال بل هو امر قد فرغ منه قالوا ففيم العمل اذا فقال اعملوا وسددوا
فكل ميسر لما خلق له قالوا افنعمل اذا والى ذلك الاشارة بقوله سبحانه ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقوله ان لهم قدم صدق فسبقت لهم تلك القدم قبل
كونهم وهي الرحمة التي كتبها على نفسه جعلنا الله من اهلها آمين ولسنا لذلك نجعل سوء
الاعتقاد واستغراق الاخلاق الذميمة لها تكلا لعصمة النجاة والسعادة الاخروية
اذ لا يستحيل ان تقع له العناية عند الخاتمة وصفاء نفسه بسبب خاص عن الخلق بزوال ما
سوى الله ولا يبقى معه غيره فياتي الله بقلب سليم فذلك احسن سعي قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل التوبة ما لم تغرغر النفس الحديث بكماله ولقد صدق القائل من سبقت له العناية
لم تضره الجناية فاستوسع رحمة الله واشتغل بنفسك فليس التكحل في العينين كالكحل

فصل

ولما كانت النفوس تنبو عن التكاليف على ما تقدم ميلا الى الهوى جعل المشرع
الخوف والرجاء رغما مبني ليسوقا الانسان الى ما هو سمة العبيد وصفة المربوبين فيما هو دجنا
العبودية يستخرج بها الوظائف المفروضة عليه في سابق القدر بظاهر من العلم فيما جار بابي
مجرى البشارة والانذار لا مجرى العلة والايجاب تعليلا للطبع البشري الذي لا يانس الا
بالاسباب فيحصل بذلك وظيفتا الشكر والصبر في طوري السراء والضراء فانظر الى الحكم ثم
الرحمة كيف اجرى التعبد عليهم بذلك ليخف ولا يستثقلوا الامتحان ولذلك كان الدعاء راس
العبادة على لسان النبي عليه الصلاة والسلام اذ قال الدعاء هو العبادة وذلك كقوله عليه

افضل

الصلاة والسلام الحج عرفة اى معظمه من ادركه فقد ادرك الحج كقولك الناس هم العلماء
اى معظمهم والمراد بهم العلماء فالدعاء منه ذكر الله والله يحب الذاكرين وفيه الخوف والرجا
فالعبد لا يخلو الا راج للاجابة خايفا من الحرمان وان غلب جانب الرجاء فيبعد الدعاء
ولا يدعو الا بعد خوف ضد المدعو به لو لم يدع فبهذا نعلم ان الدعاء عبادة محضة
مقصود ها مدلوها ذكر الله والثناء عليه والتردد بين الخوف والرجاء فلذلك كان من
خرج عن حد الخوف والرجا الى الاستيقان واستوى على سرير الملك يكون دعاوه لاجرم
علمه سبحانه بحاله فهو لا يزال ذاكرا بغير شفة ولا لسان وقد جلت وعظمت هذه المرتبة عن
ان تكون شريعة كل وارد ولا ينظر الى تكرار النبى صلى الله عليه وسلم للادعية فيقول لو كان
لاحد خروج عن حد الخوف والرجا لكان الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وهو كثير
الدعاء فانه شارع ومسلك وله حقوق ليست بوسع من هو اخذ عنه وله دعائه تاويلات
على وجوه شتى منها ان يكون على سبيل التعليم والترغيب لمن سمعه ليقتدى به ومنها
ان يكون بعد علم وقوع ما يدعو به او علم ايضا ان مسبب الاسباب علق فى اللوح وقوع ذلك
على دعائه وهنا سر لا يسعه عقل واقف فى الحضيض الاسفل واستدل على ذلك بما
يروى انه سبحانه اذا اشغل عبدى ثناوه على عن مسالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين
ولا جرم يذكرونه بغير اسمائه ويسبحونه بغير صفاته بل بالسر الذى اطلعهم عليه و
اكثر الادعية الماثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم خارجة مخرج الثناء تصريحا كدعاء الصحيفة
ونحوه وتمثيلا كقوله اللهم اغسل قلبى بالماء والثلج والبرد الدعا الى اخره مبالغة فى وصف
المطهر والتطهير اذ الثلج والبرد لم يستعملا فلم تلمسهم الايدى ولم تخضهم الارجل
ولم يخالطهما تراب الارض وكقوله صلى الله عليه وسلم اغسل خطاياى بتوبة لا يخالطها شك
ولا ريب ولا تردد فينقى قلبى حتى لا يبقى فيه غيرك ومثله قوله ملأ السموات وملأ الارض
وزنة العرش هى واخواتها من الدعوات على سبيل التعظيم لشانه كما يقولون تكلم فلان
بكلمة تملأ اطباق الارض او بكلمة كانها جبل يعنى سيرها وانتشارها ويقولون كلمة
تملأ الفم ويفسح لكلمة ما يجيئ به ظرف ولا يتصور ان يكون مظروفا ولا يسعه ظرف بل
تشويع وتدريج لمن حوله وتنبيها لهم على التفخيم والتعظيم على مقتضى طباعهم اذ احسن
اصول الكلام اليهم عندهم فى طباعهم بالفاظ التجوز والبلاغة والا فالله سبحانه وتعالى
غنى عن هذه الصفات وانما المراد بها تنبيه النفوس على عظمة الله سبحانه وتعالى وعظمة المطلوب
فتقوى الرغبة والظن والله سبحانه عند ظن عبده به فصل ان الله عز وجل معط على
الدوام فهو قريب يجيب دعوة الداعى اذا دعاه ولكن قال فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى فمن
استجاب له وآمن به اعطاه بقدر استجابته وايمانه اى تصديقه بانه يعطيه فمن استجاب لله

فى كل

لله فى كل شيء استجاب له كذلك ومن استجاب له فى بعض الاشياء استجاب له بقدر ذلك و
انما يقوى الظن بالله فى كل شيء لمن تجردت نفسه من شوائب عالم الخلق الى التبحح فى عالمها
الاصلى اعنى عالم الامر فانه كما ان الخلق عالم ينقسم بالانواع المحسوسة فالامر عالم من
عوالم الله سبحانه ينقسم بالانواع المعقولة الى الملائكة والنفوس الانسانية والى غير ذلك
قال سبحانه قل الروح من امر ربى واليه الاشارة بقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه فى يوم كان وعلى هذا العالم نبه سبحانه وتعالى بقوله الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين فان العالمين جمع عالم والعوالم كثيرة تتعدد انواعها وانما سمى هذا القسم امرا
لانه واجب الطاعة لا يستطيع غيره مما سخر له خلافه كما قال سبحانه والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين الاية وقال فى جبريل مطاع ثم
امين وامر النفس الانسانية معلوم بالمشاهدة ان البدن ما دام مسخرا لها لا يستطيع
خلافها البتة عند انجزام ارادتها على فعل او حركة ما حتى تعرض له آفة تعوقه فتخرجه
عن ان يكون مسخرا لها او يخرج بعضه فيقوى ذلك المخرج فيستقوى على تدبير غير بدنها
وتصير من جملة المدبرات التى قال الله فيها فالمدبرات امرا قال اهل التفسير فى ذلك ان
الملائكة تدبرها ارسلت به وهو جبريل للوحى وميكائيل للقطر وعزرائيل للقبض و
اسرافيل للصور والسفارة من الله الى الملائكة وقال معاذ رضى الله عنه الكواكب السبعة
فقيل يريد بتدبيرها طلوعها وافولها وقيل فيما قضى الله بسببها من تقلب الاحوال ذكره فى
عين المعانى فتدبيرها بطريق التسخير بالامر قهرا وقسرا لا بطريق المباشرة فهذه
كلها اسباب جعلها الله سبحانه لهذه الافعال الواقعة عنها تسخيرا والفاعل هو الله لا هى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن اعتقد خلاف هذا وانها الفاعلة استقلالا فهو
كافر وبهذا القصور حرم من حرم اعتقاد كرامات الاولياء لانه نظر بالعين العوراء الى من
جرت على يديه ولم ينظر بالعين الصحيحة الى من اجراها على يديه فاعرف الحق بالحق واقلع
رمد التقليد عن عين بصيرتك فصل واعلم ان منشا الافعال العجيبة من الكرامات
والخوارق قوة توجهات هذه الانفس فتكون حينئذ قضاء محضا وكان امر الله قدرا مقدورا
وكل شيء خلقه الله بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر الا ان الغالب على كل نفس بشرية انفعال
بدنها الخاص وعنها طبعا بسبب علاقتها الخاص معه وعشقها اياه طبعا فلذلك ترى
الانسان يمشى فى الارض على لوح طويل عرضه كف او اقل منه مستعجلا ولا يسقط فاذا نصب
له اللوح من مكان الى مكان يكون بينهما هواء فارغ فيخاف المشى عليه ورأى الهواء تحته فتخيل
السقوط تخيلا قويا يستقوى به وهمه حتى يسقطه لوقته ولو كان عرضه شبرا او شبرين
مثلا وكذا ترى الصحيح المعتدل قوته لها حد معلوم النهاية فى نصر فاته وتحركاته تعرض له
حال تخوف او سبب فتور تنزل قوته عن ذلك الحد حتى يعجز عن عشر ما كان قادرا عليه بسهولة

وقد تعرض له هيأة نشوة في غضب او منافسة او فرح او طرب او حمية فيستطيع اضعاف
ما كان غاية جهده بسهولة وهذا معلوم بالاستقراء وكذلك المريض المدنف يستطيع في
النشاط ما لا يستطيع في الاعتدال والصحة وكذا لو توهم الانسان المرض توهما قويا
في نفسه يكون ذلك سببا لوقوع المرض وقد تتعدى في بعض الحالات الى غيره بان يتوهمها
وان لم يقوي تجردها ففي ذلك الاصابة بالعين مبداها قوة تخيل تعجبي نفسانى تورث نهكا
في المتعجب منه حاكما بحتى يورد الجمل القدر والرجل القبر كما جاء في الحديث وانما يستبعد
ذلك من لا يرى مؤثرا في الاجسام الا ملامسها او ما يحلها ومن هذا الوجه العزائم والرقا
بالفاعل اما وهم العازم او وهم المعزوم له بحسن الظن منه ومنه دعاء الصالحين في
اكثر احواله واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل علم صلى الله عليه وسلم منه ان
نفسه لا تقوى على التوكل بلا واسطة ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فالدعاء سبب لقوة
الظنون عند الاكثرين ومن هذا ايضا السحر في جميع انواعه فان نفس الساحر بوساطة
ذلك تورث نهكا وانفعالا في المقصود ومن ذلك ذكر حديث اقوام طبعوا على تاثير طرب
شديد في نفس السامع وضحك يغلب عليه في مجلس ملك ومحل حشمته حتى لا يقدر على لزوم
ذلك عن نفسه فان نفس المتكلم بواسطة الكلام اثرت في نفس السامع انطباعا لا يؤثرها
غيره ولو جاء غيرهم باعجب من ذلك الكلام او به بعينه لا يستثقل كلامه واعجب من ذلك ان
لو سمع اناس برجل هذه صفته فتشوقوا وجيء بغيره فقيل لهم هذا الذي كنتم
تشتاقونه فاعاد عليهم حكايتها استثقلوا من غيره يحصل ذلك الطرب والضحك بتخيلهم
انه هو فقياس ما سمعوا واكثرها يكون ذلك لمناسبة تخص الموهوم مع بدن المتوهم ثم
تقوى بعض النفوس في تجردها الا كلي حتى تصير كانها نفس ما للعالم فتكون تصوراتها
سببا لوقوع الحادث في العالم العنصري عجيبة وربما اشتد تجردها وقوتها فاثرت في
قوى نفوس اخرى فقهرتها واحدثت فيها توهمات اخر وازالت عنها اخرى وتخصصت
في ذاتها امورا وانالتها اخرى وفترت فيها غيضا وخوفا واوجدت فيها نشاطا واسترسالا
فمن نظر بعين العلم علم ان كل حركة في عالم الخلق اصلها هذا من عالم الامر ولكن ذلك غامض
فان مبادي حدوث الامور الغريبة في عالم الطبيعة هيئات النفوس المذكورة او خواص
الاجسام العنصرية كما يجذب الحديد حجر المغناطيس لقوة تخصه او قوة سماوية بينهما
وبين قوى ارضية مخصوصة بافعال فعلية وانفعالية والثلاث تجتمع في النفس الانسانية
المتجردة عن التعلق مطلقا حتى يصير نسبتها الى كل شيء واحد فتصير كانها نفس ما
للعالم باسره جارية تاثيرها في كل شيء عند توجهها نحوه بخاصية مقابلتها وبقوتها على
التسخير فانها من الامر الذي سخر كل شيء بها في القوى السماوية مجيبة لها والارضية

لاحقة

لاحقة للسماوية ومتى كانت نسبتها الى شيء اخص كان تاثيرها فيه اخص فالنفوس الشريرة
نسبتها الى الشر اخص ولا تؤثر الا فيه والخيرية نسبتها الى الخير اخص ولا تؤثر الا فيه والمطلقة
نسبتها الى الجانبين واحدة فتاثيرها فيهما واحد كما قال الله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك فبهذا القدر يعرف منشأ الكرامات كلها وهذا سر قوله تعالى انا عند ظن عبدي بي
وقوله عليه السلام لو احسن احدكم ظنه بحجر لنفعه الله بها فمتى سلمت الهمة من شوائب تضعف
ظنها وصممت بوجهها نحو مقصودها حصل وكل دعاء مستجاب فاما بسابق قدر فيقع الامر
اتفاقا او تجدد سبب غير الدعاء تكرها ربانيا واما بقوة ظن الداعي في تلك الحال وصدق
وهمه وظنه فان الله سبحانه يدبر الامر يفصل الايات والامر هنا هذا العالم عالم التكوين
اعني قوله سبحانه من اجل ما يريد كونه كن قول كنايه لا تسببا لا قول خطاب فان امر الخطاب
قد لا يوافق الارادة مثل امر الكافر بالاسلام ولو كان مرادا من الجميع لوقع من الجميع
ولا تتوجه نحو شيء الا وهو الاحسن قال سبحانه قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها
الاية وامر الكناية الذي هو القدر لا يتوجه الا نحو مراد وذلك حق لقوله تعالى كن ولو كان خطابا
لكان لا يخلو من ان يتوجه الى معدوم وذلك لا يصح اذ لا يخاطب معدوم خطاب مواجهة
او الى موجود فمن الذي كونه اذا او كيف يقال للكائن كن وكيف يتقدم المكون عليه التوجه
قوله كن ثم ذلك يقتضي ان يكون الله قد خاطب كل الاشياء خطاب المواجهة ولم يقل به احد
ومن يقول لو صح ان يكون هذا منشأ الكرامات والخوارق لصح للساحر والمدعي من الناس
ان يدعي النبوة بما يمكنه من الافعال العجيبة وجوابه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولها حتى اذا امضى قدره فيهم رده عليهم
ليعتبر فلو ابقى لهم العقل لبقي لهم النظر وان قوى الانبياء في ذلك لا يبقى الله منها مدعيا
لذلك بل عند دعواه يعدمه الحق سبحانه تلك القوة ان كانت مكتسبة وان كانت في اصل
الفطرة يحجبه عنها بعارض ولا يشعر به فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى فصل اعلم الآن ان
مدار التكليف عندك على سبعة افلاك هي الاعضاء السبعة التي هي السمع والبصر واللسان و
البطن والفرج واليد والرجل وباقي جسدك بالنسبة اليها ارض وقد وسع الجميع كرسيك
الذي هو القلب مركب وزد الكل الذين هم الوهم والفكر والخيال فهو محرك السبعة والوهم
بالنسبة اليه عرش يتلطف بان يبلغ اليه عن المستوي عليه فانه يبلغها تقطيبه يمسك
التي هي العقل وانت ملك الجميع المكان الجميع الاصل والعقل مع الفكرة بمنزلة ثلاثة اعضاء
اليمين واليسرى وفتق سعة بان اكتب لك تمام موازنة عالم الشر بعالمك وموازنة عالمك
لعالم الله ولكن المراد هنا ان تعلم ان التكليف منك على عشرة اشياء هكذا وبسببها كانت
الحسنة عشرا فانك متى حققت الفعل في الظاهر بمباشرة احد هذه الافلاك كانت تلك

جنة بربوة والربوة القلب تنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
فان السبع السنابل هي السبعة الاعضاء التي سميناها افلاكا وذلك لان القلب هو الكتاب المسطور
به الحسنات والسيئات فبتلك النية يحصل له توجه الى جناب القدس وطاعته لكل العضو وتصرفه
في حقها يحصل تصرف باقي الاعضاء الى جانب القدس بالطاعة وعدم المنازعة قبضا وبسطا
ومحوا واثباتا وذلك لاستيلائه عليها وهو انما يتم له لمجاورته الامراء العشرة التي هي السمع والبصر
والشم والذوق واللمس والفكر والخيال والوهم وقوة الحفظ وقوة الذكر محوا واثباتا فهذه
عشرة والاولى عشرة اعني القلب والسبعة الافلاك وافقت الملك الاصل فهي عشرة في عشرة المجموع
مائة بمباشرة كل عضو فتكمل نيته كلية اقتضت التصرف بالسبعة الاعضاء فهي حبة بربوة
تنبت هاجاحي الابد ولذلك اشترط في الابرار التثبت من انفسهم وبسبب هذه الافلاك السبعة
كانت النار سبع طبقات وابوابها سبعة وبسبب اضافة القلب اليها كانت الجنان ثمان وكان
ابوابها ثمانية ولمعرفة القلب يعرف السور الذي له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب فتفطن لكون الرحمة في باطنه وكون العذاب من قبل ظاهره وتامل ما اشرنا اليه
في القطب الثالث من سبيل المريد وبسبب هذه الاعضاء والعشرة الامراء كانت السلسلة
كتاب سبيل المريد للشيخ
سبعون ذراعا وبسببها كانت حجب الله سبعون حجابا فان تغلظ الامر واضيفت ابنة
اليها مع العقل والقلب بلغت سبعمائة حجابا وان تضاعفت بلغت سبعين الف اعاذنا الله
من ذلك وبسبب هذه الحجب السبعين واضافتك اليها مع القلب والعقل كان الاسلام بضعا
وسبعين شعبة اعلاها لا اله الا الله وهذا المقام الذي هو التوحيد اقل درجاته ان لا
يتخذ العبد الهه هواه وذلك الغنا المطلق حتى لا ترى لمخلوق حسنة ولا اساءة في حقك
ويستويان بل لا تلتفت اليهما من حيث ذاتيهما البته وادناها اماطة الاذى عن الطريق
فاعرف طريقك واماط اذاك عنها فانه لابد لك من قطع الشعب كلها وبسبب ذلك ايضا افترقت
الامة ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة فتعرف ذلك في سبيل المريد ان اشد
العذاب الحجاب عن الله وكل هذه الفرق محجوبة الا واحدة فكل فرقة عذابها بقدر حجابها فان
القلب ايضا حجاب نوراني فصاحبه اعني الواقف معه محجوب وكذا العقل حجاب وصاحبه محجوب
وهو الجبل الذي يدكه التجلي والروح الانساني ايضا هو الذي يتجلى فيه الحق وفيه غرور الاتحاد
فلا يطلق عليه انه حجاب لان الالتباس في نفس التجلي من حيث ظن الاتحاد كرجل لم ير المراة قط فاجاها
فراى فيها كالصور المحسوسة لشدة صفائها فظن تلك الصورة في المراة وتوهم الحلول وهنا
قال بعضهم انا الحق وقال اخر ما في الجبة الا الله واخر قال سبحاني وهذه الثلاثة هي الكوكب و
القمر والشمس التي رآها الخليل صلى الله عليه وسلم في سماء المعرفة لانه راها في عالم الملكوت قال سبحانه
وكذلك نري ابراهيم الآية فانه كلما وصل الى معارف احد هذه ظن الوصول فيقول هذا ربي فاذا انكشف

لافوله

لافوله الى الانحطاط عن الكمال وعلم ان له نهاية قال لا احب الآفلين ولما التبس عليه الامر في التجلي
بالشمس قال هذا اكبر فلما ظهر له افولها فني المتجلى فيه وابقى المتجلي وقال وجهت وجهي وهذا لا
يسمى حجابا لانه مع الالتباس مدرك وهذه الحجب كلها انوار من وجه وظلمة من اخرى فالانوار
من حيث استغراقك بها مع الاضافة اليه لكنه لا يرى معه غيره وهي ظلمة من حيث توجهك بها نحو
الشهوات البهيمية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
احرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره فالشرك يتعدى الى اثنين وسبعين فرقة ولا يتعدى الى
الثالثة وهم اهل التجريد الكلي والتأله المحض ومع ذلك فالذي يخلد منها واحدة وقد جاء
حديث ان كلها في الجنة الا واحدة وذلك معلوم من حقائق التوحيد وقد اشار صلى الله عليه
وسلم بقوله لا اله الا الله مفتاح الجنة الى اول درجات التوحيد والى المجموع بقوله لا اله الا الله
حصني من دخله امن نعم المعتمد عليه في جميع التكاليف هو القلب لا نفع في شيء من اعمال الاعضاء
ما لم يصحبه اخلاصه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وقد قال عليه الصلاة والسلام
لا يقبل الله قولا بلا عمل ولا عملا بلا نية وقال عليه افضل الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فلذلك كان الانسان ينوي ولا يعمل فيكتب له حسنة واحدة وهي توجه
القلب وينوي السيئة فيتركها فتكتب له حسنة واحدة ولو عملها اكتتبت سيئة واحدة
فان الكرم من المولى اقتضى ان يكون الثواب للقلب على فعله وفعل خدمته والعقاب على
فعله وحده ومن ثم ان الندم توبة اذ هو فعل القلب ماحية لجميع صفات النفس
بالاعضاء وليست الحسنات لاجل الافعال بل لاجل النيات فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء فكيف عن الاعمال
الا اقل شيء ولو ان له الكل تصدق بجناح البعوضة كله كم يكون قدره في الميزان لو كان
الثواب متوجها اليه وانما الاجر متوجه الى نيته التي بها يخالف بها نفسه بتلك الصدقة
التي لا يجب فعلها ونفسه اعدا عدوه له فتأمل حكمة الله في حاجة الناس الى الناس اذ لو اغنى
اكثرهم لطغى ولو اغنى الكل لم يحصل لهم مقام الجود فانه عبارة عن اعطاء ما ينبغي من غير سؤال
وقد جاء فيمن تمنى شيئا يتصدق به لله انه يتقبل منه ويكتب له به حسنة وجاء ان الرجل يبيت
اهله وسيفه يقطر دما في سبيل الله بحسن نيته ولهذا نية المؤمن ابلغ من عمله وبسببها
يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ومدة معاصيهم وطاعتهم يسيرة لان المؤمن
نيته ان يطيع الله ابدا والمشرك نيته الخلاف ابدا ومن نوى التوبة بعد مدة فقد نوى
ان يعصي الله تلك المدة على انه اشبه من لم ينو التوبة وتهاملا يعلم ان المصبح نادما
يفوق من بات قائما الا ان يجمع القائم الوجهين والنية خمسة اقسام نية لاجل الله تعالى
النيه
قال سبحانه يريدون وجه الله وقال سبحانه قل الله ثم ذرهم وغاية هؤلاء ما قال سبحانه وان

الى ربك المنتهى ونية لاجل الاخرة وهى تقتضى حصول المطلوب مع الزيادة وغايته هولاء ما اخبر
الله ورسوله عنهم وهو سدرة المنتهى ونية لاجل الدنيا وهى تقتضى حصول بعضها وحرمان
الاخرة قال سبحانه وتعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته
منها وما له فى الاخرة من نصيب ونية لاجل الناس وهى غايتها الدرك الاسفل من النار لاجل
الشرك فان الريا هو الشرك الخفى وهو من اوصاف المنافقين ونية لاجل النفس وهى تقتضى
العجب وغايتها هلاك الاعمال فان العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وهو اخو
الحسد واعلم ان النية التى هى عمل القلب ان لم يصحب عمل الاعضاء فلا حرج فى حكمه وهما
كما لا نفع فى محبوبها قال سبحانه وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تجاوز عن امتى الخطا والنسيان وفى حديث وما استكرهوا عليه وقال اذا هم العبد
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وان هم بسيئة وعملها كتبت عليه
سيئة وان لم يعملها لم تكتب سيئة وقال للملائكة اكتبوها له حسنة وكذلك النظرة الاولى عفو
اذ لا تصحبها النية والثانية محرمة اذ تقترن بها فان امكنت نية صالحة فلا باس وانما
تكتب الحسنة بمجرد نية الترك التى هى عمل القلب ولا تكتب له السيئة بتردده بين الترك
فان انجز منه الى الفعل فلم تفعل لم تكتب لامكان تعقب نية اخرى وتقدر صدق النيات
بكون العطا وقد كان يحيى بن كثير يقول تعلموا النية فانها ابلغ من العمل وصدقها يكون
من صفا القلب وصفاؤه ينتج السلامة وهو مقام ابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم وليس بعده
الا مقام الاستقامة وهو مقام محمد صلى الله عليه وسلم اذ قال شيبتني هود قيل وما
الذى اصابك منها يا رسول الله قال قوله عز وجل فاستقم كما امرت ولما استقام قيل له
وانك لعلى خلق عظيم وقيل للمومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية فاستقامتهم
هى الاقبال على محبته فى القلوب وخدمته فى النفوس وذكره باللسان والفكر فى ذلك
بالعقول وبهذا امروا ولا يدرك استقامة الرسول كما امر الا هو والسلامة والاستقامة
يحصلان بالاخلاص الذى سبب للقرب قال سبحانه فى موسى انه كان مخلصا وكان رسولا
نبيا الاية والاخلاص يحصل بالصفا والصفا يحصل من طلب الرضا فقد عاد الامر الى
حصول اثنين فى القلب رضا بفعل الله واخلاص بفعلك واذا انت قد وصلت الى السعادة

فصل هذا فى حق اهل الجهاد والصلاح والتردد واما العارف فهو منزه عن ان تكتب له حسنة
او عليه سيئة فان الرجل من عطل صاحب الشمال الا من استعمل صاحب اليمين وليس له مراد
بالحسنات سوى باشرها بالظاهر هكذا اولا فانه مقبل على الله محو عنده من ربوانه اذ قد
قضى الغسلات السبع فطهر اناه وصار الماء الذى يجلد كطهور اعنى المعارف وكلما شرب منه زيد
ازداد سكرا واشتغل بالمكون عن الكون وطهرت همته عن الاشتغال بغيره وما باشره

بالظاهر

الفعل صح

بالظاهر فتحقيقا للعبودية وامتثالا للاوامر فان المحب من محى صفاته وابقى صفات المحبوب
ولم يطمع منه ابدا بمطلوب بل يرضى بارادته على كل حال اذا كانت محبته له فقط ومن لم يكن
كذلك فمتعلق باذيال المحبين فتارة محبته لمحبوبه وتارة لمطلوبه وهو فى الثانية محب لنفسه
اذ محبته المطلوب لاجلها وذلك لانه لم يستوف الغسلات السبع فشرابه ممزوج بالكافور
والزنجبيل تفهيم طبع الزنجبيل هضم الطعام وهذا الشراب يهضم الارادات المضادة
للمقصود والكافور من طبعه قطع الشهوة عن التردد الى النكاح كذلك هذا يقطع شهوة
النكاح الدنيا فيستلذ المريد شرابه الذى هو مدا ومن الاعمال للذة المسكر المذكور الماخوذ
من التسنيم والطهور فلذلك لا يزال فى شربه مباهد المختلفة بقدر حالاته المختلفة فمباهد
قبض وبسط ورجاء وخوف وشكر وصبر وايمان وتوحيد وتنزيه وتجريد وتفريد و
صحو وسكر واثبات ومحو واسراع ونزول وانس وهيبة وتخلق وتحقق ومحق وانزعاج
وتدل وترق وادب وغير ذلك من الاحوال فان هذا القلب جسد الروح الانسانى على ما
ياتيك فى الفصل بعده بل هو اناه الذى يجلد ماء عين الحياة لشراب السر الانسانى وانما يكون
اناء لها ما دام طاهرا من الادناس والارجاس الذى تذبل صفاء الماء وعذوبته فان ولغ فيه
كلب الشهوات بطاعة النفس الحيوانية وصار طوعا لها اكتسب الوسوسة لمجاورتها وطبع عليه
ونكص على عقبيه عن طاعة القلب القدسى ولو نشا الصبا من بن نوبهم الاية ذلك بانه رين عليه
بكسبه فقسى عن ذكر ربه وخرج عن طاعته ذكره وبذلك يحول الله بين المرء وقلبه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله ومخالطة هذه النجاسة يستحق الطرد والحرمان فنجاسة الظاهر لم
تقتضى طردا من المساجد على الاطلاق واقتضته هذه انما المشركون نجس الاية وكيف لا
وهو بزيغه عن القلب القدسى وباستيلاء النفس الحيوانية عليه صار بيتا للشيطان المطرود
من رحمة الله ومعدنا للوساوس وحضرة لاماثيه ومهبطا لمردته وخزانة لغروره فهو
بيت كل محل خسران القلب القدسى اذ هو بعشقه اياه مقبل عليه وبمجاورته يكتسب الجهل
والغفلة والظنة والشك والكبر كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والفخر والكفر
والنفاق والريا والهلع والنشوز الى غير ذلك من الاخلاق المهلكة وانما طهارته من هذه
النجاسة غسله سبع مرات احداهن بالتراب اعنى ضبطه واستمراره على تكليفات الاعضاء
السبعة فضبط كل عضو منها يكون غسله بماء اليقين فانه انما يفعل ذلك تحققا ان المخدوم
الاول هو الله وخدمته بتخليص النفس الانسانية واحداهن بالتراب انه اذا اكمل الغسلات
واستولى القلب على البدن واستقر عنده كاصله الذى اليه معاده لا معول له عليه وانما كانت
هذه احداهن بالتراب وان كان يجب استصحابها فى جميعها لانها لا تحصل على التحقيق الا بعد

والحسد صح

ضبط جميع الاعضاء وما لم يضبط واحد منها فقد بقيت السبعة في خدمة البدن فلم يحصل
الغسل الا بالماء والله اعلم **فصل هذا القالب** جسد للقلب والقلب جسد للانسان وحدقته
التي يبصر بها العقل ونوره الذي يستمد به الشرع وكما ان النور لا ينفع من لا حدقة له
والحدقة لا تنفع عند عدم النور كذلك لا ينفع العقل بغير الشرع ولا الشرع بغير العقل وكذا ايضا
ان الحدقة والنور قد يكونان موجودين بميت ولا ينفعانه وكذلك القلب القاسي بمتابعة الهوى
لا ينفعه العلم الذي هو مجموع العقل والشرع لخروجه عن طاعة الروح القدسي فانه هو المبصر
وهما البصر الحقيقي قال سبحانه وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فنقول
فان العلوم التي هي لابصار الارواح القدسية لا تعمى ولكن تعمى مراكبها التي هي القلوب بفسادها
وخروجها عن طوع الراكب كما ان الابدان يوجد لها الحدقتان والانوار حالة الموت ولكن بخروجها
عن طوع مستعملها لا يدرك بها شيئا فلذلك قال سبحانه ام على قلوب اقفالها وقال لهم قلوب لا
يفقهون بها وقال افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها يقول فتنفتح اعين
قلوبهم التي هي العقل فتستنير من العلوم وآدابها فتسمع بها وتبصر قال مجاهد لكل انسان
اربع اعين عينان في راسه وعينان في قلبه فان ابصر ما في الراس وعمي ما في القلب لم ينفعه
وان ابصر ما في القلب وعمي ما في الراس لم يضره فلذلك قال سبحانه لا تعمى الابصار مع انا نشاهدها
تعمى تعالى الله ان يكون خبره بخلاف مخبره هذا في العام اما في الخاص فالاشارة فيه الى الاسرار
التي ايد بها الموصوفون والى المكتوب في قلوبهم بقلم الله الذي علمهم به سبحانه علم الانسان
بالقلم ما لم يعلم وكتب الايمان في قلوب اوليائه وخواصه وايدهم بروح منه يقول فان الابصار
التي هي هذه الاسرار لا تعمى بل مفضلة على الدوام وانما تعمى القلوب التي في الصدور فالعجز
في القابل لا في الفضل حتى خارجة عن قبول حمل هذه الاسرار وعليه قوله سبحانه واسحاق و
يعقوب اولي الايدي والابصار خصهم بذلك من بين البشر فان كانت هي الجوارح التي للبشر فاي
مدح حصل وقد اجمع المفسرون على انها غيرها وان اختلفوا في ظاهر تعيينها فالكل مراد وانما
هو اختلاف في الالفاظ والمعنى واحد نعم لهذا القلب وجهان احدهما الى النفس والنفس مقاصدها
في عالم الخلق فان استولت عليه صدته في مقاصدها ولها جبلة ودبة فيصير له في كل واد شعبة
قال صلى الله عليه وسلم ان لقلب ابن آدم في كل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله في اي
واد اهلكه فهو بهذه الشعب شاغل الروح الانساني عن التجرد الى عالمه ملقي اليه الوسواس
التي تضعف همته وهاهم فيحرمه بذلك التجرد بلوغ مقصوده واستدامة وجده واستقامة
فكره والوجه الثاني الى الروح الانساني يستمد به منه فان هو داوم الاستمداد منه حتى لان
وامد النفس من الوجه الذي يليها مما استمده مما يسوسها به حتى تصفو من كدورات الظلمات

وتلين

وتلين من اصل ما استصحبته من اصل الخلقة من برودة اليبوسات التي بها تستعصي على
الطاعات لانه لحرارة القلب اذ خدها ازجته حرارة الروح فلانت واطمانت اليه وخافت الى امر
الله بعد ان كانت امارة بالسوء فلان للين الجلد وجرت المعاملة بلا تعب بل بلذة تصير
بها العبادة قرة عين العابد اذ خدها قالبه بصفة قلبه اذ القلب مطيع للروح والنفس
تبع له والجسم تبع لها وتمتزج الاعمال الروحانية بالجسمانية وتخترق الباطن الى الظاهر والظاهر
الى الباطن والقدرة الى الحكمة والحكمة الى القدرة والدنيا الى الاخرة والاخرة الى الدنيا ويصح منه
ان يقول وجهت وجهي لله وان يقول خشع لك سمعي وبصري وشعري وبشري فان قال قال الله
وبالله وان سكت فكذلك وما فعل او كان منه فكذلك ويلحق بزمرة الملائكة المقربين
قال سبحانه ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فالاجسام
هي الظلال الساجدة ظلال الارواح وهي الاصل في عالم الشهادة والفرع في عالم الغيب فالاصل
في عالم الشهادة كثيف والظل لطيف وفي عالم الغيب الاصل لطيف والظل كثيف وعلى هذا الشخص
نبه سبحانه بقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وبقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فالقلب المطمئن هو الذي استولى على جميع تكليف هذه
الاعضاء وصرفها في عالم التكليف على مقتضى التخلق من مراعاة الواجب عليه من جهتها ما
استطاع من المندوبات واجتناب المحظور والتعفف عن المكروه وفضلات المباحات والوقوف
عند حدود الشرع قال سبحانه وتعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
ففي تكليف الفؤاد الجميع وقد بين الرسول ذلك وانما شارك السمع والبصر بالذكر لانهما وزيراه
المبلغان عنه واليه وبهما الذنة وشقاوته **فصل العلم** انه متى صلح البدن هكذا بصلاح القلب
الزمه القلب بان ينزله منازل سببها التحقق بالتخلق في كل عضو منها ما يناسب ذلك
التخلق والتحقق وله منازل تخصه لابنائها الا بعد حصول هذه المنازل التي تنزلها
من مناسبة تخلق هذه الاعضاء فهذه المنازل التي هي من قبل الاعضاء شرط في وجود
المنازل التي بعدها له بخاصيته واما الكرامات في ظاهر الكون فليست بشرط عند القوم
وربما كان عدمها لبعض الاشخاص اصلح من وجودها اذ قد تكون مكرا واستدراجا وحاجبة
عن المستقيم عن النظر في نفسه فالموفق اذا راى خرق العادة في ظاهر الكون نظر الى نفسه
فان كانت مستقيمة على الصراط المستقيم الشرعي في العضو الذي يناسب تلك الكرامة اعماله
لازمة للادب عدها كرامة تستوجب الشكر لله وشدة الخوف من ان يكون ثواب عمله
او تكون في عمله دقيقة واحدة غابت عنه تقتضي ان يكون عمله لها وان راها ناكصة عن الصراط

متعدية لحدود الله في ذلك العضو نظر الى نفسه ايضا فان عدّها تنبيها من الله والتزمت
بعدها الاستقامة على الصراط المستقيم عدها عناية من الله ونعمة استوجب بها استغراق
عمره في الشكر عليها وذلك مثل ان يجد شيئا من كراهات السمع ويبس محققا بسمعه كما كان من
فعل ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه نودي من فوق سرجه من سره وكان في تلك الحال غير مستقيم
فاستقام وتنبه او من كراهات البصر ويبس متحققا ببصره وقد عرض لي في ابتدائي اشياء
اذكر لك ما تنبهت به منها اني كنت في جمع ترجى بركته جدا في بعض الجوامع فقلت في نفسي لعلي
ارى بيمن الله فلانا في هذا الجمع اعني رجلا هو سر الوقت او الخضر عليه السلام فنظرا والح ذلك
علي حتى تشبث الخاطر واخذت بتوبيخ نفسي متفكرا المعنى ما يقال ان وصف الابدال ان يكون
اكلهم فاقة وكلامهم ضرورة ونومهم غلبة فجاني احدهما وانا على ذلك وعرفني الله اياه فقال
لي على سبيل التوبيخ انظر الى وصفك فانه يشبه وصفهم تاكل عن فاقة وتتكلم عن ضرورة و
تنام عن غلبة فهيج علي ذلك حزنا طويلا ومنها اني رايت ايضا اشياء من الخوارق البصرية
تحدثت بها انسانا وتعقب ذلك حضوري سماعا مع بعض الاخوان فجاني هذا الذي ذكرته
في ذلك الجمع وقال لي اليس لمن اشترى عبيدا بصفقة واحدة فوجد في احدهم عيبا ان يرده بما
يوازيه من الثمن فكان ذلك علي اشد من الاول اذ رؤيته في الموضعين من الخوارق البصرية
وسماعه من الخوارق السمعية وترادف اثنين هكذا ليس الا لشدة الانكار والتوبيخ
نسال الله الهداية ومنها ايضا اني كنت مترددا في طلب اوراق لنسخ كتاب وانا في الصلاة
فشغلني ذلك في اكثرها فلما استتممت الصلاة ظهر لي شخص في يده اوراق على مقدارين مختلفين
فعلمت انه توبيخ لتفكري في ذلك في الصلاة ثم ما انتصف النهار حتى جاء الله بالاوراق على
المقدارين اللذين رايتهما على هذا وامثاله وتنبه فان الانسان ان لم يكن مستقيما ولم ينتبه
هكذا فقد تمحض كون ذلك مكرا واستدراجا اعاذنا الله من ذلك واعلم ان هذه الخوارق في
ظاهر الكون كلها اعراض زايلة لا تبقى ولا تنفع من لم يجدها هكذا فان المراد بها التنبيه والتاييد
على الاستقامة قال الله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده الاية ولذلك يؤول كل كشف
على قدر صاحبه ومقامه والذي يكفيك مؤونتنا الله وبل هو الشيخ المحقق الموفق واعلم
ان لكل عضو من هذه الثمانية كرامة تخصه بقدر مناسبتها فانه لا يصلح ان تكون المرئيات من
كرامات السمع ولا المسموعات من كرامات البصر ولا تكليمك الملأ الاعلى كرامات غير اللسان فان
حكمة الله جارية في المناسبة والحقايق لا تنقلب فانه لا يصلح طي الارض لغير اهل المجاهدات
والتحقق في المعاملات ولا المشي على الماء لغير من يطعم المحتاج او يكسوه من ماله او سعيا
عليه او يعلم الجاهل ويرشد الطالب ونحو ذلك وان وجد شيء من ذلك لمن لم يتحقق في العضو

الذى

الذي يناسب ذلك عمله ولم تنتبه فهو مكر واستدراج وليس حاصلا عن فضايل البنية والعلم
ان المعتمد عليه المطلوب هو المنازل وذلك لا تحصل الا عن مقدمات في ذلك العضو فينبغي
ان تكون نفسك ارضا يركبها صحيح الاعتقاد بسباخة التوفيق فحرثتها المواظبة بالتخلق
والتحقق فبذرت فيها حب الاشتياق الى طلب غاية الحكمة الالهية الوجودية الموروثة عن
الانبياء وساقت اليها رياح العناية سحاب الورع فامطرها العمل الصالح فاثمر سنابل الاخلاص
التوحيد والتحقق باعمال الجوارح الزاكية فتنتج منها الاسرار الالهية والحكم الفردانية و
الانوار الذاتية فان كنت كذلك والا فلا تستبشر فيك الطمع بانك مستقيم لما تجده من الكرامات
فتلحق بالاخسرين اعمالا فكل كرامة وجدتها مع خروجك عن حد الشرع بغير قيد شرعي فهي مزلقة
مهلكة انتجتها مقدمات من هو منزل على سبيل المناسبة فقد عرفتك في هذه الرسالة
منشا الخوارق والامور العجيبة فاتق الله بنفسك واحذر اني لك من الناصحين واطلب لك
شيخا تسلك على يده يخلصك من منزل الشياطين واعرض نفسك على ما تجده في سبيل المريد
وتفطن لمن امره ولا تلج بحر التوحيد قبل الجد والاجتهاد فان ذلك مهلكة واعلم
ان الامور في اول وجودها ابتدات من الاشرف فالاشرف حتى بلغت النهاية الذي هو
الانسان فرجوعه الى الاشرف الاول ليس الا بعكس ذلك الترتيب من الادنى فالادنى حتى
تلتحق بالاشرف الاول ومتى لم تكن كذلك لم يحصل لك الخلاص من الهموم والغموم و
الشكوك والشبهات لعجزك عن معرفة المبادي الاول فانك لا تعرفها الا بعد معرفة النهايات
المحسوسات لانها اوقع في تصور النفس لاجل قربها منها وبها يترقى الى معرفة المعقولات
فان التخلق مادة التحقق ومتى خضت بحر التوحيد مع بقايا رذايل نفسك وقبايح اخلاقك
حصلت نفسك ذات صورتين صورة ملكية بما اكتسبته من المعارف الالهية تسمو بها الى
الجناب الاعلى والملايكة المقربين وصورة بهيمية بما استصحبته من الرذايل والاخلاق
المستقذرة والاعتقادات الفاسدة والاشتياق الى الاعراض الفانية يهبط بها الى اسفل
سافلين فيقع في الذبذبة التي قال الله فيها مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
فهذان هما اللذان ذكرهما الله في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين وانما يتبين اجتماعهما عند قوله ان يقال فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال
قرينه الاية الى قوله في ضلال بعيد وهما اللذان يقول احدهما للآخر الذي جعل مع الله الها آخر
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وصاحبهما يتبين الصورتين في العذاب الشديد
محلا للتوبيخ من اهل صراط الحميد عند ان يقال لهم لا مرحبا بكم فلتحذر ايها الواقف على رسالتنا
والمتصور لها من صحبة قطاع الطريق الى الرحمن على عباده المريدين من علماء السوء الذين ينطقون
بالاهواء ويقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والله

لا يسبق مقصر مجدًّا ابدًا فاز واو الله وخسر المبطلون وليس في وقتي سعة لترتيب المنازل
الحاصلة عن التخلق والتحقق في هذه الاعضاء فاقنعوا بهذه الرسالة المرتجلة لضيق الوقت
فان ساعد القدر كتبت لكم رسالة اخرى ان شاء الله تعالى فصل واعلم ان المحقق ليس له
رغبة في الدنيا ولا تركه بل قصده منها الكفاف فانه مضطر الى لقيمات يقمن صلبه لابتلاء الله
الارواح بان قرنها بهذه الاشباح المفتقرة اليها بنيه بنيتها وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام فالواجب على العارف ان يكون رغبته فيما يدخله بطنه كرغبته في اخراجه وقد بين ذلك
الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله راس الزهد القناعة فالسعيد من ساقت العناية اليه قوته
من غير مسئلة فان لم يكن كذلك لحقته رقة في دينه وضعف في نفسه وذهاب في مروته الا من
عصمه الله واعلم ان الله قد جعل لنا في طي هذه الاشباح من الاعداء ما لا يكاد يحصى كثرة
وامرنا بمحاربتهم قبل غيرهم فانهم اغلظ الكفار قال سبحانه قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة فانت ايها المقاتل عن غيرك ما لم يثبت قدمك في الزحف على من يليك
مشتغل بما لا يعنيك فان كنت مقاتلا لا محالة فاعلم ان اعدا عدو لك نفسك التي بين جنبيك
واعظم مدد لها الزيادة على قدر الحاجة فاقمع البنية من الطعام والشراب فحين امتلاء البطن
تقوى شكيمة النفس فانتشرت منها الخواطر وتحركت الاعضاء طالبة لما حركتها النفس اليه
فشغلتك عما هو اولى بك فان وقع ذلك في حلال فقد حفظ عليك وقتك وان وقع في حرام
فقد خذلت وقد نبه على ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
في العروق فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش فكل فساد وصل الى الروح او الجسد فسببه
الطعام والشراب فان الغالب في افساد اعضاء البدن ابخرة فاسدة يتولد منها الالام وامراض
ربما ادت الى الهلاك فاس المجاهدة لها التقليل من الطعام والشراب واللباس وكثرة ذلك
سبب انتشار الاعضاء في طلب حظوظ النفس فخذ من ذلك قدر حاجتك التي تقيم بنيتك
وتحفظ قوتك على العبادة وتسد عنك الهوى البارد والحار فانهما لظاهر الجسد كالجوع للبطن
وسد ذلك من اي وجه اتفق لينا كان او خشنا وكذلك في المركب والمسكن واثر الخشن على الترف
فالنفس تريد من كل شيء احسنه طلبا للرياسة ومتى وسعت لها في اكل شيء من ذلك استدرجتك
الى اكثر منه وما التبك الى التاويل ومنتك بالاباطيل والعمر عزيز ما مون فربما اخترمك الموت
وهي في اشد انس بالفضلات او اشتياق اليها ان لم يكن عندها ولم تكن خلصتها بالرياضة
من ذلك فوقعت في قوله سبحانه وتعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون مسجونا في البرزخ
ولا تجد شيئا مما العتر في دنياك تبقى في تعذيب الاشتياق اليه على ما قدمت لك فاجتهد
بالتقليل من النفقة الحلال فالله سبحانه وتعالى يقول كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين واعلم ان استيفاف الجوارح الى الطاعة وتفرغ القلب للمناجاة واللسان

اس المجاهده

للتلاوه

للتلاوة والقلب للذكر والعين للسهر في التقليل من الطعام والشراب فيذهب النوم لقلة
الابخرة المرطبة فذلك اقوى معين على حرب اعدائك الذين امرت بقتالهم وهو اصل الباب
ومن ضيع الاصول فهو بعيد عن الوصول واعلم ان الله عز وجل قد حلل حلالا وحرم
حراما ومن يرعى حول الحمى يوشك ان يخالط الحمى وقد كثر الحرام وعمت الشبهات في وقتنا
هذا فان كنت منفردا فاحسن احوالك عندي التي ارتضيها لك ولنفسي واخذ بها في الخلاص الانقطاع
الى الله عز وجل وسد الفاقة من اين ما ساقه الله تعالى ولا تتهم ربك واجعل الدنيا ميتة
وانت صاحب فاقة وقد ابيح سد الفاقة منها بلا خلاف والخلاف في الشبع واجعل حلالها كاطيب
لحوم الميتة من الفخذ والسنام ونحوه وحرامها كاخبثها من الامعاء ونحوها ولا تتناول
الاخبث مع القدرة على الاطيب فان لم ياتك الا الحرام على يد غيرك فهو في حقك حلال لحاجتك اليه
شرعا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالشاة المصلية التي قدمت اليه فكلمته انها
حرام فقال اطعموها الاسارى هذا في حق المنقطع الى الله الخالي عن قوت يوجد المضطر اليه
ولعمري ان الكسب في وقتنا اولى بالطالبين وقد نرى كثيرا من يدعون التوكل فاذا جاءهم
الحرام شرعا اخذوه وقالوا لا نرده ولا نسعى كارنب في غنم تزعمي افترس السبع احدها فاكلت
فضلته كانها لم ترد ها اهلا كانوا لا كرهت من يده فكاهيهات والله لو وجدت الى
افتراسها سبيلا لافترستها قبله يأكل الواحد لحم اخيه بعذر الجوع من يد غيره ويشرب دمه
بعذر العطش ويتبرى من ضيره ويزعم انها فاقة سدها من يد الله وانه عبد يا في يده او ثوب
منه بها اما لو كان كذلك لاتي بها اخذها وهل كتب هذا الخلق بدار الاحزان وحرام الامتحان
الا عصيان ادم في النسيان لاخذ المحرم من يد حوى مع انه اول دايرة الاصطفى وما جعلت
المضرة ثلاثة ايام الا لتطلب الحلال كما اخبر عليه الصلاة والسلام ان طلبه فريضة على اهل
الاسلام واذا كان هذا حال المعتكف واللازم فما ظنك بالمطالبة الملازم والمتردد الى ابوابهم
مع اختفائهم عنه واحتجابهم هيهات ان يسمى المقيم على المعاصي عابدا وطالب الحرام الحطام والمحارم
زاهدا واما من يدعي الحال والتبديل ونحو ذلك من زخارف الاقاويل فان الكفاية لا تنقلب
ولكن الامر كسب القابل فان كان ممن يحل له ذلك من الوجه الذي قلناه بانقطاعه واحتياجه فلا
باس عليه وان كان ممن يجد غيره فلا سبيل اليه والصحيح الكشف يراه في يد هذا طعاما وفي يد الآخر
دما وحطاما فاذا رايت شيئا من ذلك قد بدلت صورته بتناول احد فلا تتوهم انها تتبدل
بتناول الكرام فلذلك قلنا ان اللايق بالسالك الانقطاع الى الله والاشتغال بنفسه فان
اتفق له ذلك فقوته حلال من اين ما اتفق اذ يعالجه الكسب اخطار سببها بقايا آفات النفوس
فالاشتغال بتطهيرها ومن بطنها اولى بها من الاشتغال بالكسب لها فاذا امرها كانت من حيث كفرها

بمنزلة الاسارى الذين امر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالشاة فاذا اسلمت لم يأتها الا الطيب فان
فالطيبات للطيبين في كتاب الله ولذلك حرمت الصدقة المفروضة على اهل البيت حتى تبلغ محلها
لانه لا يجوز الحلم عن مواضعه فان كان عندك قوت يومك او كنت كسابا او مدخرا وهو الغالب
فاعلم انك كذا بين ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل
فتذروها كالمعلقة وقد اباح الله الكسب وجعله فضلا وقال فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله فكيف وراس الزاهدين ابو بكر رضي الله تعالى عنه وهو يقول
انا كاسب اهلي بيد ان الامر في ذلك خطير جدا فليكن قصدك من كل حركة وسعي الاستعانة على
طاعة الله عز وجل بقوام بنيتك وبنية من الزمك الله مؤنته ومواساة الفقير وصلة الرحم
فيكون كسبك دينا حلالا فافهم مكتوبا في ديوان حسناتك فتكون بنيتك دينا محضا و
احذر السير فيما يفوت عليك امر دينك ومروتك ولشدة الخطر بذلك قال صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني بالرحمة والملحمة ولم يبعثني تاجرا ولا زراعا الا وان من شر الناس الزراع
والتجار او قال التجار والزراع الا من شح على دينه وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى
الله عليه وسلم ما يسرني ان يكون لي مثل احد ذهبا اموت يوم اموت وعندي منه قيراط قال ابو هريرة
يا رسول الله قنطارا قال قيراطا اجعل ابو بكر رضي الله عنه في قنطار ثلاث مرات فيقول قيراطا
قال ابو هريرة رضي الله عنه بعد ذلك ما يسرني ان يكون لي في سوقكم هذا حانوت او دكان اصيب
منه كل يوم ثلاثين مثقالا ذهبا انفقها في سبيل الله وجاء عنه صلى الله عليه وسلم التجار هم الفجار
قيل يا رسول الله اليس قد احلوا ما احل الله قال بلى ولكنهم يحلفون فياثمون ويحدثون
فيكذبون هذا في الحلال اما في الحرام فقد قال صلى الله عليه وسلم من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله
منه صدقة ولا عتاقا ولا حجا ولا اعتمارا وقال ايضا صلى الله عليه وسلم يرى الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه من حرام فاني يستجاب له وبلغنا ان الرجل يطعم
اولاده الحرام في الدنيا فيتعلقون به يوم القيمة فيقولون يا رب سل هذا لما اطعمنا من الحرام وكان الجوع
ايسر علينا من عذابك كل ذلك في حق من يجد من الحلال كفايته فان استطعت ان لا تدخر شيئا لهم
لغد البتة فافعل والا فالنوى كل ضعيف ورب ما صح غير المعيل عن التوكل بالادخار للسنة الكاملة الا في
حق العيال ولا يخرج بذلك عن التوكل والهم في حقهم عليهم عن جابر عند الاكثرين قال الله سبحانه وتعالى
ويؤثرون على انفسهم ولم يقل على ازواجهم واولادهم اللهم الا من خرج عن حد الخوف والرجاء
الى الاستيقان واستوى على سرير الملك فترك الادخار والكسب في حقه اولى وان كان معيلا اسوة
بالرسول صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه وتعالى انما الرزق فانحن نرزقك والعاقبة للتقوى والاية
الاولى نزلت في اهل البيت وقد روي في القصة تصدقهم بجميع الموجود والحسن والحسين رضي

الله عنهما

الله عنهما يبكيان من شدة الجوع والعري ولقد تعلقت نفوس كثير من الصالحين بكسب المال
من حله شفقة على خلق الله فيتصدقون به عليهم ويوصلونه اليهم فان ذلك من اعظم القرب لمن
استوثق بنفسه فاما من يخرجه منها شيء ويشغله الكسب عنه فحال الرجال مشتغل بالنوافل
في اوقات الفرائض مع تركها فاترك الخلق وخالقهم وان اردت ان تكون رزاقا فانبنا فالامر
اليك فكل حزب بما لديهم فرحون واني لا احسبك تستحيي من يشتغل بالهدايا عن اداء الديون
مع الحث على طلبها من اربابها والحمد لله رب العالمين انتهت الرسالة بحمد الله وعونه ومنه
بالحرم النبوي ١٩ ربيع الثاني سنة ع... من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام والتكريم
كتبها لنفسه الفقير الحقير المتعلق باذيال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم تسليما محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الله
بن محمد بن علي بن حنيش الدبوي الشافعي رحمهم الله تعالى بمنه بجاهه صلى الله عليه وسلم وحشرنا في زمرته وعلى محبته
ومحبة صحابته امين امين امين رب العالمين ونفعنا الله بهذه الرسالة وما فيها وبمؤلفها رضي الله عنه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اتسمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جارية حديثة
السن بالتمر والبطيخ وبالقثاء والرطب وفي حديث الى جعفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل الرطب بالبطيخ وفي حديث اخر في يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر وفي شماله قثاء
وهو ياكل من هذا مرة ومن هذا مرة وفي الخبر اذا اكل العبد التمر بالطلع غضب الشيطان و
يقول بقي ابن ادم حتى اكل الحديث بالعتيق ه وقال يحيى بن خالد شيئان يورثان الهزال الطلع
النيء اليابس وبخار اللبان اذا تبخر به ه من قوت القلوب لابي طالب المكي رحمه الله تعالى
ومنه ايضا وقال بعض العارفين كنت ذا صنعة جليلة فاريد مني تركها فحاك في صدري مما ابغي
المعاش فهتف بي هاتف لا اراه تنقطع الي وتتهمني في رزقك علي ان انقطعت الي
اخدمك ولياءي من اولياءي او اسخر لك عدوا من اعدائي هو ولي حبي ان الله اوحى الى الدنيا
اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك ه وروينا في خبر البلاد بلاد الله والخلق خلق الله
وعبيده وايما وجدت رزقا فاقم واحمد الله عز وجل وروينا عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال يختلف الناس في كل شيء الا في الرزق فالكل اجمعوا ان لا رازق الا الله ولا
مميت الا الله وقال ان الله عز وجل لما خلق الارزاق امر الرياح ان تذروها في اقطار الارض ففرقتها
فمن الناس من وقع رزقه في الف موضع ومنهم في الفي موضع واقل واكثر ومنهم من وقع رزقه على باب منزله
يغدو ويروح اليه فكل يسعى باثره الذي كتب له فاذا افنى اثره واستوفى رزقه جاءه ملك الموت عليه السلام
فقبض روحه ولتعلم ان العبد لا ينقطع رزقه ابدا منذ ظهرت خلقته في بطن امه غذاءه مما تغيض الارحام
من دم الحيض يعيش بذلك جسمه من معائه المستطيل من سرته متصلا بمعائها يصل من بطنها مخ العظام
الى بطنه فيعيش بذلك فاذا اذن الله عز وجل بخروجه بعث اليه الملك فيقطع ذلك المعاء من موضع اتصاله
بمعاء امه فاذا ادخل الى الدنيا جعل رزقه من الدنيا فاذا اخرج منها فاخر رزقه من الدنيا اول رزقه من الاخرة
فاذا ادخل في الاخرة كان رزقه من البرزخ كما كان في الدنيا بتلك المعاني لمعانيه المحتملة لذلك فاذا اخرج من
البرزخ دخل في القيمة وكان رزقه في الموقف على قدر حاله هناك فاذا اخرج من القيام دخل في احدى الدارين

ينقل رزقه اليها فكان فيها ابد الابد فهذه حدود رزقه الاربعة كذلك عمره حائره ومكانه من المواضع
لا تقيده بمعانيها فهو كما ثبت في الوجود لم يمح ولم يرد الى العدم ولكن ينقل من مكان الى مكان بمعاني
عن معان كما تولج في فطرة الاربع التي هي اوليته خلقته من تراب الى نطفه الى علقه الى مضغه وهذه
هذه الطباقة ثم التي ركبها مولاه عز وجل من حول لتركبن طبقا عن طبق فاذا شهد العبد بيقين
ايمانه اطمان قلبه واستوى عنده الرزق والاجل فعلم يقينا الا بد من رزق كما لابد من الاجل
فلم يكن عليه الا مراعاة الاحكام فيه وشهد من هذه الشهادة انه خلقا لا يقدر ان يزيد في حكم
رزقه ولا ينقص منه ذرة ولا يقدر ان يزيد في عمره ساعة ولا ينقص منه ساعة فاذا تحقق بهذا
كان مشغولا بالمخالصة لمولاه جل وعلا فيما تعبده به مولاه فلم يتفرغ مما كلفه الى ما لم يكلفه ثم
ان الرزق على وجهين من معان لا تحصى فمنه الذي يتحرك اليه فياتيه ومنه ما ياتي العبد بحركته
وقيامه فيكون العبد هو الذي يتسبب اليه ويطلبه والرزق فيهما واحد والحكمة والقدرة في المتحرك
القايم وفي الساكن القاعد واحد الا ان الاحكام فيهما متفاوته ثم الاشياء كلها على ضربين مسخر
لك ومسلط عليك فما سخر لك سلطت عليه وهي نعمة عليك وعليك الشكر عليه وهذا مقام
الشكر على معنى الرفق وما سلط عليك فقد سخرت له انت وهو بلاء عليك وعليك الصبر
عليه وهذا مقام الصبر على معنى الابتلاء فمن شهد ما ذكرناه عرف حاله عن مقامه فقام
فيه بصنع حكم الله تعالى تمت م قوت القلوب لابي طالب نفعنا الله

كتاب تلقيح الاذهان ومفتاح معرفة الانسان تاليف الشيخ الاكبر
ترجمان الحقيقة بلسان الشريعة والطريقة مولانا وسيدنا العلامة النحرير
محيي الدين محمد بن العربي الطائي الحاتمي نفع الله به امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين سماء الدين بمصابيح الاولياء
وجعل فيها رجوما للشياطين وضرب لخليقته الامثال مكملة اتمام الكمال وسلط اصباح
ضياء الشموس ونور الاقمار على ظلم دجى ليالي الاشراك وتلاشيا بشموس الانبياء باقمار
العلماء الاولياء وجعل نجوم الفقهاء كاسرة لاسنة حروب الاعداء فقمر الولاية مستمد
نوره بالاقتداء من شمس كمال النبوة نسبة لشرف المحبة والاصطفاء في علو الى الاعمال
وعلو الى الاحوال لقربه منه فجما متحيزا في الشهود واستقامه في الوجود لقصوره عنه
نظرا غير منتناهية عصمته عن الاخطاء لا مامونا عاقبته عن غوايل الاعداء الا انه
محفوظا بالاعتناء تعرف في قول الحق بلا تصرف ويكفي الاقتداء بفعله بلا توقف فالقابل
قاصر عن رتبة المتفضل بالاعطاء ونجم الفقه قائم بظهوره بفضل نوره كما الكواكب
لانتظام سيره على المنازل بالمراتب فيعرف به عدد السنين والحساب ويعقد به
تاريخ كل كتاب ما لم يحجب ظلام غيم اوهام العوام هذا النور بمخالفة هذه الاعلام

ليالي

الثالث

من

غيم

فمن هاد منتصب للافتاء يحل المشاكل ويبسط المسايل ومن واعظ زينة الايام
ابقا للانام وحلية الانسان الاستهداء للعوام ومن مناظر مترصد للاعداء برايه
الصايب وفكره المتوقد كالشهاب الثاقب بتبدد ان الاقتداء بالكثر هولاء
السادة الفقهاء لا يجاد لما وقع في هذه الدرجة بصفوهم من نقد واشكال كما
ان الاهتداء بالنجوم لا يمكن الا بتكلف واستدلال وزيادة خطية في معرفة
الهيات والاشكال لاختلاف سنتهم وتفاوت تباعد سيرهم باختلافهم
في الافعال والاقوال كاختلاف سير الكواكب بتباين جهات المطالع والمغارب
فلاجرم حصل على المقلدة الاغمار امعات الانوار واشتباه النجوم باحتجاب
بيان الاقمار فاحتوحوا بنار الاشراف لغلبة المقادير ولعلهم يبقا الاعراف
يلجون لجة غمر الذنوب في قبول المعاذير وقد خلت السماء في عين الطالب
من شمس كمال النبوة والموعظة واحتجب بغيم الغيرة اقمار الولاية فاخلت
لا محالة نجوم الهداية فلا واعظ مبلغا للوعيد عوام الاسلام ولا مناظرا طارد
عن الدين زحام الخصام ولا مجتهد محكما رايه في احكام الاحكام فان لسماء
الدنيا انتظار دها لكواكبها انتشارها لطلوع شمسها من مغربها ماموذنة
بقيام شمس سماء الدين من يثربها واعلموا ايها الاخوان ان الذي رفع السما
ووضع الميزان اجرا لعنايته بالانسان حكمته بالمناسبة في الاكوان هداية
الى السلامة من مصارع الخسران وعقبات الطغيان في الموازنة بين مملكة الدانين
والديان والى الاطلاع على اسرار شرايع الاديان وجعل الدين سراجا للاذهان
دائرا على سبعة افلاك حواها كرسي وزراء الاملاك احاط بالجميع عرش قاهر
وملك قادر وقد استوفي ذلك في كتاب معرفة النفس فلما تاخر ظهوره الى
تمام اذن الرحمن استخرت الله تعالى في ايراد بعض ما يحتاجون اليه في هذا
الشان بمشيئة المنان تحريضا للراغب وتنبيها للطالب ومن الواهب للمواهب
استمد الاطلاع على لطايف اسرار حكم المواهب وهذا اوان ابتداء ذلك سالكا به
اقرب المسالك وجعلته بمشيئة الله في ثلاثة ابواب الباب الاول في بيان
المراد بارادة المريد واخوة الاخوان ورتبة التابع والمتبوع والنسبة المتصلة
والسبب القاطع للاكوان الباب الثاني في العمل الرافع للكلم الطيب وهي
رياضة القلوب والابدان الباب الثالث في موازنة العالم واسرار الاديان
وسميته تلقيح الاذهان ومفتاح معرفة الانسان ليكون سلسبيلا للسبيل
وشفاء للعليل والله الهادي وهو اقتصادي وعليه في كل الامور اعتمادي الباب

الاول اعلم انه لما كان وجود الانسان من لطيف هو باطنه وكثيف هو ظاهره
ليدرك بباطنه الغيب وبظاهره الشهادة اذ هو انما خلق للعلم ووجوده
بالعبادة قال سبحانه الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما
وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالانسان بباطنه يعلم بطون
الحق وبظاهره يعلم ظهوره وبمعرفتهما يعرف اوليته واخريته اذ قد تسمى
سبحانه بالاول والاخر والظاهر والباطن احتاج من كون الطريق الى ذلك
نفسه الى معرفتها لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقوله
اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وفى الآثار الاولى اعرف نفسك يا انسان تعرف
ربك ومعرفة النفس انما تكون بتاييد الهى نادرا او سلوك غالبا والسلوك
انما يكون على يد عارف به مؤيد من الله تعالى او بسالك على يد مؤيد ممن
قد حشر من رهسه وتخلص من حبس نفسه واتخذ يومه باسمه ليلتحق
به ويلتزم بسببه ويصير نسبة من نسبه **فصل** وقد ارسل سبحانه
مؤيدا هاديا اليه ودالا عليه صلواته وسلامه عليه فبين للخليقة ما انزل الله
اليهم لئلا تضل بعده ولتنتهج منهاجه وتقصد قصده قال سبحانه وتعالى
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وكان مما
ابان قوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقوله اياك
وحب نفسك فانها بغوث ويعوق لك وقوله رجعنا من الغزوة الصغرى
يعنى قتال المشركين الى الغزوة الكبرى يعنى جهاد النفس وبلغ عن ربه
سبحانه وتعالى قوله ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى وقوله واتخذ
الهه هواه الاية مع قوله صلى الله عليه وسلم الشرك فى امتى اخفى من دبيب النمل
وقوله سبحانه انما المشركون نجس الاية وقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار واخبر ان الجنة لا يدخلها نجس فعلم من ذلك ان معظم الجهاد جهاد
النفس قال صلى الله عليه وسلم اعظم الجهاد جهاد النفس فانها غير مامونة
فلا جرم وجب على الطالب الاحتياط لنفسه بالزهد بها راسا اذا كانت
محل العلل والافات وان لا يسمع منها ما تامره به حتى يتحقق الخلاص منها
بقتلها راسا فلا يحتاج الى اماطة اذاها ولذلك لا يغسل الشهيد فى صف

العدو

العدو

العدو الا ان تغيرت جراحته فان الله يجيب الشهيد عنه ولو على قتل حية على لسان
الرسول وحينئذ نفسك كما ان الحية حية لنفسها ومن ثم امر بقتل الحيات
قبل استيذانهن قال صلى الله عليه وسلم ان فى المدينة حيات قد اسلمن فلا تقتلوهن
الا الابتر وذا الطفيتين فانهما يسقطان الحبل ويذهبان بنور البصر
وامر بتحذير ما سواها ثلاثا قبل القتل بقوله ان كنت تؤمن بالله واليوم
الاخر فلا تعد وباسلامها يحتاج الى غسل ما ذكر تنجسه برجاسها فى الاخلاق
القذرة الاولى ولذلك سن غسل المشرك بعد الاسلام وان لا يثق بها بعد
حث الصادق على الحذر منها ولو جاءت بزهد عيسى عليه السلام وعلم الخضر و
موسى فانها مجبولة على الربوبية والرياسة فلا تامن لعنرما لها من غرض
خاف دقيق ولو ساعدته على حمل الجبال الرواسى باختيار وما فليس بثقيل عليها
ولذلك قال ذو النون كل فعل لا يكون عن اثر فهو هواء النفس فاذا هو محتاج
الى استاذ برئ من العلة يبقى بين يديه شبحا ملقى لا يتحرك الا به وعنه ولا
يسمع الا منه واثقا به عنده انه اولى به من نفسه يتوب عليه اى على يده و
يلقنه كلمتى الشهادة عنده ويبقى وقفا عليه مولودا من ساعته وعفى الله
عما سلف وليس له بعد ذلك نظر فى شئ يلقيه اليه من دين ولا يقين فان كل
انسان اعتقد معتقدا تخيله فى دماغه فاذا وجد الانسان موافقا له وافقه و
ان خرج عن شئ منه نفر عنه وهذا حال الاكثر ممن يدعى التصوف اليوم قل له يا
مسكين انت استاذ نفسك اذ قد جعلت عقلك حاكما عليه فكلما ورد عنه موافقا
له وافقت وكلما خالفه خالفت فلا خروج لك عن علمك فاى ارادة لك فيه وذلك
من دقائق النفس وقد غاب عن الاكثرين حتى كثر لاجله الخلاف فى المذاهب فكفر
بعضهم بعضا وتلاعنوا لان عقيدة كل فى دماغه مخلوقه وصنعته ومن مدح
الصنعة مدح الصانع ومن ذمها ذمه اذ مدحها مدحه وبالعكس سيما العقائد
فى صفات الله تعالى الله عما يصفون وسبحانه عما يتوهمون وما يفهمون ومن ثم
يا خذ الاستاذ العهد على الطالب فلسان حاله فى ذلك قائل له ان هذا العدو الذى
هو نفسك قد طالت صحبته حتى اعتقدت محبته بلسان الحال وهو حاكم على لسان
المقال فلا يكاد يسمح له عند الجد وليس لك دواء الا قتله او اسلامه لوفاتك
بالعهد الذى كان سبب نكثه وحجاب روح الحياة عن بعثه فلا قدرة لك على
ذلك ولا خبرة بطريقه لكثرة تمنيه وتزيينه الان فلذلك فانا اخذ عليك العهد
على تسليمه الى واسكانه منه واعانتى عليه بجد فى انتصارك لما تم انه عند الشد

د بما تملق لك ولابد وتذلل وعرض عليك ابوابا اخر واعراضا فيقم فيها الداء
الدفين من حيث لا تشعر سيما عند تحريكي خبيثا صار في وسطك من خبايث
اخلاقك وقد الفتنة بطول مكثه فلا تجد اذاه الا بتحريكي اياه عند تنحيته فان
اطعته عند ذلك وانتصرت له اوقمت في صفه فاعرف اى عهد نكثت واى ولي
عاديت واى عدو والبث فاني تعادانه من حيث عاداك ولي الله وانت ممن والاه
من ثم عدو الله شعر: اذا والي عدوك من تصافي ** فقد صافاك فاعلم باهتمام
اذا والى محبك من تعادي ** فقد عاداك وانقطع الكلام ** ومع ذلك فلا اسالك
عليه اجرا الا المودة في القربى من دينى واهل بيتي من جنسك بان تفعل فيهم
كفعلي وتصل حبلهم بحبلي وتستكثر فيهم نسلي وتستخلصهم لاجلي فذلك عيني
قربى من الله تعالى فلذلك انا اجرى الاعلى الله **فصل** فاذا وجد هذا الاب
الصادق فليس للطالب بعد عقده معه في شيئا دق له اعتراض عليه فليتاد
بالعهد حتى يجد من فيه شفاؤه ويتحقق عنده دواؤه واذا ذاك فلا يبغ على ما ذكرناه
الا موفق مراد فان للنفس مداخل شديدة كل ذلك ميلا الى الترخص عند شد
الاستاذ عليها فتقدح فيه بوجه ما بضد العمل المشروط عليها اذ الطالب يجب
الاستاذ لنفسه فعليه ان يكون معه اعمى اصم عن غير ما يامره به فضلا عن النظر
في عيوبه قال صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمي ويصم فمتى خرجت عما قالوه
الشيوخ من كونها معهم كالميت مع الغاسل وقدحت فيه بعد الشهادة له بادنى
شئ فقد اذنت بالحرب فليتب لها فزعا الى الله تعالى بابدا معهد العهد ثم معها
ناصحا للاستاذه بما جاءت به لا بكيمة منه متقالي في درة فهو طبيب وانما يداوي
العلة بالعلم بها والخبرة وحسن الظن بالله تعالى فهو عند ظن عبده به ومن ثم قال
بعض العلماء لو ارصد الله لرجل ملكا في طريقه فقال له انا رسول ربك اليك
لاهديك اليه واشرح صدرك واطهر سرك فتفوز به وبرحمته ويضع عليك كنف
حفظه وعصمته فساء ظنه به ورد بشارة ربه وقال هذا شيطان يريد ان يغويني
ويفتنني عن طريقي يلهيني لصرفه الله عنه وكان له عند ظنه ولو ارصد لرجل شيطانا
فقال انا ملك عصمة ورسول رحمة ارسلني ربك هاديا لك اليه ودالا عليه فشكر
الله وحسن ظنه به علي انه سبحانه وتعالى لا يبالي كيف وضع نعمته ومن ارسل
اليه رحمته لكان له عند ظنه به ولصرفه عنه اقتدارا وامطر سحايب جوده عليه غزارا
وعوضه مكانه ملكا كريما دخا به رحيما فقد وضعت سحرة الجن لسليمان عليه
السلام ارضا من الذهب الاصفر ورصعتها بالدر والياقوت والجوهر تريد فتنته
ولم

ولم يعلم فحسن ظنه بربه واعتقدها من عوايد احضاله ويشاكرا قبالرضى شكرا
وازداد في معاملته صبرا فاثبتها الله له رحمة قدس معجلة يراها مكاشفة بعين
وخصته بها مدة حياته ما امهله ولذلك قال اكثر هذه الطائفة من كبرائها ان
الطالب اذا اساء ظنه بالاستاذ من قبل قلبه ولم يبق بحسن الظن اليه سبيل وجب
عليه ان يطلب هاديا ودليلا غيره فانه لا ينتفع به ان لم يكن معه كما وصفناه
ولذلك يحتاج المريد الى الاخوان له تنحسم آفات نفسه لير قاه الشيخ بعد الجراحة
فلو طمعت نفس المجروح فيهم دون استاذه فلا باس به وان كان ضعيفا فيعود
عنده دواء وكشفا ان شاء الله تعالى فلسان حال الاخ قائل للاخ في عقد الاخوة
كل واحد منا بصير بعيوب اخيه لعماه عن عيوب نفسه واستيلاء رمسه فهلم
الى لقاء عدونا وسطا للشد عليها كل من جهته ولا نتخذ من ذلك شططا حتى
يؤيدنا الله بنصره ويكشف لكل منا عيوبه ببصره واذ ذاك فاخوك من صدقك
لا من صدقك ومن جرحك لا من مدحك واليه ينظر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارضى الناس بسخط الله صار مادحه منهم ذاما ومن ارضى الله بسخط الناس
ارضى الله عنه الناس وبهذه العين الصحيحة يرى الطالب معاديه بالعرف العام
وليا والمسيء اليه محسنا اذ هو انما يعادي عدوه فهو وليه من حيث لا يدري
ومن ثم قيل لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا واليه ينظر قول الشاعر
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ** والمنكرون لكل امر منكر ** وبقيت في خلف
يزكي بعضهم ** بعضا ليدفع معور عن معور ** فاذ حك انما يتولى عدوك فاحذره
ولا تأنس اليه فتقبل في كل احوالك اليه فاذا كان هذا مع الاجانب فكيف مع الاب
الذي هو اخص الحبائب او مع الاخ الشفيق والصديق الشفيق والصاحب
ولذلك قيل لا تصحب من يراك معصوما فانه يكون هو المنتفع بك بقدر ظنه
وتبقى انت على ما بينك وبين الله من مكره وامنه فلذلك نهى الشيخ عن صحبة اصحابه
لئلا يركن اليهم فتمسه النار فان فيهم بقية الظلم الطالب للاستغفار منه ولاجله
قال علي كرم الله وجهه عند بيعة ابي عبيده له على الخلافة بعد عمر بشرط القيام
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الخليفتان بعده قال اللهم نعم
واحكم برايي فان القاصد ابدا يلزمه الدليل والطالب قاصد والشيخ مقصود
فالمحنة على الطالب لا على الشيخ وقد غلط في هذا كثيرون واحتجوا بقول ابرهيم ابن
ادهم لصاحبه رضي الله عنهما ان شدة محبتك في الله غيبتني عن النظر الى مساويك

منه بصيرته

مطلب

٥

قف

وذلك حال من احبك له فاما الشيخ فانما يحبك لك فلا يزال متطلعًا الى عودك
فى غفلاتك ليصح منك السقيم ويرد معوجك الى المستقيم فلا تبرح الارض
ايها الطالب حتى ياذن لك ابوك او يحكم الله لك وهو خير الحاكمين وانت ايها الاخ
لا تمدح اخاك الغايب عن نفسه بنفسه فى وجهه الذى هو قفاه فتاكل لحمه
ميتا فمن هذه الجهة انقطعت الطريق على الطالب وانسدت عليه المسالك
وفاتته المطالب وبها يعلم قطعا ان النقص فى القابل وان كان استاذه عن
تمام الرتبة فاذل فاظنك بهذه المحبة وهولاء الاحباب وهذه الصحبة وهولاء
الاصحاب وهذه الاخوة والابوة الجازمة للاحزاب المعرفة فى النسب القاطع
للانساب والسبب القاطع للاسباب المكينة فى النسب المحمدى والسبب الاحدى
لقوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع الا سببى ونسبى لانه صلى الله عليه وسلم
آدم ابوة النبوة والدين كما ان آدم صلى الله عليه وسلم ابوة الطينى فورث
الولد من كل واحد منهما ما يناسبه ابوته قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وقيل لنوح عليه السلام انه ليس من اهلك
وورث سليمان داود وورث ولد الطينى المال فمال فهو عدوك وورث ولد
الدين العلم فقال فهو وليك وهذه الولاية والابوة قال الله سبحانه انما وليكم
الله ورسوله الاية وقال ان اولى الناس بابرهيم الاية وقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض وقال لاجل هذه الاخوة انما المومنون اخوة الاية فانه سيبين
لك انه صلى الله عليه وسلم النفس الواحدة التى خلق منها زوجها وبه وجد
الوجود فآدم زوجها من وجه لانه المحل مخلوق مقابل لها فى الوجود فهو بهذه
النسبة ام ثم هو اب بالنسبة الى ذريته وحوى ام فهى زوجة وسترى ذلك
فى الباب الثالث انشاء الله تعالى وتعلم انه صلى الله عليه وسلم هو الاب فى الولادة
الدينية فهو اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه فى هذه الولادة النفوس
الطاهرات الصالحة لان يكن موردا للاسرار فهن امهاتهم فاذا بلغ المومن حال
ذوق فصح عليه ما وصفناه فهو زوج له فهذا النكاح الدينى والعلم اليقينى وهناك
ياذن الاب له بقوله عز وجل وانكحوا الايامى منكم ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف فان الطالب اذا رقاه اخوه صار حقا الشيخ والشيخ حق له فله
تربية الصحبة والاخوة والمشاورة وعليه الادب بابقاء التبعية بحيث لا تتم

بدل
نخ
لكونهن

عليه

عليه تكليفات الطالبين التى هى ميزان النكاح وزمان الحرث للزراعة فانه
قد صار فى اوان الحصاد واقترابه الساعة وقد سمع قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم الاية وذلك مفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمتع بحبيبته
فلا يكتبنى بعد العصر فانه ان كتب بعد العصر كانتا واحدة فافهم وذلك
انه صلى الله عليه وسلم ليس ابا لاحد من الرجال بنص التنزيل مع وجود اربعة
بنين من صلبه بهذا الاعتبار فان الرجال هم العلماء وهم ازواجه كما قلنا و
المومنون ليسوا رجالا بهذا الاعتبار لانهم اطفال فى الرضاع والام على الحقيقة
هى المرضعة فانها قصدت حياة الرضيع فاما ام الولادة فانها ظرف حملته
بقصدها وقضت بحمله شهوتها لا باختياره فتغذى بدم طمثها لا باختيارها
فهى منة له عليها تزيد على منتها عليه بالحمل اذ لو لم يتغذ به مع كونه حجابا
عن خروجه مرضت وهلكت بدخولها بنفسه وقد يتولى التربية التى هى
الحمل وغسل الاحذار غيرها ولا تسمى اما لكن ذلك لبن حقيقة الغذا وهى
مرتبة الاخوان ولذلك قيل اليد للشيخ والتربية للاخوان فان المنة
لمن عليه الرزق فاعرف فضيلة الام المرضعة فالجنة تحت اقدام الامهات فاذا
عرفت منة المرضع بقصد الحياة الفانية وذلك جهد المقل فاظنك بفضل
المرضعة على قصد الحياة الباقية فاعرف امك واباك المولود له الذى جعل
الله عليه رزقك وكسوتك فهذه هى الرحم فى الحقيقة والابوة والامومة
والاخوة وانما امر بصلة الرحم الطينية وحرمت المحارم فى النكاح الطينى
لانها قوالب الرحم الدينية ولا بد من حفظ القشر ليحفظ به اللب فاعط
الطين حقه واعط الدين حقه وان جاهداك ابوا الطين على ان تشرك بالله
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا والفرد الى رحمك الدينى
الذى هو اولى بك من نفسك فان اعتمدت على ما وصفناه وفطنت لما اسلفناه
فقد وصلت ما امر الله به ان يوصل واوجبت اباك اجره فى قوله تعالى قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى ولذلك امر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليعم
الانتساب اليه وان آثرت الرحم الطينى على الدينى فقد قطعت ما امر الله به
ان يوصل فخالفت وتخلفت وخلفت قال سبحانه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
فى الارض وتقطعوا ارحامكم قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق وخرج منهم
قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال تبارك وتعالى مه فقالت هذا مقام

العائد بك من القطيعة فقال تبارك وتعالى اما يكفيك ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك فصلة هذا الرحم بتقوى الاحترام بتحكيم اللطيف على الكثيف لقوله
سبحانه وتعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ولقوله صلى الله عليه وسلم
لكل احد حرفة ولي حرفتان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما
فقد ابغضني قال سبحانه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا وقال صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الله وقال انا من الله والمؤمنون
مني وقال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فكل من نهى نفسه عن هواها فالجنة ماواها حتى اذا اطمانت فانتهت طبعا
رات مولاها فرجعته اليه راضية مرضية قطعا وصار داؤها دواها وضرها
نفعها فهنالك الطالب المطلوب والجاذب المجذوب والحاجب المحجوب فهذا القدر
كاف ان شاء الله تعالى في هذا الباب وسابسط فيه بحيث يدق النقاب من هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى ومشيته وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الثاني

قال الله
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا بدأ بالسمع وان كان
من خدم القلب لان السمع انما يكون بالقلب ولانه اعم الاعضاء فائدة في الشرائع
اذ لا بد للانسان من معلم مرشد داخل فيه او خارج عنه وجميع التكاليف الوارد
على القلب بذاته او بواسطة الاعضاء انما يوجد من قبل السمع ويدخل في ذلك
قلب غير المؤيد بالوحي الالهي والمؤيد اذ قيل فبهداهم اقتده وثنى بالبصر لانه
اعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبحصول ما به التفكر والاعتبار وغالبا
تنبيها لعظمة ذلك وان كان المبصر هو القلب ثم رجع الى الفؤاد الذي هو
العمدة في ذلك فتقدمهما على جهة التعظيم له كما يقال الجناب والمجلس وهما المبلغان
اليه وعنه وفي تكليفه تكليف جميع خدمه وانما شاركه هذان بالذكر تنبيها على
عظيم مشاركتهما اياه في الوزارة ولولاهما لما امكن ان يبلغ قلب في الغالب قلبا
في هذا العالم ما يريد ابلاغه اليه فهما معه في عالم التكليف كالجسد والنفس مع
الروح في عالم الخلافة ولا يتم لاحدهما ذلك الا بالاخرين والا نقص بقدره والمراد في
جميع التكاليف سلامة القلب والخطاب اليه من جهة كل عضو على انفراده ومن جهة
المجموع ثم على انفراده فلينبه الخطاب من حيث اضافة الاعضا مجملا ثم على انفراده

لنذكر

لنذكر ما يحتاج اليه من الوصايا مفصلا وما الرحي ذلك من المنازل اذا التخلق
فتحقق بما خوطب به على نهج الاختصار والايجاز ثم لنبدأ بما بدأ الله به اذ هو
يعم الجميع كما ذكرنا قال تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
وقال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
وقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم الاية وقال لهم قلوب لا يفقهون بها الاية وقال
افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب الاية وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور وقال فيمن عدمت فيه الحيوة الدينية صم بكم عمي الاية
وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اي لما يايتيه وقال
سبحانه وتعيها اذن واعية فمن لم يكن له قلب سليم فلا اقل من الحضور للفهم
المسموع او التفهيم فان المراد من السمع الفهم عن الله فمن القى السمع وهو
شهيد فهو عارف وحظه السماع من التنزيل العزيز والبكا واياه اراد بقوله
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض الاية فمن كان سماعه
كذلك فعليه التخلق بما سمع والمبادرة الى الانقياد للتكليفات في جميع الاعضا
والقوابل في ظاهره وباطنه وفعل ما قدر عليه من المندوبات واجتناب ما
سمع من النهي عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضولات المباحات
بجميعها فقد خوطب بذلك بجميعه على التفصيل فاما من له قلب فهو بجميعه سمع
كانه بجميعه بصر كانه بجميعه لسان كانه بجميعه يد كانه بجميعه رجل كانه بجميعه
بطن كانه بجميعه بطن فرج كانه بجميعه قلب ولا يكون شهيدا الا من يقطع بان
ما سمعه حق لا من جوز سواه ومن جوز غير ذلك فعليه تعلم الايمان بالمبادرة
الى امتثال ما سمع فان من عمل على الشك صادقا في طلبه اورثه اليقين ولو ان
رجلا سمع بلص في مدينته وتوهم دخوله داره لاحتاط له بقدر وسعه فكيف
لو غلب على ظنه انه المقصود من بين اهلها ومن لم يحتط لنفسه كاحتياطه لماله فكيف
يدعي شهيدا بما سمع او له او يسمى سامعا والله يقول انما يستجيب الذين يسمعون
ولو سمعوا لاستجابوا فبادر ايها السالك الى مفهومك مما سمعت ولا تقف على
البواطن فالذي يلزمك مفهومك ومن عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم و
الذين اهتدوا زادهم هدى فان ادركت زايدا على الظاهر موافقا مراد الامر فبفضل
الله على عقلك والا فاحكم لعقلك على مسمعك سيما بعد الشهادة فاتهم عقلك

مبادرا الى ما خصت من ظاهره ومن لم يكن له قلب ولا القى السمع وهو شهيد
فليس من اهل الذكرى هنا وقد عدم الرجاء فلله الحمد تعالى له سبحانه والموتى يبعثهم
الله ثم اليه ترجعون نعم التكليفات امرا ونهيا وجوبا وندبا واستحبابا
وكراهية وتنزيها معلومة كلها من جهة الشرع والكتب مشحونة بذكرها فلا
حاجة الى التطويل بالاعادة ومن كان له قلب فهو صوفي وليس سماعه مقصودا
على التنزيل الخارج عنه وحده اذ الوجود له كتاب مسطور في رق منشور
وقد سلم من الوقر المانع عن السماع من الكتاب المختصر المسمى فرقانا وهو نفسه
والصمم المانع من سماع الكتاب العزيز المسمى قرآنا فمن تفرغ للسماع امكنه
التخلق فتحقق ومن لم يتفرغ لم يمكنه التخلق فلا يمكنه التحقق ومن تحقق فهو
يجمع عرا ذن كما سبق وعلامته ما اخبر الله عنه بقوله سبحانه وتعالى واذا
سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
فاعراضهم من حيث اللاغي اذ تكلمهم اياه لمنعهم منهم من ذكر العالمين وتسليمهم
من حيث هم اذ لا يجدون غيره فيسلمون الامر اليه عند عند الياس من ارشاد
اللاغي واعرضوا عنه ولم يتكدروا كما امروا اقتداء بمن لهم به اسوة حسنة حيث
قال له واعرض عن الجاهلين فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم واللغو قد يكون عفوا قال سبحانه لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم فصبروا عليهم بحق الجوار وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله **فصل** فان كنت من الذين ضرب الله على اذانهم عن سماع اللغو
هكذا ملتزما سماع الحق فاسجد الى ذاتك واقترب طبقا عن طبق في ادراج ما تسمع
من حال او سر واعرف اين انت منه واين هو من الوجود وما قسمته من المراتب
المحمدية في ذاتك ثم انتقل الى سماع المراتب الالهية فيك ايضا طبقا عن طبق حتى
تسمع كلامه القديم وان كان كل يسمع ولكن اطلب سر قوله حتى يسمع كلام الله فالتفاضل
هنا في سر المسموع لا في نفس السامع كما اخبرتك وكما ان التفاضل في شم الخبز المسك
لا في رؤيته فلا تتخيل حصول ما يصعد لك او يشير اليه هذا الكتاب او يخبرك به علما
دون ذوقا فتظن انك في الحاصل وانت في الغايب فليس هذا المقصود هنا الا التنبيه
على طلب التحقق بالتخلق فان توهمت حصول التحقق بغير التخلق فقد فاتك المقصود في
هذا الكتاب ومن مسائلنا جملة وتفصيلا فليس قصدنا بجمعها الا الحث على العمل فافهم
رسائلنا

مطلب التفاضل في الفهم

مطلب التخلق والتحقق

ذلك

مطلب السائرين الى الله

ذلك واعلم انك لا تزال تسمع من الحق تخلقا حتى يحبك فيسمعك به وهو قرب
النوافل في قوله كنت سمعه الذي يسمع به الحديث حتى يسمع كما قال والى الاشارة
بقوله عز وجل فاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية فان معنى النافلة الزيادة
التي يترقى بها في اظهار فضل الذات الذي هو الصفات بظهور احكام الوحدة
في مراتب الكثرة فيكون سمعك كما اخبر ولا يزال كذلك حتى يسمع بك وتسمع به
فيبقى سبحانه يسمع نفسه بنفسه وانت موجود فيه ومفقود في الحقيقة
وهو قرب الفرايض الذي تكون انت له به سمعا وبصرا ولسانا الحديث فان معنى
الفرض بعينه ما لابد منه فيترقى بالكمال الذاتي باظهار احكام الوحدة في الوحدة و
عدم المغايرة في المغايرة والى الاشارة بقوله سبحانه وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم ولذلك طال تكرير النبي صلى الله عليه وسلم لها الموجه فيهما منه الموقع
العيسوي وبقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الاية وهاتان احوى تحققا مما
قبلها فانها ازلية محضة والتشكيك على اعتبار من راه قد رمى فبهذا القرب
الذاتي تظهر اسرار اولية الحق ويتعين اسمه الاول بظهور الكمال الذاتي اذ قد
رجعت الامانة الى اهلها وبالقرب الاسمائي الصفاتي يظهر الاسم الاخر فيه مر
برد الامانة الى اهلها فيتعين الاخر واذ ذاك جمعو عين الاول والاخر واعلم ان من
تحقق بالسماع من وراء حجاب وتخلق بقدرها سمع على الكشف بلا واسطة فان
تخلق به تحقق به فخرج عن حد البشرية وهنا قال صلى الله عليه وسلم اني لست
كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وتكليم الله البشر في ثلاث مراتب
كما قال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية وقال
انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فالكل وحي ولكن بعضه بلا واسطة
عند خروجه عن حد البشرية الا انك ان كنت انت السامع لم تحصل على المشاهدة
الذاتية حتى تكون انت المستمع فمشاهدة الذات لم تتم مع المناجات وبعضه
بواسطة عند الرجوع الى البشرية ولا يزال هكذا حتى تفنى عن نفس السماع ويبقى
مشاهد الحق يسمع نفسه بنفسه فان من تحقق بالانفاق حتى يسمع وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله فاتخذه وكيلا ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فتحقق به **فصل** فان كنت ممن يشغله السماع فالتزم من الخلوة ما
اذكره لك بعد الاعتماد على كسر قبايح صفاتك حتى تتصف بذلك فانت لا تسمع كلامه
القديم سبحانه وان كان كل يسمع ولكن لا يشعرون لعدم الاذن الواعية حتى

يغيبك عنك ويجردك منك فتبقى شبحا ملقى واعلم ان من تخلق حتى يتحقق
بعضو واحد من اعضائه تماما فقد تحقق بجميع اعضائه وان لم يكن كذلك فلبقية
بقيت عليه في ذلك العضو لم يشعر بها فجذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان ذاتك وان تعددت
فهي واحدة اذا تحققت ذلك وانما تعددها بسطا لرحمة الله تعالى ليعرفك من
كل وجه فان العبد اذا كملت بصيرته عن ملاحظة وصف وتعلقت بآخر كان
ذلك اليسر عليه ما دام في عالم التخلق فانظر الى ظاهر اسماء يدك ان تخلقت بها
مثلا فتأيدت بامتثال اوامر الله تعالى اليس قد اجتنبت بجنبك مناهيه
سامعا بسمعك قوله متيامنا الى التسليم لقضائه ميسرا طريق الطالبين شاملا
افعال الخير بانيا ردوم حماية من دون السدين عن ياجوج وماجوج وجدرات
كنز الوالدين والاخوان ظاهرا على نفسك الا تجعل وقتك لغير الله قابضا عليها
عن الرغبة جنبا سواه كافا بجملتك عن النظر الى غيره معتصما بالمراقبة عن آفات
النفس والغفلات ذارعا مقدار الدوات لتنزلها منازلها مرتفقا بعناية الله
معتضدا باهل معرفته عاضدا اهل ارادته مرفقا على خلق الله جوادا عليهم
باعطاء مصالحهم من غير سؤال ولا عوض فان للظلم بساطا منها سوط اهل الغير
الخارجين عن طاعة من له الامر ومنها اعتقاد الذم على ترك العطاء قال صلى
الله عليه وسلم اكرموا سفهاءكم فانهم يقونكم العار في الدنيا والنار في الاخرة
ومنها الحيا من الطالب فان من يعطي تخلصا من قهر او ذم او صونا للعرض او حيا
بعوض ما من دنيا او اخرة ليس محتسبا ولا جوادا ومن ياخذ من وجه من
هذه الوجوه غير ابتغاء وجه الله والدار الآخرة بصحة قصد المعطي ذلك او
بصحة قصد الآخذ كسر نفس الماخوذ منه او مصلحته بوجه ما كما يكون من
غرامات الصوفية فانها بمنزلة الغنايم للمهدي الكامل وحرام على من دونه
حتى يصح عنده صحة قصد المعطي والا فهو ظالم ومن يعطي بعد السوال محتسبا
كريم ومن يعطي المستحق قدر حاجته سخي ومن يعطي ما هو محتاج اليه موثر فاذا
ليس الجواد المطلق الا الله سبحانه وتعالى فانه الذي اعطى السائل السوال ثم
اعطاه المسؤول بعد السؤال فاعطاه بغير سواله وسبب الاسباب وساق
اليها فاذا اسم الواسطة لا يقع على سوى الله الا مجازا فضلا عن ان يقع عليه اسم
الجواد استقلالا واستحقاقا ولا سوى فانظر الى من تحقق بواحدة من هذه
تماما تحقق بالجميع فما اشرفك ايها الانسان ان تحققت باسماء الله فذلك اوان

خروجك من الدعوى ومجيء وعد ربك الذي يجعل ردمك دكا ويترك بعضك
يموج في بعض فاذا نفخ في الصور جمعوا جمعا وانتظم الشمل واجتمع الكل فصار
الكل واحدا والواحد في الواحد واحد فيظهر لك الله في حضرة اسمه الذي هو
الدهر سبحانه وتصح منك كلمة التوحيد وتراها قد رجحت على السموات والارض
وما حواهن وما بينهن وترى الطابع الذي كتب فيه الموصوف بالحديث النبوي
واعلم ان المراد بالمجذوب من اختاره الله له في الازل البلوغ اليه بلا كسب ولا
تعمل فوقع مفطورا على النظر اليه بلا اجتهاد يدفع غيره عن مقتضا قصده
والمجذوب بعد السلوك هو من شغلته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل
في علاج وجودها بتوفيق الله حتى افناها ولم يبق له سواه سبحانه فالاول
لا سيئات له والثاني من الذين اجترحوا السيئات قال سبحانه ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم و
مماتهم ساء ما يحكمون فمحياهم في الدنيا ومماتهم عند البلوغ اليه وبالعكس فالسالكون
بدلت سيئاتهم حسنات والمجذوبون من الذين امنوا وعملوا الصالحات فالاستوا
المنفي انما يكون في الممات لا في الحياة ولا تعكس الا ان تريد بالموت فناءهم عنهم
وبالحياة بقاءهم معه فان المجذوبين ليسوا هوتي في الاولى ثم المجذوبين منهم
من لم يتوسط جذبه بلاء في مقابلة عمل اهل السلوك وهو من اهل العناية
الازلية ليس لغير الحق عليه منة ومجذوب توسط جذبه بلاء في مقابلة عمل اهل
السلوك وهو من اهل العناية ايضا لا منة لغير الله تعالى عليه غير ان الاول اخذه
بالابتداء اليه فتولاه في الانتهاء والثاني اكابر الانبياء والاولياء قال صلى الله
عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال صلى الله عليه وسلم ادبني
ربي فاحسن تاديبي ولما اتصل الكل بالكل اتحد الكل بالكل وزالت الحسنات و
السيئات والمسيء والمحسن والثواب والمثاب والمعاقب والعقاب وبقي الوهاب
وهابا لذاته ثم ان المجذوب ان سلك بعد الجذب فهو اتم من المجذوب غير السالك
من السالك المجذوب فانه لا نهاية يوقف عليها لا في الدنيا ولا في الاخرة والسلوك في
الدارين وفي الحافرة منه واليه وفيه وليس السالك في الظلمات كالسالك في الانوار وصلى
الله على النبي المختار وآله وصحبه الاخيار **فصل** اذا فهمت ذلك فاعلم ان الانسان سر
الوجود ووحده ومعناه وهو البداية والنهاية فهو المقصد الاقصى والعمد الذي لا يزال
المسوك لاجله السموات العلى ان تقع على الارض وهو الختم الحافظ للدنيا وبفكه منها

يكون حتما على الاخرى فقد جمعت صورته من العوالم ما لا يحصى ومن الرقائق والدقائق
والحقائق ما لا يستقصى فبه دارت الافلاك وله سجد الاملاك فما اشرفه ان عرف
نفسه هكذا فيعرف ربه الغفار فهو اذاً في احسن تقويم وله اجر غير ممنون وما
اسخفه ان جهلها فيدعى الظلوم الكفار في لسان الاغيار ويرد الى اسفل سافلين
واعلم انه ذو حركات سعيدة في درجات البركات او نحسه في مدارج الدركات
اذ هو ذو باطن لطيف وظاهر كثيف كل واحد منهما يجره اليه ليستعلي به عليه فايهما
مال به اليه كان الحكم له فاللطيفة منه دائر في ستة بروج من القلب يعرف بالوادي
الايمن وهي اليقظة والعلم والنباهة والعفة وصدق السخا والنصيحة والكثيفة
دائرة في ستة بروج تعرف بالوادي الايسر وهي النوم والجهل والغفلة والشهوة
والحسد والحقد فهذه امهات الشرور كل صفة ذميمة منها فرع عنها وتلك
امهات الخيرات كل صفة حميدة تنشا منها فادخل في مكان مظلم وسكن جوارحك
ظاهرة وباطنة يبين لك ذلك باقرب قرب وتعرفه بالطبع واعلم ان هذا الجانب
الايمن مهبط الروح الذي أيد به المومنون وانما يتمحض به هذا الروح عند الصفا
فان كنت معه ولم تفارقه استولى على الايسر واستهلكه وبدل صفاته وحركاته
وسكناته من نتايجه والجانب الايسر مهبط الشيطان الذي يجري من ابن آدم
مجرى الدم ومنه ظهور تعاقب الخواطر والوسواس والتردد في المقاصد سيئة و
حسنة وقد امرت بتصفيته بالجوع والعطش وهو نتيجة الدم الاسود
في هذا الجانب الايسر من القلب وهو القدر الذي اخرجه الملك في المثل المضروب
بشق كبد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلبه ومقصود الرياضة والمجاهدة
فناؤه عن حاله التي هو عليها بسكين العلم كما كان من امر الخليل والذبيح عليهما
الصلاة والسلام فان كنت معه ولم تفارقه قوي على الجانب الايمن واستهلكه
وبدل صفاته وسكناته من نتايجه فالانبياء والاولياء قد استولوا عليه بالكلية
وتخلصوا منه ولم يبق لهم فيهم حظ فبمجرد الهمة يبلغون مقاصدهم ويستوطنون
عالم الغيب ويحيطون بالعالمين ويخرجون عن الزمان والمكان لتقدسهم
اسرارهم عن مجاورة الكثايف من المحسوسات كالطعام والشراب واللباس
والالوان والمشمومات والمسموعات والحرارة والبرودة والليونة والخشونة
والرطوبة واليبوسة والسموات والارضين والماء والهوى والنبات والحيوان

امهات الشرور

وقت نح

نح بتصفيته

والنار

والنار وما حواه ذلك وعن التعلق به لذلك من حيث هم لا من حيث معبودهم
فان اردت الالتحاق بالقوم فاسلك سبيلهم وليس الا بالرياضة والمجاهدة
ولن تصل اليها الا ان تعد نفسك ميتا لا يرجو احد منك نفعا ولا يخشى ضررا
وتعد الخلق موتى لا ترجو نفعهم ولا تخشى ضرهم كما قال صلى الله عليه وسلم كن
في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى فصل فاما الرياضة
فهي على اربعة منك متلازمة دورا اذا تحرك واحد منها تحركت البواقي وبالعكس
وجميعها القلب فانه بتحركه تتحرك النفس وهو يحرك الحواس سيما العين و
تحركها بتحرك اللسان وبتحرك واحدة من الحواس بتحرك القلب سيما اللسان
فاضبط قلبك عن جميع المحسوسات والموهومات والمتخيلات والمعقولات
ثم قف بسابجانبه واخفا به في الايمن فانبا عنه لحقيقة التحير واضبط
نفسك عن الخروج بالتدريج وتنفس في باطنك وقدر انك تاخذ النفس من
الهوى وتعيده اليه واضبط كل حاسة عن معناها مما تقدم ذكره حتى تعرف
الحاسة مستعملة وتامل حالة النوم ووجود مدركات الحواس الظاهرة
مع بطلان استعمالها في الباطنة تعرف انها مراة لا يفارقها ما انتقش فيها وربما
حصل للمرتاض مفارقة الظاهرة والباطنة وهذا لا يفهم الا بالذوق لا بالحكاية
فاضبط عينيك عن الاكوان وقف بها في الهوى واضبط لسانك عن الحركة بالذكر
لسواه حتى تعرف المتكلم بها واجعل لك في اليوم والليلة اوقاتا معينة لذلك لا
تتركه فيها ولازمه حتى تعرف من انت وما الحيوة وما الموت فبذلك تموت قبل ان
تموت وتسلم الفوت وحافظ على هذا الادب القلبي ففيه صلاحه وبصلاحه
صلاح الجسد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم واما افعل اكثر المجتهدين
بالتعبد عن بلوغ المراد اهماله واعلم ان ادب القلب الموصوف كاف في الجميع و
مغن عنه بحصول المطلوب واما آداب باقي الاعضاء عون له في وقت خروجه عن
الرياضة بادبه المذكور فاما عند رياضته فلا سبيل الى شيء من ذلك الا انه لا بد من
سكون اللسان وباقي الاعضاء الى ان يرسخ في ذلك فيكون موجودا لك مع حركاتها واعلم
انه يصعب على نفسك ويضجرها في اول الامر ثم تجد له بعد ذلك نشاطا ولذة ان شاء
الله تعالى وبمداومة هذه الرياضة القلبية قبل الرسوخ فيها تغيب وتفيق و
تغيب وتفيق فحوقفة حين غيبتك يمسح ظهر جلدك وانما يرخي فانك
تجدهما باردتين حتى تفيق سريعا فان لم تفعل تبقيت في الغيبة طويلا ثم تعود

فصل

نعم العون لسالكي هذا السبيل جمعية الهمة وقوة الوهم الا انه ضل به كثيرون لما راوا تاثيره مع نقصهم عن كمال المعرفة توهموا ان قوة الهمة للتاثير من الكمال وهي حالة التوسط كما ذكرناه في الرسالة الموقظة فربما راى الواحد منهم ما يبدو له من الخطاب والهواتف والكشف عن الغيوب ومحادثة المتروحنين ومشاهدتهم من الجن والملائكة وربما التحق بهم على وجه ناقص وهو لا يدري فيفوتهم الكمال ويجوز تعدي الحدود الشرعية والتخصيص بالخصائص النبوية المحظورة على الامة وربما استباح ما حظره الشارع ايضا وهيهات قد انسد ذلك الباب بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه لبنة التمام في التخصيص والتشريع وقد قال سبحانه ما يبدل القول لدي فهو المبعوث بتمام مكارم الاخلاق وهو البرزخ الذي هو مجمع البحرين وصخرة عين الحياة فكل من مال عن صراطه مال الى احد الطريقين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث فابتدا بالنساء ووسط بالطيب وختم بالصلاة فان الانسان الكامل جامع لخصائص العالم وهو روحه فينبغي ان يعبد الله بجميع عبادة الحيوان والنبات وجماد واملاك وافلاك الى آخر ذلك ولذلك كان عامة دعائه اللهم اقض عني الدين واغنني عن الفقر فدين الكائنات دينه الا ترى الصلاة التي هي قرة عين الرسول عمت جميع حركات العالم مثلثة دورية فالقيام حركة الانسان فانها مستقيمة والركوع حركة الحيوان والسجود حركة النبات فانها منكوسة ودورية العود الى ما كان الابتداء منه ثما شقي من جاء بحقيقته ولو في عمره مرة الا تراه كيف تواردا عن روحه جميع العالم ثم عاد منه الى القيام اشارة الى ان البداية الانسان والجماد وليس له حركة الا بغيره على ان سكونه قد دخل في الصلاة ومن كان احد يبيتي يقوم ليله الى الصباح ويركع اخرى الى الصباح ويسجد اخرى الى الصباح وعبر هذه الحالة عن علمه بان الملائكة ثلاثة اصناف قائمون ابدا وراكعون ابدا وساجدون ابدا فانظر هذه الهمة العزيزة فان الانسان في البداية يحل نفسه من العالم وفي النهاية يحل العالم من نفسه فانه محركا للعالم وهذا كلام لا يفهم الا بالذوق فان العلم ليس جالبا للسعادة الا من حيث طرده الجهل فلا تعجب بعلمك فان فرعون علم نبوة موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحرموا التوفيق للايمان فاشقاهم زمان ذلك الاستبقان وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقد تكلمنا على هذه التوهمات في الرسالة الموقظة واشرنا الى معناه ان الوهم بنا هذا العالم الاصغر الذي هو الانسان بانفراده عن العالم وهو كذلك في الحيوان وغيره وقد يصير الضفدع

طائرا

قف هنا واحذر

العلم ليس جالبا للسعادة الخ

طائرا بوهمه ويصطاد بعض الطير بوهمه ويعود الانسان حيوانا بوهمه ويتخيل كحال الجن والملائكة بوهمه ومنه تشكل الروحاني وقد يدخل الحي بدن ميت بوهمه فيموت بدنه في الغالب لضعفه عن بسط الحياة في غير بدنه حتى المفارقة فان كان بدنه باقيا على السلامة امكنه الرجوع اليه بعد ترك الاخر وان كان اصابه فساد لم يقدر على الرجوع اليه ويبقى متعلقا بالاخر فاما الحي لا يمكنه الدخول في بدنه الا ان ضعف باطنه او ادرك منه غفلة فيبقى مغلوبا كهيئة المصروع ويبقى بين بدنه وبدن الحي الاخر كالراكب بين جلبتين ومن صح عنده ان ارواح البشر غير متحيزة وآمن بوجود الجن وتكلمها على السنة البشر فهم هذا الدخول وانه ليس بالتحيز ولم يعسر عليه قبول هذا القول وربما ارتقى من هذه الحالة الى ان يكون مكانا لارواح الكمل عليهم السلام ومهبطا لهم وربما تحقق بالحياة حتى تمكن من النفخ في الموتى كابي يزيد حين نفخ في النملة فاحياها وهذا ايضا لا يفهم الا بالذوق وقد يتنزل عنه من هو الكمل ممن هو حيته ومن كان قرآنا بنفسه فقد يوجد بقدرة الله اشياء خارجة عن شبحه ويعرف صورها في كل الحضرات فاذا غفل عن حضرة ما يشهده حضرة وحفظ فيها صورتها في تلك الحضرة انحفظت جميع الصور بحفظها في الحضرة الذي هو يشهدها فهذه الحضرة كالكتاب الجامع لكل شيء قال سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء وسابسط القول بهذا في موضعه في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فالمقصود ههنا ان نعلم ان الوهم محتاج الى الرياضة وهو عماد السالكين ولذة الكاملين وسبيل المكلفين ما لم يخرج عن المقصود وسنذكر رياضته في ذكر الخلوة ان شاء الله تعالى

فصل فاما المجاهدة

فتكسر صفاتك البشرية كما اشار اليه التنزيل بقوله سبحانه ونهى النفس عن الهوى وانما يتيسر ذلك تماما بتربية شيخ كامل يخرجك عن كل مالوف ومعتاد ويقطعك عن كل استناد سوى الله رب العالمين ولا يمكن حصر ذلك تفصيلا حتى لم تنفعه الكلمة لم تنفعه القناطير فان اوصاف الخلق لا تحصر بالاساطير فالعمدة في ذلك خلاف كل هوى نفساني والخروج عن العادة سوى الفرائض بغير المحظورات فمن حيث تعدد الهوى تتعدد المهويات والمنهيات والمالوفات فسبل الطريق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلق ومن حيث اتحاده فسبل الطريق واحدة والنفس واحد متعدد بحسب القوابل فليحذر الانسان ان تقوم عليه حجة الدنيا والشيطان فليس لهما عليه من سلطان فلا تقل تزينت لي الدنيا ودعاني الشيطان فاوقعاني في الخسران انت الذي اجبتهما ووقفت معهما وليس لغيرهما غير طردهما بتنحيك عنهما

٥

٥

من حيث انت لا من حيث هما فذاك لعنهما بلسان الحال وهو اصدق من لسان المقال
والشيء انما يقابل بمثله فدعوتهما اياك لسان حال ان اجبتهما بلسان الحال لم ينفع
لعنهما بالمقال وقد نبهتك على ذلك بالنهي عن لعن الدنيا وليس لك تصريح امر
بلعن الشيطان فبالمعنى الاول قال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم واخبر ان الله سبحانه منذ خلقها ما نظر اليها و
قال سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
وقال وان عليك لعنتي الى يوم الدين واما من حيث هما فلهما حكم آخر الا تراه سبحانه
قال حاكيا عن ابليس واقره عليه ولم ينكره ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
الآية ولذلك اثبت الله لعنته بيوم الدين واخبر عنه بقوله اني كفرت بما اشركتموني
من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم فان الظلم نفس الشرك والشيطان جرم النار لو فهمت
فبهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فان العبد اذا قال لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وقال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ
آخرته وقال لعمرو بن العاص نعم المال الصالح للرجل الصالح فهي بهذا المعنى تخالف
الشيطان فانه قد نص عليه بالعصيان وليس لك سبيل الى مخالفة الهوى وحصول
السلامة الا بمفارقة قرناء السوء في الظاهر اولا ومجانبة صحبة الاحداث على
ما ذكرنا آنفا وينضبط لك ذلك ان كنت مقهورا على حضرة شيخ كامل بالعزلة عن كل
قاطع سيما اربعة اشياء هي الكلام والتاذي باذاء الانام والطعام والمنام و
تتخلق بذلك كما اصفه لك تتحقق به فمن تحقق بواحدة منها فقد تحقق بجميعها
ومن تخلق بواحدة منها فليس متخلقا بجميعها فان ذا اللب يفهمها والسالك ليس
كذلك ونحن نشرحها مفصلة ان شاء الله تعالى

فصل اما اعتزال الكلام

فقد قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وحقيقة الفناء في الله تعالى عنه لا نجيه فانك
ان تحققت بلسانك علمت دونها انك بمجموعك لسان ناطق وان كنت مؤمنا فتعلم
ذلك لعموم تسبيحك وتسبيحها فاذا اتصفت بهذا الفناء الذي هو الوفا بالعهد
فقد صمت عن ان ينطق بك الشيطان فنجوت وكنت لسان حق لصحة كونه سبحانه
سمعك وبصرك ولسانك ويدك ورجلك وجنانك فيشهد عليك سمعك وبصرك و
لسانك ويدك ورجلك وجنانك لان الله على كل شيء شهيد فتحفظ فان الله هو الحفيظ
وحاسب نفسك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والله هو الحسيب وراقب نفسك فان
الله هو الرقيب بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره وللمتحقق بذلك قال

سبحانه

سبحانه ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اذ قد ظهر لسره وتجلى لربه
بصمته عن الكلام مع غيره لغيره في غيره كذلك وان لم تتصف به واتصفت بشيء خيب
فالله منك بقدر ما اتصف منك فاما عبد واما جزء عبد وان لم تتصف بشيء منه
كانت لسان ينطق بك الشيطان وستشهد عليك جوارحك هذا ايضا وما شهدت الا
بما علمت ولذلك تجادل عن نفسها وتقول انطقنا الله الذي انطق كل شيء وما
ظهرت الا بما بطنت به في هذه الدار وهي بنفسها لنفسها ظاهرة وانما بطنت عنك كانت
بطنت عنك لوجود الحجاب الذي هو الاغيار فتحفظ حماك الله عنه ومتى اتصفت
بشيء تحققت به وتخلقت بقدره خصمت اللسان مفرد اللعامة عن الحديث مع غير
الله لغير تخفف الاوزار وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف
او نهي عن منكر الحديث وقال سبحانه لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس الآيتين وصمت القلب مفردا انما ذكرناه في الفصل ينتج والصمت
على الانسان الكامل محال ولكنه من صمت عن شيء نطق بغيره فلهذا هذه حقيقة الصمت
ونطق الانسان الصغير المستقيم في ثلاثة اشياء اولها الجسم ونطقه التخلق بواجبات
كل جزء منه ومندوباته ومستحباته وصفته الانتهاء عن محارمه ومكارهه الى
ان يتحقق بذلك وثانيها القلب ونطقه الاخلاص والفكر والتدبر وملازمة الذكر
بالادب الموصوف في الفصل الاول وثالثها الروح ونطقه التوحيد وسره الاتحاد
وسر سره الادب والتنزيه فمن قام بذلك فهو عبد كلي ليس فيه جوهر فرد الا
مستغرقا بالله حركته وسكونه به لانه وليه وله اذ يفعل من اجله ومنه اذ يرى
الكثرة في الواحد فهو معتبر ومعه لانه مشاهد مراتب وفيه لانه متفكر
منه به ومستخلف وفي البداءة لا يتوجه ولا يقصد الا الله هو وعنه لانه موهوم
لم يكن في حركته وسكونه كذلك فليس بكامل فاما جزء عبد واما كافر والعياذ بالله
سبحانه ومن ليس بكامل فهل هو خال من الشرك اذ حقيقته التبعيض بالالتفات
الى الغير قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولم يقل
يشاركه ولا يشرك وجاء الخبر بانه لا يقبل من صلاة العبد الا ما عقل ولذلك كانت النوافل
جبران الفرائض فاذا تحققت بما ذكرناه فقد ذكرت الله بمجموعك على الصراط المستقيم
تسبيحا بحمده وان عكست ذلك سبحت بمجموعك بحمده على صراط المغضوب عليهم
والله معك اينما كنت يجزيك وصفك وهو الواصف ويتقرب اليك على صراط تقربك
اليه فانه من تقرب اليه شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب اليه ذراعا تقرب اليه باعا ومن
مشى اليه سعى اليه ومن سعى اليه هرول اليه كما اخبر عن نفسه فالذراع مجموع شبرين

تت

لانه المقرب والمتقرب ولما كان الامر كذلك لم يقبل الله عنه اذ جزاء سيئة سيئة
مثلها فانه قد قسم الامر الى محمود ومذموم فان كنت فيما جعله محمودا فازدد شكرا وان
كنت فيما جعله مذموما فاستقله وارجع الى نفسك بالذم ودع دعاوى المستدرجين
بانه شرك فهو ادب التنزيه وكل توحيد بغير ادب فليس بتوحيد ومن فعل
ماموا على الوجه الذي امر به فليس بمشرك وكيف وهو يشهد انه فاعلا لذلك
وهو بنفسه محل لتصريفه سبحانه فان لم تكن كذلك فلا تؤبه فمن لم يتب فاولئك
هم الظالمون فانظر سوء الادب كيف يجر الانتفاع بالحقايق في الدارين فتحفظ هداك
الله اعوذ بالله من خطانة بانه نعم بداية الصمت تنتج مناجاة الله وواسطته
تنتج السماع منه بواسطة وغير واسطة على ضروب الوحي وخاتمته تنتج معرفة
الله ومشاهدته وقربه

فصل

واما المنادي باذا الانام فحقيقته ما
ذكرنه في حقيقة الصمت ولكن لا يفهم من لفظ الصمت الاذوا الالباب فلذلك احتيج
الى ذكره وحده ولذلك ايضا جعل بعض الاكابر العزلة مكانه لان المعتزل بها يخلص
من اذاهم ولكنها ليست تقوم مقامه الا عند ذوي اللب لان المعتزل بها على مفهوم
العامة غايب عن شرور الناس فلم يتخلق بالصبر على اذاهم فضلا عن التحقق به
او التلذذ به فلم يحصل على ما مدح الله به من فعل ذلك وسنتكلم عليها ان شاء الله
تعالى في هذا الفصل فانا قد جعلناها حاصرة للاربعة الاركان في العبادة فلذلك
لم نجعلها ركنا خامسا فاوله ما يتخلق المتخلق بعدم التاذي باذى الانام باحتماله
صبرا او واسطته ان لا يجدهم موذيين لانه موحد فيستوي عنده المسيء والمحسن
في حقه وخاتمته ان يرى المسيء محسنا اليه فانه عالم بالحقايق متحقق بالتجلي
الالهي وهي بداية التحقق اما السالك فنظره في الاجر على الاذية وان كان من حيث
نظره يعادي عدوه فيعينه عليه فهو كذلك وهو بهذه الحالة يراه محسنا وان كان
مناذيا فان البداية هي النهاية فاعتبر الحقايق واما الموحد فانه يعلم من فعل هذا
الفعل وبمن فعل واما المتحقق فلما بان عن نفسه لم يجد محسنا ولا مسيئا
ولا اساءة ولا احسانا عنده فليس لغير الله اليه سبيل والله هو المحسن وهو صانع المصنوعات
فافهم وحقيقة العزلة ايضا ما ذكرناه في فصل الكلام ولكن السالك لا يفهم منها الا
الانقطاع الى الله عما سواه وربما لا يفهم الصمت باللسان وان كان من لوازمها ولو فهمه
لم يفهم صمته بسره عن مكالمة نفسه فكم من معتزل بقلبه وجسمه في الاسواق وكم
من معتزل بجسمه وقلبه فيها فبعضهم اعتزل الناس خوف شرهم وبعضهم اعتزلهم
خوف

كل توحيد بغير ادب فليس بتوحيد الخ هذا كلام الشيخ و انظر الى دعوى الاعدا عليه في تكفيرهم انا بريئون

خوف شره سائر ظنه بنفسه فهو اعلى من الاول وبعضهم اعتزل نفسه ايثار الصحبة
الله حتى تحقق بالعزلة في الملا فهم رجال الله اهل الخلوة في الزحمة فمن آثر الله
آثره الله وكشف له عن سر وحدانيته واعلى العزلة العزلة في العزلة التي هي خلوة
الصوفية المعروفة فمن لم يجد اليها سبيلا على الدوام فليجعل لها مدة في كل عام وليجد
من لم يكن له شيخ كامل من قصد الخلوة حتى يستوثق من نفسه بما ذكرناه وما نذكره
حتى تنقطع وتنقاد ويقوى عليها بزوال جميع الاخلاق الفاسدة والاغراض والمقاصد
الدنية وحصول الثلاثة الاغراض المذكورة في سبيل المريد وليعلم انه لا يبدو
له من عالم الكشف في الخلوة غير صفات ذاته في عالم الملكوت يتجلى له بقدر ظنه و
وهمه واعتقاده ولكن كثيروا لا يعلمون ذلك فربما يبدو له ما لا يعرفه ولا يكاد
يتخلص منه الا بالعناية الازلية ولهذا قسم الشيوخ الكشف الى رحماني وشيطاني
وغير ذلك ولبسي ثم شيطان غير اعمالك وانفاسك واعتقاداتك وخواطرك في عالم
الملك تجلت لك في عالم الملكوت بصورها فلذلك سموا ما يبدو لك فيما مر لك بضد
الاستقامة شيطانا وما يبدو لك فيما مر لك بها ملكا وهذا الملك والشيطان هو
غرسك كما تسمع في الاحاديث ان الله تعالى يخلق من الاعمال ملايكة يستغفرون
للعامل الى قيام الساعة ويخلق القطرات من غسل الجنابة من النكاح الحلال وغير
ذلك وهذا من وجه كالتتمة للفصل الذي قبل هذا الكلام على المجاهدة فان اناسا
حصل عليهم طائف من الوهم والكشف هكذا فما عاقهم عن المقصود من ظهور صور
تخاطبهم باستحلال المحارم وتحسن لهم افعالهم واحوالهم واقوالهم وهم لا يشعرون
ان ذلك منهم فاجتنوا تلك الثمار مما غرسوا من الاشجار فلذلك منعنا من الخلوة
لكل الناس الابعد استيثاق الانسان من نفسه بان لا يكون له نظر الا الى الحق كما
حكي في قصة ابي عثمان مع شاب من هذه الطايفة حيث اخبره انه يا تيه طعام على
كف من ذهب فقال الشيخ يا بني وما يدريك ان يكون ذلك ابليس يريد ان يفتنك فقال
يا شيخ رزقي على الله فلا ابالي ساقه الي على يد ابليس او على يد ملك غيره فقبل راسه
وقال من احب ان ينظر الى شاب عاقل والى شيخ جاهل فلينظر الي والى هذا الشاب
رضي الله عنهما ما احسن حالهما واصح قصدهما فمن صح له النظر الى الله هكذا يسلم له حاله
ومن علامته ان لا يخرج عن الصراط السوي وبلغنا ان بعض الاكابر عرضت عليه عطية
من الله بلا واسطة فقال لا اقبلها الا على يد محمد صلى الله عليه وسلم يجيء على الصراط السوي
فجاوزته من ثم وقد صوعفت فلا يحجبنك علمك وحالك باخذ العلم والحال وما تجده في الكشف

قف

حكاية

من الاوامر والافعال وانت ايها السالك لا تتفرق بك السبل في المسالك ودع
دعوى المتروحنين فاني لك من الناصحين ومتى وجدت كاملا فقد خرج عن الصراط
السوي فاتهم نفسك فانه رضي الله عنه نبه على ما فهمت ولا بشيء مما علمت ومن
هذه الحيثية لا ينبغي ان يقتدي به مع هذا العقد فانه لا ينتج ذلك غالبا الا ما يوافق
اعتقادك فان امكنك اتهام نفسك مطلقا واعتقاده محققا انتفعت وان لم يكن كذلك
وسرت بتركه فقعدك في اسوء المسالك ثم متى قصدت الخلوة باذن الشيخ فكن فيها مبنيا
على حكمه ولا تخرج في نصرخاتك عن علمه وان كنت منفردا او قد اتصفت بما ذكرناه فلا
تترك لك خاطرا يخرجك عن خلوتك لقوت ولا وضوء ولا سواه اما بقوة اليقين وهو
المعتمد بعد وجود الشيخ الكامل ان كانت اول مرة او بالشيخ الكامل ونظره او
بان تكون قد اعددت لك خادما لما تحتاج اليه من قوت وماء والتزم ذكرا خاصا
واحدا بعد الاستيثاق من ادب القلب ودم عليه حتى يجري على لسانك بغير اختيارك
ويفتح لك من الغيب ما تقع به سعادتك ان شاء الله تعالى فان عرض لك مزعج
في الدين او الجسم فاطلب من الغيب خلاصك فانه يأتيك ان شاء الله تعالى اعزل
حواسك والجوارح كلها عن كل معنا والى اربابها وهذا الفصل ينتج معرفة الدنيا
وحسن ان تتدرج في جلسة ايام الرياضة عند ذكر القلب لتستصحبها في خلوتك
وهي ان تقعد متربعا واضعا رجلك اليمنى على فخذك الايسر واليسرى كذلك
متكيا بيديك على ركبتيك ناصبا عضديك مقوما ظهرك حتى تكون كشجرة نابتة
في الارض ناظرا الى سرتك محافظا على الذكر المتقدم في ادب القلب فبتمكن هذه
الحالة يقل اكلك وشربك وكلامك ونومك وتقوى اعضاؤك وظهرك وكلك
ويهضم الطعام وتخرج البرودات المستكنة في المفاصل **فصل** واما اعتزال
الطعام فلا يفهم منه قوم غير جوع البطن كما سبق على انه معظم اساس هذا
المقصد وهو موصل الى تمام المعرفة وهو اساس هذا الباب فكل آفة تطرا عليك
من نتائج الشبع وانت لا تدري قديما كان او حديثا فان المعدة حوض البدن
تسقى منه هذه الاعضاء التي هي مجموعه فالغذاء الجسماني هو ماء حياة الجسم على
التمام ولهذا قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ان شر الخير في الماء وانت لا تشك
ان ذا الزرع لو سقاها فوق حاجتها او اطلق الماء عليها جملة واحدة هلكت ولو
منعها الماء فوق الحاجة ايضا هلكت سواء كان من ماء الارض او من ماء السماء فكذلك
من امتلا من الطعام الحلال فوق الحاجة ربما هلك بالبردة وعم البلاد الفساد وربما
حدث

حدث منه امراض وآلام فان سلم من ذلك استنفرت اعضاؤه وذهبت تتفكه
بالفضول كل عضو منها فيما يناسبه فاللسان يتفكه باعراض الناس ولابد ولذلك
قيل ان الطعام بذر الكلام فان كان حلالا فوق الحاجة تكلم بالفضول وان كان قدر
الحاجة تكلم بقدرها وان كان حراما تكلم بالفواحش وقلما اعلمتك انك بجملتك لسان
ناطق وان كنت لا تدري فتحفظ هداك الله واعلم ان فيك من دقائق الوجود
وعوالمه ما لا يحصى ومادة وجود ظاهرك من هذا الحوض اعني المعدة ومن ثم
سميت بالظلوم الكفار فتفطن لقول الرسول صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من
حرام فالنار اولى به وذلك لعلمه صلى الله عليه وسلم ان ثم رحمة الله جارية بالمناسبة
فان حقيقة النار جواز الحدود المشروعة على ما سيأتيك في موضعه ولذلك كان
اشدها الحجاب عن الله وهو سبب لغلبة الشهوات حيث لا بلوغ اليها قال سبحانه
وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الاية وقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون
فما كان مادة وجوده متغذا فيه لم ينتج الا متغذيا فلا تنتشر هذه الاعضاء غالبا
الا في معاصي الله تعالى وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم الحمية شيطان وما جاء من انها
سبب دخوله الجنة على آدم وما وصف من حيات النار وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان
شجرة الزقوم عروق شجرة طوبى وقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وقوله
تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين فلولا الحجاب لرايت الظالمين الآن ونفسك في سجين
من حيث كونك محجوبا وداووا نفوسهم فيها مصفدين مقرنين فيها بالسلاسل في الجحيم
ثم في النار يسجرون ولكن لا يرونها لغلبة الحجاب فلا يصلونها اليوم فمسها اليوم بالذوق
ويصلونها يوم الدين لكشف الغطاء لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
الآية فقد اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون واي قرب اكثر من كونك
حسيبا على نفسك بل الانسان على نفسه بصيرة واعلم ان جوع السالكين اختيارا
فليكن على قدر موزون لئلا يفرط فيؤدي الى فساد المزاج والهوس والوسواس فلا
سبيل للسالك الى الافراط الا بامر الشيخ الكامل ولكن عليه التقليل وتخفيف المعدة
واحسنه ان يكون طعامه موزونا بالنوى او بحصيات يزيل كل يوم نواة او حصاة
لا غير هذا ان عزم على التقليل راسا والا فيلزم الصيام والاكل مرة واحدة في اليوم والليلة
وسطا ولا يتعدى في الادام ما ذكر في سبيل المريد ان احب ان ينتفع بنفسه ومن
كان مع شيخ فقد كفي فليعمل على قوله فهو اخبر بمصلحته منه واما المحقق فلا يجوع
نفسه الا اضطرارا سيما اذا كان في مقام الهيبة وكسر الصفات فانه يكثر اكله لشدة
سطوات نيران الحقائق في قلبه بالعظمة وشهودها وهي حال المقربين ولكن قد يقلل

عملا على قصد اللحاق باهل الانس بالله فهو بذلك يجتمع بالسالك فجوع السالكين
ينور القلب ويبيض دمه ويذيب شحم الفؤاد فيرق القلب والرقة مفتاح الخيرات
ان القسوة مفتاح الشرور وقد قال صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وعن عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين جوعوا
بطونكم وعطشوا اكبادكم لعل قلوبكم ترى الله تعالى وبه ينفتح باب الزهد في الدنيا
وهو مطلع الآخرة اذ من ادبر عن شيء اقبل على ضده غالبا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لعايشة رضي الله عنها داومي قرع باب الجنة قالت بماذا يا رسول الله قال بالجوع و
العطش وبه يحصل صمت اللسان وقلة الكلام والذلة والانكسار من جميع الشهوات
ويذهب الوسواس بها وتسلم من آفاتها وبه يحفظ المني لقلة الشهوة فتحفظ
قوى الجسم اذ بذهابه ضعفها بقوة الخلط البارد اليابس وضعف الحار الرطب و
ضعف الحرارة من الحار اليابس والرطوبة من البارد الرطب واعتدال هذه الاربعة
قوام حياة الجسم ومن ميلها قوام الموت فالحرارتان والرطوبتان تمد الحياة و
البرودتان واليبوستان بالعكس فلا يفرط به الفاعل الا قدر البذر او الحاجة فانه
بذر هذا النوع الشريف فانظر ما اعز هذا الجوهر الذي استخفه الجاهلون وانظر
كيف تحزن النفوس بعد فراقه بالطبع ويغلب عليها بالانكسار لعزته عليها ولذلك
يتعلق به عند خروجه ليعطيه قوة الحياة فيتعلقها به يغيب الرجل والمراة و
يضعفان كما يضعف نور السراج لتعلقه بالفتيلة الاخرى عند التسريج ليعطيه
من نوره فيصير مثله ومن ثم تبقى محبة الولد فانه وجهها الى عالم البشر فما احب
الانفسه على ان اسرار النكاح لا يعلمها الا محمدي ولا يصلح النفوه بها حتى يفتح الله
بها على من فتح بها عليه فمن ليس له علم بهذا الغذا استعبده طبعه بالاسراف بالنكاح
نظرا الى هذه اللذة وهو لا يدري وبالجوع يحصل السهر لقلة الابخرة المرطبة
للدماغ الصاعدة من المعدة وبه يحصل للعامة صلاح المزاج فتصلح الابدان صحة
ونعامة وبالجملة فالبدن كالقربة لمن يريد عبور الماء بها فان كانت مملوة حجارة
اركدته ولم يتمكن من نفخها فلا بد من عصرها بلطف لئلا تتخرق وليمكن دخول الريح
فيها واما المحقق فجوع انس ووفاء وتنزه عن البشرية وتحقق بالصمدانية
فالصمداني خوف الرباني فاذا ذو اللب يفهم من الجوع الجميع لانه عبارة عن تخفيف
الغذا الكثيف وليس هناك جوهر فرد الا متغذيا فمن تخلص من اغذية النفس انتقل
الى اغذية القدس فان عدم التغذي موت والموت على الانسان الكامل من حيث هو
كامل محال اما من حيث البشرية فيقول بحسب انه في الكمل الكمال فان مات او قتل انقلب
فقد قال
ومن

ومن حيث حياة الاصل قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فاثبت لهم رزقا في ظاهر الآية لانهم يقتلون ليبسوا قاتلين فيكون
لهم اجر غير ممنون وبالجملة ليس ثم الا حياة طمس احد طرفيها وبسط الآخر بالنسبة
الى اهل الجنة والنار فالموت حياة اهل النار وهي حياة مطموسة فالحياة حيوة اهل
الجنة فاما رجال الله فليس لهم الا حياة صرفا والموت عندهم حياة وعدم التغذي كما
كما قدمت لك فالصمت على الانسان الكامل محال اذ حقيقة الصمت سد ابواب النار
ومن سدها فقد نجا وفتح له باب الجنة ومن ثم امر عايشة رضي الله عنها بدوام قرع
الباب واخبر ان شجرة الزقوم عروق شجرة طوبى فليس ثم الا متغذ يا مرز فافهم
الجوع معرفة الآخرة بشيطانها ونيرانها وجنانها وجهنم على صورة الخبز عصمنا الله
منها فمن قرا القرآن فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم كما امر فقد قراه قوم وما
استعاذوا فضلوا وغووا اذ لم يفهموا ان حقيقة هذه الاستعاذة استعاذة بالله
منه وهم الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وهم العلماء الذين خرج مسلم في الصحيح ان النار تسعر بهم وهم الفراعنة الجهنميون
فمن خرج منها كتب في جبينه عتقه كما جاء في الحديث الآن يبدل نورا يستضيء به اهل
الجنة فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام وانما ياكل مال اليتيم بحق وارثه فافهم هداك
الله واعلم ان آدم انما نسي حين جرت عليه سنة من سنن الوفاة وهي قبض الروح
المحمدي عنه الذي كان يحفظه لا يضل ولا ينسى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم والبه ينظر قوله صلى الله عليه وسلم
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فان كل مؤمن معه قبضة من روح النبي صلى الله
عليه وسلم هي الرقيب العتيد عليه فاعراضها عنه بعدم اقبالها عليه تسبب لانتهاكه والله
الحامي **فصل** واما اعتزال المنام فلا يفهم منه قوم غير سهر العين وهو جلاء ونور
لقلب السالك به يحصل مشاهدة الغيب قال بعض العلماء من سهر اربعين ليلة خالصا
كوشف بملكوت السموات والارض ونايم العين بعد السهر اذا لم ينم قلبه كوشف بوا سطة
نور السهر المتقدم فائدة ذلك فبالسهر يحصل للسالك معرفة نفسه حتى بها يرجع
الى معرفة ربه فان تمام المعرفة في هذه الاركان معرفة الله وهي بالصمت ومعرفة
الدنيا وهي بالسلامة من التاذي باذاء الخلق ومعرفة الشيطان وهي بالجوع ومعرفة
النفس وهي بالسهر اما المحقق فبالسهر يتحقق بالقيومية والمحقق من السهر يفهم
ما ذكرته في حقيقة الصمت فانه بمجموعه عين ولكل جوهر فرد منه حظ فالمتيقظ
في هذه الدار الفانية نائم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

وقال موتوا قبل ان تموتوا الا انه قد قال صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
والله يقول ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فالمستغرقون في
هذه الدار اموات غير احياء وما يشعرون والمومنون قد تهيؤا للحيوة فلا بستهم فانسحب
عليهم اسم الحياة وان لم يتحققوا بها ولذلك وعد فسوف يوتيهم اجورهم ومهلر كسوف
والسين قال سبحانه فسنوتيه اجرا عظيما فيملا بستر الحيوة يسمعون من النبي صلى الله
عليه وسلم لانه قد صار حياة محضة لا موت فيها وحكمة الله جارية بالمناسبة فلا يسمع
من الحي الا الحي ولذلك قيل له صلى الله عليه وسلم لينذر من كان حيا وقيل له انك لا تسمع
الموتى وقيل له وما انت بمسمع من في القبور وقد نادى قتلى بدر واخبر انهم يسمعون
قوله فمن لا بستر الحيوة سمع من الحي واسمع الميت لانه بجزئه الحي ناسب الحي فاستمد
منه وبجزئه الميت ناسب الميت فامده ولذلك كان اول من اسلم ابو بكر رضي الله عنه
وهو لبلية اسلا اسرا امسى يتمنى من يدله على دين خير من الدين الذي كان عليه فمن
تحقق بهذه الحيوة وان شئت قل بهذه الاربعة الاركان او قل باعتزال الكلام او
قل باعتزال التاذى باذى الانام او قل باعتزال الطعام او قل باعتزال المنام انقلبت
عبوديته سيادة وبشريته ملكا وغيبه شهادة وعقله حسا وباطنه ظاهرا وموته
حياة حققنا الله بذلك امين

الباب الثالث

اعلم ان بين الارواح العالية
وبين قوى الانسان المزاجية مناسبة لا يطلع عليها الا القليل من خلق الله المشار اليهم
بقوله سبحانه وتعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس رضي الله عنه
وانا من القليل الذين يعلمونهم ولهذه المناسبة يحصل بينهم انفعالات تشبه الاستحالات
من اللطافة الى الكثافة وبالعكس كما في المحسوسات مثلا يستحيل الماء هواء والهواء نارا
والجسوم بالتقطير والتحليل ما آ فان الامر ظهور من بطون وبالعكس ومتى قوي
الظاهر نقص الباطن وبالعكس ولذلك امر الله زكريا عليه الصلاة والسلام بصمت ثلاثة
ايام وان يامر قومه بالذكر بكرة وعشيا ليستوفي بذلك ظاهره على وجود يحيى وليستعين
بذكر قومه لمناسبتهم اياه اذ كانوا لا يصلحون للصمت فالذكر اولى بهم لانه كان شيخا
فانيا وامراته عاقرا فاضحكها الله بوجود الحيض ولقوة الاسباب الباطنة في وجود
يحيى اتاه الحكم صبيا واخذ الكتاب بقوة وما هم وما فعل ولوجود الاسباب الظاهرة
التي هي الاب وصلاح الام تاخر الكلام الى الصبا ولعدم الاب وضعف الاسباب الظاهرة
في عيسى عليه السلام تكلم في المهد فالظاهر مؤثر في الباطن محيل للمستعد منه اليه
وبالعكس كل ذلك باذن الله تعالى ذا تا كان او صفاتا ومعنى الاذن هنا تمكين الله عز
وجل ذلك الفاعل من تلك المرتبة التي يفعل فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
خلق الموت على صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق
الحياة

لا يسمع من الحي
الا الحي
منه كمه

٥٧

الحياة على صورة فرس بلقا لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي كانت
الانبياء يركبونها ومن اثرها اخذ السامري القبضة فالقاها في العجل فخار فانه
كان يعرف هذا القدر وهو ان من خاصية الارواح بالذات انها ما جاورت شيئا
او قامت عليه او قاربته او مازجته الا سرت فيه الحياة بقدر استعداده وكذلك
الاشباح بالذات فلما راى الملك قائما علم ان الحيوة قد سرت في المكان فاخذ من
اثره القبضة فالقاها في العجل فخار لما تخلله من الاستعداد ولو كان في صورة
انسان لتكلم او حمار لنهق ونحو ذلك كما ترى الماء ينزل من السماء واحدا تسقى به الثمرات
فتخرج ثمراتها مختلفة بحسب استعدادها كما قال سبحانه وتعالى ولذلك ان الماء
لا لون له وانما يظهر بلون ظرفه واليه اشار الجنيد رضي الله عنه بقوله حين سئل
عن العارف لون الماء لون انائه يشير الى الحالة الغالبة وهو وصف القطب
ولخاصية المال تميل القلوب اليه اتخذه السامري من حليهم وبالحياة التي في
مريم من اثر عيسى ارطب الجذع بملامستها بحسب استعداده وتساقط ثمرها
وكذلك بحياة على تساقط الرطب من النخلة التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهزها والقصة مشهورة في سبب نزول قوله تعالى ويطعمون الطعام وتواضع
عيسى عليه السلام حيث سن لامته اعطاء الخد الاخر لمن يضربه وهم صاغرون واذا لطم احد
خد الواحد لقا الاخر بقدر استعداده اذ المراة لها السفل وقد انشرح باطنها
بقول الملك انما انا رسول ربك لاهب لك الاية بعد انجماعها وفزعها الى الله منه فلو
نفخ فيها على تلك الجمعية لكان خلق عيسى في غاية الشكاسة ولما كان الامر
كذلك خاطب الله الناس على وجه العذر الاعم اذ الاعم منصرف الى موافقة الظاهر
فجعل كلما كان من عالم الامر ظهوره بعالم الامر في هذه النشاة اقرب اليه نسبة و
كذلك كلما كان ظهوره بعالم الامر ايضا اكثر كان اقرب اليه كادم والناقة وجنة
عدن وكتابة التوراة اخبر انه تولى هذه الاربعة بيده وكذلك كلما كان مقربا
من عالم الامر جعله في الغالب اقرب اليه كقوله سبحانه الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
وقوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فان المسك مما
يمد الروح فهو عند الله اطيب ولذلك كان احدى الثلاث التي حبب الى النبي صلى الله
عليه وسلم الطيب والصوم اقوى امدادا فهو اطيب وكان السواك يقطع الكثافات
البلغمية الحاجبة للباطن عند المناجاة فسن عند الصلوة وصار مطهرة للفم
مرضاة للرب اذ قرة العين في الصلوة وذلك ان هذه النشاة الدنيا متوجهة الى

الابد الذي هو النشأة الآخرة لتوجهه اليها فيقبض الله النفوس فيها كامثال الذر
لقيام حجته البالغة عليها فتبقى في قهر الارواح ولذلك قال ان تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا الاية فهي تأبى قهرية الارواح
لها وتطلب التكبر عليها وتريد استتمام ظهورها في هذه النشأة فلذلك خلق
الانسان من عجل وخلق الانسان هلوعا وذلك عين نكث العهد الماخوذ عليه و
يدلك باعراض الارواح القدسية عنها لاعراضها وامداد الارواح السخيفة لها
بصورة عبادتها كما قال سبحانه وتعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ويتضاعف
في النشأة الآخرة فان الباطن هنا يكون ظاهرا ثم فيقوى ظهور نتائجها الروحانية
السخيفة هنالك متكثفة عظيمة بصورة اجرامهم وطبائعهم وعقودهم واوهامهم
حتى يكون ضرس الكافر اكبر من أحد كما جاء في الحديث فالطريق قبضها تحت قهر
الارواح كما اخذ عليها العهد وابطانها هنا لا الى الغاية المغنية لها ليكون خفاؤها
هنا سببا لظهورها ثم قوية فانها تظهر ثم لطيفة كالارواح هنا وبلطفها تضعف
نتائجها ثم فتقوى بخلاف ما اذا اشتد ظهور النفسانية فاستقوت نتائجها الروحانية (ونلطف مع)
متجسدة ثم مجردة في ذلك العالم وقد انتهكت هنا النفسانية بشدة ظهورها وهي
الروح في ذلك العالم فتضعف بالنسبة الى نتائجها التي هي جسما بينهما ثم فتستولي عليه
فانه ليس من صورة في العالم الشهادة اعني الظاهرة الا لها روح في عالم الغيب اعني الباطن
هو حقيقتها ومعناها فان الوجود كله كلمات الله سبحانه ولكل كلمة ظهر هو الصورة
وبطن هو المعنى ثم لبطن البطن بطن الى سبعة ابطن ثم يرجع اوله الى الحق وهذا ما اشاروا (آخره الى صح)
اليه ان لكل حق حقيقة فان الوجود كله حق والباطل اشارة الى العدم المحض فما وجد
شيء الا بحكمة ولا انضاف شيء الى شيء وانتظم به الا لامر مشترك بينهما ظاهرا او باطنا
وهو المراد بالمناسبة وتقول الاكابر ان الله لا يفعل شيئا الا بسبب ظاهرا او باطنا
وقولهم رؤية الاسباب من عين المنة توحيد فان الله تعالى بالذات غني عن العالمين
وانما اوجد الوجود لمحبته سبحانه ذاته وتجليه لها بها منها عنها عليها كما اشار
اليه سبحانه بقوله كنت كنزا مخفيا فالوجود هو تجلي الحق سبحانه كما ذكرناه والى ذلك اشار
بعض الاكابر بلسان التقريب والتعليم بقوله ليس في الوجود الا ذات الله سبحانه وصفاته
واسمائه وافعاله فاذا الوجود كله حق مطلق يعبر عنه بالدهر والباطل ضده الذي
هو العدم فلا ضد بحضرة ذلك المراقب الحكيم حتى في الاسم والمسمى عند تفكره في خلق
السموات والارض فيقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك كما قال سبحانه وما خلقنا

السموات

السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا حتى ان النطق بكلمات
الكذب والكفر حق فانها قد وجدت والباطل هو المعنى الذي تحتها كقول من يقول مات
زيد ولم يمت حروف الكلمة حق فانها قد وجدت والباطل هو ان زيدا مات وهو
المعنى الذي تحتها وكذا ما اخبر الله به من قول من قال ان الله ثالث ثلاثة تعالى الله عما
يقول الظالمون الباطل هو المعنى الذي تحتها وهو كونه ثالث ثلاثة وحروف الكلمة حق
لانها قد وجدت ومن لم يعتقد ذلك اعتقد ان كلام الله باطل فلا تحجبنك الالفاظ وحل
الرموز وتفهمه ان كنت سعيدا فان الدنيا حق حقيقته الاخرة والبرزخ فصل بينهما
وهو الرابطة المشار اليها ولو قلت ان البرزخ حقيقة لكل واحدة منهما كان صوابا لان
الله تعالى من حيث تجليه خلق السموات والارض رتقا كشبح مسوى فلكا واحدا لا روح
فيه من حيث اعتباره فلكا فكان كمراة غير مجلوة وكان جلاؤه ما به حصول ارتباط بعضه
ببعض وقبول تجلي بعض على بعض وامداد بعضه بعضا واستمداد بعضه من بعض
ليري نفسه فيه وهو روحه الذي هو الانسان فان من شان كل صورة قبول روح
كما قدمناه ففتق الرتق وجعل السماء سبعا والارض سبعا وخلق بينهما سبعة افلاك
وخلق الملك السماوي من نور السماء وخلق الحقيقة العلوية منه ايضا وخلق الملك
الهوائي من نور افلاك الجو وخلق الحقيقة البرزخية بين السماء والارض منه وخلق
البشر الارضي من نور الارض وخلق الحقيقة الارضية منه فالحقيقة السماوية
العلوية تفيض على الحقيقة البرزخية فتفيض الحقيقة البرزخية على الارضية من
نور الحياة ما تقبله بحسب استعدادها فيصعد الكلم الطيب على براق العمل الصالح
وكذا الكلم غير الطيب على براقه من العمل فالكلم الطيب بما يشيعه من البرازخ من
ارواح الحيوة وتفتح له ابواب السموات ويبلغ منتهى الاسرا ثم يرد العلوية على البرزخية
ما تفيضه على الارضية ويرجع الكلم غير الطيب من البرازخ مصوغا ولا تفتح له
ابواب السماء القدسية ولا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ويبقى في سجين محجوبا
بما يفيض عليه من العوارض والعوائق من صور استعداده من الاعراض والميل
وهذا الكلام ينكره من انكر الشرايع وحشر الجسوم ووزن الاعمال وظهورها في القبر (وحياته)
موحشة ومونسة وينكر عقل الجماد وصوته وحشره وحسابه وعقابه وثوابه
وكذا الحيوان ومن ثم يسمى المحجوبون بعقولهم عقل الحيوان تمييزا ولم يعلموا انهم
بذلك خالفوا الشرع وردوا ما جاء به من نحو قوله صلى الله عليه وسلم في الميت السعيد
ترفرف روحه فوق النعش تقول عجلوا بي وروح الشقي تقول الى اين تذهبون
بي يسمعه كل شيء خلقه الله الا الثقلين الجن والانس وقوله يشهد للموذن مدا صوته

وقوله ان الشجرة تقول لاختها هل مر بك اليوم ذاكر الله وقوله ان الشجرة تقطع اذا
غفلت عن ذكر الله وقوله سبحانه وتعالى لداود صلى الله على نبينا وعليه وسلم فلأسالن
القرنا عن اجما ولاسالن العود لم خدش العود ولاسالن الحجر لم ضرب الحجر ولاسالن
الكف لم صافح الكف اني الله ام في غير الله وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم فرد المحجوبون على الله اخباره وزعموا انهم يسبحون بلسان
الحال لا بلسان المقال وان عقل الحيوان ميزا فادعوا انهم يفقهون تسبيحهم
والله تعالى يقول ما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون ويقول وان من امة الا خلا فيها نذير فلو
كشف لواحد منهم عن نطق اعضائه وعروقه وشعره بعضا لبعض لذهل عن نفسه
فضلا عن ان يسمع مخاطبات الجماد والنبات والحيوان ومحاورات الاجنة في البطون
فما من شيء من هذه الانواع الا وهم في فلك يسبحون من حيث افقهم لهم فيه ثواب
وعقاب وخطاب وحساب من افقهم ومعرفة بباريهم ولهم فيه ليل ونهار وشمس
وقمر وسماء وارض وصراط وميزان وجنة ونار ونبي سمايهم وارضهم خمسماية عام بايام
عالمهم على ذلك الحيتان في بحارها والوحوش في قفارها والطير في اوكارها فلو ان هؤلاء
قالوا ان لهؤلاء عقولا ولكن ليست كعقولنا والسنة ليست كالسنتنا وافهاما ليست
كافهامنا وجعلوا ما سموه في الحيوان ميزا عقلا من افقه لقالوا حقا وان الملايكة
في عالمهم لتسخر من عقولنا وسوء افهامنا بالنسبة اليها اكثر مما نسخر من عقل الحيوان
ومتى ثم قالت في آدم من حيث النشأة اتجعل فيها من يفسد فيها فذلك عين النزاع
منهم وكانوا محجوبين بجهلهم اسرار الله فيه وانهم لم يعتبروا ان الله يعلم ما لا
يعلمون فانت ايها القائل ان الجماد يسبح بلسان الحال ذاك فهمك لا نطقه فان
الحقايق لا تنقلب وهذه حالة جد بصاحبها بان يقابل بقول الله تعالى فاعرض عن
من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا الاية وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا الاية فهؤلاء جهلوا حقيقة الحياة والموت ولذلك قلنا ان صاحب
التروحن الذي استهلكت روحانيته قواه المزاجية فاستحالت روحانية والتحق
بالملايكة فبقي عقلا مجردا من المواد يندم لضعف نفسانيته في النشأة الاخرة وليس
فيها ما يتقاضى النهوض في نشأة اخرى فربما بقي كذلك على الدوام على النصف من
المعرفة قائلا مع الملايكة من حيث النشأة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
فيفوته علم الاسماء والتجلي الكلي الانساني فانهم ينكرون المعارف الوهبية ياتون
مع المعارف العقلية وذلك لغلبة اوهامهم مع الميل ولا يشعرون ويشبههم
اهل

اهل النظر الفكري العقلي بالفكر فانهم يحكمون على التجليات الالهية باعتقادهم لان
معرفتهم بالحق سبحانه من حيث التقديس والتنزيه لا من حيث التجلي الالهي الذي
جاءت به الشرايع فان ذلك من حكم الوهم كقوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم على انه
منزه عن الاين وقول الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وقوله للسوداء اين الله سبحانه وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله
صلى الله عليه وسلم في المصلي ان الله ينصب له وجهه تلقاه وقوله فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم الاية وما جاء من ذكر اشتيا فرحه بتوبة عبده وعجبه وضحكه ونزوله
وقدمه وكفه واصبعه وجنبه وعينيه وصورته فالمؤول الناظر العقلي يتوهم
ان فكره تخلص من وهمه بتاويله فيحكم على الوهم بالوهم وهو لا يدري انه ما
زال عن الوهم وان انصف علم انه لم يحل عنه حتى في قوله انه سبحانه وتعالى لا حد
له هو وهم وهو حد بالاطلاق عن الحد وكذا نفي التشبيه تشبيه فلا اعم من
سلطان الوهم فانه لا يزال حاكما على العقل **فصل** اعلم الآن ان التجلي الذي في
يكون بحسب الاستعداد من المتجلى له كما ترى المرآة يظهر فيها الكبير والصغير
والعريض والطويل والمتحرك بوصفها ثم انك لا تراها حين رويتك الصورة فيها
فكذلك العقل اذا تجرد لا ياخذ المعلوم الاعلى التنزيه ولا يحصل ابدا من حيث
هو على معارف التجلي الآن يرجع الى تمام النشأة الاخرى كل ذلك من حكم المتجلى
فيها على المتجلي بصورة استعداده فهؤلاء المتروحنون كالخضر عليه السلام ومن
يشبههم من البدلاء وساير المتحققين بالبدلاء انما يرون بحسب استعداد الرائي
وكذلك ساير المتحققين بالملايكة كما يكون من الملايكة فيظهرون للانسان انسانا
وللحيوان حيوانا وبخرق العادة يظهرون للانسان حيوانا والغالب انهم لا
يظهرون للانسان الا بصورة انسان كما ذكرناه في سبيل المريد فمن كان له معهم
نسبة او اشتراك من حيث الذات يراهم على حقايقهم وبالجملة فيظهرون بحسب
المناسبة ذاتا وصفاتا او مرتبة او حالا او فعلا او بالجميع او بالبعض وبحسب
قوة النسبة وضعفها وذلك كما يسمع من روية الخضر عليه السلام بصور شتى
وجبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بصورة اعرابي يسال عن الاحسان واخرى
بصورة دحية ومن ذلك ما يسمع من تجلي الملايكة للقبض على حسب اختلاف
المقبوضين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ السبع شاة فتبعه الراعي فرد
الذيب وقال له من لها يوم لا راعي لها ولساير السباع غيري فان الملك في قبض
الحيوان يتجلى له على صورة الحيوان الذي يناسبه في القبض من انسان وسبع ونحوه

العلوم

سبيل المريد

وكذلك السباع يتجلى لها بما لا يناسبها كالحيات ونحوها ممن تروحن من الانبياء كالخضر
عليه السلام وعكسه عيسى عليه السلام فانه ملك متجسد ومن ثم قرب من جمعية محمد
صلى الله عليه وسلم حتى ختمت به رسالته لما لابسه بتجسده من معارف التجلي وشاركهما
الياس عليه السلام فانه ادريس صلى الله عليه وسلم كان نبيا قبل نوح وتروحن في قصة
له مشهورة ثم انشاه الله نشاة اخرى فاعطاه التجلي وارسله الى قرية بعلبك
فقرب من الجمعية المحمدية ومن ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بانواع الذكر والعبادات
والتسبيحات والنوافل التي ههنا صور تقبل ثم ارواح تنتج هاهنا صورا اخرى
حتى يكون عنها ارواح حتى قال سبحان الله وبحمده نخلة في الجنة فانه صلى الله عليه وسلم
ظهر بصورة الجمعية الكاملية التي هي الذات والصفات وليس الا الذات ولذلك قلنا
ان الذكر الموصوف القلبي ينتج قرب الفرايض الذاتي وانواع الفضائل التي هي النوافل
ينتج القرب الصفاتي حتى يكون الله سمعه وبصره الحديث لغلبة باطنه على ظاهره
ولتحاق اوله باخره فحينئذ يكون بمجموع حياته بقيام قيامته وكمال استقامته فيتحقق
بقوله عز وجل انك لعلى صراط مستقيم بتمام حشره ونشره وسلوكه ابدا بخلاف
المتروحن الاول فانه اهمل ظاهر بنيته فقبل تمام التجلي فيه ولذلك حبب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم النساء والطيب والصلاة وهو عين الحياة وهذا المتروحن ربما
لا يقدر على ذلك لما اشرنا اليه من كون الانسان عالما جامعا بحقايق العالم فعليه عبادة
العالم قال الجنيد رضي الله عنه مشى على الماء باليقين خلق كثير ومات من العطش
افضل منهم يقينا وقيل لابي السعود في بغداد الرجل من يقعد اربعين لا ياكل
وقال آخر الرجل من ياكل فوق الاربعين في اكلة فقال الرجل من ياكل كما ياكل
الناس فلا يتميز عنهم ولقد صدق فانت ايها السالك ان كنت متبعا للحبيب
فانح نحوه واذا ساعدتك جوارحك على الطاعات فلا تلتفت الى قول من يدعي التروحن
قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم اشارة الى ما ذكرناه من عبادة جميع العالم
لانه كل العالم ان فهمت ذلك وسنزيدك كشفا فيما ثم ان من جعل صلاته كلها له اعني
دعاه كفي همه وغفر ذنبه ومن ذكر عنده ولم يصل عليه فلا غفر الله له على لسان
جبريل عن رب العالمين ومن سال الوسيلة له وجبت له شفاعته فانه يسال له
ويعود عليه سواله وكذلك في الصلاة عليه يعطي كل جزء ما يناسبه ولذلك كان
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
قوله المرء مع من احب وقال سبحانه وتعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال سبحانه

وابتغ

الياس

٥

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله هـ

قف

وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة واحسن فان الاحسان وضع الشيء في موضعه
الذي ينبغي كما ينبغي وذلك من المومن ان يعبد الله كما جاءت به الشريعة التي
امر بها فيكون قد عبده بعبادة العالم كله بكونه عبده كانه يراه ومن الولي ان
يعبد الله على المشاهدة وعليه نبه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك وفيه اشارة
لطيفة الى انك وان رايت فان الرؤية لا تكون الا الى مكان فان عند الرجوع تعلم
من رايت فافهم هذا السر وعليه نبه بقوله سبحانه ومن يسلم وجهه الى الله وهو
محسن اي مشاهد فقد استمسك بالعروة الوثقى فان السالك يكمل نفسه اولا
من العالم والكامل يكمل العالم من نفسه وتكميله العالم منها عين تكميلها منه بل
عين تكميلها منها ولذلك اثنى الله تعالى على ايوب عليه السلام بانه اواب وقال نعم
العبد انه اواب اي رجاع اليه حين دعاه لمس الشيطان اياه واستجاب له ولم يكن
ذلك قدحا في صبره فانا امرنا بالرضا بالقضا وبالصبر على البلا ولم نومر بالرضا
بالمقضي ولا بالصبر على المبلى به فان ذلك مقاومة قهر الله وفي التضرع استجابه
الله وازالة الضر والاذى عن جنابه سيما في احبابه فانه قد وصف نفسه بانه يوذى
بقوله يوذون الله ورسوله ولكن لا تدعوه من وجه معين تريد به وجها خاصا
لعله لا يوافق الحكمة بل تدعوه من حيث الهوية فانه يفعل ما يشاء ويستجيب لنا بالوجه
الموافق من الاسباب فانه سببها بمعنى الخروج من الاسباب والانساب هو تفاوتك
وقفا على الهوية لا بقصد شيء خاص فله التصرف في جميع الاسباب فان الله سبحانه وتعالى
قد وعد العطاء الحساب والجزاء الوفاق كما اخبر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله
حاكيا عنه يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه والجزاء الوفاق والعطاء الحساب انما هي اظهار
نتايج اعمالهم بحسب قوة موادها وضعفها فان الدين عند الله الاسلام منه ومنك
سواء كنت مخالفا للشرايع او موافقا لها كما قلنا انه من التجلي بحسب الاستعداد فالموافق
لما اسلم الى الحق ما يرضاه من انقياده لمراده اسلم اليه ما يرضيه من نتايج استعداده
رضي الله عنهم ورضوا عنه والمخالف ايضا على وفق استعداده وقوة انتاج فعله وامداده
فان قوي اسلامه في الظلم والعدوان حكما في جميع الاديان اضرمت نتايجه عليه النيران
وسرابيل القطران ومن ضعفت مخالفاته وقويت طاعاته في اسلامه اسلم الحق اليه الغفران
فالكل دين وثواب ووفاق وعقاب لان الدين في اللسان العربي هو العادة وهو الجزاء
والعقاب ما يعقب من اثر الاحوال والحساب هو احصاء الانفاس والاعمال والاحوال و
الاقوال والثواب هو رد ما يقابلها من الاجر والوزر فالكل اجر ولكن العرف سمى الملايم

نخ الابحاث

مقاومة قهر الله هـ

شيئا خاصا

هو صح

قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل [illegible]

من ذلك اذا كان من الله ثوابا وضده عقابا والموافقه من العبد دينا واسلاما والمخالفة
فسوقا وعصيانا ولا مخالفه من وجه حيث سمي مخالفه كما لا ثواب ولا عقاب من حيث
انها اعمالك عادت عليك وهي ثواب وعقاب من حيث انها نتايجها رجعت عليك واما
العطايا الابتدائية والمحن البلائية فاذا فهمت ان الامر تجلى الحق للقوابل بحسب استعداد
واحوالها فيكون نعيمها وعذابها من قبل استعدادها فاي مرآة ضاقت عن مقابلة
سعة التجلي بقيد ما قطعها عن المقابلة التامة ظهر ذلك التجلي غير ملايم بصورة
استعدادها واي مرآة انسعت ظهر ايضا ذلك التجلي بصورة استعدادها ملايما ثم
ان كانت مطلقة صرفا ليس للخير والشر اليها سبيل مع حدوثهما فيها فان الله عز وجل
اذا ساق الى الكمل شيئا مما هذا سبيله انشا له فيهم قابلية ولا يصل ذلك اليهم ان فهمت
وبحسب الميل الى السعة يكون الملائم اغلب ويستهلك غير الملائم وكذلك بحسب الميل
الى الضيق يستهلك الملايم وعلى ذلك نبه سبحانه وتعالى بقوله فان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا حتى معية امتزاج لا معية مقارنة ولا تعاقب لذلك كررها فلولا
وجود اليسر في العسر لم يبق عسر لعموم الهلاك ولولا وجود العسر في اليسر لم يبق
يسر وبضدها تتميز الاشياء ثم ان العسر يوءول كله الى اليسر فقد سبقت الرحمة الغضب
وذلك عناية من الله فان ذلك فتنة يكون مصقلة وجلاء لقلوب الاكابر وتوسعة
لاستعدادهم فيتسع لتجلي الحضرة الالهية وكما ان حظهم من الملائم اوفر فكذلك غير
الملائم قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الملحين في الدعاء ولذلك امر الرسل يظهرون
للناس صورة ما يبعد عنهم التجلي غير الملايم ويستحيل بسببه ملايما وما يتلا في
ما سلف من سياستهم وذلك ايضا من جملة التجلي فهم حامدون للتجلي بالتجلي وان
كان خلاف المخالفين من التجلي لان حقايق الانبياء اقتضت التجلي بموافقة التجلي من وجه
والرد عليه من آخر فكان امرهم حيرة فلو كانوا يحمدون التجلي مطلقا لما ردوا على احد
ولزادوه فيما هو فيه كما اقتضته حقايق بعض اهل الكشف الناقص عن هذه المرتبة
من الوقوف مع كل تجلي ومنه قال من قال بترك الدعاء عند البلا ظنوا ان الرضى بالقضا
يقتضي الرضا بالمقضي وان الدعا قادح في الرضى بالقضا ومن ثم مرض بعض الاكابر
فذكر للاطباء مرضه وامتنع آخر عن الاخبار بمرضه فقيل له في ذلك فقال انا امروني اشكو
اليكم ربي فبلغ ذلك الاول فقال ما نشكو الا الله ولكن اخبرنا عن قدرته فينا ومنه جاع
بعض الكمل فبكى فقال له من هو دونه ما يبكيك فقال انما جوعني لابكي وذعا اقتضت
حقيقة بعض اهل الكشف الناقص من حيث دعوى الرضا دعوى موافقة الله ايضا
في الزيادة على ما هو فيه من مقامه فافهم ما نبهتك له ولذلك كان الكامل من الصديقين

يرجع

بكى

تحقق

٥

تحقـ

61

٥

يرجع الى مباشرة الاسباب بظاهره اتباعا للسنة النبوية وهذا تمام التجلي الالهي و
لذلك ان الله يحب الملحين في الدعاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم فان الانبيا من
حيث نبوتهم مظاهر العقل الذي يعقل الاذى عن اكتاب الالهي في التجلي ولذلك قال قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال تعالى ان اجري الا على الله وقال ان اجري
الا على ربي لو تشعرون كما ان الفراعنة والدجالين مظاهر الجهل الذي يتاذى به
جناب الحق وبحسب قلة التقيد يحق التكليف كما تراهم قالوا حلالها حساب وحرامها
عقاب ولقلة التقيد سقط التكليف عن الصبيان والمجانين والنايمين والناسين
وعن البهايم من حيث افقها وان كان عليها تكليف من حيث افقها لانها لم تتعرض
لحمل الامانة الذي تعرض لها الانسان بدعواه من حيث النشاة حملها اعني تمام
الاتساع لقبول تمام تجلي الحضرة الالهية ولذلك قال سبحانه وتعالى فيه انه كان ظلوما
جهولا وجعل ذلك في الكون فانه كلما قرب من الكمال اشتد عليه التكليف وعادت
عليه البركات بالتعريف حتى تستغفر له الاملاك والافلاك والسموات والارضون
والحيتان في بحارها والوحوش في قفارها والورق في اشجارها ولذلك قيل ويل
للجاهل ان لم يتعلم مرة وويل للعالم ان لم يعمل الفا قال صلى الله عليه وسلم فرض علي
قيام الليل ولم يفرض عليكم قال سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا الاية فانه روح
العالم ومحركه واليه الاشارة بقوله سبحانه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر الاية فاذا عرفت ذنبه عرفت معنى الاية والفتح على غير
هذا الصراط وبالعكس والية ينظر سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وكيف يكون
لله ولي يخيل بنفسه على الله متكاسل وبتكاسله يخرب العالم وبشدة جهل اهله
وهو يدعواه الود اثر بيتا لم يمح الشوكة في رجل الواحد من جهله فخذه بارادته
واعلم ان وصف الانسان هنا بالظلم والجهل من حيث التجلي في الكون مدح فانه
لا سبيل له الى حمل الامانة التي هي تمام التجلي والاستجلا الا بالظلم والجهل فانه ليس
ثم وجود الا وجود الحق وانما تعددت اسماؤه لا من حيث التجلي والتجلي بحسب
استعدادها ومن اسمائه الغفار والمنتقم فان لم يكن ذنب فلمن الغفران وممن
الانتقام ان لم يكن عصيان قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون
ثم يستغفرون الله فيغفر لهم وهنا تعلم ان ابليس ما خرج عن حقيقته ولا عدل عن
طريقته وحصول البلا مطلقا عناية من الله تعالى ليحصلوا على تمام التجلي والذوق
فان المعارف الذوقية لا توجد بالعقل والفكر والنظر وما ثم الا اذا بين قال صلى
الله عليه وسلم والله الذي لا اله الا هو ما قدر الله لابن آدم من قدر في الارض الا هو خير له

مطلب تحقيق

٥

٧

تحـ المجلا

قف على هذا الحديث

ومن العناية الظاهرة ان يسوق الله سبحانه الى العبد بلاء ثم يهب له الرضى و
الصبر ولا لتجا اليه من حيث الهوية لا من حيث الاسباب المعينة التي يعبر عنها
بغير الله فيبلغه الله ما يبلغ العامل فان الرضى من عمل القلب وهو ينسحب على
المجموع كالنية فانت ايها المتروحن محجوب عن هذا التجلي فان اردت تمام المعرفة
فانزل من حجاب عقلك الى شهوتك حتى تتحقق بحيوانيتك فتكشف ما
تكشفه كل دابة ومن خواص هذا المقام الخرس مع هذا الكشف حتى ترى وتسمع
ولا تقدر على النطق فان تم لك التحقق بالحيوانية عدت الى النطق وان لم يتم
الخرس الى تمام التحقق بالحيوانية لم يتم لك هذا الكشف فان الروح القدسية
حجاب على النفس ايضا كما ان النفس بالطبع حجاب على الروح القدسي ولها وجه الى
باريها هو الذي تعتمد عليه عند الاضطرار لا يعرفه الا اولوا الابصار فان انقاد احدهما
الى الآخر باطلاق فر على المنازعة فازا جميعا واعلم ان كلامنا هذا كله في هذا الكتاب
وغيره مع من هو حاكم على حاله او من هو صاح ليهتدي عند وقوع الحال فاما من
يحكم عليه الحال بالسكر فليس الكلام معه وهو على ما ذكر في سبيل المريد فليتلطف
له الكامل باظهار الدخول معه في حقيقته فان البيوت انما تؤتى من ابوابها
واعلم ان كل صاح سكران من وجه فالمتكبر سكران عن حقيقته في العبودية
فتواضع له يحبك بحبه نفسه من حيث لا يدري لانك ذكرته حقيقته في العبودية
بلطف فيقربك ويخدمك فانظر كيف عاد الى حقيقته من حيث لا يدري فذكره
حينئذ حقيقته بلطف ولين في حكاية وضرب مثل كانك لا تقصده به يقبل منك فراس
عليه من حيث لا يدري وانت تعرف الفاعل فترد ذلك اليه فيقبله منك اذ لا يقبل
الا من الادب هكذا بمعرفته فانظر ابليس قد تكبر على المتكبر ليس كما يفهمه المحجوب
الذي اعتقد التواضع تنكيس الراس انما التواضع علم بالله فتعطيه ما له وتاخذ
ما لك منه فان اعطاك ما له فترده عليه فلذلك ان التكبر على المتكبر صدقة ما كان
الرفق في شيء الا زانه الكبر باخلق حجاب العزة لا ينالها الا عزيز على الله

سبيل المريد

والتواضع علم بالله

فصل

قد بالغنا بالقول في هذين الفصلين بما فيه كفاية ان شاء الله تعالى فتاملهما و
تحقق بهما فانك ان فهمتهما استشرفت على علم عزيز مخزون من علم الآخرة والدنيا
وعلم نزول عيسى بن مريم وسر ختميته وقتله الدجال فان الدجال مظهر حقيقة
الدنيا ومن ثم كان اعور عين اليمنى لانه عمي عن الآخرة وعيسى هو الفجر الاول من
ايام الآخرة وختمت قتل الدجال الشهيد الكهفي المرة بعد المرة واسرار الساعة
وما قبلها من الهرج ويأجوج ومأجوج والدابة ونحو ذلك وعلمت سر الخروج من
الزمان

الزمان والمكان وكون الانسان الكامل لا تسعه جنة ولا نار ولا السموات ولا
الارض ولا العرش ولا الكرسي وكون ذلك ممسوكا به علما ذوقيا وعلمت اسباب
فترة اهل الفترة في مبادي الكشف فان لكل عامل فترة كما قال صلى الله عليه وسلم
وعلمت سبب انكار الفلاسفة من الحكماء حشر الجسوم وغفلة كثير من المتصوفة
عن الاجسام واهمالها وعلمت حقيقة الموت والحيوة واستغفار الكمل والاستغفار
لهم وقول الحق سبحانه للداعي لاخيه بظهر الغيب بك يا عبدي ابدا وعرفت
استكمال الرحمة التي هي وفا المائة برجوعها الى التسعة والتسعين في الدار الآخرة
واختصاص المؤمنين بها وعرفت ايضا كيفية اخذ العهد والرد في الصلب كما قال
صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح ظهره فاستخرج من صلبه كامثال الذر واخذ
عليهم العهد والميثاق ثم ردهم في صلب ادم وذلك قوله سبحانه واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم
قال ان تقولوا يوم القيمة الاية الى قوله المبطلون وعلمت سر القيمة فانها قائمة
ابدا وكل يوم هو اليوم المعلوم وعلمت زلزلة الارض وخروج اثقالها وقول الانسان
ما لها وتحديثها اخبارها بان ربك اوحى لها وصدور الناس اشتاتا وروية
اعمالهم لمجيئهم فرادى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وعلمت قوله عز وجل كما بداكم تعودون وامطار السماء المني وخروج الخلق من
الاجداث كانهم جراد منتشر وقوله سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وقوله صلى
الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض وقوله نحن الآخرون الاولون وكون
اول من يعاد عليه آدم واول من يكسى الخليل والتجا الناس الى آدم ثم الى الخليل
ثم هلم جرا حتى يصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حقيقة رد عيني مال ايوب
واهله متضاعفة وحقيقة قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وكونه كان يتأول العلم في اليقظة في صورة اللبن وكونه كلما جاءه طعام قال
اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وفي اللبن يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه لقوله سبحانه وقل رب زدني علما وذلك كله مستوفى في معرفة النفس فهذا
القدر كاف هنا ان شاء الله تعالى لمن لم يقدر له الوقوف عليه فتحفظ واعلم ان الانسان
الكامل لا تؤثر همته في الاشياء ما لم يعد الى الحجاب ولا يتصرف بالهمة الا بالامر الالهي
فان الانسان خلق من ضعف صورة ومعنى والى الضعف يعود وانما يترقى الى
ظهوره في الصورة بالعوارض فقوته في التوسط بجعل الله تعالى كما قال سبحانه

٥

خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فجا
بالجعل لاجل الشيبة واما الضعف فهو اصله عاد اليه قال سبحانه كما بداكم تعودون
وقال ومن نعمره ننكسه في الخلق وقال ثم يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا وذلك اوان رجوعه الى المهد وقال سبحانه وجعلنا الارض مهادا وقال
لا يملا جوف ابن آدم الا التراب والشيخ في السن كالطفل في المهد وكذلك النفس
في المعنى ابتداؤها من ضعف ثم تترقى بالعلوم والهمم الى المتوسط وهو زمان
القوة العارضة بالجعل فيه يتصرف المتصرف بهمته لما وجهها نحوه ثم يرجع ايضا
في الترقي بكمال العلم الى الضعف الذي يلصق بطنه بالتراب وهو قوله ولا يملا جوف
ابن آدم الا التراب فالشيخ ايضا في المعنى في المهد فانه متحقق ايضا بالعبودية وقد
اضعفه العلم بالله وحجبه عنه قوة الهمة فان الهمة اجتماع وضيق يصاحبها عما
سوى ما اجتمع له وهذا قد فرقته المعرفة بالله سبحانه فحالته الحالة العامية ليس له
همة الا به فهو لا يرى غيرا فعلى من يرسل همته وهو يعلم ان مخالفة ما خالف
حقيقته ولا حاد عن طريقته ولا يسمى الذين يعلمون ذلك خلافا للاعلى عرف الذين يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولذلك كان اولو العزم من الرسل
وهم الذين امروا بالسيف لكمالهم امروا بالسيف لكونهم قد غلب عليهم الضعف فيقاتلون
بالصورة وهمم اتباعهم وان كان اكثر اتباعهم لا يعلمون وغيرهم ايضا ليس عليهم
الا البلاغ لضعفهم عن العزم ولضعفهم بالمعرفة فانهم لا يعلمون الا علما واحدا لا يعلمون
من بعده شيئا لذلك قال من بعد علم شيئا فنكره لانه علم مخصوص بهم ليس علم الجمهور
ثم قال شيئا فنفى الشيئية من بعده منكرة فافهم ومن هذا ان بعض الابدال يتعجبون
من ضعف من هو في هذا الوصف عن بلوغ مقاصده مع تمكنهم من مقاصدهم فكونهم
يرغبون بمقامه ولا يرغب بمقامهم فالكامل ابدا لا يتصرف بهمته الا بامر
الهي ولو خير لاختار ترك التصرف ولو طلب الهمة لو جد اليها سبيلا لكن [illegible] الحجاب
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما ابتلي احد من الانبياء بمثل ما ابتليت به وكيف لا
وهو رد الى مخالطة العالم كما علمت من جمعيه الحضرة الكاملة فالتاثير وان كان
بالمعرفة والعلم فهو زمان الترقي فيه الى التوسط ثم ياخذ في الضعف حتى يرجع
الى ابتدائه **فالذكر القلبي ينتج** الاحوال وهي تنتج المعارف والهمم وهي تنتج الاثار
قال صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال
ومن يقول ان التاثير للاحوال معناه انه للمعارف الحاصلة عنها والا فهو غلط فالحال
ان لم

ان لم ينتج معرفة لم ينتج تاثيرا اما اصحابنا فيعلمون ان هذا البلاء اختصاصا ليس
ما يفهمه من ليس له هذا الذوق ولذلك لم تؤثر همته في اسلام ابي طالب مع
الرغبة فيه وانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وهو المحل الكامل صلى الله عليه وسلم وقيل له ليس لك من الامر شيء الاية ولذلك
عملوا معه في اول الاسلام ما عملوه فلم يدع على جميعهم بل دعا لهم وكان يقول
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكانوا عليه اشد غلظة من قوم سائر الانبياء صلى
الله عليهم اجمعين وكسروا رباعيته فدعى لهم مكان دعا نوح بقوله رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا وقول لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
ولذلك اشتدت العقوبة عليهم ولا سيما منه صلى الله عليه وسلم تبرا من الحول و
القوة **يا فاطمة بنت محمد** انظري لنفسك لا املك لك من الله شيئا مكان دعوى
المدعين ولو فهموا قوله لحذوا حذوه لئلا يتكل عليهم المؤمنون بهم فيضعفون
وابن الناجي بغيره من الناجي بالحق من الحق اعوذ بك منك ولولا ان الرسل
يحتاجون الى ذلك لاظهار المرتبة واقامة الحجة لما فعلوه شفقة على قومهم
لعلمهم ان من لا يؤمن لا يزداد الا غلظة فلا يبالغون في الحجة عليهم فيشتد
عصيانه وتشتد العقوبة فان كثيرا منهم يعرفون الحق وينكرونه ظلما وحسدا
فيا من لا يفهم ما قلناه اسمع اقرب من ذلك لعله يوافق فهمك الحس فقد صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اخبر ان الواحد من الامة يشاك الشوكة في رجله
فيتالم بها صلى الله عليه وسلم هل ذلك الا من حيث ان روحه روح لجميع الارواح
الامة فاذا جميع اجسادهم جسد له فالذي يعلم مثل هذا متى يطلق همته على
احد من الامة وهو يعلم ان سيف الهمة ابلغ من سيف الحديد في التاثير فاذا
[illegible] وهما واحد اعني يكون بقدر جرحهما فقد قال الله عز وجل والجروح قصاص
ومن اعتدى باكثر مما اعتدي به عليه فقد ظلم لا تقل الفاعل واحد ايها المحجوب و
[illegible] ما قد سلف ما يأتيك في ذلك ومن سمع قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب وهم الناظرون في اللب مع قوله فمن عفا واصلح فاجره على
الله علم ان القصاص انما شرع لان الجاهل لا يردعه مثل هذا القول فيؤديه
احتمال الكامل مع جهله الى الهلاك اولي الالباب فاذا علم ان النفس [illegible] لا بد ان ترتدع
فقتل الجاهل كقطع عضو لسعته الحية من الجسد ابقاء على باقي الجسد حتى ينقص
الالم [illegible] مصلحة ولا حبة اعظم من نفسك ومع ذلك فمن آذاك بجهله فقد آذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تؤذيه الشوكة في رجلك المحسوسة فكيف

في قلبك الذي اقسم ان هدم الكعبة كذا كذا مرة اهون على الله من تلويثه فافهم
اي تلويث اراد ومن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اذى الله فانه قد وصف
نفسه سبحانه بانه يوذي فقال ان الذين يوذون الله ورسوله فاذا قابلت موذيك
بجهله بمثل قضيته لتشفي غيظك فيزول عنك خففت عن الرسول الاذى بالاذى.
ولذلك قال سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها وان عفوت واصلحت فقد خففت
الاذى عن الرسول مطلقا وفي اذيته ما اخبر الله فاجرك على الله لكفك عن الرسول
واجرا لرسول على الله لكونه واسطة في حصول ما بينا في اليه سبحانه من توبة عبده
ولذلك قال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ففي المودة في القربى يتم اجره
على الله وقد ذكر في الباب الاول وانما يكثر مثل هذا اصحابنا غيرة من دعوى البطال
الكمال بمثل هذا وابرزناه نحن لما فيه من المنفعة من السلامة من اغترار السالكين
بالاوهام والاحوال ونحوهما مما ذكرناه والمدعي يفتضح باقرب امتحان عند من
فهم ما قلناه وانت يا ذا اللب فقد شفيتك سيما حين علمت ان هذه الارواح
القدسية هي الرحمة النازلة من المائدة ففهمت قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وبذلك تفهم قوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقوله وما ظلمناهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله نسوا الله فانساهم انفسهم وقوله اذكروني
اذكركم وقوله في العالم يستغفر له كل رطب ويابس كرجل ضرب راس حمار فنهاه
بعض اهل الذوق فقال الحمار دعه فانما يضرب راسه **فصل** ما ذكرنا لك فهمت
الآن انه ما يبدو لك غير ذاتك في التجلي فانه من تقرب الى الله من جهة تقرب اليه
منها بضعف تقربه اليه فاي شيء جاء منه وصفك في عالم الشهادة ظهر لك في عالم الغيب
بصورته فيه واي شيء تجلى لك مخاطبا ومحادثا وملقنا فنتائج فعلك وهمتك و
ظنك والله تعالى عند ظن عبده فلا تغفل عن ذلك فالمسلمون اهل ظواهر الشرائع
يعرفونه ايمانا ظاهرا وباطنا والكافرون الجاحدون ينكرونه ظاهرا وباطنا فهم
الذين سماهم الله الصم البكم الذين لا يعقلون والعباد والمجتهدون من عقلا
المجانين وبعض الصوفية وبعض الحكما من الفلاسفة الاسلاميين يعرفون
باطنه فالانبياء والكمل من الورثة العلماء والاولياء يعرفون ظاهره وباطنه فالانبياء
هم الذين يبرزون الصور الالهية الممدة للبواطن التي تقبل الارواح النافعة
في المعاد كما سبق قال سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها فآدم هاهنا يشمل كل الوجود
بهذه الاشارة وان كان محمد صلى الله عليه وسلم روحه ومعناه فالمراد بصورة آدم ومعناه
ولم يزل ذلك يرتقي بسطا الى محمد صلى الله عليه وسلم فاوتي جوامع الكلم لانه مبعوث

اذا فهمت صح

ليتمم

٣٦٠ خلقا

ليتمم مكارم الاخلاق كما قال صلى الله عليه وسلم ولذلك قال سبحانه وتعالى وانك لعلى
خلق عظيم وهو يعني كونه على الصراط المستقيم قال صلى الله عليه وسلم ان لله ثلاثمائة وستين
خلقا من لقيه بخلق منها مع التوحيد ادخله الجنة قال ابو بكر رضي الله عنه هل في
خلق منها يا رسول الله قال كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخا والاولياء
هم الذين يكشفون معانيها فعلي بهذا المعنى باب المدينة وهو آدم الولاية المحمدية
كما ان ابا بكر آدم الصحبة كما ان محمدا آدم النبوة كما ان ادم آدم الصورة كما ان شيثا
ادم الولاية المطلقة وسيختم الولاية المحمدية بالمهدي والولاية المطلقة بنزول
عيسى صلى الله عليه وسلم كما ختمت النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وتختم الصورة بخاتم
الاولاد فان لهذا التجلي الالهي مشرقا ومغربا في كل صورة تشرق في كل صورة
آدمها ومغربها خاتمها لذلك اخبر صلى الله عليه وسلم ان في كل ارض ادم كآدمكم الحديث
وقد استوفي ذلك في معرفة النفس واعلم ان كل نبي له الولاية والنبوة فان كان
رسولا فله الولاية والنبوة والرسالة فعالم رسالته هو كونه واسطة بين الله
وبين الخلق وكذلك ان كان رسولا الى نفسه او اهله او قومه او الى الكافة فليس
مع الرسول علم من علم الرسالة الا قدر ما يحتاج المرسل اليهم وما عدا ذلك فهو عالم
ولايته فيما بينه وبين الله عز وجل فلما تفاضلت الامم تفاضلت الرسل كما قال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية ففضل سليمان صلى الله عليه وسلم بالظهور
بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهد والتاييد بروح القدس واحيا الموتى
وخلق الطين طيرا بالاذن ونحو ذلك وموسى بالتكلم واليد والعصا وفرق
البحر وانفجار الحجر ونحوها وفضل صالحا بخروج ناقة من حجر ونحوها وهودا
بالريح العقيم وابرهيم صلى الله عليه وعليهم وسلم بالنجاة من النار ونحو ذلك ويوسف
بالجمال والرويا ولما تفاضل استعدادهم لتمام التجلي من حيث النبوة تفاضلوا
ايضا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فانه ليس في الوجود الا متفاضل من رزق
وقد فضل الله بعض الموز ونحن على بعض والرزق حسي للجسوم وعقلي للارواح
كالعلوم فاما من حيث ولايتهم الذاتية واستنادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة
وشجرة متقاربة متباعدة فلا فاضل ولا مفضول ولا فاصل ولا مفصول قال سبحانه
لا نفرق بين احد منهم وقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء وقال لا تفضلوني
على اخي موسى صلى الله عليه وسلم فاني اكون اول من تنشق عنه الارض فاجد موسى
ملتزما بساق العرش الحديث وقال من زعم اني خير من يونس بن متى فقد كفر
فانهم صلى الله عليهم اجمعين وسلم عين حقيقة التجلي والترقي والتدلي وشجرة الفردوس

٥

المعلى ونهاية التقريب من المولى وعين حقيقة الآخرة والاولى ولذلك ظهر التعديد
في التقريب والتقريب والتبعيد وذلك راجع الى تعدد التجلي بحسب القوابل كما قلناه
فلكل ذوق حقيقة هو فيها اعلى واختصاص نسبة هو بها اولى وذلك راجع الى
ظهور اسماء الله الحسنى فان الله تعالى هو المسمى بجميعها ليس غيره ومع ذلك فليس
ما هو موجب لتسميته باسم عين ما هو موجب لتسميته بالآخر فليس الانتقام
عين الرحمة في حق المنتقم منه وان كان عينها في حق المنتقم له فتميزت النسب
في ذلك فتفرق موجب تسميته بالرحمن والمنتقم كذلك ان العبد هو مجموع
ظاهره وباطنه ليس غيره تقريبا لك فهو برجله ماش وبيده باطش وبلسانه
ناطق وباذنه سامع الى آخرها فهو بعينه واحد ولكن ذوقه بكل قوة وعلم
ما هو ذوقه بالاخرى وكذلك الماء بعينه واحد ولكن بحسب البقاع يختلف
فما كل بقعة ماؤها كطعم ماء البقعة الاخرى فباللون بعضها صاف وبعضها
بالعكس كما بعضها عذب وبعضها مالح كذلك ان الله ذكر فيمن احب انه سمعه و
بصره وقلبه ولسانه ويده ورجله فلا شك ان تجليه بالسمع ما هو تجليه بالبصر
وكذلك تجليه باليد ما هو تجليه بالرجل وكذا تجليه بالقلب ما هو تجليه باللسان
وليس الا تجليه وليس الا هو ليس غيره سواء كنت ذائقا او متوقا وكذلك في المجموع
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو آخذ بناصية كل
دابة لم تخرج دابة عن صراطه المستقيم لذلك يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام لانهم انما يمشون على الصراط بالقدم وهو على الصراط ونواصيهم
بيده وذلك عين رده اليهم قدم الصدق التي هي لهم عنده فانها صدق بالنسبة
اليه وان كانوا يعرفونها فهي قدم صدق بالنسبة اليهم وان كانوا يجهلونها فهي
قدم صدق بالنسبة اليه واليه عاقبة الامور واليه المنتهى وهو الرقيب الحسيب
اقرب من حبل الوريد الى كل شيء شقي وسعيد وهو معهم اينما كانوا قربوا او بعدوا
فعدم الاستقامة من حيث جهله هنا وهو عين جهله ثم ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى واضل سبيلا سيجزيهم وصفهم وما ثم الا هو لكن من حيث هو فاعل
الصالحات لما يرد عليه وقد اشتريت منه نفسه وماله بجنة الصفات بما يؤول
اليه فانه سبحانه قد قضى الا تعبدوا الا اياه واخبر بانه اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى فما علمه بالضال عين علمه بالمهتدي وقد جاء بلفظ اعلم لانه يتقرب
اليك من حيث تقربت اليه والذين اهتدوا زادهم هدى الآية انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ام يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

سنستدرجهم

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا ويمكرون ويمكر الله
فعلمه سبحانه يتعلق بالمعلومات على ما هي به ولذلك انه حين يجعل رسالاته
اعلم فانه سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله وهو عالم سبحانه وليس علمه في موطن
كعلمه في آخر وهاهنا يقول ولا تزد الظالمين الا ضلالا وهاهنا لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا وهاهنا يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
وهو لسان الجميع متاولا لكنه او مؤمنا به على مراد القائل او عالما كشفا و
لذلك قال حتى نعلم وهي كلمة محققة ولذلك ان لله تعالى مائة رحمة هي المائة
الاسم لان النازل منها واحدة والباقي تسعة وتسعون حيث ذكر صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى مائة رحمة نزل منها واحدة الى الدنيا بها يتراحم الخلائق وبها يتواصلوا
الارحام ويتعاطفوا الانعام واخبر انه اذا كان يوم القيامة قبضها فيردها الى
التسعة والتسعين كمال المائة فيختص بها المؤمنون وهي الجنة التي عرضها
السموات والارض ارضها الكرسي الذي وسع السموات والارض وسقفها العرش
المحيط فهي محيطة بالجنان الثمانية وليست هي الجنة التي انزل منها آدم فان آدم انزل
من جنة المأوى التي هي اليوم مقام جبريل عليه السلام وهي اليوم برزخ لذرية
آدم ونزل اليها جبريل من السدرة بنزول آدم وهذه الجنة لا تقتضي الخلود
لذاتها فلذلك امكن خروج آدم منها ولذلك تأثر بالاشتباهات الى ان يكون ملكا
بعد سجود الملائكة له وغرور ابليس له ووعده بالخلود رغبة في الخلود
والبقاء مع جبريل والجنة التي عرضها السموات والارض تقتضي الخلود لذاتها
يعلم ذلك من دخلها انه لا يمكن الخروج منها اذ لا سبيل للكون والفساد اليها
قال سبحانه وتعالى في وصف عطائها انه غير مجذوذ اي غير منقطع ثم ان هذه
الرحمة تفصيل العرش الذي هو مستوى الرحمن يعبر عنه اصحابنا بفلك الرحمة و
لذلك اخبر صلى الله عليه وسلم ان الجنة مائة درجة وهذه الرحمة محيطة بفلك الحياة
المعروف عند اصحابنا بالعرش المحيط وهو عرش الذات وهو القدم الصدق المشار
اليه بساق العرش وليس بعد هذا الفلك العظيم الحي المحيط مرمى ولا منتهى ولا
سبيل الى كشف هذا الحجاب عن وجهه سبحانه وانما تعددت الرحمة التي وسعت
كل شيء لتعدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعين اسما التي من احصاها دخل الجنة التي
هي جنة الخلد وهي هذه فان تمامها المائة هو اسم الله الاعظم المهيمن على جميع الاسماء
ومع ذلك فهو النازل بالرحمة الواحدة من المائة الى هذه الدار وهو الرقيب العتيد

وهو سبحانه ليس علمه في موطن كعلمه

والاقرب من حبل الوريد فان له من التجليات بحسب كل متجلى له وجها به يتولى
حسابه وعقابه ويتولى حساب كل محاسب ومعاقب عقابه وعذابه ويضع عليه
كنفه ويقرره ويقول الم تعرف عبدي يوم كذا فعلت كذا فسترته عليك ثم وانا الان
احق بستره فاذا فعل ذلك بواحد فقد فعل ذلك في الكل قال سبحانه ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة فاعرف الان مجيبهم فرادى وحشرهم في صعيد واحد
وذلك في يوم القيمة وثم ترجع الرحمة الى المائة ويختص بها المومنون وتخلو دار
العذاب من الرحمة وان لم يخل عن سر فكما ان مجموع الدرجات هي الرحمة ليس غيرها
وانما تعدد وتميزت بنسب مخصوصة من الصفات الاضافية فان الذي يسمى
بمجموع هذه الاسماء المائة هو الله ليس غيره وكل اسم منها يدل عليه من حيث
الذات ويتبعث بجميع الاسماء الباقية وان تعددها انما كان من حيث نسبة
التجليات الالهية من هذا القدم التي هي فلك الحياة والمتجلي هو الله تعالى والمسمى
هو الله ليس غيره فآدم عليه السلام ذات جمعت جميع اعداد بنيه حقايق ورقايق
تعدد تجليات هذه القدم وهو آدم ليس غيره ولكن لضيق راس قرن الصور
احتاج ظهور احكام التجلي الى التعاقب والتناسل والزمان والمكان ولا زمان
ولا مكان لاحاطة هذه القدم المتعالية وعلى ذلك نبه سبحانه وتعالى بقوله قل
هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من
المشركين اشارة الى ذلك وانه ليس يدعو الى الله من غير الله بل يدعو الى الله منه
لانه على بصيرة يعلم انه معهم اينما كانوا وما احص شقيا من سعيد واقرب
الى جميعهم من حبل الوريد فهو مع هؤلاء بالنعيم ومع هؤلاء بالقهر فيدعو الى
الله الغفور من الله المنتقم لما سبق من ان التجلي بحسب استعداد المتجلى له
وانه مع كل واحد بما هو به معه في تقربه اليه من جهة اخفيه جهة حتى يكون منه
كما قال وهنا قال من غلبه وجده رضي الله عنه في قوله سبحانه يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه نعم هو جليسه [illegible] لانه على الذات
الذي من اسمائه القهار واما من حيث مناسبة الصفات فلا انما هو جليس المنتقم
فتعدد الاسماء لمزيد اختصاص نسبة في ظهور التجلي هو الاظهر الاغلب ثم كما يقول
الاطباء في شيء انه حار يابس وفي آخر انه بارد رطب وفي آخر بالعكس ولا يشك ان احتواء
كل واحد منها على الطبايع الاربع ولكن بحسب الغلبة ففي هذه الحيثية تفاضل الانبياء
فمن

فمن كان الاغلب عليه ظهور تجل مخصوص اضيف اليه كما سمع من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
عن الانبياء ان كل واحد واحد منهم في سماء وانت لا تشك ان اشباحهم مدفونة في الارض
وان ارواحهم ليست بمتحيزة فذكر آدم في سماء الدنيا وعيسى في الثانية ويوسف في
الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة
كل ذلك تنبيه على ان احوالهم مع اممهم ومراتبهم كانت مجالي احكام هذه السموات
مع ان فيه نظرا الى سموات ولوح الانسانية في تجليات رحمانية ففي هذا الوجه كان
تفاضل الاكابر من الانبياء والاولياء فان كل نبي وولي سوى اكابرهم صلى الله عليهم
وسلم غلبت عليهم تجليات اسم مخصوص من حيث تلك النسبة من امهات الاسماء
المذكورة لان كل اسم منها من حيث هو اسم للذات يترتب على التسعة والتسعين
فيبعث بها ويومها كما يوم الجميع اسم الله الاعظم وله حقايق ودقايق تجمعها حقيقة
كلية يكون ذلك النبي والولي مظهرا لها واتباعه وامته عدد رقايقه من تلك الحيثية
واليه الاشارة بقوله سبحانه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا فتفطن لهذا الاذن فانه تمكينه من القول تعرف حقيقة الشافعة
بالاذن فهولاء الملائكة هم الملا الاعلى في حق هذا النبي وامته الذي يقال لابليس ام
كنت من العالين اشارة اليهم ولا تستبعد كون الاسماء مائة بعد ما اخبرتك ان
موفيها المائة هو اسم الذات لاجل التنصيص على تسعة وتسعين وبعد ما صح لك ان
من اسمائه الدهر وان من اسمائه رمضان فبهذا القدر تعرف تميز الانبياء بعضا على
بعض وهيمنة نبوة بعضهم على بعض من حيث هيمنة الاسماء بعضها على بعض فياتي
النبي ومعه امته وآخر معه قومه وآخر معه رهطه وآخر معه ابنه وآخر معه رجل
وآخر استتبع ولم يتبع ودعى فلم يجب فان نبوته من حيث تجلي ذلك الاسم الذي يقتضي
ذلك فياتي بالوقت الشديد الظلمة سيما اذا افهمت الاشارة في قوله منهم من كلم
الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
وعلمت سر اتيانه بالبينات وتاييده بروح القدس وبدا لك تعرف ما رمز اليه في
سبيل المريد وتعرف فضل هذه النشاة الانسانية وحق رعايتها برها وفاجرها
ومحسنها ومسيئها [illegible] الكلمات فلذلك قال ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
بعد ان قال من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا
الاثر وان لم [illegible] ذلك فالمعاداة كما قال صلى الله عليه وسلم اكرموا سفهاكم فانهم
يحولون [illegible] العار في الدنيا والنار في الآخرة اشارة الى ان تعذيب اهل النار [illegible] في نعم
اهل الجنة وقد جاء ذلك في المعاداة من المشركين في الاحاديث الصحاح وتعرف

علو بعضهم

الشفاعة

سبيل المريد

وقوله صه

قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان الكل سيئة ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب
ويعرف اسرار الشرايع حيث غلب عفو واحد من اولياء الدم عن القاتل على الباقين
فيأخذون الدية واخذ الاسلام من العدو الجزية بعد القدرة وتذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما نصره الله تعالى ببدر وقتل ومثل سادات المشركين سيما ابي
جهل اوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم انهم سيقتلون منكم مثل الذي قتلتم منهم
وكان ذلك في احد وجرى في حق حمزة سيد هؤلاء عليهم السلام ما جرى وكما بني داود
عليه السلام بيت المقدس مرارا وهو ينهدم شكى الى الله تعالى فقال ان بيتي هذا لا
يقوم على يد من سفك الدماء فقال يا رب اليس ذلك بامرك في سبيلك وبامرك قال
بلى ولكنهم اليسوا عبادي قال يا رب فاجعل بناءه على يد من هو مني قال فان
ابنك سليمان يبنيه وقال سبحانه وان جنحوا للسلم فاجنح لها وقد تقدم في هذا
كفاية واعلم انه لما كان انبعاث نفوس الانبياء والاولياء من هذه الارواح العالية
التي تسمى بعرف الحكماء عقولا وهم الملا الاعلى الذي ذكرناهم فصدقت التشبه بهم
بها في التجرد من العلائق والاستغناء عن الغوائب وعزمت على الخروج منها فلم
تجد الى اللحاق بها سبيلا لعجز الشيء عن رتبة سببه سيما مع تجرد الملا الاعلى وتعلق
هذه الجسمانيات فرجعت ابصارها وارتدت حسرة والتجات الى الله من حيث
هو معها لا من حيث الواسطة بل من حيث اتصالها به فانه الفاعل خلف حجاب
الوسائط لا بالوسائط بل بالذات قال صلى الله عليه وسلم انما انا رسول وليس الي
من الهداية شيء ولو كانت الهداية الي لآمن كل من في الارض وانما ابليس مزين
وليس اليه من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فاجابها الحق سبحانه وتجلى لها من حيث لا واسطة
فاراها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وزادها عشقا بجنابه
حتى تحققت بمحبته فكان سمعها وبصرها وجنانها اشارة الى الباطن ولذلك لم يقل
اذنه ولا عينه ولسانها ويدها اشارة الى الظاهر وليست نعت الظاهر والباطن
قال صلى الله عليه وسلم ان لي وقتا لا يسعني فيه غير ربي فالتحقت بهذا الجيل الذين
علمهم هو من بعد صغار فجبريل بل بقوله سبحانه ذلك واي واسطة مع كونه سمعا و
بصرا وجنانا ولسانا ويدا ورجلا وبقوله صلى الله عليه وسلم انا من الله والمومنون
مني فانفتت من الوقوف في مراتب العقول الاولى وسخرت لها الارواح العالية و
سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولذلك قلنا ان المرء حنين على غير
استيفاء التجلي بيدمون وقلنا ان الانسان الكامل الذي هو انسان روح انسان العالم

لانّ

فاعلا بالذات لا بالوسائط

لانّ الله جعل خلافته في الارض التي هي مركز الدايرة لان روحها فلك الرحمة الذي منه
بدا الفصل واليه يعود الوصل الذي وسع كل شيء واليه الاشارة بقوله ولا يملا جوف
ابن آدم الا التراب وهذا الانسان روحه فلك الحياة الذي هو عرش الذات فلا يسع
الله الا هو اعني قلب الانسان المطلق لان فلك الرحمة استوى عليه باسمه الرحمن
وفلك الحياة استوى عليه باسمه الله وظهرت احكامه في الانسان كما ظهرت احكام هذه
في الارض ولذلك جاء في الحديث ان الله خلق ادم على صورته وفي حديث على صورة
الرحمن ثم اعلم ان الرحمة تنقسم الى ذاتي وصفاتي وكلاهما ينقسم الى خاص وعام وقد
اشار التنزيل الى الذاتي في البسملة العامة بالرحمن والخاصة بالرحيم والى الصفاتي
بالفاتحة كذلك فالعرش مستوى العامة والكرسي مستوى الخاصة ثم الرحمة
الواسعة كل شيء هي الذاتية العامة وهي الوجود والاشياء التي وسعها صفاتها
واسماؤها والرحمة الخاصة الذاتي هي القدم الصدق المخصوص به الشهداء
الذين عطاؤهم من عين المنة اختصاصا الهيا نحو عطايا الانبياء والرسل كما ان
اختصاصهم بذلك من عين المنة فلذلك عطاياهم اعني من حيث النبوة والرسالة
قال الله تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال ان هو الا عبد
انعمنا عليه وقلب المومن من هذه الرحمة الخاصة فانه وسع الله فهو اوسع من
رحمة الله اعني الصفاتي لانه مستواها ورحمة الله اعني الصفاتية لا تسع الله تعالى
فيكون مرحوما فانه ليس بمحل للحوادث ولكن الرحمة صفاتي تسعها الذاتية واما
الذاتية فلا يقال في الشيء ونفسه وسعها ولا لا يسعها فان الذي وسعها القلب
هو مفهوم بالذات والصفات وهو وصفه وهنا قال من قال سبحاني وآخر قال انا
الحق وآخر قال ما في الجبة الا الله وهنا اشار ابو يزيد بقدر فهم السامع لو ان
العرش وما حواه مائة الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به
والا مر فوق ذلك بما لا يتناهى ولا يوصف ولا يحصى وقد علمت سبق الرحمة الغضب
فان الغضب من الرحمة اذ وجود الغضب رحمة بالغضب وفهمت من كون الله
قلب عبده وسمعه وبصره ولسانه الحديث الاشارة الى عين الرحمة ومن لا يفهم
هنا قال لا هي هو ولا هي غيره وهو احسن الاقوال بعد علم حقيقة الامر ومن
فهم هنا فقد علم حقيقته وفهم تحول الحق في الصور في التجلي في القيامة كما جاء في الحديث
الصحيح انه يتجلى في صورة فيعرف ثم يتجلى فينكر ثم يتجلى فيعرف وفهم قوله سبحانه
ويحذركم الله نفسه فانساهم انفسهم نسوا الله فنسيهم ومن كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى اعوذ بك منك جعلت فلم تطعني كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية

٥

معنى صه

الرحمة صه

من نسي [illegible] ومن ذكر الله [illegible] تعالى [illegible]

وفهم تقييد الرحمة بالوجوب كما قال سبحانه فساكتبها للذين يتقون واطلاق رحمة
الاختصاص كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **فصل** اذا فهمت ما
اشرنا اليه من ان ادم اول من ظهر فيه احكام الاسماء الالهية ولم يزل يرتقي في
اطوار بنيه لان خلافته لم تكن منبسطة تماما لقلة عدد هذا النوع معه ولذلك
كان نوح اول الرسل حتى بلغ الى داود ومن ثم وقع النص على خلافته في الارض
وتزوج تسعا وتسعين امراة ضرب مثالا من الاسماء فلما طمع في الظهور باسم
الذات ضرب له المثل المعروف ان الله لا يغفر ان يشرك به فان الانسان عجز عن
قبول الاستعداد لقبول تجلي الحضرة تماما ولذلك كان اعبدا اهل الارض على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ايضا ان آدم راى ذريته فراى اضواهم او من
اضوئهم فقال من هذا فقيل هذا ابنك داود وفهمت ان المحبة الصفاتية التي هي
ثمرة النوافل تنتج التسخير بالامر بالقوة لا بالهمة وكذلك كان التسخير لسليمان
من حيث انه وارث داود ما شاركه فيه وزاد عليه في التفضيل الصفاتي مطلقا
وبذلك الاختصاص بالتفضيل توقف عطاؤه لا تمام الملك على الدعاء وفهمت انه لما تم
بسط الخلافة في الادميين في داود كما قلناه وورثه سليمان اقتضى الامر الرجوع
من البطون الى الظهور ومن الظهور الى البطون فوقع التحجير باجابة دعوته فهمت
بذلك ختمية الظهور بعيسى عليه السلام وتمام دوريته به وقد نبه على ذلك بقوله
سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فان
مماثلة عيسى لادم عليهما السلام ليست من قبل المادة في الخلقة ولذلك عرف الله خلق
آدم بانه من تراب ولكن المماثلة من ختمية الظهور الادمي النبوي كما كان ادم خاتم انبساط
الظهور للعالم من الغيب الى الشهادة وابتداء المراة الكاملة الانسانية فهو المطلع
الاول الذي هو اول مظاهر الكمال في الخلافة الظاهرة ثم اخذ يرتقي بسطا في ذريته
كما كان بدء الظهور في الوجود واحكامه بالتدريج من الغيب الى الشهادة حتى
انتهى الى آدم فلذلك ايضا كان يرتقي بسطا من ادم في ذريته حتى انتهى الى عيسى
فكان خاتما الظهور المراتي الانسانية التي ينبسط بها التجلي الذي هو مقابل الغيب
الى الشهادة وابتدا الرجوع الى البطون فلذلك يقال فيه فيكون ولم يقل فكان لانه
تمام روحية العالم فهو ينبسط بها فيمن بعده الى تمام النسخة الادمية ولذلك سمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم باحمد اشارة الى الطرف الابتدائي ولتوجهه نحو البطون
اضافه الى غيب الهوية فقال وكلمته ولجمعيته الختمية للظهور والبداية في البطون
هكذا اضافه الى الاسم الجامع فقال روح الله ولما كان ذكر ابتداء ظهوره مع مريم
فقال

فقال فنفخنا فيه من روحنا اشارة الى الجمعية وقال في آدم من روحي على التبعيض
ولقوة هذه المشابهة وجدت الام في مقابلة الطبيعة العنصرية الحي الذي
اوجد منها آدم ولم يوجد الاب ولم يكن توما لانه ختم التجلي الروحي الصوري
ويكون خاتم الاولاد توما مع اخت له فتعلم بذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم سر
النشاة الاخرة والقطب للدايرة فانه روح الروح ولذلك كانت امته جنة الفرد
وس
نزلا لانها سترة الجنة وكانت جنات لهيمنة نبوته على النبوات وجناته على
الجنان فانه قال صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى عليه السلام وقال بعثت
انا والساعة كهاتين واشار الى السبابة والوسطى وهو فاتح باب الشفاعة
والمقدم يوم قيام الساعة فاستغرق الان احاديث الساعة والتجاء الخلق
الى الانبياء من آدم حتى يصلوا اليه وقول الخليل انما كنت خليلا من وراء وراء
وتفطن لقوله سبحانه ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم وقوله في حديث الاسرى
انه تردد بين الله وبين موسى صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في تخفيف الصلاة
عن الامة وقوله سبحانه له ولك بكل ردة رددتكها مسئلة تسالنيها يوم
القيامة وقوله يا رب امتي في الدعوتين من الثلاث وقوله اخرت الثالثة
ليوم تلجا الخلق فيه الي حتى ابرهيم وقوله قبل موته بخمسة ايام ايها الناس
انه قد كان لي فيكم اخوة واصدقا واني ابرا الى الله من ان اتخذ احدا منكم خليلا
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله تعالى قد اتخذني خليلا كما اتخذ
٥
ابرهيم خليلا واوتيت البارحة مفاتيح خزاين الارض والسموات واعلم ان
ذلك كله كان موجودا له هنا سترة ويظهر في الاخرة لاهل الاخرة فان كنت منهم
فهو يظهر لك وان الله عز وجل قد جعل النبوات مندرجة في نبوته والازمان في
زمنه والصحابات في صحابته والولايات في ولايته والكرامات في كرامته فلا
مثالية بينه وبين الانبياء ولا بين امته وبين الامم وكيف والله عز وجل
يقول ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فاي مناسبة مع كون الحق اولهم واخرهم
وظاهرهم وباطنهم فله الانفراد بالنبوة اولا وادم بين الماء والطين والمشاركة
لهم في التناسل والمكاثرة حيث يقول تناكحوا تناسلوا فاني مكاثر بكم
الامم والدعوة والانذار والابلاغ والاسماع فافهم ذلك **فصل** قد اسلفنا
في هذا الباب ما معناه ان كل نبي امتيازه عن الاخرين بغلبة ظهور تجليات الحق
من حيث اسم مخصوص من الماية وان كل ذلك النبي وامته مظاهر حقايق ذلك

الاسم ودقايقه وان هذا النبي هو كلية الامة وان الله تعالى يتجلى له من حيث حقيقته وحيا وكشفا ويعلمه انه لم يخلق خلقا اعز عليه منه وانه سيد قومه وانه اوجده لاجله واوجد الاشياء كلها لاجل النبي وانه سيخرج في امته مهدى يحكم بشريعته وينفي تحريف المايلين وزيغ الزايغين في خلافته عن ملته وسيخرج الدجال في زمانه على قومه فيعلمهم بذلك كل ذلك من تلك النسبة التي هي من خصايص ظهور الله بذلك الاسم فاذا تم ذلك كله وظهر اسم آخر من الاسماء لظهور نبي كذلك على تلك النحو الاول بقدر نسبته وخاصيته في آخر عهده من قوم النبي الاول وقد بدلوا العهد بما ظهر من الاحكام الدجالية والفتن الضلالية وحرفوا القول وكذبوه الا من شاء الله منهم وقالوا لو كان هذا حقا لاخبرنا نبينا بذلك فاخرجوه وطردوه حتى يقضى رسدنه بامره على ما تقتضيه نسبته من الاسم الذي هو مجلى لظهوره كل ذلك تكبرا وتقليدا لمن بدّل وحرّف قبلهم وعدم الالتفات الى تقادم عصر نبيهم واندراس ذكره وانقراض اهل الحق ممن ورثه الآخذين بدينه لما تقتضيه الحكمة الالهية من ان اخبار الرسل عن هذه الامور لا يكون الا بالرمز والاشارة لاختصاص ظهورها تماما في ظهور الاسم الاعظم المهيمن على جميع الاسماء تماما لاندراجها فيه تضمنا فذلك هو سبب اختلاف الشرايع ونسخ الاديان بالاديان ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولم يزل الامر كذلك حتى انتهى الى ظهور اسم الله الاعظم لظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت نبوته مهيمنة على جميع النبوات لهيمنة هذا الاسم على جميع الاسماء واعلمه سبحانه انه خلق الموجودات كلها من اجله اي من اجل ظهوره وخلقه من اجله سبحانه من اجل تجليه حتى قال ليس شيء بين السماء والارض الا يعلم اني رسول الله غير عاصي الانس والجن واخبر عن ربه عز وجل بجميع ما اخبر به الانبياء قبله انه خارج في امته اعيانا قايمة وصورا ظاهرة غير انه صلى الله عليه وسلم من حيث هيمنة نبوته على نبواتهم فلا بد من انبساطها حتى توازن نبوتهم فيظهر في نبوته هذه الامور بالمعاني كما ظهرت ثم بالمعاني وتظهر هاهنا في آخر الامر سر[illegible] بالاعيان والصور موازنة رحمانية وحكمة ربانية سريانية وقد ظهرت كذلك تماما ولم يبق الا ظهورها اعيانا قايمة وصورا ظاهرة كما اخبر بها صلى الله عليه وسلم وهذا ما نسمع من ان الولد سر ابيه فانه يظهر به

كما

مطلب

كما بطن ثم كما ترى من النواة فيها النخلة السحوق بما فيها من ثمر ونخل ونوى وانما يظهر ذلك بالبسط والتدريج كذلك الذرية في آدم ترتقي بسطا الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان هو النهاية لكونه البداية حيث قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فتلمح ذلك وتامله كيف ابتدا امره بليس عليك هداهم وما عليك الا البلاغ المبين وقوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر وقل يا ايها الكافرون الى اخرها ثم انتهى الامر الى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وانبسط على الاموال والمهج واسبا الاولاد والنسوان واقتلوهم حيث ثقفتموهم لان حقيقته تقتضي الظهور بالجميع وامره بكثرة النكاح للمكاثرة فلم يبق الا ظهور ما ذكرناه في هذه الفترة اعيانا كما ظهر في تلك القرانات معاني ثم ينبسط اسم الله الباطن الذي هو رب الملكوت الاعم وقد اظل زمانه وقرب اوانه فان لكل ظاهر من هذه الاسماء المائة باطنا كما سبق وقد تقادمت ايامه ونشرت اعلامه وبقيت احكام هذا الاسم المهيمن على جميع الاسماء البواطن يدق وصفها ويمتنع كشفها وانا نكره ان يرى بعض من نقص فهمه وحجبه علمه انا ذكرنا في هذه الرسالة ما يخالف الشريعة فيكون لسوء فهمه الى رفض الانتفاع بها ذريعة وعلى الله قصد السبيل **فصل** اعلم انه صلى الله عليه وسلم من حيث حقيقته التي هو فيها مظهر فلك الرحمة الذي وسع كل شيء بالنسبة الى العالم كان خاتم الرسل كما قال سبحانه محمد رسول الله وخاتم النبيين وعمت رسالته فكان رحمة للعالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الفلك الذي هو العرش العظيم وجوده بالنسبة الى العرش المحيط الذي هو فلك الحيوة وعرش الذات كوجود ظاهر لباطن فمن هذه النسبة كان صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين بظاهره فهو الوسط الذي هو البرزخ بين الظاهر والباطن فظاهره كالتمام لختمية عيسى الذي به انضا لذ اذ طرفي احد داخل في المحدود ومن ثم كان اولى الانبياء به وكان نزوله ختما لقتل دجاله فافهم وباطنه مطلع الآخرة واول الاكوان الزاهرة من حيث ان باطنه فلك الحياة الذي هو عرش الذات ونسبة ذلك الفلك الولاية فانه ليس بعد هذا الفلك مرمى ولا غاية بل هو حجاب الذات ودوح الكلمات التامات عنه وجود هذه الكلمة التامة التي هي ام الكتاب وسبب الاسباب وهو سافنا فمن هذه النسبة الظاهرة ابتدا الامر الذي هلكه مستورا عن العوام الذين هم ظاهر جسمانيته

الولدان ه

بطنا

مشهورة عند خواص الكرام الذين هم بطانته لما اقتضاه ضيق راس قرن الصور
كما قلناه فافهم ولا تحد عن صراطه تندم ، ولما انقطعت نبوة التشريع بقيت الولاية
للرحمن وبعثه دار الحيوان فان نبوة التشريع تنقطع ولا تنقطع الولاية لان
الله تعالى يسمى بالولي ولا يسمى بالنبي فهذا الاسم من اسماء الله باق لاوليائه
في الدنيا والاخرة والنبوة تنقطع بانقطاع دار الحجاب فلم يبق الا تعين الاعيان
التي هي حياة الاديان بغير نسخ ولا فسخ ومن عموم هذه الرحمة لهذه الامة
بقاها وراثة النبوة بالاجتهاد في التشريع لئلا ينقطع عنهم ذوق العبودية
بانقطاعها ليمتاز العبد عن سيده باسم يخصه ولا يشتركان في اسم واحد فتضمحل
حقيقته ويبقى الواحد في الواحد واحد ولشرفها اعطيت في ذلك رتبة
داود وسليمان قال صلى الله عليه وسلم في المجتهد اذا اخطا فله اجر واحد وان اصاب
فله اجران وقال سبحانه ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فحكم الله في القضية
حكم سليمان فهو مصيب لعين الحكم ومصيب في الاجتهاد فله اجران وداود مصيب
من وجه واحد فحكمه من عند الله اتاه اياه فهو بمنزلة المجتهد المخطي من امة محمد
صلى الله عليه وسلم فان العلماء ورثة الانبياء باطلاقه صلى الله عليه وسلم ولا ثم من يكمل
موازنة جمعيته عليه السلام تماما فورثه علماء الرسوم ما نقلوه وورثه علماء
الحقيقة ما في الاخذ من المعدن الذي منه ياخذ كل بحسب حظه وعلماء الامر بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر كل على قدر مرتبته فاصاب كلا منهم من البلاغ بقدر
وراثته ما نابه حتى قتل الثلاثة من قوله سبحانه ويقتلون النبيين بغير حق الاية
فلذلك سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستخلاف اذ في امته من ياخذ الامر من ربه
فيكون بباطنه خليفة الله وبظاهره خليفة رسول الله فهو تابع متبوع وسامع
مسموع ومع ذلك فهو ياخذ من المعدن الذي ياخذ منه الملك الموحي الى الرسول
والمعدن الذي ياخذ منه الرسول وقد نبه سبحانه بقوله على ذلك ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني بيد ان الرسول قابل للزيادة في ظاهر الاحكام والخليفة
الولي ليس كذلك ناقص عن رتبة النبوة فالنبي الوارث اذا تكلم بالتشريع فمن النبوة
او الوراثة واذا تكلم من خلف التشريع فمن الولاية وللولاية مقام الصديقية بالنبوة
ففلك الولاية اعلى واعم من فلك النبوة فلا تعجب فتقول الولي افضل من النبي لا
ولكن النبوة درجة في الولاية فالولي الذي ليس بنبي ناقص رتبة النبوة وانما
النبي من حيث ولايته اتم منه من حيث نبوته كالانسان من حيث انسانيته اتم منه من
حيث

حيث حيوانيته فبهذا المعنى نعرف ما اشرنا اليه في اول الكتاب من انه صلى الله عليه وسلم
هو النفس الواحدة التي خلق منها زوجها فانه ما من نبي من بني ادم الا عيسى صلوات
الله عليهم اجمعين ياخذ الا من مشكاته التي هي فلك الرحمة فهو النازل من حيث روحا
الى كل نبي بما انزل الله عليه ان فهمت وان تاخرت طينته وذلك معنى قوله صلى الله عليه
وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولذلك تاخر وجود طينته الى ختم النبوة
فان البداية هي النهاية وغيره ما كان نبيا الا بعد استعداده لتنزله عليه فكان نبيا
حين بعث بفيض الحياة من مشكاته ولم يتحقق بها كما تحقق هو صلى الله عليه وسلم
نبه على ذلك بقوله مثلي ومثل الانبيا قبلي كمثل قصر احسن بنيانه وترك فيه موضع
لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه الى موضع تلك اللبنة فكنت
انا سددت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل وفي رواية فانا
اللبنة وانا خاتم النبيين وبما رواه جابر رضي الله عنه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اول شي خلقه الله تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم
خلق فيه كل خير وخلق بعده كل نبي وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من
قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام
الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من
قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اجزا فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب
من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء
فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام
الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر الف سنة ثم نظر الله اليه فترشح النور عرقا
فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله
من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من
انفاسهم الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المومنين الى يوم القيمة
فالعرش والكرسي من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري والجنة وما
فيها من النعيم من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والشمس والقمر والكواكب
من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبيا من نوري والشهدا
والسعدا والصالحون من نتايج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب فاقام
نوري وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب

الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما أخرج النور من الحجب ركّزه الله في الأرض فكان يضيء منها ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الأرض فركّب فيه من النور في جبينه ثم انتقل منه إلى شيث فكان ينتقل من طاهر إلى طيب ومن طيب إلى طاهر إلى أن أوصله الله إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى رحم أمي آمنة ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدو خلق نبيك يا جابر فلما كان هذا الفلك الذي هو العرش الكريم هو الوجود المطلق ظهرت به الأسماء كما سبق وهو جميع الكون كما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لأن الأسماء كانت كنزا مخفيا لا يعرف كما قال سبحانه كنت كنزا مخفيا الحديث فإنه سبحانه ليس غير الأسماء وقد جعل نفسه بالكون بإخباره عن نفسه في غير ما موضع على التنزيه من التجسيم والتشبيه فأحب أن يرى أعيان أسمائه في كون خاص جامع يكون كالمرآة لرؤية الرائي نفسه فيها إذ كانت رؤية النفس بالنفس من حيث هي عينها ليست كرؤيتها في مرآة أخرى تمتاز عنها بنسبة ما وكان وجود هذا الفلك الذي هو العرش الكريم بعضه لبعض لمرآة غير مجلوة فجلاه سبحانه بوجود هذا النوع الإنساني فيه الذي هو مبدأ ظهوره آدم وبه يعبر عن جميعه عند الإطلاق من حيث إنه إذ أنه جمعت هذا النوع رقائق فيه وكانت مرآته التي بها يرى نفسه ولذلك خلقه على صورة الرحمن إشارة إلى حصر جميع ما في العالم فلذلك كان العالم لكل صنف منه مقام معلوم لا يتعدى عنه يأخذ فيه عن الله بواسطة وغير واسطة إلا القلم الأعلى فإنه يأخذ عن الله بغير واسطة ثم إنهم يتفاوتون في تفضيل مقاماتهم فأعلى وأدنى وتام وأتم إلا الإنسان فإن الأكابر من الأنبياء والأولياء لهم الارتقاء في جميع مقامات العالم والأخذ عن الله بواسطة وبغير واسطة في جميع المقامات فلذلك جاء في حديث إن الله خلق آدم على صورته فأضافه إلى غيب الذات فالإنسان الكامل بهذا الاعتبار روح العالم من حيث إن الروح مدبر الجسد بما فيه من القوى فكان العالم ممسوكا لأجله إلى تمام التجلي والاستجلاء أعني تمام المعرفة التي هي ظهور الأسماء لأنها المشار إليه بأحببت أن أعرف فالملائكة من قواه ولذلك قيل في العالم إنه الإنسان الكبير باعتبار وجود الإنسان فيه فإنه إذا كان روحه فهو جسده وكان

هذا

هذا الفلك الذي هو الوجود باعتبار أن المدبر لوجود آدم من حيث طلب ظهوره فيه روحا له ولما كان آدم مبدأ الظهور ولم يتم ذلك فيه بالفعل قال سبحانه ونفخت فيه من روحي إشارة إلى ذلك ولما قرب تمام الظهور في عيسى قال في النفخ فنفخنا فيه من روحنا إذ هو مبدأ التمام فيه اتصال البين والتقاء الطرفين وكان الكل روحا مطلقا فلما تمت دورة الجلا قال فيه روح الله ثم لما أراد رجوع الأمر إليه كما أشار إليه وختم إليه ثم سوى سبحانه صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جسما فجعله لتمام ظهور وجوده له بدءا وختما فعاد الفرع إلى أصله وتحقق كل ذي فضل بفضله وقال بلسانه عن إنسانه أنا سيد ولد آدم من هذه الحيثية لأنه المستعبد جميع الذرية إذ كانت العقول لا تتم علومها إلا بطلوعها من الجسوم بعد الأفول فإنه لما كان آدم نسخة منه صلى الله عليه وسلم إذ هو على صورته كان نسختين عقلا وجسما فجعل الله له فرحتين إذا نزل طعم فالروح يفرح بروحية مخدومه والجسم يفرح بحصول مطعومه ولما كان آدم الذي هو مجموع الإنسان الأصغر نسخة من هذا الفلك الكبير تماما وأراد سبحانه ظهور آدم الكبير لنفسه إعلاما جعل الذرية نسخة منه مقسمة أقساما وجعل العالم أسفله وأعلاه نسخة منها تأسيسا وإحكاما فجعل النبيين نسخة منها كاملة والعلماء والعارفين الوارثين الكاملين نسخة تامة من آدم ومتوسطة من محمد غير مائلة والمؤمنين نسخة من آدم مكملة ومن ظاهر محمد معدلة مجملة والكافرين الجاحدين نسخة من طينة آدم منفصلة مغفلة ولما كانت صورته الجسمانية صلى الله عليه وسلم ختام النبوة لاختتام الصورة الجالية المجلوة نزل الأمر الناطق بها عن مقام هيبته لأمته تعليما وتشريفا لها وتكريما فقال إنما أنا بشر مثلكم لأنه مثاله في الأحكام عليه أتم الصلاة والسلام فبهذا تفهم كون الروح غير داخل في الجسم ولا خارج عنه وتعرف حقيقة الروح وتفهم أحاديث الذرية من نحو قوله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح على ظهره الحديث وكذا تفهم ما روي من تخيير آدم بين يديه وهما مقبوضتان فقال سبحانه اختر أيهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فإذا فيها آدم وذريته فرأى أضواءهم أو من أضواءهم داود الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ مواثيق النبيين وأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها فافهم هداك الله تعالى

الكريم

اللهم

فصل ولما كانت مشكاة فلك الحيوة الرحمة الذي هو ظاهر فلك الحيوة والكلمة التي هي أم الكلمات كانت نبوته حقا على النبوات إذ النبوة إنباء بأسراره وارتقاء بأنوار علم بذلك كونه النازل في جميع الأقطار والمنبي في جميع الأخبار وحامل لواء

حمد العفاة واول مشفع في دار القرار فسمي من حيث تكرر حمده محمدا ومن حيث كونه
حامل لواء الحمد احمدا او بكونه ظاهر ذلك الحياة المقارنة للساعة وفاتح باب الشفاعة
ولما كان صح
واول محرك حلق الجنان في دار الحيوان الى نحو ذلك في الاخبار كما ذكر عنه صلى الله عليه وسلم
في جامع الاصول عن الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه فخرج حتى دنى منهم فسمعهم
يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله تبارك وتعالى اتخذ من خلقه خليلا
اتخذ ابرهيم خليلا وقال اخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه تكليما وقال اخر ماذا باعجب
من جعل عيسى كلمة الله وروحه فقال الاخر ماذا باعجب من ادم اصطفاه الله عليهم
فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال قد سمعت كلامكم واعجابكم ان ابرهيم
خليل الله وهو كذلك وان موسى نجي الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته
وهو كذلك وان ادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل
لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وانا اول من
يحرك حلق الجنة ولا فخر فيفتح الله وادخلها ومعي فقراء المهاجرين ولا فخر فهذه المعية
تفهم هنا ذكر خاصية له صلى الله عليه وسلم في الاخذ من المعدن الذي اخذ منه
فيفهم ان قرنه صلى الله عليه وسلم الذي هو خير الناس لم يزل موجودا فخير الناس قرنه
ثم الذين يلونهم وهم العلماء الاخذون من ذلك المعدن فلذلك خصهم بالمحبة والشوق
روى انس رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم متى القا احبابي فقال اصحابه بابينا
وامهاتنا انت يا رسول الله اولسنا احبابك فقال انتم اصحابي احبابي قوم لم يروني
وامنوا بي وانا اليهم بالاشواق وخصهم بالاخوة في الحديث الاخر كما كان يخبر عن
النبيين بالاخوة فقال لا تفضلوني على اخي موسى صلى الله عليه وسلم ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم في علماء امته انهم كانبياء بني اسرائيل وفي حديث الاخوة قال اصحابه نحن
اخوانك يا رسول الله قال لا انتم اصحابي واخواني الذين ياتون بعدي امنوا بي ولم
اجر صح
يروني وقال للعامل منهم خمسين منكم قالوا بل منهم يا رسول الله قال بل منكم ردّدها
ثلاثا ثم قال انكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون على الخير اعوانا فقرن
٥
النبي صلى الله عليه وسلم موجود وصاحبه صحابي وتابعه تابعي فلذلك انحجبوا عن
الخلق حجبهم ونزلوا اليهم فكلموهم بقدر عقولهم اقتداء بسيدهم وهاديهم ودليلهم لئلا
يكذبوهم الاخبار فتسعر عليهم النار فتستروا بالاعمال في الظواهر وكتموا عنهم
بواطن السرائر وقد نبه على ذلك كثير من الصحابة فنبهوا على كتمان بعض ما انطوت
عليهم سرائرهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما لو فسرتها لرجمتموني بالحجارة وقال ابو هريرة
رضي

رضي الله عنه لقطعتم مني هذا البلعوم وروى زين العابدين ان جده اوصى بذلك
اباه وعمه بقوله ؏ اني لاكتم من علمي جواهره ؏ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن ؏ الى الحسين واوصى قبله الحسنا ؏
ولا استباح صح
يا رب جوهر علم لو ابوح به ؏ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ؏
ولا استحل رجال مسلمون دمي ؏ يرون اقبح ما ياتونه حسنا ؏ ولم لا يكون
له اجر خمسين وهو الاخذ من مشكاة النبوة والولاية المطلع على اسرار الضلال
والهداية والقائم عن اهل وقته بالكفاية وهو بينهم الغريب المهجور ولو كان
ظاهره فيما بينهم المعتمد المشهور فلا قريب ولا معين ولا وزير ولا نظير ولا
صديق ولا مشير ولا رفيق فما اشرف هذه الامة وما اعم هذه الرحمة وليس
كذلك ساير الامم فتابعهم وصاحبهم لا يلحق المقدم لما اخبرناك به فافهم وعض
٥
بالناجذ ونكتة وذلك لمهيمنتنا على الامم فبهذا تعلم ان محمدا كل الوجود
وحامل لواء الحمد المعقود ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فتدبر سر
هذه الاية ولا تنظر الى سبب النزول بل انظر اليه طريا غضا فالظاهر للباطن
ميزان في عقول اهل الهداية فتعلم بذلك انه سيد ولد ادم وكونه بشرا للعالم فتنفس
مرة وتجلس اخرى فانتظر خروجه اليك مرة ثانية لقيام الساعة وفتح باب
الشفاعة في هذه الدار نوما او يقظة في الاخرة فهو الشافع فيها وفي الحافرة
قال انس قال صلى الله عليه وسلم انا اول ولد ادم خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم
ابتسوا
اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا وانا شفيعهم
اذا حشروا ولواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر يطوف علي الف
خادم كانهم لؤلؤ مكنون وبهذا يعلم من صحت عنده هذه الرواية ان جميع الانبياء
والورثة لا يرون الله تعالى الا بحقيقة خاتم الانبياء ومشكاته فانه النبي وادم
بين الماء والطين ثم جميعهم من كونهم اولياء لا يرونه تعالى الا من مشكاة خاتم
الاولياء التي هي فلك الحياة وعرش الذات فانه ايضا الولي وادم بين الماء و
الطين وغيره ما كان وليا الا بعد تحصيل شرايط الولاية وان كان حسنة من
حسنات خاتم الانبياء فهذا مقام على السواء فانه تابع لسيد البشر في شرعه
٥
واخذ عن ربه من حقيقته ولا بد ان ترى في كشفك ما ينبيك عن وصفه ان
سلكت هذه الطريقة وبلغت الى هذه الحقيقة فانه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله
عليه وسلم فلا ولي بعد هذا الخاتم سلام الله عليه فانه خاتم اولياء الذات وروح الكلمات

التامات ومن قال من الاكابر عن نفسه انه كان نبيا او وليا وادم بين الماء والطين
فليس يريد ما اراد خاتم النبيين ولكن يشير الى ثبوته في العدم متصلا بهذه الحقيقة
في القدم ملاحظا جسمانيته الى زمان ظهورها بالتنقل في الامم في الارحام والاصلاب
الى تمام الانسلاخ والانسلاب كما يكون الدهن في اللبن فهذا نصيبه من هذه العبارة
فتحقق هذه الاشارة فمتى تحققت بهذه الرواية عن تخلق على راية خاتم النبوة
والولاية واتصلت بما يخصك من هذا الختام وعلمت انقلاب الولي نبيا وبالعكس
كما تراه من احوال الرسول في هذه الدورة المحمدية فان الولي فيها كالنبي فانهم
مشتركون في القطبية غير متفاضلين في حقيقتها لانها من مشكاته صلى الله عليه وسلم
وان تفاضلوا في تفاصيل ما انطوت سرائرهم عليه ففيهم عيسوي وموسوي ونوحي
وداودي ونحو ذلك واعلاهم الوارث المحمدي فلا تفاضل في نفس القطبية هنا وان
كان التفاضل قد امكن ثم حيث كان يكون في الوقت نبيين كل نبي لطائفته هي كليته
وليس كذلك هنا فان كل قطب يجتمع مع اهل زمانه في وقته وزمانه على الاطلاق لبركة
المشكاة المتصلة بالساق وان كان في قطبيته عيسويا او موسويا لكونه محمديا في
هذه الدورة وقد عمت بركتها الباقين من النبيين كعيسى والياس عليهما السلام
ولذلك اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وقال اما ان موسى لو كان حيا
لما وسعه الا اتباعي فان الظاهر محصور لا يمكن الاتحاد فيه لظهور صورتين بخلاف
الباطن فانهم فيه متحدون بحقيقة القطبية وان تفاضلوا في معارفهم فالحاوي
لدائرة العالم القطب والباقون هم الافراد والقطب منهم غير انه ناظر في العالم
والافراد خارجون عن دائرته كالانبياء غير المرسلين كل آخذ من حقيقته فافهم
ذلك فالله عز وجل يقول كنتم خير امة اخرجت للناس الاية ويقول وجعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال صلى الله عليه وسلم في عيسى انه يؤمنا منا
لا منه فاذا نظرت اليه من حيث نبوته فالوارث منا امامه وشهيد عليه واذا
نظرت اليه من حيث ولايته وانصباغه في المشكاة المحمدية فهو امام الوارث منا و
شهيد عليه فانظر الى هذا القلب العجيب وعلى الله قصد السبيل ولذلك اثبت
صلى الله عليه وسلم الاخوة وجعلها في الكون بقوله في الحديث الذي نراقبه من
خلة غير الله فانه قد كان لي فيكم اخوة واصدقا فتفهم ذلك وانظر الى قوله فيما
رواه انس في حديث الشفاعة فيأتوني فاقول انا لها فاستاذن على ربي فيؤذن لي
ويلهمني محامد احمده بها لا تحضرني الآن فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقول
يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي
فيقول

فيقول انطلق فاخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق
فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك
وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج
من النار من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم
اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع
وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج من
كان في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه من النار فافعل ثم
اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ارفع راسك وسل
تعط واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس
ذلك اليك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله
الا الله فبهذا القدر تعرف ان فهمت لم كان الاخ الذي هو كالنبي له اجر خمسين
صحابيا لان صحبة الصحابي في يوم كان مقداره الف سنة وصحبة الاخ في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ثم ان الاخ اهمته طالب لما ظهر به اخوه متبعا له لو وجد
على ذلك فله اجره وزاد عليه الاخ بظهوره طالب الظهور به مع الطلب فتضاعف
اجره فان فهمت ما اشير اليك فقد حصلت على العلم النافع فاطلب الان حصول
ذلك في ذاتك من موازنة فانك موازن لجميع العالم كما اخبرناك موازنة
الهية وكونية حتى تعرف اين موسى منك وعيسى وادم ونوح ومحمد واين البحر
منك واين البر والشرق والغرب والليل والنهار والشمس والقمر الى نحو ذلك من
الموازنة الكونية والالهية فرتب كل ذي رتبة بمكانه ومحله فاذا استوى الكل
واتحد وتم ذلك وانتظم فانت المنار اليه واطلب مفاتيح ذلك من باقي الرسائل
الرتبية سيما مصباح الاصباح في الاصباح وعلى الله قصد السبيل

مصباح الاصباح

فصل

لعلك تقول اذا كان فلك الرحمة هو الوجود فما بال الجنة والنار فاقول تذكر ما اخبرتك
من انقسام الرحمة الى ذاتية واسمائية وكليتها الى خاصة وعامة وان الرحمة من
حيث هي ذاتية لا ايثار فيها وسعت ولا لم تسع اذ كنا قد قلنا ان الرحمة هي الوجود
والشيء لا يسع نفسه ولا يضيق عنها وقد قال سبحانه ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما وقال ورحمتي وسعت كل شيء فالشيء الواحد من حيث هو واحد لا ينقسم
ولا يتعدد وانما ينقسم بنسبة ما واضافة ما يتميز بها قسم عن قسم او وصف عن
وصف فيقال في الشيء الواحد له طرفان مثلا ووسط فان كان متحيزا قيل فيه اعلا
واسفل ويمين وشمال وخلف وامام وهو واحد من حيث هو ونعدد بتعدد هذه

النسبة والاضافات فالرحمة التي هي الوجود انما تعددها من حيث التجلي الاسمائي
وهي هي لا غيرها كما ان هذا المتعدد مع التعدد هو هو لا غيره وقد قال سبحانه
وتعالى سبقت رحمتي غضبي فالرحمة السابقة هاهنا ذات الرحمة الذاتية والغضب
نوع من تجليها لها فالغضب من حيث هو موجود ووجوده من رحمة الله به التي
وسعته بايجاده فذلك الغضب الذي هو الانتقام او التعذيب مثلا بالنسبة
الى منتقم منه هو عين الرحمة وانما امتاز عن تسميته رحمة بتاذي المتاذي به
فبهذا التجلي الخاص سمي غضبا من هذه النسبة وهو عين الرحمة كما ان رجلا مثلا
لو اراد ركبته شهوة اللحم فمن رحمة الله به ان يرزقه حيوانا يذبحه ويطبخه وياكله
فهذه الرحمة بعينها عين الغضب على المذبوح المطبوخ فالغضب عين الرحمة
من وجه والرحمة عين الغضب من وجه وكذا انصاف المظلوم باغاظة الظالم
انتقام وغضب بالنسبة اليه وهو عين الرحمة بالنسبة الى المظلوم وكذلك
باكل رجلان في اناء واحد فيا كل احدهما نارا وزقوما وياكل الثاني رحمة ورضوانا
كالعاصي لمواكلة اليتيم معه وكالزاني بالنسبة الى الزوج فالفرج واحد والفعل
واحد والثمار مختلفة لاختلاف الوصف في المحل فالنار عين رحمة الله وتعذيبها
المعذب غضب عليه ورحمة لها فالغضب نسبة خاصة من نسبة الرحمة الخاصة
الآن التي هي في هذه الدار معلومة وهي وجود ما يلايم طبع ذي الطبع وغرض
ذي الغرض سواء كان ما له الى الملايم او الى غيره والغضب ضدها والنازل به
الاسم الرحمن الخاص فان العطا بهذا الاسم الخاص بريء من كل شوب والاسم
الواسع يعم العذاب والاليم النعيم فليس العطايا كذلك فان انسع العطا في الملايم
من حيث الواسع فليس الا الرحمة الخاصة اذ هو حصر عن سعة الغضب فهو
رحماني وكذا الواهب يعطي ما يشا ويتميز بالنسبة الى المحل والحكيم يعطي ما يصلح
لايم او لم يلايم فمعنى رجوع الرحمة الى تلك الدار وخلو النار منها هو استمرار
وجود ضدها بتشهير المعذب في دار العذاب وان كان العذاب من عين الرحمة بالعذاب
فالنار سببه وهي مضادة لمقاصد اهل النار فيشتغل كل بنفسه فلا يجد المحب
من محبوبه الا ما يوخذ به من اعراض عنه مع الاشتياق اليه وعدم الاتصال به وليس
ذلك من حيث المودي بل من حيث المتاذي فهذا معنى النار حتى اذا حجاب الذات
بنسبة فيك ولا تقل ان النار لابد فيها من يسر ليتبين عسرها ولا يعم الهلاك
فيفني العذاب كما قال سبحانه لا يموت فيها ولا يحيى فذلك اليسر من الرحمة فلم تخل

النار

النار منها فان ذلك اليسر هو عين العسر والغضب اذ به وجود النار والغضب
والجنة هو وجود الملايم الخاص على الاستمرار فهي اذا حجاب الوجه الكريم في التجلي
لانها من الاجتنان فمعنى الجنة هي البطون عن الغضب بوجود الرحمة والغضب
وجه خاص والرحمة الخارجة عنه التي هي ضده وجه خاص ولما كان من هو في
الجنة في وجه خاص انقسمت الرحمة بين المومنين فاخذ كل واحد ما يلايمه و
هي بعينها الماية الرحمة وان كانت الرحمة لهذا لا تكون رحمة للاخر بحسب انقسام
صفاتهم في هذه الدار فجسمك بعد الموت في محل قلبك قبل الموت ان فهمت فمن
ثم تتبادى ومن ثم تجيش والرسل عليهم السلام بالنسبة الى الخلق رحمة خاصة
فانهم يدعونهم الى ما يؤول بهم الى الرحمة من العذاب فمن وافقهم وصبر على ما امروه
به وتخلص من الغضب وعاد المر حلوا كما كانت النار على ابرهيم ومن خالفهم وقع
في العذاب الاليم فلا تاخذ لفظ النار شيئا ياتيك من خارجك سوى ما هو
من جوفك بعدما اخبرتك ان ابن ادم روحانية الارض وبطانتها حاوي
بجميع ما فيها من شجر وحجر وتراب وماء وهواء ونار فكلها في ذلك من حياة و
موت فيه مدسوس فناره فيه محجوبة بطبعه في لحمه ودمه وجنته فيه
مدسوسة وتذكر ما اسلفته في ذكر القلب الثالث وانقسامه بين الروح
والنفس واعلم انا نريد وفي ذلك هو نتايج اخلاقك هاهنا واقوالك
وافعالك لا غير ذلك ولكن قوم محجوبون اعتقدوا النار شيئا ياتيك من
خارجك لما لم تطلع الله تعالى الله عن ذلك بل هي اوصافك عادت اليك كلا
انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وما ادريك ما الحطمة نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة ولذلك جعلها المحجوبون كرة خاسرة فقالوا
ائنا لمردودون في الحافرة والله سبحانه لما ارسل الرسل وشرع الشرايع
وحد الحدود ومنع تعديت الحد الذي حده كان الشارع فقد اطعت الشيطان
وتنحى الملك الذي هو مؤيد للمومنين عنك عند العصيان فاما الانسان
الكامل فلا يجد الاعطاسها لا ولا تختص الاشيا اليه بنسبة سوى الوجود
المحض لا خير فيه ولا شر الا بالنسبة الى القوابل والمجالي فالخير بالنسبة الى
قابل شر بالنسبة الى الآخر لان الشيء الذي يشتاقه المشتاق قد لا يكون
قابلا له اما باعراضه عنه بالحال وهو يطلبه بالقول والهوى النفساني لمن يعطيك

٥

٥

قف

ظهره ويقول اقبل بوجهك على وجهي فاما من حيث ان الامر يطلب ما لا تقتضيه
حقيقته التي هو عليها ورجال الله عز وجل ليس في انفسهم شوق الى شي ولا تقيد
بحال ولا يرون غير مراده وليس يحجب عنهم فلا تسعهم جنة ولا نار واذا كان
مطلوبهم متجليا لهم على الدوام وكانت الرحمة حصول المطلوب فقد علمت
حقيقة الرحمة ومن لم يعلم ذلك قال ليست الرحمة ~~حصول المطلوب~~ هي ولا غيره
وهذا هو علم القطب والحضرة حضرته والوصول وصفه فهي من حيث هي تمنع
من الكلام الاعم النزول فاقنع بما قدر لك واطلب تجد وعلى الله قصد
السبيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا وملجانا وملاذنا
محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك انشا
الله تعالى يوم الاربعا سابع وعشرين جمادى الاخر من سنة اربع وخمسين
والف بطيبة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ولا حول ولا قوة الا بالله
على يد الفقير جار الكرام محمد بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن خميس الدبوي
ثم الاحسائي غفر الله له ولاسلافه ورحمهم ونفعهم بما في هذه الرسالة ولمولفها رحمه الله
قال عليه السلام من كان لله كان الله له يعني من كان في طلب الحق مع اخلاص الاعمال
كلها كان الله تعالى كافيه في اموره قال موسى يا رب متى تكون لي قال اذا لم تكن
لنفسك قال ومتى لا اكون لنفسي قال اذا نسيتها كلها وقد جعل الله تعالى
صلاح القلب بواسطة الذكر لان القلب مطلوبه ومحبوبه من الله تعالى في الذكر
ذكر صفات الرب تعالى فلا جرم صار بذكره يتقوى ويتقوى وبذكره يتطهر
ويتنور وبذكره يصفو ويدنو وكل قلب احبه الله تعالى وارتضاه وقربه
وادناه واراد ان يوصله الى مقام النبوة والولاية فهو يسلط الذكر على ذلك القلب
ليتنور ويطهره بشدة ضيائه وقوة تصرفه وقال بعضهم قائل لا اله الا الله
يحتاج الى اربعة اشيا تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق
فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم
يكن له حرمة فهو فاسق من الرسالة المكية
قال بعض العارفين من وقف مع بشرية العارف هلك ومن ادرك المعنى سلك وملك
وتمكن وامتلك ومن ظفر بالسر لا يخبر عنه ومن خبر هلك وقال رضي الله عنه من
وقف مع بشرية العارفين انحرم عن معرفة رب العالمين ووصل في الطين والحجب
ومن ادرك معناهم وصدقهم ووافاهم واكرمهم وما خالفهم ورعاهم يقع الله عليه ولو بعد
حين ومن كان له نور من ربه غاب عنه وعنهم وارتاح بحب ربه وما ورد على
قلبه

قلبه سوى حب ربه وقال رضي الله عنه من دامت اذكاره ذهبت اكداره
ومن ذهبت اكداره اشرقت انواره ومن اشرقت انواره اصلحت اسراره ومن
اصلحت اسراره ظفر بحب الله وانسه واستغنى عن غيره به واشتغل به فلا
يعترض عليه ولا ينازع فيما اورده عليه ولا يسئله انتفاع ولا اندفاع بل ميت
بين يديه كما قال ابرهيم صلوات الله على نبينا وعليه حين قال له جبريل عليه السلام
الك حاجة قال اما اليك فلا قال فلم تسال قال حسبي من سوالي علمه بحالي
وقال رضي الله عنه المحبون لا يقفون مع شي ولا يرضون بشي ولا يحجبهم شي
فلا بشي يصلوا ولا بشي ينقطعوا وبمحمد صلى الله عليه وسلم يقتدوا وبتوسلوا وببره
يستتروا ويرجوا لا بالجوع يتوصلوا ولا بالشبع ينقطعوا اعرفوا الله في كل حال
ولا ينقطعوا عنه بحال فنعم بالله ومن الله والى الله والتهوا عن غير الله وذلك
فضل الله لا بالسهر ينتفعوا ولا بالنوم يمتنعوا فهم في كل حال مستريحون فلا بالصيام
ينالوا ولا بالفطر يمنعوا ويها نوا اصباحهم معنوي وقيامهم خفي لا تقف مع
بشريتهم قال عليه السلام الفقر سر خفي لا يعطيه الا الله لاحب عباده فمن
اظهره الحرم منه وعوقب عليه ومن كتمه انتفع به
قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الفتوحات والعارفون آدميون يسالون من ربهم
ان يتوب عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسوال لا غير فلذلك هذا معنى قوله
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون اي ارجعوا الى الاعتراف والدعا كما فعل ابوكم آدم
فان الرجوع الى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم فانه
ان كان بقي عليه شي من مخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد فيلتحق في قوله
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فلم ير اكمل معرفة من آدم صلوات الله
عليه حيث اعترف ودعا وما عهد مع الله توبة عزم فيها انه لا يعود كما يشترطه
علماء الرسوم في حد التوبة فانه ناصح نفسه من سلك طريقة آدم فانه كان في العزم
سوء ادب مع الله بكل وجه فانه لا يخلو ان يكون عالما بعلم الله فيه انه لا يقع منه زلة
في المستانف ام لا فان كان عالما بذلك فلا فايدة في العزم على ان لا يعود بعد علمه
ان لا يعود وان لم يعلم وعاهد الله على ذلك وكان ممن قضى الله عليه ان يعود نقض
عهد الله وميثاقه وان اعلمه الله انه يعود فعزمه بعد العلم انه يعود مكابرة فعلى كل
وجه لا فايدة في العزم في المستانف لا لذي العلم ولا لغير العالم فالتوبة التي طلب منا
انما هي صورة ما جرى من آدم صلوات الله عليه هذا معنى التوبة عند اهل السر فان
الله يحب كل مفتن تواب اي كل من اختبره الله في كل نفس فيرجع الى الله فيه لا بالعزم
انه لا يعود لما تاب منه فهو جهل على الحقيقة فان الذي تاب منه من المحال ان يرجع

متحا...

التوبة
الاعتراف
لا العزم

عم...
...
... الآية

البه وان رجع انما رجع الى مثله لا الى عينه فان الله لا يكرر شيئا في الوجود
فالعالم بذلك لا يعزم على انه لا يعود والذي ينظره اهل الصراط التائب يعزم
انه لا يعود وان ينسب اليه ما ينسب اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند
العزم ان ذلك العود الى السر لا اليه فلا يضره الغفلة بعد تصحيح الاصل وهو
بمنزلة النية عند الشروع في العمل فان الغفلة لا يؤثر في العمل فسادا وان لم
يحضر في العمل ما احضره عند الشروع فهكذا العازم في عزمه واعلم ان مقام
التوبة من المقامات المستصحبة الى حين الموت ما دام مخاطبا بالتكليف
اعني التوبة المشروعة واما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة ولها
البداية ولا نهاية لها واختلف اصحابنا ما اول منزل من منازل السالكين فقال
بعضهم اليقظة وقال بعضهم الانتباه وقال بعضهم التوبة قال في باب العجز
والحيرة شعر: من قال يعلم ان الله خالقه ، ولم يكن برهانا بان جهلا
لا يعلم الله الا الله فانتبهوا ، فليس حاضركم مثل الذي عقلا ، العجز عن درك
الادراك معرفة ، كذا هو الحكم عند من عقلا ، هو الاله فلا يحصي محامده
هو التنزيه فلا تضرب له مثلا ٥ الباب [illegible] في معرفة الخواطر الشيطانية
لو ان الله يفهمنا ، الذي فيها من الحكم ، رأيت الامر يعلو عن مجال الفكر والهمم ،
يدق فليس يظهره ، اليك جوامع الكلم ، الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر رباني
وخاطر ملكي وخاطر نفسي وخاطر شيطاني لا خامس لها هناك وقد ذكرنا معرفة الخواطر
في هذا الكتاب وفي بعض كتبنا فلنذكر في هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة اعلم
ان الشيطان قسمان قسم معنوي وقسم حسي ثم القسم الحسي من ذلك على قسمين
شيطاني انسي وشيطاني جني يقول الله عز وجل شياطين الجن والانس يوحي
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم
اهل افتراء على الله وحدث فيما بينهما في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شيطان
الجن والانس اذا القى من القى منهم في قلب الانسان امرا ما يبعده عن الله به فقد
يلقي امرا خاصا وهو خصوص مسئلة بعينها وقد يلقي امرا عاما ويتركه فان كان
امرا عاما فتح له في ذلك طريقا الى امور لا يفطن لها الجني ولا الانسي تتفقه فيه
النفس وتستنبط من تلك الشبهة امورا اذا تكلم بها تعلم ابليس الغواية وتلك
الوجوه التي تنفتح له في ذلك الاسلوب العام الذي القاه اليه اولا شيطان الانس
او شيطان الجن يسمى الشياطين المعنوية لان كل واحد من شياطين الانس والجن
يجهلون ذلك وما قصدوه على التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب
لانهم

٥

لانهم علموا ان في قوته وفطنته ان يدقق النظر فيه فينفتح له من المعاني المهلكة
ما لا يقدر على ردها بعد ذلك وسبب ذلك الاصل الاول فانه اتخذه اصلا صحيحا
وعول عليه فلا يزال التفقه فيه يسوقه حتى خرج به عن ذلك الاصل وعلى
هذا اجرى اهل البدع والاهواء فان الشياطين القت اليهم اصلا صحيحا لا يشكون
فيه ثم طرأت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى الشيطان
بحكم الاصل ولو علموا ان الشيطان في تلك المسائل تلميذهم يتعلم منهم واكثر ما
ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن اولا
بحب اهل البيت واستفراغ الحب فيهم ورأوا ان ذلك من اسنى القربات الى الله
وكذلك هو لو وقفوا ولا يزيدون عليه الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى
طريقين منهم من تعدى الى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلوا ان
اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنياوية فكان منهم ما قد عرف واستفاض
وطائفة زادت الى سب الصحابة القدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
جبريل وفي الله جل جلاله حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقديمهم في الخلافة للناس
حتى انشد بعضهم ، ما كان من بعث الامين امينا ، وهذا كله واقع من
اصل صحيح وهو حب اهل البيت انتج في نظرهم فاسدا فضلوا واضلوا فانظر ما
ادى اليه الغلو في الدين اخرجهم من الحد فانعكس امرهم الى الضد قال تعالى
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وطائفة القت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون
فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من
عمل بها ثم تركتهم بعد ما حببت عليهم العمل على هذا فجعلوا بعض الناس لحرصه
على الخير يتفقه لكونه يريد تحصيل اجور من عمل بها فاذا سن سنة حسنة يخاف
اذا نسبها الى نفسه لا يقبل منه فيضع لاجل قبولها حديثا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك ويتأول ان ذلك داخل في حكم قوله من سن سنة حسنة فاجاز
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يتقول عليه ما لم يقله ولا فاه به لسانه ويرى
ان ذلك خير فان الاصول تعضده فاذا اخطر له الملك قوله صلى الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخطر له ايضا قوله عليه السلام ليس كذب علي
ككذب على احد انه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار يتأول ذلك كله بالقائه
الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعي الى ضلالة وانا ما سننت الا خيرا فهو ماجور
بالضرورة من كونه سن سنة حسنة ومأزور من كونه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عنه انه صرح بما لم يقله وكذلك ان كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل

ف

مكر ابليس

الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته فيلزم طريق الصدق ولا
يقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول وانه يجري الى الافتراء على
الله فيلبسه ذلك بالذي نسبه الى الله تعالى ويتاول انه لا فاعل الا الله وان الله تعالى المنطق
عباده ويصير من وقته اشعريا مجبورا ويقول هذا كله خير فاني ما قصدت الا ان
اعضد تلك الشبهة الحسنة فلم ار اشد في تقويتها من اني اسندها الى الله تعالى
كما هي في نفس الامر خلق الله تعالى اجراها الله على لساني هذا كله يحدث به نفسه
لا يقول ذلك لاحد فاذا كان مع الناس يريد بهم ان ذلك جاء من عند الله كما تجيء للاولياء
الله على تلك الطريقة فاذا خطر له الملك قول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله يتاول
ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب بهذه الاية وانما خوطب بها اهل الدعوى الذين
ينسبون الفعل الى انفسهم فانه قال افترى فنسب فعل الافتراء الى هذا القائل وانا اقول
ان الافعال كلها لله لا الي فهو الذي قال على لساني الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في الصلاة ان الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده فكذلك هذا ثم قال او قال اوحي
الي ولم يوح اليه شيء فاضاف اليه وكذا قوله الي ومني انا حتى اقول الي اذ الله فهو
المتكلم وهو السميع ثم قال سانزل مثل ما انزل الله وما اقول انا منزل ذلك بل
الانزال كله من الله فاذا تفقه في نفسه في ذلك كله افترى على الله كذبا وزين له سوء
عمله فرآه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين الطائفتين قد القاه الشيطان اليهما وتركه
عندهما وبقي يتفقه في ذلك فقههما نفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة ويميز من
خواطره حتى يفرق بين القاء الشيطان وان كان خيرا وبين القاء الملك والنفس ويميز
بينهما ميزا صحيحا والا فلا يفعل فانه لا يفلح ابدا فان الشيطان لا يأتي الى كل طائفة الا
بما هو الغالب عليها وليس غرضه من الصالحين الا ان يجهلوه في الاخذ عنه فاذا جهلوه
ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا على اي طريق وصل اليهم كان قنع منهم بهذا القدر
من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا يزال يستدرجهم في خير ثم حتى يتمكن منه في تصديق
خواطره وانها من الله فيسلخه من دينه كما تنسلخ الحية من جلدها الا ترى صورة
الجلد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر جاء ابليس الى عيسى عليه السلام
في صورة شخص شيخ في ظاهر الحس لان الشيطان ليس له الى باطن الانبياء من سبيل فخواطر
الانبياء اما ربانية او ملكية او نفسية ولا حظ للشيطان في قلوبهم ومن يحفظ من
الاولياء في علم الله تكون لهذه المثابة في العصمة مما يلقي لا في العصمة من وصوله
اليه فالولي المعتني على علامة من الله فيما يلقي اليه الشيطان وسبب ذلك ان النبي مشرع
والانبياء

حكاية ابليس مع عيسى عليه السلام

والانبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى يا عيسى قل لا اله الا الله ورضي
منه ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله
فرجع خاسئا ومن هنا يعلم الفرق بين العلم بالشيء وبين الايمان به وان السعادة
في الايمان وهو ان تقول ما تعلمه وما قلته لقول رسولك الاول الذي هو موسى يقول هذا الرسول
الثاني الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم لا بعلمك ولا للقول الاول فيشهد لك بالايمان وتنال السعادة
واذا قلت ذلك لا لقوله واظهرت انك تقول لقوله كنت منافقا قال تعالى يا ايها الذين امنوا
يريد اهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لامر نبيهم عيسى او موسى او من كان من اهل الايمان بذلك من
الكتب المتقدمة وبهذا قال لهم يا ايها الذين امنوا ثم قال امنوا بالنبي في قول لا اله الا الله لقول محمد صلى الله
عليه وسلم لا لعلمكم بذلك ولا لايمانكم بنبيكم الاول فيجمعوا بين الايمانين فيكون لكم اجران فيبتغي الشيطان من
الانسان ان يلبس عليه بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو عند الله من حيث ما هو من عند الله
ولا يبين طريق الملك والنفس والشيطان فالله يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطرك
ومما تعرف به الخواطر الشيطانية وان كانت في الطاعة بعدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة
الاستبدال من خاطر بامر ما الى خاطر بامر آخر فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار ولهب النار
سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة واحدة في اصل نشأته فهو حاكم اصله والانسان له
الثبوت فانه من التراب خلق البرد واليبس فهو ثابت في شغله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة
ما لم يزلزلها الملك او الشيطان ومتعلق اصل الخواطر الشيطانية انما هو المحظور فعلا كان او تركا
ثم يليه المكروه فعلا كان او تركا فالاول في العامة والثاني في العباد من العامة ثم يتعلق
بالمباح في حق المبتدي من اهل طريق الله ويأتي بالمندوب في حق المتوسطين من اهل الله اصحاب
السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكر والاستدراج
ويأتي العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينوي مع الله فعل امر ما من الطاعة وهو في نفس
الامر عهد يعهده مع الله فاذا استوثق منه في ذلك وعزم وما بقي الا الفعل اتاه بعبادة
اخرى افضل منها شرعا فيري العارف ان يقطع زمانه بالاولى فيترك الاول ويشرع في الثاني
فيفرح ابليس حيث جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا خبر له بذلك فلو عرف من
اول ان ذلك من الشيطان عرف كيف يرده وكيف ياخذه كما فعل عيسى وكل متمكن من اهل الله
من ورثة الانبياء خيرا هاهو كونها جنسه هي خواطر شيطانية وكذا جاء للمنافق من اهل الكتاب
قال له الم تعلم ان نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمت انه هو والنبوة تجمعهما فقل له انك
رسول الله لقول نبيك لا لقوله ولا فرق بينهما فيقول المنافق عند ذلك انك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكذبهم الله تعالى فقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
على ما اخبرهم الشيطان فقال الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
في انهم قالوا ذلك لقولك لا في قولهم انك لرسول الله ولو ارادوا ذلك كان نفيا للرسالة فقد اعلمتك
بمداخل الشيطان الى نفوس العالم لتحذره ونسال الله ان يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك
الله في العامة ميزان الشريعة وميز لك بين فرائضه ومندوباته ومباحه ومحظوره
ومكروهه ونص على ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر مكروه او محظور
فتعلم انه من الشيطان بلا شك واذا خطر لك خاطر في مباح فتعلم انه من النفس بلا شك

الحيا

وقال الشيخ الأكبر في باب الحيا المنعوت الظاهرة في الاكوان التي تعتقدها علماء الرسوم
انها حق للعبد من جملة الامور التي ترجع الآلة تركوها العبد استحيا انهم من الله حق الحيا
لان هذه النعوت لم تزل الاكوان لم يظهر حكمها الا في المحدثات فمتى كانت هذه حالة فلا بد
ان يستحي في قوله لا اله الا الله حيث نظر الى نفسه قبل نظره الى خالقه فالعبد علم
ان قطعا وجوده شبهه وان صفاته لا ينبغي ان تكون لم ضمن تلك الا لوهية التي كامنة
لدي نفسه مرتبطا بالحق ارتباط العلل بالشخص بنور العلم استحيا كيف اطلق لا اله
ولهذا جعلت طايفة لا اله الا الله من اذكار العموم واختاروا لفظة الله وقال
في ترك الحياء ما من شيء الا وهو مرتبط بحقيقة الهية هي تحفظه وقد ثبت ان
الممكنات لا تتناهى فالحقايق والنسب الالهية لا نهاية لها ولا يصح ان يكون في
الالهيات تفاضل لان الشيء لا يفضل نفسه خلاف مفاضلة في هذه الاعيان فكما هو
الاول هو الاخر كذلك العقل الاول والجماد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك عالم
الغيب والشهادة فما ثم تافه ولا حقير وقال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها اي في الحقارة فامرك تعالى وعلمك في هذه الاية ان لا تترك
شيئا الا وتنسبه الى الله ولا يمنعك حقارة ذلك الشيء ولا ما تعلق به الذم عرفا وشرعا
في عقلك ثم تقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ولا في كل حال
وقف عند ما قال لك الشارع قف عنده فان ذلك هو الادب الالهي الذي جاء به
الشرع والادب جاء الخبر وفي ايراد الالفاظ يستعمل الحياء لانك تترك بعضها كما
امرت وفي العقد لا تترك شيئا الا تنسبه الى الله وهو مقام ترك الحياء فعامل
الله تعالى بحسب المواطن كما رسم لك ولا تنازع وقل رب زدني علما فانك اذا قلت
ذلك لم تزل في مزيد جانيا لثمرة الوجوب ٥ وقال في باب الذكر لا ينبغي الذكر ان
تذكر اسمه بل لتذكر اسمه من حيث ما هو مدح له وحمد اذ الفايدة تقع بذكر
الاسم من حيث دلالته على العين ورجح القوم ذكر لفظة الله على الاذكار التي
تعطي النعت وبه اقول لكن ما قصدوا بذكرهم الله الله نفسي دلالته على العين
وانما قصدوا الاسم او الهو من حيث انهم علموا ان المسمى بهذا الاسم او بهذا الضمير
هو من لا تقيده الاكوان ومن له الوجود التام فاحصنا وهذا في نفس الذاكر
عند ذكر الاسم بذلك وفقنا الفايدة فانه ذكر غير مقيد فاذا قيده بلا اله الا الله
لم ينتج له الا ما تعطيه هذه الدلالة واذا قيده بسبحان الله لم يمكن له ان يحضر
الا مع حقيقة ما تعطيه التسبيح وكذلك الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر
مقيد مقيد لا ينتج الا ما تقيد به لا يمكن ان يجني منه ثمرة عامة فان حالة الذكر مقيدة

وقد

التي ينبغي ان لا تكون

نصيحة

جانيا لثمرة الوجوب

الذكر

وقد عرفنا الله سبحانه انه ما يعطيه الا بحسب حاله في قوله ان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي الحديث ولهذا رجح لفظة الله وحدها او ضميرها من غير تقييد
فما قصدوا اللفظة دون استحضار ما يستحقه المسمى والذاكر من العبد
باستحضار والذكر من الحق بحضور لا فانه مشهود دون له معلومون وهو لنا
معلوم لا مشهود ولهذا كان لنا الاستحضار وله الحضور فالعلماء يستحضرونه
في القوة الذاكرة والعامة تستحضره في القوة المتخيلة ومن العلماء بالله يستحضره
في القوتين يستحضره في القوة الذاكرة عقلا وشرعا وفي القوة المتخيلة شرعا وكشفا
وهذا اتم الاذكار لانه ذكره بكله ومن ذلك الباب ذكر الله له وودرجات الذكر عند
العارفين من اهل الله احدى وخمسون وتسعمائة درجة وعند الملامية تسعمائه
وعشرون درجة ٥ وقال رضي الله عنه وما من شيء في الكون الا وهو ضار نافع
فهذا القدر فيه من الربوبية العامة وبها يستدعي ذلة الخلق اليه الا ترى
الانسان على شرفه على ساير الموجودات بخلافته كيف يفتقر الى شرب دواء يكرهه
طبعا لعلمه بما فيه من المنفعة له فقد عبده من حيث لا يشعر طوعا ومحبة وكذا
قال الله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وخذ الوجود
كله على ما بينته لك فانه ما من شيء في الكون الا وفيه ضر ونفع فاستجلب بهذه
الصفة الالهية نفوس المحتاجين اليه لافتقارهم الى المنفعة ودفع المضار فادّاهم
ذلك الى عبادة الاشياء وان لم يشعروا ولكن الاضطرار اليها يكفيهم في ذلك فان الانسان
يفتقر الى اخس الاشياء وانقصها في الوجود وهو مكان الخلاء عند الحاجة بترك
عبادة ربه بل لا يجوز له في الشرع اداؤها وهو حاقن فيبادر الى الخلاء ولا سيما اذا
خرطت الحاجة فيه واضطرته بحيث تذهب عقله ما يصدق فمتى يجد اليه سبيلا فاذا
وصل اليه وجد الراحة والقى اليه ما كان اثقله فاذا وجد الراحة خرج من عنده
وكانه خط ما احتاج اليه ونعمته واستقذره وذمه وهذا كفر بالنعمة والمنعم
ولا اعلم الله ما اودعه في خلقه واحتياج الناس اليه قال فمن كان يرجو لقاء ربه
الاية اي لا يرى الا الله لا لغيره فاذا لم يرى الانسان شيئا سوى الله وانه واضع
اسباب المضار والمنافع لجا الى الله في دفع ما يضره ونيل ما ينفعه من غير
تعيين سبب فهذا معنى الاخلاص ٥ وقال في ترك الاخلاص وحقيقة الاخلاص
منك في العمل مجوسية محضة تزيل الشرك وانما ينبغي ان يشاهد المكلف
مجري العمل ومنشيه وكان ابو مدين يامر اصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن
عنده فاعل الا الله والتخليص يؤذن بالمنازع ان يطلب من المكلف ان يكون عبدا لم

ما من شيء في الكون الا وهو ضار نافع حتى مكان الخلاء

ترك الاخلاص في اظهار الطاعة

والمنازع ما هو هناك فالمخلص اثبت للعدم وجودا وجهل الامر على ما هو في نفسه
فاذن لم يكن الاخلاص الا عبارة عن رؤيته في مشهد ما معين لا في كل مظهر
وهو في كل مظهر ولا يقدر صاحب هذه الحال ان يرى حجابا بينه وبين مشهوده
فلا يمكن له ان يميز شيئا من شيء فان العين واحدة وهو على صراط مستقيم ه

وقال في باب الحرية اعلم وفقك الله ان الحرية مقام ذاتي لا الهي لان الاله
مرتبط بالمألوه من حيث انه اله ولا يتخلص للعبد مطلقا فانه عبد لله عبودية لا
تقبل العتق لكن اذا نظر اليه انه وعينه فاذا هو معدوم لا وجود له وان العدم لم
يتصف بنفسه فلم يخطر له الوجود بخاطر فزال افتقاره وبقي حرا في عدميته حرية الاثبات
في وجودها لان الحرية زوال الافتقار الى آخر ما قال ه

وقال في باب مخالفة النفس انما صعب على النفس المخالفة لكرمها اصلها وعلو منصبها
فان النيابة الالهية في العالم لها فتقول في نفسها ازمة الامور بيدي وملاكه
ولا سيما خلقني الله على صورته فمخالفتي من المخالفة الخاص من هذا المقام يكون لها المخالفة
مونا احمر وحجبت هذه النفس عن الاتساع الالهي وعما خلقت له وعن
العلم بان الصورة ليست لكل نفس وانما هي للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن
كمل من الناس ه وأما صحبة الاحداث وهم المردان فينظر العارف في المردان
من حيث انه املس لا شيء عليه فذكره مقام التجريد وانه احدث عهد بربه من
الكبير كالمطر واما المريدون والصوفية فحرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلاء
الشهوة الحيوانية عليهم ه قال ومن كمال العارف حب النساء فانه ميراث نبوي
وحب الهي فانه قال حبب الى الحديث وعلامة صحبتك مع الاحداث والنساء
لله ان لا تجد لما عنه فقد لما ابا هم ولا هيجانا الى لقائهم ولا فرحا بهم عند اقبالهم ولا
فصحبتك معلولة ليست لله بل انت ممكور ه فتقوى الله حق تقاته
هو رؤية المتقي التقوى منه تعالى وهو عنها بمعزل ما عدى نسبة التكليف
فانه لا يعزل عنها لما يقتضيه سوء الادب مع الله تعالى فحال المتقي الله حق تقاته
كحال من شكر الله حق شكره وقد تقدم معنى ذلك وهذه الاية من اصعب اية مرت
على الصحابة وتخيلوا ان الله خفف عن عباده باية الاستطاعة في التقوى وما علموا
انهم انتقلوا الى اشد لان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عزيز
ان يبذل الانسان في عمله جهده استطاعته وفي حق تقاته ليس كذلك وعلمنا
ان الله اثبت العبد في الاستطاعة فلا ينبغي ان تغيبه عن الموضع الذي اثبته الحق
فيه وان ذلك منازعة لله وفي حق تقاته اثبت له النظر اليه في تقواه وهو اهون عليه
فما كان

سوء الادب ه

فما كان شديدا عندهم كان في نفس الامر اهون عند من فهم عن الله وما كان هينا
عندهم كان في نفس الامر شديدا عند من فهم عن الله جعلنا الله ممن فهم عنه خطابه
فاتاه وجهه من عنده وهو ما اعطاه من الفهم وعلمه من لدنه علما فلم يكله الى عبديته
ولا الى نفسه بل تولى تعليمه ليريحه لما عليه من الضعف ولولا ان العبد ادعى الاستطاعة
في الافعال والاستقلال بها ما انزل الله تكليفا قط ولا شريعة ولهذا جعل حفظ
المؤمن من هذه الدعوى ان يقول واياك نستعين وقال في حقنا وحق امثالنا ممن
تبرأ من الافعال الظاهر وجودها منه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن
ان يشارك فيها فهي له خالصة فكم بين الحالتين بين التبري والدعوى فان التبري لا
يبقى شيئا وعلى ذلك ينطلق اسم المتبري ونحن نتكلم في الامر المحقق فان كتابنا هذا
بل كلامنا كله مبناه في الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها والتبري صفة الهية
سلبية والعبد حقيقته سلب والدعوى صفة الهية ثبوتية لا تنبغي الا لله عز وجل والعبد
اذا اتصف بها لم يزاحم الله فيها ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ومهما قال واياك نستعين
فانما يقولها قائلا لا حقيقة خلقها بربه وهو كبث علم هذا الى آخر ما قال ه

وقال لا تزد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزم الاتباع تكن عبدا ولا تبتدع
في العبودية حكما فتكون بذلك الابتداع ربا فانه البديع سبحانه ولا تظن باستيفائك
ربا هاهنا لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل ممن قابله بما هي عليه حقائق الاشياء فهو ه

وقال واراد الله من العبد فيما نبهه به الا يفعل شيئا من الافعال الصادرة منه
في ظاهر الامر الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله كنت سمعه وبصره
فبي يسمع وبي يبصر وبي يتحرك وقال في الصلاة ان الحق قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده فنسب القول اليه لا الى العبد ولم يقل بلسان عبده فلهذا شرع الاحرام
عقيب صلاة لينتبه الانسان بما ذكرناه انه بربه في جميع حركاته وسكناته على اختلاف
احكامها فيكون في عبادة دائما بهذا الحضور ويكون فيها لا فيها فالله الظاهر
نفسه بحقائق الاكوان في اعيانها فاعبده به ان كنت تعبده فلست بعابد فانظر
الى حولي لعلك تنتبه وتفطن فان الله ما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى سدى بل حتى تعرف انت وامثالك صورة الامر كيف
هو ه ولقد اشهدني الحق في سري في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عاينته من
كرمي بالمؤمن الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها والسيئة لا
يقاوم فعلها الايمان بها انها سيئة فالعبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي وسعت
كل شيء وانا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا ه

لا تبتدع في العبودية

وقال في باب الفقر واسراره وهذه الآية اعني قوله تعالى انتم الفقراء الى الله تسمى لنا باسم
الكل ما يفتقر اليه غيره فهنه ان نفتقر الى غيره فالفقير هو الذي يفتقر الى كل شيء ولا
يفتقر اليه شيء وهذا هو العبد المحض عند المحققين فيكون حاله في نشأة وجوده كحاله
في نشأة عدمه وقال الغني بالله فقير اليه فالنسبة بلفظ الفقر الى الله اولى من
النسبة بالغنى وقال فاذا علمت ان الفقر بهذه المثابة فالزم استحضاره في كل نفس
وعلى كل حال وعلق فقرك بالله مطلقا من غير تعيين وهو اولى بك وان لم تقدر على
تحصيل عدم التعيين فلا اقل ان تعلقه بالله تعالى مع التعيين اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام لا تجعل غيري موضع حاجتك وسلني حتى الملح تلقيه في عجينك
هذا تعليم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام ولقد رايته سبحانه وتعالى في النوم فقال
لي وكلني في امورك فوكلته فما رايت الا عصمة محضة لله الحمد على ذلك جعلنا الله
تعالى من الفقراء اليه به فان الفقر اليه به تعالى هو عين الغنى لانه الغني وانت به
فقير فانت الغني به عن العالمين فاعلم ذلك ه وقال في بابه ترك الغنى لان الغنى
صفة ذاتي للحق فاذا اجتمع في مجلس اهل الله من هو فقير ذليل منكسر وغني عالم ذو
جاه في الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير اكثر من اظهاره على الغني ذي الجاه
لانه المقصود بالادب الذي ادب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وايضا لا تخاطب
الغني بصفة قهر تذله فانه لا يذل تحتها بل يتفرعن بعظمته ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وقال تعالى لو كنت فظا الاية وما خاطب الله تعالى نبيه في ابن ام
مكتوم الا جبر القلوب الفقراء لا لعتاب نبيه صلى الله عليه وسلم ه وقال في باب
التصوف قال اهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في
التصوف جعلنا الله من الصوفية القائمين بحقوق الله والمؤثرين جناب الله ه
وقال جميع الطاعات كلها من فعل وترك اذا فعلته او تركته لاجل الله فذلك من ذكر
الله اي الله ذكر فيها ومعنى اجله فعلت او تركت على حكم ما شرع فيها وهذا هو ذكر
الموفقين من العلماء بالله ه وقال اذا اطلقت الاحدية فلا يطلق عقلا ونقلا الا بازاء احدية
المجموع مجموع نسب او صفات او ما شئت على قدر ما اعطاه دليلك الكل نسبة او
صفة احدية ممتاز بها عن غيرها في نفس الامر وما في العلوم اعجب من هذا حيث يعقل
الاحدية في كل موجود ولا يصح وجود موجود حادث الا المجموع مجموعا وهذه حيرة
عظيمة ولذلك ما طلب الحق تعالى في الايمان منا الا توحيد الاله خاصة وهو ان يعلم
انه ما ثم الا اله واحد لا اله الا هو ثم قال الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جمع ينتفي هذا الحكم وهو
ان يكون الها الا هذا المسمى بهذه الاسماء الحسنى المختلفة المعاني التي تفتقر اليها الممكن

في وجود

بحث الفقر والغنى

نصيحه

مسئله توكيل الله

عظم ه

وقفه

نصيحه

توحيد

في الوجود عينه فلا ادري اجهل ممن قال لا يصدر عن الواحد الا الواحد مع قول
صاحب هذا القول بالعلية ومعقولية كون الشيء علة لشيء خلاف معقولية شيئيته
والنسب من جملة وجوه الجمع فما ابعد صاحب هذا القول من اكتفائه ومن معرفته من
له الاسماء الحسنى فلا اعلم من الله بالله حيث لم يفرض الوحدة الا احدية المجموع وهي
احدية الالوهة له فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب الاية فمن طلب الواحد في
عينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة في الطالب
والمطلوب وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بانه طالب وعلى مطلوبه بانه
مطلوب ه وقال دم الحضور مع الايمان عند وقوع المخالفة يرد ذلك العمل حيا بحياة
الحضور يستغفر له الى يوم القيامة فهذا من عناية الاسم الرحمن الذي اضاف الاصبعين
اليه والشيطان يسعى في تضعيف الخير للعبد وهو لا يشعر فان الحرص اعماه ويجوز
الوبال واثم تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله بابليس فانه لو علم ان الله
يسعد العبد بتلك اللمة من الشيطان سعادة خاصة ما القى اليه شيئا من ذلك وهذا
المكر الالهي الذي مكر الله به في حق ابليس ما رايت احدا نبه عليه لولا علمي بابليس و
معرفتي بجهله وحرصه على التحريص على المخالفة ما نبهت على هذا لعلمي بانه لولا هذا
المانع لا اجتنب لمة المخالف فهذا هو الذي حملني على ذكرها لان الشيطان لا يقف عندها
لحجابه بحرصه على شقاء العبد وجهله بان الله يتوب على هذا العبد الخاص
فان كل ممكور به انما يمكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر بذلك المكر غير الممكور به ه
اما الشهوة فهي الة للنفس تعلو بعلو المشتهى وتسفل بانسفال المشتهى والشهوة
ارادة الالتذاذ بالمناسب ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة والتذاذ
الانسان بكماله اشد الالتذاذ ولا يفنى في مشاهدة شيء بكليته ولا يبين العشق
في طبيعته وروحانيته الا اذا عشق جارية او غلاما وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه
على صورته واصحاب الوله اقوى محبة في جناب الله من حب الجنس فان الصورة
الالهية اتم في العبد من مماثل الجنس لانه لا يتمكن للجنس ان يكون سمعك وبصرك
بل غايته ان يكون مسموعك ومدركك ه واما صحبة الاحداث وهم المردان
فينظر العارف في المردان من حيث انه املس لا شيء عليه فذكره مقام التجريد
وانه احدث عهد بربه من الكبير كالمطر واما المريدون والصوفية فحرام عليهم
صحبة الاحداث لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم ه وقال من كمال العارف حب
النساء فانه ميراث نبوي وحب الهي فانه قال حبب الي الحديث وعلامه

لا يصدر عن الواحد الا الواحد ه

فائدة الحضور وان كان عند وقوع المخالفة

ه

صحبتك مع الاحداث والنساء لله ان لا تجد المًا عند فقدهم اياك ولا هيجانا الى لقائهم
ولا فرحا بهم عند اقبالهم والا فصحبتك معلولة ليست لله بل انت ممكور ه وقال في
باب الفرق بين الشهوة والارادة اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة
صفة الهية روحانية ولا تتعلق الشهوة الا بنيل امر طبيعي فان وجد الانسان ميلا
الى غير امر طبيعي كميله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ورؤية الحق
والعلم به فلا يخلو عند هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل
صوري فذلك تعلق الشهوة وميلها لاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس
بجسد فذلك من فعل الطبيعة وان تعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل الحاصل بل
يبقي المعاني والارواح والكمال على حاله من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له بالتخيل
فذلك ميل الارادة لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجردة فالارادة
تتعلق بكل مراد للنفس والعقل كان ذلك المراد محبوبا او غير محبوب والشهوة لا
تتعلق الا بالتلذذ في نيل لذة خاصة ومحل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة
النفس الناطقة ه وقال ركعتا الفجر قبل صلاة فرض الصبح بمنزلة ركعتين قبل
فرض المغرب فان الصحابة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا سمعوا اذان
المغرب تبادروا الى صلاة هاتين الركعتين وفي هاتين الركعتين قبل المغرب من الاجر
ما لا يعلمه الا الله تعالى فان لله بين كل اذانين تجل خاص حتى يناجاه في ذلك الوقت
اختص بامر عظيم وهو كما قلنا في الخبر المروي الذي صححه الكشف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يريد الاذان والاقامة ه وايضا الداخل قبل الفريضة
صدقة يقول الله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فما ظنك بمناجاة الحق ه
وقال الشيخ التخفيف يستحب في ركعتي الفجر ه وقال اذا وجدنا الحكم عند قراءتنا القرآن
مخالفا لفتوى الامام تعين علينا الاخذ بالكتاب والحديث وتركنا قول
الامام ان كان بالرأي ولو كان بالاية والحديث فنعمل بالقرآن والحديث لا برايه ه
وقال رجحوا الاتباع والاقتداء بالسنن على الابتداع وان كان خيرا فان الفضل
في الاتباع وهو اليق بالعبد فان في الابتداع والتسنين ضرب من السيادة و
التقدم ولو شغل الانسان نفسه باستعمال الفرائض والسنن لاستغرقا اوقاته و
ولم يتسع ان يسن فيها سنة حجاب الانسان برياسته عن سياسته والذي
اعتمد عليه الشيخ من السنن المنطوق بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم مع
ركعتي الفجر اربع ركعات في اول النهار واربع قبل الظهر واربع ركعات بعد الظهر واربع
قبل العصر وركعتين قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشر ركعة بالليل

والاربع منها الوتر

قف على الركعتين قبل صلاة المغرب واعمل عليهما ه

خف

ظ لاستغرقا

منها الوتر واربع ركعات بعد صلاة الجمعة فما زاد على ذلك فهو خير على خير ونور على نور ه
واذا خطر لك خاطر في مباح فتعلم انه من النفس بلا شك فخاطر الشيطان بالمحظور والمكروه
اجتنبه فعلا كان او تركا والمباح انت مخير فيه فان غلب عليك طلب الارباح
فاجتنب المباح واشتغل بالواجب او المندوب غير انك اذا تصرفت في المباح فتصرف فيه
على حضور انه مباح وان الشارع لولا ما اباحه لك ما تصرفت فيه فتكون ماجورا في
مباحك لا من حيث كونه مباحا الا من حيث ايمانك بانه شرع من عند الله فان الحكم
لا ينتقل بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحكم هو عين الشرع وقد سد ذلك
الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا وكذلك كل واحد من الاحكام وان خطر
لك خاطر في فرض فقم اليه بلا شك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ
اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فاثبت عليه فاذا خطر لك ان تترك المندوب الى
آخر هو اعلى منه واولى فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ الثاني وافعل الاول
ولا بد فاذا فرغت منه اشرع في الثاني فافعله ايضا فان الشيطان يرجع خاسئا
بلا شك حيث لم يحصل له مقصوده وبهذا الدواء يذهب مرض الشيطان من نفسك
وتكون عمومية المقام ما يلقاك الشيطان في فج الا سلك في غير فجك اذا عاملته بمثل
هذا فاحفظ على ما نبهتك عليه فان الله قد اثنى على الذين يسارعون في الخيرات و
هم لها سابقون ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه فتوحات ه
قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه من عبد الله بنفسه فقد اشرك ومن عبد الله بعلة فقد
جهل ومن عبد الله لانه اهل للعبادة فقد اخطأ ومن عبد الله لان العبادة جوهرة اظهرتها
الربوبية فقد اصاب معنى قوله من عبد الله بنفسه فقد اشرك لانه راى ان المقوي له على
العبادة عزمه وقدرته وحوله وقوته دون حوله وقوته ومن عبد الله بعلة فقد جهل لانه راى انه
قد عرف كنه ما ثم فهو يريد ان يؤدي حق ذلك المعنى وما قدروا الله حق قدره وقوله
ومن عبده لانه اهل للعبادة فقد اخطأ لانه جعله محتاجا للعبادة وقوله ومن عبد الله
بمعنى ان العبادة جوهرة اظهرتها الربوبية فقد اصاب لان الامر صدر عنه ابتداء و
فرق موجوداته الى مقرب ومبعد وشقي وسعيد واجرى على العاصي انواع المخالفات (?)
فقبحهم بها واجرى على السعداء انواع الطاعات فقربهم بها وله الخلق والامر ه فصل قال بعض
المشايخ اقرب الطرق واسهلها واسلمها طريقة السادة الشاذلية فاولى واحرى ما سلك عليه
السالكون طريقتهم ومبنى طريقتهم على الفناء الاكبر والتوصيل العظيم والجمع على الله وعدم
التوقف والذكر والخلوة والتربية الكبرى بالحفظ والايناس باللفظ والتوسعة على
المريد وتحمل التعب عنه وترك المشاق والكلفة والنصب فتنفعل الاشياء بمجرد
النظر والدخول في كل شيء من غير ضرر والخروج عن الارادة والخروج عن رؤية العلوم
والاعمال وعن الخصايص والمواهب والاحوال فكلما ظهرت الخصايص تحققوا بالعبودية ه
الامام قال

الحضور في المباح ه

من الفصول الفتحية للشيخ حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بالحاج بافضل الحضرمي

قال الشيخ القطب مجد الدين ناصر الدين محمد بن عبد الدايم الانصاري الشهير بابن بنت
الميلق الشاذلي رضي الله عنه في كتاب حادي القلوب الى لقاء المحبوب وهو كتاب جليل
في هذا المعنى بعد كلام نفيس بشرى مثل هذا الوصل بالموت لا يغلوا الاكل
عناء دون هذا الهنا يحلوا، اذا كانت العقبى حياة هنيئة، ووداد وذكر عاجل
هنا سهل ۵ قال في كتاب المشارع سلم من غيره من لا يرى فاعلا الا الله فلم يتأثر
لوارد ولم يتألم لصادر ۵ وقال بعض المشايخ ليس في الدارين الا هو اهل ولا وطن
الا الله ۵ وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي لا تقفنّ مع نفسك ولا تعتمدنّ على من
والاك انما هي ربوبية تولتك عبودية واجلس مجلس من فقد الكل وعزّاه الله
بقوله كل من عليها فان وبقوله كل شيء هالك الا وجهه فلبس بما قل من لم يعزّ
بعزاء الله عز وجل ۵ قال ابو العباس بن عطا لم يبلغ احد الى مقام الصدق بالصوم
ولا بالصلاة ولا بشيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح نفسه بين
يديه وقال انت انت ولا بد لنا منك ۵ وقال بعضهم اصل الايمان رؤية الفضل في
جميع الاحوال ۵ ولما حضرت ابو حفص الوفاة قيل له اوصنا قال من راى فضل الله تعالى
عليه في كل نفس وراى تقصيره في شكر فضله وتقصيره في خدمته ارجو ان لا يهلك ۵
وقال ابن عطا المجاهدة صدق الافتقار الى الله والانقطاع عن كل ما سواه ۵ وقال بعضهم
تقربوا الى الله باقبال القلوب عليه ۵ وقال داود الشاذلي اقبال القلوب مع لا اله الا الله
خير من ملأ الارض عملا مع الاعراض عن الله ۵ قال ابن عطاء الله الشاذلي ان اردت ورود
المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقرا ۵ قال الشيخ اسماعيل الجبرتي
في هذا العلم من النعم الكبار وقال لو درس الناس هذا العلم كما يدرسون العلم الظاهر
لانتفعوا به وكان يقول لبعض تلامذته عليك بكتب الشيخ محيي الدين ابن عربي ۵
قال بعض فضلا العصر احسن واسلم ما سلك عليه السالك في هذا الزمان حكم ابن عطاء الله
بشرح ابن عباد ۵ وقيل من نعم الله على العباد الحكم لابن عطا وشرحها لابن عباد ۵ وقال
بعض المشايخ من اهل الورع للحالف انه يحلف ولا يستثني على ان طريق الشاذلية كانت
عليها بواطن الصحابة او كلاما هذا معناه ۵ وقال بعضهم ان الشاذلية فقهاء الصوفية ۵
فصل ينبغي لمن تشبه بهم وطالع كتبهم ان يقرا احزابهم وهي ان يقرا حزب البحر واذا
جاء وكذا بعد صلاة الصبح وحزب النور له ايضا وحزب التنوير لابن الميلق بعد الظهر
وحزب البحر بعد العصر وبعد كل فريضة وفي السحر وعند كل مهمة قال الشيخ
علي بن عمران الشاذلي صاحب مختا من قراه فكانما قرا الاحزاب كلها وفيه الاسم الاعظم في
ثلاثة مواضع وحزب التوحيد لابن الميلق بعد صلاة المغرب وحزب الحمد للشيخ ابي العباس
المرسي بعد صلاة العشا ومناجاة الحكم في السحر ۵ من الفصول الفتحية

ذكر النذر والقياس والرأي

قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الفتوحات لا تزد في العهود ويكفيك ما جبرت عليه ولهذا
كره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر واوجب الوفاء به لانه من فضول الانسان
كالسوال الموجب انزال الاحكام وكالقياس والراي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يحب التقليل على امته من التكليف وبالقياس كثر بلا شك فشغلوا نفوسهم بما كرهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لهم اجر لانهم اخطأوا في الاجتهاد ۵ وقال رض

نصيحة

عليك بالالتجاء الى من تعرف انه لا يتهمك فانه يحميك ۵ وقال الاستيذان في الخير

في منع الاستيذان في الخير

دليل على الفتور والرغبة فان استاذنت ربك في خير تعلم انه خير فانظر فان اجابك
بالعمل به ففتش وان خيرك فقد مكر بك واستدرجك وان لم يقع عندك منه اجابة
فاعلم ان في ايمانك ثلمة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع الله
فلاي شيء تستاذن بعد العلم فجدد ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول
الله آمنت بما جاء من عندك واشرع في العمل ولا تستاذن في شيء قط فان الله عليك رقيب

لا تضيع ميزان الشرع نفسا واحدا ۵

فانه يلهمك ما فيه مصالحك وميزان الشرع الذي شرع بيدك لا تضعه من يدك
ساعة واحدة ولا نفسا واحدا بل لا يزال اهل الله مع الانفاس في وزن ما هم عليه
فهم الصيارفة النقاد ۵ وقال لا تخلط بين الامور وانزل كل شيء حيث انزلته
حقيقته فلا تقل ما ثم الا الله ولو كان كذلك وهو كذلك لبس المراتب المعقولة قد
ميزت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا امر ومن
كذا امر آخر ۵ وقال واذا علمت هذا واردت ان ترى الحق على الكمال ما ينبغي ان يظهر

نصيحة في باب رؤية الحق في مرآة النبي صلى الله عليه وسلم لا في مرآتك ۵

به لهذه النشأة الانسانية فاعلم انك ليس لك ولا انت على هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله
عليه وسلم والحق مهما تجلى لك في مرآة قلبك فانما يظهر لك مرآتك على قدر مزاجها وصورة
شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التي صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في العلم بربه
في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله اماما مثل المرآة التي تنظر فيها صورتك
وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم
في مرآته وقد اعلمتك ان المرآة لها اثر في ناظر الرائي في المرئي فيكون ظهور الحق في مرآة
محمد صلى الله عليه وسلم الكمل ظهور واعدله واحسنه لما هي مرآته عليه فاذا ادركته في مرآة

ادركته ظ نصيحة

محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه كمالا لم تدركه من حيث نظرك في مرآتك وقد نصحتك و
ابلغتك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مرآة نبيك عليه الصلاة والسلام
واحذر ان تشهده في مرآتك او تشهد النبي وما تجلى في مرآته من الحق في مرآتك فانه
ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتدا والاتباع ولا تطلبا مكانا لا ترى فيه
قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود
الكامل ۵

فصل في فضل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوار في ذلك اقرب اهل الشخص
اليه نفسه فان الله يقول في حق من عبده انه اقرب اليه من حبل الوريد فكانه يقول
انه اقرب اليه من نفسه فهي اولى بما يتصدق به من غيرها كما ان الله اولى بالقرض
لانه اقرب اليه من نفسه وكل متصدق عليه صدقة تلتحق به من المخلوقين ثم جواره
ثم الاقرب اليه بعد ذلك وهو الاهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجار كما يتصدق
على تلميذه وطالب الفائدة منه واذا تحقق العارف بربه حتى كان كله نورا وكان الحق
سمعه وبصره وجميع قواه كان حفاظه في اهل الله فانه اهل هذا الشخص الذي
صفته بلا شك ه فائده واعلم ان النفس قد جبل على الشح وسبب ذلك انه ممكن فقير
بالاصالة الى من يمده فائده وقد ورد في حديث النساي في الرجل الذي تصدق عليه
بثوبين ثم جاء رجل آخر يطلب ان يتصدق عليه ايضا والقى هذا المتصدق عليه الاول
احد ثوبيه صدقة عليه فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ ثوبك ولم يقبل
صدقته فاذا علم الرجل من نفسه انه لا يسئل ولا يتعرض فله ان يخرج من ماله
كله والا فلا ه فائده ينبغي للعالم بنفسه ان يعامل نفسه بما يعامله به الشرع
الحاكم عليه ولا ينظر المريد لما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطاؤه
اكثر من اصابته ه اعلم ان حاجة الانسان النفس الى العلم اعظم من حاجة المزاج
الى القوت الذي يصلحه والعلم علمان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوت
فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة وهو علم الاحكام الشرعية لا ينظر
منها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعلق حكمها انما هو بالافعال الواقعة
في الدنيا فلا تاخذ منه الا قدر عملك والعلم الآخر هو ما لا حد له توقف عنده وهو
العلم المتعلق بالله ومواطن القيامة فان العلم بمواطن القيامة يؤدي العالم بها
الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق بنفسه هو المطالب ه قد اعلم ان
الله غيور فلا يجب ان يسأل غيره وان سأل غيره بلسان الظاهر فيكون القلب
حاضرا مع الله عند سؤاله ان الله هو المسئول الذي بيده ملكوت كل شيء بالمعنى
فان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جملة الحروف المرقومة في رق
الوجود المنشور فياخذ هذا السائل جوابه من الله اما بقضاء الحاجة واما بالدعاء
ولهذا كان سؤال الرجل السلطان اولى من سؤال غير السلطان لان وجود الحق اظهر
فيه من غيره من السوقة والعامة ولهذا رغبت الكبير عن الذين يسالون الملوك ه
وقال في باب الذكر بالتحميد لا حامد الا الله ولا محمود الا الله فما حمد الله الا الله ومحموده
عينه لا سواه فمن حمد الله على هذا النحو فقد حمده ومن نقص من ذلك شيئا فهو بقدر ما
نقص فان كنت حامد الله فلتحمده بهذا الحضور وهذا التصور فيكون الجزاء من الله على هذا الحمد عينه
فافهم ه

التحقيق

فيمن ليس الصدقة

في الاحتياج الى العلم

ادب السؤال

وقال الشيخ محيي الدين محمد بن علي ابن العربي قدس سره

اذا ابتدت سبحات الوجه فاستتر فالنور يذهب بالاعيان والاثر وانظر الى من ورا النور مستترا
ترا الضيا فامعن فيه بالبصر وخل القلب امسك منه شاهده فعند ذلك تلقى لذة النظر ه

وقال

نطح الغفر بطينا زبانا والثريا كللت بالافق دبر القلب بميسان على
شولة طالع بالمشرق هنعة الانعام في افلاكها ذرعت نثرة تهاني الغسق
نثرة الذابح للطرف رات بلعا يشكو المكين الحرق جبهة السعد اذا ما زبرت
عليها وسط خبا ازرقا صرفة المقدم عوا لم مؤخر يقتله في الطرق
وسماك يبحث ارجله في رشا طالع كالزورق ه

وقال في الطالع وهو الاول في كل بيت من القصيدة والمتوسط وهو الذي يليه والغارب وهو الذي يلي المتوسط من المنازل الالهية واسماء المنازل المقدرة للسيارة من الكواكب

نطح النثر غفرة فانظر الامر يا فتى بطن الطرف في الزبا فاقفلنا الى منى
والثريا بزبرة كللت وجبة من اتى دبران بصرفة قلبه منه قد عتى
هقعة قد عوت لها شولة جسمها نتى هنعة في سماكها والنعايم صوتا
ذرع الغفر بلدة اذ رأى الصيف صلتا نثرت في زبانة ذبحها فاسنو الشتا
طرف اكليل بلع ما رآه معنتا جبهة القلب في السعود تراه مسمتا
زبرة عند شولة في خباء قد اقلتا صرفة في نعايم مقدم الفرع عفتا
وعوت بلدة على مؤخر الفرع يا فتى وسماك بذابح في رشا قد سمتا ه

وقال

الله يعلم والخلائق تشهد اني امام العالمين محمد لكن لنا وقت يراقب كونه فاذا اتى فالسلك فيه مهند ه

وقال

انا الختم لا ختم لا انبتل انا العربي الخاتمي محمد لكل زمان واحد هو عينه يوجد
وما الناس الا واحد بعد واحد حرام على الادوار شخصان
واني ذاك الشخص في العصر واحد ومحمد مؤيدا في كل حالة
اقابل غصات الزمان بهمة تدك لها السبع الشداد ونجهد ه

وقال

اتى انني وحسادي تروم وماذاك عن حق ولكن عناية المؤيد الى السما وهو البصير
اذا علم الله الكريم سرائري فلست ابالي من سواه اذا سخط وقد صح عندي منزلي من مهيمن
فلست ابالي من ذوي الجوم او سخط فيا عجبا من عارف قال انه تولع حبا بالاله ولم يحط
سوى ربه عنه وسات ظنونه بنا فمتى تدرك فتستدرك الغلط اذا كان من ابدى التخفي بجانبي
بغيره فقول الوشاة فقد سقط ولا تلتفت من ظن سوء لانباه ولا تعرج عليه واعف عن سيء فرط ه

وقال

انا عنقاء الوجود المشترك قد ست ذاتي عن حبس الشرك انا متن والمثاني صفتي وانا الثاني لسر مشترك ه

وقال

نسبوني الى ابن حزم واني لست ممن يقول قال ابن حزم لا ولا غيره فان مقالي
قال نص الكتاب ذلك علمي او يقول الرسول او اجمع الخلق على ما اقول ذلك حكمي ه

وقال

كل وقت اراك ليلة قدري والتي للانام في رمضان هي خير من الف شهر واني انا خير منها بغير زمان

وقال رضي الله تعالى عنه

ان التحرك عن ضجر ، سخط على حكم القدر ، الساكنون لحكمنا ، قوم اعزاء صبر
فهم لنا وانا لهم ، وهم المراد من البشر ، لا فتركنن لغيرنا ، واصبر تعش معهم صبر
انى لكل مسلم ، عرف الحقيقة فاعتبر ، فى كل ما يجرى عليه ، من المكاره والضرر
قل للذين تحركوا ، من اجلنا اين المفر ، ما ثم الا حكمنا ، عند الاقامة والسفر
فاربح فعود كل تستريح ، وتكون من اهل الظفر ، فالله ليس بغايب ، وهو الكفيل لمن نظر ه

وقال

جاء المبشر بالرسالة يبتغى ، اجر السعود من الكريم المرسل ، فاتى بختم الولاية مثل ما
ختم النبوة بالنبى المرسل ، ولنا من الختمين حظ وافر ، وورثنا اتانا فى الكتاب المنزل ه

بسم الله الرحمن الرحيم وهو ثقتى ، رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من
لسانى يفقهوا قولى وقال

ما احسن العلم لمن يعلم ، واقبح الجهل لمن يجهل ، ان الاله الحق فى فعله ، قد يهمل العبد ولا يهمل
ويحرص العبد على فعل ما ، ينفعه وقتا وقد يكسل ، لانه يبصر فى فعله ، ثم يرى فى تركه يخذل
يا ليت شعرى هل ارى من فتى ، يبحث عما فيه او يسئل ، حتى يرى من نفسه انه ، سبحانه يفعل ما يفعل
ويبصر الاكوان هل هى هو ، لمثل هذا اخوتى فاعملوا ، لانه المطلوب منكم فلا ، تفرطوا فيه ولا تهملوا
سالته خوفا اهملوا امرنا ، فقال لى خادلهم امهلوا ، لا ينبسط الفعل لغير الذى ، قيل لكم فانه اجمل
كما اتى فيمن نسى اية ، بانه تنسى الا تعقلوا ، ان اديب الوقت ريحانة ، تشم الا مثل فالا مثل
لا يحصل الشخص على حكمة ، فيه به علما وقد يحصل ، مثلى فانى عالم امره ، فى وفى غيرى فلا اجهل
من صانه يجهل اسراره ، فما تصونوه ما يجهل ، الامر مكشوف لعين الذى ، يعرفه لكنه يسدل
عليه ستر الصون من غيره ، فلا تقل بانه يبخل ، حاشاهم من بخل يحسب ، اليهم فانهم كمل
اتاهم فى الكون محجوبة ، عنهم وهذا حدة العنصل ، ما بينهم وبين معبودهم ، بدريه الاعلم والافضل
فهم لمن تظهر افعاله ، بخاصة منه ولا يعقل هم ، وقال رضي الله عنه

ولما اتانى الحق ليلا مكلما ، كفاحا وابداه لعينى التواضع ، وارضعنى ثدى الوجود تحققا
فما انا مفطوم وما انا راضع ، ولم اقتل القبطى ولكن زجرته ، بعلمى فلم تعسر على المراضع
وما ذبح الانبياء من اجل سطوتى ، ولا جاء شرير يبطش رافع ، فكنت كموسى غير انى رحمته
بقومى فلم تحرم على المراضع ، لعزة امور ان تحقق امرها ، بدا لك علم عند ربك نافع ه وقال رضي الله عنه

نبه على السر ولا تفشه فالبوح بالسر له مقت على الذى يبديه فاصبر له واكتمه حتى يصل الوقت ه وقال

قل للامير رام ادراكا لخالقه ، العجز عن درك الادراك ادراك ، من دان بالحيرة الغراء فهو فتى
لغاية العلم بالرحمن دراك ، واى شخص اتى الا تحققه ، فان غايته جحد واشراك
فالعجز عن درك التحقيق شمس ضحى ، جرت بها فوق جو النفس افلاك ه

وقال الشيخ محيى الدين رضي الله تعالى عنه وعنا به

بالمال ينقاد كل صعب من عالم الارض والسماء ، يحسبه عالم حجابا لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذى فى النفوس منه لم يجب الله فى الدعاء ، لا تحسب المال ما تراه من عسجد مشرق لراء
بل هو ما كنت يا بنى به غنيا عن السواء ، فكن برب العلى غنيا وعاملا كن بالوفاء ه وقال

قل كيف يسكن قلب لا يحيط به ، وقد تبقى هذا فى تقلبه من بطنى الى التحصيل فابته
فان ما فاته اعلا لمغتبه ه ، كيف يخشى فؤاد من لبس يخشى غير محبوبه القديم ويرجو
كل قلب قد داخلته حظوظ ، من كيان العلى ودا القلب ينجو ه ما فاز بالتوبة الا الذى
قد تاب منها والورى نوم ، فمن يتب ادرك مطلوبه من توبة الناس ولا يعلم ه وقال
بذكر الله تغتفر الذنوب ، وتبتهج البصاير والقلوب ، وترك الذكر افضل منه حالا فان الشمس ليس لها غروب ه

وقال رضي الله عنه

اذا قلت يا الله قال اما انت ، فلا بد عن الابا منك عينتا
وخصتص باسماء لنا ما تريده ، بحالك او باللفظ ان انت مكلفتا
فان كان عن حال اجاب ملبيا ، وان كان بالالفاظ انت اذا انتا
ولكن بشرط الامتثال لامرنا ، وان لم يكن هذا فما كنت اذ كنتا
استراذا اسرت حال القول قولنا ، واعلن ايضا كلما انت اعلنتا
ذكرتك فى جمع كرام الميتة ، ملايكة اذ كنت بالذكر لى صنتا
وهان على الاكوان امر وجودكم ، لجهلهم بل هانوا عندى وما هنتا
فلا بد عن الا اذا كنت قاطعا ، فانى مجيب ما دعوت وان خفتنا
يكلفنى وقتا جزاء لما انى ، اليك من التكليف منى وان بغتنا
رايتك تعصينى وعينى عينكم ، فيابى ومنكم من يعنتنى عنتا
احوم لكم فيما تقومون لى به ، فدينا بما قد كنت انت به دنتا
الغت لكم ما اشتد من ذكر قوتى ، لانك فى وقت التكاليف لى لنتا
اصون بكم عرضى واحفظ ذاتكم ، فانك لما ان سجنت بكم صنتنا ه

وقال

من يعبد الله على امره ، ذاك الذى يعبده حقا
من يعبد الله على شرعه ، ذاك الذى يعبده رقا
العبد من يعبده هكذا ، لا يلتفت اجرا ولا خلقا
والله يجزيه على فعله ، صدقا لما قد قاله صدقا ه

وقال

من يعبد الله ان الله قد عبدا ، ذاك الوحيد فلا تشرك به احدا
كما اتاك باى الكهف اخرها ، وقد اضاف اليه ذاك فاستندا
ذا الفعل كله والاعمال اجمعها ، لله ليس لكون فعله ابدا
وقد اضيف اليه وهو فاعله ، لكى يميز من اعرى ومن جحدا

وقال رضي الله عنه

الله يجعلني عبدا ويعصمني ⁕ من السيادة حالا انها شوم ⁕ مادمت في حال تكليف وفي حجب
والنور مكتنف والسر مكتوم ⁕ اقصى السيادة اني عنه صورته ⁕ واني حاكم والخلق محكوم
وكوني خلفنا هو المطلوب من خلق ⁕ والحق خالقه والامر مفهوم ⁕ ان قمت قمت به او كنت كنت به
هذا المراد الذي في الشرع معلوم ⁕ فالله يرزقني ما يليق به ⁕ من المعارف ما فيه تقسيم

وقال لما رايت وجودا ماله حد ⁕ اقبلت اعدو اليه وهو يبعد ⁕ فقال لي وهو في اذاني يخاطبني
ان الوجود الذي رايته فقد ⁕ فقلت انت معي فقال انت معي ⁕ كالفرد يضرب فيه عندنا الفرد
لما رايت وجودي لا يزايلني ⁕ علمت ان وجود السيد العبد ⁕ بذا اتى في كتاب الله صورته
الامر لله من قبل ومن بعد ⁕ الحق عندي معي بعد هو معتقدي ⁕ في كل حال اذا اروح او اغدو
الحمد لله عيني حمدي لي سند ⁕ ومالنا منه من اعياننا بد ⁕ كمثل اسمائه التي نعتت
بالنص يطلبها التقييد والعد ⁕ ان العقول لتحصيها مفصلة ⁕ فيها الخلاف وفيها المثل والضد
كذلك الحكم في كوني فاما انا ⁕ اثبتها اولها الاثبات والوجد ⁕ والحكم فينا الذي يعطي حقائقنا
للحل والعقد والتليين والشد ⁕ هو الذي لم يزل تخفى حقيقته ⁕ باهي اليوم في ابصارنا تبدو
منه الامور التي تشغف لتسعدنا ⁕ اخرى ويشهد لي الرحمن الغي والرشد ⁕ وقال رضي

من علم السر الذي في القضا ⁕ فذ علم الامر الذي يبتغي ⁕ فامره يجري على حكمه
في كلما ينوي وما يبتغي ⁕ يستعجل الامر الذي لم يصل ⁕ او انه جبرا ولم يبلغ
يقذف بالحق على باطل ⁕ يدمغه وقتا ولم يدمغ ⁕ قد يفرغ الرحمن منا لنا
وشاننا الدايم لم يفرغ ⁕ من مبلغي لما رأى رشدنا ⁕ في نبله بالله من مبلغي هو

وقال غيره

ياعين هذا السيد الاكبر ⁕ وهذه الروضة والمنبر ⁕ ياعين اذا ما الفت تبعنيه
فالاجفانك لا تمطر ⁕ هذا مقام المصطفى احمد ⁕ فمثله الاعين لا تنظر
كل مقام قد سما قدره ⁕ في هذه الحضرة مستصغر ⁕ وددت نجوم الافق لو انها
كانت قناديل بها ازهر ⁕ قد حسدتها سدرة المنتهى ⁕ لما حوت والفلك الانور
تجمع الفضل بها والندا ⁕ والمجد والسودد والمفخر ⁕ فاستبشري يا مقلتي باللقا
حتى راى الاحباب يستبشر ⁕ في حضرة الله تعالى السمحة ⁕ بقوله فاصدع بما تومر
بدر دجا اصحابه انجم ⁕ بحر نداه املء انهر ⁕ ما كان اسنى وجنتي لو غدت
موطئة حين لمن يخطر ⁕ اذا ثراها الزعفران الثمين ⁕ ومن شذاها المسك والعنبر

وقال الشيخ ابن عفيف

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب ⁕ وعند هذا المرجى ينتهي الطلب ⁕ به تخط رحال السائلين فما
لسايل الدمع في القضية ما يجب ⁕ قف وقفة الذل والاطراق ذا ادب ⁕ فعند حضرته يستلزم الادب
راحات راحاتكم نحت بشراهبات هبا ⁕ لنا يحيى بها الترب ⁕ له الملاحة خلقا والندا خلقا
والثغر مبتسم والكف منسكب ⁕ ولا يجيب بلا لكن بلا ونعم ⁕ وكم بلا اجلا عني به وصب
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي ⁕ فانت قصدي وانت السول والارب ⁕ عبيدك ابن مكيك طالب اربا
ودمعه سايل والقلب مكتئب ⁕ فاشفع له ولاهليه وعترته ⁕ فانت حسبي ومالي غير ذي حسب

وقال الشيخ في الباب الثاني من الفتوحات اعلى درجات اهل الادب مع القوم التسليم لهم فيما يقولو
واعلاه القطع بصدقهم وما عدا هذين المقامين فحرمان ه وقال فيه ايضا اعلم يا اخي انه لو
كانت علوم الوهب نتيجة عن فكر ونظر لانحصرت في اقرب مدة ولكنها مواردة تتوالى
من الحق على خاطر العبد والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل
قابل على الدوام فاما يقبل الجهل واما يقبل العلم بحسب جلاء مراة قلبه وصداها واذا
صفا القلب حصل له من العلم في اللحظة الواحدة ما لا يقدر على كتابته في ازمنة
متطاولة لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف يقتضي
ما لا يتصور له نهاية وقد قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما الى اخر
ذلك ه وقال في الباب [illegible] اكثر العقلاء بل كلهم يقولون عن الجماد انه لا يعقل فوقفوا عند
بصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي ان حجرا كلمه مثلا يقولون
خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار
في جميع العالم وقد ورد ان كل شيء يسمع صوت المؤذن من رطب او يابس يشهد له
ولا يشهد الا من علم وذلك عن كشف لا عن استنباط عن نظر واطال في ذلك ه وقال
في الباب [illegible] لا يجتني ثمرة التهجد وعلوم الغيب صاحب على [illegible] كل ليلة الا من كانت
فرايضه كاملة فان كانت فرايضه ناقصة كملت من نوافله فان استغرقت الفرايض
النوافل لم يبق للمتهجد نافلة وليس هو بمتهجد فاعلم ذلك ه وقال في الباب [illegible] يقول
الله عز وجل في بعض الهواتف الربانية يا عبدي الليل لي لا للقران ان يتلى ان لك
في النهار سبحا طويلا فاجعل الليل كله لي وما طلبتك اذا تلوت القران بالليل تقف
مع معانيه فان معانيه تفرقك عن المشاهدة فاية تذهب بك الى جنتي وما
اعددت فيها لاوليائي فاين انا اذا كنت في جنتك مع الحور متكئا على فرش
بطاينها من استبرق واية تذهب بك الى جهنم فتعاين فيها من انواع العذاب
فاين انا اذا كنت مشغولا بما فيها واية تذهب بك الى قصة ادم او نوح او هود
او صالح او موسى او عيسى وهكذا وما امرتك بالتدبر الا لتجتمع علي بقلبك
واما استنباط الاحكام فلها وقت اخر وثم مقام رفيع وارفع واطال في ذلك ه
وقال في الباب [illegible] في حديث استفت قلبك وان افتاك المفتون في هذا الحديث
ستر لمقام التنور عيني فانهم اذا كشفوا عنه عرفوا به كما اشتهرت اخت بشر الحافي لما
سالت الامام احمد عن الغزل على ضوء مشاعل الولاة اذا مرت بالليل فقال لها
الامام احمد من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي فيها فلو انها علمت معنى
حديث استفت قلبك لعلمت انها ما سالته عن ذلك حتى رابها فكانت تدع
ذلك الغزل من غير سوال وتستر مقامها ولا يثني عليها بذلك فانه صلى الله عليه
وسلم انما اعطانا ذلك الميزان في تلوينا ليكون مقامنا مستورا عن الناس فالصا
مخلصا لا يعلمه الا الله اللهم الا ان يكون احد مقتدى به فله ان يظهر ورعه ليتبع ه

فنفوس العلماء على هذا دع ما يريبك الى ما لا يريبك ه الشيخ احمد بن عبد العزيز

وقال في الباب ٢٠٣ الكامل من الرجال من جمع بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعو الى الله ويتستر بقراءة كتب الحديث والرقائق وحكايات المشايخ حتى لا تعرفهم العامة الا انهم نقلة لا يتكلمون من احوالهم قلت وكان على هذا القدم سيدي الشيخ ابرهيم الجعبري وسيدي احمد الزاهد وسيدي حسين الحاكي رضي الله عنهم وقال في الباب ٤٠٤ ينبغي للمحقق ان لا يذكر الله تعالى الا بالاذكار الواردة في القران حتى يكون في ذكره تاليا فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر التالين والذاكرين فلو اتى بالذكر من غير قصد التلاوة كان له اجر الذاكر دون التلاوة فينقص من الفضيلة بقدر ما نقص من الفرض واطال في ذلك ثم قال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه اعلم انه لما كان الصوم سببا للقاء الرب كان اتم من الصلاة من هذا الوجه لكونه انتج للقاء الله الذي هو مشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة فالحجاب يصحب الصلاة ولا يصحب الصوم الاتراه تعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين والصوم لا يقسم فافهم وقال فيه للملائكة الترقي في العلم لا في العمل فالذين يخرجون بالاعمال كما لا ترقي لنا باعمال الآخرة اذا انتقلنا اليها واما الانسان فله الترقي في العلم والعمل ولو ان الملائكة ما كان لها الترقي في العلم ما قبلت الزيادة من آدم حين علم الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم تكن عندهم فتامل ذلك وقال في الباب ٤٠٤ اعلم ان نسبة الانسان الى امه اولى من نسبته الى ابيه وذلك لانه من جهة ابيه ابن مراتبة ومن جهة امه ابنها حقيقة وقال في الباب ٥٠٤ يجب على كل من لم يكن له شيخ ان يعمل بهذه التسعة امور حتى يجد له شيخا وهي الجوع والسهر والصمت والعزلة والصدق والصبر والتوكل والعزيمة واليقين واطال في بيان كل واحد منها وقال في الباب ... في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها انما قدم الفجور على التقوى ليتنبه تعالى على ان الفجور هو الغالب على الانسان ثم يرجع العبد الى ربه في كونه هو المقدر عليه ذلك فيتوب عليه وقال الذي اقول به وجوب الوضوء على من اكل لحم الابل لكن تعبدا او هو عبادة مستقلة مع كونه لم ينقض طهارة الآكل له فتصح صلاته بالوضوء المتقدم على الاكل وهو عاص ان لم يتوضأ من لحوم الابل قال وهذا القول ما اعلم احدا قال به قبلي قال وان نوى في هذا الوضوء رفع المانع فهو احوط وقال الاوجب عندي ان الخف اذا تخرق فيمسح عليه ما دام ينطلق عليه اسم الخف وان تفاحش خرقه وقال ولا نص في هذه المسئلة صريحا في كتاب ولا سنة فاذا تخرق الخف على ما قلنا هذا وظهر من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه ومن الخف ما دام يسمى خفا وقال يستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الاية يتبعها فياخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظها من المشي قال وهكذا كان يتلوا ايلا من اشياخنا منهم عبد العزيز المهدوي وقال يتعين في حق الشرع مراعاة الله في السر والعلن مع الانفاس فان ذلك من خصائص الملا الاعلى واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان له هذه الرتبة لكونه مشرعا في جميع احواله خلافا لوجد الآخرين واجب او مندوب او مباح فهو ذكر الله بالمباح فافهم واليه الاشارة بقول عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه

ما يجب على كل من لم يكن له شيخ

يدل وهذا على انه مجتهد مطلق الشيخ احمد

٥

٥

وايضا فما قال الشيخ الجنيدي المحقق بهذا الشهود في هذا المقام من لا تكون عينه الثابتة وصورة معلوميته لله ازلا مخصوصة بخصوصية جزئية بل تكون محيطة كلية في مظهريته احاطة احدية جمعية تجمع في مظهرية عينه الغيبية حقائق المظهريات كلها فانها عين الاعيان وحقيقة الحقائق فالتجلي الذاتي له في قابليته يكون تجليا احديا جمعيا كماليا بحسب عينه وقابليته الاحدية الجمعية المطلقة له فيظهر لك كلية الروح وجزئيته والله الهادي

قال رضي الله عنه في الباب الثاني والثلاثمائة من الفتوحات فنقول ان روح العالم الكبير هو الغيب الذي خرج عنه خاتم ويكفيك انه المظهر الاكبر الاعلى لان عقلت وعرفت قوله سبحانه الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعد ان بان لك روح العالم الكبير فينبغي لك ان تعلم ارواح صور العالم هل هي موجودة عن صورة او قبلها او معها ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان الصغير كالقدرة روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على ما ذكرنا تفصيله والتحقيق في ذلك عندنا بان الارواح المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة لاعيانها مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد فلم تتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهرت صور الحروف مفصلة بعد ما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وباء وجيم ودال في البسائط وهي ارواح البسائط وقيل هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوى الله صور العالم اي عالم شاء كان الروح الكلي كالقلم واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس من منع من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم انشأناه خلقا آخر فاذا سوى الله الصورة الجسمية فهي الى صورة يشاء من الصور الروحية ركبها ان شاء في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ما قدره العزيز العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار وفلان اسد وفلان انسان وهو اكمل الصفات واكمل الارواح قال تعالى خلقك فسواك فعدلك وثمت النشأة الظاهرة للبصر في اي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح فينسب اليها كما ذكرنا وهي معينة عند الله فتمتاز الارواح بصورها

نسخة الحق

بسم الله الرحمن الرحيم **انا عرضنا الامانة** على السموات والارض الاية العلم لله
اعلم ان الامانة هي التجلي الالهي الذاتي الجمعي اي التجلي من حضرة هذا الاسم الجامع الذي هو
احدية جمع جميع الاسماء لا التجلي الذات الاحدية المطلقة اذ لا حكم ولا اسم ولا رسم ولا تجلي
ولا غير ذلك ثمة الاحدية الذاتية فيكون تعين هذا التجلي ثمة من الحضرة الالوهية فيضاف
التجلي لهذا السر الى ذات الالوهية لا الى مطلق الذات وهو التجلي يوجب ان يكون الانسان
خليفة الله في ارضه الواسعة وهي الخلافة الكبرى لان العبد اذا كان مظهر الصفات مولاه
ومتخلقا باخلاقه في الصورة يوجب اليه كل من له حاجة الى سيده فيحكم بين العباد بما اراه و
اعطاه سيده كما ورد ان الله خلق ادم على صورته اي المعنوية وهي ظهور صفاته سبحانه فيه قال
بعض الكمل في تفسير هذا الحديث ما سمى الحق سبحانه وتعالى بشيء من الاوصاف الا وجعل للانسان
نصيبا منه كما تقول لزيد قادر سميع عالم وامثالها في الحقيقة هذه الصفات كلها لله والانسان
مظهر ومراة لها لان الحب الازلي الذاتي الموجب للجلاء والاستجلاء اقتضى ان يكون له سبحانه
مراة جامعة لجميع الصفات منحصرة جمعا وجسما غير متناهية معنى وقد لا يعني ان له المظهرية
من حيث جسميته وروحه بدنيا واخرة وهي الامانة المودعة فيه اللازم المستلزم للخلافة
المنشار اليها في التنزيل والاخبار النبوية والاثار وليس لغير الانسان قابلية تحمل هذه الامانة
ولهذا قال عز من قائل وحملها الانسان ولم يقل وحملها يا ايها الانسان كما قال في مقابلة فابين
فظهر ان حمل الانسان هذه الامانة من حيث استعداده وقابليته الغير المجعول الازلي
اللازم لماهيته العينية الثابتة في حضرة العلم بخلاف غير الانسان من السفلي والعلوي
المؤثر والمتأثر المعبر عنها بالسموات والارض والحاصل منهما وهي المركبات العنصرية
الجمادية والنباتية والحيوانية المعبر عنها بالجبال لكونها عالية من الارض وسافلة من السماء
فتوسطت كما توسطت الجبال وحصلت من الاباء العلوية المؤثرة والامهات السفلية
المتأثرة فصارت المواليد في البين ولذا جاءت ذات البين فانهم فانها لم تكن لها قابلية ظهور
الحقائق الحقيقية من الاسماء والصفات مطلقا ثم في الانسان ظل النور الوجودي الحقيقي
وهو الوجود الاضافي واحكامه واثاره من التعينات الخارجية والشؤونات الظاهرة
وهي الصفات المنسوبة الى الممكنات وظل النور عبارة عن انعكاسه على غيره وتنويره
اياه ولما كانت مرتبة الامكان وما يجري من الممكنات عدما محضا وظلمة صرفة
من حيث نفسها والانسان من جهة هذه الحيثية محتوعلى جميع ما في الامكان فاجتمعت
فيه ظلمات بعضها فوق بعض فكان ظلوما على المبالغة ومع هذا لان يتنور اذ الظلمة عدم
النور عما من شانه التنور فاستعداده طلب النجاة من الظلمات الى النور وان يكون هو
مجمع الانوار والاثار لان كل شيء جاوز حده انتقل الى ضده وضد جميع الظلمات القاهرة
الانوار الباهرة الظاهرة من النور الحقيقي الوجودي المسمى بحقيقة الحقائق في الانسان محل
وظل فيه جميع الحقائق النورية الالهية انه كان ظلوما بجميع الظلمات الامكانية لاحتوائه على

جميع

جميع الحقائق الكونية الامكانية العلوية والسفلية لولا هذه الصفة الظلومية الظلمانية
فيه على اتم الوجوه ما كان مراة لجميع الوجوه ولم يشفق الانسان من التحمل كما اشفقت
الموجودات كلها لانه كان من الروح المضاف الى الحق قال الله سبحانه فاذا سويته اي
جعلته مسوى من جميع المراتب الامكانية اذ لو بقي شيء منها لم يكن في الانسان كان ناقصا
لا مسوى فظهر اشتماله على جميع الكائنات ونفخت فيه من روحي فتعرفت اليه فعرفني
بي وما علم ولا عرف شيئا غيري لاستهلاكه واستغراقه في حضرتي فما عرفني الابي وما عرف
الاشياء الابي فهو كان جهولا في حد ذاته ونفسه مطلقا فلولا هذا الجهل المطلق ما ظهر
فيه العلم المطلق الشامل المحيط بالكل وعلم ادم الاسماء كلها الاية لما تقدم من ان ظهور
كل شيء بنحو ضده فان قلت مما بينت تبين ان العالم اجزاءه وجزئياته مظاهر
جزئية للصفات والاسماء بمعنى ان كلا منها مظهر اسم او اسمين او اكثر بخلاف الانسان
فانه مراة الحق وظل الوجود المطلق فانعكس فيه جميع الحقائق اي ليس الانسان من العالم
قلت بل الانسان روح العالم فالاصل هو الروح غير مطلوب لنفسه الا تراه يفنى الجسم
يفنى والروح باقية كما يفنى العالم والانسان باق في الدار الاخرة قال الله تعالى تبدل
الارض غير الارض والسموات الاية وقال في حق يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالحق
فالعالم يتبع الانسان لانه مسخر له وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وهو
اي العالم نسخته لان كل ما في العالم في الانسان بدون العكس لان الله سبحانه قال في حق
الانسان ونفخت فيه من روحي وما قال في غير هذا وقال بلسان حبيبه صلى الله عليه وسلم
ما وسعني ارضي ولا سمائي انما وسعني قلب عبدي المؤمن الحديث وقال يا ابن ادم خلقت
كل شيء لاجلك وخلقتك لاجلي الحديث فان قلت ان الله تعالى يقول لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس الاية نقول ما هو الا لكون الاشياء الموجودة في العالم محسوسا
في الروية والمنظر الاعلى لا انه اكبر في المقدار عند الله تعالى من الانسان لانه المسخر له الاملاك
والافلاك المستظهر بصفات الخلاق كما ورد تخلقوا باخلاق الله وهو ظل الله ومراته والعالم
مراة الانسان وظله وفرعه قال الله سبحانه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وقال تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ولا يخرج شيء من الظاهر والباطن فان قلت يظهر مما
ذكرت ان كل فرد من النوع الانساني له المظهرية والمراتية للتجلي الذاتي الاحدي الجمعي
ونحن نعلم بالضرورة ونرى التفاوت بين الاشخاص والافراد مع الاتحاد النوعي والاتفاق
الحقيقة الروحية فاعلم ان وجود كل شخص انساني او غيره مستند الى اسم كلي او جزئي من الاسماء
الالهية والاسماء متفاوتة الدرجات في سعة الدائرة وكمال احاطتها وضيقها وكليتها وجزئيتها
وان لكل اسم مظهرا خاصا فلكيا وكوكبيا وكليات هذه المظاهر عليتها ومعلوليتها بحسب
سلطنة ادوارها فلاجرم متى قدر تعين وجود شخص انساني بعد تعينه بماهيته في الحضرة

تمام

فافهم

العلية من حضرة اسم في زمان غلبة حكم مظهر اسم كلي بحكم سلطنة دوريته فان
كان ذلك الاسم الذي يتعين منه وجود هذا الشخص الانساني اسما كليا من الاصول
الالهية السبعة مثلا يتنزل ذلك الوجود بحكم اقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها
في الاسماء الكلية ومظاهرها وتوجهاتها واجتماعاتها على وفق اقتضاء سلطنة دورة
مظهر ذلك الاسم الكلي حينئذ ذلك الوجود على جميع المظاهر والمراتب بلا توقفه ولا تعويقه
في شيء من المراتب والمظاهر بل هو احدى النسب فيبقى الابوان بصورة غذاء يتناوله
الابوان على اعدل وجه ويستحيل الى النطفة بلا مانع ويتفق اجتماعهما فيستقر في الرحم
ثم يتطور في الاطوار فيه بلا عوائق بحكم امداد جميع الاسماء من حيث مظاهرها جميعها اياه
وتوليتها اياه الى ان يتولد ويبلغ مبلغ الرجال واهل الكمال وصار مظهرا الاسم استند اليه
وجوده اولا واما اذا كان الاسم جزئيا يتنزل الوجود المتعين منه في المراتب لكن
مع تعويق وتوقفات في طريق تنزله بسبب اختلافات اقتضاءات الاسماء الجزئية
المتقابلة واختلافات احكام مظاهرها الفلكية والكوكبية وذلك مثلا بان يقتضي اسم
جزئي تعين وجود شخص انساني من حيث مظهر تشكل اتصال فلكي او كوكبي فيتكون
بحكم ذلك الاقتضاء صورة نبات او حيوان مقدر تكون صورة مزاج هذا الشخص الانساني
منها او من احدها فيقتضي اسم اخر مقابل له ويخالفه في الحكم فسادهما فيرجع كل واحد
منهما الى اصله او بسائطه ثم يقتضي مرة اخرى بحكم مظهر اخر تعينا ويقتضي مخالفه خلافه
عزما يتفق ذلك مرارا الشخص واحد فيتعوق ويتوقف تعين وجوده ومزاجه
بهذا المعنى الى ان يتفق خلاصه من احكام هذه التعويقات ليتعين اخر الامر ويظهر
وكل واحد من احكام هذه التعويقات محدث في نفس هذا الشخص الانساني ومزاجه
غلبة احكام امكانية واثار طبيعية وموجب اعراضه وغفلته عن موجده الحق
تعالى وتقدس وعما عنه من الشرع والامر والنهي والامور الاخروية والتحقيق في هذا المقام
ان الارواح المجردة وان كانت كليتها وجزئيتها باعتبار مبادئها من الاسماء الالهية الكلية
والجزئية الا انها اي الارواح المنفوخة في الابدان ترجع من حيث الكلية والجزئية الى
صلاح الاجسام العنصرية والابدان المنتجة للارواح النفسية الانسانية من حيث
استعدادها لتعلق الروح الحقيقي الذي هو لطيفة الهية وذلك لان هذه النفوس الانسانية
نتيجة عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدة عنها لانها ما ظهرت الا بعد تسوية الاجسام
واعتدال اخلاطها فهي للنفوس المنفوخة فيها من الروح المضاف اليه تعالى كالاماكن التي
تطرح الشمس شعاعاتها عليها فتختلف اثارها باختلاف القوابل اين ضوء نور الشمس
في الاجسام الكثيفة منه في الاجسام الصقيلة فلهذا تفاضلت النفوس بتفاضل
الامزجة فترى نفسا سريع القبول للفضايل والعلوم ونفسا في الضد منها وبينهما متوسطات

فهكذا

فهكذا الامر ان خمرت قال الله تعالى فاذا سويته يعني الجسم الانساني ونفخت فيه من روحي
فقدم التسوية لان قابلية القابل يتبعها فعل الفاعل **اشارة** اعلم انك قد رايت في كلام
القوم غير مرة انهم يقولون ان ارواح الكمل كلية وارواح عوام الناس جزئية وقد عرفت
من قبل معنى الكلية والجزئية في الارواح والاجساد من جهة التفاوت بين الاسماء الالهية و
ان اردت زيادة توضيح فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى ذاته ليس بينه وبين العالمين مناسبة
بالكلية ولسان هذا المقام يقول والله غني عن العالمين وانما المناسبة بين الاسماء والعالم
من حيث ان الاله مثلا يطلب المألوه والقادر والمريد على هذا القياس فظهر العالم كله
اثارا ومظاهر للاسماء وكل اسم حكمه عام وسلطنته دائمة تحته اسماء عديدة كالجنس مع
النوع على حسب الاحاطة وعدمها كما تقدمت الاشارة اليه فهو كلي ومن يستند اليه وجوده لم
يكن الاصلح المزاج قريب الى الاعتدال الحقيقي واما الاعتدال الحقيقي فهو مخصوص بنبينا
صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم مظهر الاسم الله ولهذا اجتمعت فيه حقائق الوجوب
والامكان ومنه ظهر وانتشأ ما في العالم جميعا فبين الارواح الكلية والاجسام المعتدلة القابلة
لظهور اثارها تلازم عادي بحكم العزيز العليم ولن تجد لسنة الله تبديلا فمن اراد اوضح مما
ذكرنا فليراجع الى الكتاب المسمى بانشاء الدوائر للشيخ الاكبر رضي الله عنه والله هو الهادي
واليه يرجع الامر كله فافهم ان كنت من اهله والله اعلم ان السيد مير ماه كاه الله اجله
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما خلق الله شيئا اشبه به من ادم ⁂ قال الله سبحانه
ليس كمثله شيء الاية تامل ترشد ⁂ وروي عنه صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
فقد عرف ربه ⁂ تامل تعرف المقصود ⁂ **فائدة** الناموس في الاصطلاح الذي ياتي بالخير
والجاسوس هو الذي يستعمل في الشر ⁂ من الفتوحات في السادس والستون
في اليواقيت والجواهر عن الشيخ عبد الوهاب الشعراوي استواء شمس الشريعة في سنين
واربعمائة بتاريخ اهل الطريق والكشف وهو من خلع سيدنا حسن بن علي رضي الله عنهما
نفسه النفيسة عن الخلافة الحقة لاسباب موجبة معروفة مشهورة وتاريخ عامة
الناس من الهجرة وبين الهجرة والخلع اربعين سنة فالاستواء بهذا التاريخ في خمسمائة ⁂
متى ذكرت النفس يراد بها في اصطلاح الصوفية الاوصاف المعلولة من العبد في كتابه الرجال ⁂
قدرنا وكان العفو منا سجية ⁂ ولما قدرتم سال بالدم ابطح ⁂ كفى شرفا اني مضاف اليكم
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ⁂ وكل اناء بالذي فيه ينضح ⁂ واني بكم اكنى وادعى وانسب ⁂
في التكلم الاكبر لا حرج على العبد المريض في شكواه لا خيه ما به من المرض لما يستعين باخيه
اذا كان ضعيفا فان المؤمن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهمه عظم عليه واذا وجد من يقاسمه
فيه ولو بالتوجع خف عليه التالم واستراح ⁂ ذكره في الباب ٥٦٢

سُئل الشيخ الامام العلامة السيد عمر بن عبد الرحيم المكي المشهور بالبصري نفع الله به عن ماء
خف البير والسواني التي تنساح ولا بد ان يتناثر من الحبال شيء من النجاسة الملاقية لها
للارض المتنجسة من زبل البقر وغيرها الى الماء فهل اذا اراد المتوضي ان يتوضا منه يجوز ذلك
حيث ان المتناثر لم يغير الماء وهل له ذلك بغير تقليد ام يتعين تقليد الغير فان قلتم يتعين التقليد
فبينوا كيف حال التقليد لمن لا يعرف حكمه. اجاب المعول عليه في الاخذ من مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه ان الماء القليل يتنجس بمجرد الملاقاة ومذهب الامام مالك رضي الله تعالى
عنه لا ينجس الا بالتغير فينبغي للمحتاج الى استعمال الماء المذكور تقليده ومعنى التقليد
الاخذ بقول المجتهد والعمل به ومعنى استشعار العامل انه عامل على وفق قول الامام فقد قلده
ولا يحتاج الى لفظ والله سبحانه وتعالى اعلم. تقليد الوجه المقابل لما عليه الاكثر بالنسبة
لعمل الشخص به في خاصة نفسه سائغ عندنا مطلقا خصوصا اذا كان اوفق بالحديث وقد
قرر بعض المحققين في الاصول انه يحسن من الانسان العمل بخلاف مذهبه وتقليد امام
آخر في صورتين احدهما ان يكون الاحتياط في مذهب المخالف والثانية ان يكون مع قوة
الدليل وموافقة السنة النبوية ولله در القائل «ومذهبي هو ما صح الحديث به ولا ابالي
بلاح جهم او رازي» [illegible] بل الظاهر المتبادر من هديه صلى الله عليه وسلم المروي مبادرته
الى مهم يكون صرف الوقت اليه اهم من صرفه الى الاشتغال بالذكر والدعاء الجمع وان كانا
في حد ذاته من اعظم القربات المهمات وهذا هو المعروف من هديه صلى الله عليه وسلم صرف
الوقت الى ما هو اهم وهذا الخلق هو المشار اليه بقول بعض كمل العارفين الصادق
يتقلب في اليوم اربعين مرة والمنافق يبقى او يثبت على حالة واحدة اربعين سنة اي شأن
اهل الصدق النظر فيما يقتضيه الوقت وصرفه الى ما هو اهم ومن لازمه سرعة التحول والانتقال
في زمرة العامة ومن شأن غيرهم حب المثابرة على حالة واحدة وهي مع ما فيها من تفويت كثير من
الكمالات التي لا تكتسب الا في هذه النشأة مظنة لحصول الشهرة التي لا تحصل السلامة معها الا
لمن عصمه الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
فان رمت التفصيل فقيامه صلى الله عليه وسلم اي بعد بعض الصلوات يحتمل ان يكون كما تقرر
لمعارضة ما هو اهم منه من هذا الامر الذي هو من اعظم المهمات كما مر ثم ان كان مما يخشى فوته حصلت
المبادرة التامة او مما يمكن تداركه اشتغل بيسير من الذكر (اي الذكر بعد الصلوات) ثم توجه لتحصيله وحيث انتفت
المعارضة اشتغل بما هو الاهم في هذا الوقت بخصوصه فان الاشتغال بالذكر والدعاء عقب
الانفصال عن التجليات الواردة في الصلاة لا سيما مع الجمع الكثير الموافقين في المشرب
ما لا يحصى عدده ولا يحيط بكنهه حده. هذا ما جمع به من حالاته صلى الله عليه وسلم المتعارضة
بعد الصلوات من قيامه تارة مبادرا وتارة بعد جلوس يسير وتارة بعد جلوس طويل.
في زوايا الروضة انه يصلي عقب الوضوء ركعتين في اي وقت كان [illegible] وهو وجيه من حيث المدرك
لانه اوفق بالحديث وان المحقق السمهودي افتى به وان الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة مال الى تصحيحه
يعني فلا تفوت سنة الوضوء بالاعراض ولا بالحدث وبطول الفصل كما عليه بعضهم والشيخ ابن حجر على انها تفوت
بطول الفصل.

اي بعد الصلاه

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى

فصل في علامة محبته عليه السلام اعلم ان من احب شيئا آثره وآثر موافقته
والا لم يكن صادقا في محبته وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله
عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه واولها الاقتداء به واستعمال
سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه
والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قوله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وايثار ما شرعه وحض
عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واسخاط
العباد في رضى الله حدثنا القاضي ابو علي الحافظ حدثنا ابو الحسين [illegible]
انه قال عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد
فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن احيى سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة
لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج
عن اسمها ودليله قوله عليه السلام للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال
ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله و
رسوله ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن
احب شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء
حبيبه وفي حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة انهم كانوا
يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه وتقدم قول بلال ومثله
قول عمار قبل قتله وما ذكرناه في قصة خالد بن معدان ومن علاماته
مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والانكسار
مع سماع اسمه قال اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا
وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك عند ذكره محبة له وشوقا

البدر ومنهم من يفعله تحبيبا وتوقيرا ومنها محبته لمن احبه النبي صلى الله
عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار
وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب
من يحبه وقد قال عليه السلام في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما
وفي رواية في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد آذاني ومن اذاني
فقد آذى الله ومن اذى الله فقد يوشك ان ياخذه وقال في فاطمة بضعة
مني يغضبني ما اغضبها وقال لعايشة في اسامة بن زيد احبيه فاني احبه
وقال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم وفي حديث ابن عمر
من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فبالحقيقة من
احب شيئا احب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات
النفس وقد قال انس حين راى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي
القصعة فما زلت احب الدباء من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله
ابن عباس وابن جعفر اتوا سلمى وسالوها ان تصنع لهم طعاما مما كان
يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال السبتية
ويصبغ بالصفرة اذ راى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض
من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته و
ابتدع في دينه واستثقال كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وهولاء اصحابه
عليه السلام قد قتلوا احباءهم وقتلوا اباءهم وابناءهم في مرضاته وقال له
عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لاتيتك براسه يعني ﷺ اباه ومنها
ان يحب القران الذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهدى به واهتدى وتخلق
به حتى قالت عايشة كان خلقه القران وحبه للقران تلاوته والعمل به
وتفهمه ويحب سنته ويقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامة

حب

من كلام السيد مير شاه قدس سره

مسئلة الواحد لا يصدر منه الا الواحد مقدمة يتوقف عليها رفع غشاوة
الغين حتى تنفتح العين اعلم ان للوحدة ثلث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار
المختص بالمرتبة الاولى هو اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا غير وهي من هذا الوجه
لا تغاير الاحدية بل هي عينها فالاحدية والواحدية والوحدة حالتئذ امور متحدة
في الحقيقة وهي الذات الساذجة بسقوط جميع الاعتبارات والاوصاف والاضافات
والنسب وهي الوجود المطلق المعرى عن الاطلاق لانها خارجة عن الوجود المطلق على م
بل على ان جميع تلك الاعتبارات وما اليها في الاحدية الصرفة مضمحل لا ظهور فيه
لاسم ولا نعت ولا اضافة ولا نسبة ولا غير ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله
ولم يكن شيئا غيره رواه البخاري واحمد بن حنبل والطبراني في الاوسط والحاكم في
المستدرك وقال باب مدينة العلم رضي الله عنه مفسرا مبينا للحديث الاخلاص
نفي الصفات عنه تعالى اذ لا شك ان كل صفة ونسبة تعين للذات وفوق
كل تعين اللاتعين المشير الى الاطلاق المنافي للصفات السلبية ايضا فافهم
والاعتبار المختص بالمرتبة الثانية هو اعتبار الوحدة من كونها نعتا للواحد
وتنضاف الى الحق سبحانه من حيث الاسم الله الدال على الذات الواحد فالوحدة
اذن صفة للواحد والحق سبحانه وتعالى من هذه الحيثية اي باعتبار ان وحدة
وجوده الذي هو صفة ونعت له مصدر للغير والسوى واما عدم المصدرية
باعتبار الاول مطلقا فظاهر لانه مقام اللاتعين ومكانة الاطلاق فلم ينسب
اليه شيء مطلقا كما تقدم واما اعتبار المرتبة الثانية فهي مرتبة التعين اولا
يعني ابتداء واعتبار المرتبة الثالثة ظهور الصفات الكامنة في الواحد كما
تقول زيد واحد مع كثرة صفاته ولذا يقال للكل والكلي واحد مع كثرة الاجزاء
والجزئيات ولا شك ان اول الكثرة العددية كاينا ما كان هو الواحد فظهرت
صفة الوحدة لنا وعرفناه بانه واحد مع عجزنا عن ادراك الذات المطلقة ولذا
حذرنا الحق سبحانه بقوله ويحذركم الله نفسه الا لعجزنا عن درك ما هو عليه من
حيث الحقيقة كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والعجز عن درك الادراك ادراك
كما هو مبين عند اهله فمصدرية الحق من هذه الحيثية اي من حيث ان الوحدة
صفة له الا انه سبحانه من هذه الجهة اي من جهة وحدته لا يصدر عنه الا واحد
لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا ما هو اكثر من واحد
وذلك لانه اذا ظهر اثنان مثلا فلا يخلو ان صدور الثاني من جهة التي صدر الاول
من تلك الجهة او من غيرها وكلاهما باطل اما الاول فلان جهة الصدور اذا كانت واحدة

فيتغاير الصادر الثاني للاول محال بداهة لان فعل الواحد انما يختلف باختلاف
المحل او باختلاف الآلة او بسبب زائد على ذات الفاعل وبرهانه انا اذا عرضنا
جسما على شيء فسخنه ثم عرضناه على آخر فبرّده فنعلم ضرورة ان بينهما اختلافا
لانهما لو كانا متماثلين لتماثل فعلهما فيهما استحال فعل شيئين مختلفين من
ذاتين متماثلتين فاستحالته من ذات واحدة اولى وابين واما الثاني فهو
باطل ايضا لكونه خلاف المفروض وهو ان الفاعل واحد فليس له الا جهة
الوحدة تنبيه اعلم ان هذه المسئلة من حيث هي مما اتفق عليه مذهب
الاوائل والسادة الصوفية الموحدين الا انهم تفارقوا في الصادر اما الاوائل
فطريقتهم اثبات العقول كما هو مشحون في كتبهم وليس لنا غرض في ايراد مذهبهم
واما المحققون من الصوفية فهم يقولون الواحد عندنا هو الوجود العام
المفاض على اعيان الممكنات المسمى بنفس الرحمن الوارد في كلام النبوة
حيث ثبت انه قال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
وجدت اولم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود مشترك بين القلم
الاعلى الذي هو اول موجود المسمى بالعقل الاول وبين ساير الموجودات
ليس كما يذكره الفلاسفة فانهم يقولون ان العقل الاول اوجد الثاني والثاني
الثالث الى آخر ما قالوا وما ثم عند المحققين الا الحق والعالم والعالم
ليس بشيء زائد على حقايق معلومة لله تعالى اولا متصفة بالوجود ثانيا
والحقايق من حيث معلوميتها وتعين صورها في علم الحق الذاتي الازلي
يستحيل ان تكون مجعولة لان اثر الجعل هو الوجود فلو كانت المعلومات في
العلم مجعولة للزم ان يكون العلم مسبوقا بالجهل تعالى الله عن ذلك
فثبت انها من حيث ما ذكرنا غير مجعولة فليس ثم وجودات كما ذكر بل الوجود
واحد وانه مشترك بين سايرها مستفاد من الحق سبحانه وهو المعبر عنه بالحصول
والكون والتحقق في الخارج او في الذهن فظهر هذا الوجود الواحد من الحق سبحانه
بقوله كن وتعدد بالاقتران بالمظاهر الكونية وهي الاعيان الثابتة اي المعلومات
الممكنة للحق تعالى وظهر تنوع مظاهر الوجود به تحقيق الحق المبين في هذا
المقام ما قاله بعض العارفين واورد ت ما نصه وحاصله وهل ثم من على هذا
الوصف اي يسند اليه الممكنات مع عدم ملاحظة جميع الجهات والاعتبارات لان
اعتبار شيء من الصفات حقيقية كانت او اضافية ينافي الوحدة الحقيقية التي
هي مناط

٥

هي مناط هذه القاعدة فالمنصف في ذلك نظر الاترى الاشاعرة ما جعلوا الايجاد
للحق الا من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون
الشيء مرئيا ما عين كونه قادرا فليس القول بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا وكذا
القائلون بالنسب والاضافات تعني القائلين بان الصفات ليست موجودة بوجود
مغاير للذات بل هي نسب واضافات تعتبر في الذات باعتبار المتأثرات الحادثة ما
تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه لان اعتبار النسب مناف للوحدة الحقيقية
ايضا فان قيل القائلون بالنسب اي الفلاسفة يستندون المعلوم الاول الى الذات
الصرف وحدها نقول ان الذات الغنية عن العالمين وجب لها الكمال الذاتي و
الاستغناء الذاتي كما قال عز من قائل والله غني عن العالمين وكونه علة يؤدي الى
توقفه الى المعلوم والغني عن كل شيء محال ان يتوقف على شيء فالحق المطلق بالاطلاق
الحقيقي منزه عن العلية والمعلولية بل عن كل ما يخطر لك من التعقلات والتوهمات
كما قال اهل الله كل ما خطر ببالك والله سبحانه وراء ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
بسم الله الرحمن الرحيم لقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رب زدني
تحيرا فيك الحديث اي من توالي تجلياتك وكثرة تقلبات شئونك وصفاتك وهي حيرة
اولي الابصار في توالي البارقات الذاتية وتطابق اشعة الانوار الالهية ولذا قال
تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيك وهذه الحيرة المشار اليها بقوله
سبحانه ان حيرتك اوصلتك الي والنوع الآخر من الحيرة مقابل لما ذكر تقابل العدم
والملكة وهي حيرة اهل النظر والافكار اي الذين ارادوا المعرفة بالرسم والحد
والاستدلال فتحيروا في العوارض النفسية واللوازم البشرية ويقولون لمن قال
واحسرتا على ما فرطت في جنب الله كما قال حسين بن منصور من رام بالعقل
مسترشدا اسرحه في حيرة يلهو وشاب بالتلبيس اسراره يقول في حيرته اهو هو
فاولوا الابصار ساروا في ميدان الاحدية الصرفة الحقيقية بالحركة الدورية لم يزل
ابتداؤه انتهاؤه مرماه مرقاه دنياه آخرته ظاهره باطنه وباطنه ظاهره فان
المبادي والغايات انما يصح بالنسبة والفرض رعاية للمراتب واعتبار الاحكامها
والمتحير فيه سبحانه حركة عن جميع السوى بل عن التحير وهم المخاطبون بقول الله
يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله لا بعقولكم كما قال عز من قائل فبي عرفوني
فنظرهم بنور الله لا بابصارهم ويشهد به شاهد الحق اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله واما اهل النظر والفكر بابصارهم وبصايرهم فهم تحيروا في
مدارك حواسهم ومعارج مطانهم فطلعوا ونزلوا وطلعوا ونزلوا وبعدوا وقربوا
قال الله تعالى الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط واحاطة الحق سبحانه وراء
الاحاطات المعروفة المعقولة تنبيه اعلم ان المعرفة كما بينا ما كان من اي شخص باي

ومن كلام البعض

الصدق صح

طريق لم يرجع الى معرفة الحق بالضرورة قال الله سبحانه وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه واخبر وفسر الصادق المصدوق لو دليتم بحبل لهبط على الله ويقول الحق
بلسان اشرف الخلق انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء الا ان من اقتصر طريق
العرفان على مجادلة اهل الميزان ومخاصمة علماء المعاني والبيان فقد خسر خسرانا
مبينا لان المطلق بالاطلاق الحقيقي لا يتقيد بالتعينات والشيون والاضافات
من حيث النفس والذات حقيقة لان التعين نسبة اضافية لا وجود له في حد ذاته
كما قال المحققون ان عالم النسب له خلق التقدير لا خلق الايجاد فلا يتقيد الوجود
بالعدم الا باعتبار ما فالمقيد اسم فاعل هو المتقيد بقيد خاص اعتباري و
المتقلب مع القيود والشيون والتعينات قريب من الاطلاق وهو العارف وفوق
كل ذي علم عليم فارجع البصر ترى العين بلا تعين البين لكن البينونة ثابتة
لازمة للوجودين فاختار العارف في البين باثبات الطرفين مع علمه باحدية
العين المستلزمة لنفي المثلين فاعترف بالعجز وقال والعجز عن درك الادراك
ادراك يعني ان العلم بعدم احاطة شيء يمتنع احاطته علما غاية العلم مع ثبوت
العجز عن درك حقيقة ما لا يحاط به علما فالعجز عن العلم هنا عين العلم والى هذا
اشار سيد الطايفة الجنيد رضي الله عنه حيث قال اشرف كلمة في التوحيد ما قال ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز
عن معرفته قال الاستاذ الامام ابو علي الدقاق رحمه الله ليس يريد الصديق رضي الله
عنه انه لا يعرف لان عند المحققين العجز عجز عن الموجود دون المعدوم كالمقعد
عاجز عن قعوده اذ ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك
العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه ويشهد عليه ايضا ما قال
العارف عدم الانحياز الى جهة معينة فيما لا ينحصر فيها هو حقيقة حيرة
الكمال والتقاعد والعجز عن ادراك ما يعجز عن ادراكه غاية الادراك فان قيل
لك ان العلم هو انكشاف المعلوم عند العالم حضورا او حصولا وما تقدم ذكره
لم يشمله حد العلم قل ما قال العارف بالله وخاتم اولياء الله العلم درك المدرك
على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير ممتنع واما ما يمتنع دركه فالعلم به لا دركه
كما قال ابو بكر الصديق والعجز عن درك الخ فجعل العلم بالله هو لا دركه ولكن لا دركه
من جهة كسب العقل كما لا يعلمه غيره واما دركه من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه
العارفون لا من قوة العقل من حيث نظره اذ لا يعرفه احد من نفسه وفكره كما تقدمت
الاشارة اليه ويستند ما قيل الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن
العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتهى يعني ان البصاير

كالابصار

(في الهامش: الى عدم دركه ؟)

ثم خرج صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم فلم يره احد منهم ونثر على رؤوسهم كلهم ترابا
كان في يده وهو يتلو اول قوله تعالى يس الى قوله تعالى فاغشيناهم فهم لا يبصرون

كالابصار والمجردات تضاهي الجسمانيات في عين الذات فمبلغ علم الخلق بالحق المطلق
انه لم يدرك ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد واما المعرفة الافعالية والاسمائية
والصفاتية فيجب ان يعلم العبد انه مجرى احكامه ومظهر آثار اسمائه ومجلا
صفاته ومرآة كمالاته تنبيه اعلم ان الحق سبحانه اعظم ان يحتجب بشيء كيف
والحجاب والاحتجاب شيء وهو كان ولم يكن معه شيء وانما الناس محجوبون باحوالهم
الطبيعية وظنونهم ومعتقداتهم في الله تعالى لا عن الله وظنونهم ومعتقداتهم من جملة
احوالهم وكذا ما يسمونه كشفا وبصيرة انما هو احوالهم حال خلو باطنهم عن
خواص الكثرة فالحق سبحانه لم يزل متجليا وساريا فيهم من غير حلول وسريان
مفهوم معلوم عند المحجوب كسريان الجواهر والاعراض تعالى الله عن ذلك وبالجملة
ان الحق سبحانه هو الظاهر والباطن في عالم الشهادة والغيب الا انه ليس لنا المعرفة
الا من حيث انيته لا من حيث هويته ومن جهة اعتبار اسمائه وصفاته لا من
وجه حقيقته وذاته وظهور اسمائه وصفاته واحكامها وآثارها انما هو بحسب قابلية
المجلى واستعداده كظهور المرئي في المرآة لانه ما يظهر الا على حسب صفاء المرآة
وصفائها وصغرها وكبرها كما قال المحققون ان الماهيات الممكنة نسبتها الى نوره
الوجودي نسبة المرائي الى ما ينطبع فيها ومن مقتضى حكم هذا المقام ان المتجلي
في امر ما انما يظهر في المجلى بحسب المجلى لا بحسبه فعلى هذا اذا تجلى الحق سبحانه
في امر ما او حضرة ما او عالم ما لزمه احكام تلك المرتبة او الحضرة او العالم
والمجلى كان ما كان يعني امكن ان ينسب اليه سبحانه من الاوصاف ما يصح اضافته
الى ذلك الامر او العالم لكن لا مطلقا من حيث ذاته بل من حيث تجليه فيما تجلى
فيه فيرجع كثرة النسب والاضافات الى مراتب الظهور والبروز لا الى نفس الذات زكي
وتامل قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي
الغني عن العالمين ٥٥
سيهدين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم للصديق ان الله معنا فموسى خص بشهود
المعية ولم يتعد منه الى اتباعه ونبينا تعدى منه الى الصديق ولم يقل معي لانه امد
ابا بكر بنوره فشهد سر المعية ومن ثم سرى السكينة على ابي بكر والا لم يثبت تحت
اعباء هذا التجلي والشهود واين معية الربوبية في قصة موسى عليه السلام من
معية الالهية في قصة نبينا عليه الصلاة والسلام قاله العارف شمس الدين ابن اللبان ٥٥
من المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

(في الهامش: فقف على الواجب)

(في الهامش: ثم الواجب ... وصلى الله عليه وسلم حيث ارادوه من المواهب)

٥

قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في باب الحج من الفتوحات ورايت في هذه الواقعة
انواعا كثيرة من المبشرات الالهية بالتعريف الالهي وما يدل على العناية والاعتناء
فارجو من الله ان يحقق ذلك في الشاهد فان الادب يعطي ان اقول في مثل هذا
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن من عند الله يمضه مع علمه بانه
من عند الله فما قلت مثل هذا خطا في واقعة الا وخرجت مثل فلق الصبح
فاني في مثل هذا القول متاسي ومقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى في
المنام ان جبريل عليه السلام اتاه بعايشة في سرقة من حرير خضراء وقال له
هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من عند الله يمضه فجاء
بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما راى ع
وكما قيل له فتزوجها بعد ذلك فانا تحدثت ذلك في كل مبشرة اراها وانتفعت بالاتباع
وما قلت هذا كله الا امتثالا لامر الله في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية
نعمة اعظم من هذه النعم الالهية الموافقة للكتاب والسنة الى اخر ما قال رض
فالحق في الجواب ان يقال ان الحق سبحانه كامل في ذاته واسمائه وامتناع استكماله بالغير
انما هو في الكمال الذاتي لا الاسمائي فان ظهور اثار الاسماء يمتنع بدون المظاهر الكونية ٥
من شرح العارف الملاجامي على الفصوص من اوايل شرح الفص الادمي فانظره

٤ علامة حب الله حب القران وعلامة حب الله وحب القران حب النبي صلى الله
عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة
حب الاخرة وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا
ان لا يدخر منها الا زادا وبلغة الى الاخرة وقال ابن مسعود لا يسال
احد عن نفسه الا القران فان كان يحب القران فهو يحب الله ورسوله ومن
علامات حب النبي صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه في
مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين رءوفا رحيما ومن
٥ علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وايثاره الفقر واتصافه به فقد قال
عليه السلام لابي سعيد الخدري ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل من اعلا
الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك قال ان كنت تحبني
فاعد للفقر تجفافا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه ٥ من كتاب الشفا

يا رسول الله صح

اجاب اختلفت الايمة في هذه المسئلة اذا ادعى احد العاقدين انه كان محجورا عليه عند العقد وعرف
له ذلك فقال بعضهم يصدق بيمينه وقال الاخرون يصدق غريمه لانه مدعي الصحة والله سبحانه اعلم ٥ منه
سئل رضي الله تعالى عنه بما لفظه ما الذي تدين الله تعالى به في حكم تعاطي دخان التنباك القول
بالجواز ام القول بالحرمة لكونه جزءا من الدخان يجتمع فيه هباب او رماد يشبه التراب ام
القول بالوقف عن حكم ذلك وما الاولى لمن يجوز له بلوغ له جواز استعماله افادكم لا زلتم
بحسب نظر الافتا لمعتقده وهو تنبيها هذا ما يترتب عليها من اضاعة المال وغير ذلك
ام الافتا بالحرمة لما يشاهد من احوال اهل زمانه ولا يقال في حقه انه حرم حلالا بل انه يعتقد
الجواز حيث قلنا انه من اهل النظر في ذلك لكنه يفتي بالحرمة لما يعرض لها من الانهماك
عليها وضياع المال الذي لم يقع لما يؤول الى الطرح بزخرفه من نسال الله العافية و
السلامة في ديننا ودنيانا مع السلامة في عاقبتنا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
اجاب التوقف في هذه المسئلة عن القطع باحد الطرفين اسلم للدين وامن من
الخطر عند المحاسبة في يوم الدين لكن الذي تقتضيه قواعد ايمتنا رحمهم الله تعالى
في باب الاطعمة حرمتها ان ادت الى اسكار او اضرار بالعقل او بالبدن لان استعمال
المسكر حرام لاسكاره واستعمال المضر بالعقل او البدن محرم لاضراره وكذا لو اعترف
شخص بانه لا يجد فيها نفعا بوجه من الوجوه فينبغي ان تحرم عليه لا من حيث الاستعمال
بل من حيث اضاعة المال اذ لا فرق في حرمة اضاعة المال بين القائه في البحر او حرقه بالنار
او غير ذلك من وجوه الاتلاف وحلها فيما عدا ذلك لان المعتمد ان الاصل في الاعيان
الحل لا سيما من استعملها لتداو نعم يقال ان منه نوعا مستقذرا للرائحة فيحتمل
حرمته لاستقذاره لا للتداوي وما اشار اليه السائل من اجتماع شيء كالهباب فان
فرض اجتماع شيء له جرم في كل مرة فيحتمل القول بالحرمة فيه الحاقا له بالتراب والفحم حيث
لا لتداوي ويظهر ايضا في عالم يقتدى به بيتا ولها للنحو تداو انه يجب عليه اخفا التناول
اذا خشي وقوع العامة على تقدير علمهم به في اطلاق التناول واعتقاد الحل المطلق
المودي الى اصل لما لو وقوع في اكرمه ثم مما ينبغي التنبيه عليه ما يكاد ان يغفل عنه
وهو انه لا فرق في حرمة المضر سواء كان مما يخفى فيه او من غيره بين كون ضرره حسيا
دفعيا او تدريجيا فان التدريجي هو الاكثر وقوعا ولذا عم الابتلا باستعمال المضر
بالعقل او البدن وبالجملة فالاولى بذوي المروة والدين اجتنابه حيث لا ضرورة
تدعو اليه اقتداء بقول نبيه صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وما
اظن عاقلا يرتاب فيها وذكر والله سبحانه وتعالى اعلم ٥ من اجوبة السيد عمر بن عبد الرحيم
المكي الشهير بالبصري

التصوف سأله سيدنا الشيخ الاجل العارف بالله تعالى حسن باشعيب عن معنى
قول سيدنا العارف بالله تعالى ابي العباس المرسي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه
اني انظر الى الرجل وقد اغنيته وهل الان من هو متصف بذلك فاجاب رضي الله تعالى عنه
بقوله ما اشرتم اليه من قول سيدنا العارف رضي الله عنه فهذا الفقير اولى باستفساره
من حضرتكم غير ان تحتم الامر اوجب مخالفة الادب فالذي يظهر والله اعلم انه يشير
الى مقام التربية بالهمة والتاثير بها امر مشهور مستمر على ممر الدهور والعصور
والدهور بل افاد بعض العارفين انه كوشف بان امر التربية في الاخر عند المتاخرة
قد انحصر فيها وان بساط التربية بالسلوك قد طوي ولعل مراده على الوجه الاتم او
على الوجه المخصوص المستوفي لسائر مراسمها والا فرسومها في الجملة موجودة
ثم ان للتربية بالهمة مع تحديق النظر اثرا خاصا حتى قيل ان بعض الحيوانات البحرية
اذا جاء ابان بيضه يبرز الى الساحل يلقي بيضه فيه ثم يعود الى البحر يكون بشاطئ
البحر ونظره متوجه الى بيضه الى ان يتم استعداد المح البيضي لقبول الصورة
الحيوانية المناسبة لاصله المنفصل عنه ولله عز وجل اسرار في الوجود قصر عنها
عقول العقلاء من حيث نظرها الفكري وان انكشف لبعض اهل البصائر بمحض الوهبة
الربانية والعناية الازلية ولقد حكي عن كثير من ساداتنا المتقدمين ما لا يحيط به عبارة
ولا تحصره اشارة الا انهم متفاوتون في ذلك تفاوتا كليا فمنهم من يكون له ذلك في عموم
الاوقات والاحوال ومنهم من يكون له ذلك في بعضها ومنهم من يكون ظهور الاثر عنده
توجهه دفعيا ومنهم من يكون ظهور ذلك منه تدريجيا ثم انه يختلف ايضا بحسب اختلاف
المواد القابلة للفيض اما لاختلافها في اصل النشأة والفطرة او باختلافها باختلاف العوارض
الطارية لها فمنهم من يكمل توجهه واخلاصه واستسلامه وجعل نفسه بين يدي من يومل
منه الفيض كالميت بين يدي الغاسل ويوحد وجهته ويقصر نفسه على شخص واحد
ومنهم بخلاف ذلك فيرجع ذلك عند التحقيق بعين التحقيق الى العناية الالهية والقسمة
الازلية قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية فالمعيشة كما هي شاملة للمحسوس الذي
هو حظ القوى الحسية تشمل الرزق المعنوي الذي هو حظ الارواح والاسرار واللطائف
المعنوية وكذلك قوله تعالى في بقية الاية ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال بعض المفسرين
في الرزق وغيره واما تحقيق شخص او اشخاص من المتحققين الان بهذه الحقيقة على سبيل
القطع فلا سبيل اليه لمثلي من الملوثين بدنس الطبيعة الان الا اعتقاد جازم والله المشكور
بان المراتب معمورة الى اختلال النظام عند قيام الساعة والتجربة قاضية بان عموم حسن الظن
بكافة الخليقة امر مسهل للتشرف بالاجتماع بسادات الطريقة ولله در القائل ولا تحقرن
خلقا

خلقا من الناس علّه ولي الله العالمين ولا تدري فان ولي الله خاف عن الورى كما خفيت عن
علمهم ليلة القدر ونبه بعض العارفين على انه ينبغي للانسان ان يلاحظ في كل من يجتمع عليه
في كل مرة وان تكررت الاجتماعات ان يكون ممن هبت عليه النفحة الالهية المشار اليها بالاثر المشهور
الا ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان يكن المنظور كذلك الا فالانسان قد
اعطى هذه الحقيقة حقها من الادب بل يرجى له ترتب النتيجة المترتبة على من هبت عليه النفحة
المذكورة كما رمز اليه الحديث الذي حاصله ان الانسان اذا احب انسانا على ظن انه من اهل
الجنة اثيب على محبته ثواب محبة من يكون من اهلها وان لم يكن المحبوب من اهلها ومنشا
ذلك انه وان استندت الاشياء بالحقيقة اليه تعالى اذ لا موثر في الوجود سواه الا ان سنته
تعالى جرت باختلاف التاثير باختلاف الظن كما رمز اليه ايضا حديث انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي ما شاء وقضت التجربة به ومن لطيف ما حكى ان بعض الملوك زار ضريح سيدنا العارف
ابي يزيد قدس الله تعالى روحه وراى خادم الضريح المذكور فساله وقال بلغني ان شيخكم
قال من رآني دخل الجنة فقال نعم فقال له ذلك الملك هذا الامر لا يسلم له لان سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم راه مثل ابي جهل مع انه يدخل النار فقال له ذلك الخادم ايها الملك ان ابا جهل
وامثاله لم يروه الا بعنوان انه محمد بن عبد الله الذي هو كاحدهم ممن ثم لم تنفعهم رؤيته ولو
راوه بعنوان انه خيرة الله من خلقه وانه المظهر الكلي لعلمه وقدرته وارادته لفازوا بما
فاز به الصديقون من اصحابه والمقربون من اتباعه واحزابه هذا حاصل الحكاية المروية هذا والمامول
منكم الدعاء لنا ولسائر المحبين ان الله تعالى يمن على الجميع بهتك الحجب البشرية والخروج من الرسوم
العادية والتشرف بالمثابة لحضرة المحمدية عليه وعلى كل من ينتسب اليه بسبب او نسب افضل
صلاة وسلام وتحية انتهى الجواب المذكور وكتب جوابا عن كتاب وصل اليه من سادات
حضرموت واسمه السيد عبد الرحمن بن ابرهيم يتضمن اسئلة من هذا العلم ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه
اجمعين والتابعين وسائر عباد الله المقربين من العبد الفقير الحقير المتحلي بالقصور والتقصير
الملتجي الى حرم الله المرتجي لعفو الله تراب اقدام اهل لا اله الا الله محمد رسول الله عمر بن عبد الرحيم
البصري الى حضرة السيد النسيب والسند الحسيب زبدة ذوي العرفان ونتيجة السادة المتحققين
بحقائق مقامات الاسلام والايمان والاحسان مولانا السيد وجيه الملة والدين عبد الرحمن بن ابرهيم
وفقني الله واياه لما يرضيه امين وبعد فاني اهدي الى جنابه الكريم ومقامه الفخيم جزيل
السلام وجميل التحية والاكرام واعرفه بوصول كتابه الميمون والاحاطة بما حواه من المضمون
والمكنون فاما ما اشار اليه ذلك السيد الجليل من عقد الاخوة مع هذا العبد الحقير فهذا العبد احوج بسوالها
والتماسها واستمطارها كاهل طور الطلب لاقتباسها واما ما اشار اليه ايضا من بيان بعض ما رقم
بذلك المنشور من مقالات بعض الكمل مما ظاهره متنقب بنقاب الاشكال مستتر بحجاب

للبس والاجمال وان كان باطنه متمكنا من منصة العيان المستغنية عن وشي بيان البنان فحال
الاحرى بحال هذا العبد الحقير والاولى بهذا الزمن المقعد العزمة الكسير طلب التنصل عن الخوض
في متلاطم هذه الامواج وعبور هذا المهمه الوعر المسالك والفجاج وذلك لامرين الاول قصر في
الباع وقصور وعنة في الهمة وفتور واعتراف بالعجز عن شأو اهل السبق والجواد بالاملاق
من التحقق بحقايق اهل الصدق الثاني ان معظم تعبير سادتنا الكمل قدس الله تعالى ارواحهم
انما هو رموز واشارات الى منازل ومنازلات واحوال ومقامات دركها بالذوق والوجدان
والكشف والعيان لا بالمفاوضة بالقيل والقال ولا بالمجادلة بالبرهان والاستدلال فلقد سئل
الامام المؤيد سيد الطايفة الجنيد بن محمد فقيل له بم نلت ما نلت مما ظهر عليك من المعارف فقال
بجلوسي مع الله سبحانه وتعالى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة مشيرا الى محل مخصوص من منزله او كما
قال وفي كلام بعض المحققين من علماء اهل الاصول ما محصله ان السبيل الى اقتناص المعارف ينحصر في
طريقين طريق الدليل والبرهان وطريق الكشف والعيان فاهل الطريق الاول ان تقيدوا بملة و
شريعة فقيل لهم المتكلمون والا فالحكما المشاؤون واهل الثاني ان تقيدوا بملة وشريعة فهم الصوفية
والا فالحكما الاشراقيون فتبين من ذلك ومن غيره ما يحصل التطويل بايراده وفي علم سيدنا
المكتوب اليه مقنع ان شاء الله تعالى ان حقيقة التصوف ليست تنال بتعلم وتعليم وتفهم
وتفهيم بل الطريق الموصل اليه بعد سبق العناية الالهية والنفحة الربانية اما الجذبة واما
السلوك وهذا اعني التغاير بينهما هو المشهور وهو حق ببعض الاعتبارات والا فقد يقال
ما ثم الا سالك لان المجذوب حصرت له المسافة وسلك به من سبيل الوجه الخاص وقد يقال ما ثم الا
مجذوب لان السالك لو لم يجذب لما سلك بل هو مجذوب في دوام سلوكه هذا ومن العجيب ان
كل علم من العلوم الاصطلاحية الرسمية يزيده البيان وضوحا الا علم الحقيقة فلا يزيده البيان
الا جموحا وسر ذلك ان البيان انما يفيد علما تصوريا او تصديقيا حصوليا حاصلا في ذهن العالم
بصورته وساير العلوم الرسمية من جنس هذا العلوم فيحصل الوضوح بالبيان بخلاف علم الحقيقة
بطريقة المرموز اليه في الكلام السابق فانه علم حضوري كشفي ذوقي وجداني فالحاصل بالبيان
ليس من جنسه بل من قبيل العلم الاول ويتوهم المخاطب به اذا لم يكن على بصيرة انه قد وصل
الى المقصود مع انه في الحقيقة انما هو علم رسمي من حقه ان يتنزه عنه كما يتنزه السالك عن
ساير العلوم الرسمية كي لا تكون حجابا له قبل انتهاء سلوكه بل هي من اكثف الحجب ان لم تدركه العناية
الالهية وسر ذلك ان كثيرا من العقلا قد يهون عليه ترك الدنيا من مال وجاه وغيرهما ولا يسهل به
الاعراض عما حصله من العلوم والكمالات الرسمية ومما يحكى في هذا الباب من الحكايات اللطيفة
ان عالما من العلماء المتبحرين في العلم الظاهر ممن انتشر صيته في الافاق وسارت بتصانيفه الركبان
وضربت اليه اباط الابل حصلت عنده داعية السلوك فهاجر من وطنه قاصدا لبعض الكمل المشهورين
بالتسليك والايصال الى الله تعالى وصحبه من خواص طلبته نحو الف رجل فلما وصل الى الشيخ المشار اليه
ووقع

ووقع بصر بصيرته عليه قال ما مرادك يا فلان قال السلوك قال له لما اطلعه الله سبحانه وتعالى بنور
الفراسة ما اظنك تطيق ذلك او نحو هذه العبارة فالح في التماسه فادخله الشيخ الخلوة وتوجه الى الله
سبحانه وتعالى ان يسلبه ساير معلوماته الرسمية فاجاب الله سبحانه وتعالى ملتمس الشيخ فلما استانس
العالم المذكور بسلب علومه الرسمية خرج من الخلوة صارخا فقال له الشيخ ما قلت لك انك لا
تطيق واعلم يا اخي وصديقي ان السلب الحقيقي ليس بشرط كما ان الخروج من صورة المال والاهل
والولد ليس بشرط وانما المدار على قطع علاقة كل ما سوى الله سبحانه وتعالى من مال وجاه واهل
وعشيرة وعلم وعمل وانما امر المشايخ في الغالب بالخروج عن صورة الدنيا ايضا وبالهجرة عن
الاوطان ومفارقة الاخدان والخلان لما انه يعسر كل العسر قطع التعلق مع دوام التلبس اللهم
الا ان تلاحظ العناية الالهية واذا تحقق بحقيقة قطع العلايق الباطنية لم يضر وجود التلبس
الصوري كما وقع لكثير من السادة من العود الى صورة السبب الظاهر بعد حصول المقصود ومنهم
من لم يفارقه ابتدا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء بل اذا حصل الفتح مع دوام السبب في الظاهر
كان ذلك اعون على ستر الحال فان الخروج من الاسباب في الظاهر من جملة اسباب الشهرة التي تؤدي
بصاحبها الى التهلكة وللاشارة الى قطع التعلق الباطني بالعلم الرسمي الظاهر قول بعض العارفين
جانب العلوم وما قد كنت تكتبه فمحوه واجب من كل مكتتب وليس الغرض النهي عن
الاشتغال بالعلم كيف وهو الحصن الحصين من الشيطان والمصباح المستضاء به للتخلص من
اعتراض كل افعى اعترض طريق السالك او ثعبان ففي كلام بعض الكمل صوفي بلا علم مسخرة للشيطان
وقصة سيدنا وسندنا القطب الرباني والغوث الصمداني عبد القادر الجيلاني مع الشيطان
لم نجوت مني بعلمك الى اخره مشهورة ماثورة بل ينبغي على كل طالب متوجه بكليته قلبه
الى حضيرة حضرة القدس ان يحكم اساس قاعدة عقيدته بمحكمات كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يتشبث بمعرفة ما لا بد منه في تصحيح العبادات الظاهرة وتنقيح
المعاملات الباطنة ثم ياخذ في التوجه سالكا على قدم الذكر والافتقار متوسلا في نجاح مطلبه بحبيبه
المختار فهو الواسطة التي لا غنا عنها والوسيلة التي لا بد منها لاسيما في هذه الاعصار المتاخرة التي
اندرست فيها آثار الطريقة واشتعلت فيها نيران البدع بين معظم الخليقة وصار التوحيد عبارة
عن خلع ربقة الاسلام والتصوف كناية عن التسوية بين مباشرة الطاعات واقتراف الاثام
هذا وقد حان اوان الرجوع الى تتميم ما سبقت الاشارة اليه من ان الاحرى بالمرء ترك الخوض
فيما لا قدرة له عليه بيد ان الرغبة في امتثال اشارة ذلك السيد الجليل ذي الاصل الاصيل
دعت الى التطفل على مايدة الكرام مستمدا من فيض ارواح اولئك الاعلام فاقول مستعينا
بالله ومتوكلا عليه ومستندا في كل الامور والمهمات اليه ان قول سيدنا العارف الشيخ شرف الدين
ابن الفارض قدس الله تعالى روحه وما الودق الا من تحلب ادمعي وما البرق الا من تلهب زفرتي

يحتمل ان يكون اشارة الى مقام الجمع فخلاصة بعض العارفين بان السالك اذا تحقق بحقيقة هذا المقام
يترائى له ان جميع ما يجد في الوجود من الاثار والحوادث صادر عنه وانه عين الروح الجليل للكون
باسره باطنه وظاهره علويه وسفليه ملكيه وملكوتيه وهو صادق فيما ذكر فتراأى له لان المقام يحمله عليه
وان لم يكن كذلك بحسب الواقع بل كل شيء وجد او سيوجد الى ابد الابدين من اى مقوله كان لا صنع فيه
للمخلوق ولنا المستقل بالتاثير فيه واجب الوجود عز شانه وجل سلطانه كما يحقق السالك عند تحققه
بحقيقة مقام الفنا وان كان مشاركا لعامة الخلق في اعتقاد ذلك من الابتدا ويحتمل غير ذلك مما لا يجوز
ان يراق على صفحات الاوراق لان من كان من اهله فهو غني عن تنبيه عليه ومن لم يكن من اهله
فحضرته الترمن فعم وكذلك البيت الاخير الذي في معنى بيت التائية المنقول عن السيد الجليل ذي
الموهبة والنفحات من ضمنه حباب الوارد بفيحا عينات فانه يوزب من بيته التائية المشار اليه
واما قول القائل لو جعلت في الدرك الاسفل من النار لكنت اشد فرحا ممن في الفردوس الاعلى فيحتمل ان
يكون مراده لو جعلت في الدرك الاسفل مع بقاء ما منحته وانعم به علي من خلعة الشهود والوجود او
من التحقق بحقيقة الرضا بمواقع توقيعات اقلام التقدير والقضا لكنت اشد فرحا ممن لم يتحقق
بما تحققت به وانعم به علي وان احل في الفردوس الاعلى لان فرحي بالمنعم وفرحه بالنعم ولا بعد بالنسبة
الى القدرة الالهية ان يجعل بعض عباده في قعر جهنم مع السلامة من التاذي بها اذ لا فعل ولا اثر
بالطبع وانما الفاعل والموثر هو الله سبحانه وتعالى ويكون حاله فيها كحال الملائكة الموكلين بها عليهم الصلاة
والسلام حبيبي وقرة عيني وورد في الاثر ان جهنم تقول للمومن عند عبوره على الصراط جز يا مومن
فقد اطفا نورك لهبي اذا كان هذا حال نور الايمان فما بالك بحال نور العرفان والعيان على ان العبارة
المذكورة يحتمل صدورها في حال شهود ووجود او محو وفناء ونحو ذلك من الاحوال السنية التي تعطي
صاحبها الاستطالة والنطق بلسان الادلال والاولى بالكامل الكف عنها اذا كان في مقام اثبات ادبا
وان كان لا يخرج عنها كما تقرر وقال بعض الكمل كلاما مضمونه اذا كنت في حالة سنية اى من الاحوال
المشار اليها فلا تلتفت معها الى جنة او نار وان كنت مردودا الى نفسك فعظم ما عظم الله تعالى والجنة
في ذلك الاقتدا بسيد الانبيا وقدوة الاصفيا صلى الله عليه وعليهم اجمعين حيث سال الجنة وعظمها وتبرا
من النار واستعاذ منها في كثير من الادعية الماثورة والسر في ذلك ان الجنة بدرجاتها من مظاهر الاسماء
الجمالية وجهنم بدركاتها من مظاهر الاسماء الجلالية والقسم الاول من التجلي يقتضي مقابلته بالبسط
والرجبة والسعة والانس والسرور وما يناسبه من المقتضيات والقسم الثاني يستدعي الذل
المسكنة واظهار العجز والالتجا الى طلب العفو وغير ذلك وبهذا يتبين ان بكاء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
يوم موت ابنه ابرهيم وعلى حمزة اسد الله حتى ابكى من حوله اكمل من ضحك الفضيل ابن عياض يوم موت
ابنه علي بن الفضيل ونحو ذلك مما يحكى عن ارباب الاحوال وكذلك صبا لغته صلى الله عليه وسلم يوم بدر
في الضراعة والدعا لما راى من شدة حملات الكفار على المسلمين مع كونه موعودا بالنصر ومن هذا

القبيل

القبيل ما يحكى عن بعض العارفين انه بكى لما اشتد به الجوع فانكر ذلك بعض القاصرين فاجابه ذلك العارف
بقوله انما جوعني لابكي وعن آخر انه ابتلي بمرض فسئل عن حاله فاجاب بعبورة ما يجد من الضر
فقيل مثلك يشتكي فقال تريدون ان اتجلد على مولاي ولله در القائل ويحسن اظهار التجلد للعدى
ويقبح غير العجز عند الاحبة واما قول الجنيد منذ ثلاثين سنة ما اكلم الخلق الخ فتوجيهه ظاهر وذلك
عند تحقق السالك بحقيقة الفنا فيضمحل شهود ساير المكونات بالنسبة اليه وان كانت موجودة
في نفسها كاضمحلال انوار الكواكب بالنسبة الى الناظر اليها بعد ظهور سلطان الشمس مع ان انوارها
موجودة باقية لكنها غير مشهودة للناظر وهذا المسلك الاولى بالعاقل الايمان به والتسليم لاهله
الى ان ياتي الله تعالى بالفتح والاخل شيء يصل اليه لسان التعبير في هذا الباب فغير واف
بالمقصود والتسليم اسلم واما قول بعض الكمل قال لي ربي وحدثني ربي ونحو ذلك من العبارات
وجميع كتاب المواقف للسيد الجليل محمد بن عبد الجبار النفري مبني على هذا التعبير فمرادهم
بذلك الالهام وهو علم يخلقه الله تعالى في قلب بعض من اختص من عباده ولا يستلزم ذلك
شيا من المحذور وانه عند من تحلى بحلية الانصاف وتخلى عن سلوك طريق التعصب والاعتساف و
شواهده من الكتاب والسنة اكثر من ان تحصى واوسع من ان تستقصى وفي قصة الخضر اتم شاهد
لذلك بنا على الامر المرجح عند اكثر العارفين من انه ولي وان مقامه مقام القربة وهو فوق
مقام الصديقية ودون مقام النبوة وان كان الراجح عند بعض الفقها انه نبي الا ان ميل القلب الى
الاول لان كثيرا من القايلين به قد اجتمع بالخضر فهو بحاله ادرى والله اعلم بحقيقة الحال ومما
يستانس به قصة والدة السيد موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام مع ملاحظة
قول بعض الاصوليين ان شرع من قبلنا شرع لنا الا ما اذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد
ورد ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ان في الامم محدثين الحديث وهذا التحديث هو الالهام
والحاصل ان الالهام ليس شيا زايدا على علم يجدده الله تعالى في محل قابل له ويختلف باختلاف
القوابل فالهام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووحيهم على حسب حالهم وصفا قابليتهم
التي لا يدانيهم فيها احد فضلا عن ان يساويهم والهام الاولياء على حسب قابليتهم وهم متفاوتون
بتفاوت استعدادهم وكذلك القول في عامة المومنين بل وفي الحيوانات كقوله تعالى واوحى
ربك الى النحل بل وفي الجمادات كياجبال اوبي معه بنا على المقرر عند اهل الكشف ان
لها ادراكات حقيقية وحياة حقيقية وتسبيحا حقيقيا لفظيا لا حاليا حبيبي وقرة عيني
ليس تميز الانبيا بالخوارق والمعجزات وانما هو برتبة النبوة التي هي اختصاص الهي و
حظوة ربانية وقد نقل العارف الرباني عبد الوهاب الشعراني عن الامام اليافعي ما نصه
فان قيل من اين يحصل للعبد اذن من الحق تعالى له والوحي قد انقطع فالجواب ان للاولياء

ما رأيته بعرفونها فيما بينهم اذا وجدوها حفظوها لحفظهم من مواطن تلبيس النفس والشيطان
ولم يحصل ايم العلم من حيث حصل للخضر حتى قتل الغلام بناء على ان الخضر ولي انتهى والحق ان
الخضر مقامه فوق مقام الصديقية ودون مقام النبوة كما صرح بذلك عن نفسه وبه صرح الشيخ
محيي الدين في الفتوحات انتهى كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراني واما قول القائل قد يثبت
من باطن شخص بتصور بصورتي الخ فهذا من باب التطور والتصور باي صورة شاء هو من
بلغه الله تعالى الى ذلك المقام والحكايات فيه مشهورة ما ثورة كقصة السيد الجليل قضيب البان
وغيره وهذا التطور في عالم المثال المتوسط بين عالم الارواح المجردة وبين العالم الجسماني الذي
يختص بالاولياء وبعد خارقا كونهم يتمكنون من اظهار تلك الصور الى عالم الحس بحيث يدركها
كل احد او من شاء الله تعالى واما قول القائل فصرت جوهرا مجردا فهو اللطيفة الانسانية عند
جمهور الصوفية الخايضين فيها وقوله وصرت العالم والمعلوم فهذا من خصائص مقام الجمع
المتقدم هذا والملتمس من هذا السيد الجليل اسبال ذيل الستر على ما يعثر عليه من التقصير
وان يلاحظنا بالدعا لنا ولاولادنا واحبابنا بان الله سبحانه وتعالى يحققنا بحقيقة المتابعة
المحمدية في الاقوال والافعال والاحوال اذ هي معراج كل سعادة ومنهاج كل سيادة وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم ۞ من فتاوى السيد الجليل السيد عمر بن السيد عبد الرحيم المشتهر بالبصري رحمه الله تعالى
ومنها ايضا قال في التحفة قال الاذرعي ومن راى هلال شعبان ولم يثبته ثبت رمضان باستكمال
ثلاثين من رؤيته لكن بالنسبة لنفسه فقط انتهى ينبغي ولمن يقع في قلبه صدقه اخذا
مما ياتي ويحتمل الفرق بان رمضان قبل فيه الواحد على خلاف القياس فليتأمل لكنه
سياتي في كلام الشيخ اعتماد التسوية بين رمضان وشوال في العمل بقول الواحد للمعتقد
صدقه وعليه فليس للفرق المذكور محل وايضا هو في الحقيقة اثبات رمضان بالواحد
لا لشعبان فليتامل ثم رايت الفاضل المحشي نبه عليه ۵
قال واعلم انه ما تعود احد الكذب على الناس الا واستدرجه ذلك حتى يكذب على الله
ورسوله قال واعلم ان الكذب لغرض صحيح شرعي لا يقدح في العدالة بل هو نص عنها
وعليه الكمل من الرجال قال واما امتناع حبيب العجمي من الكذب لما طلب الحجاج
الحسن البصري ليقتله خوفا من اطلاق اسم الكذب عليه فحبيب كان رجلا ساذجا
ولكل مقام رجال قلت والذي اقول به انه لا يجوز لاحد ان يصدق فيما يضر
الناس الا ان كان له حال يحمي من نمّ عليه ذلك الظالم وعلى ذلك يحمل حال حبيب العجمي
قال ينبغي لكل عالم انه لا يبلغ علمه الا في محل قابل لذلك العلم عطشان له فمن
لم يجد من هو بهذه المثابة فليترّبص حتى يجد لعلمه حاملا على هذا الوصف ويحتاج
الى صبر شديد ۵ شعراني
الحرف الاول تحت السرة والاعلى في الراس والحرفان اللذان في الجنبين في الاكتاف مع شهود
القديم الثابت وهو النهر ۵ كذا قاله السيد عبد الله اليمني خليفة الشيخ تاج الدين نزل كرما
منظومة الرفاعي ۵

الحمد لله وحده قال شيخنا السيد مير ماه كان الله له ومن خطه نقلت
اعلم ان الشيخ الاكبر وامثاله واتباعه قالوا ان عقايدنا عقايد جميع الخلق اولا واخرا
اعلم ان الاشخاص كما انهم مختلفة الصور والاشكال كذلك ادراكاتهم وعقايدهم متفاوتة
من حيث اختلاف القوة المدركة والامر احدي الحكم والحقيقة فظهوراته على حسب قابلية
كل مظهر صورة ومعنى اي ظهورا حسيا او عقليا قال الله سبحانه وتعالى بلسان حبيبه
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فمن ظن واعتقد في ربه بما سمع من رسوله المبعوث
اليه اي تبعه لما دعاه الى الله فهو على نور من ربه وان غلط في الفهم وعجز في الدرك فحكمه
حكم المجتهد اذ له مستند فوق عقله وعرف ان العقل ليس بمستقل في هذا الدرك فهو
على بينة من ربه ولهذا اعترف وقال العجز عن درك الادراك ادراك ومن اقتصر على عقله
واعتمد عليه وان كان ظنه ليس بخارج عن الدايرة الا انه لا ينفعه كما قال سبحانه وتعالى قل
هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بل
انا موحد قائل بانه بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون لكن لا ينفع السالك الا اذا سلك
على بصيرة وهذا في اتباعي لا غير الآية دال ان الحق سبحانه يقول وهو معكم اينما كنتم اي
في اي عالم من الملك والملكوت دنيا وآخرة وهذه المعية لا تنفع الا لمن شعر وادرك ان الحق
معه والا لم يكن هو مع الحق وان كان الحق معه ككون الحي مع الميت لان الحي يعرف انه مع
الميت والميت حيث لم يشعر بهذه المعية لا نصيب له منها فاذا عرفت ما ذكر فهمت المراد
يعني ان التحول في الشئون والاعتبارات حسية او عقلية اعتقادية لم يضر باحدية الحق
سبحانه وتفرد انيته ولهذا قال بعض العارفين ان عقيدتي عقايد جميع الخلق يعني
اختلاف الصور والادراكات لا يضر احدية الذات المطلقة المنزهة عن جميع الاعتبارات
وانا ارى اعتباراته وشئونه واعتقد انه هو اذ لا موجود الا هو ولا وجود الا هو و
عرفناه بما عرفنا اياه ونقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين لا تدبر في هذه الاسرار ترشد ۵ هذا اخر عقيدتنا وعلمنا بالله
تعالى يقينيا وعقايدنا شرعيا وحقيقيا والله هو الهادي ۵
قال رضي الله عنه في الباب الرابع والتسعين وما تبين فكانت الواجبات والمحظورات
تقل وتبقى الكثرة في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها اجر ولا وزر فخابت النفوس فتور
ذلك وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها فالحقت المسكوت عنه بالمنصوص عليه بعلة
جامعة بينهما اقتضاها نظر المجتهد ولو لم يفعل لبقي على اصله من الاباحة والعفو فكثرت
الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس والراي ولكن جعل الله جعل فيه رحمة اخرى
لنا لولا ان الفقهاء حجروا هذه الرحمة على العامة بالزامهم مذهب شخص معين لم يعينه
الله ورسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب

وخصصتم في نازلتنا في مذهب آخر اقتضاه اجتهاد عالم آخر وشددوا في ذلك وقالوا هذا
يفضي الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان ذلك يكون دينا وتدينا وقد صلى الله عليه وسلم ان الله
تصدق عليكم بصدقة فاقبلوا صدقته فالرخص مما تصدق الله بها على عباده وقد اجمعنا
على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم لانه عنده عن دليل شرعي سواء كان
صاحب قياس او غير قايل به فتلك الرخص التي رآها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه دليله
قد تقررها الشرع فيمنع المفتي من المالكية المالكي المذهب ان ياخذ برخصة الشافعي
التي تعبده بها الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها فمنعه مما يقتضيه
الدليل في الاخذ به بامره يقتضيه الدليل الذي لا اصل له وهو ربط الرجل بمذهب خاص
لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه وهذا من اعظم الطوام واشق الكلفة على
عباد الله فالذي وسع الشرع بتقرير حكم المجتهدين من هذه الامة ضيقه عوام الفقهاء
واما الايمة مثل الحنفية ومالك والشافعي واحمد فحاشاهم من هذا ما نقل عن واحد منهم قط
ولا نقل ولا حجر على احد واحد منهم ولا قال لاحد قلدني فيما افتيتك به بل المنقول عنهم
خلاف هذا هـ هذا هو الحق الصريح لا شبهة فيه احيانا الله واماتنا عليه
ويحشرنا عليه ان شاء الله تعالى قاله شيخنا السيد مرماه من خطه نقلت

انت سر القضية ان كنت تدري القضيه ‌ وانت اسرار المعاني بغمز اور نر به
فض والليل بجلوك امورا خفيه ‌ في حباياه زواياه الامور المعاني الابيه
والحديث الذي يرويه صاحب رؤيته ‌ صدره باعبادي فاحتفل بالبقيه
فان فيه الشفا من كل علم وبيه ‌ فافهم الرمز يا فتى ان كنت ذا المعيه
واكتم السر عن نمام وخل لوذعيه ‌ ان سر القضا مفتشه ملقي خطبيه
هذه العشر الابيات للسيد الشريف شيخنا عمر بن عبد الرحيم البصري المكي جوابا للشيخ بامخرمه
في قوله ذا قضيت وقد امضيت ببدوته ‌ ثم عاتبتني والقيت مني خطيه
للعفيف التلمساني ‌ شهدت نفسك فينا وهي واحدة ‌ كثيرة ذات اوصاف واسماء
ونحن فيك شهدنا بعد كثرتنا ‌ عينا بها اتحد المرئي والرائي ‌ ‌ ‌ ولشتر[illegible]
ظهور جملة الاشياء بضدها ‌ ‌ والحق ليس له ند ولا ضد
كما قيل الاشياء لا تعرف الا باضدادها وذلك لان كون الشي ضد الشي امر علامة
وجود ذلك الشي وتحققه لان التضاد نسبة وهي تقتضي ثبوت الطرفين ان ذهنا
فذهنا وان خارجا فخارجا لان احد الضدين يعرف حقيقة الاخر واحواله وعوارضه ولوازمه
واحكامه كما يتوهم المتوهم من ظاهر اللفظ فانه لم يكن احدهما في الوجود ولم يظهر حال الاخر من
حيث الضدية وان كان فيظهر باوصاف اخر فمن لم يكن له ضد بالكلية من وجه بل الاشياء كلها له
يرفع

يرفع الاختصاص فكيف يعلم ظهوره لانه ضد البطون هو الظاهر والباطن فاين الظهور
واين البطون فما ترى لبث صفاتك الاضافية واعتبارك الظاهرية الذاتية فما كلها
له لانك عدم محض لست الا صورة علميه في حضرة العالم والعلم والمعلوم هو لا فيه
يقول كان الله ولم يكن شيء غيره تامل ترشد ان كنت هو المو فقني هـ سيدي مرماه
بسم الله الرحمن الرحيم ‌ الله نور السموات والارض لان النور عبارة عما
الاشيا تنكشف به واعلى منه ما تنكشف به وله ومنه وليس فوقه نور وانما ساير الاشياء
الانوار مستعاره وانما الحقيقي نوره فقط وان الكل نوره بل هو الكل بل لا هو به
لغيره الا بالمجاز فاذا لا نور الا هو وساير الانوار انوار من وجه الذي يليه لا من
ذاته فوجه كل ذي وجه اليه وهو موليه شطره وانما تولوا فثم وجه الله فاذن لا اله
الا هو بل كما لا اله الا هو لا هو الا هو لان هو عبارة عما اليه اشارة كيف ما كان
ولا اشارة الا اليه بل كلما اشرت اليه فهو بالحقيقة اشاره اليه فاذن لا اله الا هو توحيد
العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص لان هذا اتم لصاحبه في الفردانية المحضة والوحدانية
الصرفة ومنتهى معراج الخلايق مملكة الفردانية وليس وراء ذلك مرقى اذ المرقى لا
يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة فيستدعي ما منه الارتقاء وما اليه الارتقاء
واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافات وطاحت الاشارات
وليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة فهذه غاية الغايات ومنتهى الطلبات
يعلمه من يعلمه وينكره من يجهله ولا ينكره الا اهل العزة ‌ مثل نوره كمشكوة
اي الروح الحساس وهو الذي يتلقى ما يورده الحواس الخمس وكانه اصل الروح
الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي الرضيع فيها مصباح
وهو الروح العقلي الذي به ادراك المعاني الشريفة الالهية اي المعاني الخارجة
عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد للبهايم ولا للصبيان ومدركاته
المعارف الضرورية الكلية المصباح في زجاجة اي الروح الخيالي الذي
يستثبت ما اورده الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي الذي
فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للرضيع في بداية نشوه ولذا اذا غيب عنه
شي نسيه ‌ الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة اي الروح الفكري والذي
ياخذ المعارف العقلية المحضة فيوقع بينها تاليفات وازدواجات ويستفيد منها
معارف شريفة ثم استفاد نتيجتين مثلا الف بينهما مرة اخرى واستفاد نتيجة
اخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير نهاية كذا استفدت من مشكوة الانوار للغزالي هـ
قال شيخنا السيد مرماه اختصرته من مشكاة الانوار للامام الغزالي بلفظ النبي وذلك باشارة
شيخنا تاج قدس الله روحه امين هو قرا ابن مسعود مثل نوره في قلب المومن كمشكوه

وروى عنه صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح انه قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اى بقول
لسان الاشارة اى لعبادة الحق تعالى اذ هو سبحانه يقول وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والحكم الازلي لا يبدل ولا يتغير فهو معبود
لكل عابد طوعا او كرها اى عبادة عرفانية او بغيرها الاول نجاة والثاني هلاك
ففي قوله عليه الصلاة والسلام اعملوا اشارة كما في قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الاية
اذ الكافرون الجاهلون في عبادة الحق ما نووا عبادته سبحانه لانحصار عرفانهم في الصور
المحسوسة وظنوا بالله الظنونا فعاملهم الله بعملهم جزاء وفاقا كما قال الله تعالى انا عند ظن
عبدي بي وان كانت عبادة الحق يرجع الى الحق اذ لا موجود الا الله في نفس الامر لكنهم
الهاهم التكاثر الموهومة وبعدوا عن الحق اليقيني الى اوهامهم فقالوا اجعل الالهة
الها واحدا فجعلوا الموهوم موجودا في نفسه لانهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا وهؤلاء
شفعاؤنا عند الله ويقول الله سبحانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق فمن ظن ان الفاني
باق وخرج من هذه النشأة فلا بد ان يبعث معذبا ابدا صحبه ومرجا لانه على الباطل
من حيث الظاهر هو ظاهر ومن حيث الباطن لانه ما عرف حق معرفته وما ظلمهم الله ولكن
كانوا انفسهم يظلمون فالعذاب منهم اليهم كما وردت الاشارة اليه حيث روى انه صلى الله
عليه وسلم قال كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون الحديث فاذا عرفت هذا نعرف
جواب ما قيل ان هذه النشأة الدنيوية متناهية فمن كان ههنا على الباطل المتناهي
فكيف يعذب دائما سرمدا غير متناهي فان الله سبحانه فوجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا ٥

وعن علي كرم الله وجهه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك الى اخر السورة ٥
كشف سره وايضاح معناه على حسب الاستعداد اعلم ان الله سبحانه وتعالى قال وان من
شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والتسبيح تنزيه والحمد اظهار الصفات الكمالية
فمن وصف شيئا بوصف سلبية او ايجابية فلا بد من ادراكه حين وصفه بصفة ما والحق
سبحانه من حيث ذاته لم يدرك الا بوجه من الوجوه او الكثرة ولهذا قال الشيخ الانصاري
ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد فمن قال امتثالا واتباعا بما قال الله
سبحان ربك الاية ونفى جميع اوصاف الواصفين بالله لا بنفسه حتى يكون مثله فتنزيهه
يوازي جميع تنزيهات الخلائق وتوصيفه للحق يقابل توصيفات الخلق للحق سبحانه
فاذا يكون اجره مثل اجورهم بل ازيد لانه ما جعل نفسه الة للتوصيف فكيلا له اوفى
يوم القيمة اى يوم يقوم الناس حين بالحق والواصف بالحق اياه الاوفى لم يره سبحانه
فهو اوفى بالعهد فاوفى بالجزاء من غيره ولذا قال سبحانه وسلام على المرسلين لانه اى
المرسلين

المرسلين لا يسمعون ولا يبصرون الا بالمرسل اسم فاعل كما ورد في حق سيدنا وسيد
الكل وما ينطق عن الهوى الاية فهم في امن وسلامة مما ينسبون الى انفسهم
شيئا من الوصف والتوصيف لله عز وجل بل هم القائلون بقوله سبحانه وتعالى
والحمد لله رب العالمين اذ الحامد والمحمود هو اذ الظاهر بالاوصاف هو والمظهر لها
هو ورب العالمين التي هي شؤونه واوصافاته والصفات بالحقيقة ليست غير الموصوف
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون فالحمد له سبحانه من كل وجه ولواء
الحمد اى علمه وعلامته بيد سيدنا حبيب الله لانه مظهر الاسم الله واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا كثيرا ويصلى عليه بما صلى هو الذي يصلي عليه
الا انه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ٥

وعنه ايضا كرم الله وجهه انه قال من منع الاحسان
سلب الامكان كشف سره اعلم ان كل ما سوى الله اجمعوا على ان وجود ما سوى الله
انما هو بالله فالوجود حينئذ محض واحسان من المحسن الوهاب للممكنات كلها لانه
اخرجهم من الظلمات وهي العدم الى النور وهو الوجود فهو سبحانه يحسن الاشياء احسانا
اى يجعلها واستحسنها وعدها حسانا كما ورد في الخبر الصحيح في كتاب مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم واوجده على
صورته ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن فادم في الحقيقة هو
النفس الواحدة وهو العقل الاول الذي هو الروح المحمدي في الحقيقة الظاهرة
في النشأة العنصرية المشار اليه بقوله اول ما خلق الله الذي منه يخلق هذا
النوع الانساني بل جميع الانواع مخلوق منه كنت نبيا وادم بين الماء والطين
من بصورت كبرچه ز ادم زاده ام در حقيقت جد جد افتاده ام فذكر ادم في الحديث
لانه الاصل وهو النسخة الجامعة المحتوية على جميع اجزاء العالم كلياتها وجزئياتها
فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح والسوء الذي هو ضد الاحسان
بل جمع الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل وابدع ولا احسن من
العالم فلو اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل ما اوجد لان الحسن الالهي و
الجمال قد حازه وظهر به كما قال عز من قائل اعطى كل شيء خلقه فهو كالزاد لو نقص
منه شيء لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا ثم هدى اى بين ذلك لنا بقوله
اعطى كل شيء خلقه فكل شيء ظهر في الوجود من ذرة او عرش فهو احسان المحسن
الحقيقي فالممكنات حسناته تعالى فمن منع الاحسان ونسب شيئا من الممكنات الى
القبح والسوء فقد بطل اصل الامكان اذ قد ظهر لك مما تقدم ان كل موجود من

حيث انه جعل لكل حسنة ضعفا فالحسنات ممكنات في انفسها واجبات بالحق فابطال حسنها
ابطال لاصل امكانها لا شيئا سواه مرماه ثم قال ويعضد ما قلنا قول الشيخ رضي الله عنه
في باب الابواب من الفتوحات قال الاحسان لله فهو المحسن المحسان وان
عاقب فهو المحسن في حق المعاقب لانه اوجدها فاحسن في ايجادها فما في العالم
الا احسان فانت المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق انتهى تامل ارشدك الله
بعد ما كتبت ما كتبت ظفرت برأي الشيخ وما قال به رضي الله عنه فالحمد لله اولا واخرا
وله المنة ان هداني بالطافه قال حجة الاسلام في بعض رسايله قال امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه لا تعرف الحق بالرجال اعرف الله تعرف اهله لله در قايله
اعلم ان معرفة الله من حيث الذات المطلقة المعراة عن جميع التعينات حتى الاطلاق
ليس للخلق منها نصيب ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وانما معرفة
الخلق له تعالى من حيث التعينات وهي المسمى بالصفات واذا اعتبر الذات مع كل
تعين وصفة تسمى اسما والاسم الجامع هو الذي تحت حيطته جميع الصفات الملحوظة
مع الذات واللفظ الدال على هذا الاسم اسم الاسم كلفظ الله والانسان الكامل فاذا
عرفت الله تعرف رجاله من حيث مظهريتهم للاسماء والصفات فكل من ظهر فيه
صفات الحق اكثر فهو اقرب من غيره الى الله والانسان الكامل مظهر جميع الصفات
فهو اسم الله وهذا معنى قول بعض العارفين بسم الله اي بالانسان الكامل فابتداء
القرآن وختم به فاعرف قدرك في البين ولا تكن ذات البين بل ارتفع عن البين يا
صاحب العين لانك نقطة الغين وان لم يكن للنقطة الا الوجود الوهمي تعرف الحق
ورجاله ان خرجت عن الوهم ورجال الله هم اهل الله وغيرهم المسمى بالرجال انتهى ومنه ايضا
من الكلمات القدسية لبعض اكابر النقشبندية هو حضرة خواجه عبد الخالق قدس الله سره السفر
في الوطن يعني اذا تبع الجسد الجسماني الروح المجرد من كل وجه فهو اي الجسد يصل الى اعلى
العليين مع انه لم يفارق جسميته فسافر في وطنه لا عن وطنه وكذلك اذا اتبع الروح الجسد
من كل وجه نعوذ بالله فهو في اسفل السافلين مع انه ما خرج عن تجرده في نفسه فانظر
الى اثر الصحبة منها ايضا هوش در دم يعني الاحساس والادراك في كل نفس و
ذلك لانه لما كانت الاحوال تعينت الاسماء حقيقة وجب على المستبصر ان يراعي انفاسه واحواله
ويعلم اي اسم هو الحاكم عليه في حاله ونفسه ووقته فيعامله بما يجب له من الادب فيكون
على بصيرة من عبوديته لربه بحسب الاسم الذي هو سلطان وقته بحضور ومعرفة الهية
محققة اذ كل توجه الهي محكم بحسب الاسم الذي هو المختص به ويستلزم ذلك ادبا خاصا
لنسبة خاصة من نسب العبودية يصحبه ذلك معرفة خاصة ينتج الجميع من الخيرات ما قدره
الله واقتضاه المقام والله الموفق انتهى نفحات الهي

٥

وورد ما يردها على القلب ان يسأل الرجل عما لا يعلم فيقول الله اعلم
وعن علي كرم الله وجهه من اخطأ لا ادري اصيبت مقاتله وروى الترمذي عن
النبي صلى الله عليه وسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون فمن لم ير الحق قبل كل شيء
او معه برفع الاتحاد فقد لبس الحق بالباطل مطلقا انتهى قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اعلم ايها الطالب الصادق ان للروح
المسمى بالحقيقة الانسانية صفات ومقامات ولكل صفة او مقام بحيث له اسم كما يقال له
النفس والقلب والصدر والسر والروح فاذا حصل له الفتح وشملته العناية الازلية
ووصل الى ما وصل سمي بنور الله فينظر بنور الله فيرى الاشياء كلها الا حقيقتها
وماهياتها كما هي عليه في نفسها اللهم ارنا الاشياء كما هي فحينئذ لم يبق منه اثر ولا خبر
اذ الحادث لا يبقى مع القديم ولذا قيل في حديث كان الله ولم يكن شيء غيره الآن كما كان
قال بعض العارفين اعلم ان فيك سبعين الف صورة واشكالا من حيث الصفات والاعمال
والافعال فلم تدرك عين الحقيقة الا بعين اليقين فاذا تكون بحق اليقين فكانه من
هنا قال بعض العارفين عين الحقيقة ما لها مشاهد الا من السبعين الف واحد
وهو فيك لكن خفي منك بلا انت والله بكل شيء شهيد فالشاهد والمشهود واحد حقيقة
والتعدد في البين مجاز انتهى قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رب زدني فيك تحيرا
اي من توالي تجلياتك وكثرة تقلبات ذاتك في شؤونك وصفاتك وهي حيرة اولي الابعاد
في توالي الارتقاءات الذاتية والى هذا اشار من قال تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا لمن
تحير فيكا وهذه الحيرة هي المحمودة والنوع الاخر حيرة مذمومة وهي حيرة النظار اي
اهل النظر والفكر وهم الذين ارادوا معرفة الحق بالاستدلال والحد والرسم فتحيروا في معرفة
الحق وهم القائلون بقولهم سبحانه واحسرتا على ما فرطت في جنب الله والى هذا اشار الحسين
بن منصور الحلاج قدس سره من رامه بالعقل مسترشدا اسرحه في حيرة يلهو وشاب
بالتلبيس اسراره يقول في حيرته هل هو واهل الحيرة الاولى سايرون بالحركة الدورية
في الدايرة الوحدانية الفردانية التي ابتداؤها عين انتهائها والابد فيها عين ازليتها ولذا قيل
تحيرت فيك واهل الحيرة الثانية حيرتهم في امور ظنوا معرفة الحق منها فتحيروا في
مظانهم لا في الله كما هو دأب اهل الله الناظرين في الله بنور الله لا بعقولهم كما ورد اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله فهؤلاء القوم ابتدوا في الابتدائية وانتهوا الى الانتهائية
في الحادث الحادث فاين معرفة القديم الحق الذي تنزه عن الابتداء والانتهاء وان كانت
معرفتهم لنسبة بخارجة عن الدايرة حيث ورد عنه صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله

هو عين القضاه

هو السيد ابو بكر بن سالم قدس الله سره

الا انهم مربوطين بخيط ظنونهم بقول الله بلسان حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء والظن المخصوص المقيد ينافي الاطلاق
المطلوب في كل شيء ومن كل احد فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ه
فمن متحير في كل شيء بانه مجلى الهي تجلى الله فيه
قال الصديق رضي الله عنه والعجز عن درك الادراك ادراك بمعنى ان العلم بالا يعلم انه لا يعلم
علم والعلم بعدم احاطة العلم بانه لا يحاط به علما علم حقيقي به كذلك على العلم بالا يعلم والجهل
بما من شانه ان لا يحاط به العلم هو غاية العلم به وعدم الانحياز الى جهة معينة فيما لا ينحصر
فيها هو حقيقة حيرة الكمال والتقاعد والعجز عن ادراك ما يعجز عن ادراكه هو غاية الادراك ه
بسم الله الرحمن الرحيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فنسي ادم فنسيت من شرح جندي
ذريته وجحد ادم فجحدت ذريته الحديث وهذا الحديث بشرى من النبي صلى الله عليه وسلم
للناس كافة فان ادم رحمه الله فرحم ذريته كانوا حيث ما كانوا فجعل لهم رحمة تخصه باي حال
نزلهم الله تعالى فان الامر اضافي لان الاصول تحكم على الفروع وهذا يدل على ان هذه النفوس
الانسانية نتيجة عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدة عنها فانها ما ظهرت الا بعد
تسوية الاجسام واعتدال اخلاطها فهي النفوس المنفوخة فيه من الروح المضاف اليه
تعالى كالاماكن التي تطرح الشمس شعاعاتها عليها فيختلف اثارها باختلاف القوابل
التي صورة نور الشمس في الاجسام الكثيفة غير الاجسام الصقيلة فلهذا تفاضلت النفوس
لتفاضل الامزجة فترى نفسا شريفة القبول للفضائل والعلوم ونفسا اخرى في الضد
منها وبينهما متوسطات فهكذا الامر ان فهمت فقال تعالى فاذا سويته يعني جسم
الانسان ونفخت فيه من روحي ولهذا قلنا ان النسيان في الانسان امر طبيعي يقتضيه
المزاج كما ان التذكر ايضا في هذا المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التي تنسب
الى الانسان الا انه يقبل محل هذه القوى في اشخاص ويكثر في اشخاص كالقوى في محل
الاعتكاف من المتوسطات وهذا يظهر لك ما قال اهل الله ان النفوس الانسانية
كلية وهي نفوس الكمل من الانبياء والورثة والباقي جزئيات مع كون النفوس كلها
من عالم القدس والنزاهة وهي متفاوتة بتفاوت الاجسام والابدان المتعلقة هي بها
وهما من الله على عبده اني كنت متوقفا فيه ثم تحولهم ان النفوس كلية وجزئية اذ النفوس
الناطقة جنود مجندة من عالم النزاهة لمن تبين ان هذه الصفات لها من حيث تعلقها
بالاجسام المستعدة القابلة لظهور لوازم الروح المتعلق بها من الصفات الذاتية لها كالعلم
والاحاطة والقدرة الكاملة مثلا وغير القابلة لها بل هي الابدان بحيث يكون ادراك نفسها واحدها
بالتبعية لم تكن الا الجزئيات ثم رايت ما نص به الشيخ الاكبر رضي الله عنه فحمدت الله حمدا اخف
سعة رحمته تعالى وتقدس والحمد لله على ذلك واما بنعمة ربك فحدث الا البد من ماء ه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
من اشارات ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه ه من لم ينقطع عن الطباع الدنية لم يرتفع الى المراتب العلية ه
المخذول من سكن الى غير الله ه الموفق من عرف نفسه بالعجز والتقصير ه المعرفة ترك الدعوى والاعتراف
بالبلوى ه العافية عدم التكلف ه اليقين ترك الاعتراض ه من طلب الحق استغنى به عن الادلة ه خوفك من
فوت مطلوبك في حين الاقبال مساءة ه حرم الله الفوائد على كل قلب ما سود في حكم الشهوات محصور في
سجن الهوى ه المصروف عن الفهم لا يعرف طريق الحق ولا يهتدي لسبيله ه الحقائق اذا بدت ابلت الفهوم
والعلوم ه حمك مقامك ه بقدر تجردك من الاشياء يتسع الصراط عليك ه من عرف ربه آثر قربه من
اعرض عن الله رده الى الخلق ه خلق الله القلوب منزهة عن العيوب ه الفترة الانحطاط من الحقيقة
الى ظاهر العلم ه حياة الخلق بالاسباب وحياة اهل المعرفة بالله تعالى ه اكمل الناس من راى تقصير
نفسه مع كماله ه لا تتجلى لك الحقيقة وانت حي ه العالم من لم يحمل الناس على احواله وانما يحملهم على قدر احوالهم
من لم يتادب بافعاله لم يتادب باقواله ه افضل الناس من راى فضل غيره عليه ه الجمع بالحق والتفرقة للحق
مخاصمتك لنفسك منازعة الربوبية في ملكها ه ما لم يتصل ذكرك بذكره لم تتخلص من العلل ه من نظر الى
الكون حجب به ومن نظر الى المكون اتصل به ه افتراقك في التوحيد دليل الحجاب وانفساحك في المشاهدة
دليل الارتياح ه ما في التوحيد افتراق ولا في المشاهدة انقسام ه اعتياد الذنب يورث قساوة القلب ه
من لم يقف حيث وقف العوام لم يسلم من الملام ه حال الفناء تخلصك من اوصافك وفناؤها عنك وحال
البقاء تعلقك باداب الشريعة واتصافك بها ه من اعرض عن ملاحظة مشاهدته شغله بروحه عنه و[illegible] ه
علامة الولي اذا ازداد جاهه ازداد تواضعه واذا ازداد فقره ازداد سخاؤه واذا ازداد عمره ازداد اجتهاده ه حسرة
المحب ما تنقضي ه اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره ه اذا تجلى الحق لسر زالت عنه الآثار المختلفة ه لما لم يصلحوا للمعرفة
شغلهم بالاعمال ه لو صفت القلوب ما الفت ه من سكن الى غير الله سره نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه والبس
لباس الطمع فيهم ه علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق ه من راقب الله في سره
عصمه في اداء امره ه من خرج الى الخلق قبل حقيقته تدعوه الى ذلك فهو مفتون ه المخذول من ادعى حول الاخوة
تجانك وقوتك على حد الانكسار ه سئل ما الذي حبب البكاء الخلوة فقال راحة القلب من تعب المداراة ه
من اظهر فاحشة لعين من ابتلاه فقد خان عهده ه من اظهر التشبه بقوم من غير مشاركة في الحقائق مسخه الله
باطنه ه تم   ومنهم شمويل بن عبد الجبار قال دخول الجنة برحمة الله ولابد جلوه الجحيم حتى يبتلوا فالابتلاء
من العبادلة
من رحمة الله فبلاء الاجسام هنا وبلاء السرائر هناك فالظاهر من كل عالم هو المبتلى ولما كان الظهور هنا للاجسام
والسرائر باطنة فيها وقع البلاء بالاجسام ولما كان الظهور للسرائر هناك والاجسام باطنة فيها وقع البلاء
بها هناك يوم تبلى السرائر ومن هنا تعرف ان نشاة الاخرة لا تشبه نشاة الدنيا وقال تحول الانسان في
الصور التي في سوق الجنة دليل على ظهور روحانيته هناك على جسمانيته كما يتحول الانسان هنا في باطنه
في صور مختلفة مع الانفاس والجسم على حالة واحدة ه ومنهم اسحاق بن عبد القاهر قال ما عبد الله
تعالى فيما اطاعه كل شيء لك وقال اذا وقف سر العبد مع ما لا يجوز عليه الحركة والانتقال لم يظهر عليه كرامة
اصلا وصار الامر باطنا في باطنه من العجائب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال لا يعطى
اهل التصريف في العالم على الكمال وقد يعطى التعريف لكن قد يكون من بعض العالم فيتصرف فيهم وهو الذي
يزهد فيه بعضهم زهد ادب اذا لم يقترن امر به فان اقترن به امر لزمه اتباعه ولابد وقال من اراد ان يعرف

من شاهد الله في شيء فذاكر نور ومن لم يشاهده فظلمة

ما عنده من معرفة ربه فلينظر الى ما عنده من الوقوف عند رسوم ودنا بود ان فان استغرقت انفاسه العلامات ظاهرة وباطنة فقد اشرب المعرفة بالله شربا ولقرض بالمقاريض واحراق بالنيران اهون على العارف من ان يمر عليه نفس في غير طاعة الله ولو بشر بالغفران والنجاوز عنه لكن النفس فان اعمال العارفين ما قامت على طلب الاعواض وانما قامت على ما يقتضيه الامر في نفسه فشتان بين العباد وقيل يقول العارف الله فيحرق بنفسه كل ما سوى الله وقال اذا ادرك المحقق اللذة في علم فليحقق نظره فان العلم بالله في الدنيا ليس فيه لذة ولا في الاخرة غير ما يظهر على صور البواطن في الدنيا من ذلك على الظواهر في الاخرة

ومنهم شبيب بن عبد العظيم قال كان القطع بالمضمون والتحقق به يؤدي الى عدم تعلق الحركة في تحصيل العلم بان الحركة غير مؤثرة فيه فصارت كانها عبث وهذا به حاصل كذلك العلم اذ احصل له بتزول احد الدارين وتحقق اداه الى تعطيل حركة العبادات المشروعة ولهذا جنح العارفون من رؤية جزاء الاعمال حذرا من هذا الكسل الى رؤية ما تقتضيه الربوبية عند العبد من التعظيم فيقومون بالاعمال العظيمة من حيث ما تستحقه الربوبية علينا لا من حيث ما وعدت به فلا تلحظ الدارين ولا تفرق بين المنزلتين وعلى هذا قامت عبادة خاصة الله واهله من نبي وولي كرابعة العدوية ثم وقال من خرج عن رق الاوقات كلم من غير ميقات ومن خرج عن الكونين اشهد الحقائق في العين وقال ما تجلى الله لشيء الا خشع له لان ذلك الشيء يرى حقيقته في ذلك التجلي وقال ليس في عين الامر اضطرار ولا اختيار ولكن علم سابق وقضاء لاحق وقدرة نافذة وارادة غير قاصرة وقال الخلق مجبور فكيف يحيط بالحقيقة محصور وقال احاط الله علما بكل شيء وعلم ما لا يتناهى من غير احاطة فانه لو علم مجالها به لعلمه على خلاف ما هو عليه وقال ما فقد احد الحق في شيء الا كان لظلمة ولا وجده في شيء الا كان له نورا من حيث وجده ويتفاضل الناس في وجود الحق في الاشياء فمنهم ومنهم

ومنهم محمد بن عبد الحميد قال الصوفي ابن وقته لا يتعداه كونا وقال الرجل من يحكم على الاوقات ولا تمر عليه فيكون حاكما لا محكوما وعالما لا معلوما وقال ان من عباد الله من يفتح عينيه فلا يقع الا على الله وسمعه فلا يسمع الا كلام الله ولسانه فلا ينطق الا بالله ومع هذا فليس بذلك الرجل لانه من نتائج الزوائد وقال من صحت فاقته فقد كمل وقال المعرفة والسرور لا يجتمعان في واحد في الدنيا ابدا والمعرفة والحزن لا يجتمعان في الاخرة ابدا في احد

وقال ما دام الرجل في هذه الدار فهو على قدم الخطر ولو بلغ ما بلغ لانها دار المكر والتبديل وتقدم الفرح بها لعدم تحقق اسبابه من جميع الوجوه فاذا انتقلنا الى دار التمييز والتخليص تراءى الجمعان وتميز الفريقان وانصبغ من انصبغ في الفضل والرحمة حينئذ يجيء له الفرح وقد يوفي العبد هنا الفضل والرحمة ويمنعه من الفرح بهما ما في طي الامر من طلب القيام بحقوقهما فلا يتفرغ للفرح لهما مع شغل القلب باداء حقوقهما وهناك ليس كذلك فكيف يسر العارف بالمعرفة هنا وفي الامر ما ذكرنا وقال ليس لرجال الله همة ولا هم ولا نية ولا ارادة ولا عزم من كتاب العبادلة للشيخ محيي الدين

من تاج التراجم للشيخ الاكبر رضي الله عنه لطيفة عزك في ان تجهل فاذا جهلت حقرت واذا غلبت فلا تنتصر اشارة اذا منعت فذلك عطاؤه واذا اعطيت فذلك منعه فاختر الترك على الاخذ اشارة ثم مقام يجب عليك فيه ان تعرف بذلك من جهلك قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر لانه موضع التعريف

يا ساكنين فؤادي وهو منزلهم لا عشت يوما اراه منكم خاليا
اذا تذكرت دارا وهي نازحة فانت بالذكر ممن حل بالدار
قبور الورى تحت التراب وللهوى رجال لهم تحت الثياب قبور
قال ابن ميادة وما هجر ليلى ان تكون تباعدت عليك ولكن احضرتك شغول

ابو بكر الحكاك

وقيوم الفوائد له الخلافة على اهل الكثائف واللطائف فما يدرون ما يقضي ويمضي وكم مخبوءة تحت اللفائف وللشيخ الاكبر رضي الله عنه قرات كتاب الحق بالحق فيهما فلم ار مشهودا سوى الحسن الخلق فصدت بجدي ان احوز نوره فناداني المطلوب لا قرب في الصدق قنعت لما قد جاءني من نداكم ايقنع بالتكليم من كان ذا عشق على الوفا محب الله لا يهوى خلافه ولو اعطي على ذلك الخلافه لعمرك بل محب الله حر بني بهواه ليس يرى الخلافه وله ايضا من تحقق وتحقق برى التحقيق بالحق واذا واجهه قوم ستره قالوا تزندق واذا لاح لعيني شاهد الحق وحقق فرآه سر ما قد جمع الله وفرق

من اشارات ابي عبد الله القرشي ايضا التدبير عقوبة الجهل بالتقدير والاختيار عقوبة ترك الاختيار الاخلاص الغيبة عن الاخلاص بشهود منة الاختصاص الفتوة التسليم لكل داع والاستسلام لكل راع اصل الفقر رؤية العجز واصل الانفصال عدم القرار من استحسن شيئا من الدنيا فقد نبه على قدرها واظهر خساستها الصادق من نطق لسانه بما احتوى جنانه الغيرة ستر الاحوال عن الابتذال الوجد عدم والوجود عطية لا تشتغل بالاهتمام بالخلق فان قلوبهم بيد من ترجوه الطمع في الخلق شك في الخالق الانس تامين القلب من روعات الالتفات ما عرف القلب غير مقلبه ولا ادركه غير مصرفه النفس ان قيدتها آثرتك وان اطلقتها اسرتك طمعك في المعرفة قبل احكام مدارج الارادة جهل وبلادة الذكر شهود ذكر الحق اياك مع ذهابك وفنائك ما لم يتصل ذكرك بذكره لم تخلص من العلل العجب عندك في طورك ليس عند الحق عجب من ادعى المحبة ورايته معتمدا على سوى الله فليس بصادق في محبته التلبيس مباشرة الاسباب ضنة على اهل الارتياب من لم يتسع صدره للعفو فهو لئيم من تعزز بمخلوق ذل في عزه ان عبدته لك دلك اليك وهو الغني الحميد وان عبدته له اوصلك اليه وهو الرحيم الودود لا يكمل العبد الا بالصحبة ومن لم يصحب لم ينجب احتقر نفسك وان عظمك الخلق اذا صح للفقير في عمره نفس اثرت بركاته عليه الى اخر عمره الشهوة والهوى زماما الشيطان فمن انقاد لهما فقد عبده حقيقة الزهد سرور القلب بالفقد الصوفي من عزفت نفسه عن الدنيا نظرا وعلت همته عن الاخرة تشرفا من صدق في اقباله لم يقطعه شيء من الكون الفرق نعت العلوم والجمع نعت المعارف الفرق ان تتعرف اليه والجمع ان يتعرف اليك وجود النفس وتدبيرها من اكثف الحجب واشدها ظلمة من اوجب لك حقا فلم تمكن من مكافاته فانه ابتداك بالفضل اخذ الاسباب على حد الادب من كمال العبد من بقي في الدنيا وادعى ادراك الحقيقة فهو مفتر نظرك في عيوب العالم يحرمك بركة الانتفاع به العبد مطلوب بحسن المعاملة على حد الادب فالاستغفار في موضع الشكر انقطاع والشكر في موضع الاستغفار دعاوى وارتفاع من عظم اقدار الاولياء فلعظم قدره عند الله عز وجل فراغ القلب من العلائق علامة لورود الحقائق المهذب تتهذب النفوس برؤيته والعارف يورث الاحوال بصحبته عليك بالخمول فيفقد تعرفك اليه بنقص عرفانك للحق من رضي بحكم الله فيه قاده الى التوكل من احب المنزلة عند الخلق فلقلة حظه من الله

فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فان الانسان يحكي هذا الذاكر من ربه فيصير القلب وعى ما جاء به هذا الذاكر ولم يحضر القلب من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر الذي هو منه وهو اللسان الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فجرد له هذا القلب ما يناسبه من الذاكرين منه لم يذكر ذلك الذاكر المذكور له والقلب مشغول بشانه الذي كان فيه مع انه لم يشتغل عن تحريك اللسان بالذكر فلم يشغله شان عن شان فما ذكر احد الله عن غفلة قط وما بقي الا حضوره باستفراغ له او حضوره بغير استفراغ بل بشاركه هو من منازل المعرفة

ومصباح

من تلقيح الاذهان في معرفة الانسان للشيخ الاكبر رضي الله عنه

اعلم ان الانسان سر الوجود ووجه ومعناه وهو البداية والنهاية وهو المقصد الاقصى والعمد الذي
لا يزال الممسوك لاجله السموات العلا ان تقع على الارض وهو الختم الحافظ للدنيا وبفكه منها يكون
ختما على الاخرى فقد جمعت صورته من العوالم ما لا يحصى ومن الرقائق والدقائق والحقائق ما لا يستقصى
فبه دارت الافلاك واليه تسجد الاملاك ثم انه ان عرف نفسه هكذا فيعرف ربه الغفار وحاز في
احسن تقويم وله اجر غير ممنون وما اسخفه ان جهلها فيبقى على الظلوم الكفار في لسان الاغيار ورد الى
اسفل سافلين واعلم انه ذو حركات سعيدة في درجات البركات او نحسة في مدارج الدركات اذ هو
ذو باطن لطيف وظاهر كثيف كل واحد منهما يجره اليه ليستعين به عليه فايهما مال به صحبه اليه كان الحكم له هـ
واما النسخ فلا اقول به على حد ما يقولون به فانه عندنا انتهاء مدة الحكم في علم الله فاذا انتهى جاز ان ياتي حكم آخر
من قران او سنة فان سمي مثل هذا نسخا قلنا به واذا كان الامر على هذا فيجوز نسخ القران بالقران وبالسنة
فان السنة مبينة لانه صلى الله عليه وسلم مامور بان يبين للناس ما نزل اليهم هـ فتوحات
قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به امين علامة الولي ان يكون موافقا لربه في جميع احواله
يصير كله موافقة من غير لم وكيف مع اداء الاوامر والانتهاء عن المناهي لا جرم تدوم صحبته له يصير
صدرا بلا ظهر قربا بلا بعد صفاء بلا كدر خيرا بلا شر هـ

للتلمساني رحمه الله تعالى

ما صادحات الحمام في القضب ولا ارتقاص المدام بالحبب الا لمعنى اذا ظفرت به الزمك الجد صورة اللعب هـ
وله ايضا وقف الهوى بين العقيق وحاجر تجري عقيق الدمع بين محاجري وسرت بانفاس الربوع نسيمة تشكو بنقل حديثها المتواتر
مشكية النفحات هاطل بردها عبث النسيم بكل غصن ناظر يا نازلين ولا اقول بذي الغضا لكن اقول بمهجتي وسرائر
لكم بسطت على بساط تذللي خديه فمن مقام صب صابر وبذي الاراك اراك تجذبه بجفون الهيا كل قلب طاير
نصل الظلال بها الظلال وتحتها اصلا لهاجرة الحبيب الهاجر يا مسكري بالصحو بل يا واجدي بالمحو بل يا غايبي يا حاضري
اسكنت شخص هواك طرفي وكشفا غمرته منك بواطني وظواهري وانرت مصباح الهدى في ظلمتي حتى تبينت هو مني كافري
واعطيت عن عيني بما اشهدتني وهم السوي يا ناظري من ناظري شاهدت حسنك ما لديه من اول
وكذاك عشقي ما له من آخر هـ وله ايضا منعتها الصفات والاسماء ان ترى دونه بوجه اسماء
قد ضللنا بشعرها وهو منها وهدتنا بها لها الاضواء كيف يتنا من الضنا فنفسنا كا يا لقومي وفي الرجال الماء
كم بكينا حزنا ابين لو عرفنا كان من شدة السرور البكاء نحن قوم منها وجد لك شرط في هواها فليس الاحياء
واقامت نفوسنا في حماها لا نبالي بها انضفو الصفاء يا ابا الخير خير لك الخير يطرب حسبه العقر منك هذا العناء
وارح يا فتى اخيف قلبي من سواها ففي سواها العناء لم اقل قد عدتك كاسك لكن ربما طوحت بك الصهباء
لا تقتلك الكاس التي من لها ما هي فيها تنافس الندماء انما يشرب التي تشرب العقل ندامى هم لها اكفاء
اسكروها بها كما اسكرتهم في انتداء بها فتم الوفاء فجزاء منهم ومنها وفاق ووفاق منهم ومنها جزاء
قد تسمت بهم وليسوا سواها فالمسمى اولئك الاسماء هـ وله ايضا شهدت نفسك فينا وهي واحدة
كثيرة ذات اوصاف واسماء ونحن فيك شهدنا بعد كثرتنا عينا بها اتحد المرئي والرائي
فاول انت من قبل الظهور لنا وآخر انت عند النازح النائي وباطن في شهود الغيب واحدة وظاهر لامتياز انت
انت الملقن سري ما اخوه به وانت نطقي والمصغي لنجواي هـ وله انعفا ملا الكون حسنه فلهذا
كل قلب الى معانيه يصبو نصبوا حاذ حبه ثم نادوا يا نيام القلوب للراح هبوا
بنت كرم زفت لكل كريم ما على نفسه النفيسة صعب راح للراح والخلاعة عبدا وهو في مذهب الحقيقة رب هـ

متنبي

وقال علي وفا قدس سره

الفرق تجريد الوجود عن النسب حقا فهذا لا تقيده الرتب فاشهد خفيرا هكذا تشهد به فصل
احدية التجريد ما فيها ريب هـ للشيخ نجم الدين الدمشقي العالم من وجوده كالظل لا يشهد فيه غادر من
خلق متوهم بحكم الجهل حتى متحقق بنور العقل هـ للحسن الشيرازي كما بادر اكاطوار الوجود كالنار
اذا لم نميزها فابن التمايز وان حباب الماء من ذات نفسه فان نسمه باسم فذلك جايز هـ
فان الحق اذا جمع نفسه مع احد بنيه فلاسمائه من حيث ما يدل عليه من الحقائق المختلفة وما هو لها سواه
فانها وجد لولا انها عينه فلا بد ان تكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا
وقد يفرد اذا اراد هويته لا اسماءه مثل قوله انني انا الله لا اله الا انا وما ثم كثرة الا ما يدل عليه من اسمائه
الحسنى او يكون عينه اعيان الموجودات وتختلف الصور باختلاف حقائق الممكنات اذ قال عن هويته
انها جميع قوى الصور اي اذا احب الشخص من عباده كشف له عنه فعلم انه هو جزاء به مع ثبوت عين
الممكن واضافة القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير في سمعه عين العبد والسمع
عين العبد ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه هـ من ثالث منازلات الفتوحات
التفريد قطع ما سواه وتلاشي الكل فلا يبقى الا الواحد القهار والتوحيد ثبوت العبد عبدا وثبوت الرب ربا من الشيخ الاكبر
لابي سعيد الخراز الوجد يطرب من في الوجد راحته والوجد عند وجود الحق مفقود
فقد كان يطربني وجدي فادهلني عن رؤية الوجد من بالوجد مقصود هـ من محاسن المجالس لابن العريف
الاندلسي الصنهاجي رحمه الله تعالى فصل واما المحبة فهي اول اودية الفنا وقد اختلفت اشارات
اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه واحسن عقلا شوقه وهي على الاجمال قبل
ان ينتهي الى التفصيل انها وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص من الانقياد لغير محبوبه وقيل
هي ايثار المحبوب على غيره وقيل موافقته فيما ساء وسر ونفع وضر وقيل المحبة القيام بين يديه
وانت قاعد ومفارقة المضجع وانت راقد والسكوت وانت ناطق ومفارقة المالوفات والوطن
وانت مستوطن وقال قوم ليس للمحبة صيغة يعبر بها عن حقيقتها فان الغيرة من اوصاف المحبة
والغيرة تابى الا الستر والاخفاء وكل من بسط لسانه بالعبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها
ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئا لغاب عن الشرح والوصف انتهى فنقول ليس للمحبة
صيغة يعبر بها عن حقيقتها لانه حال والحال لا يقدر صاحبه على وصفه لغيره لانه اذا اقدر على الوصف و
الشرح فليس بحال وانما هو مقام فليقرب من هذه المرتبة شم رائحة الحب الذي هو حب خاصة الخاصة
فلذلك حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئا لانتقل من المقام الى الحال الذي لا يقدر صاحبه على وصفه انتهى
الخواص انما طلبهم الوصول فما داموا به دون الوصول فلبسوا من الخواص فاذا وصلوا وشاهدوا وانتقلوا
من المقام الى الحال وظفروا بالمطلوب ارتفع شوقهم بالمشاهدة ثم لم يقفوا هناك لان في المشاهدة كانوا
اثنين عبد ورب فطلبوا الخروج عن انفسهم حتى لا يبقى الا الواحد القهار هـ من شرح لابي اسحاق بن ... الاندلسي رحمه الله تعالى
واعلم ان الحركات كانت ما كانت لا تكون الا من متحرك في شيء يعني بقصد من المحرك كان المحرك نفسه او غيره فتحدث
الصور عن قصده لا بل عن تحرك فيما تحرك فيه بحسب قصده فتتشكل الصور بحسب المواطن والقصد
الذي كان من المحرك كالحروف في النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لاظهار عينه في
موطنه الذي هو له انفتحت صورة الحرف في ذلك الموطن فتعين له ذلك الاسم يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر

منازلات الفتوحات هـ

كما يتميز بصورته عن صورة غيره اذا حضر وذلك بحسب امتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة في عينها قصد عند
اظهار اعيان الحروف في نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فينضم في السمع بعضها الى بعض
فتحدث في السمع الكلمة وهي نسبة ضم تلك الحروف ما هي امر زايد على الحروف الا انها نسبة جمعها فتعطي
تلك الجمعية صورة لم تكن الحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية تعطيها فهذا تركيب اعيان العالم المركب من
بسايطه فلا تشهد العين الا مركبا من بسايط والمركب ليس بامر زايد على البسايط الا نسبة جمع البسايط
وانما ذكرنا هذا حتى تعلم ما تشهده العين والتركيب في اعيان هذه الحروف لا يتناهى فلذلك لا تنفد
كلمات الله فصور الكلمات تحدث اي تظهر دايما فالوجود والايجاد لا يزال دايما فاعلم ايها المركب من انت
وبماذا تركبت ولم تظهر لعينك في بسايطك وظهرت لعينك في تركيبك وما طرا امر وجودي الا نسبة
تركيب فحكم عليه بامر لم يكن يحكم به قبل التركيب فافهم ه ثاني المنازلات لا تحقرن عباد الله انهم قد راو لو جمعت
فيك المقامات اليس اسماؤهم تبدي حقا يقيهم ولو تولتهم فيها الجهالات الا اذا انتهكوا الشرع
الذي انتهكت حرام منتهكيه السمهريات اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شيء
من العالم لا يصدر من تقي يتقي الله فكيف من عالم بالله علم دليل وعلم ذوق فانه ليس في العالم عين الا وهو
من شعاير الله من حيث ما وضعه الحق دليلا عليه وقد وصف من يعظم شعاير الله تعالى ولما كان الدليل
يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر شيء منه ولا يستهان به
هذا اذا اخذناه من جهة النظر الفكري وهو في القرآن في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والايات
النظرية الواردة في القرآن كلها واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء في العالم اوجده
الله لا بد ان يكون مستندا في وجوده الى حقيقة الهية فمن حقره او استهان به فانما حقر واستهان
خالقه ومظهره وكل ما في الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعة حكيم فلا يظهر الا ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي فمن عمي عن حكمة الاشياء فقد جهلها وكل الشيء ومن جهل كون ذلك الامر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع
له ولا شيء اقبح من الجهل فان قلت فالجهل من العالم وقد قبحته فقد قبحت من استند اليه الجهل في وجوده
قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل انما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بامر
وجودي والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيث ما فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر
امرا وجوديا لكان ايجاده لله اذ لا فاعل الا الله فالوجود كله خير لانه عن الخير المحض وهو الله تعالى ه
ومن اشارات الشيخ العالم بالله الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه من اخشا سره ضعف امره من
اولاك معروفه فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك العاقل اذا سمع الحكمة قبلها واستعملها و
الجاهل اذا سمعها استحسنها واهملها من نال المعرفة من الله استوى عنده ما دونه ومن لم يستو
الاشياء في حقه لم يصل الى المعرفة افضل القرب الجلوس بين يدي الحق بغير سبب افضل الاوقات
ما شاهدت فيه جود الجواد وغبت به عن بذل الجهد والاجتهاد عظمة ابناء الدنيا في قلبك لاستعظام
تجدها عندك قالوا الصوفي لا ينازع ولا يمانع قال نعم هو الصوفي المتقيد بالاخلاق والتخلق واما
العارف المتحقق الموصوف بالقيام والتعلق فقد فارق الاحكام ونازع الحكام وقام بطلب حقوقه

وقال لا تسمحن نفسك لعفاف ولا تتعلق وكفى بحكمك لك اشتغ
تفضلي عليكم من زيادة كتاب الحكم العطائية

وعاقب

فتنة على افضل القرب

الصوفي لا ينازع

وعاقب على خطيه وعفو فقد لان تاديبه تقريب وتضييقه ترحيب بما ملك بالشفقة عليك وبوصل
نفعك على اي طريق وصل اليك هو تنبيه اعلم انه تعالى كما انه احد في ذاته فهو واحد في صفاته
وذاته سبحانه منزهة فليست مع شيء ولا معها شيء ولكنه مع كل شيء بصفاته وكذلك العبد الذي
وحده واشهده سر الوحدانية في ذاته تتجلى ذاته المقدسة على سره فقد ظهر لك بهذا ان المعية
من احكام الصفات فرب عبد يشهده الله معيته بصفة وصفتين لقوله تعالى انني معكما اسمع
وارى ورب عبد يشهده معيته له مطلقا كقوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لا تحزن ان الله معنا ومعية
الصفات عامة لجميع المخلوقات وانما اختصاص الانبياء والاولياء بالشهود والتاييد بالروح منها
كما حكي عن احد اصحاب الشيخ ابي النجا انه كان يقول قال لي وقلت له ويكثر من ذلك فقيل له من هو الذي
يقول لك وتقول له قال الله قالوا الله يقول قال نعم وياخذ بيدي كما قمت وقعدت قالوا الك
هذه خاصة قال لا ولكن للناس ولكني اشهدتهم لا يشهدونه ه من ابن لبان الشاذلي رحمه الله تعالى ه
قال الشاهد الحق بيدك اذا بطشت وبرجلك اذا سعيت وبعينك اذا نظرت وبسمعك اذا سمعت علمت
ذلك انت منا او لم تعلم فان كنت طايعا اعلمك فبا بيده الطاعة التعريف ه وقال الحق هو القايل للمعذبين
اخسئوا فيها ولا تكلمون وللفريقين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون فقد سمع الكلام الشقي والسعيد
فزاد الشقي شقاوة والسعيد سعادة وسبب ذلك الاعراض تجرد عن غرضك تامن سطوة مرضك
وقال اوف بعهد الحق بالحق لابك يوف لك بعهدك به لا له فهو القدوس ه من شواهد الشيخ الاكبر للحاكمي رحمه الله تعالى
قالت هواه لها تغشاها العنى لوما الهاو اللوم في لوامها ولقد جعلني نتيجة مجهولة
تدعى ببرزخ نورها وظلامها ه حسن السوال نصف العلم ه قال الفرد المحقق صدر الدين
القونوي رضي الله عنه في تفسير الفاتحة فمتعلق الشهود هو المركب من البسايط مع انه ليس
بشيء زايد على بسايطه الا نسبة جمعها المظهرة الامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع على النحو
المخصوص لم يعلم ولم يظهر عينه فبالبساطة حجابك وبالتركيب الذي هو ستر على الحقايق يرتفع ذلك
الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي هذا هو العجب العجاب ه تم كلامه توفي الشيخ الاكبر قدوة
الافراد الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وارضاه عنه ليلة الجمعة لثمان بقين من
ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق كذا ذكره تلميذه اسماعيل بن سودكين النوري
المعرفة مجتنى والعلم مجتنى فالعالم والعارفون بي والعارف يستدل بي والعالم يستدل لي
علو العباد بالاعمال والمريدون بالاحوال والعارفون بالهمم والحق وراء ذلك كله ليس
بينه وبين العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى
وتلبيس فالاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول والما يتعين الحق عند اضمحلال
الرسم فالاشارة تدل على رسم البعد وتبوح بعين العلة والعلم على القلوب كالاستار على
الغيوب وما سوى الحق حجاب عنه ولولا ظلمة الكون لظهر نور الغيب ولولا فتنة النفس
لارتفعت الحجب ولولا العلايق لانكشفت الحقايق ولولا العلل لبرزت القدرة ولولا حظ

فتنة على الطاعة ما اثر

٦٣٥ رحمه الله تعالى ه

باتت لاحترقت اشتياق الارواح ولولا حظ التكليف لصفت المعرفة ولولا الطمع لرسخت المحبة
ولولا توهم العبد لشهود الرب فاذا انكشف الحجاب بجسم هذه الاسباب وارتفعت العوايق
بقطع هذه العلايق حينئذ ۝ يكاد سرطال عنك اكتتامه ۝ ولاح صباح كنت انت ظلامه ۝
الى اخرها من محاسن المجالس لابن العريف الصنهاجي رضي الله عنه ۝
من ديوان سليمان بن علي بن عبد الله المعروف بالتلمساني رضي الله عنه وارضاه عنه

هذا المصلي وهذه الكثب ۝ لمثل هذا يحرك الطرب ۝ فالحي قد شرعت مضاربه
وحسنه عند ذلك الحجب ۝ وكل صب صبا لساكنه ۝ بسجد شوقا لهم ويقترب
انخ مطاياك عند ربعهم ۝ واطلب قراهم فانه عرب ۝ واسع على الخد خاضعا فعسى
يشفع فيك الخضوع والادب ۝ واسجد لهم واقترب فعاشقهم ۝ يسجد شوقا لهم ويقترب
عندي لكم يا اهيل كاظمة ۝ اسرار وجد حنينها عجب ۝ ارى بكم خاطري يطالبني
من ابن هذا الاخاء والنسب ۝ واشرب المراح حين اشربها ۝ صرفا واصحو بها فما السبب
خمرتها من دمي وعاصرها ۝ ذاتي ومن ادمعي لها الحبب ۝ ان كنت اصحو بشربها فلقد
عربك قوم بها وما شربوا ۝ هي النعيم المقيم في خلدي ۝ وان عدت في الكؤس تلتهب
فعن لي ان سقيت يا اهلي ۝ باسم التي بي علي تحتجب ۝

ولہ ایضا

بنظرة
افي ولعي باسم المليحة تعتب ۝ وتعرض اذ وجدتنا ثم تغضب ۝ ولو خزنت منه ذاك الجمال ذهب
لاصبح فيك العقل يسبى ويسلب ۝ وهتك سلواني وصبري كلاهما ۝ واما غرامي فهو ما لبس يوجب
وقيدت اشواقي باطلاق صبوة ۝ اليها صبابات المحبين تنسب ۝ فها انا والساقي تناول كاسها
فاشرب صرفا او يغني فاطرب ۝ فان لام فيها الشيخ طفل غرامها ۝ على سكره فالشيخ كالطفل يلعب
تذكرني الحلاج والكاس تمتلي ۝ ولكنها عند نشان وتحجب ۝ ولو لم يكن راو وفيها كصليبه
لما عدوا احلاجها حين يصلب ۝

ولہ ایضا

نعم هذه الدار التي انت تطلب ۝ الى اين عنها يا كل الخير تذهب
اعن دار ليلى بعد ان بان بانها ۝ وفاح شذا انفاسها تتجنب ۝ لقد سمحت روحي لفقد مزارها
بفرخ جسم لم تزل فيه تغيب ۝ وهل كانت الاجسام الامطية ۝ تقربنا هنا لها حين تقرب
نعم ذلك المغنى الذي اشرقت به ۝ بدور سناها بعد ما عنك تغرب ۝ ولاحت وهل يوما توارت وانما
يصبو بتشبيهها عن ذاك طرفي يكذب ۝

ولہ ایضا

اخاماس من يهواك تيها فلا عتب ۝ ومن ذا يرى ذاك الجمال ولا يصبو
ومن ذا الذي يسعى بعينيك قهوة ۝ ولا يثني تيها ويزهو به العجب ۝ سبيت الورى حسنا وانت محجب
فكيف بمن يهواك ان زالت الحجب ۝ واصبحت معشوق القلوب باسرها ۝ فلا ذرة في الكون الا لها قلب
اذا سكر العشاق كنت نديمهم ۝ وانت لهم ساق وانت لهم شرب ۝ وان زمزم الحادي وهالوا صبابة
فليس لهم قصد سواك ولا ارب ۝ ولم لا يذوب العاشقون صبابة ۝ ووجدا وسلطان الملاح لهم حب ۝
وله قال لي خده الصقيل وقد صار ۝ مرآة ماذا ترى قلت حذى ۝

ولہ ایضا

ماصادحات

ماصادحات الحمام في الغضب ۝ ولا ارتفاص المدام بالحبب
الا لمعنى اذا ظفرت به ۝ الزمك الجد صورة اللعب
من اجل ذا في الجمال ما نقلت ۝ خوفا عن الحفظ بسطة الطرب
قد شاهدوا مطلق الجمال بلا ۝ رقيب غيرية ولا حجب
فاولعوا بالقدود ما يسرت ۝ اعطافها والمباسم الشنب
وافتتنوا بالعيون ان رمقت ۝ ترمي قسيا باسهم الهدب
واسلموا في الهوى ازمتهم ۝ طوعا لحكم الكواكب العرب
ما في حيايا عزام انفسهم ۝ شايبة من شوائب الريب
قد خلقت للجمال اعينهم ۝ وطهرت بالمدامع السرب
ما لاحظوا رتبة تقيدهم ۝ وهم جميعا عمارة الرتب
فطف بحانا اتى عسى قبس ۝ من بعض كاساتهم بلا لهب
تصرف من صرفها هموم كدر ۝ تصبح بالقوم ملحق النسب
وكن طفيليهم على ادب ۝ فما ارى شافعا سوى الادب
وان تدانيت من سرادقهم ۝ فاسجد لعز الجمال واقترب
وغب جنانيك في حضورهم ۝ عنك فمن غاب عنده لم يغب ۝

ولہ ایضا

الم تر وجه الحسن اوضح واضح ۝ بدا فهو للانوار افضح فاضح
ولا غايب من دونه غير ذاته ۝ وما دونه من مانع غير مانح
اذا انت اعطتك العيون عيونها ۝ سبتك مريضات العيون الصحايح
وان انت وافتك المعاني خلفتها ۝ شهدت المغاني اهلات الجوانح
فشاهدت كشف الكون لا مستقصا ۝ تجد حسن وجه للكمالات لايح
تطور في اشكالها ذلك الذي ۝ له التقييد والاطلاق رتبة لامح
وما غلطت عين الجهول لانها ۝ لصادقة في كل كذب فسامح
فان الوجود المحض لم يات بدعة ۝ وما غيره ياتي ببدع وصالح
هو البحر لا سطح له لا ساحل له ۝ ففي طاير حينه وماشي وسابح
سخي ماءه واستوقفت فيه خلكه ۝ سرور تبدى صونها كل بايح
عذارى ابوها كان معقول امها ۝ اذا لم يجي فيها القياس بواضح
ابا طارحا انكحها الحايل صايدا ۝ هي الصيد خاطر جرمها غير طارح
ولا تشك هجرا من حبيب مواصل ۝ تنكر اذ سميته باسم كاشح
فقالك ان المسك ليس بفايح ۝ فانه غلطت عين الجهول فشاهدت

ولہ ایضا

ما لاح برق على ثنايا حبيب ۝ الا وقد هيجني
ترعوا الى ما لنا لبث ۝ الا الراح الاقداح الا لواعج
فالراح للارواح القديم فان بدا ۝ وفي حاوب وقت
هي الحب جوهر الصرف ۝ نبطت بر فحواه
لها حبب ۝ فلما انصرفت
تنزه تناصرفا ۝ بالترايب عابت
تحكم صرف ۝ ما كاسها غيب ذاتها
حلفت لهم ۝ فيها فانك حاينت
فقالوا اتيتكم ۝ فيها فتضرات
وفاح شذا انفاسها ۝ وعاينت
نفوس عليها الجهل ۝ حات
وما غيب اضواء الاشعة ۝ احرصت
فقالوا لها في الحسن ثان ۝ وقالت
ربما يغنيك عنك ۝ بوصفها
رقيم ذهب عامنك فيها ۝ تباحث
تذهب منك العيون ۝ عيونت
فان شاهدت والا لعيون ۝ افانت
ظفرت حرا آية منك ۝ ايه
فان لم تبتل اية منك ۝ فانك كنت
بها قبل عنها اذهب ۝ فانك كنت
تنكر في حامر وسامر ۝ حديثها
وعن فلم يظفر بمعناه ۝ باقت
وما التفت في الدهر ۝ يوما وانما
هو الدهر فيها ان تاملت ۝ لاائتث
وانه كنت من مركز ما طلبت ۝ بلا ايق
خلافا في عين الوفاق ۝ المناصح

منك صفت
لما منها هدت علينا ۝ فقلنا قد علمت من ۝ بعد كيف تشتهيه
بعلم ان الحصن مطلقا ۝ بلا عيب ۝ لي له ولي من دونه ۝ والمستشرح ۝ لجدم
وانما هو صاحب ۝ نكرها ۝ وكيف تكشف وانتيح ۝ ولقد تبتني
تدانيها ليلها ۝ طلبا ۝ عظيما

ولہ ایضا

ولە ايضا

اذا اصدحت ورقاء ايك فانها … اليها وان لم تدر هاج ادكارها
ولا بالنوى شطت مزار العاشق … ولكن بفرط القرب شط مزارها
بدا حسنها فاستغرقت منه اعيني … عماها الذى ماكان الا انفارها
ولو ثبتت حتى استمد سوادها … بياض سناها لم يزد استنارها
ولاحت لهم منها بها ولهم بهم … يلوحون منها فارق العين عارها
ولو شاهدوها في تجلي صفاتها … وسادتها من ذاتها وسوارها
اذا الدار اغصان دوح بواسق … تزيد علوا حين تدنو ثمارها
وحار عليهم من سلا غز بقيها … طلا قبل اعصار العصور اعتصارها
فلا تنكروا ان خضت جهرا بحبها … فلي اسوة اذ سر ليلى جهارها

ولە ايضا

مالي وللاكوان تهواني وبي … حسن عن الكون الكثيف مقدس
واذا رجعنا الى الصحيح فكلنا … اغصان دوح قد جناها مغرس
معنى بە لطف الكثيف فاصبحت … صم الجبال من الغصون الميس
وحقيقة طوت البعيد فرامز … نجد وليث الغاب ظبي الكنس
ووراء ذاك ولا اشير لانه … سر لسان النطق عنه اخرس
امر لە وبه ومنه تعينت … اعياننا ووجودنا الملتبس

ولە ايضا

ياطيب ما اهدى نسيم الاجرع … عنهم فاسكرني واطرب مسمعي
عجبا لمن اهدى السلام وخصني … اخذ برادي بالحشا من اضلعي
وحدت معنى الحسن فيه ولا ارى … تنويه فالوك شهدة معي
ما للمليحة غيرها من عاشق … فهي المصون في الحمى المتمنع
ولقد بدت فرأت بديع جمالها … كل القلوب وحجبها لم ترفع
قالت لكل منهم ظهرت لە … فارق وجودك في عز موقع
يا سعد بالعلمين من وصل الحما … ودع حشاك بذلك المستودع
واذا دعاك هوى تساكن الحما … فلك البشارة بالمحل الارفع
سكر الكرام ببنت كرم نادها … شربوا وما لوا انا نشد المنضوع
من لم يمت بالسكر منها لم يعش … ابدا ومن لم تدعه لم يسمع

ولە ايضا دوبيت

لوكنت شربتها مع الندمان … في حضرة ساقي دائم الاحسان
افنتك بها عنك وابقتك لها … في مشهد غيبه عن الاكوان

فلفل

فلفل ادركها الا براه فان لي … فرحا وراتو حيده المجموع
ابدا الرعين على رقيبه … لبست بذى وتن من المخدوع

ولە ايضا

الى ذلك المعنى مآلي ومرجعي … وشركي الذي ادى الى وحدني معي
تصرفت في ملكي بملكي ولم ادع … مكانا امكانا ولا وضع موضع
وسارعت اسراع المشوق الى الحما … بسائر انواع الوجود المنوع
وقامت بذاتي معنويات التي … بقائي بها في حال مرآئي ومسمع
فان ترني عينا بصيرة ناظر … الى تعيني فهو عن منطقي بعي
وان تقف الافكار دوني فعندها … فاخرها في السير عن قصد مهيعي
ولا كل عين بالجمال قريرة … ولا كل من نودي يجيب اذا دعي
فقل للعيون الرمد للشمس اعين … سواك تراها في مغيب ومطلع
وسامح نفوسا ما جلتها رياضة … ولا خولت مرآتها بتطلع
واعرض عن الجهال في نيل جنة … جناها الذي لم يجنها كف اخطع
ومن لم يجب داعي هواك تخلە … يجب في العمى عن جهلە كل مدعي

ولە ايضا

ابا واحدا في الحسن ليس لە مثل … ومن حار في ادراكه الحس والعقل
ومن كلما شاهدت اطلاق حسنه … يقيدني عن كل فضل لە فضل
اوجه اسراري الى كل جهة … اشاهدها من نور وجهك لا تخلو
وانظر هل شيء سواك فلا ارى … سوى واحد في بعضه يثبت الكل
تعشقته من قبل ان يخلق الهوى … فالفيته قدما تعشقني قبل
وبتنا وللانصاف كاس روية … تدار علينا لا ملام ولا عذل
ولا ملك يخشى ولا شيء يرتجى … ولا هجر من فرط الدنو ولا وصل
اعانقه وجدا واشهدني الذي … بها نفتني من حسن ما اجتمع الشمل

لە دوبيت

قد واجهك الحبيب فانظر تره … واسترح فيه بحسن هتك الستره
ان قيل لك الكون عليه عرض … حقق نظرا فيه تر الجوهر هو

لە دوبيت

الدهر رياض نحن فيه الزهر … والكون غصون نحن فيها الثمر
والملك لنا وما علينا حرج … والعيش صفى فما الذي ننتظر

للسيد ابو بكر الحكاك

انظر تر في صغرا انظر تر في جاحد … وعيني ذراعين هذا مالي والامر ابد
فالكل مني فقيد والكل مني واجد … والكل عبد لرب والكل معبود وعابد

وللحلاج ايضا

فحقق هذه الخلة فحاكم حكمها خلة ، ووافى هذه القلة له الكثرة كالقلة ، فقد جاز الغنى والعز
رب الفقر والذلة ، فقل لله ما للعبد وقل للعبد ما لله ، وخولى كله حق اذا حققته كله ؛

وله ايضا

يقولون هل شاهدت منها تنكرا ، فقلت لهم هذا سوال الاجانب ، فهل ثم امر يستقر لناظر
تقدس عن حكم الظنون الكواذب ؛

وله

وقايلة في الصمت غاير صلحنا وما عندها نور بذاك ولايح
فقلت لقد واجبت صرحا ممردا ، ولا تكشفي ساقيك فاللامع الصحح
ولو خضت بحرى او ولجت بلجتى ، علمت بان النطق منى هو السبح
الا ان حوت البحر فيه بقاءه ، ومن فاته دهرى فقد فاته النجح ؛

وله ايضا

نفسي الفداء لعين ما برحت لها ، مشاهدا في منى مسرح النظر
لا اقبل الستر عنها قط وهي كذا ، لا تقبل الغض منى قط للبصر
نستتبع الحكم منى ثم نتبعه ، غورا ونجدا ولم انجد ولم تغر
لاننى حرف معناها على نغم ، فقل بما شئت من آي ومن سور
لكونها الروح منى كيف صورتها ، فاعلم مرابطه الا وراح بالصور
ولو اردت اعرف الامر منعكسا ، منى ومنها فانى لست بالغرر ؛

وله

ريم تخلايقها الدلال فشانها ، الانجود لمنجد وبمغور
ربيت على حل العقود ونقضها ، فمظفر الآمال غير مظفر
كم قد صديت لوصلها حتى اذا ، برزت وجعت كرجعة المستنفر
ووددت قلبي وهو اعلق عالق ، وغضضت طرفي وهو انظر انظر
لو ان يبدو للرجال رداؤها ، لرايت حال مقدم لمؤخر
ورايت نعت معرف كمنكر ، ورايت وصف مكرم لمحقر
واخيت رضي جيها بتذلل ، فكانما واخيتها بتكبر
يا اخت مسمو جيها ان تخبرى ، عنها فانت جديرة ان تخبرى
لكنني وانا البعيد دنيتها ، وخبرت منها بالذي لم تخبر
وظفرت منها بالذي لم تظفر ، وحضرتها بالذي لم تحضر ؛

وله

لعمرك ما حبل المعاني يقودني ، ولكن حبلي للمعاني قايد
وليس الذي في الحب يجوبه مشهد ، كمن هو في كل المشاهد شاهد ؛

وله

عجبت لاخذها سلبا سلاحي ، واعطاها الحلى بغير سلب
ومهما قلت سالبتي لماذا ، تقول لقد جرى غلب بغلب ؛

للسيد

وللسيد ابو بكر الحكاك ايضا رضي الله عنه

ان التجلي من سليما خادع ، فاحذره ان كنت الخبير العارفا ، واعد طرفا بالشهود مماكرا
واعد قلبا بالحروب مثاقفا ، فلكم تجل قد اتى بخلافها ، سلما عليه فكنت فيه محالفا
ان قال غصن قلت يصبح مايلا ، ان قال بدر قلت يمسي خاسفا ، اني لاعرفها بغير شئونها

وذات الخمار اذا اسفرت ، يخبطنا الصعق من كل جانب ، واهل المحاريب لما بدت
قضوا بالغرام وترك الرغايب ، ولكنها حجرت وصلها ، فحظ الخليط كحظ الاجانب
فيا طارف البين من عزها ، اطل في الطرد فخانت حبيب المصطفى ، فان كان غيري مغفر السر

لاسمعيل بن سودكين النوري رضي الله عنه

كل امرء ينطق عن مقامه ، لانه بغيره ما شعرا ، فاشكر اذا قصر فيك جاهل
اذ لم تكن بحاله معتذرا ، واغتنم الاوقات واعمر دايما ، وقتك والسكني لمن قد عمرا

للعارف بالله عز ابيد الحضرة على الششتري رضي الله عنه

ايا سعد قل للقس من داخل الدير ، اذ لك نبراس ام الكاس بالخمر ، سرينا الدير خلناه نار توقدت
على علم حتى بدت غرة الفجر ، اقول لصحبي عادة النار قد جرت ، تلوح وتخفي ما كذا هذه تجرى
ولوانه نجم لما كان واقفا ، تحيرت في هذا الكم دت في امر ، الى ان اتيت الدير الفيت فوقه
زجاجة لا ادرى الذى فيه لا ادرى ، بحق المسيح اصدق لنا ما الذي حوى ، فقال لنا خمر الهوى خالف الامر
وقد رفعت من قبل شيث لطارق ، الى قاصد الله تحت الدجا يسرى ، فقلنا الرهن بحق سكرة بما
تبيعونها منه فقال لنا بشرى ، ولكن ببذل النفس والمال حقها ، مع الذل للخمار والحمد والشكر
فقلنا الرهن نا اليك واسقنا ، فمن لام او يلحى ففي جانب الصبر ، فما زال يسقينا بحسن لطافة
ويشفع حتى جاء بالشفع في الوتر ، فلما تجوهرنا وطابت نفوسنا ، وخفنا من العربيد في حالة السكر
احس بنا الخمار قال لنا اشربوا ، وطيبوا بها في الدير من احد غيرى ، وسيروا اذا شئتم ولو اسوا لكم
علينا وغطوا الامر من غير ما حجر ، وقد ضاق صدر الششتري بكتمه ، مع الصحو بعد المحو والوسع في الصدر
قد عنى جر الذيل تيها على الورى ، واصبوا الى مثل الفقيه ابي بكر ، قد اتخذت هاء الفقيه براتنا
وقد فتحت فكا الفك من القهر ، فقوتنا العظمي المحيطة بالقوى ، سفينة معنى قد حوت كل ما يدرى
وتسبح في بحر الوجود وطمسه ، بريح رجاء هزها افق الفكر ، وذلك للتخصيص والجذب عندنا
ومن ضل لم يلحق ولو جد في السير ، مطيتنا للمنزل الرحب صبرنا ، على الضر ان النفع في ذلك الضر
ومن يقتبس نار الكليم فشرطه ، ولا بد ترك الاهل بالطوع والجبر ، عوايدنا الا الاهل الغليظ حجابه
وممن يقم حرق العوايد بالقهر ، وفي الخلع للنعلين ما قد سمعته ، مقام ولكن نيط بالخلق والامر
وطلسم كنز الكون حل عقالنا ، من العقل وهو المستفاد مدى الدهر ، وفي كسرنا الطلسم بالذل صنعة

بالقصر

وذلك الكسير يلقب بالسكر ◦ ومفتاح سر الحروف ورمزها ◦ وفك معما العسر ينحل باليسر
فانت انا بل انت انت هو الذي ◦ يقول انا والوهم ماجر للغير ◦ ومن لا يرى غيرا فكيف افتقاره
فقد حق لي التسليم في النظم والنثر هذه لذى النون ◦ ان المقادير تجرى غير قاصرة ◦ وتنتهى
بى الى حد ومقدار ◦ فلا وجود لها الا بحضرتنا ◦ ولا وجود لنا الا باقدار هو
من العبادلة وملح الياس بن عبد العلى قال الاسم علامة المسمى يعرف به عند الغيبة ولولا الغيبة
ما احتيج الى الاسماء فان الاشارة في الحضرة تغنى فليس للاسماء ظهور الا في عالم الغيب فاذا حضر
غاب الاسم فمن عبد الاسم عبد غائبا والعبادة لا تكون ابدا الا مع الغيبة ولذلك قال اعبدوا
الله كانكم ترونه وهو حال غايب فان احضار المرئى في قوتك ما هو حضوره ولذلك لا تنفى
الاعمال مع المشاهدة لقيام الحق به وخنائه عن نفسه فلا يبقى ثم مخاطب حتى يرد لوجوده
وهو الغيبة فيقوم العمل به وقال المفاضلة بين الخلق عند الله لنسبهم لا لنسبتهم فهم
من حيث النسبة واحد ومن النسب متفاضلون ان اكرمكم عند الله اتقاكم اليوم اضع
نسبكم وارفع نسبى اين المتقون وقال لو وقع التفاضل بين الخلق من حيث النسبة لوقع
التفاضل بين الحقائق الالهية والحقايق والتفاضل هناك لا ينبغى فكذلك هنا وقال ما كان
الارتباط في الاسماء الالهية بينها وبين الاكوان لذلك وقع بينهما التمييز وصح التوقف بينهم
بعضهم على بعض فالكمال فيهم بالجملة فالحى اشرف من العالم لانه موقف عليه العالم مع المريد
والمريد مع القادر وهكذا جميع الاسماء وانما تعينت هذه المراتب في الاسماء بالاكوان ولولا
مشاهدة مراتب الاكوان ما نسب الى الاسماء شئ من ذلك هو فاما الخواص فانهم نظروا الى
الازل فوجدوا انهم يتحكموا من تلقاء انفسهم بارادة شئ وترك شئ ونظروا في ارتباط حكم الله تعالى
في تقديره تخصيصا لا تعميما فتخصيصه تعلق الخطاب باحاد وتعميمه تعلق الخطاب بكل مكلف
تحقيقه اذن على الخصوص قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم فاذن الحقيقة
تعلق هذا الحكم انما هو لمن اراد الله ان يعبده فوافق الحكم الارادة وصار هذا الخطاب في حق من
لم يؤمن علامة على العقاب لا لكونه طلب منه الايمان بعد التفويض اليه فعاند واستحق العقاب
من هذا الوجه وانما حق عليه العقاب بالقول الازلى من غير ذكر سبب هو من شرح على محاسن
المجالس لابى اسحق بن المرى الاندلسى رحمه الله تعالى هو عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله من على قوم فالهمهم الخير فادخلهم في رحمته وابتلى قوما
فخذلهم وذمهم على افعالهم فلم يستطيعوا ان يرحلوا عما ابتلاهم به فعذبهم وذلك عدله فيهم هو
قطعى الافرا من تذييل الجامع الصغير للسيوطى رحمه الله تعالى قال في صورة الخ النجوم اعلم ان كل باطل
فهو عدم محض وكل موجود فهو حق الخ فانظره منه وقال فيه ايضا موقع نجم التوبة قرب الحوب علامتها الندم
مما جرى به القلم الخ انظره منه
حقيقت حقيقت حمد او سنت ◦ بوقت رفتن قاسم انوار ◦ نمى توان خبرى دادن از حقيقت دوست ◦ ولى ز روى
لقاسم مكو در يغ بكو ◦ كه ميرود وبعلى رغم خصم دوست بدوست هو
لاتفرقه بمعنى حيف هو

الثالث الاصطبار وهو التلذذ بالبلوى والاستبشار باختيار المولى وهو افتعال من الصبر
لا بمعنى التكلف لانه كيف يتكلف الصبر من يلتذ بالبلوى فاذا اخلق الله له الما في عضو لم يشغله
عن الله فهو يخبر عن الله لا عن الالم فكان الالم لم يكن فصبره على الله معناه ان الله تحمل له
بان يصرف خبره عن الالم الى الله ولا يشتغل به عنه فاذا كان ذلك كذلك فهو يتلذذ بالبلوى
في حين البلوى يخبره عن الله لا بالبلوى فالمسئلة راجعة الى الخبر فاذا اخبر عن الله تلذذ في
حين البلوى بالمخبر لان مخبره الله تعالى فان وجد الالم فيتلذذ من وجه ويتالم من وجه
فعين ما التذ به غير عين ما تالم به فهذا هو الصبر على الله هو وموافقه مراده هو عين
الرضا وهو التلذذ وان كان قد احتس بالالم طبعا فعين ما التذ به هو غير عين ما تالم منه
لذة في القلب وهو الرضا والم في العضو وهما غيران فلا يتنافران لا ان عين العذاب
يرجع نعيما لان الحقايق لا تنقلب هو من شرح على محاسن المجالس لابى اسحاق بن المرى الاندلسى رحمه الله تعالى
نماز براى قضاى حاجات وكفايت مهمات وورد نماز فتوح بسيار است در مكتوبات شيخ
المشايخ شيخ شرف الدين منيرى مسطور است چهار ركعت كذارد هر وقت كه خواهد خاصه شب
جمعه شريف ترتيب ركعت اول فاتحه يكبار وصد بار لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ركعت دويم بعد از فاتحه صد بار انى مسنى الضر وانت
ارحم الراحمين ركعت سيوم بعد از فاتحه صد بار وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ركعت چهارم
بعد از فاتحه صد بار نعم المولى ونعم النصير چون سلام دهد صد بار بكويد رب انى مغلوب فانتصر هو
اب ت ث ط ظ ف ك ل لاى اگر خواهى كه دفع درد عضوى كنى بنويس حرف اول
آن عضو با اين حروف مذكوره وتركيب كن تعويذ آن درد باشد مثال اگر خواهى كه دفع درد چشم
كنى جشم را بعربى عين ميخوانند اعبعتعثعطعظعفعكعلع لاعيع وعلى هذا القياس وآن
قدر كه تواند متصل نوشت بايد كه غلط نشود هو ديگر حرف ..... ها را تا غ خوانده بر دست
راست فف ده مشت بندد وبر مقابل هر كه شد چشم او كه افتاد مشت را واكرده سخن كند محبت
از طرفين بسيار بسيار شود مجربست هو النشاة الاحدية القرآنية للشخص الانسانى مثل
النشاة التفصيلية الفرقانية التى للانسان الكبير بالصورة لا بالمعنى وبالجملة كل موجود في عالم الامر
والخلق وفي الافلاك والعناصر والمولدات له نظير في الانسان وفيه خاصية كل الموجود الا
ان المحققين من اهل الكشف على ثلثة اقسام في شهودهم المشهد الاول مشهد العلماء والحكماء الرسمية
وهو اطلاع كون الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم الثانى مشهد المحققين من اهل
الكشف وهو معرفة ان الانسان اخر بالصورة واول بالمرتبة كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما
خلق الله نورى وقيل ان الله خلق ادم على صورته وخلق العالم الكبرى على صورة الانسان
الثالث ذوق اهل الكمال المتعلق بمشرب خاتم الولاية وذلك ان المراد من الايجاد كمال الجلاء
والاستجلاء اى كمال ظهور الحق والشهود التام بالذات والاسماء والصفات والمظهر الاكمل
والمرآة الاشمل لظهور احديته جميع الكمالات ليس الا الانسان لكن له صورتان احديهما تفصيلى

فوقاني وهو مجموع العالم من العقل الاول الى آخر موجود وثانيهما احدى اخرآني وهو الانسان
الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق ظهوره بتفصيل اجزائه وهذا مشهد الكمل وهم متفاوتون
فمنهم كامل ومنهم اكمل ومنهم فاضل وافضل ومنهم شامل واشمل وهذا سر المماثلة والمضاهاة
والمقابلة بين النسختين اي آدم والعالم واعلم ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلي والاحدي
هو الحقيقة المحمدية هو مما افاده المحقق المؤيد الجندي رضي الله عنه وقال الجندي ايضا
قد اختلف محققوا الصوفية على ان التخلق والتحقق بالاسم الله لا يمكن لاختصاصه بالحق
ولانه قائم مقام المسمى وهذا مقام الادب مع الله تعالى واما مقتضى الكشف والشهود فان
الاسم الله ليس غير المسمى من جميع الوجوه بل من وجه كسائر الاسماء ولما اتصف الانسان
الكامل باحدية جمع جميع الاخلاق الالهية وسر وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي صار عرش
ذات الحق والاسماء الالهية ويكون الاسم الاعظم لدلالته على حقيقة الحق بالحقيقة لا بالمجاز ه
للشيخ الاكبر رضي الله عنه ، الا ان الوفاق هو النفاق اليم اذا تحققت المساق ، فكن فيه تكن بالحق صرفا
وتحمده اذا اشتد الوثاق ه وله ايضا متى خالفته حتى تتوب ، فترك التوب يوذن بالشهود ، الله تعالى
فقل للتائبين لقد حجبتم ، عن ادراك الحقائق بالوجود ه لابي العباس بن العريف الصنهاجي رحمه
، يا ربة العود خذي في الغنا ، وحركي من صوته ما وني ، فان مسود قميص الدجا ، لونه
الصبح بما لونا ، قد تاب اقوام كثيرون وما ، تاب من التوبة الا انا ه نقل من الفتوحات من خط
الشيخ الاكبر رحمه الله تعالى للعفيف التلمساني رحمه الله تعالى ، يقولون تب عنها وكيف اتوب
وقد جليت كالشمس حين تغيب ه وله يعاب على السكر فيها وحبذا ، بها مستهام نشوته عيوب
انص على توحيدها من مزاحم ، وان اشركت بي النفس فهو قلوب ه وله يا طالبا حي لبيلي صو
قلبي حماها فعطف بي ، وناد باسمي تجدها ، على لساني قلبي ه وله ، لا تنكر الباطل في طوره
فانه بعض ظهوراته ، واعطه منك بمقداره ، حتى توفي حق اثباته ، واظهره في ذاتك مستكملا
خشية ان يظهر في ذاته ه الابيات للشيخ الاكبر من منازلات الفتوحات ، ان الوجود وحي على تدور
وانا لها قطب فلست ابور ، لو زلت ما دارت ولا كانت رحى ، فالفقر نعت الكون فهو فقير
يا جاهلا بالامر وهو مشاهد ، اعلم بانك للامور خبير ، الجمع يحجب خبرا عن عينه ، وهو
الدليل ولله بصيرة ه وله ، اذا كان علم الحق في الخلق يحكم ، ففي خلقه اجرى خلافا يحكم ، وليس يختار
اذا كان هكذا ، فكل الى سبق الكتاب مسلم ، فما الخوف الا من كتاب تقدمت ، لرسو دينا
وآتى والنجم ، فلو كان مختار الامتناه انه ، رؤف رحيم بالعباد وارحم ، واخبر في البشرى
برحمته التي ، يكون لها السبق الكريم المقدم ، على غضب ابداه فعل عبيده ، بزول بحمد الله
عنه وعنهم ، وليس كتابي غير ذاتي فافهموا ، فما مثلها اياي فاهتدوا وكتموا ه وقال الشيخ الاكبر ايضا
، فقد طاشت النقطة في الدائره ، ولم تزل في ذاتها حائره ، محجوبة الادراك عنها بها ، خارجة منها لها ناظره
، يا ايها الحاجب مسرعا ، ها هذه الراقده الساهره ه وله اذا حلت بالله قال الله ادعو ، اذا انا لم
ادعو قال الا ادعو ، فقد فاز باللذات من كان راسا ، وقد خص بالراحات من لا يسمع ه تم جميع ما في
هذه الكراسة نقلته من خط السيد الاكرم المرحوم سيد اسعد البلخي رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه امين

كبيكج كبيكج كبيكج

كتاب النفحات الالهية للشيخ الامام العارف
صدر الدين القونوي قدس الله تعالى
سره العزيز امين
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

ح ابو هريرة لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الى ذراع او كراع لقبلت ه مشارق الانوار
قال الكلاباذي رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناظرا الى الله تعالى
منقطعا اليه راهبا فيه عمن سواه يرى الاشياء كلها به ويرى الحركات كلها
مصروفة الخلقة فيما يشاء ويرى الضر والنفع من عنده والمنع والعطاء منه لا يرى
غيره معطيا ولا يسمع غيره داعيا فقوله لو اهدي الي كراع لقبلت معناه
قبلته من الله تعالى لانه على بساط ليس معه غيره وقوله لو دعيت الى كراع
لاجبت لانه يناجيه فلا يسمع داعيا غيره فيقبل منه واجابته اياه لانه معه
لا يسمع معه سواه ه ت شع

لقد ساق الاكرم لنا كتابا ، وكان الله مقتدرا كريما
كتابا طال ما حدثت نفسي ، لا نظره وخالفت الهموما
وكنت اظنه العنقاء دهري ، فاصبح نازلا عندي مقيما
كتابا نطيبك به المعاني ، ويهديك الصراط المستقيما
فلله المهيمن كل حمد ، كما اولاني الفضل العظيما ه
ساق الاكرم كتابا لست آمله ، لكن لحسانه ما زال منسكبا
وما يستنبط من الجود الذي عهدا ، من الجواد فكم ابدا لنا عجبا
دأبي ودأب اسانيذي رجائي لذا ، بذل الكريم فكم نرجو لذكم وهبا
وكم آمد ايادي الذ لخاضعة ، لذي الايادي فكم استمطر السحبا
والحمد لله ما جاد السحاب وما ، للحزن قباب فنا وهب ريح صبا ه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله بلسان المرتبة الجامعة للمقامات كلها والمراتب حمدا يستوعب كمالات اجناس الثنا وانواع المناقب صادرا من مشرع البحر المحيط الذي هو محتد المشارع كلها والمناهل والمشارب مكنز الخزاين الجودية ومواد المواهب الموزعة على اهل الجهات الذاتية واصحاب المكاسب وصلى الله على الحايز قصب السبق في التحقق بهذا المورد الاشرف الاجلى وصاحب هذا الموقف الاكشف الاجلى سيدنا محمد وآله والكمل من اخوانه وورثته الثابتي السيادة في المشارق والمغارب وموضحي سبل الحق ومقيمي مشاعره في جميع المواطن والمسالك والمذاهب **وبعد** فانه لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بلسان الترغيب والارشاد ان لربكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها توجهت الى ربي في معرفة التعرض وانواعه فاطلعني سبحانه على حقيقته واقسامه الكلية خرايتها محصورة فيما اطلعت عليه وانا اذكرها بجملتها انشاء الله تعالى **فاقول** اعلم ان التعرض ينقسم الى قسمين قسم عار عن التعمل وقسم ممزوج بالتعمل والعاري عن التعمل المتعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول ولا يقترن به امر اصلا وهو اول مراتب التعرض واعلاها ويليه التعرض بصفاء الروحانية وسعة دايرة فلكها المعقول التي هي من احكام المرتبة الروحانية وصاحبها واهلها متفاوتوا الدرجات بحسب تفاوت الروح وشرف جوهريته وعلو مرتبته والحال الذاتي الغالب عليه حال التعرض فهذا خاليان عن التعمل كما اشرت اليه غير ان بينهما فرقا خفيا وهو ان هذا القسم الثاني المختص بصفاء الروحانية وسعة الدايرة انما جعلناه قسما ثانيا تاليا للقسم الاول لانه يكتسب من حضرة الوجود به التي قبلها من الحق باستعداده الكلي السابق بالمرتبة على الوجود المقبول لكونه غير مجعول استعدادا جزئيا وجوديا متجددا ايصدق الحكم عليه بالجعل فانه من ثمرات الوجود الحاصل للروح الموصوف بالصفاء وغيره فهو اعني هذا الاستعداد الجزئي وان كان من وجه حكما من احكام الاستعداد الكلي وصفة من صفاته فان ظهوره وتحققه موقوف على الوجود وحاصل به فافهم ويليهما التعرض بالمحبة ويلازمها الفقر لا محالة فاما فقر مطلق او فقر مقيد واهلها على درجات متفاوتة فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا يطلبون شيئا سواه بل لا يحبونه ولا يطلبونه من حيث علمهم به واخبار احد لهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم

مطلوبها.

مطلوب مما منه وهذا تعرض يوجبه مناسبة اصلية ذاتية يشبه التعرضين اللذين لا تعمل فيهما ولا يمتاز عنهما الا بوجدان ميل وانجذاب لا يقدر على دفعه بل يرى في نفسه ارتباطا وفقرا مطلقا وانجذابا وتعشقا وميلا الى الحق لا يعرف له سببا معينا فيجد به عليل وبينها في ولا يدري لم وكيف وهذه هي المناسبة الذاتية وقد ذكرتها في مواضع من كتبنا ويلي ما ذكرت التعرض بصفة المحبة لامور معينة جمعا وفرادى كالعلم به او شهوده او القرب منه مع لوازم ذلك كله وهو اول درجات الفقر المقيد ويلي ذلك التعرض بصفة المحبة للحق باعتبار ما يكون من الحق مما لا يختص ولا يرتبط بالحق كالاشياء التي سبق ذكرها آنفا من معرفة الحق وشهوده والقرب منه والاحتظاء به بل انما يتعرض لمطالب مخصوصة جمعا او فرادى كالظفر باسباب السعادة من حيث يتشخص في ذهنه بموجب اخبار الرسول الصادق او الاطلاع من بعض الوجوه ولهذا القسم تفاصيل يختص بمقام واحد حكمه طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا واجلا موقتا او غير موقت ويندرج في هذا القسم ايضا المرغبات والمرهبات على اختلاف ضروبها والفقر المقيد مصاحب لجميع ذلك ما عدا التعرضين الاولين فان الفقر المصاحب لهما هو الفقر المطلق المكنى عنه بالتعرض فتذكر ومتعلق هذا الفقر المقيد طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب او مطالب معينة ذكر بعض اصولها بعد التعرضين الاولين فاعلم ذلك وما سوى ما ذكرت فانما هو تعرض بصور الوسايل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك وليس للتعرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا بل تفاصيل هذه الاصول لا غير واذ تقرر هذا فاعلم اني ذاكر في هذا الكتاب من النفحات الرحمانية وثمرات التجليات الاختصاصية الربانية بعض ما جاد به الحق علي في هذا القرب وما يسر الحق ذكره فتدبر ما يقرع سمعك ويستجليه لبك واعرف قدره تحظ بالسعادة الكبرى والمكانة الزلفى والله ولي التوفيق والاحسان **نفحة الهية كلية** تتضمن بيان مبدأ سفر الحق ومنازله ولوازمه وما يتبع ذلك من امهات العلوم والاسرار التي بين المبدأ والمنزل **اعلم** ان الحق سبحانه لما احب ظهوره بصوره كماله المستجن في غيب هويته المستوعب لاحكام ساير شؤونه الذاتية وظهر في كل شان منها بحسب اي بحسب ذلك الشان لا ليظهر عين الشان فقط ولا لان يظهر اثره في ذلك الشان ومثله بحسب الشان بل ليكتسب كل شان منها حكم ساير شؤونه فيظهر كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه تعرف الى تلك الشؤون بما تقتضيه خصوصية كل شان منها من مطلق انه من حيث جمعه لساير ها فاستعرها بها وبه من حيث هي وسمي ظهوره المتعدد فيها بحسبها خلقا ثم تفاوت ذلك الخلق بحسب غلبة حكم الشان على حكم الذات وبالعكس وبحسب حيطة بعض الشؤون باحكام غيرها من امثالها بالتقدم

مط

والتأخر والتبعية والمتبوعية والسعة والضيق والاطلاق والتقييد ونحوها من احكام
كثرتها باحكام وحدة عينه المتعينة بالشئون وتمازجت فحدثت بينها امتزاجات على
انحاء وكيفيات مختلفة استدعت بجملتها ظهورا آخر منه في كل مزجة من تلك المزجات الغيبية
المعنوية وتعينا ثانيا من مطلق غيب ذاته الغيبي المتعين اقتضته واستدعته تلك
المزجات من حيث احدية جملتها فثبت له الاسم الآخر بالحكم المتأخر الثاني المذكور كما ثبت له
الاسم الاول بسابق الظهور وظهر حكم الازل والابد بالحكمين وتعين الوسط بين الطرفين
فتفاضل الخلق وانفتق الرتق وانقسم كل طرف الى اقسام كما انقسم الوسط الى اقسام جامعة
حكم الوراء والامام فسموات علي وارض سفلي وكواكب وارواح ومولدات من
من الاصول الوسطى من معدن ونبات وحيوانات ذوات ظلف وحافر وخف وجناح
ثم ان المختصر المفصل انتهت الى زبدة من هذه الجملة متحصلة فقامت بوصف الجميع
وتحققت بالمقام الرفيع آنست بكمال تقابلها من ظهرت منه وناب في كل امره ومعه عنه
فسماه انسانا وخليفة وظلا وجعله لتنفيذ اوامره في ساير خليقته منزلا ومحلا ثم
تعرف به الى الخلايق تعريفا آخر جامعا بين ما تقتضيه خصوصية كل شيء منه كما نبهت عليه
وبين ما تقتضيه احدية جمعه بالنسبة الى جميع الاشياء فبعض غلب عليه احكام الاثار فعرفه
في زعمه من حيث الاثر والتأثير وبعض عرفه من حيث ما تعين فيه من اوصافه وشئونه
على ما بينهما من التفاوت المقتضي عند اهل التقييد اضافة المستحسن منها الى الاصل
والغير المستحسن عنده الى الغير وبعض تعرف اليه بحكم علمه فيه وفي امثاله وسمي ذلك
الحكم خطابا وكلاما وتنزيلا ونورا وهدى ونحو ذلك وليس سوى صورة حكم علمه في المخاطب
وترجمة لاحواله المستجنة في ذلك العلم واحدا كان المعلوم او اكثر من واحد وهذا شانه مع
كل موجود اي لا يعود عليه ولا يرجع اليه حال تمام دون ذلك الحكم الا صورة حكم علم ربه به
وبلوازمه وما تحيط به دائرة حقيقته التي هي عبارة عن صورة علم ربه بنفسه من حيث
شانه الذي كان هذا الموجود صورته ومظهره وهكذا الاصل لا يعود عليه مما اوجد
ويوجد الا صورة علمه بنفسه من حيث نفسه ومن حيث شئونها المتعدد ظهوره فيها
مع احدية عينه الاحدية التي هي منبع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور ولكن الامر
بالنسبة الى الاكثرين ليس على هذا الحكم يعود علمهم عليهم بل يقال يتجلون صور
ظنونهم في الله وفيما يتعين لهم منه بحسب صورة علم ربهم بهم ازلا فانه يعلم واكثرهم
لا يعلمون ولذلك ورد التعريف التام الرباني بقوله انا عند ظن عبدي بي الحديث والقليل
من خواص اهل الله يتجلون في الحق صورة علمه بنفسه في نفسه وصورة علمه بنفسه
من حيث شئونه واحكامه التي ستتعين فيهم وبهم في مراتب ظهوره بهم وفيهم ومراتب
ظهور انهم

ظهور انهم في جنابه من حيث هو مرآة لهم ولاحوالهم معه ويتجلون ايضا صورة
علمه سبحانه بهم وباحوالهم بعضهم مع بعض التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا
بعد شيء وحالا بعد حال فاخذوا العلم بربهم وبحقايقهم واحوالهم من حيث تعلق علم
موجدهم به وبهم فلذلك لم يغاير علمهم بهم وبربهم وبما علموه علم ربهم بذلك الا من
حيث القدم والاحاطة وكمال الانبساط على المعلومات ودوامه وعدم الانفعال فعلمه
سبحانه قديم فعلي محيط منبسط دائم والذي لهم من ذلك هو مقدار ما يتقيد عنه سعة
دائرة مقامهم وما حاذاهم المحاذاة المعنوية واليه الاشارة بقوله ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء فان قيل ان علم كل احد مطابق لعلم الحق المحيط بكل معلوم فجوابه
ان اعتبار علم الحق من حيث انه صفة له مغاير لتعلق علمه بعلم غيره باعتبار انه صفة للغير
فافهم هذا فانه اعلى ما يكشفه الانسان المعتني به واشرف ما يمنحه من ربه فاذا عرفت
هذا فاعلم ان احدية جمع شئون كل موجود والمنتشي من تصوراته ومداركه المتعلقة به
وبما تسميه سواه هو مقامه ومستقر احكام امره في اي المنزلتين تعين وانحرف اليها والمنزلتان
هما المسماتان سعادة وشقاء تعينتا بحكمي الغلبة والمغلوبية الواقعتين بين احكام ذات
الحق واحكام شئونه وعلمه بها وان كانت شئونه ايضا من احكام ذاته الكامنة في وحدته ولكن
ثمة فارق يعرفه الكمل ومن شاء الله وهنا بحار لا ساحل لها ومهالك لا مخلص منها الا لمن
شاء الله واول الغلبات المشار اليها غلبة الرحمة الغضب وتلك الغلبة اقتضت ترجيح
طرف وجود الاشياء المسماة ممكنات على طرف عدميتها وعدميتها عبارة عن استهلاك
تعدد الشئون المشار اليها في الوحدة الصرفة وهذه حالة مغلوبية الشئون وعكس
ذلك ظهور الامر في كل شان بحسبه لا بحسب الامر وهذه المحاذاة العظمى والغلبة الواقعة
بين هاتين الحقيقتين المكني عنهما بالرحمة والغضب اللذين هما سبب كل انحراف واعتدال
متعقل في مرتبة المعاني والاجتماعات الاسمائية لابراز الارواح وفي مراتب الارواح لبروز
احكام عالم المثال وما فيها من الصور والمظاهر ثم الاعتدال المتنزل في الصور الطبيعية
والامتزاجات المحسوسة وخاتمة الامر ظهور كل شان بوصف الجميع وحكم الوحدة الذاتية
وصورة الاطلاق خفاء عن الحصر في امر بعينه بعد التحقق بالكل فعلا وانفعالا ظهورا وبطونا
نقصا وكمالا فافهم وهيهات ومن اتحد علمه بنفسه وما يتقلب فيه من الاحوال و
ينتهي اليه من المراتب بعلم ربه به اي بنفس ذلك العبد صار حكمه فيما يتقلب فيه من
الاحوال على حالة الحكم ربه فيما يتقلب فيه من شئونه الذاتية وتنوعات ظهوره سبحانه
بحسب كل شان يظهر فيه ويختاره مجلى لذاته فافهم

نفحة الهية كلية تنبه على بعض اسرار

الاولية وسر بعض اقسام الفاتحة وسر السبير الالهي والكوني والوحدة والكثرة والغاية
وغير ذلك اول درجات الموجودات كونها غيبية بعيدة من حيث المعنى عن مغايرة
الاصل بموجب الحكم والبيان المدرج في قوله كان الله ولا شيء معه ولهذا المقام القسم
الاول من الفاتحة ولما كانت الاشياء ازلا عينا لا غيرا كان حكم ما به الاتحاد اقوى واغلب
من حكم ما به الامتياز ثم لما صار حكم ما به الامتياز اقوى واغلب للسير الرباني من الغيب
الى الشهادة في المراتب الكونية والقوابل الامكانية ظهرت القيود واحكامها والاعيان
الثابتة واثارها فيما ظهرت به وفيه وهو الحق فالسلوك يفيد امورا من جملتها ازالة ما
عرض للعين حال امتيازها من غيب الحق ومعدن التوحيد الالهي الذي كانت الغلبة فيه
لحكم ما به الاتحاد مع استصحاب خاصية كل ما مر عليه وسار فيه طبقة بعد طبقة وطورا بعد
طور فينفصل العبد بمزيد كل كمال كان مستجنا في كل ما صحبه وتلبس به ومر عليه فافهم والله اعلم

نفحة ربانية كلية وردت في ضمن مشهد اشهدته في واقعة ربانية تتضمن اصولا من
معرفة الحق والايجاد وسر الحروف والكلمات والسور والايات والكتب وسائر التنزلات
وغير ذلك اريت ليلة الجمعة التي صبيحتها خامس ربيع الاخر لسنة ست وستين وستمائة
مشهدا عزيزا قبيل المكث والزمان عظيم الجدوى وكان في جملة ما اريته سر الكتابة الاولى
الالهية بطرز غريب غير الطرز الذي كنت اريته بدمشق حال الفتح الكلي وهو اني وجدت
الوجود العام الذي تلبست به الممكنات هو فايض النور الذاتي انبسط على الشؤون الالهية
فظهرت تعيناتها المستجنة في غيب الذات والمستهلكة في احديته وتقيد الغيب المطلق من
حيث الوجود لا مطلقا باحكام الشؤون حسب الاقتضاء العلمي الذاتي الازلي فحقيقة القلم
الاعلى المسمى ايضا بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد
الحق ابرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها في ظاهر صفحة النور الوجودي
بالحركة الغيبية الارادية وبموجب الحكم العلمي الذاتي فالالواح والاوراق مثل لصفحة
النور الوجودي والمدة المدادية المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بما قصد الحق
ابرازه من مطلق الكتابات الممكنات الغير المتناهية والكتابة عبارة عن اظهار احكام
التعينات المرتسمة في نفس الحق المعبر عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة
بحقايق الموجودات فالقلم يظهر من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة
والحيوة والوجود بعض ما اتصل به من مطلق الغيب الذاتي في صفحة النور الوجودي
الذي هو ظاهر الحق بالنسبة الى باطنه المشتمل على التعينات المشار اليها المنطبعة فيما
ظهر من الحق من حيث ان ظاهره سبحانه وتعالى مجلى ومرآة لما بطن منه فالكتب المقروة

والصور

والصور المشهودة حسا وخيالا روحا ومثالا ليست غير التعينات المشئونية المعبر
عنها بالممكنات فهي الحروف الاول من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات من حيث ظهور
تعيناتها في ظاهر الحق الذي قلنا انه صفحة النور الوجودي والايات منها ما يتضمن
معنى الدلالة بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من
الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية والكونية والكتب المنزلة عبارة عن
صور الاحكام العلمية الوجودية والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية واهلها
والقران صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها
من الاحوال والافعال والنسب والاضافات في كل عالم فافهم

نفحة ربانية كلية
وردت عقيب سؤال بعض الاصحاب عن سر الشيئيتين الثبوتية والوجودية وتضمنت
النفحة الواردة زوايد شريفة واسرارا لطيفة والحمد لله المنعم سال بعض الاصفيا
من الاصحاب زاده الله توفيقا واكراما عن سر قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا وعن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ما هذه الشيئيتان
وهل هما شيء واحد وان ورد ذكر احدهما موصوفا والاخر مطلقا منكرا او بينهما فرق

فاقول في الجواب بلسان الذوق والفيض الوهبي لا النقل الفكري والعلم الكسبي
ان الشيئية تطلق شرعا وتحقيقا باعتبارين احدهما شيئية الوجود والاخر شيئية
الثبوت ونعني بشيئية الوجود كون الشيء موجودا بعينه عند نفسه وغيره وهذا القسم
معلوم عند الجمهور قريب التناول والشيئية بالاعتبار الاخر المسماة بشيئية الثبوت عبارة
عن صورة معلومية كل شيء في علم الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة ثابتة غير متغيرة
ولا متبدلة بل متميزة عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ولم يزل الحق عالما بها
وبتميزها عن غيرها لا يتجدد له سبحانه بها علم ولا يحدث له فيها حكم لتنزهه عن قيام
الحوادث به وتقديس جنابه عن تجدد علمه بشيء لم يكن معلوما له تماما قبل ذلك بل التجدد
يقدرته المتابعة لارادته بعد علمه السابق الازلي الظاهر حكم تخصيصه بالارادة
الموصوفة بالتخصيص والشيئية بهذا الاعتبار هي الشيئية المخاطبة بالامر التكويني
المنبه عليها بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلها ضرب ما
من الوجود بالنسبة الى علم الحق بها وتعينها وتميزها في عرصة علمه الازلي عن غيرها من
المعلومات وهكذا الامر في جميع الممكنات ما سبق العلم بدخوله في الوجود وما اقتضى
ثبوته في حضرة الامكان العام على حالته العدمية فاطلق الحق سبحانه اسم الشيئية على ما لم
يخاطب بعد بالتكوين ولم يتعلق القدرة بايجاده تنبيها منه سبحانه للالباء من عباده
بان لكل معلوم من معلوماته عز وجل صورة ازلية ثابتة في حضرة علمه هي المتوجه اليها

انما قولنا لشيء

هذا بعينه قول بالصور والمثل الافلاطونية التي ينكرها ابن ... وتلامذته مثل ارسطو وغيره ... والشيخ المولوي ... رحمهما الله ... بالاعيان الثابتة ... وحكى ... قالوا بالماهيات ... الحقائق ...

بالخطاب التكويني على التعيين والتخصيص دون غيرها من المعلومات مع تميز كل منها عن
غيرها عنده سبحانه فله ضرب من الوجود باعتبار علم الموجد به فحسب لا ان له في نفسه تحققا
وجوديا وقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا اشارة الى ما ذكرناه وقوله مذكورا ثالث مراتب المرتبة
الاولى في ام الكتاب وهو الذي يستمد منه القلم الاعلى ما يسطره في اللوح المحفوظ من النسيان
يعني يكون له تحقق وجودي في نفسه
والتغيير والتبديل كما وردت الاشارة اليه غير مرة في الكتاب والسنة مثل قوله تعالى بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ ونحو ذلك مما يكثر ذكره وهكذا وردت الاشارة اليه مرادا في ام الكتاب مثل
قوله وانه في ام الكتاب يعني القرآن لدينا لعلي حكيم وقوله وعنده ام الكتاب واما قوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي من بعد تعين ذلك الامر المذكور في ام الكتاب واللوح
المحفوظ والشان في الزبور بجميع اعتباراته مفهوماته كما هو الامر في القرآن من انه نزل من
ام الكتاب حال شروع القلم الاعلى في كتابة ما امر بتسطيره في اللوح المحفوظ ثم نزل من
اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا دفعة واحدة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم تفصل بوحي
آخر ونزوله الى الارض منجما في ثلاث وعشرين سنة سورا وآيات كما بلغك وقد ورد الذكر
في الشرع بطرز لكن وان لم يخرج عن الاصول المذكورة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب مقادير الخلائق في الذكر قبل ان يخلقهم او كما قال وفي اخرى ان الله كتب كل شيء في
الذكر وفي اخرى ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فهو في كتاب عنده
فوق العرش وورد في اسم ذلك الكتاب انه الذكر فقوله سبحانه مذكورا قد يريد به مزبورا
اي مكتوبا وقولي قد يريد فانيس لعقول المنكرين الضعيفة وتنزل والا فالامر بحمد الله عندي
معلوم محقق دون ريب وتردد وتاويل على سبيل الاحتمال لكن انما نلمع منه بطرف مما
يمكن تقريره لدى افهام المحجوبين تسكينا لقلوبهم بالشواهد الشرعية والاخبارات النبوية
فافهم والله اعلم ثم نقول بعد هذا باللسان الممتد اليه انه قد يكون المراد من قوله ولم تك
شيئا الشيئية الموصوفة بقوله لم يكن شيئا مذكورا اي معلوما عند نفسه لم يشعر بعينه فليس
اي لم يشعر به
هو بشيء بالنسبة اليه لا بالنسبة الى العلم موجده وقد يريد بالشيئية الشيئية الثبوتية
المنبه عليها من قبل المتعينة والمتميزة في عرصة العلم والمقام الثبوتي بالتميز الذاتي
ثم امتازت بالجعل الكلي بالمدة العلمية فتعينت بعد حرفيتها الاولى بالكتابة القلمية حروفا
وكلمات وجوديه في اللوح المحفوظ وما بعد اللوح من الحضرات كالعرش والكرسي والسموات و
الارض وما بينهما من صور الطبائع فاعلم ذلك والذي يقتضيه ذوق الكمال في هذا من المزيد
مع صحة ما سبق ذكره هو ان لصورة معلومية كل شيء في عرصة العلم الالهي الازلي مرتبة الحرفية
فاذا صبغها الحق بنور الوجود الذاتي وذلك بحركة معقولة معنوية يقتضيها شان من
الشئون الالهية المعبر عنه بالكتابة نسمى تلك الصورة اعني صورة معلومية الشيء المراد تكوينه

كلمة

مقام صح

كلمة وبهذا الاعتبار يسمى الحق الموجودات كلمات ونبه على ذلك في غير ما موضع من كتابه العزيز
فسمى عيسى على نبينا وعليه السلام كلمة وقولا وقال ايضا لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات
الله وقال في حق ارواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطاهرة لان الطيب
في الشريعة الطاهر وقد ورد بمعنى الحلال وهو ايضا راجع الى الطهارة ثم قال والعمل الصالح
يرفعه لان الاعمال هي المطهرة للنفوس الملوثة فترقى بانوار الطاعات والاوصاف
المقدسة الموهوبة والمكتسبة الى الدرجات العلى كما تكرر اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فثبت بما ذكرنا مما به اخبرنا عند من لا يعرف الامر الا من طريق الاخبار ان الموجودات
كلمات الله وان الايجاد بالكلام والكلام من حيث المرتبة متاخر عن مرتبة الحرفية فاذا
فهمت هذا عرفت ان شيئية الاشياء من حيث حرفيتها شيئية ثبوتية في عرصة العلم
ومقام الاستهلاك في الحق وانما تعينها في عرصة الوجود العيني باعتبار انبساط نور
وجود الحق عليها وعلى لوازمها واظهارها لها الا انه سبحانه هي كلمة وجوديه قبلها بهذا
الاعتبار الثاني شيئية وجوديه بخلاف الاعتبار الاول ثم ارتقت الموجودات في درجات
مقام الجمع فكانت عند الحق كما اخبر في درجات على مراتب متفاوتة فمنها آيات ومنها
سور ومنها كتب قيمة وقد يندرج الامر في حق البعض فيكون كتابا جامعا كما قال وكل
شيء احصيناه في امام مبين وقد نطقت الشريعة بكل ذلك وشاهد المحققون جميع
اسرار الامر في آيات الآفاق وفي انفسهم فكشف الحق لهم عن ذلك كما اخبر فتبين لهم
انه الحق وانه على كل شيء شهيد وانه وسع كل شيء رحمة وعلما وانه بكل شيء محيط وان كل
شيء متميز بذاته عن غيره في عرصة العلم وان النور الوجودي الالهي وحد كثرتهم فالف بينهم
واظهر بعضهم لبعض وانه ذكرها في نفسه فظهرت بعد غلبة احكام عدميتها غلبتها
قائمة بذكره سبحانه بل به عند من يرى استهلاك حكم الذكر في عرصة الذاكر ومن هنا
يعلم المكاشف المحقق سر قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وغير ذلك من اسرار التكوين والايجاد وسبب التفاوت بين العباد وكون بعضهم كلمة
باعتبار وآية باعتبار وسورة اي منزلة وحد وحز باعتبار وكتابا باعتبار واعظم من ذلك
كله باعتبار كما اخبر وعرف وارى وافهم فكن ممن ان لم ير يفهم والله المعلم والمرشد
منازلة الهيه بنداء وترق بتجربة وتلق وتقرب وتحبب وكشف تبديل
بتنوير وتعديل والقاء سبوحي سابق على النفث الروحي والبارق اللوحي اعلم انه قد
كان سبق لي بعد معرفة شاملة احاطية واذواق كاملة شهودية كلية من مشرب الكمال بعد
تعدي احكام مرتبتي الجلال والجمال مشهد شريف الهي عالي المنال شاسع المنزل والمزار
واسع الارجاء والاقطار متعالي الاحكام والآثار منزه عن حصر قيود المقامات والاحوال
والاسماء والصفات والمراتب والاطوار اطلعني الحق فيه على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية

وآثاره واحكام الحقيقة الكلية والدنيا النسبية واللدنية العلية وكشف لي عن درجات اربابه و
اشرف منازل الحكمة واصحابه وانحصار مراتبه الاصلية في الحضرات الخمس الالهية الكلية وهي الغيب
المشتمل على الاسماء والصفات والاعيان الممكنة والمعاني المجردة والتجليات وفي مقابلتها حضرة
الشهادة والحس والظهور والاعلان وبينهما حضرة الوسط الجامعة بين الطرفين وتختص
بالانسان وبين الغيب وهذا الوسط حضرة الارواح العلي والروح الاعظم وما سطره بالامر
العلي من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط ايضا مرتبة عالم المثال المقيد
ومستوى الصحف الالهية والكتب المتنزعة عن الكتاب الرباني المختص بسماء الدنيا كما قد اوضحت
ذلك في كتاب اعجاز البيان المشتمل على شرح كليات اسرار ام القران فلما كان سحر الليلة التي صبيحتها
يوم الثلثا السابع عشر من شوال سنة خمس وستين وستمائة وقعت منازله رحيمية لا رحمانية وجذبة
لطيفة ربانية اقامني سبحانه فيها بين يديه وفرغني فغدوت ندريج للاقبال بوجه
القلب عليه واطلعني على حضرة علمه الذاتي الكلي الذي منه انبسط كل علم وتعين بموجبه في
جميع مراتب الوجود كل وصف وحال وحكم واراني سبب انضيافه ونسبته اليه سبحانه من حيث
التخصيص الوصفي والتقديس الشرفي ونسبته الى سواه وسبب تقيده وجزئيته وموجب
انبساط حكمه عند آخرين واحاطته وكليته وعرفني بسر استرساله على المعلومات بتجديد التعلقات
الناشية بينه وبين المعلومات ونسبة كل ذلك من وجه كلي الى بعض من يوصف بالعلم وسبب
تجدده من الوجوه الجزئية عند اخرين بطريق الاستفادة السببية الزمانية والشرطية الذاتية
والعرضية وموجب كثرة الاسباب فيه وقلتها والوسايط وكذلك الشروط والروابط وكيفية
ارتفاع المجموع في حق بعض الموصوفين به اعني بالعلم وسبب الرفع ومقتضاه وصحة انضيافه
الى الحق من هذه الحيثيات كلها مع بقاء التنزيه الحقيقي بحاله ومن اي وجه لا تصح هذه الاضافة
الشاملة الى الحق ولا يصدق عليه ويصدق ويصح في حق الغير ويتحقق كما سبق التي ذكر ذلك
ومعرفة سببه ومحتده كما اطلعت عليه انشاء الله ورايت في هذا المشهد الاتم سر الحدوث
والقدم الموصوف بهما الوجود والعلم جميعا وخراري من حيث الفعل والانفعال افادة واستفادة
ووجدته الاستقلال متعذرا لحصول لشي ما في كل مرتبة مما ذكرته الان وغيره ورايت الموقت
من ذلك وغير الموقت ثم اريت كيفية تعين العلم في الناس بحسب تعينه في الحضرات الخمس
المذكورة وبحسب حصصهم منها واراني سبحانه ايضا صور الحضرات المذكورة في ذاتي وكشف لي دفعة
عن امهات حقائقي وصفاتي فرايت بعيني الثبوت السابق على الوجود حصتي من عين علمه الذاتي
واستعدادي الكلي الذي به قبلت الوجود المضاف عند الجمهور الى الحق ورايت تعلق تلك الحصة العلمية
الذاتية بي وبما عرفته حالتئذ على كونها تعلق علمه سبحانه بالمعاني المجردة والاسماء والصفات وباقي
المعلومات

الى تفسير الفاتحة

المعلومات المعدومة منها من الممكنات والنسب والاضافات ووجدتني رايتها كل ما رايته بما عندي منه
وما يناسبه مني ورايت حصتي من علمه الذاتي بحصتي من الحقيقة التي بنسب اليها ذلك العلم دون
اختلاف وتغاير وتجزية وتبعيض وفصل وتباين ورايت مضاهاتي لحضرته تعالى شانه من
حيث الذات ومن حيث العلم ومن حيث تعلق العلم بالمعلوم كان ما كان ورايت حقيقة ولينبلونكم
حتى نعلم وسنريهم الله عملكم ورسوله بطرز غريب جدا اذكره دون التصريح به فانه من
اجل العلوم واغمضها واشرفها وهو انه رايت ان لكل موجود بموجب احكام الحضرات الخمس
الالهية المحيطة بكل مرتبة بل بكل شيء وقد تقدم ذكرها خمس مراتب المرتبة الاولى اعتباره من
حيث عينه الثابتة التي هي عبارة عن صورة معلوميته في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة
واحدة ولهذا الاعتبار احكام لازمة للشيء من حيث هو معلوم في نفس الحق ومعدوم بالنسبة
الى نفسه ثم اعتبار الشيء ثانيا من حيث روحانيته وما من شيء الا وله روحانية اما ظاهرة
السلطنة والحكم كالملك والجن والانس والحيوان واما خفية كالنبات والمعدن وغيرهما من
الصور العنصرية وغيرها ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم ان الصور اللازمة
لكل روحانية على ضروب فان كان الروح مما من شانه ان يتلبس بصور متعددة في وقت
واحد كالملائكة والجن والاكابر من الناس فله حكم وان كان شان ذلك الروح تقيده بصورة
معينة لا يتعداها كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول ان لها ارواحا مفارقة
وعلى كلا التقديرين فللروحانية احكام كامنة تلازمها بحسب مظاهرها اذ بتلك المظاهر
وبحسبها تتعين الارواح وثمة اعتبار آخر وهو اعتبار الشيء من حيث التجلي الوجودي
الساري في المراتب الثلاثة المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة المتوقف
معرفته على تعقل الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالي و
النفس الرحماني ولما كان اعتبار الشيء من حيث كل مرتبة من هذه المراتب مخالفا لاعتباره
من حيث المرتبة الاخرى وكذا اعتبار تجلي الحق في كل مرتبة من هذه المراتب المذكورة يقتضي
حكما مخالفا لحكم التجلي فيما سواه من الحضرات الخمس المذكورة علم ان كل معرفة واحد من
تلك الاعتبارات على الانفراد ومعرفة العين الثابتة من حيث كل اعتبار منها احدى المراتب
الخمس المشار اليها لا تفيد معرفة ما يقتضيه مجموعها من حيث النسبة الجامعة بين جميعها ولا
معرفة الشيء من حيث حقيقته ولا ايضا معرفة ما يقتضيه الشيء من حيث كونه جامعا لها كلها
وظاهرا فيها وبها ولا ما يستلزم تلك الجمعية من الاحكام واللوازم الزائدة على نفسها من حيث
تعقل انفراد كل منها عن الاخر فان الجمعية حال حصولها بعد ان لم تكن توجب حدوث ما لم يكن له
وجود من قبل ويستجلب ذلك تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة
المظهرية لم يسبق له تعين في مرتبة من المراتب الاسمائية والصفاتية فلم يتعلق بتلك الجمعية وما

في صح

استتبعته علم ولا ادراك اصلا هل لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من افراد ما ذكرنا من
الاحكام والآثار والصفات واللوازم التى ستتلبس بها لا الى نهاية فتعرفها متلبسة بها وغير متلبسة
معا باعتبار عدم تقيد تلك الاشياء المعلومة بوقت ما حال كونها مرتسمة فى عرصة علم الحق معدومة
لا نفسها الا استهلاكها فى الحق ومقيدة بالاوقات التى ستستقبلها حال تلبسها بما يتعين بها من
الصور فى كل موطن وعالم ومقام ولو فرض هذا للزم منه امر مستحيل وهو معرفة الشئ على خلاف
ما هو عليه فى نفسه وانه منفرد ومحال فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود الحق
المطلق الذى لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات
التى يشتمل عليها عينه على الانفراد وحالة اقترانه ايضا بشئ او اشياء دفعة او بالتدريج
وعلى سبيل التعاقب وهكذا كل واحد من افراد كل جمعية كما سبقت الاشارة اليه انما يمكن معرفة
ما تقتضيه حقيقته من حيث تعقله مفردا او فرض تعقله مجتمعا بشئ او اشياء مع فرض انفصال
وانفصال الحاصل وزايل واستصحاب حكم امر مشترك او احكام تحدث وتتعين بين هذه الاشياء
المتغايرة فى الحقيقة وتعذر هذا فى نفس الامر واضح عند اولى الالباب ظاهر وما ثم اليه فان معرفة
ما يقتضيه الشئ بشرط اقترانه مع غيره او اعتبار قبل تحقق الاجتماع لا يكون معرفة صحيحة تامة فافهم
ومن عرف ذلك عرف صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو كلى وكيفية
تعلقه بها على النحو التفصيلى على التعيين والفرق فى كل ذلك بين علم الحق وما سواه فافهم
ومما رأيته فى المشهد المذكور والمثال المشار اليه تجليات ذاتية اختصاصية تتعين من مطلق الذات
تعين العلم المنبه عليه يحيى تعلم ورأيت الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه من حيث اصله واحدا
وفرعه تظهر متنوعة بحسب حال المحكوم عليه حين تعين الحكم عليه من حيثية خاصة سلبا
او اثباتا تحسينا او قبحا وان شئت قلت اطلاقا وتقييدا ورأيتنى قابلا للاحكام المختلفة من
الحاكم الواحد ومن الحكام المختلفين بحسب احوالى والطوارى واحوالهم ايضا حال الحكم فوجدتنى
قد بما حادثا فانيا باقيا ذاكرا جاهلا عالما محيطا محاطا مقيدا للكل مستفيدا من الكل كل ذلك فى
مشهد واحد ورأيت ذلك من اعلى صفات المضاهاة ورأيت كل ما كنت من قبل رأيته وما لم اكن
رأيته وعلمت ما كنت علمته على غير الوجه الذى كنت علمته فتجدد لى من وجه العلم بجميع الاشياء كما
انتفى عنى من وجه آخر تجدد العلم وذلك بعد انعدام كل ما قد كنت علمته على نحو ما كنت علمته ورأيته
وشهدته قبل المشهد المذكور ورأيت العلم بالنسبة الى البعض ظنا وعين ما هو ظن عند البعض
هو بعينه علم يقينى عند آخرين وكل جازم ورأيته اعنى العلم بالنسبة الى البعض شهودا
وبالنسبة الى البعض حالا عارضا وبالنسبة الى البعض صفة متجددة يمكن زوالها ورأيته بالنسبة
الى البعض وصفا ثابتا لكن مقيدا ومشروطا وموقوفا على وسايط كالزمان والمكان والاستفادة
بادوات التوصيل من لفظ وكتابة واشارة ومدارك ايضا بها يتاتى حصول ذلك العلم واستثباته

ورأيته

ورأيته اعنى العلم بالنسبة الى البعض صفة له من حيث حسه وبالنسبة الى البعض صفة
لخياله ولا يتعدى نفوسه عرصة الخيال ورأيته بالنسبة الى البعض صفة لفكره وبالنسبة
الى البعض صفة لعقله المقيد وبالنسبة الى البعض حالة لعقله بموجب قيود افكاره او ذهنه
او حفظه وتكرر تصوره للمعلوم من حيث ادراكه ووجدته احوالا وعلم لى ينضاف الى غير
انى مرآة حقيقة العلم والمراتب جميعها من حيث ان احكامها نقطية وحول نقطتى ومن جملة
المراتب والحقائق العلم الحقيقى المطلق ثمنى جاءتنى مرتبته ظهر لى وفى من العلم بالحق
او الكون ما وسعه الوقت والحال واقتضياه فانهما وامثالهما وان توقف ظهوره على
فان ادراكى يتبع تقيداتهم فان صادفنى العلم حال المحاذاة المشار اليها منصبغا بحكم ثبوتى فى
علم ربى السابق على وجودى رأيت علم غيب الحق بعينه ونطقت به وعنه وعن كل ما حاذانى
حال التبدى هناك وهكذا وجدت حالى من حيث ادراكى الروحى فى عالم الارواح مع ما يحاذى روحى
بموجب حكم الزمان والمكان وغيرهما من المقيدات للادراك حالتئذ وهكذا هو الامر فى بقية
الحضرات الخمس ثم انى رأيت كل من لم تحصل له وقفة بل حلبة فى حاق الوسط اعنى وسط
الدايرة الموجود به والمرتبة مقام المحاذاة التامة لحضرة الحق ليس له علم صحيح بل نسبة
علم الخارج عن نقطة هذه المقابلة الى العلم الثابت على النقطة فى الصحة وعدم الصحة هو
بمقدار نقلة انحرافه عن حاق الوسط وكثرته فقريب واقرب وبعيد والبعد وصاحب
الثبات على النقطة وما كان امرها هو ميزان الله الاتم الاعم الاشمل الاكمل ليس فى العلم بحسب
بل وفى الحسن والقبح والقرب من الحق والبعد منه والموافقة والمخالفة والسخط والرضا والضر
والمنفعة والشقاء والسعادة وباقى الاحوال والصفات الكلية والجزئية الكونية والالهية ورأيت
حالتئذ ايضا ان كل من استفاد من احد علما ولم يتصل العلم المستفاد بالعلم الوسطى المشار اليه
ولم ينسحب على ذلك العلم حكم العلم الوسطى المشترك بين كل ما يسمى علما لا يصدق عليه اسم انه
علم ولا يتجاوز مراتب الظنون والخيالات ورأيت حكم العلم الوسطى المشترك اذا انسحب
بقصد من صاحبه على الظن وعلى كل ما ليس بعلم من التصورات الذهنية الخيالية صيره
علما لكن لصاحب الوسط لا لغيره واذا انسحب حكمه بموجب حكم المقام ووصف كالاغذ هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك الا به جعل الظنون من حيث ظاهرها علما لا من حيث الحقيقة فحكم العلم
الوسطى فى مثل هذا حكم التصفير والتبييض عند اهل الكيميا يحصل الصبغ للجسد المعنوى المعدنى
ظاهرا لكنه لا يثبت عند السبك والخلاص بل يحول بخلاف القسم الاول فانه كالاكسير الذى
يقلب الاعيان فكما يجعل الاكسير الرصاص ذهبا حقيقيا كذلك يجعل هذا العلم الوسطى الكمالى
الظنون والاعتقادات الوهمية والخيالية علما عند الكمل لا عند المتوهمين وان كانوا مصيبين
فى بعض تلك التصورات على سبيل المصادفة الا اذا خرزه الكامل كما ورد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم

كناية عن الخلو والفراغ التام مع التعذر الاحاطة

أبي بن كعب

حيث ذكر اسماً مجملاً امتحن به الصحابة فوقع في نفس بعضهم بالحدس انه يريد صلى الله عليه وسلم
الفاتحة فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ليهنك العلم فبالتقرير والتهنية
صار ذلك الحدس والظن علماً ليس قبل ذلك فافهم ورأيت في هذا المقام الذي صرت من حيث
جملتي وتفصيلي وظاهري وباطني علماً فحسب لم اجد في شيئاً ابداً على العلم فتعجبت فقيل لي
ليس احض اوصاف العلم كشف ما ليس بمعلوم فكل ذرة في ظاهرك تعرب عما انطوت
عليه من المعنى المخصيص بها وكل قوة وصفة تختص بباطن نشأتك توضح وتعرب عن اصل
معنويتها والجملة الظاهرة من حيث وحدتها تكشف حقيقة الظهور والواحد الظاهر وكذلك
الجملة الباطنة تكشف عن حقيقة الاصل الذي هو منبع كلما تعدد مما بطن والمجموع بظاهره وباطنه
يعرب عن حضرة الحضرات الالهية الذاتية ويدل عليها ويبرز مكنونات خزائنها فتحققت
بما رأيته وشكرت لي بلسان ذلك الحال والمقام ورأيت كل امر كاشف لامر ما سماه لي سبحانه
علماً ثم انبسط لي حكم هذا الشهود دون فترة وزمان في كل ما خرج عني من وجه وباعتبار فلم ار
الا علماً لم ار غيره قلت فمن العالم والمستفيد فقيل لي ظهور تعينات احكام العلم بعضها للبعض
باولية وآخرية عبارة عن الافادة والاستفادة والامور الموجبة لتلك التعينات والتعددات
هي المحجوبة والمكشوفة لها ورأيت الرائين للعلم في زعمهم وللاشياء فلم ار احداً يرى العلم
ولا من يعرف ما هو ورأيتني اراه حساً بعيني المحسوسة ثم وجدتني اراه خيالاً لا ايضاً
بعيني خيالي ورحانياً لا روحاً بعيني روحانيتي لا بعين روحيتي ثم رأيته وجوداً بسيطاً
وعدماً متوهماً ومفروضاً ورأيت الفرض تقديراً ورأيت التقدير في المفروضات تسلطات
على الشيء من حيث ما ادرك وعليه ايضاً من حيث انه غير مدرك للفارض فكان الفرض
من جملة تفاصيل احكام الامكانات المخصصة بالامر المفروض ورأيت المحال عبارة عن تعذر
تصور بعض المفروضات الذهنية صورة وجودية خارج ذهن الفارض المتصور ورأيت
الحكم بالامكان من لوازم الجهل بحقيقة الشيء المحكوم عليه بالامكان ورأيت العلم والامكان
مما يتعذر اجتماعهما الا باعتبار علم العالم الحقيقي مضمون تصور الفائت المحجوب عن معرفة
الشيء وما تستلزمه من الاحوال التي تتلبس بها على سبيل التعاقب شيئاً بعد شيء والا فلا امكان
عند صاحب العلم الوسطي بدون هذا الاعتبار المشار اليه ورأيت العلم والجهل والمعدوم و
الموجود بل والوجود والعدم في عرصة واحدة وجدت جميعها الكل في الكل جمعاً وفرادى مركباً
ايضاً وبسيطاً ورأيت علمي ظني علماً وعلمي وجوداً ووجودي عدماً وعدمي حاكماً على كل وجود
ومرتبتي حاكمة على كل معدوم وموجود ورأيت العلم رؤية مجردة ووجدت الرؤية كيفية ورأيت
الكيفية هيئة قاضية على المطلق بالتعين ورأيت الهيئة نسبة مؤثرة ومنتجة امثالها
ورأيت الوجود عارياً عن الاثر والحكم الا بشرط الاقتران مع النسب ورأيتني من حيث وجودي
واطلاقي

استفدتُ

واطلاقي عاجزاً الا املك لي ولمسمى غيري نفعاً ولا ضراً ورأيتني من حيث عدميتي ومرآتي مالكاً
حائزاً حاكماً لا بمعنى اني قادر في غيري على نحو فهم الناس من الغناء والاستقلال بل ذلك من
مقتضى حقيقتي ومرتبتي واقل شيء رأيت فيما رأيت العلم لكن بالنسبة الي فلم ار غير العلم
ولم اجد ذلك ولا شيئاً منه عند احد الا من وراء حجاب فالاقل حجاباً هو الاعلم واما دون حجاب
فلم اجده ومارأيت من الحيثية المذكورة شيئاً اقل من العلم الا العالم ورأيت اطمئنان كل
احد انما هو لحكم من احكام العلم ليس بالعلم ورأيت العلم المطلق الكلي عيني ذاتي فليس احد
يعلم شيئاً الا بمقدار ما عنده مني فنسبتي وحدتي المشتركة بين الاشياء فيها والعلم وصفها الذاتي
فيدرك بي كل مدرك ما يدركه ولا يعلم وما عند كل احد مني ما يقتضي انفصاله واتحاده بي
اتصالاً لا يوجب حجبه عني وعن الوصف الاعتدالي المعنوي لكن يظهر في محله حكم من الاحكام سلطنة
العلم الحقيقي الخصيص بي وهو العلم الالهي المستعلي على اللدني بل وعلى العلم الوصفي الذاتي
فيصير بهذا الطريق يظن الظان وتصوره الذهني الخيالي علماً بشرط الاذن الالهي اولاً و
التصرف من صاحب هذا العلم الحقيقي ثانياً والا فلا هذا مع انه قد ينتفع اصحاب تلك
الظنون والعقائد الوهمية الخيالية بتلك الظنون عاجلاً واجلاً ويثابون عليها ولكن الحق
سبحانه من حيث اعلى درجات علمه واشرف مراتبها وافضلها لا يعد تلك الظنون علماً
ولا يثبتها في كتاب العلم الحقيقي واهله وانما يثبت في كتاب العلم ما ارتسم في ذات العالم
بنفس تعينه الثابت للمعلوم في علم الحق ازلاً بتعين ثان مطابق ومحاك للتعين الاول
الثابت للشيء المعلوم كان ما كان ويكون نسبة ذلك العلم الذي اشرنا اليه الى مطلق علم الحق
كنسبة الجزء والحصة من الكل المحكوم عليه بالتخصيص وان تنزه عن التجزية والتبعيض
ولهذا قلت كنسبة الجزء تقريباً للتفهيم ورأيت علم القلوب اعني قلوب اهل الله اصحاب الولاية
الذين هم متوسطو الخاصة من اهل الله كالبرزخ بين العلم الحقيقي وبين علم علماء الرسوم
ورأيت اكثر العلوم المصاحبة للناس بعد الموت انما هو العلم من حيث كينونته حالاً لازماً
لذات ذلك الشخص مدة او وصفاً ثابتاً مع امكان زوال كل ذلك ورأيت في الحق سبحانه من
بعض عباده شيئاً فانقلب العلم جهلاً وان كان علماً موهوباً او شهودياً عكس ما ذكرت آنفاً
من انقلاب الظنون والاعتقادات الظنية والوهمية والخيالية بموجب السبب بحكم العلم
الحقيقي علماً بعد ان لم يكن علماً ورأيت ان الثابت عند الناس علماً هو الذي صار علمه خاثراً
فاستحال الحال العارض حالاً ذاتياً ثابت المعنى دائم التنوع من حيث التعلق بحسب تنوع
احوال العلوم على المعلوم ومن غريب ما رأيت كوني رأيت ذاتي قابلاً لان تصير صفة جزئية
لزيد وعمرو وحالاً عارضاً لآخر وذاتاً لآخرين كما لمعت بهذا قبل مجملاً ثم رأيت تخصيص الوجود في
كل ما يوصف بالامكان تابعاً للعلم من وجه وتخصيص العلم من وجه آخر تابعاً للتخصيص الوجود
ورأيت العلم من وجه ينتشي من المعلوم في مراتب ظهوره التي من الحضرات الخمس فما تحتها من المراتب

العلم صح

والدرجات كتنوع تعلقه بكل معلوم بحسب احوال المعلوم كما مر ورايت للعلم درجات في الحس
تنتهي الى اخر عالم الصور وكذلك رايت له درجات في عالم المثال المطلق والمقيد وكذلك
رايت لراى للعلم درجات في عالم الارواح بحسب تفاوت مراتب الارواح وخفائها ومقامات
مظاهرها ورايت درجات العلم تقل عند الارواح الغير المتقيدة بالمظاهر من كل وجه
ورايته يذوب في مشاهد بعض الذوات ويضمحل حتى ينعدم عند البعض وهو اذ ذاك
عند الاكملين موجود في حق المعدوم عنده ولا يدرى به ورايت جميع العلوم الموصوفة
بالمتعلق بالاشياء انما هي علوم الهية متعلقها الحق وتختلف في الشرف والسعة والحيطة بحسب
المراتب والمظاهر ورايت ان العلم الالهي لا يكون في اعلى مراتبه الا واحدا وصاحبه هو الموصوف
بالعلم الوسطي المنبه عليه من قبل ورايت العلم يحجب قوما عن نفسه ببعض احكامه ويكشف عن
نفسه ايضا لاخرين ببعض احكامه ووقتا يحجب العالم الذى هو عينه او صفته ووقتا يكشف
ايضا باحكامه كما مر وحال المعلوم مع العلم ايضا كحاله مع العالم في الكشف وقتا والحجاب اخر
مع ان المعلوم من وجه منبع علم العالم ومحتده كما مر ورايت حكم علم الناس على الاشياء بالنفي
والاثبات والظهور والبطون والحقيقة والمجاز والحدوث والقدم والثبات والتنوع
وغيره ذلك حكما نسبيا مجازيا من اكثر الوجوه ورايت كل موجود ظاهر الصورة
جزئية من صورة العلم الكلي ومعربا عن حقيقته اعني حقيقة ذلك الموجود وعن حصته
من الحق ورايت تفاوت الصور العلمية بقدر تفاوت الحصص الالهية ورايت ان امتيازي
عن الاشياء في هذه المرتبة العلية انما هو باستيعابي جميع الحصص الظاهرة والباطنة من
حيث ما يخص الحق والاشياء اجمعها ورايت ان كمال الدلالة على الحق والتعريف به وكذلك الدلالة
على العالم والتعريف له موقوف على هذه الحيطة والاستيعاب المذكورين ورايت ان كلما
لم يظهر بالاشياء فظهوره موقوف عليها وهو من خصائص الاسم الباطن من حيث هو في
ورايت العلم الذى تحققت به لا يحكم على شيء الا به لكل شيء فلذلك قلت الكشف والايضاح و
التقرير بالتنبيه والافصاح ورايته يتلاشى في احيانا بمعنى انه يندرج بعض احكامه
في البعض فاذا لم يبق الا حكم واحد تلاشى ذلك ايضا فصار ذاتا لا صفة ولا حكما ورايتني
متفردا بهذا الشان واذا اكمل تلاشيه في بالكلية ظهرت وسكت فنطقت ورايت العجز
الاخر الحاصل للعلماء الاكابر نازل الدرجة بالنسبة لما رايته وتحققت به بل بالنسبة لما
ما لوحت به وان كان ما لوحت به دون ما تحققت به بكثير ورايت الجمع مع عدم الحصر في الجمعية
اعلى المراتب والله من ورائهم محيط ثم رايت اعلى مقامات العلم الحقيقي بطرز غريب يتعذر التعبير
عنه ورايت انه على اقسام اولها علم الانسان ما شاء الله ان يعلمه بالقوى والمشاعر التي يتضمنها
الالة المزاجية من حيث النمط العام الذى تشترك فيه جميع الناس على ما بينهم في ذلك من التفاوت

وادية

مط

وادية من هذا القسم ما يكون ادراكا صحيحا في نفس الامر لبني مطلق التصورات والاعتقادات
الانسانية فان اكثرها ظنونات وتخيلات واوهام وشبه وان جزم اصحابها بصحتها واما
اعني كما اشرت اليه الادراك المطابق لما هو المعلوم عليه في نفسه وعلى نحو ما يعلمه الحق
من ذلك المعلوم كان ما كان وفوق هذا العلم الحاصل لنفس الانسان بالادراك النفساني من
واسطة الة حسبما نبه او قوة مزاجية او فكرية وفوق هذا ادراك النفس ما تدركه بذاتها
المجردة لكن مع انضمام مدد من الارواح العالية والسماوية وهذا القسم ينقسم لثلاثة اقسام
قسم يحصل تارة بتنزل من بعض تلك الارواح على نفس العالم لصفاء وطهارة واستعداد
جاذب لقوة المناسبة اتصال ذلك الروح بنفسه وتنزله عليه وتارة يكون هذا النوع
من الملاقاة بين نفس هذا الانسان وبين ما شاء الله من الارواح بسبب صفاء وتوجه
تشوق يقضي بارتقاء الروح من الحال والمقام الذى كان مقيدا به الى مرتبة بعض الارواح
التي تناسبه مناسبة حالية او صفاتية او فعلية او ذاتية او امرا متحصلا من مجموع هذه الامور
هو حكم المرتبة وصورتها فانها حاصرة لوجوه المناسبات الثابتة بين كل متناسبين جمعا
وفرادى كما ذكرت فافهم وتارة يظهر امر رباني غيبي لا يعلمه الا النادر من المحققين يوجب توجه
بعض الارواح الى نفس الانسان ويوجب توجه ذلك الانسان ايضا الى عالم الارواح بشوق
حاصل من الطرفين لبعض المناسبات المذكورة فيقع الاجتماع في بعض المراتب السماوية ويحصل
بينهما افادة واستفادة بحسب المقام والحال والاستعداد الجزئي الوجودي فافهم مسئلة
من كتاب علم العلم سبب الجهل بالشيء هو اثر حكم ما به يباين المجهول عمن جهله وسبب
العلم بالشيء هو غلبة حكم ما به الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم ما كان والعالم من كان وعلة
الجمع الظاهر بين الاشياء والموحد لكثرتها مع امتياز بعضها عن بعض بالحقائق هو الوجود
وعلة الجمع الباطن المناسبة الحقيقية الرافعة للتغاير كما قلنا سيما مع انضمام حكم المناسبة
في الاوصاف والاحوال ايضا فان احكام الاوصاف والاحوال تسري وتتردد بين هذين
الطرفين وهما الظهور والبطون والظهور والبطون وصفان للوجود الحق من حيث تعقل
وحدته وانفراده ومن حيث ظهوره فيما اقترن به من الاعيان التي هي عبارة عن حقائق
العالم والمرتبة تجمع وتحيط هكذا كل مرتبة بالنسبة الى ما تحتها وتشتمل عليه وكل مرتبة
فانها تظهر الاحكام الخاصة بها وما تحتوي عليه برابط المناسبة الموضحة حكم الخصوصيات
القاضية بالامتياز وسر الوجود الحق الواحد الرافع حكم المغايرة هو القدر المشترك بين
الاشياء كما قلنا والموحد كثرتها وبه يحصل العلم المحقق فافهم نفحة تتضمن التعريف
بحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم بالشيء كان ما كان وكمال معرفته موقوف على الاتحاد بذلك
المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم من المعلوم فانه ما في

القسم صح

ترجمة

الحصول
اي الاستفادي
اي الحضوري
والفعلي صح

الذاتية صح

صح
بطونه من حيث
وحدته وظهوره
من حيث الاقتران
بالاعيان

ليس تعريفا
للعلم الحضوري
فانه لا يتميز عن
المعلوم بل
والوجدان ايضا
فانا عابث
معلوم لها
بغاير فيها

الوجود شيء الا و بينه وبين كل شيء امر حقيقي الهي يقتضي الاشتراك دون مغايرة وامور
أُخر تقتضي تميّز ذلك الشيء عن سواه هذا مما لا ريب فيه في مشرب التحقيق عند المحققين
بدو قد ينضم الى هذا الامر الحقيقي المشار اليه مناسبات أُخر بين الشيء وغيره وذلك من حيث
الصفات او المواطن والنشآت او المراتب او الازمان ان كان ذلك الشيء مما يناسبه داخلا
تحت دايرة الزمان واذا عرفت هذا فاعلم ان علة جهل الانسان بموجود ما انما هي غلبة
احكام ما به يتميزان من الاوصاف والمراتب والخصوصيات وما تجمع ذلك فمتى ظهرت غلبة
ما به يتحدان وتزول احكام التمايز علم الطالب للمعرفة منهما بعد توجهه وقصده ما
رام معرفته من ذلك الامر كان ما كان ثم ان احكام ما به الامتياز بين الشيئين ان ارتفعت
بالكلية حملت المعرفة وصحت واذا ارتفع بعضها دون البعض صار ذلك الشيء عند الطالب
معرفته معلوما من وجه او وجوه مجهولا به من حيث ما سوى الوجوه الزايلة احكامها
والظاهرة غلبة حكم ما يقتضي الاتحاد والاشتراك من حيث هي **فان قلت** فما سبب
جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه **فنقول** اعلم ان تجلي الحق سار في كل شيء وليس
متعينا في كل شيء ولا مشارا اليه باشارة عقلية او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق
سبحانه في كتبه المنزلة واطلع عليها الصفوة من عباده فكل شيء فانه من حيث ذلك السر
الذي هو سبب وجوده والمقيم له غير متناه ولا متقيد باسم او وصف او مرتبة او غير
ذلك وهو اعني ذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا جمعا وفرادى
تلحقه احكام واعتبارات يقتضيها لذاته بشرط او شروط بحسب حاله ومرتبته والاحكام
والاعتبارات المشار اليها تنضاف الى الحق من كونه الها واحدا وتسلب عنه من حيث اطلاقه
واحديته وتنضاف الى سواه من حيث ما يقتضيه خصوصية كل فرد من افراد الاشياء المسماة
بالممكنات وما يتبع كل ما هية منها من اللوازم والاحوال وخواص كل ذلك فاللوازم والاحكام
المختصة بكل عين هي المانعة له من معرفة حقيقته بدون اللوازم فمتى غلب حكم الحقيقة من
حيث حقيقتها احكام لوازمها عرفت نفسها متعينة من حيث الامتياز الحقيقي الثابت
بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته
من مرتبة الحق والاحكام بالاحكام فافهم هذا فانه من ادق العلوم واغمضها واجلها قدرا
والله المرشد **بعث الوارد الالهي** بخطاب كلي على فكان من جملة ما ذكر ان قال
اي ورد بغتة
معنويه كل شيء ما يستقر عنده حكم العلم الحقيقي من ذلك الشيء كان العالم الحق او غيره بشرط ان
يكون علم الغير موافقا لعلم الحق في ذلك الشيء فانه ما لم يكن علم العالم من الخلق كذلك لم يكن علما و
هذا مرادنا بالعلم الحقيقي والا فاكثر العلماء مستقرهم في معرفة الشيء بعد تعدي صورته انما هو
معنى

معنى من معاني صفاته او خواصه لا معنويته التي هي عبارة عن حقيقته التي هي صاحبة
الخواص والصفات واللوازم ثم نقول وصورة كل شيء ما يتعلق به الادراك الاول و
يستدعي التعدي منه الى طلب معرفة ما وراءه بالنسبة الى الطالب غاية كل شيء حال طلب
معرفته من حيث الحقيقة فافهم **نفحة الهية كلية** بوارد ورد في اواخر صفر سنة ثلاث
وستين وستماية يتضمن التنبيه على سر القدر وصورة تلقين الحجة الحقيقية وسر عنوان جملة
من امهات الشيون وصورة نسبتها الى الحق والى الانسان الكلي وسر التقديس والتسبيح
في علي مراتبها وباشرف السنتها والسنة المقدسين وسر الاولية والاخرية والظهور و
البطون والعلم المحيط وكذلك الاحاطة الذاتية والفرق بين نسبة كل ذلك الى الحق والى الانسان
الحقيقي الكلي ويتضمن هذا الوارد كشف اسرار اخر ومراتب غير ما ذكرت ترجمته فاعلم ذلك
قال الوارد المامور بالتعليم والتذكير والتلقين متى اقلقتك المطالبات والمعاتبات الالهية
والكونية فخاطب ربك ناشرا بين يديه بعض ما انعم به عليك لا مجادلا ولا محتجا وقل
يا رب هذا الذي تراه في وتصدره مني ان كنت جاعله ومنشيه في فلا تنسبه الي
لانه لا يمكن ان يصدر مني الا ما اودعته وخزنته في نسخة وجودي لاني لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شيئت اضافته الي لما تراه وتريده وان كان الذي هو في لبس بجعلك
مع ثبوت ان لا اله غيرك فمؤاخذتي من مقتضى حقيقتي التي تعلق علمك بها ازلا بجعلها دون اثر
حاصل او متجدد من علمك فيها واذن لا يمكنني ان اكون على خلاف ما تقتضيه حقيقتي فلا
تطالبني بالظهور بما ليس في مجعولا وغير مجعول وكيف توصف حقيقتي واحكامها
بالجعل وحقيقتي عبارة عن صورة علم ربي بي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان وعلمه
وجوب عار عن كل امكان بل اقول حقيقتي عبارة عن صورة علمه بمطلق ذاته التي لا يتعين
اطلاقها بوصف ثبوتي او سلبي لها في شان جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المفروضة
وبين صور سائر شيونه واحكامها التي لا تنحصر ولا تتناهى والى هذا الشان الجامع
الاشارة بيوم بيي ويبادين وهو اول مفاتيح الغيب ويتفرع منه اربعة تغايره من وجه
الحياة والعلم والارادة والقدرة
ولا يغايرها هذا الشان بوجه ابدا ولا ما يتفرع عنها الى ابد الابد فهو هي من كل وجه
وليست هي هو من كل وجه بل من بعض الوجوه فحقيقة هذا شانها كيف يصح ويصدق
عليها اسم الجعل فان قيل بلسان بعض الحجج حقايق الاشياء وان كانت متفرعة عن
الشان الجامع المذكور ولوازمه المذكورة فانها اصول ومقدمات وآباء وامهات و
والسنة الخطاب والصور الباقية والناشية من الاعمال التي بسببها تقع المعاتبات
وتتوجه المطالبات نتايج وثمرات فالمجعول فيك مما يتشخص عملا وصفة لم يكن له من قبل
ذلك وصف اصلا بل عندك قبل الكم والكيف والنسب الحكم والوصف وخرج من صفة
تقديسه الى ما كيفته وصبغته به فاقول فالصابغ مني لما حل في بعد تعيني فاصدره
مكيفا مصبوغا هل هو امر وجودي مجعول في او هو شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا

وجودي مجعول هو المزاج
الخاص من الطبيعة
الكلية

نسبته الى ذاته لانه من مقتضى حقيقته او لا ينتفي الا ... ولا يلوم الا نفسه

والوجود والنور وهي العلم والشهود

فيم قبلته على هذا الوجه حتى كان منه وبه ما انت كرون ويعود الكلام في المقبول به بنحو ما مر
وان كان شيئا غير مجعول فما حيلتي فيه ولا منه وجه لي عنه فانه من مقتضى حقيقتي وكوني
ايضا فهب اني اكتم مثل هذا ممن لا يعرفه كيلا يعرفه واغالطه فيه بموجب الامر والحكمة
الكتم هذا عنك وانت اشهد تنبيه وار بيته ثم عرفتني غير ما مره شهودا وكشفا فان
هذا سر قد ذكر وان المطلع عليه غير مطالب ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك لم تظهر
الفايدة من الغاية على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهده ولم يعرفه
وغاية ما في الباب ان يقال ان الذي قلناه بلسان الامر والحجة والمعاتبة والمطالبة و
الجواب من قبل نحن فيه التوفيق
التعريف والانذار والبشاير وغير ذلك هو من مقتضى حقيقتنا التي لا منه وجه عن
حكمها لنا في مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله فاقول فقد بلغت حجتي فان
البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل وكذا قيل لنا فجحد ادم فجحدت ذريته فنسي
ادم فنسيت ذريته ولولا حوا لم تخن انثى زوجها فاذا لا منه وجه عن احكام الحقيقة ولا عدول لها
عنها ولا تبديل فقد حقت الكلمة ولزم الامر الحكم فكيف يمكن غير ذلك هنا وهذا فرع تابع وبحسب
الاصل ظاهر وتابع نعم وبشاهد ومثل هذا او معرفته والاحتجاج به يظهر مصداق قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وبه اعتذر ايضا عند علمي عن حكم علمي وثمرته والتميز و
تمييز شئوني من وجه عن المعفو الجاهل الذي لم يستبعد ان يكون مرآة ذاتك ومرآة
كل ما فيك فتنطبع فيه صورتك وصورة علمك الذاتي وحجتك البالغة تماما فانك تعلم اني
اعلم ان علمي هذا ليس موهوبا ولا مكتسبا ولا لدنيا ولا منتزعا بل كشفتني بحكم حبك لي بل
بحكم حبك نفسك في مرآة تعين علمك الذاتي والازلي فانطبع فيه منه بمقدار صحة المساماة منه
والمحاذاة وسعة كابرتي في مقام المضاهاة وفي مرتبة اطلاقي ايضا الذي لا امتياز فيه عنك
ثم انك سبحانك تبدى من علمك المنطبع فيه بلسان الترجمة ما يستدعيه كمال الوقت والحال
وحكم النشاة والمقام وما تتقاضاه الاستعدادات المتلقية والارواح القابلة منك بي
من حيث تعلم واعلم ومن حيث لا تعلم وقد شرحت لفطرتي وربي اعلم الهي هذه ترجمة
ضمنت ذكر بعض احسانك التي وانعامك علي بلسان الشكر والتذكر والاستثمار لا التحجج
والاحتجاج والانتصار فبحقك عليك وبحق ما يجب ان يقسم به عليك او يتوسل به اليك
من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك ما علم منها وما لم يعلم وبحق عنايتك في حق
التي لم ار مثلها ولم اسمع الا ما عفوت عن ادلالي ورحمت عجزي واذلالي الذي لا يعرفه
مني غيرك اذ لولا العجز لا انسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتي الغير المناسبة لبعض المراتب
من بعض الوجوه وتلبست بما يناسب بشرط تضمنه رضاك الاعلى الاتم لكن حقت الكلمة
ولزم الامر وغير الواقع عندي مستحيل وان فرض امكانه او وجوبه والسلام الهي قد سترك
حقايقي التفصيلية بالسنة افعالها وقد سترك جملتي الكلية بتنوعها في ملابس حالاتها

وقد سترك

المعوز بالزاي
النجم المحتاج

وقد سترك حقيقة جمعي القديم بلغات احاطتها عن كل تنزيه وتقديس ينسبه اليك
اهل التقييد مما يفهم او يوهم افراز شيء عنك او نفي امر او وصف او حال عن جنابك
الا ما نفيته حيث نفيته وباللسان المفيد الذي به رفع النفي عند المنفي عنده وبالنسبة
لمن استرشد به بل اقول انت المنزه عن الانحصار في كل قيد واطلاق كما انك المقصود
بكل اجتماع وافتراق والمعبود بالاتفاق لك الكمال المستوعب كل حال وحكم ووصف وانت
المعنى المحيط بكل كلمة وحرف وانت الاول بطلب برزخك من مكمن غيبك واطلاقك و
احدية جمعك وادماجك لتكميل مراتب الوجود والمعرفة وما يلازمهما من اسمائك وصفاتك
وكلها لك وسايل لحصول كمال الجلاء والاستجلاء اللذين هما عبارة عن ظهور ذاتك ودونك
اياها في كل شان سبق في علمك الذاتي ظهورك فيه متعينا بحسبه متنوعا بموجب حكمه
ومذهبه وليظهر كل فرد من افراد شئونك مجموع الامر كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه
بحيث يضاهي كل شان من الشئون الشان الكلي الذي اخبرنا انه مفتاح مفاتيح الغيب
وانت الاخر بانتهاء حكم كل ظهور من ظهوراتك في مراتب مظهريتك لتقيد كل تعين
من تعيناتك وبالنسبة لما حددته بقلمك الاعلى بحرفه الى خصوص الشئون بحصرها و
قيودها وتناهي قبولها وعدم وفاء استعدادها بما لا يتناهى الا بالتدريج وعلى سبيل
التعاقب عينت نسبة الاخرية فصارت وصفا لكل جلوة وتعين من تعيناتك تجلياتك
وباعتبار حصول المقصود المستور ايضا في كل تنوع وتعين وظهور اللهم وانت الناطق
رمزا وتصريحا بنفس ظهورك كما انك الصامت من وجه ببطونك في احدية جمعك وانت بكل
شيء عليم بعين ذلك الشيء المعلوم من حيث تبعية علمك له لتعلقه به بحسبه ومن حيث
ادراك كل شيء في عرصة جنابك الذاتي ايضا فنفس علمك بنفسك هو نفس علمك بكل شيء
اذ لا خروج لشيء عنك لانك المحيط ذاتا وعلما والمتعين في كل ما يسمى شيئا وجودا او حكما الهي
وانا الناطق الظاهر من حيث حبك لي فانه انطقني بذلك الحمد والعتبى كما ان شهود اطلاقك
واستهلاك كثرتي في وحدتك الكبرى وقيامك عني بعد التحقق بالمعرفة والشهود بكل ما
كان منسوبا الي وظاهرا بي دوني بسر الجاذبية العظمى اسكتني فانا الباطن ابدا والظاهر
انت وانا الاول من حيث المطلوبية باعتبار تعلق ارادتك بايجادي حال كوني لم اكن شيئا
فكيف مذكورا وانا الاخر من حيث صورتي الجامعة المحيطة ومن حيث اني العلة الغائية
التي هي على التعيين مقصودة بل اخبرتني يا رب غير مرة انني الاخر واخبرتني بان هذه
بشرى لك فاني اخر عبيد الاختصاص ولا اعبر عن اخريتي باكثر من هذا ولو قطع البلعوم
وانت العليم وقد اتم حكم المضاهاة في معنى الاية فاقول اني بكل شيء عليم لانك حققتني
بمعرفتك وشهودك كما عرفتك هكذا اعني كما عرفتك فقد عرفت كل شيء لما تبين انه لا خروج
لشيء عنك ولا تجزيه في العلم بك ولا تبعيض وسيما بالنسبة لمن فاز بالتجلي الذاتي المحيط

يشير الى ختميه الوراثة المحمديه الى التغليبه الكبرى

المطرد الحكم المتعالي عن كل تجل تعين من مرتبة و وصف ما او اسم فسر علي بك وسيما من
حيث الامر الواقع للتعدد بيني وبينك بسري في كل معلوم و يصدق في حقي ما يصدق في
حقك من الاوصاف كما اشرت الى ذلك في الكتاب الكريم بقولك ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء فاثبت لبعض عبيدك المضاهاة والمشاركة في عين علمك بالاستثناء المنبه عليه والمنة
لك الهي اليك الاعتذار بلسان الادب والتحقيق والرغبة بموجب امرك في ان تعجل خلاصي
كما امرتني حال التجلي الذاتي كفاحا من كل قيد وحصر يتعلق بكل حد وطور ومقام وحال
وامرت ان لا تبقيني معي ولا تتركني رهين قيودي بل اطلقني واستخلصني بالكلية لك
وخذني مني وكن لي عوضا عن كل شيء وعني وبدد شمل الناد وبدله بالنور يا نور النور
حسب ما نبهتني على التجلي والتحقق به حسب ما تعلم في اعلى درجات علمك والمنتهى والكمال
انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت العليم القدير لو لم ترد نيل ما ارجو واطلب
من جود كفيك ما علمتني الطلبا وعندما فرغت من كتابة هذا الوارد قيل لي اتدري ما
انت وما سبب حبنا لك قلت ما ادريه بالنسبة الى علم ربي لا بوصف بالدراية فقيل لي انت
عبارة عن هيئة اجتماعية وقعت بمقتضى الذات مع عدم عروها عن حكم قصد مخصوص وطلب
معين لتلك الهيئة ذلك الطلب هو العناية وتلك الهيئة تحصلت من اجتماع الشئون الذاتية التي
لا يمتاز كل فرد منها عن الذات الا بتعين وخصوصية غير معللة تقتضي تلك الخصوصية ظهور
الذات السارية في الكل فيها بصورة مخالفة لظهورها في امثالها من الشئون وتمتاز
الذات عن الشئون باحاطتها بكل شان وبانها عين كل واحد منها من كل وجه وليس كل منها
عين الذات من كل وجه لما ذكر من الخصوصية التي تميز بها كل شان من غيره ولعدم الاحاطة
بسر الوحدة الشاملة ثم ان هذه الهيئة المتحصلة المذكورة اشتملت على كليات جميع الشئون
وجزوياتها اي على جملها وتفاصيلها وهذا الجمع والاشتمال وقع على وجه مناسب وهيئة معتدلة
مجانسة لسر السعة والاحاطة اللذين هما من حضايص احدية جمع الجمع الالهي وبهذه الجملة التي حوتها
هذه الهيئة المذكورة تعينت من مطلق غيب الذات اعيان امهات الاسماء والصفات المضاف
الان الى الحق والى ما يسمى سوى وباحكامها تعينت الاسماء التابعة التفصيلية وما تعين بها
وبالامهات من التجليات والاحكام والنسب والاضافات فجملة تعينت بها الاولية وما يتبعها
من الاحكام والاثار والاسماء الاضافية والنسبية وجملة تعين بها سر الجلال وما لزمه ويتبعه
من اثار العظمة واحكام الهيبة والقهر والحيرة والضلال وما لا يلايم البواطن والظواهر من
الاحوال وجملة تعين بها سر الجمال الذي يتقاضى المحبة ممن له ذلك وتعين بها ايضا ما ينتج المحبة من
الاحوال والاوصاف والاحكام والامور الملايمة للظواهر والبواطن في الحال الحاضر والمال وهكذا
الى اخر جملة تستلزم ظهور تمام التفصيل في النسخة الخارجة من وجه عن هذه الصورة المدمجة
الانسانية ثم ظهر بمجموع الهيئة الاحاطية من مطلق الغيب الذاتي سر الكمال المستجن في مقام لا اسم

ولا وصفيه

ولا وصفيه ولا حكمية ولا اسمية وتعين بها ايضا التجلي الذاتي الجامع بين البطون و
الظهور والاولية والاخرية والاطلاق والتقييد المتعين في هذه الهيئة بحكم كل شان
ووصفه وسر كل هيئة وثمرتها وتعين الغيب والاطلاق المفروضان للذات في
مقابلة ما ظهر للارواح والصور فشوهد وعلم واوضح من سر هذه الهيئة والشان
ما ظهر لمن ظهر وان المحبة تتعين بحسب الهيئات المواتية لظهور الذات بكمال الجمع وتفاوت
قوة المحبة وضعفها بحسب المناسبة وسعة الدايرة وحسن القبول وتناسب الوضع
والترتيب الاعتدالي الواقع بين الشئون المجتمعة وتلك الهيئة المحصلة من اجتماعها
وكل هيئة واجتماع من وجه اول ومظهر وما يتصل ويتعين به من مطلق الذات
هو اخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المراة في المراة اذا امتلات بما ينطبع فيها فلا ترى
وانما يرى المنطبع فيها فلهذا قلنا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع انه
اعني المنطبع من وجه باعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر وروحه
وباطن الباطن ما يعلم مجملا من غيب الذات بواسطة ما تعين لها منها باعتبار ان
وراء هذا المتعين امرا تعينه مسبوق باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية
وعلى هذا الوجه في عرصة العلم او الشهود او هما معا ثم قيل لي ان في حضرة الجمع
الذاتي ما يستحق المحبوبية وفيه ما لا يستحقها والقرب المفرط حجاب وسيما من حيث
مطلقا من كل وجه كالكمل من وجه دون وجه كساير الاشياء
سلطنة الوحدة التي يستهلك فيها كل وصف وحكم بل كل عدد ومعدود فاذا امتاز
في جملة ما من الشئون ما يستعد ويقتضي ان ينطبع فيه ما يستحق المحبوبية من مجموع
الامر كله على وجه يتاتى معه الجلاء والاستجلاء الملايم بحيث يشهد الامر نفسه في
المجلى المناسب المسمى بالهيئة المتحصلة على وجه معتدل مناسب الجمع والوضع والترتيب
على ما بين تلك الشئون المجتمعة من الاختلاف وظهرت الموازنة بين المختلفات
بحيث يتحفظ باحدية جمعها صور اختلافاتها ظهر حالتئذ سلطان الحب فاحب الشيء
نفسه فيما امتاز عنه بوجه فسمي بسبب ذلك الامتياز غيرا من وجه وقد كان عينا
وانه من وجه اخر ايضا كذلك فالانحراف بالغلبة والمغلوبية والظهور والخفاء كنتو
المراة وتقعرها وصداها وتشعبها الواقع في صفحة الاعتدال الخصيص بوجه المراة
وكل ذلك مظهر غلبة حكم الكثرة والاختلاف كما ان الاصطحاب وتساوي اجزاء المراة
بحكم الاتحاد مظهر حكم الوحدة المستجنة في الكثرة ومظهر حكم التناسب الاعتدالي
وهو اعني هذا المجموع صفاء وصقالا يستلزم ان انطباع ما يقابل به المراة وفي المقابلة
والمسامتة والمحاذاة ايضا انحراف واعتدال بطرز غير ما ذكر ويتفاوت كمال الانطباع
ونقصه بحسب القرب من حاق الوسط الذي هو مركز دايرة مجموع الامر كله وبعده

لب

المستجلب للغضب
واللعن ضد
المحبة التي اقتضا
ها الاعتدال
الموازني لكمال
الجلاء والاستجلاء

بعضها عن بعض عند العالم فقط بلوازمها اجمع كما قال افلاطون في الماهيات بالصور والمثل الالهيه والقران الجامع نطق بالامرين بالاول بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وبالثاني وكل شيء عنده بمقدار ولا تبعيض

معنى وروحا وحسا ومثالا وجميع المراتب بين المركز والمحيط المشار اليهما فمن وقعت نقطة مرتبته للدايرة الوجوديه الكليه حيث مركزها صحت له المحاذاة والمسامتة المستقيمه والاعتدال التام فظهر وانطبع الامر فيه على التمام وهذا حال القلب الذى وسع الحق السعة التي ضاق عنها كل موجود من العالم سواه ومن انحرف فبمقدار قرب نسبته وبعدها من هذه المسامتة والمركز الاصلي والاعتدال الحقيقي يتعين حصته من الصورة والكمال وبين هذا المحيط والمركز يتعين مراتب العالمين اجمعين من حيث صورهم وارواحهم ومعانيهم واحوالهم ومراتبهم علما وعملا ظاهرا وباطنا عاجلا وآجلا في كل عالم وموطن ونشاة ومستقر ومقام والحمد لله وحده **تنبيه رباني**

ووارد عرفاني من كتاب علم العلم صور الاشياء في العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه ليس كصورها في الوجود الحق من حيث قولهم الاشياء لم تزل مرتسمة في ذات الوجود الحق لان صورها في الوجود الحق صورة واحدة في من حيث وحدتها كاينة في الوجود دون تعدد شيء منها فيه وهي في حضرة العلم كاينة كينونة تعيين وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث معقولية تعينه وتخصيصه فيما بعد كاين معها حكما فحكم لتسبة حكمها فافهم ومطلق الظهور حكما للاشياء ومطلق الظهور عينا للوجود وتعين الظهور الحكمي بالتمييز المشهود وتعين الظهور الوجودي في كل مرتبة من المراتب التي اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من وجه مخالف لظهور تعينه في مرتبة اخرى وحكمه ايضا في مرتبة مغاير لحكمه في مرتبة اخرى وان حصل الاشتراك في الظهورين بامر جامع غير الذى امتاز به كل منهما عن الاخر فاما ثابت لشيء هو في شيء من شيء بشرط او شروط او المنتفي عنه لا يثبت له ولا ينتفي عنه بعدم ذلك الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا او غير ذلك واحكام الوجود من حيث كل تعين وبالنسبة الى كل معين من المراتب والاحوال ونحو ذلك لا نهاية لها من حيث التفصيل وان تناهت الاصول وانحصرت والمتجدد تارة يكون صفة الشيء الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص في نشاة خاصة او حال معينة او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا لكن بشرط ارتباط خاص منه تعين ممكنه من الممكنات التي لا نهاية لها فتعلق الادراك الجزوى يحدث بالنسبة الى مدرك جزوى او مدرك كلي بسبب حكم او حال او امر من الامور التي تخصه في كل طور من تطوراته الواقعة في الغيب الاضافي والشهادة والمقام الجامع بينهما فافهم وامعن النظر فيما ذكرت لك تستشرف على امر يهولك منظره ويطيب لك خبره **نفحة الهية كلية** تختص بسر العلم والخبرة والفرق بينهما معرفة الاشياء قبل وقوعها وكيف تقع تكون على اول درجات كمال العلم لتعلقه بها من حيث حقيقتها وهو المعبر عنه بمشاهدة المفصل في المجمل فاذا علمها بعد ظهور حقيقتها في مرتبة

اى مفصلا

روحانيتها ثم مثاليتها ثم صورتها الحسيه فقد تم علمه بها ويكون علمه حالتئذ خبرة وسيما في حق من لم يفارقها كل واقع في حال من الاحوال بل كان مصاحبا له مصاحبة ذاتية وعلمية دون ملابسة ولا ممازجة فافهم **نكتة** من بارقة العلم بالوجود والنفس والعلم ونحو ذلك من الامور التي كثر البحث فيها بانها شيء ما غير وبانها ما هى على التفصيل والتعيين شيء آخر والظاهر الجلي انما هو معرفة كون كل منها شيئا ما وانها البينة امور عديمة لبست الصعوبة في معرفتها بهذا الاعتبار وانما الصعب معرفتها بالاعتبار الثاني وهو معرفة حقايقها المعرفة التامة المحققة التي لا ريب معها لا ما يحتاج لبرهان او ما تام مقام فقول من يقول ان العلم بوجودى او بالوجود او بنفسي او بالعلم بديهي وانه لغاية الوضوح يتعذر تعريفه واقامة البرهان عليه ليس يقول سداد فان الواضح البديهي انما هو المعرفة الاولى بالاعتبار الاول ولا كلام فيها وقيل انها عبارة عن الاحساس بالوجود وادراك شيئية فان من عنده ادنى عقل لا ينازع في ذلك ولا يرتاب وانما الصعب هو المعرفة الثانية بالاعتبار الاخر المذكور آنفا اعني معرفته من حيث حقيقتها المميزة لذاتها من غيرها ولا شك في صعوبتها ولهذا كثر اضطراب الناس فيها واختلفت اراؤهم واشتدت حيرتهم فلو كانت معرفة الوجود والعلم والنفس كما زعم القائل بديهية لما وقعت حيرة ولا حصل نزاع لان البديهي عند العقلاء ما لا يقع فيه خلاف ولا نزاع وهذا ليس كذلك فليس ببديهي قطعا فافهم ولما كان ما سوى هذه الامور من المعلومات التفصيلية نسبتها الى هذه نسبة الفروع الى الاصول وتعذر على اكثر الخلق معرفة هذه سرى الخلل فيما هو فرع عليها وتبع لها لانها المرجع والمستند فصارت معرفتهم ضعيفة ناقصة للنقص والخلل الواقع في الاصل بخلاف من تؤدى معرفة الحق واصول الحقايق الكليه اول الامر فان معرفته تسرى في جميع الفروع بلا خلل ولا انحراف فيسلم من الخطا والحيرة وهذا حال المحققين جعلنا الله منهم **نفحة ربانية** في كشف سر محبة المحبوب المحب وسر محبة المحب المحبوب اعلم ان المحبوب انما يحب المحب لكونه سببا للاستجلاء كما ذكرته ومحلا لنفوذ سلطنة جماله وبسطة احكامه فالمحبوب مرآة المحب يستجلى فيها محاسن نفسه المستجنة في وحدته قبل تعين المجلى لان القرب المفرط والتوحد كانا حجابا له عن ذلك فاذا استجلى نفسه في امر اخر بحصول ضرب من البعد والامتياز قريب من الاعتدال ورأى محاسن نفسه في المجلى احبه حبا لا يتاتى له ذلك بدون المجلى والامتياز المشار اليه لما ذكرنا من حجابية القرب المفرط والوحدة وايضا فنسخة الحقيقة الانسانية تشتمل على ما يستحق ان يحب كل الحب وعلى ما ليس كذلك بل يقتضي النفرة بالنسبة لما يضاده من الحقايق ويقابله فاذا تعين مجلى يتميز به وفيه من الانسان

الغلط وضع

ما يستوجب المحبة صفة كان او فعلا او حالا او امرا مشتملا على جميع ما ذكرنا او بعضه وارتفع حجاب القرب المفرط وغيره من المبين ظهر سلطان الحب طالبا دفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز فاحب نفسه فيما يغايره من وجه وباعتبار مقتض للتمييز المذكور بالصفة الذاتية التي هي الطالبة كمالي الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية ايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ما ذكرنا وكل ما ذكر في ذلك من موجبات الايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فافهم فحكم هذه الصفة اعني كمال الجلاء والاستجلاء مشترك وسار في كل محب فيوجب له ان يحب ما ذكرنا وان اختلفت الوجوه والاعتبارات وكذلك حكم حجابية القرب المفرط والادماج الذي يتضمنه هو امر مشترك بين المحب والمحبوب من كون كل واحد منهما من وجه محبا ومحبوبا من آخر كما هو غير ان بينهما فيما ذكرنا فروقا متعددة منها ان المحبوب مرآة ذات المحب من حيث ما يقتضي ان يحب فهو يستجلي فيها نفسه ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة كمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته كما مر وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب دون استثناء وان شاء الحق سبحانه مع خلقه بهذه المثابة فنحن من حيث حقايقنا التي هي عبارة عن صور معلوميتنا الثابتة في علم الحق ازلا مرآة لوجوده المطلق الذاتي الوحداني فانه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه فهو يستجلي فينا نفسه وحضرته مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا فنحن لاندرك الا بعضنا لكن في الحق فنحب منا به ما نستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال وهو يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه مخالف لرؤيته نفسه في نفسه لنفسه بل لا رؤية هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث انها مجلى التجلي المتقيد بها تبدي فيما ينطبع فيها حكما لم يكن متعينا حال رؤية الشيء نفسه في نفسه لنفسه وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذوات والصفات والاحوال والمرائي والمجالي وان العالم بحقايقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم وقد نبهت على الوجهين فتذكر ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكمل ادركوا الوجه الواحد من الوجهين المذكورين وراوه الغاية ووقفوا عنده ولم يتعدوه وطايفة منهم وقفوا عند الوجه الآخر وكلا الامرين ابدي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت وممن اوتي ذوكر لي شيخنا وامامنا رضي الله عنه باخبار من الحق له ونص صريح انه لا اعلى من هذا الذوق ولا اكمل منه في نفس الامر فمن منحه فقد ادرك من الحق ما لا يمكن ان يدرك وينال احد انه منه فاعمل الجهد وابذل المجهود فانه على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وقد حصل لنا مثل ذلك بحمد الله ومنه عناية وموهبة فاجتهد يا اخي في ان يحبك الحق لا غير فانه اذا احب الحق شيئا ناله واناله واما غيره فقد يحب ولا ينال وان نال امرا مما يحب فلا يقدر ان ينيل غيره ما لديه

لانه

بعضنا
صح

[هامش:] لعله اشارة الى الابتداء ... الكلي بالمحبوب المطلق صلى الله عليه وسلم ...

لانه قد لا ينقل ولا ينفك بخلاف الحق سبحانه فانه على كل شيء قدير **نفحة الهية** في كشف سر موجبات المحبة للمحبة اسباب شتى وموجبات متعددة منها ما هو نتيجة عن مناسبة واقعة بين بعض صفات المحب والمحبوب يتحدان من حيث تلك الصفة وان تفاوت حظوظهما منها لاستحالة ظهور حكم صفة ما في موجودين او شخصين على السوية بل لا بد من حصول التفاوت لتفاوت استعدادات الماهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد الشامل جميعها على الانحاء المختصة بصور حصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان المثلية بين اثنين من جميع الوجوه ذاتا وصفة وحالا بل غاية ذلك الشبه من بعض الوجوه ثم نقول وقد تكون المحبة الحاصلة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة في بعض الافعال او في بعض الاحوال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة والولاية والخلافة والعلم بالله او بما شاء الله من حيث الذاتية والمراد من قولنا من حيث الذات ان العلم عنده قد يكون ذاتيا فلا يدخل في قسم الصفات فلو لم يدرك القيد المنبه عليه لظن ان ذكر العلم تكرار فانه داخل في قسم الصفات واذا تقرر هذا فنقول المحبة حقيقة كلية مشتركة الحكم بين الرتبة الالهية والكونية فمناسبتها ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه وباعتبار والى الخلق ايضا كذلك بموجب حكم المناسبة التي سنزيد في بيانها ان شاء الله لبين من حيث ما يتوهمه المحجوبون من ان الحق يحب عباده من حيث مغايرتهم اياه او فيهم من يحبه من كونه خلقا وسوى ويغترون بما يفهمونه من قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وبقوله يحب الصابرين ويحب المحسنين ونحو ذلك هذا عندنا من المستحيلات فانه من المحال في مشرب التحقيق ان يحب شيء ما سواه من حيث ما يغايره الا بموجب حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى يثبت بينهما مناسبة تقتضي بغلبة حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فيحكم العلم بتلك المناسبة او الشعور بها على العالم او الشاعر ان يطلب دفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد ليصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا جايز ان يحب الحق الخلق او الخلق الحق وانما ثمة اسرار احدى ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية وهو نتيجة من حيث هي تثبت المناسبة فتحصل المحبة غير ذلك لا يجوز فاما الصفاتية فان الوحدة صفة ذاتية للحق والكثرة صفة ذاتية للعالم فهما متقابلان من هذا الوجه لكن للوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة وخمس الخمسة فهذه احكام لازمة لوحدة الواحد ولا توجب كثرة في حقيقته فانها امور اعتبارية لا وجودية وهكذا يجب ان يتعقل جميع الصفات الالهية ليس غير ذلك ثم نقول وللكثرة ايضا وحدة تخصها وهي معقولية وحدة الجملة من حيث هي جملة وكلية فمتى علم احدهما بالاجزاء وتعقل بينهما ارتباط فبموجب حكم القدر

مط

المشترك فاعلم هذا بذلك الا فيما فيه منه فافهم قال الوارد المتعين لسانه في القلب الجامع
الانساني وهو من مقدمات كتاب علم العلم اعلم ان مستند الاثار كلها ممن تنسب
اليه هو التوجه الذاتي الى المؤثر فيه بالحال الجمعي لكن من حيث كينونة المؤثر فيه في
ذات المؤثر وارتسامه في نفسه والحال الجمعي ناتج عن الحركة الحبية وموجب الحركة على اختلاف
ضروبها طلب التحقق بالمحبوب المقتضي للحركة نحوه والمحبة كيفية لازمة لاستجلاء العالم
ما في الاتحاد به ظاهرا وباطنا جمعا وتفصيلا كما له لذة وابتهاجا عاجلا واجلا موقتا
او غير موقت وعلم العالم عبارة عن كمال احساسه بذاته ولوازمها وكمال الاحساس
مشروط بصحة الادراك وكمال الحيوة المستلزم رفع حكم كل حجاب والتباس والالتباس
عبارة عن امتزاج احكام المراتب وتداخل احكام الحقائق بحسب الوجود الواحد المشترك
بينهما الموحد احكام الكثرة المختصة بكل منها وعوز مانع من كمال انبساط حكم المدرك من
حيث ادراكه على شئون ذاته المستجنة فيه وما يريد الانبساط عليه بموجب قيد ينافيه
الاطلاق ورفع حكم الالتباس والجهل من المتصف بهما عبارة عن هزيمة وصوح لرحمها
تعلق ادراكه به من قبل ويستلزم اعراضه عما كان حاكما عليه بسبب اقباله ومقابلة اليه و
عبارة عن انبساط ذات المدرك فيه اطلاقه وكمال نور بيته المنفرة فاظلمه كل حجبه او حجبها
التعدد والاختلاف والحجبة عبارة عن الاعراض عن سر ما سمي حجابا والتشوق اليها
لحظ بعين المحجوب به وللمحجوب به ٢ درجة المطلوب المتوسل اليه وللحجاب درجة الوسيلة
ومرجع ذلك الى جمع وتفصيل قد يعبر عنهما بقبض وبسط يستلزمان البطون والظهور
اللذين لا يتحققان الا بشهود القدر المشترك بينهما وغلبة حكم الوحدة الجامعة بين
العالم وما قصد معرفته على احكام كثرتها الموجبة للجهل والحجبة ولما كان الحق محيطا
بكل شيء وكانت احكام وحدته غالبة على احكام كثرة المعلومات لهذا كان علمه بنفسه
مستلزما لعلمه بكل شيء فافهم **نكتة** من باب دقة الطرق الى المعرفة بحسب وجوه
التعرف وبالعكس والبواعث بحسب المفهوم والجواذب من السنة الداعي وقوة جذبه
وكل ذلك بحسب ما من الداعي في المدعو والجاذب في المجذوب والاجابة والانجذاب
ممن هما صفتاه بحسب المناسبة والشعور وغلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك على ما
به الامتياز وحاصل كل ذلك تكميل كل بجزئه والحاق فرع باصل والمنتهى والغاية
زوال عين الاغيار مع بقاء حكمه على الدوام والاستمرار وهذا سر لا يدركه الا الله **سر**
شريف جدا انتهى في ضمن وارد كلي جامع قال الوارد اعلم ان الرد والانكار هو ترجمة لسان
مرتبة البعد والمباينة الحاكمين على باطن الراد والمنكر والاقرار والقبول هو حكم مرتبة
الامر المشترك بين القابل المعترف وبين ما يقبله ويتصل به وترجمة ايضا بلسان ذلك
الامر

الامر وهو صفة اهل التقييد في الذوق والاعتقاد والاشارة الى ذلك من القران قوله
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ومن ترجمته ايضا ما ورد في حديث مسلم من شان
الحق تعالى مع الخلق وانكار اكثر المسلمين الحق واستعاذتهم منه يوم القيمة لما لم يعرفوه
الا من حيثية خاصة واما الكامل فانكاره ترجمة عن المقام المقابل للمقام المختص بالامر
الموجود والمنكر ليس ان امرا ما ينافيه ويباينه كيف وبه يثبت الاشتراك بين الاشياء
وبه تعارض ما تعارض منها وثبت ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه موقتا وغير
موقت فافهم وسئل الشيخ عن سر الجلال المطلق والاكرام المطلق فقال الجلال المطلق
الوجود والاكرام المطلق الاحاطة بذات الحق علما وشهودا والسلام سال سائل عن سر
التاثير والتاثر وعن سر النكاح والولادة وذكر انه ذاق حكم النكاح والولادة واندرج
في اثناء كلامه ذكر الغنى والفقر والطلب وان الحق تعالى من اي وجه هو الاصل بالنسبة
لما يصدر من جنابه ومن اي وجه يعز ويعلو عن الانحصار في مفهوم الاصالة بل وفي
معنى الوحدة فحصل التوجه عند الوقوف على اسولة السائل فبعث الوارد بما هذا
بعض فحواه وكان واردا مشتملا على اجوبة المسائل وعلى تنبيهات كلية عامة الحكم
عائدة بالنسبة الى جميع المعلومات ناطقا بما كان مشهودا ومعلوما قبل ذلك وبزوائد
عزيزة وهذا لسان الوارد قدسه الله اعلم ان حقائق الاشياء المسماة فروعا
عبارة عن كيفيات ذاتيه متعددة محدودة من حيث تناهي قبولها لما يقترن بها وظهر
فيها وبها من الوجود الحق المطلق القديم الوصف والاسم والحكم والاثر فاذا انبسط
عليها الوجود المطلق بموجب حكم تعشق كامن في بعض الكيفيات التي جمعها بذاته
تعين وتقيد في كل منها بحسبه فاثرت اعني الكيفيات في الوجود المطلق التقييد والتعيين
وتبع التعيين والتقييد الاسماء والصفات والاحكام فليس للاصل من هذا الوجه بهذا
الاعتبار المحقق اثر في فرع اصلا بل الفرع له الاثر في الاصل حيث قيده وعينه وكان
شرطا في بروزه لنفسه في عينه ولغيره من وجه حتى نسب الى الاصل اثر فباعتبار قيد
فيه وثم شان باطن منه وخصوصا من حيث ما يحدث بين كيفياته من الهيئات الاجتماعية
الواقعة بين وجوده المطلق وبين كيفيته الكلية المحيطة حقيقة وحكما بباقي الكيفيات
التي لا تنحصر ولا تتناهى وتلك الكيفيات اذا تعقلت ممتازة عن الوجود المطلق به
المنسحب عليها سميت ممكنات معدومة واعيانا ثابتة وغير ذلك من الاسماء واذا اعتبرت
هذه الكيفيات ظاهرة بالوجود الذي قيد بذاتها وخصصته وانتشر عليها فتعدد
لذلك سمي كل كيفية منها بما اتصل بها من الوجود المطلق فتخصص خلقا وسوى فالمغايرة
حصلت وظهرت ووقعت بين الوجود من حيث هو مطلق وبينه ايضا من حيث تقيده
العارض الذي لاجله سمي فرعا وسوى والوجه الاخر الذي بسببه ظهر حكم الغيرية القاضي
بالتميز هو باعتبار ما به يتميز كل كيفية بتعينها عن الكيفية الجامعة لكل كيفية المحيطة

والمستوعب حكم الجمع ووصفه وعينا زهذه الكيفية المحيطة عن الوجود بامرين احدهما ان هذه
لا تزال غيبا تعلم ولا ترى بل يرى اثرها وتظهر احكامها لا عينها فلا ترى الا متمثلة وادراكها
في الحقيقة انما يكون بعين كيفية قريبة منها من حيث الجمع والاحاطة فان الاثار للهيئات الاجتماعية
ولا اثر لاحد من حيث احديته بل لواحد متكثر وعلى الحقيقة فلا يؤثر شيء فيما يغايره الا من
حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد من كونه واحدا في الكثير من حيث هو كثير و
بالعكس لكن للواحد كثرة نسبية وللكثرة احدية جمعها فانها لا تتعقل ولا تتحصل الا من
اجتماع عدد ومعدود فاذا حكم بتاثير الواحد في الكثير او الكثير في الواحد فذلك من حيث
ما لا يتغايران بل يتحدان ذاتا وان اختلفا من حيث الاوصاف واذا اثر الشيء فيما لديه
جزء او نسبة جامعة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستند عينه فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه
لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا وسوى من وجه واعتبارات او فيما لا يغايره الا من
كونه ظهورا منه في مرتبة اخرى او موطن وحال اظهر اختلافا واوجب تنوعا مع بقاء
العين واحدة بها في نفسها على ما كانت عليه ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد للشيء من
سواه ولا استفادة ولا تاثر ثم الاثار تغلو وتقوى وتنبسط وتضعف وتتقيد وتنحصر
بحسب تفاوت الهيئات الاجتماعية والنسب الاضافية فليس اثر الجمعية المتحصلة من اجتماع
الف حقيقة مثلا كالاثر الناتج من مائة او عشرة او ادنى من العشرة او اكثر من الالف فبعض
الهيئات الاجتماعية محل لاثار جمعية اكثر منها او اشرف وان كان عدد الاشرف من الاصول الكلية
اقل فان الاصول كلما علت مرتبتها كان اثرها اقوى وان قل عددها فليس كثرة العدد مستلزمة
لقوة الاثر في كل امر بل في البعض ثم نقول فللجمعية المؤثرة درجة المذكورة وللجمعية التي هي
محل ذلك الاثر درجة الانوثة وللمرتبة التي يحصل فيها ذلك التاثير والتاثر تعيين الاوصاف
المستجنة في المؤثر والمؤثر فيه تظهر في الولد الذي هو نتيجة تينك المقدمتين ولا يظهر
ولد الا بصورة الابوين فوضح ان الاثار للاشياء في انفسها وفي الوجود الكاشف والوجود
الكشف والاظهار في عرصة ذاته لما انبسط عليه لا اثر له اصلا بدون مرتبة ما او قابل ما
لان كل كيفية لا يظهر كيفية تاثيرها في الوجود المطلق وان علم ذلك بوجه كلي وانما اذا انتهى
تاثير الكيفية في الوجود المطلق الى غاية ينتهي عندها قبل ظهر اتصال اثر الكيفية في حصتها
من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود المطلق الى غايته اعني الى غاية التاثير
المكتسب المطلق بذلك الصفة المؤثرية فمن اثر فيه فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها
فهذا هو سر قولي في غير ما موضع الحكم للاشياء على نفسها وكونها الحاكمة على الحاكم ان يحكم
عليها بما تقتضيه حقائقها وهذا سر العزة دون رمز فاعلم ذلك ولغيب ذات الاصل
الاحاطة بجميع الكيفيات والوجودات والوجود المطلق والكيفية الكلية بما لا يتناهى
عددا ونوعا وللكيفيات في نفس الامر ترتيب غير مجعول ولا مستفاد وتتبع كل كيفية
كيفيات

كيفيات لا تنحصر نسمي احوالا او صفات للكيفية الموصوفة بالمتبوعية والاستعداد الكلي من جملتها
ومتى شوهد حقيقة الاصل من حيث وجوده المطلق الذي هو الاسم الرحمن ومن حيث
الكيفية الجامعة للكيفيات المسماة بالاسم الله وادركت الذات المحيطة بهذين الاسمين دون
مغايرة حينئذ يعرف ان التاثير الايجادي محله عرصة ذات الاصل وكذلك التاثر بكل كيفية
من كل هيئة اجتماعية جمعا وفرادى فتارة تظهر الغلبة لفرع في فرع او فروع ولفرع في
اصل ولما يسمى من وجه فرعا وان كان اصلا في نفس الامر في جميع الفروع وكل ذلك في محيط واحد
وعرصة جامعة بالذات كل ما ذكر وفي الاصل استعداد القبول للتخصص والتنوع بالظهور
من حيث اطلاقه متقيدا في كيفيات اثر مختلف الاسماء والاحكام والنعوت من تاثير وتاثر
وافادة واستفادة كل ذلك بموجب احكام كيفيات تتنوع حالا نزموقتا متناهيا وغير موقت
بل ابدي الحكم والوصف فلا افادة لغيره ولا استفادة ايضا من غيره وقد عرفتك سر المغايرة
في كل ما يسمى غيرا وسوى ونبهت على سببه فتذكر وقيل لي من حيث الغيب في هذا القرب
حقيقة الجهل بالشيء هو حكم ما به الامتياز والعلم هو حكم ما به الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم
ما كان والعالم ما كان فان ظهرت سلطنة ما به الاتحاد للمعلوم كظهوره للعالم كان كل منهما عالما
بالاخر ومعلوما له مع بقاء التفاوت في العلم لتعذر المساواة وكمال المثلية والا فكمال العلم حيث
تكون القوة والغلبة لحكم ما به الاتحاد اكثر سيما ان اقترن بذلك حكم الاولية وقد يكون احدهما
عالما والاخر معلوما غير عالم بعالمه وعلة الجمع الظاهر هو الوجود وعلة الجمع الباطن المناسبة
الحقيقية الذاتية والاوصاف والاحوال تسري وتتردد بين هذين الطرفين وهذا مشهد
عظيم جدا تحته بحار زاخرة والله الهادي تتمه تابعة للفظ السؤال الاستعداد الذي في
الفروع على ضربين كلي وجزئي فالكلي ما به قبل الفرع من الاصل الوجود الذي به تميز عن
اطلاق اصله فاوهم المغايرة واظهر الامتياز وهذا الاستعداد غير مستفاد ولا مجعول فانه
وصف ذاتي لشيئية الامر المتوجه الى ايجاده واما الاستعدادات الموجودة الظاهرة في الاحوال
بعد وجود الشيء فهي من حيث وجودها مجعولة ومستفادة من الوجود فكل حالة وجودية
تعد الشيء للتلبس بالحالة التي تليها هكذا الى ما لا نهاية وعلى الحقيقة جميع الاستعدادات
الوجودية من احكام الاستعداد الكلي الغيبي ولكنه لما تلبس كل حكم منها بالتعين الوجودي
اطلق عليها انها وجودية تسمية الموصوف باسم الصفة ولو كان الاستعداد الكلي مجعولا
لكان وجوديا ولافتقر في قبوله الى استعداد اخر وتسلسل لان المعنى بالاستعداد
الكلي هو الامر الذي به قبل الشيء الوجود من الموجد اول مرة واما توقف ظهور الاصل على
الفرع او تنوع تجليه فهو واقع بمعنى الشرطية لا بمعنى العلية والتاثير والتاثر وحكم كل من
الطرفين وكمال ظهوره حكما وعينا نفوذا وبقاء موقتا وغير موقت موقوف على الاخر والاستقلال
محال والافتقار شامل والايجاد ولادة والتوجه الايجادي نكاح يختلف باختلاف حال المتوجه
اليه فان المعين للاسماء المنسوبة الى الاصل جزئية تصورت الاسماء او كلية احاطية وما نفي

الا الولادة المتعارفة المنوه بها على النحو المشهود من التناسل كمسئلة عزير وعيسى عليهما السلام
ونحوهما ممن ينسب اليه ذلك ايضا بقيد معين وشرط مخصوص ليس مطلقا والا ما وقع الاجمال
بقول شيخنا رضي الله عنه في خطبة له "انما الحق الذي اعرفه" "والدى الكون وكونى ولده"
وكيف تنتفي الحاجة واولية الطلب لا يمكن ان يوصف به الحادث واولى من عرف الكمال المستجن في
الطرفين المطلوب ظهوره بكل وجه واحق من ينسب اليه الباعث على التوجه الايجادي الموجد العليم
القدير وقد ذكرت سر الاثر والامداد والاستمداد والنكاح وامهات مراتبه وانها خمسة وما ظهر
بكل نكاح منها في اول كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله من نصابيغي موجزا واضحا فمن رام الاطلاع
على هذا السر فليقف عليه من ذلك الكتاب ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله واعلموا ان هذا
الفصل من فكه اجمالا عرف سر الايجاد وموجبه وكيفيته وعرف حقيقة العالم وانه عبارة عماذا
وعرف كيفية ارتباطه بالمسمى موجدا وصورة ارتباط الموجد به وعرف سر التاثير والتاثر وبمن
يتسبب وكيف يتسبب وعرف سر الايجاد من حيث عدم الاستقلال وعرف عدم الاستقلال
وعرف سر اختلاف الناس هل للمخلوق قدرة ام لا فاعل الا الله وعرف ان كل شيء من اى وجه
يغاير الحق ومن اى وجه لا يغايره وعرف عموم حكم الفقر حقيقة وان الغنى نسبي وعرف ان شيئا
ما لا يفتقر الى سواه في امر ما مع تقريره حكم الشرطية المنبه عليها وعرف حكم التحديد والتهاية
ونفيهما عمن نفيا عنه ومن اى وجه يثبت للشيء كائنا ما كان ومن ابى لا وعرف سر النكاح
ومراتبه وانه لا ايجاد ولا ظهور لشيء الا به وعرف سر الولادة ومن اى وجه ينبغي عن الاصل
ومن اى وجه يصح اضافته اليه وكذلك المولود به والبقاء وعرف ان الصورة التي خلق عليها آدم
هي الكيفية المنبه عليها الجامعة لاحكام جميع الكيفيات وعرف سر الافادة والاستفادة و
الامداد والاستمداد وعرف ان كل تاثير شيء في شيء موقوف على امر يقتضي بالمناسبة الاثير
والارتباط من حيث ما به يتحد المؤثر والمؤثر فيه وعرف ان كل شيئين اعتبرا من حيث ما به
يتميزان فانه لا يصح بينهما من ذلك الوجه ارتباط ولا اثر ولا حب ولا حكم اصلا وعرف ان الارتباط
بالحق من حيث احديته واعتقاد انه واحد من جميع الوجوه عبارة عن اشرف احوال العبد المحجوب
عن الحق وانفعه له من حيث السعادة المطلقة الجملية لان اعلى صفات الحق واكملها هو الاحدية
هذا الى غير ذلك مما لا يقع الترجمة عنه اما استغناء بفهم السامع واما لفرط غموضه المستور
بالايجاز ولله الكشف والحكم له الحكم واليه ترجعون ولما فرغ الداعي من كتابة الفصل قبل هذه
الترجمة الاخيرة صاح بعض اصحابنا من الخلوة فنزلت اليهم فكان فيهم من راى اني قد
صنفت كتابا عظيما وان اخر كلمة كتبتها بقلم غليظ رسمت رزقي ثم ان الداعي ناول الكتاب
لاحد ليستقبل به الشمس حتى ينشف المكتوب فلما استقبل به المامور الشمس انفرد الداعي وتوجه
الى الحق وهو يقول لا اله الا الله واستغرق في ذلك هذا اخر الواقعة فمن جملة ما يمكن ذكره من تعبير
هذه الواقعة ان النقاش يرسم صورة الشيء الذي يريد تصويره وتشخيصه تماما ثم يصبغ
ذلك الرسم بالالوان ويقال في اصطلاح العجم صورة فلاني را رسم بوز دند وكذلك كان

فان

معلق صح

فان المذكور في هذا الفصل شرح لاحكام ذات الاصل ووصفه وشئونه واسمائه والله المرشد
الهادي من يشاء الى صراط مستقيم نفحة الهية كلية تنبيه على بعض اسرار مفاتيح الغيب
وسر المخاطبات المضافة الى الخلق والى الخالق وغير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد واله وعترته خاصة وعلى الاخ العزيز ورحمة الله
وبركاته اعلم انه كما كان من سنة الله ان جعل للتفصيل الايجادي والتعدد الوجودي
مفاتيح غيب باحكامها السارية فيها فتحت ظهر ما ظهر ووضح ما استتر كذلك امد وخص
الالباء في بيان هذه الامور عن تقديم مقدمة او مقدمات تكون مفاتيح للامر المبهم
واعرابا للكلام المعجم وان ربك هو الفتاح العليم اعلم ان حقيقة كلام الحق بالسنة المخاطبات
والتنزلات الواصلة في الكتب والصحف وغيرهما هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه
من حيث كينونتهم معه وتعينهم لديه وتعين احوالهم في علمه الازلي الاولى وترجمة ايضا
عن صور احواله سبحانه عندهم ومعهم وعن النسب والاضافات الناشية والمتعينة في البين
وهنا موضع تنبيه وهو ان الشئون الكلية الالهية التي صرحنا انها كيفيات كالاجناس
لما تحتها فيسمى من حيث رتبة جنسيتها اسماء أُوَل ومفاتيح الغيب وامهات الصفات
وغير ذلك من الالقاب وتسمى الصور الوجودية الظاهرة باحكام تلك الشئون ملائكة و
انبياء ورسلا واولياء وغير ذلك ويتدرج الامر متنازلا لتنازل الانواع والاجناس النسبية
حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو
ترجمة ما خفي من احوالهم بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه فيهم مما يطلب به
الاستكمال ويقصد به كمال ظهور الكمال المستجن في حقائق الاحوال البارزة بصورها راجعا الى
الاصل بعد الظهور بما انطوى عليه كل شان من شانه ومن الاحوال الموجبة حكمها فيه وكل شان
اشتمل على ان يكون شيء تابعا له في الظهور الوجودي والحكم والمرتبة فان المتبوع تسمى تارة باعتبار
تعينها في علم الحق ازلا وابدا حقائق واعيانا ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق في حقيقة ما
متبوعة منها تسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا
ونباتا ومعدنا ثم يتنازل ايضا فيقال هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت
وهلم جرا وهي من حيث التعبير الرباني حال تعين كل منها في علم الحق قبل الصبغة الوجودية
تسمى حروفا غيبيا وباعتبار تعقلها مع لوازمها قبل الصبغة المذكورة تكون كلمة غيبية
وباعتبار ظهور الحق بها وانسحاب حكم تجليه عليها دون لوازمها تسمى حرفا وجوديا وباعتبار
انسحاب حكم ذلك التجلي عليها وعلى لوازمها تسمى كلمة وجودية وبهذا الاعتبار كانت الموجودات
كلمات الله وتختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص هذا شان المتبوع واما
الكيفيات الجزوية التابعة فتسمى صفات واحوالا وكيفيات كما سماه متبوعا وتنحصر امهات
الحقائق المتبوعة التي هي اصول الشئون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة

فيها

مطلب

فحسب صح

عند الجمهور فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها
والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة الوجودية
نسبة الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة والاجناس مراتب
مختلفة لكل مرتبة اهل واحوال والسنة وتراجم واحكام والانبياء بعدد قسم واحد من هذه
الاجناس وكذلك الرسل والكمل وبقية الاولياء المحصورين في عدد معين وغير المحصورين كما سبقت
الاشارة الى ذلك وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح
الاول التي هي صور الاصول ادم وشيث وادريس ونوح ويجمع هؤلاء الخضر عليه السلام وهذه
صور الاصول واما صور حقايق الاصول فابرهيم وموسى وداود وعيسى والجامع للكل نبينا
صلى الله عليه وسلم وتنقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا ومن ذكرنا وهكذا الامر
في من لم يتعين ذكره من الانبياء والاولياء والكمل واخبرت بالديار المصرية في مشهد غيبي
كالى اماميّ بخطاب صريح المهجال [illegible] شهود حقيقة الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الآن من
الغيب نحو الفي خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر وانحصارهم في مائة وعشرين صفا الثمانون
منها لهذه الامة والاربعون لباقي الامم وهو عدد يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها ولولا ان
شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة فيه باصله يحتاج الى زيادة بسط وشرح لذكرته ايضا لكنه
يخرجنا عن بيان المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم ان صورة خطاب الحق لكل رسول في كل كتاب هو
ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته وترجمة لحاله من حيث ما يشاركه به في جنسه
الامر ويظهر من بين هذين القسمين صورة حاله الخصوصي من حيث ما يمتاز به عن الحق ومن حيث
ما يتحد به مع ربه خلا ما يمتاز عنه ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه فلكل كتاب مخصوص محتده
اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك الاسم يترجم عن شان كلي من شئون الحق ويترجم ايضا عن الحق
لكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال
تتعين بحسب استعدادات الحقايق المتبوعة وقد عرفتك ما هي والاستعدادات لا تتبع شيئا
ولا تتوقف على شيء ولا تتعلق بشيء سواها الكلي الوجود به الجزئية منها كما بعد للاستعدادات
الكلية السابقة على الوجود العيني كما اشرت اليه من قبل في [illegible] ذلك الجملة ذكرناه الآن ظهر
الامر وتضمنت اسرار يعز وجدان ذائقها واما اللغات فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها
كل كيفية كلية وعلة اختلافها اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات المختلفة
في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك في البين القابل بالاستعدادات
المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بينا واذا عرفت هذا فاعلم ان الحق لا يضاف اليه امر ما من تنزيه
وتعظيم وايجاد وتصريف وعلم وارادة وقدرة وحياة وكلام حتى الوجود المطلق الا من
حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهي التي الالوهية من بعض مراتبها والموجودات
مظاهر كيفياتها واحكامها التفصيلية بالترتيب الذي اشرت اليه انفا في تفاوت درجات

محل ذكر الاسماء للاحوال

قف

اجناس

اجناس تلك الكيفيات وانواعها ومراتبها واشخاصها وتفاوت الخلق في ذلك بحسب تلك الكيفيات
بمقدار تفاوت حيطة الشئون المتبوعة بالامور التابعة لها والحيطة بحسب المراتب وبحسب
دوام حكمها فيها وانبساط اثارها عليها واستيعابها وتقدمها بالشرف والعلم التابعين
للمرتبة والجمعية وبما ذكرنا امتازت الملائكة بعضها عن بعض واختص علم بعضها في امر
دون غيرها وفي مقام خاص دون سواه كما قالت وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما
علمتنا وهكذا الامر في المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وشيطانا وجنا وعناصر
ومولدات كما سبقت الاشارة اليه واناسي حيوانيين واناسي حقيقة من بعض الوجوه
واناسي في الحقيقة من كل وجه فالاناسي الحيوانيون صور احكام جملة تلك الحقيقة الانسانية
الالهية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شئونها وقواها
الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من حيث القوى المودعة
في كل عضو والكواكب كالاعضاء والملائكة العرشية ما دونها كيفية القوى والخواص المودعة
في القوى وللشئون من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق المطلق صورة الوجود ولمطلق
الروح الكلي القوة الجامعة للقوى المضافة الى الاسم الباطن انضياف الوجود الى الرحمن
وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات العينية ثم لتعلم ان للاسم
الباطن الذي اضيف اليه جنس الملائكة والقوى درجات اعتداليه تختص بباطن تلك
الحقيقة الانسانية تتحصل من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين الاحوال الكلية بعضها
مع بعض وبين الجزئية منها والكلية كحال الامزجة مع الاسطقسات التي هي الاصول العناصر
فانهم والجن والشياطين صور اجتماعات شئونها الطبيعية الانحرافية وانها ايضا على طبقات
ودرجات متفاوتة كلياتها سبع كذلك الاعتدال الجمعي الحقيقي الانساني المشار اليه درجات
في الاعتدال الجامع بين ما ظهر وبطن وتقيد وانطلق وفعل وانفعل ومظاهرها الكمل
والرسل والانبياء والصالحون والكمل صور تلك الحقيقة من حيث ما ينضاف اليها جميع الصور
الوجودية والحقائق الروحانية والحضرات الالهية المطلقة منها المنزهة عن كل قيد والمقيدة ايضا
بحسب الاسماء والصفات وكافة الموجودات والحقائق والتفاوت الواقع بين الكمل بحسب
مزيد السعة والحيطة والاطلاق عن الحصر والبسطة المقتضي استيعاب كل وصف والظهور
بحكم كل صفة وكلمة وجودية وحرف فمن كانت نسبته الى نقطة الاعتدال الحقيقي اقرب كان
اكمل استيعابا واتم حيطة ولما كانت احوال نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدة بما ذكرنا
من حيث عموم حكم شرعه واحاطة رسالته وكمال ترجمة كتابه عن حال من سبق ومن حضر
ومن يلحق ظهرت نشاته مشتملة على شئون الجميع ومراتبهم واحكامهم واخبارهم جملة في عصره
وتفصيلا في امته من حيث ان الوجود صورته المطلقة التفصيلية كما ان الصورة التي ظهر
بها صورته الجملية المندمجة الكلية الجامعة بين الجمع والتفصيل والمفاضلة والتفضيل و

مثل المعدة والقلب والكبد والدماغ

والاختصار والتطويل والتقييد والاطلاق والفوات والتحصيل صح ووضح لمن استبان له
ما ذكرنا ان خلقه القرآن وان القرآن نسخة جامعة لجميع صفات الحق واحكامه واحوال من خلقه
ومترجم ايضا كما قلنا عن صور احوالهم بعضهم مع بعض ومع غيبا وشهادة وعلما وعبارة
والمسمى محمدا لقب لتلك الحقيقة بحسب الحال والزمان وبعض المراتب وكذا الامر في تسمية
تلك الحقيقة بالانسانية وبغير ذلك كالاسم الله والرحمن ووارد ذلك اسماء هي احق واتم
مطابقة ولولا انه اخذ علينا العهد من جهة الحق غير مرة لذكرنا ما يبرئ الاكمه والابرص
معنى وما مساه ان يهلك احد بين ولا يهلك على الله الا هالك ورحمته وسعت كل شيء وهو
الواسع العليم واذا اتضح هذا وتقرر عند اهل علم ان صور الموجودات جميعها على اختلاف
طبقاتها نسبتها الى الحقيقة الانسانية المشار اليها نسبة الصورة والنشأة العامة التفصيلية
والصورة الظاهرة بصفة احدية جمع الجمع محذوة على الصورة الخاصة المدمجة المستوعبة
جملة احكام تلك الحقيقة وصفاتها واثارها من حيث نسبتها الكونية المترجم عنها بقوله انما انا
بشر مثلكم واني ابن امرأة تاكل القديد ونحو ذلك ومن حيث نسبتها الاخرى العلية العلمية
ايضا المترجم عنها بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وبقوله وما رميت اذ رميت
وهذه يد الله وهذه يد عثمان واني ابيت عند ربي ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله ونحو ذلك فلا شك ان الاصل واحد وامره واحد وحكمه واحد
ولا راد لامره ولا معقب لحكمه ولا عدد لديه ولا تردد في حضرة اصالته بتصديق عليه الرسالة
صفته لقوله ولا اتردد
واصله وحافظة بين المراتب من وحدة الى كثرة ومن بطون الى ظهور ومن اجمال الى تفصيل
لتكميل ظهور وتوصيل مجهول وتغليب حكم وحدة جامعة على كثرة غير منضبطة ولا مستندة
الى اصل جامع وساريا بالحكم والفعل والذات والعلم في كل ما هو من لوازمه وتبع له في سائر الرسل
لتفصيل الرسالة المحمدية وكذلك شرايعهم وكل رسالته بسبب ظهوره بوصف الاصل ولسانه وحكمه
المهيمنية والاستيعاب والحيطة والاستمرار ودوام الاعصار فمطلقه باطنا عين رسالته
بحسب امته الجامعة لاوصاف الامم فكل رسول عبد لاسم لا يدعو الا عبيد الاسم الذي منه
صدرت رسالته واستندت اليه امته وليس ثمة مستحيل ولا استحالة الا بالذهن والفرض
فان حيل بالواجب فعبارة عن الواقع لا غير وتصور الحوادث والحدوث انما موجبه حكم الحدوث
في محل المتصور وسلطنته وكذلك القدم لاحاطة الذاتية بحكمي العدم والوجود النسبيين
فالحوادث طارية على الحادث لا على القديم والبها ينسب القبل والبعد والقرب والبعد و
الاولية والاخرية والقدم لا يتصور حق التصور على ما ينبغي الا بعد ظهور سلطنته في ذات
المتصور وادراك حكمه فيه وكذا الحال في كل معلوم بالنسبة الى من عرفه انما يكن معرفته له
من الوجه الذي يناسب المعلوم ويتحد به خلا بغايره وقد اشرت الى ذلك فيما تقدم من قبل
اشارة جلية واذا تبين هذا علم ان الاصل المستوعب لجميع الاحكام والاوصاف والكيفيات

قف

يظهر

يظهر بوجوده الواحد احكام كيفياته المختلفة الغير المتناهية وتلك الاحكام والاوصاف
والكيفيات تتناسب وتتنافر وتتعارض وتتظاهر وتفيد وتستفيد وتتولى ويتولى
وتعزل وتحجب وتعزل وتبدو وتخفى خفاء موقتا يسمى استبطانا وخفاء غير معلوم
الوقت والهيئات الاجتماعية المدركة في الاشكال بالتشكلات وتسمى غيبا اضافيا والحكم
يتبع الجمع والعزل يتبع التوقف والصدع وكما وضح سره لكل امر حصل عدوله ذاتي الى نقص
اخر فقد خفي الحكم فيه والعلم اللازمان للوجود الجمعي فيصل المدد ويظهر العلم وحكمه في
الوجود بالعدد كالامر في الطبيعة متى وجدت ضعف عضو وشعرت بنقص دفعت هناك
فضله يقبلها العضو بموجب استعداده فيتضرر بذلك تارة وينتفع اخرى واما الرد
والانكار فهو ترجمة لسان مرتبة المعدد والمباينة الحاكمة على باطن المنكر والراد والاقرار
والقبول هو حكم مرتبة الامر المشترك بين القابل المعترف وبين ما يقبله ويتصل به وترجمة
ايضا بلسان ذلك الامر وهذا صفة اهل التقييد من اهل الذوق والحجاب ما داموا مقيدين
بمشرب خاص يقتضي باخذ شيء وترك شيء وتزييف امر وتقرير غيره وترجيحه واعتقادهم
صحته وفساد ما سواه واليه الاشارة بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمان به اي ما يوافق اعتقاده ويلائم رايه او طبعه اطمان به وان اصابته فتنة من حيث
حكم المقام المقابل لذوقه ومن حيث خاصية المزاج وخواص المزاج المعنوي المتحصل من اجتماع
الصفات والاخلاق والقوى الروحانية ومن حيث خواص المزاج الطبيعي ايضا وما انضاف اليه
من خواص التشكلات الفلكية والتوجهات الملكية والمناسبات الكوكبية والاحكام السمائية
الظاهرة الحكم بواسطة كل ما ذكرنا انقلب على وجهه اي انكر ونفر خسر الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين اعاذنا الله منه ولهذا ورد في الصحيح ان الحق سبحانه يتجلى يوم القيمة للمؤمنين
فينكرونه ويستعيذون منه ما لم يروا العلامة التي بينهم وبينه وهو اعتقادهم فيه انه كذا
وليس كذا وانه يتحول لهم في الصور فيعرفه كل منهم بعلامته فهذا من شوم الانكار ان يستعيذ
العبد من ربه حال احتياجه اليه سبحانه له انه ربه وتكذيبه اياه تماما اعظم حجابه لاهل العقايد
المقيدة ولو كانت القيمة دار تكليف لشقوا بتكذيبهم الحق وردهم اياه حال تجليه لهم وربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فافهم هذا احال المنكرين الرادين اهل العقايد من اصحاب الذوق والمحجوبين ايضا
دنيا واخرة واما الكمل فانكارهم ترجمة عن المقام المقابل للمقام المختص بالامر المردود
والمنكر ليبين امرا ما بينا حيثهم وبينا بينهم وكيف وبحل منهم تثبت الاشتراك بين الاشياء
وبه تعارف ما تعارف منها وثبت ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه وهي هدف اثاره فكل
من اي منصات تجليه ومنازل تقلبه وهذه النكتة من امعن النظر والتامل فيها عرف
من الاشياء
سر الرسالة والرسل على اختلاف طبقاتهم وحصة كل منهم من حضرة المرسل ومن اي باب دخل عليه
وارتبط به وانتسب اليه وكذلك الاولياء والصالحون وعموم المؤمنين والضالين من الخلق ايضا
اجمعين وعرف حال الملك والجن والشياطين وساير الموجودات والكل بامر كلا من تلك الصور
ماذا وكذلك الجزئيات التفصيلية وعرف حقيقة الكلام وصورته ونسبته الى الحق والى من
من سواه وعرف النسخ والصحف والكتب وتعددها وسبب اختلاف الشرايع لاختلاف

احوال الامم واختلاف الاسماء التي كانت الرسل مظاهر وتراجم لهم ولرعيتهم من الخلق من
حيث الاحوال الوجودية الصورية الطبيعية منها والنفسانية والموقتة المتناهية الحكم
وغير المتناهية وعرف سر العدم والحدوث والوجوب والامكان والاحاطة وموانع الاعتدال
والانحراف والرد والانكار والقبول والاقرار والحجب والعلوم والاعمال والفتح والحجاب
وان ثمة مقاتيح غيب وان لم يذكر ما هي وعرف ايضا ان الاسماء التي بايدي الناس ليست
الاسماء الحقيقية التامة المطابقة المعرفة للمسميات غالبا من حيث التحقيق ولا اقربها
الى الصواب انما هو اسماء الاسماء وعرف ان الاسماء اسماء النسب والاحوال والاضافات
وهكذا الامر في كل ما يسمى صفة للحق او الخلق وعرف ان كثرة الاعراض والانكار ولو بالله
او بامر الله من غلبة حكم الحصر والتقييد وعدم رؤية وجه الحق في الامر المردود وعدم
معرفة احدية المتصرف والمتصرف فيه وغلبة حكم الشرك والتضاد القاضي بالتميز والتعدد
الحاجب جلاء الذات ونفوذ سلطنتها في محل الوارد والمنكر وعرف ايضا سر الامر الالهي و
الحكم وانه من المحال ان لا ينفذ ان كما اخبر تعالى في شانه وان كل ما لا يمتثل مما يسمى امرا فليس
في الحقيقة امرا انما هو صيغة امر صادر من الحق من حيثية شان خاص عارضه حكم شان اعلى
منه في الشرف والقوة والحيطة وتغير بالمرور على مراتب الوسائط فلم يبق على تقدسه
فلذلك لم ينفذ وانما سمي امرا للحجاب ولعدم معرفة هل ينفذ او لا ينفذ عند قوم من المخاطبين
واصطلاحا ايضا من حيث تسمية الموصوف باسم الصفة والمجاورة بالعرض او نظرا الى
اصل المصدر تقول لبايع الخبز تعال يا خباز تعال يا عنب والمنادى انسان وهذا اصطلاح
القوم الذين نزل القران بلغتهم والرسول كما هو مظهر الامر النافذ ومنبعه من حيث
حقيقته كذلك هو ايضا منبع الاحكام الكونية التي صيغة الامر من جملتها القاصرة على الدرجة
الاولى فهذا يعرفك سبب العصيان والطاعة المذكورين للناس وسبب النفوذ وعدم
النفوذ وسبب التسمية المجازية من وجه الكونية وسبب نفوذ الامر الحقيقي الالهي وصدق
قوله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقوله ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين
القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والقضاء حكمه
الذي لا معقب له فتعرف استحالة عصيان الحق ورد امره ومن السنة هذا المقام قالهم
فجورها وتقواها وزينا لكل امة عملهم وفي هذا قال شيخنا رضي الله عنه في مشهد موسوي
حضرة وقته جعلت في الذي جعلتنا وقلت لي انت قد عملتنا وانت تدري بان كوني
ما فيه غير الذي جعلتنا فكل فعل تراه مني انت الحق الذي فعلتنا وهذا لسان واحد من
السنة هذا المقام والذي ذكرناه انفا لسان آخر وقال الشيخ ايضا رضي الله عنه تحاسبهم
بما فعلوا وما فعلوا الذي فعلوا وتطلبهم بما عملوا وانت خلقت ما عملوا فهل يبحبهم
حجج وهل يزكو لهم عمل الى اخذ وابما علموا فاعظم منه ما جهلوا واما الذنج الاخر فقد
سبق القول فيه في العام الماضي بحسب ذلك الوقت والحال فانه جاء في ضمن وارد عظيم
غريب وهو في جزو سيرته اليه ليقف عليه ان شاء الله تعالى لكن فيما ذكره الاخ دقيقة يجب

التنبيه

قف

بالتسبير الى اهل الحجاب الا الاعراض والانكار النظار من الكمل فانه منهم سير في درجات الالهية لتكميل المراتب ليوفوا كل ذي حق حقه ه

التنبيه عليها وهو فوق لم تعالى قال لي وقلت له ان كان ذلك عن القاء رباني بصورة
الهامية يتضمن الاسولة والاجوبة فلا جابة في ورع المحققين ذكر قال لي وقلت لم
وان كان صحيحا من حيث النسبة العامة ومشهد التوحيد وان كان بخطاب صريح في الحس
او عالم المثال او حالة الانسلاخ عن الهيكل والاستجلاآت الروحانية فنسكت ولا نستبعد ها
فان هذا امر لم قدم والله والله ان بعض المخاطبات الربانية قد يشذ عني منها بعض
كلمات فلا استجيز ان اصفه وادويه عن الحق وانما ادوي عنه ما يشافهني به على التعيين
دون تاويل ولا مجمجة بالفرض والتاويل نعم والفهم المعنوي الصحيح بالالهام الرباني
والالقاء دون ما ذكرنا وكل اعلم من وجه بحاله بل الانسان على نفسه بصيرة وهذا لسان
تحقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الامر في الفتح العلمي والالقاآت سواء
صحبت المعاني عباراتها او لم تصحب فان شرط صاحبها ان يمشي معها الا ان تنقضي وتنقطع
واحدى علامات ذلك الاحتياج الى فكر او روية ولو في كلمة واحدة تكون متممة لمسالة او
شرح مقام او امر من الامور التي يرد الوارد بيانها والتعريف بكنهها وقد ينقطع الوارد
في اثناء كلمة واحدة فلا يسوغ تتميم تلك الكلمة بدون وارد آخر او معاودة ذلك الوارد
وقد راينا ذلك لشيخنا رضي الله عنه ووصانا به وقبلنا الوصية وبورك لنا في ذلك والواجب
الامر الالهي علينا التنبيه على ذلك لشيخنا رضي الله عنه والله يقول الحق نفحة ربانية تتضمن
التنبيه على ضروب الالقاآت الالهية والملكية والشيطانية وما يعتمد عليه وما لا يعتمد عليه وما
يتوقف فيه الى ان يعرض على شيخ تام التحقيق مميز صاحب ميزان كامل الالقاء الالهي يعقب
لذة عظيمة تستغرق جملة الانسان ويغني احيانا بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة
والالقاء الروحاني لا تصحبه لذة لعين الالقاء فان كانت فللعلم الحاصل عنه او الاثر الباقي في المحل
منه وله طرفان احدهما من خارج بطريق التمثل والاخر كما قال نزل به الروح الامين على قلبك وفيه
شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه ولا ينحرف له مزاجه وان تاثر لورود فاثر يسير
واما النزول القلبي فيحرف المزاج ويغيره ويجد صاحبه شدة والعذاب الذي يحصل للشخص من
الالقاء الجني لا يعول عليه ولا يجوز ان يقبله الا كامل عارف بموازين التحقيق يميز بين الصحيح
والفاسد وان ورد مثل ذلك على مريد هو تحت تربية شيخ محقق كامل فله ان يقبل ذلك
الوارد ويضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل فان اقر ذلك وصححه اعتده واعتمد
عليه لقول الشيخ لا لنفس الالقاء وان رده الشيخ وانكره رمى به واعرض عنه وعلامته ان يعقب
تشويشا وشدة وحرارة وقبضا ونحو ذلك ومن الالقاآت الملكية قسم آخر يكون صحيحا من حيث
انه ملكي لكن ممتزج بحديث نفس سابق او تاويل قد انغمر المحل به قبل الوارد او قياس
مستنبط من ذوق آخر احتج به السالك في هذا الالقاء الملكي وتمسك به وهذا النوع ايضا لا يعول
عليه الا بتقرير من الشيخ الكامل ومن الالقاآت لا لقاآت التي ترد بواسطة صورة متجسدة
من معان او مظاهر صفات او احوال الهية او كونية فتخبر بما هو بحروف واصوات وكلمات متنوعة
معهودة وغير معهودة صحيحة وغير صحيحة عند المخاطب وهذا النوع ايضا يقبل ولا يعتمد عليه الا بتقرير

عالم الـ

٥

من نتيجة كامل والنص انما هو في الالقاء الملكي في التنزل القلبي او في التجلي الذاتي الخاص لا العام او في اخبار الحق عن نفسه وعن ما شاء برفع الوسايط ومحو خواص جميع المواد من الصور والحروف والكلمات وساير التمثيلات فافهم والله المرشد

نفحة كلية في حقيقة الفيض الذاتي

الفيض الواصل من الحق الى المسمى سوى عبارة عن صورة صفة الكلية سبحانه وذلك حكم زايد على الكمال الذاتي وكان كمال كل وعاء هو بامتلائه والكلية بما يفيض منه بعد الامتلاء كذلك الفيض الايجادي لكن يجل ذلك الجناب عن الظرفية والمظروفية والامتلاء هنالك عبارة عن الغنى الذاتي من حيث وجوب الوجود وعدم الحاجة الى السوى وعبارة ايضا عن سر الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عوز ولا فراغ وثمة كمال ثان وهو الكمال الاسمائي والصفاتي فانه مقرون بالوجود الفايض على الكون بموجب الاكملية فالايجاد ثمرة كماله لان ايجاده متمم للكمال كمل سبحانه فاوجد لم يوجد ليكمل والكمال الثاني هو الكمال الاسمائي والصفاتي الذي اشرنا اليه آنفا وانما نعوت لربنا من حيث تعينه في صور احواله الذاتية اعني الاسماء والصفات وموجب اختلاف ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقايق شئونه التي اشتملت عليه ذاته

وارد قدسي جمعي

من حضرتي الباسط والواسع بصورة خطاب غيبي في حالة تعين غير متعين الحكم ومضمونه بيان سر البركة وحقيقتها فقال الوارد عند شهادة الشاهد يصف حال الشهود البركة من الشيء لازمه بشرط ان لا يكون غيره من بعض الوجوه ثم مثل في بيان ذلك فقال بركة الشمس شعاعها وكذا كل موجود ببركة الوجود الالهي الازلي الوجود المحكوم باضافته الى السوى وبركة الارواح الدايمة التصرف لا عن علم منها كالارواح المهيمة الاجسام البسيطة الثابتة كالعرش والكرسي وبركة الارواح الدايمة التصرف عن علم كالقلم واللوح النفوس السماوية ولوازمها واجسامها من حيث ما تقتضي البقاء وان تبدلت وبركة الارواح المتناهية التصرف والدولة التصرف بمعاضدة الاجسام البسيطة الاصلية في الاجسام المتغيرة وبركة المولدات الثلاث ما تفصل عنها من الانواع والاشخاص وبركة الانسان الجزئي ما تعينت اضافته اليه وتوقف ظهوره عليه دنيا واخرة ويتعين له وبركة الانسان الكلي الحقيقي الالهي ما ظهر من الكون ونسب باختلاف الاضافات الى العين والظاهر بركة الباطن والمعلوم بركة المجهول الذي لا يكون مجهولا لخساسته بل لتعذر الاحاطة بمعرفته وضبطه وانحصاره في دايرة المعرفة المتناهية ولهذه المعرفة تفصيل وهذه تذكرة كلية تشتمل على رموز خفية والله المرشد ولما كان الكون منحصرا في اصلين غيب وشهادة او قل ظلمة ونور او ظاهر وباطن كيف شئت وكان الحق هو الظاهر والباطن وله الاطلاق المنافي للحصر والتناهي اقتضى ان يكون لكل مرتبة منهما صفة الاطلاق واللاتناهي وان تقيدا من حيث تميزهما وتعينهما فكان الفاضل من تعينهما مما لا يقبل الحصر والتناهي هو بركتهما الاعراف ذلك الفاضل المسمى بركة عالم المثال الظاهرة بحكمي الغيب والشهادة وانه مع كونه ليس بشيء زايد عليهما

لانهاية له ولا حصر فيه لان الفاضل المذكور المقتضي عدم التناهي وعالم مثال الانسان بركة ظاهره وباطنه فافهم

نفحة العين

تتضمن بيان الفرق بين نسبة الاختيار الى الحق والى الناس وبيان حقيقتهما وغير ذلك من الاسرار اعلم ان الاختيار الثابت للحق المشهود في حضرة الكشف ليس هو على النحو المفهوم من الاختيار للخلق فان اختيار الخلق عبارة عن تردد واقع بين فعلين او امرين كل منهما ممكن الوقوع عند المختار لكن يترجح عنده احد الامرين لمزيد فايدة يستجليها في الامر المختار او مصلحة يتوخى حصولها به والحق سبحانه يستنكر في حقه مثل هذا فانه احدي الذات واحدي الصفات امره واحد وحكمه واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد لا اختلاف فيه ولا يصح لديه ترديد ولا امكان حكمين مختلفين في صورة واحدة او امر ما كان بل اما وانما بحسب تعين ذلك المعلوم المراد في نفسه ازلا وابدا لا يمكن غير ذلك وليس هذا من قبيل الجبر كما يتوهمه اهل العقول الضعيفة وكيف ولم يكن ثمة سواه فمن الجابر فان توهم متوهم فقال العلم هو الجابر اذ لا يمكن وقوع خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم هو بحسب المعلوم فان توهم متوهم جبرا فليتصور من المعلوم على نفسه لكون العلم تابعا لما هو عليه المعلوم في نفسه وحكم العلم انما يترتب عليه بحسبه لا بحسب العلم وحينئذ يكون الجبر من المعلوم على نفسه او على العلم به لكون تعلقه تابعا لما هو عليه اذ يستحيل ان يؤثر في ذات الحق بل يستحيل في التحقيق عندنا ان يؤثر شيء ما كان فيما يغايره ويضاده من الوجه المضاد ثم نقول وايضا فلو قيل بجبر العلم لزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتأثرا فاعلا وقابلا فان علم الحق في مشرب التوحيد عند المحققين من اهل الكشف واهل النظر ايضا عين ذاته فلو كان كما قيل لزم ان يكون في الحق جهات مختلفة فيكون جابرا ومجبورا فتختلف الجهات فيه فلم يكن احدا واحدا من جميع الوجوه وهذا واحد من جميع الوجوه بلا شك هذا الخلف فالاختيار الالهي مقامه بين الجبر والاختيار المفهومين للناس وانما المعلومات جميعها ما فقد دخولها في الوجود وما لم يفقد مرتسمة في عرصة علمه سبحانه ازلا وابدا متعينة صورة كل شيء على حدة مترتبة ترتيبا ازليا لا اكمل منه في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين ثم انها تصدر عن حضرته سبحانه على الوجه الاولى والاحسن فبالايجاد يظهر الاولى والاحسن كل امر مما يتوهم امكان وجود كل منهما فبالنسبة الى المتوهم الذي يصدق في حقه الاتصاف بالتردد والترجيح هو ترجيح للاولى واما في نفس الامر فبالترتيب الثابت للمعلومات ازلا دون جعل ووقع على الوجه الاتم ثم ان القدرة ابرزته بموجب الشهود العلمي الازلي فظهر هنا على ما كان عليه هناك فليس في ادرك ما في الترتيب الوجودي من الحسن وكمال الحكمة تحقق ان لا اكمل مما وقع بل هو عين الواقع فمستحيل الوجود وانه حكم المحجوب بامكانه ثم اعلم ان للاختيار الالهي حكمين مقتضى احدهما ما ذكرناه وهو الوجه المختص بالحق من حيث هو هو ومن حيث صدور حدته واستقر الدين التوهم لجهات المختلفة في جنابه

تال الامام ابو الحسن الاشعري وخلاف المعلوم معدوم الجنس محال الوقوع

وله اى للاختيار حكم ووجه آخر يختص بالعالم فالاختيار بالمعنى الاول من حيث ما يصح اضافته الى
الحق ليس فيه امكان ولا تردد بل الاولى من كل امرين او امور تصدر من الحق دون روية ولا تردد
ولا قصد ترجيح مقرون بامكان وهذا الاختيار الموصوف بما ذكرنا متى اعتبر سريانه حكمه في الممكنات
ظهر بوصف يوهم التردد والامكان وترجيح بعض الممكنات دون البعض وكل ذلك ينافي الوحدة
الصرفة الثابتة للحق من جميع الوجوه فهو اذن من صفات العالم ومقتضاه وموجبه ان للحق نسبتين
نسبة الوحدة الصرفة ولها الغنى التام ولسانها ان الله غنى عن العالمين ونسبة التعلق بالعالم
وتعلق العالم به من كونه الها من حيث مخصوص انه ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه
في الماهيات الممكنة الغير المجعولة التي كانت مرائي لظهوره وسببا لانبساط اشعة نوره ظهر الاختيار
ذا حكمين كما قلنا فلم يدرك المحجوبون من سر الاختيار غير ما قام بهم وهو وصف امكاني متكثر منقسم
لما نبهنا عليه من ان الكثرة وصف تابع للامكان وان الوحدة الحقيقية الصرفة تختص بالحق وحده
لا يشاركه فيها فلما ادركوا الاختيار على هذا الوصف وشعروا او سمعوا ان له نسبة الى الحق ولم
يتحققوا باى اعتبار تصح اضافته الى الحق نسبوه اليه سبحانه على نحو ما تعقلوه في انفسهم بحسب
تعينه فيهم وليس كذلك وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين اخرين
احدهما من حيث احدية جمعه القاضي بان له سبحانه كمال الاستيعاب لكل وصف ويقبل من كل حاكم
عليه بكل لسان في كل مرتبة وحال كل حكم لانه المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف
وكل ظاهر محقق الظهور وباطن نسبى او صرف والوجه الاخر الذي من جهته يمكن اضافة هذا
النوع من الاختيار اليه هو من جهة ما ذكرنا من ان الماهيات الممكنة الغير المجعولة نسبتها الى نوره
الوجودي نسبة المرائي الى ما ينطبع فيها ومن مقتضى حكم هذا النوع والمقام ان المتجلي في امر ما
انما يظهر في المجلى بحسب المجلى لا بحسبه فعلى هذا اذا تجلى الحق في امر ما او حضرة ما او عالم ما
لزمه احكام تلك المرتبة او الحضرة والعالم والمجلى كائنا ما كان وامكن ان ينسب اليه سبحانه من
الاوصاف ما يصح اضافته الى ذلك الامر والعالم او المرتبة او ما كان ويصدق كل ذلك في حقه لا
مطلقا من حيث ذاته بل من حيث تجليه فيما تجلى فيه وارد كلى الهى يشتمل على جمل من الاسرار
الشريفة الخفية للطبيعة الاطلاق وللعقل التقييد فمن كمل عقله في المراتب الالهية بالاطلاق
الطبيعي وتقيد طبعه في المراتب العقلية بحسب تلك المراتب فانطلق في قيده وتقيد في اطلاقه
كل ذلك دون كلفة بل بالذات مع تعذيبه من حكم الاوهام والعقايد والخوف والحيا والعرفيين
والعوايد ووفى المراتب حقها بان يصير مرآة لجميعها يظهر فيها باحكامها دون مزج اعتقادي
وتغيير بسوء القبول ونقص الاستعداد وكان مع ذلك مشاهدا للاحدية الالهية الذاتية
الجامعة بين الوحدة والكثرة المعلومتين الشاملة لكل شىء والمشاهد حاضرا بها معها على
الدوام لا مع التفاصيل من حيث تعددها مقبل اليه الحق وهو معرض عن الكل بالذات نفيا
اقباله على احكام الجملة بوجه كلى من حيث الجملة وبحسبها لا بحسبه اذ لا حسب له يتقيد به متطلق
ايضا عن الاقبال والاعراض والاطلاق وغير ذلك من الصفات المقيدة به فهو الرجل الكامل

وهذا هو

وهذا هو الذي يصاحب كل شىء كان ما كان من مطلق ومقيد وجسم وروح ومعنى وحقيقة
ظاهرة او باطنة الهية او كيانية صحبة ذاتية ويكون مع كل شىء بذاته لا بمعنى ان ذلك الشىء غيره
بل من حيث امتياز ذلك الشىء عنه بتعينه فقط وبقائه على الاطلاق من حيث ما عدا النسبة الموصوفة
منه بالمعية والصحبة فهو مع كل شىء بالذات مع انه ليس معه شىء ولا منحصرا فيما تعين به وبحسبه
وله الحكم على كل شىء بكل شىء وهو المتنوع في كل مرتبة وصورة وحال وموطن ووقت بحسب
كل واحد مما ذكرنا وكلما حسب ينسب الى شىء فذلك وصفه من حيث تعينه هناك ومن حيث عدم
تعينه لا حسب له ولا اسم ولا نعت ولا حكم ولا نسبة ولا اثر ولا فاثر ولا مؤثر سواه ولا قابل
لاثرها او حكم او اضافة او اسم الا هو سر شريف اعلم ان الله لا يفعل شيئا الا بسبب خفى
او جلى والاسباب المتوهم منها الاثر على قسمين ظاهرة وباطنة وعند اهل الكشف والشهود المحققين
الاسباب نسب والنسب معقولة في الذهن وان كانت مفقودة في الحس واصول النسب
هي الحقائق التي ينضاف اليها تلك النسب اى لا نعقل الا بها فلها بهذا الاعتبار ضرب من الوجود
لتوقف حكمها عليه والنسب في الفاعل الغير المحسوس كالالات للفاعل المحسوس عند من
ينسب الفعل الى شىء محسوس وكالقوى التي في الانسان التي يدرك بها ما يدرك ولا غنى عنها
من حيث اشتماله على معنى الارتباط الواقع بين الروح والجسد
كشف سر من اسرار القلب
القلب الصنوبري عرش للبخار الذي في تجويفه وحارس له وحجاب عليه والبخار المذكور
عرش للروح الحيواني وحافظ له واآلة يتوقف عليها تصرفه والروح الحيواني بمظهره البخاري
عرش ومرآة للروح الالهي الذي هو النفس القدسية الناطقة وواسطة بينه وبين البدن
به يصل حكم تدبير النفس الى البدن ولوازم ذلك التدبير والنفس القدسية باعتبار ما تقدم
ذكره من المظاهر مضافا اليها حال الاتحاد الذي هو ههنا عبارة عن انصباغ كل مظهر منها
بوصف الظاهر به والتحقق باحدية الجمع عرش الاسم الله كما اخبر الرسول صلوات الله عليه عن
ربه عز وجل بانه قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي
اللين الوادع والالف واللام هنا لتعريف العهد لا الاستغراق الجنسي فان هذه السعة و
التجلي اللازم لها امر يختص بالكمل المسمين بالاقطاب والعرش المحيط بهذا العرش الظاهر
المذكور ما خلا النفس القدسية النشؤ الانساني الطبيعي العنصري من حيث دائرته جسمه
الشامل لحكم فيما مر ذكره من العروش ثم اذا اعتبرت الامر من حيث الباطن كانت نفس
الكامل التي شأنها ما ذكر هي العرش المحيط ودونها الروح الحيواني ثم البخار الضبابي
الذي في تجويف القلب ثم الصورة الصنوبرية التي للقلب ثم الجسم المتوقف بقاؤه
ونشوه في اول الامر على القلب والظاهر بعده ومنه من حيث ان القلب اول شىء
يتكون من الانسان ثم يتكون باقي جسمه منه وبواسطته فافهم والله المرشد قاعدة
كلية تتضمن التعريف بكيفية تدبير الارواح الاجساد وصورة الارتباط بين كل منهما
مع الاخر اعلم ان الارتباط الذي بين الروح الحيواني وبين المزاج الطبيعي الانساني ثابت

بالمناسبة كان الارتباط بين النفس الناطقة وبين الروح الحيواني انما صح وثبت ايضا بالمناسبة
ولولا ذلك ما تأتى للنفس تدبير المزاج البدني لما بينهما من المباينة من جهة بساطة النفس
وتركيب البدن وفرط كثرة اجزائه واختلاف حقايق ما تألف منه فالبخار الذي في تجويف
القلب وان كان جسما فانه الطف اجزاء بدن الانسان واقربها نسبة الى الاجسام البسيطة
وهو كالمرآة للروح الحيواني والروح الحيواني من حيث اشتماله بالذات على القوى الكثيرة
المختلفة المنبثة في اقطار البدن والمتصرفة باحانين الافعال والاثار المتباينة يناسب
المزاج البدني المتحصل من العناصر وما يتبعه من الخواص المعدنية والنباتية والحيوانية
ومن حيث انه قوة بسيطة متعقلة غير محسوس محمولة في ذلك البخار القلبي الذي قلنا انه
كالمرآة له يناسب النفس الناطقة وانه ايضا كالمرآة لها اي للنفس ونسبة النفس الجزئية الانسانية
الى النفس الكلية نسبة الروح الحيواني اليها من جهة الافتقار الى المادة والتقيد بها وملابسة
الكثرة ومن جهات غير هذه المذكورة كخواص امكانات الوسايط من الافلاك والنفوس والعقول
والشؤون المعبر عنها بالاسماء ونسبة النفس الكلية الى القلم الاعلى المسمى بالعقل
الاول والروح الكلي نسبة النفس الكلية الجزئية الى النفس الكلية ونسبة الروح الكلي
المشار اليه الى جناب الحق سبحانه نسبة النفس الكلية اليه بل اقل واضعف هذا وان كان هذا
الروح الكلي الذي هو القلم اشرف الممكنات واقربها نسبة الى الحق وانه حامل الصفات الربانية
والمظاهر بها علما وعملا وحالا فالسير والسلوك والتوجه بالرياضة والمجاهدة والعلم و
العمل المحققين المتاصلين باصول الشرايع والتعريفات الربانية يثمر بعناية الله ومشيته
انصباغ القوى المزاجية بوصف الروح الحيواني في الجمع بين خاصية البساطة والتجريد وبين
التصرفات المختلفة بالقوى المتعددة في فنون الافعال والتصريفات الظاهرة في بدن
الانسان بالقوى والالات والروح الحيواني كماله الاول انصباغه باوصاف النفس الناطقة
والنفس الناطقة الجزئية كمالها الاول تحققها بوصف خازن الفلك الاول المسمى في الشرايع
باسمعيل وعند اهل النظر بالفعال وكمالها المتوسط ظهورها وتحققها بوصف النفس الكلية
واكتسابها احكامها على درجة يوجب لها التعدي منها الى المرتبة العقلية والروح الكلي ثم
الاتصال بجناب الحق والاستهلاك فيه بغلبة حكم الحقية على الخلقية وزوال الخواص الامكانية
والتقييدية باحكام الوجوب بقهر حكم الحق الواحد القهار كل حكم ووصف كان يضاف الى سواه
وهذا القهر يرد على كل ما امتاز من مطلق الغيب الكلي الرباني وتلبس بواسطة الاحوال
الايجادية باحكام الامكان والتقييدات الكونية المتحصلة من الشروط والوسايط فيستهلك
الجزء في كله ويعود الفرع الى اصله مستصحبا خواص ما مر عليه واستقر فيه مدة ووصل اليه

كماء الورد

مطلب

كماء الورد كان اصله ماء فسرى في مراتب التركيب والمولد واكتسب بسرايته ما صحبه بعد
مفارقة التركيب من طعم ورايحة وخواص اخر ولا يقدح شيء منها في وحدته وبساطته واذا
عرفت هذا فاعلم انه تتحصل بين كيفيات المزاج الانساني وبين ما يكون غالب الانسان وهو
معمود به من المقاصد والتوجهات وغيرهما كانت ما كانت وبين ما ارتسم ايضا في نفسه
من العلوم والعقايد والاوصاف والاخلاق في كل وقت هيئة اجتماعية تلك الهيئة مع ما
ذكرناه اولا في القاعدة بالنسبة الى جناب الحق من جهة عدم الوسايط وبالنسبة الى سلسلة
الحكمة والترتيب وما اودع سبحانه من القوى والخواص والاوامر والاسرار في السموات العلى
وما فيها من الكواكب والاملاك وما تتكلف به من الاوضاع والتشكلات كالمرآة يتعين فيها من
تجلي الحق وشانه الذاتي وامره بالترتيب الحكمي العلوي ما يتبعه جميع التصورات والتصرفات
الانسانية وما ينضاف الى الحق من الاسماء والصفات والشؤون والاثار فمنها اي من الامور
المتعينة المشار اليها ما هي دائمة الحكم ثابتة الاثر ومنها ما يقبل الزوال لكن ببطوء ومنها
سريعة الزوال والتبدل من حال الى حال ومنها ما نسبته الى الحق اقوى واخلص ومنها
ما نسبته الى الكون او الانسان جمعا وفرادى من حيث ظاهر المدارك غالبا اقوى والنسب ومنها
ما يفيد معرفة الاشتراك بين الحق وما سواه من انسان وغيره ومنها ما يقضي بالاشتراك بين
الحق والانسان فقط ولست اعني بالانسان هنا نوع الانسان بل نعني به الانسان الحقيقي
الذي هو بالفعل انسان كامل الذي من جملة مناصبه مقام النيابة عن الحق وكونه واسطة
بين الحق وما سواه في وصول ما يصل من الحق الى الخلق في عصره هكذا كل كامل في كل عصر
وهذا المشهد لما رايته عرفت منه سر التجدد بالامثال وبالاضداد والمتخالفات واعني
بالتجدد تجدد وجود الكون والخواطر والتصورات ونتايجها في كل زمان وظهور الخلق
الجديد الذي الناس منه في لبس كما اخبر تعالى وقوله الحق بل هم في لبس من خلق جديد
ورايت تعين الوجود المطلق بصور الاحوال وهي ذات وجهين فكلها الهية من وجه
وكونية من وجه وصادقة على الجهتين باعتبار اخر ورايت تعين الاسماء والصفات الالهية
والكونية بحسب تلك الاحوال ورايت كيف ينتج بعض الافعال والعقايد والاحوال سخط
الحق ورضاه واحكامهما وتعدد اثره الوحداني مع عدم تغير امر في ذلك الجناب الاقدس
بل رايت بعض الافعال والتصورات العلمية والاعتقادية من الانسان اذا اقترنت بحال مخصوص
من احواله استجلب بحكم علم الله السابق فيه وتقديره اللاحق تعينا جديدا من مطلق غيب
الحق يظهر بحسب تلك الهيئة الاجتماعية المتحصلة كما قلنا من التصورات العلمية الروحية او
الاعتقادية الذهنية الظنية والكيفيات المزاجية والنقوش والتعشقات النفسية والاوصاف
والاخلاق الشريفة الذاتية فاذا كان اثر ذلك الامر الظاهر المتعين شيئا موافقا لما سبقت به التعريف

الالهي بلسان الشرع وما تدرك العقول والفطر السليمة وجد الملايمة والحسن حينئذ اضيف
الى الحق بمعنى ان ذلك اثر رضاه ورحمته وان كان الامر بالعكس اضيف الى الحق بمعنى انه اثر
غضبه ونقمته سلمنا الله منهما وان كان الغالب على مزاج تلك الهيئة المتحصلة من اجتماع ما
ذكرنا حكم حال الانسان اعني الحال الجزئي الحاكم عليه اذ ذاك كان ذلك السخط او الرضا والحكم الالهي
المتعين في الانسان بحسب حاله الخاص قابلا للزوال بيسر عن قرب وكان قصير المدة وان كان الغالب على
الشخص والجالب ما ذكرنا حكم العقايد والعلوم الراسخة والاوصاف والاخلاق الذاتية الجبلية و
المكتسبة الثابتة ثبت الاثر والحكم ودام وتمادى المدد الطويلة شرا كان او خيرا وكذلك ان كان الغالب
حينئذ ذكرنا من الانسان حكم صورة مزاجه وقواه البدنية الطبيعية والاوصاف والاحوال اللازمة للبدن
وقواه انقضى الحكم بمفارقة هذه النشاة العنصرية وان كانت الغلبة للامور الباطنة النفسانية
وما بعدت نسبته من عالم الشهادة بقي الاثر والحكم مصاحبين الى حين ما يشاء الله وان كان
الغالب حينئذ ذكرنا الامور الذهنية الخيالية الظنية تمادى الحكم في النشاة البرزخية حتى يشاهد
ما تحدد له ان يشهده مما كان يتصوره على خلاف ما كان عليه والى الاشارة بقوله تعالى وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وحتى يظهر عليه احكام الروح وعلمه وحكم صحبة الحق بالمعية الذاتية
وسره على حكم المزاج وتخيلات صاحبه التخيلات غير المطابقة بما عليه المتصور والى الاشارة بقوله
تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
ثم اعلم ان كل نشاة ينتقل الانسان اليها بعد الموت فانها متولدة عن هذه النشاة العنصرية
وان في ضمن هذه النشاة ما يدوم ويبقى وان تنوع ظهوره واختلفت كيفياته وتراكيبه وفيه ما
يفنى بالموت وفيه ما يصحب الروح في البرزخ من القوى الطبيعية والتصورات الذهنية
الخيالية من شر وخير ونعني بالشر هنا الاعتقادات الفاسدة والتصورات الردية والمقاصد القبيحة
المستحضرة والباقي هو من لوازم ما ذكرنا من صور الافعال والاحوال الانسانية الموجبة القصد
والاستحضار المذكورين واما النشاة الحشرية فانها باطن هذا الظاهر فيبطن هناك ما ظهر
الآن ويظهر ما بطن على وجه جامع بين احكام ما بطن الآن وظهر وما نتج من هذا البطون والظهور
والجمع والتركيب ثم عند الصراط يفارق السعداء ما تبقى فيهم من خواص هذا المزاج والادماج هو
عنصري غير طبيعي ويبقى معهم ارواح قوى هذه النشاة وجواهرها الاصلية المتركبة بالتركيب
الابدي الطبيعي الغير العنصري وصورة الجمع والتاليف الغيبي الازلي واهل الشقاء ينفصل
عنهم ما قد كان فيهم من ارواح القوى الانسانية والصفات الروحانية ويتوفر في نشاتهم صور
الاحوال المزاجية الانحرافية والصفات الردية والكيفيات المردية الحاصلة في تصوراتهم واذهانهم
والتي ترتبت عليها اعمالهم في الدار الدنيا واحوالهم وينضم الى صورهم ما تحلل من اجزائهم البدنية في
هذه النشاة فان كل ما تحلل من ابدانهم يعاد اليهم ويجمع لديهم بصورة ما كانت عليه عقدا وعلما وعملا
وحالا وما يقتضيه ذلك الجمع والتركيب الذي يغلب حينئذ حكم الصورة على الروحانية واهل الجنة

بالعكس

بالعكس فان الاثر قواهم المزاجية والصفات الطبيعية وما تحلل من ابدانهم ينقلب بوجه غريب
بالابدية لصورا روحانية مع بقاء حقيقة الجسم في باطن صورة السعداء فالباطن هنا مطلق
والظاهر مقيد والامر هناك بالعكس حكم الاطلاق في ظاهر النشاة الجنانية وحكم التقييد
في باطنها وغالب الحكم والاثر حينئذ ظهر هناك لما بطن هنا والعكس والنشاآت المشار اليها
هنا ادرجت اولها هذه النشاة العنصرية وهي كالبرزخ لهذه النشاآت ولها الادماج والجمع
الاكبر وبعدها نشاة البرزخ وانها منتشية من بعض صور احوال الخلق وبعض اعمالهم وظنونهم
وتصوراتهم واخلاقهم وصفاتهم فيجتمع مما ذكرنا امور تحصل لها هيئة مخصوصة كالامر في
المزاج المتحصل من اجتماع الاجزاء التي تركب منها ذلك المزاج كان ما كان فيقتضي تلك الهيئة
ظهور النفس في الصورة المتحصلة من تلك الهيئة وذلك الاجتماع وصفة الصورة بحسب نسبة
الصفة الغالبة على الانسان حين مفارقة هذه النشاة فيظهر بعضهم في البرزخ بل وبعضهم
من زمان الحشر في صورة اسد وذيخ وطير كما ورد في الشرع وشهد بصحته الكشف والتعريف
الالهي وليس هذا بالمسخ والتناسخ المستنكر فان القايلين بذلك زعموا انه في الدنيا وهذا
انما هو في البرزخ بعد الموت فافهم ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية واعرض عن
هذه الدار وهذه النشاة كالشهداء المقبلين في سبيل الله للجهاد بطيب قلب وصحة ايمان
تظهر نفوسهم في صور طيور روحانية كما اخبر صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في حواصل
طير خضر تعلق من ثمر الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش وورد في المعنى في الحديث الصحيح
انه في غزوة احد قال بعض الصحابة لبعض مغانمه الى اقعد عن جنة عرضها السموات
والارض والله اني لاجد ريحها دون احد وهذا من تركيز نور الايمان وفرط استيلاء الحكم
حال التوجه مع الاعراض التام عن هذه النشاة وهذه الدار واستشهد صاحب هذا القول
يومئذ ذلك رضي الله عنه والمتوسطون من الاولياء المفرطين في الانقطاع عن الخلق والمجاهدات
البدنية ايضا كذلك واما الكمل فانهم لا ينحرفون الى طرف عن الوسط بل يوفون كل مرتبة
حقها فهم قايمون في عالم الطبيعة وقايمون في الحضرات الروحية كربهم سبحانه الذي اعطى كل
شيء خلقه فلا تغلب عليهم الطبيعة ولا الروحانية ومن سواهم اما مغلوب الروحانية
مستهلك الطبيعة واما مغلوب الطبيعة مستهلك قواه الروحانية في عرصة طبيعته
كما هو حال جمهور الناس والكمل المقربون في حاق الوسط برازخ بين الطبايع والارواح بل
بين المرتبة الالهية والكونية فافهم واما الباقيان من النشاآت فاحدهما النشاة الحشرية وثانيهما
النشاة الاستقرارية في احدى الدارين وقد سبق التنبيه عليهما والله المرشد جاء وارد بكتابة
في جملة امر مضمونه اعمل لي قلت اعمل له تصديقا بوعده ووعيده وترجيا لفضله المرغب فيه
قالت نفسي لا يصلح لمقامي فقلت اعمل له بموجب امره امتثالا وانقيادا فقالت هذا ايضا لا
يصلح لانك انما تكون عبد الامر لا عبده فقلت اعمل له لا نظرا الى الامر بل نظرا اليه من
كونه آمرا فقالت ان الوارد يابى هذا ايضا فانك تكون عبد الرحمن كونه آمرا لا عبدا حقيقة قلت
اعمل له شكرا على ما انعم به علي قالت مقامي يا باه قلت اعمل له ابتغاء لوجهه الكريم قالت

وتوفيقك مع حظك منه وابتناء عملك على علمه امر كينا فيه كمال المقام قلت فاعمل به سبحانه
له قالت نعمت الآلة ونعم المستعمل قلت اعمل ولا اقصد بعملي امرا ما ولا استحضر حال
مباشرة العمل والشروع فيه نية متعلقة بمطلب معين يكون سببا للانبعاث نحو العمل
قالت لا هذا شبيه بالعبث قلت فكيف العمل قال الوارد برسالة النفس اجهد ان لا
تجعل لهمتك وهمك متعلقا غير الحق لكن تعلقا جمليا كليا غير محصور فيما علمت منه
او سمعت عنه بل على نحو ما يعلم نفسه في اكمل مراتب علمه بنفسه واعلاها ثم ترى انه
العامل بك لا انت هذا بعد ان يستصحبك فيكسبك وصفه الاطلاقي كما اخبر امام الكمل
صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله قال على لسان نبيه وفي رواية على لسان عبده سمع
الله لمن حمده واكساب ذلك الوصف هو ان يصدق في حقك حكم التمحض المنبه عليه
بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله و
حكم التشكيك المنبه عليه بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمتى صح لك ذلك
وراثة محمدية كان قولنا يعمل بك وانت وغيرهما من الضماير اشارة الى الشان الذي
قيد فعله سبحانه المطلق الذي لا وصف له قبل هذا التقييد الثاني بك ولا اسم ولا
حكم ولا رسم وانما عرض له بحكم هذا التقييد ظهور بوصف واسم وحكم ورسم وتبع هذا
التقييد الثاني المنبه عليه تقييدات اخر كانت مندرجة ولازمة للتقييد المنبه عليه كتقييد
الازمنة والامكنة والمواطن والمراتب التابعة لمرتبة الشان المذكور والنشاة
فانه اعني هذا الشان منبع كل ما ذكر ومحتده فاذا تحققت هذا الوصف الاطلاقي من
حيث هذا الشان الجمعي الاحدي صلحت منك الافعال صدورها من جناب ربك دون
غرض ولا استكمال بها لما ثبت في بعض اذواق امهات المقامات الكبرى انه سبحانه لم يخلق و
لم يوجد ليكمل فايجاده نتيجة كماله ليس كماله نتيجة ايجاده فان كنت متحققا بالعلي صورة
حضرته فلك ذلك فتكون فيصدر الفعل المحمود المسمى خيرا منك لكونه خيرا لا لغرض يقصد
تتوخى حصوله بذلك الفعل ومعنى قولي لكونه خيرا ليس بمعنى ان العلم بخيريته اوجب
صدوره منك بل تصير بحيث لا يمكن ان يصدر منك الا ما هذا شانه وترى فعلك مع هذا
الوصف الاطلاقي مطابقا لاحكام المراتب الشرعية والعقلية ولكن غير منحصر فيها بالنسبة الى
افهام المحجوبين كما هي الافعال المنسوبة الى ربك لا يمكن معرفة اسرار جميعها ولا تنحصر في ميزان
معين ولا يستوعب احدها ما تضمنه من الحكم ولا يوجب الحكم عليه فعل امر ما وان لم يخل فعله
من الحكم البالغة بل ما يفعله هو عين الحكمة ولب المصلحة وثمرة الكمال الذي هو اصل لكمال
الجود مستجن فيه كماله الذاتي الاول الظاهر بواسطة الاسماء واحكامها والعبد على خلق
سيده وان جهل امره ومقصده فذلك ايضا عنوان صحة حاله الدال على كمال مضاهاته وكفاه
ذلك شرفا وبهاء ورياسة تعلو على كل رياسة وتحكم على كل كمال مقيد وحال تذكرة وجد

الكون

مطلب

الكون لظهور الكمال المتوقف حصوله على الظهور والسريان لينصبغ كل جزء من اجزاء حقايق مجموع
الامر كله بجميع احكام كل حقيقة وتمام ذلك انما يكون بوساطة بعض الحقايق في حصول الصبغة من
البعض الاخر وبالعكس وبارتباط النسب بالحكم ظاهرا على مقتضى معقوليتها باطنا ليحصل
الكمال بالجمع بين الامرين ولتتم الاعتبارات العلمية والكيفيات الوجودية تماميه فعليه شهودية
وانفعاليه مشهد به هذا سر مطلق الايجاد من حيث حضرة الجمع والوجود وصورة ذلك في
الانسان على الخصوص فانه النسخة الجامعة والظاهر بصورة الحضرة سر شريف لظاهر
الانسان الثبات النسبي ولباطنه التنوع ولظاهر الحق سبحانه التنوع ولباطنه الثبات
فالباطن الحق عين ظاهر الانسان وظاهر الحق عين باطن الانسان وتذكر قول الحق في الصور
(اي اسماؤه الاولية) (اي ذاته الاحدية)
يوم القيامة في التجليات ان كنت من اهلها مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل
ولا تتحول وهنا سر كبير تركت ذكره لفرط غموضه نفحة الهية يا مرطلي من كتاب علم العلم
قد كان معلوما من حيث الاصل ظهر بصورة اخرى فاثبت ومحي وافق واغنى وجمع فاوجب
من عرف الله من كونه واجدا فما عرفه ومن عرف الله بالله فما عرفه ومن عرف الله بالدلايل
والشواهد والايات فما عرفه ومن عرف الله باشياء دخل في حاصل عقيب طلب فما عرفه
ومن عرف الله بتعريف معين منه سبحانه فما عرفه ومن عرفه من حيثيته حال ما من نفسه
فما عرفه ومن كانت معرفته نتيجة توجه نحو الحق او اقباله عليه بعلم وعمل وقصد وتعمل
فما عرفه ومن كان حاصل معرفته امرا يستلزم اخذ شي وترك شي وتصحيح امر وتزييف
امر وتقرير واعتراضا وترجيحا واعراضا فما عرفه ومن كان حاصل معرفته امرا يستلزم
اخذ شي وترك شي ومن ذاق طعم الاستهلاك في الحق وراه الغاية فما عرفه ومن توقفت
معرفته على موجب ما او موجبات معلومة او مجهولة فما عرفه وانما العارف من فجاءه الحق بتجل
غير منضبط ولا مكيف بحيث يستلزم ذلك الشهود معرفة لم ترد على حال معين وكان
من شان تلك المعرفة معرفته سبحانه انه بكل وصف موصوف وله ظاهرية جميع الصور والحروف
جمعا وتكثرا كما انه المعنى المحيط بكل حرف توحدا وتنزها يقبل بالذات من كل حاكم كل حكم و
يظهر بكل رسم ويتسمى من حيث كل شان من شيونه التي لا تتناهى بكل اسم لا ينحصر في عرفان
وتكثر ولا يتجزا من حيث ذاته عن امر نسبة التركيب اليه كالبساطة والحصر في القيد كالاطلاق
والاحاطة من جملة اوصافه وحدة هي منبع الوحدة والكثرة المعلومتين وله الاطلاق
المتقدم من وجه ايضا عن كل وصف جامع بين صفتين متباينتين او متفقتين معلومتين معروفتين
او مجهولتين اسماؤه وصفاته متعينات شيونه وتعين بعض شيونه موقوف على
البعض ومنتهى مرجعها متصاعدا امهات شيونه المسماة بمفاتيح الغيب والاثنان منها
منتزعان عن الثلاثة المتعين عليها والسابقان وهما مفتاحا الكثرة منتزعان عن الوحدة وهي
اعني الوحدة وما سرى وتعين بها من مطلق الذات منتفيين مما لا يتعين منه فمن
(علم ووجود)
تحقق بالشهود الذي هذه المعرفة من لوازمه وجد صحة ذلك ومطابقته منه سرا ومعنى
وروحا ومعنى في كل موطن وحال وحس ومثال ورأى الامر مطردا في تفاصيل شيون
ذاته وفيما خرج عنه باعتبار من مخلوقاته سبحانه ومكوناته ورأى نفسه وكل شيء من وجه

قف

بدل اصل

اعني النور والشهود
اي الارادة والقدرة

مطلب

غير الحق ومن وجه شانه ومن وجد عينه وراى الحق مرآة يرى فيها تفاصيل احوال عينه كما
يرى عينه مظهر الوجود الحق كل ذلك في آن واحد جامع بين هذه الاحكام وغيرها مما لا ينبغي
ذكره بعبارة ولا يبذله باشارة وصحت له المضاهاة والمسامتة في العين حيث لا وصل
ولا بين ولا حيث ولا اين وكان اذا ذكر لما ادرك في ذاته وبذاته وتمكن ان يظهر من حيثية
كل وصف وحال باحكام ساير الشئون والصفات وان يظهر ايضا ما شاء اظهاره تماما
في كل الحالات وحفظ صورة الخلافة باحدية الجمع كما يحفظ الوتر الشفع وكما يحفظ ايضا
بالاصل الفرع فهو العارف والمدرك الواصف والحافظ الثاقف والحاكم المشارف وورا
ما ذكرنا الانتقال ولا يظهر صاحبه حكمه ولسانه تماما الذي علم معين والحال **نفحة**
في حقيقة التدبير التدبير نعت للحق من حيث تجليه في باطن الرتبة الانسانية وفي الانسان
الكامل فان نظيره الكامل يدبره وان شئت قل نظر الحق بالكامل في المرتبة الوجودية
الحاصلة من انبساط الوجود على التعينات العلمية المسماة معلومات وممكنات لتمييز
احكام المراتب بعضها عن بعض واضافة كل فرع الى اصله لتبقى بعد الامتزاج الوجودي
متميزة الاحكام والاوصاف كما هي باعتبار تجردها عما تلبست به من الصور الوجودية يسمى
وصل تدبيرا فهو توجه الهي بسر عبداني وتوجه عبداني بحقيقة الالوهة نحو امر مشهود حالا معلوم
مشهود ازلا وابدا توجها كليا الى اصل جلي ليفك ختام تفصيله حبا في الكمال ايضاحه و
تبيينه وتوصيله وليس هذا شان الفكر فان الفكر هو توجه نفساني بصفة افتقار و
استعانة بمواد معلومة من قبل مستفادة من الحس والاوليات وترتيبها على نحو خاص
طلبا لان يقتنص بذلك كله ما شعرت به نفس المتوجه من خلف حجاب الطبع ومن حيث
صفة من صفاته او لازم او عارض مما ليس بمعلوم عنده ليصير معلوما **نكتة شريفة في سر الحمد**
اظهر مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة الفعل وهو في مرتبة الصفات
واسمائها يكون مدحا لا حمدا فان تثبت الصفة فللوجه الجامع الرابط بين مرتبة الصفة
والفعل والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة بنفسها لمن هي صفة ذاتية
له عينا وحدة وللنفس ايضا **رمز شريف** في سر الحجب النورية والظلمانية الحجب النورية هي
الاسماء والصفات الوجودية الثبوتية والظلمانية هي السلبية العدمية فاعلم **نفحة الهية** تحوي
على اسرار عليه من جملتها بيان كيفية تلقي امداد الحق وباي صفة يقبلها كل موجود من الموجودات
البسيطة والمركبة وسر البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك من الاسرار **اعلم انه** ما من
حقيقة من الحقائق البسيطة والمعاني المجردة الا ولها قوة وحكم او قوى واحكام تخصها دون
غيرها فمتى حذر الحق اجتماع جملة منها ذات قوى مختلفة في مرتبة من مراتب الوجود واجتمعت
فان الصورة المتحصلة من اجتماع تلك الحقائق لا بد وان يكون الغلبة فيها حكما ووصفا
وقوة لاحدى تلك الامور المجتمعة المختلفة القوى كما هو الظاهر الامر في صور الامزجة الناتجة
من اجتماعات الاجزاء الطبيعية فان السلطنة والغلبة في كل مزاج لاحدى الطبايع التي
تالف منها ذلك المزاج وبذلك الامر الغالب يسمى واليه يعزى وموجب ذلك ان الاعتدال

المحض

المحض المنفعل حيث تتكافؤ القوى لا يحصل عنه تكوين اذ لا بد في التكوين من حصول غلبة ومغلوبية
بفعل وانفعال وتنتهي الغلبة في ذلك الامر لاحدى تلك الامور التي انتشت منها تلك الصورة
المزاجية وهكذا الحكم مطرد في جميع ضروب الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والمرتبة
المثالية المتوسطة بين الروحانية والحسية ثم ان الحسية تنقسم الى قسمين قسم يختص بالعالم
العلوي وقسم يختص بعالم العناصر ومراتب اجتماعاتها وهي عند علماء الطبيعة ثلاث مرتبة
المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة الحيوان وهي عندنا خمس مراتب هي اخر مراتب الاجتماعات
الكلية اظهرها الحق نظاير الاسماء الذاتية الاول التي هي مفاتيح الغيب وسبب تعين كل ما
تعين في الوجود العلمي والوجود العيني وهي المراتب الثلاثة المذكورة عند علماء الطبيعة و
تليها مرتبة الاناسي الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة
ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية تماما الجامعين بين احكام الوجوب واحكام
الامكان الجمعية التامة الاحاطية المتحققين بالثبات في برزخ البرازخ الجامع بين حضرة الحق
وبين حضرة الكون وهم مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء فاعلم ذلك المقدمة الاخرى
التي يجب تقديرها لتقرير ما نذكر من بعد انما يصح معرفتها لمن امل اذا دخل في بيضة تعين بعد
صعدا وان لم يكن من اهل الكشف التام فيرى ان الحق لا يصدر عنه امر الى العالم الا من حيث حضرة
الجمع والوجود ولا ينفذ الامر من هذه الحضرة في شي الا بسر الاحدية ولا يوثر شي فيما ينافيه ويضاده
من الوجه المضاد والمنافي لانه لا ينافي لشي قبول الامر الالهي والاثر من الحضرة الوحدانية الجمعية الا
بصفة وحدة يتصف بها يهاييم استعداده لقبول امر الحق واثره وبها تثبت له مناسبة ما
بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهر بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها من اثر الوجه
جعل الحق سبحانه الغالب على كل شي منه في كل آن وان كان مركبا ومتكثرا في ظاهره وباطنه حكم
احدى الاشياء التي منها تركبت كثرته ويحلوي ذلك الشي الغالب من اجزاء الشي المركب المتكثر
ان كان كذلك او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا اذ ذاك لذلك الامر الواحد الغالب جعل ذلك
الامر الواحد محلا لنفوذ اقتداره وامره ومظهر الحكم حضرة الجمع الاحدي المنبه عليه ثم يسري الامر من ذلك
القابل الى ساير ما يشتمل عليه ذلك من الحقايق والاجزاء ولما ذكرنا في الانسان شاهد انه ظاهر وباطن
فاما من حيث الظاهر فغلبة احدى الصفات والكيفيات وحكمها على باقي ما فيه تركيب نشاته كالصفراء
بالنسبة الى صاحب المزاج الصفراوي والسوداء بالنسبة الى صاحب المزاج السوداوي والبرودة بالنسبة الى الشي
البارد والمبرود المزاج واما من حيث الباطن فتوحد ارادة القلب ومتعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب
في الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته انه يسع كل شي لكن لا دفعة ولا على التعيين بل على
سبيل التعاقب بالتدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي بالجمعية التامة التي لم تحصل لغير الانسان على القلب الانساني
وتحققه بحكمه تحققا خطيرا الهيا اصليا لم يمكن ان يسع الحق كما اخبر به الحق على لسان الصادق صلوات
الله عليه ولا ان يكون مستوى ومظهرا للتجلية ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفعل للصور

العلوية باذن الله وانه عبارة عن التمكين من اظهار ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه ازلا ان لكل فلك وكوكب وحضرة
من الحضرات العلى السماوية خواص وحركات مختلفة وقوى شتى ولكل حقيقة وصفة وقوة منها تطلب
بلسان الاحتقار من ربها كمالها واظهار ما يتم به كمالها ولن يكون ذلك الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد
الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر حتى يتعين ما يكون محلا لنفوذ الاقتدار ويستعد للتاثير الالهي ولن يحصل
الاستعداد لشيء الا بتوجه من الحق بوصف وحداني به ومن حيث هو يصير محلا لنفوذ الاقتدار لاجرم
خلق الله العرش المحيط وحداني النعت والصورة والحركة واودع فيه ايره الاحدي فصار له حركة واحدة
على نسق واحد غير مختلف فجعل من خواصه واسراره رد الصور الوجودية العلوية والسفلية من صفة
الكثرة والاختلاف الى صفة الوحدة والايتلاف فما من نفس من الانفاس ولا آن من الانات الا والامر
الواحد المشار اليه بقوله سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى سائر الموجودات المتصفة
بالتركيب والكثرة والاختلاف والظاهرة بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد من سائرها لقبول
الامر الواحد الوارد من الحق فقسط كل موجود مما احاط به العرش من كل حركة من حركاته يبقى عليه حكم
صفة الوحدة التي تلبس بها من الحركة المتقدمة هكذا حتى ينتهي الامر متصاعدا الى شيئية ثبوته
ووحدته التي بها ثبتت له التميز في علم الحق ازلا وبها قبل الوجود اول بروزه من حضرة العلم الالهي
الغيبي الى الوجود العيني وتلك هي الوحدة الاصلية الظاهرة بالتعينات ظهورا نسبيا كثرة وكونا ثم تقول
ويتضمن ذلك اي هذا الاعداد والامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوائد جمة منها دوام التهيؤ
بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهي الواحد المفيد بقاء الصور الوجودية وجودها اذ العالم مفتقر
بالذات في كل نفس الى الحق في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه في الزمان
الثاني من زمان وجوده لحكم النسبة العدمية الامكانية التعينية ولا بد من الحكم الترجيحي الجمعي الاحدي
المقتضي للوجود والبقاء في كل نفس والا انعدم الممكن فيقبل كل موجود بهذا الاعداد الامري الواصل
بواسطة الحركة العرشية نور التجلي الالهي الجمعي الاحدي الوجودي الذي به البقاء الى الاجل المسمى بالنسبة
الى بعض الموجودات ولا الى اجل بالنسبة الى البعض ومتى قدر الحق فناء شيء من التعينات ظهر فيه
غلبة حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على ذات المركب بحيث لا يبقى فيه من الوحدة حكم يستعد به
لقبول الامداد المبني على الوجه المذكور فانعدم ذلك الموجود وتفرق تركيبه وتلاشت كثرته لعدم
الحافظ الواحد وهذا هو السبب في ان الكافر وان عمل في الدنيا خيرا كثيرا وصنع خيرا لا يجد ثمرة ذلك في الاخرة
بل غايته انه يجازى به في الدنيا فان الصور العملية ظهرت بواسطة التركيب البدني والكثرة والاختلاف
الطبيعي فاذ لم يصحبها من العامل روح خاص مستند الى توحيد الحق المعبود تلاشت تلك الصور
فانها اعراض ونسب تركيبية مفتقرة الى اصل احدي الهي يحفظها ويمدها بالبقاء وللاسم الحي القيوم
في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا راينه في الخلوة وهنا اسرار جليلة لو امكن افشاؤها لظهرت غرايب
وفي هذا التلبيب المشار نفحة الهية اسباب التاثير وشروط التسخير
من كل مؤثر ومسخر هي باحكام الجمع وبسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة
كانت ما كانت فبين مجموع الكواكب فلكه مشترك هو صورة الاسم الذي توجه الحق سبحانه من حيث هو الى من

حيث

حيث ذلك الاسم الى ايجادها اعني الى ايجاد الكواكب وحكم ذلك الاسم يفعل في سائر الكواكب ولكل سماء اسم
هو احكمه ولكل صنف من الملائكة ربه يرجع ذلك الصنف والرب يرجع الى الاسم وهو ظاهر بحكمه وتبع
له وهكذا اصناف الجن في الربانية والحكم الاسمي بل وسائر الموجودات حكمها ايضا كذلك وكل صنف من الحيوانات
مثلا يستند الى اصل مشترك في اشخاص ذلك الصنف من نوعه وذلك الحيوان المخصوص يؤثر في امثاله بما فيه
من حكم الاصل الذي يستند اليه وهو سبب وجوده هكذا يقتضي سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين ويستند
الى الحق ايضا من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين بسبب هذا
الموجود المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى وكل اصل هو كلي من الكليات فمن عرف
اسمه المطابق لحقيقته على التعيين او النسبة الخصيصية به من مطلق حضرة الجمع نصح فيه واثر
وانفعل له وانفعل موقتا وغير موقت وعلة الموقت معرفته من حيث صاحب التقييد به وعلة الغير
الموقت اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانساني الكمالي الحقيقي فافهم فهذه مسئلة
عظيمة جدا نكتة شريفة من لم يكن مع الحق مطلقا بحيث انه معه ومع كل شيء كان بين يدي رجل خاطر فهو مع
صنمية الحق لا مع الحق وصنميته ظهوراته المتعينة التي هي صور شئونه الذاتية نكتة رؤية الخواص الحق
ان يروه به ويراهم به وبهذا تحصل الفايدة ويكون الكمال وسوى هذا يعطي الفناء نفحة شريفة الهية
جامعة طرات لي حالة شهدت فيه الحق سبحانه في مشهد جامع لجميع المراتب والمشاهد بمحضر من
شيخنا رضي الله عنه وسئلته في اواخر ذلك المشهد وانا بعد في الحضرة عينها عن كيفية شهودي فخاطبت
شاهدا والشيخ رضي الله عنه يسمع ويري هذا الضعيف ايضا كذلك ونطقت مفصحا وقلت اراه
ظاهرا لا ينطق ابدا واراه باطنا لا يظهر ابدا واراه سايرا من بطونه الى ظهوره بالتدريج ابدا وسايرا
ايضا ولا اقول راجعا من ظهوره الى بطونه ابدا وبالتدريج لا الى غاية واراه معلوما مشهودا
حقيقة بتوكيد تام واراه مجهولا غير مشهود حقيقة واراني اراه واري واعلم اني لا اعلم حين اراه
كيف اراه ولا اعلم هل اعلم ولا اشعر اخر ذلك اني اعلم واخر ذلك ان العلم ينبعث في من روية بعد الروية
واما حال الروية بخلاف رؤية ولا افهم وهذا المجموع بهذا التفصيل ثابتة وواقع وحاصل في مشهد واحد
متحد شهودا متميزا منفصلا علما لا شهودا ورايت شيخنا رضي الله عنه يبتسم جدا انما اقول ويتبسم
ويسار في النظر وكاني به شاخص في ربه عز وجل واني مشارك في ذلك وكنت اخبرت قبل ذلك بان
الصيحة قد قربت والصعق يقع والنفخ في الصور بالنفخة الاولى يأتي عن قريب وسالته عن الصيحة
انها عبارة عما اذا قيل هو صوت يقع في اقطار السموات حال الانحرام ورايت موضعا قبل الى انه
الموضع الذي يتصل به النفخ من الارض اولا واحمت فيه وصليت عنده ركعتين مع ارواح بعض اصحابي
فاعطيت السكينة العاصمة عن الصعق واشهدت سر تجدد العالم في كل نفس ورايت كيفية السير
الى نقطة الاعتدال الحقيقي ورايت مرتبة الختمية عند تلك النقطة ورايت علة وحيد الناس الكمل
فبلغ غير الكمل ايضا مقاما ويقظة وعلمت سر واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا ذوقا وشهودا

مطلب

حاشية
لان في الرجوع
ضرع نقص كما
يقال في الكواكب هو

ففف

مطلب

هذا الى غير ذلك مما يضيق عنه العبارة وينبو عنه لسان كل اشارة فهذا بعض ما ظهر في هذا التعريف
والله واسع عليم محيط رؤوف رحيم **مشهد شريف** من مشاهد الحق الحمد لله الذى احضرني في مشهد
عظيم من مشاهد عنايته بي في الليلة التي صبحتها يوم الاربعا ثالث جماد الاخرى من سنة سبعين وستمائة وتجلى
لنا تجليا ذاتيا اختصاصيا مع تجليه لي حال التذ في مظهر انساني غير مكيف تماما فكنت اشهد ذاته دون
مظهر واشهده ايضا من حيثية المظهر واشهد التمييز بين التجليين فكنت اشهد ذاته غير متحيزة ولا متكيفة
واشهد حال بقائي تلك الحالة من حيث المظهر متحيزة غير متحيزة ومتكيفة غير متكيفة ورايت شيئا من العنبر
الذى استصحبه معي ووصل الي حال تعرفه هذا فقلت كأني لعرضه فقال من عنايتي ولطفي بك تحليته لك في
هذا العنبر لا كونه معك ذاتيا بمعية ذاتية اختصاصية غير المعية العامة الذاتية فدهشت فرحا وحرست
فلا اسدل الحجاب رايت بعض معارفي والعنبر في يدي فاخذ لنفسه الحق فكنت احول لمن اوجبك اذا انا
فاخذ فاعطي هذا العنبر فان ربي قد تجلى لي عينه تجلي محبة وعناية فلا اريد مفارقته فشكرت الله
ووردت من ذلك المشهد الى عالم الخيال النوعي ثم رددت الى الحس **سر التجلي المقيد** الذى ادركه
النبي صلى الله عليه وسلم وحصل له عند الضرب بين الكتفين الذى انتج علم الاولين والاخرين هو من
سر المحاذاة والمضاهاة فالحاصل للحق باستجلاء نفسه في الحقيقة المحمدية هو مشاهدته نفسه
في حقيقة جامعة لسائر المراتب الكونية والاحكام المظهرية والحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالتجلي المذكور
هو استجلاؤه نفسه في المرتبة الجامعة الالهية المستوعبة لسائر مراتب الذات وجميع احكام الالوهية فكما
الحق له في هذه المرتبة الجامعة مقام المرآة والمظهر كما قامت حقيقته من قبل للحق مرآة لجميع المراتب
الكونية والاحكام المظهرية جزاء وفاقا فلا جرم علم سر معرفة كل عارف بالله ممن تقدم او تاخر وتلك
المعرفة هي حكم تجلي الحق بالنسبة الى كل متجلى له من العارفين على اختلاف مراتبهم فانه الليلة اماني تقف
كلنا لكلنا او ناخذ كلنا من كلنا **نفحة الهية كلية** عزيزة قال الوارد اعلم ان متعلقات همم الناس
بالذات حدوة تعلق تحريض من خارج هو المعين والمعرف لمراتبهم الاصلية التي يستقر لديها نفوسهم
آخر الامر وحالهم فيها اي في تلك المرتبة بحسب علمهم ومتعلقه واما مستقر صورهم في دار السعادة فبحسب
اعمالهم ومتعلقها ومقاصدهم بها حين مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم او علمهم وشهودهم
ان كانوا من اهله وهم على طبقات فمنهم المتردد بين علو همة اقتضاه شرف علمه ومتعلقه و
حسن روحانيته وبين ضعف ونقص في عموم منازل السعادة اقتضاه قلة عمله وعدم جده
واجتهاده ومنهم المجمل صورته لجمال روحانيته وهم الكمل ومنهم العباد الذين لا علم لهم ولا همم
متعلق بما وراء المحراب وهؤلاء يكونون في منازل صور السعادات حسان الصور ولا جمال لروحانيتهم
ولا تقريب لهم ولا وجاهة في كثيب الرؤية وحضرات المشاهدة ولا حظ لهم من معرفة الحق وشهوده وقربه
ونظيرهم في هذا العالم من يكون حسن الصورة ولا علم عنده ولا فضل ولا ادب يستحق به مصاحبة
الخلفاء واكابر العلماء والسلاطين وبين هذه المراتب المذكورة تراكيب يتعين بها درجات اهل السعادة
ويظهر بها تفاوت المنازل والحالات فاعلم ذلك والله المرشد **نفحة ربانية** تتضمن تذكرة باسرار
تذكر ان شاء الله تعالى اعلم ان لاهل الكشف في مكاشفاتهم وواردتهم اغلوطات شتى لا يعرف
كنهها

كنهها ولا يسلم من غوائلها الا الكمل والافراد اهل العناية والاختصاص وهي على اقسام
منها ما يوجب انقطاع السالك عن الوصول الى الذروة العليا من المراتب الالهية المستلزمة
كمال الكشف والتمكن وان كوشف وشهد وعد من العارفين ومنها اي من الاغلوطات
ما يوجب سوء ادب مع الحق وفساد اعتقاد يفضي الى الهلاك والفناء ومنها ما يوجب تبدلا وتحيرا
ونحو ذلك ومنها ما يوجب التباسا وتخليطا بين المراتب واحكامها فيفضي الحال بالانسان الى
ان يحكم على الامور التي هي من لوازم مرتبة دون الكمال انها من صفات مقام الكمال ولوازمه ويحكم
ايضا على ما ليس بشهود محقق انه شهود محقق وعلى ما ليس بمقام بل هو حال انه مقام وبالعكس وعلى
اشياء تنضاف الى الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة انها امور يقتضيها الحق لذاته
ازلا وابدا وتنضاف اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته والكمل حضراته واجمعها والمها احاطة
وقد شاهدت كل هذا من غير واحد من المنتسبين الى الطريق من اهل الذوق وعرفت اسبابه ولما عرفني
الحق سبحانه مواقع الغلط وموجباته واطلعت على اصولها واسبابها احببت ان اجمعها على سبيل الحصر
واعين موجبات الغلط واسبابه وما يزيلها ويذهب بضررها ثم انه ضاق وقتي عن ذلك فاقتصرت
الآن في هذه اللمعة على ثلاث مسائل منها هي امهات لما تحتها واصول يتفرع عنها مسائل كثيرة واسرار
شتى هي من اعز المطالب واجل المآرب ولتكون هذه المسائل الثلاث انموذجا لما يذكر وهي مسئلة
الشهود ومسئلة الايجاد وصورة تعلق القدرة بالمقدور ومسئلة تقيد العارف بالاشيا والانصباغ
بحكمها حال المعرفة والمشاهدة قبل التجرد عنها والترفع بحيث لا يبقى له تعشق ولا تقيد بامر ولا تعلق
ولا تاثر فاما المتمكن فينبغي ان يعلو على كل ما ذكرنا ويتطهر منه ثم يتلبس به طوعا وطلبا وحكمة
وتكميلا ومواخذة لربه بخلاف الغير فانه ما برح على حالة الاولى الحجابي لم يتعين عليه امر سوى الحصة
المقيدة من المعرفة التي حصلت له والشهود الاسمائي الذى قسم له **نفحة الهية جامعة كلية** تتضمن اسرارا
اصلية من جملتها التعريف بمراتب الاسماء واحكام الوجوب والامكان وحضرته الكمال والنقصان ومركز
الدائرة الوجودية والمرتبية واختصاصها بالانسان الكامل الجامع المحيط الشامل اعلم ان لمبدأ الحق
من حيث التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذى يلي الاطلاق الحق المسلوب عنه الكثرة الاعتبارية
النسبية والكثرة الوجودية العددية احكاما واوصافا كانت مستهلكة في وحدة الحق وكامنة فيه
لا تظهر الا من حيث التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن حيث التعينات الوجودية
العارضة للوجود الواحد من الماهيات الممكنة القابلة له والمعددة اياه ونسمي تلك الاحكام والاوصاف عندنا
بالاسماء ايضا فان الاسماء الالهية على اقسام احدها الماهيات فانها عين الوجود وهي الشئون في التحقيق وثانيها
التعينات الوجودية الحاصلة بالماهيات وثالثها وهي الاولى في المرتبة التعينات المنتجة اقتران الوجود بالماهيات
فانها سابقة على الاولين ورابعها النسب والاضافات المنتشئة بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات
وبين كل قسمين من هذه الاقسام المذكورة وهي مثل الممكنات غير متناهية وانها احكام وجوب الوجود
كالايجاد ولواحقه المنسوبة الى الحق مثل القبض والبسط والاماتة والاحياء وغير ذلك من الافعال

والاوصاف فانها باجمعها ليست غير احكام الوجوب وان توقف ظهور اثارها وتعين صورها التعقلية
على شروط او شروط وبالماهيات الممكنة من حيث امكانها ومن حيث تضاعف وجوه الامكان الحاصل بسبب
الوسائط ومن حيث خصوصياتها ولوازمها ايضا احكام واوصاف لا تظهر الا بالتعينات الوجودية
الظاهرة بها والظاهرة هي بها والعلم حيث الوجود لا ينفك عنه فاي ماهية قبلت الوجود قبلته لا انه
وكانت احكام الامكان فيه اقل واضعف كان علمه اصح واكثر كالعقل الاول وكالكمل الذين استهلكت احكام
كثرتهم الامكانية في وحدة الحق واحكام وجوبه فانهم اعني الكمل في نقطة وسط الدائرة الوجودية
والمرتبية وتلك النقطة هي مرتبة الاعتدال الكلي الالهي الجامع لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية
والروحانية والمثالية المظهرية والاعتدالات المزاجية الطبيعية وصاحبها هو الجامع لجميع احكام
الوجوب والامكان ومن سوى الكمل فبحسب قرب نسبته منهم وبعدها وما بين هذين تتعين مراتب
مراتب الموجودات وتتفاوت لذلك علومها فان كل موجود لا يخلو من جملة من احكام الوجوب و
الامكان فيحصل بين تلك الاحكام امتزاجات معنوية فمتى كانت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام الامكان
مع توجه من الطالب معرفة الشيء او محاذاته انتبه منه لما عرفه ومتى غلبت احكام الامكان على احكام
وجوب الوجود ولا سيما في حق من توقف وجوده على وسائط كثيرة وتضاعفت في حقه وجوه الامكان
واحكامه فانه يقل علمه لكثرة التعين العارض لوجوده ونقص القبول من الماهية القابلة له فهذا سبب
العلم والجهل بالاشياء وتفصيل هذا مذكور في هذا الكتاب

نفحة الهية تتضمن التنبيه على سر الحكم
على اختلاف ضروبه بحسب تفاوت مدارك الحكام خاطبه وتتضمن التلويح بسر القدر المتحكم في الخلائق
وسر سبق العلم وسر الخروج عن الاسماء والصفات والتحرر من قيود الاحوال والمقامات وسر الاعيان والشؤون
الالهية والكونية وسر الحقيقة والمجاز والاقامة والاسفار على اختلاف طبقاتها وغير ذلك من الاسرار

اعلم ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه غالبا هو بحسب حال الحاكم حين الحكم وبحسب ادراكه للمحكوم عليه
كان ما كان واعلى درجات هذا المقام ان يصير حكم الحاكم على الشيء تابعا لما هو المحكوم عليه من الاحوال بحيث
يتنوع حكمه عليه بحسب تنوعه اعني تنوع المحكوم عليه ليس هذا مطلقا بل بشرط ان يكون المحكوم عليه
من مقتضى ذاته التنوع اما ان اقتضت ذاته الثبات على امر واحد تعلق علمه به بحسب ما هو عليه وتعين
حكمه فيه بموجب علمه هذا هو شأن الحق والكمل في علمهم بالحق وبالاشياء وحكمهم عليها كائنة ما كانت سواء
تعلق علمهم بهم او بما خرج عنهم من وجه او باعتبار واذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس ولا سيما اهل الذوق
الذين هم بصدد التلبس بالاحوال الغريبة المختلفة على الاشياء بالوجوب والامكان والاحالة والضيق
والسعة والحسن والقبح والثبات والتغير والجلاء والخفاء والقيد والاطلاق والتناسب والتنافر
والقرب والبعد والخطأ والصواب وغير ذلك من الاحكام هو بحسب ما يقتضيه حال الحاكم حين الحكم كامر
تحكم الحاكم بحسن العدل وقبح الجور واستحسان وصف الاصل بالقدم والوحدة وكمال العلم والقدرة
والحيطة ونحو ذلك ايضا لا يخرج عما ذكرنا لانه لو فرضنا تبدل حال الحاكم بضد حالة المتقدم المقتضي لما
ذكرنا

ما ذكرنا انعكس الحكم منه على ذلك المحكوم عليه وصار بضد الحكم الاول وان كان الحال الثاني مخالفا للاول
لا مضادا له كان الحكم ايضا مخالفا للحكم الاول اعني انه من وجه يناقضه ومن وجه لا يناقضه بحسب
حكم القدر المشترك الثابت بين الحالتين المختلفتين اللتين تلبس بهما الحاكم في وقتين مختلفين
وتنوع ادراكه لما ادركه من خيل ونسبة الاحوال الى روح الحاكم نسبة الالوان المختلفة الى الجسم المطلق
وكما ان بعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق كالبياض ثم الصفرة كذلك بعض الاحوال اوسع
حكما من بعضها ونسبة حال الكمل الذين ينتهون اليه الى احوال الخلق كافة هو كنسبة مطلق اللون
الى الالوان المختلفة فمن كانت نسبته الى هذا الحال المطلق اقرب الى الاطلاق وكانت سعته اتم فيضعف عنده
حكم الاحاطة والامكان وقل ان يستبعد شيئا او ينكره ونحو ذلك واما الكمل فليس عندهم مستحيل ولا
ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب المدارك والمراتب والمواطن فقد يكون الشيء
واجب الوجود في بعض الحضرات وهو بعينه في حضرة اخرى وبالنسبة الى مدرك ما ممكن او
مستحيل بمعنى انه قد يكون الشيء ثابت الوجود على امر هنا او في عالم المثال المقيد والمطلق لكن
يتعذر ظهوره في الحس بمعنى انه ما دامت سلطنة الحس غالبة على مرتبة الخيال والعقل والمثال ويكون
ما سواه اي ما سوى الحق تابعا للحس لا يظهر ذلك المحكوم باستحالته في الحس هذا مع انه ليس لبقاء
سلطنة الحس عندك مدة معينة يستحيل انخرامها بل قد ثبت في خرق العادات ان كل شيء فيه كل
شيء ولا ثبات بالذات لشيء ما على شيء معين لا يمكن انتقاله عنه بل كل شيء بصدد التحول عما
هو عليه وان كان في عين المدرك ثابتا فما ثمة حقيقة ثابتة على امر ما تحكم على غيرها بالمجاز بل ان حكم
على شيء بالثبات فهو على مجموع الامور الواقعة والمفروضة في هيئة جامعة لاختلافاتها و
تنوعاتها هذا هو حكم مشهد المتمكن في التلون وهذا هو حال الوجود باسره وخفاء ذلك على اكثر
المدارك لا يقدح في كونه في نفسه ولو حكم بالثبات لشيء لحكم على الحقائق الكونية التي هي اعيان الشؤون
الحقية على على الوجود الصابغ لها والموحد لكثرتها والمتعين في كل منها بحسبها والساري في صور
تخالفها وتعددها وهذا السريان هو السفر الذاتي وما سواه من الاسفار فاسفار الاحوال والصفات
والافعال لا يصل الى هذا السفر الا من انطلقت ذاته عن قيود الاحكام والاوصاف والافعال مطلقا
فسرى بذاته في كل شيء بسريان الوجود في حقائق الشؤون المسماة عند الجمهور ممكنات سريانا ابديا بالاحكام
ازليا ورأيتني في هذا المشهد العظيم لما اطلعت عليه ان ليس لصاحبه عين ثابتة ولا حقيقة وهكذا من هو
على صورته ومن سواهم فذو اعيان ثابتة متلبسة بالوجود وسواء قلت ان الاعيان هي الشؤون
او غير ذلك وسواء قلت ايضا ان الوجود هو الحق او غير ذلك واذا شهدت هذا شهدت كونك مدركا كل
شيء بعين ذلك الشيء وبشرط انك عين كل شيء فانك اذا صفوت كل صفة وكيفية كل ذات وفعلك فعل
كل فاعل في كل شيء وتفصيل ذلك انك عين القدر المشترك بين الاشياء الموحد كثرتها والمكثر لوحدتها

حط

قف

٥

مما يحتاج اليه

في حضرة ثبوتها العلمية لا وجودها العينية

بتنوعات ظهورك فافهم والله المرشد **نكتة شريفة** في سر قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله
ان يزني عبده او تزني امته وورد علي بغتة في سره لكن ان سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتها ليس
نفس الفعل المحرم فقط بل الموجب هو التلبس بصفة المشاركة لمقام الربوبية لان الاطلاق
في التصرف ومباشرة الفاعل لكل ما يريد دون منع ولا قيد ولا تحجير من صفات الربوبية فانه
الذي يفعل ما يشاء دون حجر ولا منع ومن سواه فالقيد والحجر من خصائصه فمتى رام الخروج
من صفات التحجير وطلب اطلاق التصرف بمقتضى ارادته فقد رام مشاركة الحق في اوصاف ربوبيته
ونازعه في كبريائه لا جرم كان ذلك سببا لظهور حكم الغيرة المستلزم للغضب او العقوبة ان
لم يتدارك العناية والماي(؟) جلده في مقابلة اسماء الاحصاء التي هي امهات احكام حضرة(؟)
الربوبية التي انتهك حماها ووقع الاقتصار على الجلد في البكر لشفاعة حكم الاولية الذاتية
والفعلية الاحدية ولما عدما في المحصن قتل بصورة المرجم الذي هو نظير تفاصيل
احكام الحضرة فافهم فان هذا مفتاح عظيم من مفاتيح اسرار الشريعة يعلم منه ان كل وضع
وعدد معين في الشريعة يرجع الى اصل رباني وترتيب معلوم مطابق للحقائق **نفحة كلية**
في معرفة الصفات الالهية سلبا واثباتا وهل ينتفي عنه وصف ما مطلقا او يثبت له مطلقا
ام لا وما حكم العلم الصحيح من حيث اعلى مراتبه في ذلك فنقول اعلم ان جميع الصفات التي اضافها
الناس من حيث مداركهم العقلية ومن حيث مفهوم ما نقل من الاخبارات الشرعية الى الحق سبحانه
على سبيل التخصيص او اضافوها الى الخلق ايضا على سبيل التخصيص وسلبوها عن الحق تنزيها
له عنها او حكموا باشتراكها بين الطرفين بمعنى انه يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار وكذلك
يصح اضافتها الى الخلق من وجه وباعتبار انما مستندهم في اضافتهم هذه الصفات الى الحق و
سلبها عنه هو حكمهم بحسن البعض وقبح البعض واستناد حكمهم الى ما زعموا انهم علموه من مرتبتي
الكمال والنقص فما ظنوه انه ثابت في اعلى درجات الكمال اضافوه الى الحق وحكموا بثبوته له وانفراده
به وما ظنوا انه متعين في مراتب النقص والصور الغير المستحسنة اضافوه الى السوى وجعلوه من
خصائصه ونفوا عنه اضافته الى الحق بوجه وما راوا انه من وجه صالح لان يضاف الى الحق من حيث
الوجه المستحسن والوصف الكمالي حكموا بجواز اضافته الى الحق من ذلك الوجه وحكموا بجواز اضافته
الى الخلق من وجه اخر باعتبار اعلى درجات الخلق وما يمكن انتهاؤهم اليه من درجات الكمال مع توهم
نقص ما باق يمنع من اضافة تلك الصفة الى الحق بقيد تعقل ذلك النقص من حيث ذلك الاعتبار وهذا
كله ظن لا تحقيق فيه ووهم يستند الى معرفة ناقصة ضعيفة متعلقها الحسن والقبح والكمال و
النقص وانما الذي يقتضيه المشرب الصحيح الكمالي والعلم المحقق من حيث اعلى درجاته وانهاها
هو ان جميع الصفات المحكوم بكمالها ونقصها وحسنها وقبحها ما حكم بصحة اضافته الى الحق
وانفراده بذلك وما حكم باختصاصه بالخلق وانفراده بها وما حكم بجواز الاشتراك فيه بين جناب الحق

ومراتب

ومراتب الخلق كلها باجمعها ثابتة للحق وذاتية له لكن على وجه لا يمكن تعقله وتصوره لاحد من
المحجوبين وان كانوا من اهل السعادة والمراتب الشريفة في الآخرة وكلها منتفية عن الحق
وهو سبحانه يتنزه عنها لكن لا على الوجه المتعقل من التنزيه في تصور جملة المحجوبين و
تفاوت الاكابر في هذا انما يحصل ويظهر بمعرفة حقيقة الحق وحقيقة الخلق من كونه خلقا
وسوى ومعرفة كيفية صحة الاضافة وسلبها مطلقا او في بعض المراتب دون البعض وبقيد
التلبس باحوال مخصوصة او الانسلاخ عنها فاعلم ذلك **تذكرة** العقل فرع الطبيعة
لان ظهور العقل موقوف على ظهور الطبيعة والطبيعة عبارة عن معقولية اجتماع الكيفيات
الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فالطبيعة المطلقة امر معقول
وظهورها بكيفية من كيفياتها وهذه الكيفية بسيطة وحدانية النعت فان الحرارة مثلا
في الطبيعيات المحضة حرارة فقط ليس معها يبوسة ولا رطوبة بخلاف الطبيعيات
العنصرية فاطلاقه رجوعها الى الاصل وحكم الطبيعة لا يظهر على الاطلاق لاتفاق اهل
البصائر من اهل النظر والكشف على انه ما ظهر لهم من حكم الطبيعة الا ما تعين في بعض
الصور الطبيعية مما ادركوا وما خفي عنهم منها اعظم مما ظهر لهم ومبدأ ظهور حكم الطبيعة
من مرتبة العقل فهو مبدأ تعينها وتقيدها بحسب احكامه فهو رجوع ايضا الى الاصل
وهنا تحليل كلي يتبع به التركيب الكلي الجامع الاصلي الدائم الحكم وهذا رمز خفي **قاعدة
من آداب التحقيق** اعلم ان على المحقق في كل نفس وحال يرد عليه ويتلبس به خمسة حقوق
يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه من نفس وحال كما قلنا وحق صاحبه وهو الحق سبحانه
المصاحب كل شيء بمعيته الذاتية وحق المسافر عنه في تسفيره فان النفس والحال كل منهما
يرد على الانسان هيولاني الوصف لا صورة له فاذا انفصل عنه انفصل منصبغا بما اكتسبه
من الانسان من صفة محمودة حسنة او قبيحة فذلك تسفيره بشرط انضمام الحضور الى
ما ذكرنا والحق الرابع حق الصاحب الحق كما قلنا من كونه مع النفس والحال المفارقين بالمعية
الذاتية وبحسب ما وقعت عليه المفارقة والانسان في نفسه مسافر ايضا ضرورة اما الى الحق
او منه او فيه والحق معه فيتعين عليه الحق من حيث الصحبة اللهم انت الصاحب في السفر
فافهم هذا فانه غامض جدا **قال الوارد والشاهد يشهد بصدقه** على اطلاع الناتج(؟)
على ما يراه هو توحد توجهه وميل حاله النوم الى الاعراض عن غرضه كثرته وترجيحه تعطيل
نصره فانه طلب للراحة لما شعر ان الراحة منوطة به لكنه ان لم يتحقق اصل القضية وعموم
حكمها ومظاهرها ما يستشرف عليه من مغيبات الامور الجزئية والكلية هي احكام ما غلب عليه
من وصف وحال في يقظته وسيما ما كان حديث عهد بها فان غلب عليه وصف الخلو والطهارة
استجلى من الامور المغيبة ومن صور العوالم ما يناسب طهارته ومقامه من حيث روحه

ومزاجه والكيفية المستفادة مما يتغذى به وببعض هذه مع البعض تركيب يسري حكمه في
صور التمثيل حسنا وقبحا حالا ووصفا وان غلب عليه وصف ما محمودا كان او مذموما مزاجيا
او روحانيا اعتقاديا او عمليا تركبت الصور التي تتراءى له من تلك المواد وبحسبها ولآخر
انفاس اليقظة الذي يتلوه النوم سلطنة بحسب ما كان الباطن به مغمورا اذ ذاك
وتأخر ظهور حكم المنامات دليل على علو مرتبة النفس فانها ادركت ما سيكون في العوالم
العالية جلا الغيبية من غيب الامكان فلا بد من فترة بين الاطلاع وبين الظهور ٥
بمقدار ما يقتضي مرور ذلك الامر في السموات ومكثه في كل منها بحسب التعوق الحاصل له
هناك بالمناسبة والاستتمام فللامر في كل سماء منزل ومقام وقد ورد ان الامر الالهي
يبقى في الجو بعد مفارقته سماء الدنيا ثلاث سنين حتى يصل الى الارض ويتصل بالمحل المختص به

رؤيا عزيزة ومبشرة شريفة رايت الشيخ رضي الله عنه ليلة السبت سابع عشر شوال
سنة ثلاث وخمسين وستمائة في واقعة طويلة وجرى بيني وبينه كلام كثير وكنت اقول له في
اثناء ذلك الكلام اثار الاسماء من الاحكام والاحكام من الاحوال والاحوال تتعين من الذات
بحسب الاستعداد والاستعداد امر لا يعلل بشيء سواه فاعجبه رضي الله عنه بهذا البيان اعجابا
عظيما وجعل وجهه يتهلل ويهز راسه ويعيد بعض الكلام ويقول مليح مليح فقلت له يا سيدي
انت المليح حيث تقدر ان تبلغ الانسان الى حيث يدرك مثل هذا ولعمري ان كنت انسانا فمن
سواك من هؤلاء كلا شيء ثم جئت ودنوت منه وقبلت يده وقلت له بقيت لي حاجة واحدة
اطلبها فقال سل فقلت اني اريد التحقق بكيفية شهودك التجلي الذاتي الدايم الابدي وكنت اعني
بذلك حصول ما كان حاصلا له من شهود التجلي الذاتي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه
فقال نعم واجاب لي ذلك ثم قال لي هذا مبذول لك مع انك تعلم انه قد كان لي اولاد واصحاب خصوصا
ولدي سعد الدين ومع هذا ما تيسر هذا الذي تطلبه لاحد منهم وكم قد قتلت واحببت من الاولاد
والاصحاب ومات من مات وقتل من قتل ولم يحصل له هذا فقلت له يا سيدي الحمد لله على اختصاصي
بهذه الفضيلة اعلم انك تحبني وتتبت وكلام اخر بعد هذا لا يمكن افشاؤه واستيقظت والمنة
لله **ومما رايته مكتوبا** في خلال كلام كثير ورد علي كتابة وامرت باستثباته ونبهت على شرح
هذا اللفظ كل شيء كان فيه كل شيء وتحرك فيه او به فانه بحركته او قال بالحركة يصير ذلك الشيء بعين
الشيء المراد بالحركة واظن انه كان بدله يصير ذلك الشيء يرجع فلما علمت مضمون المكتوب وتحققت
به ذوقا قصدت كتابته في نفسي في ذلك المشهد المثالي فاذا انا بالشيخ رضي الله عنه قد دخل في ذلك المقام
وقال لي لا تتعجل ولا تكتبه على نحو ما هو ههنا قلت يا سيدي فكيف اكتب قال اكتب كل شيء كان فيه
كل شيء فانه عند الحاجة الى شيء يكون ذلك الشيء فهذا القدر يكفي في الامر فقلت السمع والطاعة ثم
قال اكتبه واحفظه ولا تنس وبالغ في الوصية وخرج هذا المشهد الذي اشهدته ذوقا سنة

اربعين

اربعين وستمائة بحلب ليلة الاحد تاسع شهر شعبان من السنة المذكورة **ومن ذلك مقام
آخر** احضرني سبحانه في مشهد من مشاهده ليلة الاحد وابدى لي بعض ما سيجريه علي من
الاحوال مخاطبة ومعرفة وقال لي في اثناء ذلك ثم امر بك على المقامات وهي تتراءى لك وانت
تراها انشوطة بعد انشوطة فاذا اتيت على اخرها وتعديتها وقال حتى تستوفيها وتتعداها
فاذا جزتها كان كذا وكذا او قال رايت كذا وكذا الشك مني فيما ترددت فيه والله اعلم و
اريت امورا اخر غريبة جدا في الليلة عينها وهي ليلة خامس عشر جمادى الاولى لسنة اثنين و
خمسين وستمائة بقونية حماها الله والحمد لله وحده **نفحة كلية شريفة** النفس بخروجها من باطن
القلب منصبغا بصورة ما كان القلب مغمورا به وغالبا عليه فان لم يصحبه خاطر فحكمه تابع
لحكم الخاطر المتعين قبله ان كان الخاطر مما شأنه ان يمتد حكمه نفسين فصاعدا وان كان الخاطر
مما شأنه ان لا يدوم له حكم نفسين كما هو ذوق الكمل بل ينقضي حكمه في الآن الثاني من زمان
تعينه فان النفس حينئذ اما ان يكون بريدا لما يعقبه من الخاطر الحاكم ومتعينا بصفته اي بصفة
الخاطر العاقب ان كان الخاطر كما قلنا مما يقتضي حكما ممتدا بنفسين فصاعدا والا خرج اعني
النفس منصبغا بصورة علم المتنفس وشهوده او اعتقاده او الحال الغالب عليه ذلك
ويستقر صورته حيث رتبه وجه لما يشد من العوالم والمقامات وان كان في عمل شاغل مبعد
او مقرب استقر حيث يستقر صورة ذلك العمل اللهم الا ان كانت له وجهة اخرى والعمل
بدني فانه يستقر حيث مرتبة العامل ومطمح همته ساعتئذ في اول توجهه وتشوقه في ذلك
العمل والانفاس مادة حياة صور الاعمال والمتنفس في تلك الصورة نية العامل وحضوره
بعلمه وشهوده او اعتقاده وشهوده ويتعلق بهذا الباب حسن الانشاء من العامل وعدم حسنه
وصحة تصوره لما يستحضره في حال تنفسه وعمله وعدمها ويتداخل هذه الامور وتمتزج
ويتفاوت تفاوتا فاحشا جدا وحسبنا ممن يكون قلبه مغمورا بالحق ومستوى لتجليه الذاتي الاكمل
المثالي والبير يتولدها وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي والتقي
ههنا للاحتراز من ان يحاذي بالقلب شيء غير الحق او يبقى فيه متسع لكون اصلا والنقاء كناية
الطهارة عن التعلق بالسوى فانه من كان كذلك فان انفاسه تخرج بصورة ما انطوى عليه القلب
فان كملت حضرته من هذا شأنه بالقلب والقالب تحقق ان ظاهره بالحق مجلى ومستوى لباطنه وهو
بقلبه وقالبه مرآة مصقولة مستديرة توجه كلها لها حكما الظهور والبطون والجلاء والحجاب
ولا عين لها في الظاهر والاعمال الظاهرة والباطنة والمقاصد والانفاس والنشأة المتعينة ممن
شأنه ما ذكر تصدر وتستقر في المرتبة التي تعين منها التجلي المذكور وانتسبت اليها الصورة التي
حذيت عليها صورة الكامل ودون هذا مقام من يسمع به الحق ويبصر به ويسعى به ويعمل به
ما يشاء ودون ذلك من كان الحق سمعه وبصره وقلبه ودون ذلك من استصلح الحق لان يكون

مطلب

الآتية فاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ودون ذلك مراتب كثيرة وليس تحقق الامر المذكور مقام
اصلا ومن اصل هذا المقام يعلم ان الموجودات كلها على اختلاف ضروبها صور اعمال الحق في
مراتبه المختلفة بارادات مختلفة هي في الحقيقة احكام ارادته الواحدة الاصلية المتعلقة بايجاد الانسان
الكامل المراد لعينه وما سواه انما هو مراد بالقصد الثاني وظاهر بالارادة المتعددة التي قلنا انها
احكام الارادة الاصلية وعدة مراتب الانسان الاجمالية على عدد مراتب الموجودات فافهم
فهذه تذكرة كلية **بارقة من بوارق نفحة كلية** اعلم ان الشهود المحقق يقضي على المشاهد
بالشهادة على المشهود انه من كونه مشهودا بشهود محقق واحد لكن هذه الشهادة شهادة حالية
لا تعقلية اذ لا تعقل في الشهود ولا تميز وحصول هذا الشهود المحقق مشروط بتوحد المشاهد
من حيث توجهه واستهلاك كثرته في وحدته الاولى لجعلك الاولية في كل شيء هي الوحدة والكثرة
منعقلة في المرتبة الثانية ثم ان للمشاهد المحقق بعد التحقق بالشهود المذكور والاتصال بالوحدة
المشار اليها عودة ثانية من تلك الوحدة الى مرتبة العلم الذي هو ثمرة ذلك الشهود من وجه
وفي هذه المرتبة العلمية يدرك نفسه والتميز المحكوم بثبوته في نفس الامر القاضي بالتعدد اذ
الشهود لا يقضي بتعدد ولا يبقى للشاهد ما يدرك به نفسه وغيره واذا عرفت هذا وفهمته
عرفت معنى قولي التوحيد صفة الشهود والتمييز من حكم العلم وعرفت ان الحق سبحانه باي اعتبار
يقال فيه ان علمه عين ذاته وباي اعتبار يضاف اليه العلم في الرتبة الثانية من الذات الموصوفة
بالاحدية **بارقة ذاتية لاهية ولا ربانية** قيل لي فيها اتم الفروق الذاتية بين الحق من حيث
ذاته وبين ما يسمى غيرا من حيث هو غير ان الحق من حيث ذاته لا تتعين اليه اشارة بتحصر فيها
لا ظاهرة ولا باطنة وكل شيء سواه من كونه سواه تتعين الاشارة اليه حسا او ذهنا او عقلا
وينحصر فيها فافهم فالحق في كل متعين ومع كل متعين غير محصور في التعين وغير مقارن له
فان حكم الاشارة في حق كل مشار اليه على اختلاف ضروب الاشارات التمييز اعني تمييز المشار
اليه من غيره وهذا في حق الحق محال عندنا لعدم تعينه من حيث محض ذاته ولعدم انحصاره في
تعين ما ومتى حكم محقق بصحة الاشارة اليه فانما ذلك باعتبار ما به تعين الحق هناك من نسبة
كان ذلك الامر المعين او مظهر او صورة او معنى يسمى صفة باعتبار ونسبة باعتبار او عينا ثابتة
او شانا متعقل التحقق من هيئة اجتماعية واقعة بين نسب او معان مجتمعة فاما ذاته من حيث
هي مع قطع النظر عن كل ما ذكرنا فلا تتعين ولا يشار اليها بوجه ما وان كانت مشهودة من حيث
تعينها ومعلومة حقيقة من حيث عدم التعين وانتفاء الاشارة اليها فافهم والله اعلم **ثم قيل لي**
اعلم انك ما دمت مع الحق المطلق الغير المتعين بحقيقتك الغير المتعينة والمتناهية منك لم تخبر
ولم تعبر لا عنك ولا عنه وهذه من الصحبة الذاتية ولا تحصل الا لمن ذكرنا ثم نقول ومتى عرفت
او عرفت انك باخبار عنه او عنك فان متعلق اخبارك عنه او عنك التعين فان الاخبار والتعريف

لا يتعلق

لا يتعلق بمطلق من حيث اطلاقه فانت انما تخبر عن تعينه عندك او تعينك عنده او
عندك بشرط رؤيتك صورة كينونتك لديه والتعريف والاخبار صفتان او فعلان او حكمان
تابعان للظهور ولا ظهور الا عن بطون متقدم فاجهد ان تعرف مرتبتك لديه قبل الظهور
لتعرف رتبة قدمك فان لمعرفة رتبة قدمك تثبت ازليتك وبثبوته ازليتك تصح مضاهاتك
للحق المضاهاة التي بالتحقق بها تحصل لك حيازة صورة الحضرة تماما في مرتبة ظاهرية
الحق والعالم وفي مرتبة باطنية الحق والعالم وفي حضرة الهوية الجامعة للظهور و
البطون فافهم ما ادرج لك في هذه القاعدة الكلية تشارك الكمل في جملة من اوصاف الكمال
وانت على ما انت عليه فارج ولبس الثريا للثرى بقريبة **نكتة شريفة جدا** قيل لي
الحق اعظم من ان يحجبه شيء او يكشفه امر كان ما كان وانما الناس محجوبون باحوالهم الطبيعية
وغيرها من ظنونهم ومعتقداتهم في الله لا عن الله وظنونهم وتصوراتهم الاعتقادية من جملة
احوالهم وكذا ما يسمونه كشفا وبصيرة انما هو احوال لنفوسهم حال خلو بواطنهم عن خواص
الكثرة والامكان فيظهر الحق اذ ذاك في صور احوالهم الخالية عن النقوش ولكن لم يزل الحق
متجليا وسادا فيهم لكن بحسب خواص الكثرة والامكان فلبس الا احوال تتعاقب تظهر في
بعضها خواص الكثرة والامكان ويخلو بعضها عن ذلك فيظهر حكم الوحدة الالهية وما يلزمها
من الحكم والسلطان والانسان لما غلب عليه وانتسب لوصف الغالب فيه في كل حال اليه **نفحة الهية
ذاتية** تتضمن كشف سر العلم وحقيقته من حيث اضافته الى الحق ثم من حيث اضافته الى ما سواه في جميع
المراتب الالهية والكونية وهذه النفحة تثنية وروده بصورة اتم من الاولى فانبسطت في
الباطن واتسعت واحاطت وجمعت وافادت اسرارا عظيمة جمة سا ترجم عن بعضها في اخر
ما اذكره من هذه النفحة ان شاء الله تعالى **اعلم ان** العلم بالشيء اي شيء كان بالذوق الصحيح
والكشف الكامل الصريح عبارة عن استجلاء العالم ذلك المعلوم في نفسه بالقدر المشترك بين
العالم والمعلوم الذي من جهته يتحد ان فلا يتغايران وعبارة ايضا عن استجلائه من حيث الامر
المميز للمعلوم عن العالم القاضي بان يسمى احدهما معلوما والاخر عالما اذ لا تمييز في الاحدية ولا
تعدد ولا بد ايضا في هذا القسم الثاني القاضي بالتمييز من معنى يقتضي الاشتراك بين العالم والمعلوم
وهو التمييز وامر اخر لازم له لا يجوز اظهاره فاول المراتب التي من جهتها وحكمها يثبت العلم هو
التعدد والتمييز واخرها التي يكمل بها صورة العلم ومرتبته واحكامه هو الاتحاد بالمعلوم من حيث
الامر الجامع بينهما الذي من جهته ثبتت المناسبة الذاتية الرافعة حكم المغايرة والتعدد من
البين فلا يتميزان بعد الا بالاعتبار والامر المنبه عليه في المرتبة الاولى فمطلق الادراك اسم لحقيقة
اتصال المدرك بالمدرك وهو كالجنس والعلم والمعرفة والتعقل والاحساس بالسمع والبصر وسائر
القوى والادراكات كلها القاب وصفات لمطلق الادراك بحدث ويتعين بحسب تقيده بالالات

المتوسطة بين المدرك والمدرك وبحسب المراتب والمحال التي يقع فيها الادراك فتتقيد لديها
هذا اصل كلي استحضره مع المقدمة التي تليه لتستعين بها في معرفة حقيقة العلم وما اذكره فيه بعد
ان شاء الله تعالى المقدمة الاخرى اعلم ان حقيقة الحق هي التي في المرتبة الاطلاقية الغيبية المجهولة
النعت والاسم والاحاطة العلمية المنفية عن الحق بالنسبة الى الغير عبارة عن صورة علمه بنفسه في
نفسه من حيث صحة اضافة العلم اليه باي نوع من انواع الاضافة ثبتت او تصورت وادراكه نفسه
سبحانه متعينة بتعين هو محتد جميع التعينات الموصوف بها الحق وما سواه والموجبة لهذا التعين
هو الحقيقة الانسانية الكمالية الالهية باحدية الجمع لكن لا مطلقا بل من حيث ما تتميز اعني هذه الحقيقة
عن الاطلاق الغيبي المذكور آنفا فانها من وجه ظهر لا نفاذ لذلك الغيب ولا امتياز عنه كالامتياز الحق
من حيث تعينه المذكور عن اطلاقه الغيبي المنبه عليه واذ قد نبهتك على حقيقة الحق وحقيقة العلم بحديثهما
الاصليتين اللتين هما كالمقدمتين لما اذكره بعد فاعلم ايضا ان حقيقة كل ما عدا الحق عبارة عن صورة
معلوميته في علم الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة فالعلم الصحيح الكامل بالحق او بمعلوم ما سواه
انما يحصل تماما اذا ادرك المدرك في مقام تعينه الاول بصورة معلوميته في علم الحق ولن يصح ذلك
لاحد الا بان يرقى من مراتب التعددات العارضة له من وجه بسبب التلبس بالوجود والمتصفية
بالتمييز وينسلخ من كل كثرة تقضي بالمغايرة بينه وبين ما يتوجه الى معرفته كائنا ما كان فاذا وصل
الى مرتبة ذلك المعلوم اتحد به بموجب حكم القدر المشترك بينهما المانع من آثار المغايرة والامتياز كما مر
بيانه وحال التحد يشهده حقيقة ويشهد الامر الموجب للتميز الثابت ابدا بين العالم والمعلوم لا مطلقا
من كل وجه بل من حيث كون احدهما يسمى عالما والآخر معلوما فافهم ويشهد ايضا المميزات الاخر المتناهية
الحكم وقتا وحالا ونشأة وموطنا ونحو ذلك فيعرف عند ذلك ما هو الثابت للاضافة ابدا والى غير شرط
او شروط وما هو الثابت نفيه ايضا عنه وعن سواه كذلك واذا عرفت هذا فاعلم ان اكمل العلوم و
اتمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش واستقر في حاق النقطة العظمى
الجامعة للمراتب كلها والموجودات والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية و
المثالية والحسية وما يتبعها من الكمالات النسبية والدرجات فتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين
الاول الذي قلنا انه محتد جميع التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه
كل معلوم كائنا ما كان ويتعين في مرآتيته تعينه في نفسه وفي علم الحق ولا يتجدد له تعين آخر مطابق
لتعينه الاول وغير مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها واعلاها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم
الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الاستيعاب لا غير فافهم ويلي هذه المرتبة العلمية ان يكون
علم العالم بالمعلوم كائنا ما كان هو بان يتجلى ذلك المعلوم في نفسه ويتعين له لديه صورة تاخذ المضاهاة
لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم في علم الحق ازلا دون انصباغ المعلوم بخواصه وواسطتها وهكذا
صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من علمه سبحانه بالعالم المقدر الوجود الى يوم

القيام

٥

القيامة ويلي هذه المرتبة الثانية العلمية المذكورة علم اللوح المحفوظ المسمى عندهم بالنفس الكلية وعلم
كل انسان كانت غاية مرتبته نفسه هناك وهو علم يمتاز عن العلم الاكمل ويتنزل عنه بدرجتين الدرجة
الاولى بسبب التعين الثاني فانه وان كان مطابقا للتعين الاول الثابت في علم الحق ازلا فانه محاك
له ليس عينه ومحاكي الحقيقة لا يكون نفس الحقيقة وهذا العلم المتعين في الدرجة الثالثة النفسية
اللوحية له صورة محاكية للمحاكي ومنصبغة بحكم قيد المحاكي ومكانه حتى في المحاكي الاول فانه تقيد و
انفعال واحد وهي في هذه المرتبة ذات تقيدين وانفعالين بل بنفس الانقسام في نفس اللوح يحدث
انفعال ثالث وقيد آخر غير القيدين فاذا لا يبقى لديه على نحو ما وصل الى الامر الية هذا المحال فافهم واستبصر
ثم تنحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج والانحراف عن حاق النقطة الوسطية والاعتدالية
المذكورة الثابتة في مقام مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية فينقص العلم لذلك وينضاعف
ايضا مع هذه الدرجات الانحرافية صور المطابقات والمحاكاة على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور
محاكاتهم وتضاعف الاحكام والانفعالات الواقعة في خلال ذلك فان كل صورة متعينة في مستفيد متأخر
ومرتسمة في نفسه من افادة المفيد منفعلة من نفس المفيد والصورة المتعينة فيها المحاكية لما
سبقها فوضح بما بينا ان كل صورة محاكية تتنزل عن درجة الصورة السابقة لها في التعين و
المحاكاة لما اسلفنا وتخلو السابقة عن جملة من الاحكام الامكانية التي تلبست بها صورة علم
المستفيد المتأخر اذ لا ريب في ان الاحكام الامكانية من حيث ما كانت تحل العلم وتنزلت درجته اذ الامكان
حيث العلم التام انما هو اثبات محض او نفي محض فالحكم بالامكان من حيث نقصان العلم او عدمه ولهذا
نقول الجهل بالحق وبكل شيء انما موجبه حكم ما يقتضي الامتياز والمباينة بين الانسان وبين ما يريد
معرفته فان كان المراد معرفة الحق فسبب عدم معرفته هو ما يتميز به الحق عن سواه وان كان المراد
معرفة شيء من الممكنات فليس الموجب لجهله الا الاحكام الامكانية اللازمة للماهيات الممكنة المقتضية
تميز كل ماهية عن غيرها من الماهيات والا فلا ريب في انها من حيث الوجود الشامل لها والموحد كثرتها
متوحدة وبمعرفته ومعرفة بعضها بعضا او به ادركت ما ادركت فالعلم حيث الوجود لكن يتفاوت
حكمه بحسب ظهور الوجود باحكام الوجوب ومرتبته مظهره لان ظهور الوجود باحكام الوجوب في ماهية
او مرتبة يكون اتم من ظهوره في امر آخر ومرتبة اخرى ويتفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام راجع الى
ما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب احكام الامكان وبالعكس والى امرين آخرين غير ما ذكرنا احدهما غلبة
احكام الوسائط بحسب تضاعف وجوه امكانها والآخر بحسب القرب والبعد من النقطة الاعتدالية
العظمى الجامعة بين احكام الوجوب والامكان وقد مر ذكرها وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة
الموصوف بها القوابل لكن ينبغي لك ان تعرف انه ما من شيء الا وارتباطه بالحق من حيثيتين
احديهما من حيث سلسلة الترتيب والوسائط ومقدم حديثه ومعرفتك بسبب نقصان العلوم وكمالها
وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه والوجه الآخر مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون واسطة

٥

قف

مطلب

ممكن من الممكنات غير ان هذا الوجه بالنسبة الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الآخر
المذكور في اي موجود فلذلك ان يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى المنبه عليها فان الوجه
الذي يرتبط بالحق من حيث هو لا يستهلك احكامه بالكلية حيث بعد التجلي بالصفات السلبية والاحوال
المرضية تنمو احكامه وتقوى وتزيد حتى تنتهي الى غاية يظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الآخر
المختص بسلسلة الترتيب والوسايط فيغلب وحدة هذا الوجه بصحة النسبة وحكم المناسبة الذاتية
الالهية الغير المعللة احكام الامكانات وخواص الوسايط فيستهلك كل كثرة في وحدته وبتلك
وحدته في وحدة الحق وهي صفة التعين الاول الذي قلت انه محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء
والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة ويفتح له المسامتة
الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه ودللت عليه في خاتمة هذا فانك ان فهمت وفككت معناه
وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية التي اضافها الحق الى نفسه مع تنزهه عن التقيد بصورة
معقولة او محسوسة وعرفت سر العلم وحقيقته ومراتبه ونقصه وكماله ومحتده واكمل تعيناته وعرفت
سر خلافة الحق المثل والبها في الكتب المنزلة وسر علم الاسماء والاحاطة بها وعرفت سبب سجود الملائكة لآدم
وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيامة والسجود باق وعرفت
صورة ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق وعرفت حقيقة سلسلة الترتيب والوسايط ولما لم يكن ان
يتعقل من الحق جهتان مختلفتان لكونه واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون ارتباطه من
حيث هو بكل شيء من وجه واحد ولما كانت الكثرة من لوازم الامكان وصفات الحقايق الممكنة وجب
ان يكون ارتباطها بالحق من وجهين وان تكون الغلبة للكثرة من الوجه الواحد والغلبة للوحدة
من الوجه الآخر والوجه الخاص الذي لا واسطة فيه بين شيء وبين ربه كما اشرت اليه وعرفت سر الوجه
الخاص الذي لا واسطة من حيث هو بين الحق وبين كل شيء وعرفت مراتب العقول والنفوس ومن اي
وجه تفضل غيرها وتعلم كمال الخلافة ومن اي وجه ترجحت مرتبة الكامل على مراتب الموجودات كلها علوا
وسفلا حسا وعقلا غيبا وشهادة وعرفت سر الوجوب والامكان وعرفت ان اليهما ينتهي تحليل الكثرة
العددية وانه لابد لكل اثنينية من وحدة سابقة عليها وعرفت الوحدة التي تختص بالمرتبة الانسانية
الكمالية الذاتية والالهية صاحبة النقطة العظمى المذكورة وعرفت ايضا ان الحق من اي وجه يتعذر الاحاطة
بكنهه مع سوغان العلم بحقيقته وعرفت سر مضاهاة الخليفة للمستخلف ومن اي وجه تثبت له ومن
اي وجه تنتفي عنه وتعرف ان الكمال عدا الخلافة وان الخلافة بالنسبة الى الكمال جزء من كل وعرفت ان
الانسان الذي هو آخر موجود خلق من حيث صورته من وجه هو اول الموجودات رتبة حتى جعله
اكمل الخلق انزل من العذرة التي يتدهدها الجعل بالخريد ولكنه لهذا قيل فيه ثم رددناه اسفل
اسفل سافلين مع انه دون الجماد في المرتبة والعلم وان من نوعه من يعلو على جميع الموجودات
ومن يكون آخر النقطة من الدائرة المتصلة باولها التي منها يبتدئ العقل الاول فمرتبته اول كل
اول

اول وصورته آخر كل صورة وذاته منبسطة بين صورته ومرتبته غير منحصر في اول وآخر وظاهر
وباطن وعلم وجهل وعرفت ايضا مما ذكرته ان فككت معناه سر العلم بالحق والجهل به وما
سببهما وتعلم سر المثاني وما يتضمنه التكرار من الفوائد والعلوم والاسرار ومن اي وجه
ثبتت ومن اي وجه ينتفي ومما علمته من هذا الوارد وان كنت قد علمته من قبل من وجه آخر
كون الحق يستعملني لنفسه فيما شاء تارة ويستعملني لي تارة ويستعملني لي وله تارة اخرى
ويمكنني من استعمالي نفسي واستجلائي من حضرته ما شئت بسبب الى الاستعدادي والحالي و
الفعلي والصفاتي والذاتي الجامع واعتبار الامر الذي فصلته في طرفي وفي الطرف الآخر في العلم
وغيره كما ذكرته لك في مراتب العمل والاحوال والصفات وغير ذلك ورأيت في هذا المشهد كثيرا
مما كنت رأيته وما لم اكن رأيته ما لو قصدت ترجمة كلها لضجرت واضجرت فدع عنك الشرح
في التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **نفحة كلية** في سر العلم الذاتي والاولية اعلم
ان الاولية علم الحق الذاتي سر بين حكم احدهما علمه بنفسه باعتبار وحدته واطلاقه معا وانما قلت
معا من اجل انه ليس في محض الاطلاق علم ولا يتعلق به حكم ولا يتعين له اسم وبتعقل تعين الوحدة لم ينفتح
باب مطلق العلم لكن من حيث ان العلم والعالم والمعلوم واحد والسر الآخر هو السر المشار اليه هو
اعتبار علمه سبحانه بما في نفسه من نفسه فانه متأخر الرتبة عن اعتبار علمه نفسه بنفسه على نحو ما ذكر وله
ايضا اي لهذا السر العلمي الذي قلنا انه الثاني حكمان متعلق احدهما علمه سبحانه بما في نفسه من شؤونها
ولوازمها القاضية بظهور العالم من العلم الى العين والمقتضية ظهوره ايضا متعددا متنوعا فيها
وما يستلزم ظهوره في كل شأن منها بحسبه مما اقتضاه البعد ونه والحكم الآخر متعلقه علمه بما في
نفسه من حيث تعقل كل ظهور من ظهوراته في كل شأن من شؤونه جمعا لا افراديا وهذا هو اصل
علم الحق بالاعيان الممكنة والفرق بين هذين التصورين بين فان حكم التعقل الاول يقتضي
علم كل شأن مفردا وعلم الظهور من حيث ما يخص الحق وما يضاف اليه وهذا التعقل الآخر متعلقه
المجموع اعني تعقل نفسه بنفسه وتعقل نفسه ظاهرا في كل شأن بحسب الشأن ظهورا لم يكن من
قبل فان رؤية الشيء نفسه في نفسه ليست كرؤية الشيء نفسه بنفسه وبغيره في امر يكون له كالمرآة
لما يظهر من حكم المرآة في الامر الذي ينطبع فيها ما لم يكن ظهوره على ذلك الوجه قبل ذلك الانطباع واذا
عرفت هذا فنقول لمطلق العلم عموم الادراك لنفس المدرك وما فيه فمتى اعتبر استجلاء العالم ما في
نفسه من شؤونه المتعددة القاضية بتعدد ظهوره في الاعيان فهو عبارة عن علم الحق بالعالم و
حقايقه متعينا وغير متعين اي متناهيا متميزا عن غيره وغير متناه ولا متميز عن غيره اذ اعيان
الممكنات غير متناهية فلو لا استجلاها العلم متناهية متعينة محصورة في عدة معلومة لم يكن
ذلك علما فان المعلوم لم يكن كذلك واستجلاؤه لبعض شؤونه على التعين مع بعض ظهوراته في
امر جامع مستوعب لها هو حقيقة العقل الاول وانه الذكر المشار اليه بقوله ولقد كتبنا في

الزبور من بعد الذكر فهو نبا العلم كما بينا اولا ويليه الذكر الذي هو الحضور مع ما قصد العالم
استجلاوه على التعيين من بين معلوماته ليبرزها وان شيت قلت ليظهر متعينا فيها والزبور
هنا هو اللوح المحفوظ فالتعقل هو الاستجلاء والحضور مع ما يستجليه بعد حفظه وقصده
لاحرازه من بين باقي المعلوما بالذات والاختيار جمعا هو ذكره له لكن تصوره تلك الجملة في امر
جامع لمراتب تعين كل ذلك هو الكتاب المتعقلة السابقة على الكتاب الظاهرة المرقومة في ذلك الامر
الجامع والمادة الجامعة لكل ما ذكرنا صورة من صور العماء والعلم الذاتي هو المحيط بالكل على نحو
ما ذكرنا فافهم وبعد تقديم هذه القاعدة الكلية فاعلم أن ارتسام المعلومات في ذات كل
عالم كان ما كان انما يكون بحسب نفس العالم فانه كالمحل لما يرتسم وينطبع فيها كما اشرت اليه في غير
هذا الموضع من كتبي ان كينونة كل شيء في امر ما وتعينه انما يكون بحسب المحل سواء كان المحل
معنويا كما ذكرناه الآن في شان المعلوم مع نفس العالم او كان محسوسا كحال المراة مع ما ينطبع
فيها وهذا السر قد يتفطن له اهل الفطر السليمة بايسر تامل وان لم يكونوا من اهل الذوق والاطلاع
فاذا اتضح لك هذا مع استحضارها وقع عليه الاتفاق من ان حقيقة الحق مجهولة وان حقيقته
من حيث محض ذاته ممتازة عن حقيقة كل ذات عرفت ان تعين حقائق العالم من حيث ارتسامها
في علمه ومن البين ايضا ان الحق لا يتجدد له علم بشيء ولا تقوم به الحوادث فثبت ان الاعيان الثابتة
المسماة عند الحكماء بالماهيات باعتبار تعينها في علم الحق غير مجعولة كما مر بيانه وهي بعينها
من حيث تعينها وارتسامها في علم من سواه مجعولة لان علم من سواه علم حادث انفعالي عارض
يتبعه الوجود المستفاد من فيض الحق وعلم الحق علم ذاتي ازلي فعلي غير عارض ولا مستفاد
فتعقلاته سبحانه للاشياء تعقلات ازلية ابدية على وتيرة واحدة لا يقبل التبدل والتغير
اصلا كما مر بيانه فمتى امعنت النظر في هذا الاصل عرفت سبب غلط الناس في هذه المسالة
القائلين منهم بان الاعيان الثابتة غير مجعولة مطلقا والقائلين بجعلها وتحققت انها باعتبار
تعينها في علم الحق غير مجعولة وباعتبار تعينها في علم من سواه مجعولة فافهم والله المرشد
نفحة ربانية اخبر الولد انه لا يموت انسان في العالم الا والحق يميته بانسان اي يجعل سبحانه
سبب موته انسانا اخر لا محالة تباعدا من حيث الصورة ام اقترنا الا الكامل فانه لا اقدرة
لاحد عليه الا لله تعالى وموته باختياره وهنا اسرار لا يمكن كشفها والاماتة من المميت بقتل
كان او غيره يكون باحد ثلاثة امور اما بقطع المدد الذي به بقاء ذلك الموجود لاطلاع المميت على
امتلائه وعلى استعداده وقبوله فينتقل ذلك المدد الى غيره فيصير عينه مددا لذلك الغير هو
عين قطع ذلك المدد منه فيهلك وقد يكون الهلاك بالامداد بالمنافي بواسطة مسلطا او بغير واسطة
وقد يكون بغفلة من المدد الكامل توجب الاعراض وانقطاع الالتفات المقتضي للبقاء وكذلك من
دون الكامل من الائمة والاوتاد والابدال بالنسبة الى من هو دونه وتحت دايرته فافهم فتفصيل

هذا

هذا ابطول والحمد لله نفحة ربانية نبهت من جانب الحق على ان لله اسرارا حجبها عن الرسل زمان
الدعوة وحال البعثة لكونها تقتضي لذاتها تفرقة باطن الداعي عن اجتماعه على الدعوة ووفور عنايته
في القيام بحقوقها ووظايفها ثم اذا فرغت وظيفة الدعوة وتقررت احكامها في اواخر عهد المرتضين
من الرسل حينئذ يعرفهم الحق بها ليحققهم بالكمال المتوقف على معرفتها ولزوال الموجب للستر
ولله اسرار عرف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي من انصباء الصفوة من امته لكنه لم ينبه
على حصولها لمن ياتي بعده ولا حجر ايضا وعلة عدم الاخبار بمثل هذا مع اجازة عما دونه هو
لتتوفر الرغبات على الاشتغال على ما يقع به الاخبار في الحال الراهنة ولا يتفرق البواعث والهمم
لادراك تلك الامور فيفوتها التحقق بحظها من الواردات الحاضرة ولا يصل الى ذلك لعدم
بلوغ اوانها وانها من خصايص القرن الرابع وغيره من القرون ما عدا القرن الاول لان الاعطيات
الربانية تنقسم على اهل الاعصار انقسام الفواكه وغيرها من الارزاق النباتية والمعدنية
بحسب امزجة الفصول والاقاليم والادوار واهلها انقساما لا يقبل التنقل ولا التقدم ولا
التاخر والتغير والتبدل فاعلم ذلك فقد ادرجت لك في هذا التنبيه علوما جمة كليه لا يعلم تاويلها
الا الله والراسخون في العلم وهنا سر وجود الارواح والصور والخواطر الربانية بحسب صور
التي يجذب عليها الصورة الانسانية نكتة في معاملة الخضر مع موسى سر لن تستطيع معي
صبرا هو عين لن تراني والصورة كالصورة بتفصيلها فالذي لم يثبت من موسى عليه السلام
حال التجلي هو المعترض على الخضر في المسائل الثلاث فكانت الاجوبة التي اجاب بها الخضر
من الثلاث مسائل اعتذارا عن خطاب لن تراني وكشفا لسره من حيث المقام الذي اخبر عنه
صلى الله عليه وسلم بقوله ليس احد احب اليه العذر من الله نفحة ربانية الخواطر الناخذة الحكم والاثر
هي صورة اوامر الحق فما وقع منها في المرتبة الاولى فهي الهية خالصة وما نفذ منها ولم يكن لهذا
شانه فهي وان كانت الهية فانها منصبغة بحكم المراتب التي تمر عليها وينصبغ ذلك الامر باحكامها
ولكل مرتبة احكام يعرفها المتمكنون والامر في الحقيقة عبارة عن كل تجل من تجليات الجمع
الالهي ينصبغ بحكم توجهه سبحانه الى كل امر خاص بواسطة او بغيرها وسواء كان المتوجه اليه
امرا ثابتا بحقيقة متبوعا او كان حقيقة متبوعة مستلزمة لحقائق تابعة تسمى صفات لها او
خواص ولوازم ونحو ذلك فافهم فقد ادرجت لك في هذه النكتة جل علم الاصول المؤثرة والقوابل
المتاثرة والمعتبر لك به ان تفطنت له اطلعت على سر التاثير والتاثر مطلقا في المراتب كلها
والله المرشد فصل من وارد ورد حاله كما به كتاب كتبته الى بعض الاخوان اكرمه الله
نبهت فيه على بعض ما انطوى عليه احوالي على سبيل الاجمال انه ليست لي حالة الا ارضاها مني رايت
الا الذي انه قد رضيها لي بل قد رضيها لنفسه بي وليست لي حالة ارضاها من حيث عدم الوفا

خصائص القرون ٥

المتاثرة

عفيف الدين التلمساني هو

بما يريده مني بالارادة الاولى الكلية المتعلقة في بدء الامر بايظهار غايته وزبدة مخضته ومن
حيث الغرض الحاصل والظاهر بي في مراتب اثباتي الا ما شاء سبحانه وقوعه وظهوره لي بي من حيث
انا ولي به من حيث هو في مقام غيبته كل منا وظهوره حكما او عينا ومع هذا فلست ادري ايما
احسن هل حسن حالي في حسن احسانه الي ام حسن حالي به ومعه مع سوء حالي حال تعقل
امتيازي عنه اذ كان سبحانه من هذه الحيثية المذكورة فقط هو المختار لي ولذي بي ما ظهر مطلقا غير اني
في عافيه ما دمت في العافية التي تظن انها العافية وفي الواجدة حال التميز المذكور ظلم ما لديه
وفي الكرحسن ما كنت عليه الذي تقدم من مراده القديم في قدمي بحكمي وجودي وعدمي في مرتبتي
حقيقتي وخلقيتي حين لا حين ولا حيث وحاجتي حينئذ مني اثبتني وعيني في حاجة هو كمال التحقق
بما اشهدنيه واوضحه لي لمن شاء ولي في من حيث ظرفيته احاطتي وخارج عني باعتبار خصوصية
حالتي الراهنة اذ لا خارج الا بهذا الاعتبار وان يكمل في هذا الموطن الذي هو مقام احديته جمعه
ما بدا من الانعام به علي في مرتبتي الحقية والخلقية المذكورتين آنفا وكحققني به تحققا يوجب
محبته لي ولنفسه من حيث تعينه في الرتبة الظاهرة الحكم في وعن كل شيء هو مظهر له او تعين
من تعيناته بشانه المشتمل على سائر شئونه الذاتية ويقوم عني بكل ما كان يتصف الي من قبل
من الصفات والاحوال فاستقر في حجابيه غيب ذاته وعزه الاحمى بعين استقرار كلي محيط على نحو ما يعلم
من هذا الاستقرار حتى اعود محوا في اثبات وجمعا في تفصيل وكثرة مستهلكة في وحده ووحدة
متعينة في كل كثرة ووجودا صرفا في عدمات تتراءى وغيبا ظاهرا في كل عين وغيب وباطنا عن كل
كل غيب معلوم او مشهود وعينا غير منتف بنفي ولا مثبت باثبات في كل جمع وفرق وظهور وبطون
وعدد ومعدود وبساطة وتركيب واطلاق وتقييد كل ذلك بالذات لا انفي في صورة تحصرني
ولا ادخل تحت حكم يضبطني ولا يقيدني بامر شيء وعنزي ولا يطلقني موطنا كان او زمانا او نشاة
او حالا او مقاما او غير ذلك مما شانه بعض ما ذكر او كله ومتى استغرب الغريب من حالي هذا
السؤال مني اعذره فاني استغربه ايضا كذلك ثم اعرض من وجد عنه اعراضي بعض الاحيان عني
مخاطبا الذي عنت لوجهه ارباب العالمين فاقول ،، لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه
من جود كفيك ما علمتني الطلبا ،، **نفث وارد** عزيز المثال جدا اشتمل على اسرار كلية الهية علية
منها سر المقام والحال وكيفية التلبس والتحقق بهما وصورة الخروج والتحرر من رق كل مقام
وحال من حيث العلم ومن حيث الشهود اتصافا وتخليا مستصحبا او غير مستصحب جمعا وفرادى
وتضمن هذا الوارد ايضا الكشف عن سر القدر لا من حيث حقيقته فانه قد كان معلوما قبل ذلك بل من
حيث اصل الحكم فيه باعتبار العلة الغائية المقصودة بالحكم التقديري لعينها وارتبت كل ذلك ارادة
محققة جامعة احاطية مع ضمائم اخر يضيق وقتي هذا عن حالها ذكرها وقد يذكر ويظهر فيما بعد

هذه صح

انشاء

انشاء الله تعالى ومن ذلك ان المقام لا يحصل غالبا الا بعد ضرب من التمحيص والتنبيه على ارتكاب
اعمال يكون لها مدخل في حصول المقام وتكون شروطا في التحقق به وبعض تلك الاعمال او اكثرها
يثمر احوالا بعضها ناتج عن بعض ومعد للتلبس بالبعض الآخر ثم يحصل فيما بينها وبين ما
ينتج من الاحوال امتزاج ويمحض وجهها الطوارئ الخارجة من الامور الكونية والخواطر
المنبعثة من الباطن بموجب العقائد السابقة والصفات الغالبة وتتولد الحالة الثابتة المقامية
من بين ذلك كله فيتصل بتلك الحالة حكم علم صاحبها وحكم السابق ان كان قد سبق له ذوق
كلي اصلي وان لم يسبق له ذلك فحكم اعتقاده السابق في ذلك ما قلنا فيتحلى به نفسه تارة علما
فحسب وتارة علما واستحضارا او وقتا دون وقت وتارة يقوى حكم ذلك المقام فيه فيصير
وصفا لازما محكوما بالنسبة لمن قدر له التجاوز عن ذلك المقام مثلا او عن سائرها واما من
لم يكن بهذه المثابة فان حكم المقام ووصفه يستمر له من حيث معرفة الامر المستلزم لاستحضاره
والتلبس به تعشقا او اعتقادا انه الغاية فلا يبرح فيه ويكون محكوم المقام لا حاكما عليه
بخلاف القسم الاول العالي فان كل من كان من اهله يستجلب الحال المستلزم للتلبس بحكم المقام
متى شاء ببعض جواذبه ولوازمه وكذلك يتحرر عن حكم المقام وينسلخ من اوصافه اذا شاء
دون انحصار فيه او في غيره من المقامات ايضا ان كان من الافراد والكمل مع التمكن من التلبس
بما شاء منها والاستجلاب له بسببه او اسبابه ان كانت له اسباب متعددة وهذا حال الاكابر
واما من دونهم فينحصر في مقام او مقامات معينة لا يمكنه الانسلاخ عنها وعن احكامها والاحوال
المخصيصة بها لعجزه عن التعدي او لاعتقاده ايضا ان ليس وراء ما هو فيه امر يختار التجاوز
من هذا اليه او الطلب له او الاستشراف عليه وهذا الوصف والحكم يصدق على ما عدا الكمل والافراد
وان عد اهله من المحققين وموجبه لك سران الهيان احدهما استجلاء الحاصل والاكتفاء بنتائجه
والاقتناع بثمراته كما مر والسر الآخر هو حكم مناسبة ذاتية او صفاتية توجب سكينته حال انبعاثه
لولاهما لم ينقطع تشوف سالك عن طلب المزيد والرقي الى ما وراء الحاصل ولو كان كذلك لم تتعين
المراتب والمقامات بادابها ولاستمر سلوك الجميع نحو ذروة الكمال وتعطلت حالتئذ احكام الاسماء
والصفات الالهية وخلت المراتب الالهية والكونية من اهليها ما لم ينتظم امر الوجود ولا ارتبط بعضه
ببعض ولا ظهر سر الجمع والتميز والتفاوت والخلاف والاختصاصات والمناسبات وسر اختلاف الامزجة
والادراج والاوقات الظاهر احكام جميعها بحسب الاسماء والصفات المتعينة من الشئون الذاتية
الالهية المعبر عنها عند بعضهم بالممكنات فالامر ظاهر التنوع على الدوام والتنوع من الظاهر
الواحد الاحد بحسب احكام المراتب التي هي كالاشكال بالنسبة الى المتشكل والمراتب الكلية تتعين
الشئون التفصيلية فما غلب عليها وصف الشرف والاعتلاء نسبت الى الجناب الالهي واضيفت اليه وما
توهم فيها شين ونقص اضيفت الى الكون والكل صفات كمال والهية من حيث اضافتها الى الحق عند من

اي عدم الانقطاع

عرفي وشهودها الامر عليه فالكليات الاول كالاجناس وتوابعها كالانواع ثم انواع الانواع
وبعدها الاشخاص فظهر بما قلناه وبما ذكرنا سر التعدد والكثرة المنسوبتين من الاسماء والصفات
الى الحق ومن حيث الكثرة الوجودية والتركيب الى الكون وظهر بذلك سر النقص والكمال في العلم
والجهل والشرف والخساسة بالنسبة والاضافة فسبحان من اوجد الاشياء فكان عينها في جميع
الحالات على اختلاف الاوقات لا رب غيره سر شريف تصور الحوادث والحدوث انما موجبه حكم الحدوث
في محل المتصور وسلطنته وكذلك القدم فالحوادث طارية على الحادثات لا على القديم والبيها
بنسب القبل والبعد والقرب والبعد الابدية والقدم لا يتصور حق التصور على ما ينبغي الا
بعد ظهور سلطنته في ذات المتصور وادراك حكمه فيه فانه اعني القدم ليس بوصف حقيقي للحق ثابت له
دون الحوادث ولم يرد ذكره في الكتاب والسنة والسبب في ذلك ما ذكرنا فهو وصف كوني ايضا
باعتبار اشرف وجوه الكون ونسبته التي تلي الحق من حيث تعلق علمه به ازلا فافهم هذا من لباب المعرفة
والله المرشد سر كبير ظهر في ضمن نفحة ربانية وردت آنفا ان النجاسة من حكم الشرك والبعد والجهل
والقيد والامكان والطهارة من حكم الجمع والتوحيد والاطلاق والوجوب والايقان والحل
يتبع الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وسر المساواة وحكمه انما يصح ويثبت باعتبار حكم الحقائق
من حيث ان لا تفاوت بينها في كونها حقائق والترجيح يقع في الصفات واللوازم والعوارض
وليس حكم شيء منها بقادح في حكم الحقائق واما الصفات فيقدح بعضها بعضا فافهم هذا الاصل
الكلي فانه ان فككت معماه تحققت ان مدار احكام الشريعة على ما ذكرنا والله الهادي نفحة
ربانية ما من حكم من احكام الامكان نسب الى من نسب اليه الا وظهوره موقوف على اصله فهو
من جهة المحكوم عليه ان كان تحجيرا عبارة عن اثر صفة تقييده وامكانه ان كان ممكنا وهو من
جهة الحاكم اعني الحكم عبارة عن اثر حال المحكوم عليه في حال الحاكم ايضا من حيث ما هو مبدئ و
منتعت بالحاكمية من حيث ارتباطه بذلك المحكوم وظاهر في مرتبته اي مرتبة المحكوم عليه بحسبه
لا المطلق ايضا بل من حيث حالته تلك فاعلم ذلك سر كبير جدا ان الحق سبحانه والرسول صلى الله
عليه وسلم درجة الوسيلة بدعاء الامة نظير ما ظهر من كمال الحضرة الجامعة للاسماء والصفات بسبب
قبول الاعيان الممكنة الامر التكويني واجابتها بالذات لان تكون مجالي للحق سبحانه وقابلة للظهور
باحواله حتى ظهرت كمالاته المستجنة في غيب هويته في امهات حضراته واول امهات الحضرات
المرادة هنا الحضرة العلمية واخرها القلب الانساني الكمالي الجامع لجميع المشار اليه بقوله ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن الحديث وبين هاتين المرتبتين مراتب اخر كلية منها
صورة الحضرة الجامعة وهي الارض وحضرة التجلي الرحماني اعني العرش المحيط وحضرة الحشر والتجلي
المختص به القابل لمن الملك اليوم الاية وحضرة كثيب الرؤية وحضرة سماء الدنيا وحضرة المعية و
الاحاطة والصحبة سر كبير ورد على في وارد قوي وانا عابر في بعض اسواق القاهرة فادهشني لم يعمل

فيما علم

فيما علم بما يعلم أُتي عليه من حيث لا يعلم وكان علمه ذلك حجة عليه وكان تركه العمل بموجب علمه
كفرانا منه بتلك النعمة العلمية فان شكر كل نعمة من نوعها وشكر العلم الذي لم يؤمر
العبد بكتمانه مطلقا هو نشره والعمل بمقتضاه ورعاية حق الله تعالى فيه بموجب الميزان المختص
بذلك العلم ثم قبلي او للعلم المأمور بكتمانه شكر ايضا وهو ان يفرد العبد لله عملا خاصا
لا يعلمه غير الحق فان ذلك مما يثمر المزيد من حيث لا يكون بين العبد وبين ربه فيه واسطة
ويثمر المزيد من العلم المكنون المشار اليه وانه من اشرف العلوم فانه لا يكتم الا ما يعظم ويعز
وبهذا كان حملة العلوم المكنونة امناء الحق وخزنة اسراره الذين لهم كمال القرب والاختصاص
بالتمكن والثبات والصبر الذي مُنحوه وجُبلوا به فلا يقلقون لتحمل تلك الاسرار ولا تنبعث
بواطنهم لافشائها لهزة حاصلة من محبة خل عزيز او غضب ثائر على عدو معاند اثيم او تشوف
لاظهار ما يثمر عزا ظاهرا وشرفا باهرا او راحة عاجلة بل هم ثابتون تحت امر ربهم فيما ائتمنوا
عليه مواجهين لحضرة ذاته بقلوب طاهرة من كل نقش مذموم ومحمود وعلم وعمل وتشوف
الى مطلب معين واقفين بعهده مراقبين لما يصدر من حضرته في حقهم وما يتعين لهم منه
فيكونون بحسبه نفحة شريفة القطب قلب الوجود الكوني ومرآة التجلي الذاتي الكمالي الجمعي الاحدي
والامامان له بمنزلة الابهران وهما عرقان يخرجان من باطن القلب فيتشعب منهما جميع الشرايين
في اسفل البدن واعلاه وتجويفا القلب مثال الاذن لمرتبتي الامامين فالامداد الالهي يصل بالروح
الى باطن القلب ثم ينقسم بحسب التجويفين في الابهرين فيسري الى جميع البدن بواسطة ما تشعب
بالابهرين ومنهما وانقسم في الشرايين وفي خارج العالم ما هو نظير لما قلناه من حال النشأة الانسانية
وهنا اسرار وهذه تذكرة بارقة ربانية اعلم ان ابا الوقت هو الذي عرف حقيقة الزمان و
مسمى الدهر وله بغرضه وتقديره تمييز الوقت الذي هو الآن من غيره واتصلت احكام الآنات
فظهر بها التفصيل والتفصيل لاجله وعاين طي الزمان ونشره وسره وجهره حسا وخيالا
روحا ومثالا مقاما وحالا واحاط بالدائرة في ادواره حين سيره في عوالمه واكواره من غيبه عينه
الى شهادة بينه آتيا مجتمعا وراجعا منحلا متصدعا ثم عائدا بعد انتهاء سيره السلوكي
ووصوله الحقيقي من غير مفارقته بالله متعليا على النظراء والاشباه محتجبا بربه مستهلكا في
حماه معرضا عما سواه ولا يراد لعينه الا هو نفحة ربانية تتضمن سر قبول الاكابر المحن و
استيلاء البلايا عليهم اكثر من غيرهم وسر قوله صلى الله عليه وسلم ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل واسرارا اخر عزيزة جدا محن الانبياء والكمل والاولياء لها سببان غير ما ذهب
اليه علماء الرسوم وفهم اكثر اهل الاذواق احدهما سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم
حضرة الحق من حيث العبودة والنيابة المشار اليها بالخلافة والظليم فليس في الحضرة الامكانية

الالهية صح

امرلا يقبل سعتهم ولا ما ينافيه استعدادهم وحالهم فيقبلون بالذات والحال الجمعى والمرتبي من حضرة
واد من شيء الا عند خازنه من كل ما فيها بحسب ما يتسع له حال النشاة اذ ذاك والوقت المقيد ايضا وفي
صورتهم قبول الجمع نعم وقبول كل ما تضمنه عيب نحوا لكن شيئا بعد شيء لعدم مساعدة الآلة كما قيل فان
اتى دهره بازمنة اوسع من ذا الزمان ابداها فكما تقتضي قابليتهم كالحيز كذلك يقتضي قبول ضده
النسبي ما داموا مرتبطين بهذه النشاة الاحاطية الجامعة وهذا السر هو سبب خوف الكمل وقوله
صلى الله عليه وسلم والله انى لاتقاكم لله واعلمكم بما اتقي لكمال السعة ومطلق الامكان ومن هذا
الباب قوله ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم فانه خرج من دائرة الاسماء والصفات الى صبح حضرة الذات
فقابلها بسعة مضاهاته وحاذى اطلاقها المجهول التعين بمثله من حيث ما يضاهيها بخلاف حالة
المتقدم فانه ما دام في حضرات الاسماء يعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله تعالى ولهذا عرف اسماء
الفوارس من العشرة الطلايع واسماء قبايلهم وعشايرهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستماية
سنة وكسر وفي هذا المشهد الذاتي لا يعرف بل يقول في الريح ولعله كما قال قوم عاد الحديث وفي بدر
اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض مع سابق قوله زويت لي الارض الحديث وقوله
هذا مصرع فلان وقوله لابن صياد لما قال له معارضا بل انت اشهد انى رسول الله آمنت
بالله وكتبه ورسله مع انه خاتم النبيين وهنا بحار زاخرة تعطب فيها الفحول فما الظن بسواهم
والسبب الاخر المقتضي للمحنة كمال العدل الذي به قامت السموات والارض فانه ليس من العدل
التام ان يحظى بالسعادة الباطنة الاخراوية بطايفة ويصفوا لهم الدنيا ايضا دون كدر ولا تبعة
ويحرم آخرون كل ذلك من كل وجه مع صحة هذا الاصل وهو ان هذه الدار دار الجمع الاتم ومع صحة
ان كل شيء فيه كل شيء لا محالة فان الجمع اذ لو وقع ما ذكرنا ضعفت درجات الامر الاعتدالي واحكامه
للانحراف المحمود او المذموم بالغلبة التي تكاد تستهلك احكام ما غلب من مجموع الامر كله واما التعطيل
فمحال فلا بد من ضرب ما من المنع من كل شيء بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان ليصدق ان كل
شيء فيه كل شيء وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من حيث بعض مراتبه فيظهر فيه كل شيء ولو من
جهة احكامه الكلية فانه الانموذج الجامع ومن المقام الذي هذا لسانه يعرف سر ما كل الخلق الى الرحمة دون
تخصيص واستثناء فخذ برهانه وحديث ان المحن انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات ونيل
ما قدر ان لا ينال الا بعوض ذلك العوض هو المرض او غيره من المحن فهذا وان كان داخلا في دايرة
الجمع وواقعا في جملة احكام المقام المنبه عليه ليس هو السبب الحقيقي ولا الغاية المقصودة ومن اقتصر
على هذا ومثله وقف ادراكه عنده فهو من القاصرين والجاهلين بكنه الامر وجلية الحال وهذا
مجمل يطول تفصيله ويعسر بسطه وتوصيله الا شفاها وانما غلبت على نفسي فقبل ما قيل
نفحة بلسان المناجاة اللهم امح جهلي بعلمك ونفر ظلمتي بنورك وانشر ما ضاق واندمج مني

باطلاقك

باطلاقك وكمال سعتك ولا تشغلني بآياتك في تعريفاتك بل اجمعني بك واجمع لي حظي منك ومما يصدر
عنك وكن لي عوضا عني وعن كل شيء امتاز في زعمه او زعمي عنك بك وامتزت عنه باحديته جمعك
وكفاني عقوبة كلتك لي الى ما يظن انه غيرك في زعمي حال اسبال سترك ولا تجعلني منك بحيث انت انت في حجاب
منى ولكن اظهر تعينتي فيك لك بي لا لي بك لا كون المعنى المحيط بكل حرف والموصوف المتعين بكل
وصف ولك اول الشان وآخره وباطن المجمل وظاهره وكيف لا واليك يرجع الامر كله سواء ظهر في
بعضه او جمله بارقة الهية اعظم اللذات اقتطاع الحق عبده في كنف عزه وغناه بعد عوده
الاستهلاك في حرم التجلي الذاتي واعظم الآلام كمال ادراك القلب ما لا يلايمه مع الاحساس بفوت
الكمال المذكور في باب اللذة وتصور امكان حصوله المتوقف على سر الحق مراده منه حسب سبق
علمه فيه اعاذنا الله من ذلك وحققنا بالحالة الاولى بارقة الهية اعظم الناس تعيما في الدنيا يعني
الكثرة سواء كان من الكمل او لم يكن هو الذي وافقت اراداته الطبيعية والنفسانية مراد الحق منه
وعلمه فيه مع ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات واكثر الناس بالماهي كثرت فيه الاماني التي
لم يتقدر ظهورها مع تفصل عن ايه في كثير مما يتوخاه نسال الله العافية من ذلك والفوز بالاول
مع اشرف الحالات واجلها واكملها انه اكرم مسئول نفحة تتضمن جملة من اسرار السلوك والسفر
البطون والظهور والجمع والتفصيل في المراتب الالهية والكونية وما بينهما من الاسماء والصفات
والنسب والاضافات اعلم ان تعين الحق سبحانه في مرتبة ظاهرية من وجه مغاير لشانه الذاتي
الغيبي في حضرة بطونه كما اشار اليه في كتابه العزيز ولنفس تعينه في حضرة الظهور والبطون درجات
كل منها بالنسبة الى ما قبله ظاهر وبالنسبة الى ما بعده باطن شهدت بصحة ذلك العقول السليمة والاذواق
الصحيحة والشرايع وظهوره في مرتبة العقل الاول الذي هو القلم مخالف لظهوره في مرتبة اللوح و
ظهوره في مرتبة الارواح التي تحت اللوح من حيث ما هي ارواح مجردة فقط مخالف لظهوره في عالم المثال
المطلق بالمعينات المثالية وظهوره في عالم المثال المطلق مخالف لظهوره في عالم الشهادة من حيث
خصوص نفس الشهادة وظهوره في نفس الشهادة لا فيها فقط مخالف لظهوره في عالم الشهادة
من حيث الحكم الجمعي الاحدي فان تجلي الجمع الاحدي لا يحصل للكمل الا في عالم الشهادة والموطن الارضي
والنشاة العنصرية فاذا عرفت هذا فاعلم ان درجات الادراك تترتب وتتفاوت بحسب درجات
الظهور والبطون النسبية المشار اليها وبالعكس ايضا وتحقق المجموع اعني الظهور والبطون والدرجات
انما هي بحسب احوال الاعيان الثابتة التي هي سبب تعينات الاسماء والصفات المنسوبة الى الحق ولا
تصح نسبتها اليه سبحانه في ذوق الكمل الا من حيث الاحوال فهي في الحقيقة كما قلنا اسماء الاحوال و
تصدق في حقه سبحانه من حيث انه ذو احوال وهذا جهلها اكثر العارفين فضلا عن اهل العقل الرسمي
فان التجليات كل منها من وجه مخالف للاخر وهذه المخالفة المذكورة في هذه القاعدة الكلية انما تثبت

زعم الحق في حجاب الاسماء والصفات باسبال الستر هو

وتحصل من الجهة التي يغاير بها الاسم المسمى والصفة الموصوف فان القدرة من حيث هي قدرة مغايرة
للارادة من حيث هي ارادة واما من حيث الذات الموصوفة بهما والمتعينة بهما فانهما بحسبها فلا تغاير
ولا تعدد وهكذا الامر في ساير الاسماء والصفات والاحكام والشئون والدلالات واذا عرفت
هذا فاعلم ان للحق في كل موجود تعينا ذاتيا غير التعينات الاسمائية والصفاتية التي له في ذلك
الموجود والتعين الذاتي مكتنف باحكام تلك الصفات ومحجوب بصورها والرياضة والسلوك
والسير والدلوك والخلوة والذكر اللازم والجمعية التي هي صفة الطالب المصمم الجازم انما فايدتها
وزبدة محصلته وغاية التحقق بجمع ما انبسط وظهر وبسط ما اجتمع وتوحد واستتر
فيدخل الخارج ويخرج الداخل ويجتمع المفترق ويفترق المجتمع وينصبغ كل جزء من اجزاء مجموع
الامر كله بصبغة الجميع ويظهر بحكمه وصفته ويقوم كل جزء من الاشياء مقام الكل ويتبدل الحكم
ويتحقق العلم فينصبغ الاسماء والصفات بعد توحدها بحكم التعين الذاتي ويسري اثر ذلك في ذات
السالك باحدية الحكم الذاتي الالهي اخرا كما انصبغ التعين الذاتي بحكم الصفات المتعددة والاسماء
اولا حال التعين والظهور الاول من الغيب المحقق الى الشهادة التي هي محل الظهور وكمال احدية
الجمع والسيادة ثم ان السالك اذا وصل الى هذا الحال الاسنى وتحقق بالتجلي الاجمع الاقرب الادنى
وفي به بعد اكتسابه اوصافه واسماءه واعلاءه وامضاءه فيه وفيما خرج عنه باعتبار احكامه
الى ثاب غيبه ومجمع شعبه ومنبع ترقيه فادرك بعد ما ادرك اولا في كل مدرك وعلم ما
علمه من قبل في كل معلوم ثم لا يزال يترقى في درجات الشهود والتقريب والتعريف والتحليل و
التلطف والتلطيف حتى يكون عين وجد كل واجد ومنبع علم كل عالم ومنصة تجلي كل مشاهد و
تنبعث العلوم الالهية من عرصة قلبه لا بتنزل ولا تصاعد من المتلقي ولا تعمل بل شهود ذاتي
وتحقق صفاتي ومن عباد الله من يحيا وزهذا المقام ايضا فيصير مرآة تضاهي سعتها و
صحتها سعة الحضرة الذاتية وصحتها واطلاقها فيكون مرآة ايضا لعين علم الحق الذاتي من كونه
صفة او نسبة لا تغاير الذات كيف قلت وهذا الحكم ايضا مع ساير الاسماء والصفات والاحكام
المنسوبة الى الحق والى سواه والتجليات فهو لا يخلو عنها ولا ينحصر فيها ولا يكون وعاء لها ولا تخرج
عنه يتبع الحق في شئونه بحسب جميع مراتبه فانه جامعها ويكون الحق ايضا تبعا له في ظهوراته فيه
فكل منهما من وجه مرآة للآخر وتبع له وتعلم حينئذ سر قوله المؤمن مرآة اخيه كيف هو ولهذا المقام
اسرار لا تنقال ولا يظهر حكمها وسرها لذي علم معين ولا حال والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله
اجمعين **سر شريف** موضح امر الارادة والمشية والفرق بينهما اعلم ان حقيقة الارادة هو طلب
ذاتي من المريد بوجه استجلاءه بعض معلوماته واستحسانه اياه لمناسبة غير معللة ولا مجهولة
هذا وان كانت حقيقة المناسبة في نفس الامر معلومة ولكن قد لا يسوغ ذكرها ثم نقول فيتاثر ذلك

الاستجلاء

سط

الاستجلاء باعثا وقصدا يتعلقان بابراز المطلوب من مقام كونه الى عرصة الظهور بقوة معقولة
مقرونة بآلة او مقرونة بتوجه جمعي فحسب وذلك ليحصل كمال التمكن من استجلاء الامر المراد تماما
وكمال التصرف فيه هذا اذا كان الاستجلاء المذكور خارجا عن ذات المستجلي فان لم يكن كذلك وكان للشيء المستجلى
صورة ممتازة عن ذات من يستجليها فان انبعاث القصد الى طلب ذلك المراد وتحصيله موقوف على
شعور بحسبه اجمالا او شهود له من حيث بعض اوصافه يحرك الباعث الى طلب الموصوف او تخيل
محاكي لصورته سواء كان ذلك المقصود الحيا لى مطابقا لما عليه الامر المستجلى المستحضر المطلوب حصوله
او لم يكن وعلى كل حال فلا بد وان يكون المطلوب من حيث انه مطلوب معدوما عند المريد حال الطلب
سواء كان له وجود خارج عن ذات المريد او كان امرا مدمجا وكامنا فيه يطلب بروزه واستجلاءه ممتازا
عنه واما المشية فهي وان تعلقت بامر معدوم لكن لا بد وان يكون سبب تعلقها بالمعدوم امرا موجودا
يقبل الاتصاف بذلك الامر المعدوم الذي به تعلقت المشية او يقبل انضياف حكم المعدوم اليه سلبا
او اثباتا والامر الموجود هو المحرك للمشية والسبب في تعلقها بالمعدوم فتجتمع المشية مع الارادة
في التعلق بالمعدوم وتنفرد المشية بمزيد التعلق وتوقف تعلقها بالمعدوم على امر موجود يقبل
ذلك المعدوم بمعنى ان يكون الموجود وصفا والمعدوم موصوفا او عكس ذلك وسواء كان الوصف ثبوتيا
يطلب سلبه او عكس ذلك بعد معرفة ان الموجود هو سبب تعلق المشية بالمعدوم حال التعلق و
بالنسبة الى المشية لا غير فافهم **نفحة الهية** بوارد شريف يتضمن كشف سر التذكر الانساني و
النسيان وسر التدبر والتفكر وسبب صحة اضافة التدبر الى الحق سبحانه والى الكمل من عباده دون
التفكر وحال الكمل من خلفاء الحق وحكمهم وحكم الارواح الجزوية في ذلك والفرق بين الكمل وبين غيرهم
من الاناسي في هذا الامر وصورة تحليهم بالعلوم المكتسبة والفكر والتدبر ايضا وصورة تلقي اهل الله
العلوم الوهبية على اختلاف ضروبها من كتابة والقاء ملكي وربانى بواسطة الصورة المتمثلة و
مواد الحروف والكلمات المسموعة والمشهودة وبدون واسطة صورية وانه لم يرتفع حكم الوسايط
الروحانية والمرتبية ما دام التفكر والتدبر ثابتي الحكم في محل صاحبها او لم يرتفع حكم الوسايط
والحجب الكونية مطلقا وبيان المخاطبات الربانية حتى تعينت بصور الكلمات والحروف والاصوات
فان الوسايط الكونية وان ارتفعت اذ ذاك فان الصورة المشهودة والادوات المفصلة لمطلق
الخطاب حجب على حقيقة الكلام والكلام من حيث هو مسمى بهذا الاسم حجاب على حقيقة العلم والعلم
من حيث ما يقال فيه انه صفة للحق او نسبة معينة هي نسبة انه المطلقة الثابتة للاحدية من
كل وجه حجاب على الحق المطلق ويتضمن هذا الوارد ايضا كشف سر التجليات الربانية الصورية
فانها من تجليات الاسماء والصفات او قل من تعينات الذات بحسب الشئون والنسب والاضافات
ومن جملة ما يشتمل عليه هذه الرسالة ايضا بيان ان العلوم الحاصلة من امثال هذه التجليات

بشرط ارتفاع الوسايط والمواد الكونية هي اول اقسام العلم اللدني ثم بعيّن القسم الاعلى من العلم
اللدني ما هو وبماذا ينلقاه آخذه وباي استعداد يقبله وننبه على ان للكمّل من خلفاء الحق علوما
الهية اعلى واعز واشرف من العلوم اللدنية وان قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
اشارة الى ذلك العلم ونبين ايضا ان لله عبادا يطلعون بهذا العلم على سر القدر ويرون الممكنات
المعدومة قبل تلبسها بالوجود والمفاض من الحق وكيف ومتى تتلبس بالوجود بموجب سبق العلم
صورة مرورها سيدخل منها في الوجود على الحضرات الوجودية الالهية منها والكونية وفي خلال ذكر هذه
الاسرار يقع التنبيه بالتأهل بطريق التضمن على سر النصوص الحقيقي عند المحققين لا المنصوحين
وسبب انتسابه وبيان حال اربابه في نفس الامر وتقريران مذاهبهم اشرف المذاهب واولاها
واسد طرق اليقين واعلاها وفي ضمن هذا كله نورد اسرارا وتشرفا من علم الحق انوارا لم يتعين
الان الترجمة عنها حسب تقديرالحق واختياره والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **نفحة الهبة**
ومنحة قدسية احضرني الحق سبحانه في بعض مشاهده ليلة السابع والعشرين من رجب سنة اربع
وستين وستمائة وفي مثل تلك الليلة فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم باب البعثة الى الخلق وتجلى
لي الرب سبحانه على عرش غير مكيف في صورة مثالية مع انها غير مكيفة وكنت احدى وافقا بين
يديه فاسمعني خطابه وقال اريد ان اميتك فتموت ليحيى واحد فقلت لك الامر كله ووقعت
في الحين واستلقيت على القفا ووضعت يمناي على شمالي منتظرا للموت فاذا شخص واحد من
جهة اليسار يقول كيف يمكن موتك وليس بك علة تقتضي الموت فقلت اذا كان هو المريد لموتي
يميتني ومن شاء كيف شاء ومتى شاء دفعة او بالتدريج فذهب ذلك الشخص ثم اسدل الحجاب
ثم تغير الحال الى نمط اعلى من ذلك من وجه ثم خيل لي صبيحة ذلك اليوم بالنهار حال يقظة هذ
هل لك في خطاب هو مفتاح مقام جوامع الكلم من الورث المحمدي فقلت ان ربي هو الفتاح العليم
فتجلى على قلبي ان الله فالق الحب والنوى واطلعت على خزاين خزائنه بتعلق كلا منهما بذاته المحتجبة
باسمائه وصفاته المجعولة مجالية لا بمعنى ان الحجب والمجالي والمنصات غير المتجلي فيها وبها وعليها بل
بمعنى ان مطلق ظاهره سبحانه مجلى لباطنه وان كل مجلى بل كل صورة محسوسة او متخيلة هو هوية او
معنوية معقولة هي نسبة من نسب مطلق ظاهره تظهر فيها ومن حيثها ذاته المطلقة وتتعين بها
اي بتلك النسبة وحدة جملتها دون تعقل عدد فيه ومن حيث كل نسبة من نسب ظاهريته معيّن
لنفسه ومقيد وها ومظهرها وحاجبها بما سبق ظهوره من ذاته من تعينا ته لسافل الاصلية
ولا واسطة ولا غير ولا عدد الا من حيث النسب ولا خفاء ولا ظهور الا من حيث العلم والشهود وعدمهما
موقتا وغير موقت متناهيا من حيث بعض المجالي وغير متناه من حيث بعض آخر ثم استهدانته
فالق الحب والنوى من حيث قدرته الذاتية السارية في المجالي التي سبق التنبيه على حقيقتها الا في زمان

منضبط

منضبط بعدد وتقدير وتوهم وتصوير الابعد الوقوع ومن حيث دون هذا الامر الا من
حيث شهود الكيفية واذ راك تعلق القدرة بالمسمى مقدورا ثم اريت انه فالق الحب والنوى
من حيث قدرته التي هي صفة الوهيته بموجب التخصيص الارادي المسبوق بالعلم المتعلق
ازلا بالمعلوم على ما هو عليه في نفسه من حيث حقيقته دون تجعل وانفعال ثم اريت
انه فالق الحب والنوى من حيث سريان حكم قضائه في حضرة قدرته وتفصيل ذلك الحكم بآثار
القدرة في الارواح العلوية والحركات الكوكبية والتشكلات الفلكية والامتزاجات
الطبيعية العنصرية وكلها من حيث هذا المقام سدنة للتجلي الذاتي الساري بجهتها من
مكمن الغيب الى عرصة الجمع والظهور وتفصيلات للحكم الكلي المسمى قضاء وهذا التفصيل هو
التقدير فالقدر تفصيل القضاء وتوقيته والمراد بهذا الجمع والتفصيل الابهام والتوصيل
وليظهر كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجميع ووصفه وحاله وحكمه ليعيد ويحصل كمال
الجلاء والاستجلاء هكذا الى منتهى الخلق والامر مرتبة لا غاية استقراره في نفس الامر فلا
استقرار ثم اريت انه فالق الحب والنوى من حيث بعض التجليات المقيدة بالزمان والمكان
وغيرها من الشروط والوسايط فيشمل ذلك التجلي الافلاك والاملاك والكواكب والطبايع
ليتصل به وصف من اوصاف التجلي الذاتي الكامن في كل منها ويسير الى المقام الذي احتجب فيه
وبه ذلك التجلي حتى سمي بسببه لك من حيث الحجاب حبا ونوى وخزن فيه ذاتا جامعة لكل ما بدا
وتفرق فظهر بالفلق سر اولية الظهور الذاتي بحسب المرتبة التي منها تعين الظهور وجعل
ما قبل ذلك الظهور شروطا ومن وجه وسايط وجعل التجلية في ذلك الشيء وجهين لهما احكام في
يلي الشروط والوسايط كيف قلت او النسب والاضافات ووجه يلي الذات فقط والوجه الذي يلي
الذات ايضا ذو وصفين وصف يتحد به مع الذات من حيث الظاهرية بالاعتبار المذكور ايضا بمعنى
ان ظاهره مجلى الباطنه مجملا ومفصلا ووجه يتحد به مع الذات من حيث كمال القرب الحاصل بين
ذلك التجلي وبين الذات المطلقة الغيبية في ثبوتها لنفسها وغناها عن مجاليها ومنصاتها و
اسمائها وصفاتها ثم اريت انه فالق الحب والنوى من حيث ان الساري من ذاته في الحجب السببية و
الوسايط الشرطية هو الفالق عند اتصاله بالتجلي المستجن في الحب والنوى الحب والنواة فما
فلق الحب غير حقيقة الحب وقد نبهتك ما الحقيقة فاذكر فكل شيء من شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه
حقا من حيث ما ذكرناه مجملا وخلقا من حيث تعلق العلم بالمعلوم ازلا على ما هو المعلوم عليه في
نفسه فتبع العلم في التعلق المعلوم وتبعت الارادة العلم وتبعت القدرة الارادة وتفصل
حكم العلم المسمى بالقضاء بعد تعين هو تعين الارادة والقدرة في الاملاك والافلاك وما حوى
كل منها باحكام متعددة اوجبها استعداد القوابل فسمي ذلك الحكم باعتبار تفصيله وتعديده وتوقيته
وتناهيه وعدم تناهيه قدرا والقوابل مقدورات والاحكام مقدرات وتنازل الامر وتعالى في
خطاب غيبي تناهي وتوالي وجوده ذلك الامر الانتقال ولا تجد ولذي توجه معتبد ومقام مخصوص وحال

في صورة حديث قلبي ثم اني خوطبت بخطاب غيبي في صورة حديث قلبي صبيحة يوم الجمعة الحادي
عشر من رجب سنة خمس وستين وستمائة من جواد هذا المقام بما يختص بهذه المرتبة حظا باطنيا يتضمن
امورا عالية جدا منها انه قيل لي الامر الالهي واحد كما اخبر سبحانه وهو قضاؤه وامضاؤه وحكمه
واثره ايضا واحد لا تعدد فيه ففي حضرة الاسم المدبر يظهر ويتعين تفصيله الوجودي البرزخي
الانساني الكلي ثم في اللوح بالقلم يظهر تفصيله الروحاني ثم انما يظهر في عالم المثال الصور الاشباح
المثالية ومظاهر الارواح العلية ثم في الافلاك بالكواكب والاملاك يتفصل ذلك الامر الوحداني
ويتعدد وينبسط متنازلا في هذا العالم في كل صورة بحسب استعداد حقيقتها في حضرة العلم
الازلي وام الكتاب الذي منه يتنزل الامر الى حضرة الاسم المدبر الذي كان انتزاله به ومن هنالك
ينبعث في اكثر وينتهي سفره فافهم هذه الدائرة ترى العجب العجاب والله الهادي **نفحة طيبة**
الهية قال الوارد والشاهد يشهد بصدقه قد ثبت في الشرع والتحقيق ان حكم الاصول يسري
في الفروع من حيث الحال ومن حيث الذات ومن حيث المرتبة الجامعة لذلك كله ومن ذلك ما نبه
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله جحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وبقوله لولا حواء لم تخن
انثى زوجها الدهر وبقوله العرق دساس والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما قد ورد
كثيرا واما ذوقا وتحقيقا فقد عاينا ذلك ذوقا وشهودا غير ما مرة وتحققنا بمصداق
ما ذكره صلى الله عليه وسلم والحمد لله ومن العجب كيف سرى حكم نسيان آدم والجحد والعوايد
في جميع الذرية على ما بينهم من التفاوت فقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
قال في موضع آخر بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم خطاء وامثال
هذا فعم حكم المعصية والظلم والجحود والنسيان ولم يعم حكم التوبة والاجتباء والهداية
فاجمع بالك ففيما بحر زاخر من العلم لا مثل له **نفحة ربانية** قال الوارد والشاهد يشهد بصدقه
مرآة روح كل انسان في كل عالم الوصف الغالب عليه في هذه النشأة حين المفارقة وسواء كان
المفارقة بطريق الانسلاخ او بطريق الموت المعلوم وهكذا الامر في جانب لكن مرآة تجليه في
كل موطن ومقام الشأن الذاتي الذي له السلطنة عليه اذ ذاك ومن لم يتغلب شأن معين ولا
لوصف مخصوص ظهر بحكم الذات في كل شأن بحسبه وفي كل مقام بموجبه وهذا سر من عرفه
عرف نشأة الدنيا والبرزخ والآخرة والتجلي والحجاب والنقص والكمال **وصية مفيدة جدا**
لما كانت الاحوال تعين الاسماء حقيقة وجب على المستبصر ان يراعي انفاسه واحواله ويعلم اي اسم
هو الحاكم عليه في حاله ونفسه ووقته فيعامله بما يجب له من الادب فيكون على بصيرة من عبوديته
لربه بحسب الاسم الذي هو سلطان وقته بحضور ومعرفة الهية محققة اذ لكل توجه الهي حكم بحسب الاسم
المختص به ويستلزم ذلك اذا خاصا لنسبة خاصة من نسب العبودية يصحب ذلك معرفة خاصة
ينتج الجميع من الخيرات ما قدره الله واقتضاه المقام والله الموفق **نفحة كلية** الخشية خوف
خاص

كما بسم الله ...

الوصف ومن حيث صح

خاص لا يقوم الا بمن يعلم نتايج الاعمال وكون الحق يهب لها الوجود لا محالة اذ لا مانع الا من
حيث القابل وقد وجد الاصل وهو العمل فانه يستلزم ظهور الثمرة وهي النتيجة من كل بد
فخشية العالم من الحق من هذا الوجه وثمرة الخشية فيمن خاف منه عدم الاقدام على كل فعل
يعلم ان نتيجته متى ظهرت له واتصلت به لا يتوافق غرضه ولا يرضاها والخوف لا يشترط فيه العلم بمعرفة
كل فعل ونتيجته بل يشترط فيه حب السلامة والتصديق بامكان وقوع ما يلائم بسبب ارتكاب
هذا الفعل المنهي عنه والتقوى ترقب واحتياط يوجبهما الحكم بالامكان والتسويغ فيقصد
حسم مادة ما يتقى منه ويحذر مما عساه ان يقع واعلم ان العلم كما يقتضي الخشية والاحجام
عن التلبس بامر يعلم ان نتيجته مضرة غير مرضية فكذلك يوجب احيانا الاقدام على امور يظن
الخايف ان استلزامها للنتايج المضرة عام الحكم بالنسبة الى كل مباشر لها وان الامر بخلاف
ذلك فان الاثر المضر المتوقع منها انما يظهر على ذلك الوجه اذا كان محل الفاعل مستعد القبول له
وبتقدير القبول لا بد من حصول عدم المقاوم القاهر ايضا الا ترى ان كثيرا من الاغذية الرديئة
بل ومن المسمومات يتناولها قوم ذوو امزجة قوية او نفوس فعالة متلبسة بايمان
تام وصدق وتوكل فلا يتضررون بشيء من ذلك وان النار لا تحرق كل ما يتصل بها مطلقا
بل بشرط ان يكون الجسم الذي اتصلت به قابلا للاحتراق ولهذا لا تفعل في السمندر و
الياقوت وكثير من الاشخاص البشريين ذوي صدق وقوة قاهرة حتى ان ثيابهم ايضا بحكم
المجاورة تسري فيها تلك الخاصية فلا تتأثر من النار وشاهد هذا من الشرع قوله صلى
الله عليه وسلم ان النار لا تأكل مواضع السجود من الانسان مع ان تلك المواضع من جملة اجزاء
بدنه القابلة للاحتراق وقوله صلى الله عليه وسلم عن جهنم انها تقول جز يا مؤمن فقد اطفأ
نورك لهبي وكما ان الحسنات يذهبن السيئات كذلك السر الذي في العبد الذي هو مصدر
تلك الحسنة الماحية لمحو صورة تلك السيئة فان المحو في هذا المقام عندنا محو ان محو صورة السيئة
ومحو نتيجتها وضررها بعد الموت حيث شاء الله من المواطن والمواقف التي يمر الخلق عليها
وفي جهنم اعاذنا الله منها وكلا المحوين قد يكون سببهما امر ذاتي في الانسان وقد يكون
موجبه فعل حسن تابع للفعل المذموم ناسخ حكمه مجمل صورته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتبع السيئة الحسنة تمحها ورأيت في هذا المقام لما ادخلته واطلعت عليه الفرق بين نتايج الاعمال
الظاهرة والباطنة والى ابن ينتهي وكم هي بسد والى متى انتهاء آن واطلعت على حقيقة المؤاخذة والعفو
والغفران ورأيت اثر كل واحد منها في الاثر الآخر ورأيت سر التبديل واعدام صور الاعمال حتى تعود
هباء منثورا ورأيت الاعمال الخالصة في الخير والشر والممتزج منهما بالاغلبية في الخير والشر ورأيت
الحسنة تمحو الحسنة اعني نسبته لك فيها وتخيلها اليها فان كانت الحسنة الثابتة اعلى درجة وكت

اى عند الخاشى المقدم

الحسنة المستهلكة الى هي تبعتها وان كانت الحسنة الاولى اقوى منعت الحسنة الثانية العالية
المنزلة عن الرقي الى حين لبثها العلية برهة من الزمان ثم تعلو ورايت بعض الاعمال المسمى سيئة
تمحو سيئات اخر ورايت التبديل والمحو تارة دفعة وتارة بالتدريج بعد مدة يسيرا
يسيرا لاستحالات في المناهج ورايت ارواح الاعمال وانتشاءها من ابوة علم العامل وامومة
حضوره مع ما يعمل ومع ما يعتقد صحته اذا كان اعتقادا صحيحا مطابقا لما هو الامر عليه ورايت
ان العمل من حيث صورته احيانا وايقاعه في الموضع الشريف او في محض عامل محقق مقرب
يغلب حكمه على حكم روحه المذموم من حيث النية الفاسدة والحضور المختل وبالعكس ايضا فيصلح
صورة العمل المختلة اصلاح روح العمل بصحة العلم وصدق النية وحسن الجمعية حال الحضور
فيتم صلاح العمل الفاسد من حيث صورته ومن حيث روحانيته معا ورايت عمل زيد الصالح
يصلح عمل عمرو الفاسد وبالعكس اذا ظهرت سلطنة الفاسد كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة الاية وليس هذا المخالف للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسري بحكم ما به امتاز الصالح من الطالح بل بموجب حكم ما به
الاتحاد والاشتراك بين زيد وعمرو وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لسان غلبة حكم ما به الامتياز
على حكم ما به الاشتراك فافهم ورايت في هذا المقام من اسرار الاعمال والعمال والمجازاة عليها
شرا وخيرا دنيا وبرزخا واخرة والنية والحضور علما وشهودا وتعقلا ما لا يمكن شرحه
لعظمته وتعذر العبارة عنه وكون الشرح لا يفي ببيانه ورايت بعض الاعمال يكون بصدد
الاضمحلال فيقصد عمل اخر فيثبته وقد يكون ذلك العمل المثبت صادرا من ذلك العامل وقد
يكون من غيره والذي من غيره قد يكون بقصد وقد يقع لا بقصد بل بخاصية اشتراك و
مناسبة بين الشخصين في الحال او الفعل او المقام او للاشتراك في صفات ذاتية او في صفة
واحدة هي الغالبة حكما على كل منهما حينئذ ليلتبس بذلك العمل ورايت انواع الاعمال مرتبطة
بعضها بالبعض فقد يقصد شخص بعمل ما على نحو اعتقاده امرا فيغلب بحكم الوقت والحال
او المقام ايضا حكم عمل اخر بصورة اخرى ويظهر نتيجة مجهولة قل من يعرف مما انتشأت وكيف
ظهرت وذلك للسراية وغلبة حكم نوع اخر من الاعمال له سلطنة خفية اعتضدت بحكم وقت العامل
وحاله وان خالفت قصده ومغزاه ورايت كليات اسرار المعاصي والطاعات واستشرفت من
حضرة المطلع على سر نتائجها والمقدمات فوجدتها بالنسبة الى البعض مجلى سر القدر المتعدد في
الخبر الخير وبالنسبة الى البعض عللا وادواء يظهر بها احكام الاوهام والاعتناء وسر العدالة
في المكافاة والجزاء وبالنسبة الى البعض منصابا وحبالات يصاد بعضهم بها من الدنيا للاخرة وبعضهم
من الاخرة ايضا للامر الجامع بين كمالات الدنيا والاخرة وبعضهم من هذه الامور الثلاثة ليتحقق
بها وبمعرفة خواصها والتمتع بالاستشراف عليها والحكم والاسرار المودعة لديها ورايت بعضهم نقد كيف
من حظه

من حظه المعين في كل ما مر ذكره الى حظه المطلق الاتم مستجليا كمال الحسن المودع في جميع ذلك متعديا
ايضا الى استجلاء وحدة الفعل الاصلي والتصريف فيرى وحدة المصرف والتصرف وموجب تعددات
ذلك الفعل الواحد في القوابل المختلفة واكتسابه مع التعدد اوصافا متنوعة يسمى ذلك الفعل الوحداني
بسببها حال التعدد طاعة ومعصية ويتصف بالحسن والقبح والاثمار الملايمة الابدى والاثمار
الغير الملايمة موقتا هنا في الحكم وغير موقت ثم رايت في عودتي من هذا المشهد العلي حال التنزل
بعض الافعال المسماة اعمالا بالنسبة لغير المؤهل لمعرفة الحق وشهوده عن ايمان وصدق في معاملة
ووجدتها بالنسبة الى البعض اسباب تهيئة لتحلية او تخلية او دفع مضرة من غفلة طبيعية او
حجبة او جلب منحة وتفريج كربة وطلب الخلاص من محنة ولما كانت هذه اخر دائرة فلك الاعمال و
كانت متصلة باولها واعلاها وجدت اعمال الاكابر انها سير في مقامات مجالي عدل الحق ورضاه و
ولوج في مراتب العلم والجهل والوصل والفصل من حماه وتلبس باحكام شؤونه بحسب علمه بتنوعات
ظهوراته فافهم وتدبر هذه الاسرار فما اظن طرقت سمعك ورب عالم تذكر بعد والله المرشد سر كبير
الاسلام صورة مرتبة الانفعال والايمان لمعنى الوجود المطلق والامكان والولاية لمشاهدة
الوجود العام من حيث صورته العاهد الذي هو مظهر الاعتدال الشامل الناتج من التركيب
العام الكلي الحاصل من النكاح الاول ومدبر الصورة العامة الوجودية الروح الكلي وحفظه
بالعلم ولا بد له من مظهر انساني في كل حين وذلك روح الحقيقة التي هي من بعض الوجوه كاللطيفة
الانسانية واخر مظاهرها اخر كامل وهو عيسى وحكم العالم بعد خروجها بحكم الصور الحيوانية
التي لبست لها النفوس ناطقة سر كبير فيه رمز خطير قد وجد نباتين يشتركان في المزاج
بمعنى ان كل واحد منهما حار يابس في الدرجة الثالثة او الرابعة مثلا وينبتان في ارض واحدة
من اقليم واحد احدهما يسهل والاخر يقبض فان كان الاثر لخصوصية راجعة الى كل منهما من حيث
ماهيته او من حيث القوة الروحانية القائمة به او من حيث مزاجه المتحصل من العناصر بعد تلبس
ماهيته بالوجود او ينضاف الى ذلك تاثير خاص من القوى السماوية يتوقف ظهور حكمه على الوقت
الذي كان مبدا لنبت ذلك النبات وتكوينه ويكون ذلك الاثر متحصلا من امتزاج القوى الروحانية
المؤثرة بواسطة التشكلات الفلكية وقبول هذا المزاج الخاص ذلك الاثر على ذلك الوجه وفي ذلك الوقت
وهذا مزاج معقول تبعه صورة مزاج النبات في الحكم لمناسبة غيبية ثابتة بين المزاجين ولا شك ان
الامر كذلك فجايز ان يكون الاثار الحاصلة من امزجة الناس كالعلوم والاخلاق ونحوهما مما يذم
ويحمد ويؤثر ويتاثر والامور الخارقة للعادة التي تشاهد من بعض الناس ولا تحصل لسواه راجعة الى
هذا الاصل المذكور عام في كل ما في العالم العنصري وحينئذ لا يصح الاعتماد على شيء من المستحسنات
العقلية ومستقبحاته ولا الحكم على بعض شيء بانه كذا او على اخر بانه ليس كذا في نفس الامر اذ من الجايز
ان يظهر ذو مزاج خاص يكون نسبة مزاجه الى الاعتدال اقرب وقبوله للاثار الروحانية والقوى

السماوية التي فيوجب لذلك ان يحكم على الاشياء باحكام تخالف احكام من تقدم جملة ومستند الاصل
الذي يستند اليه مخالفة ولا ترجيح لهم عليهم بل قد يكون الحاكم في رجحانها على شيء بحسب ادراكه
التابع لحكم مزاجه ووقت الحكم التابع لحكم قبوله للآثار الروحانية والتكيفات المزاجية ينتقل
مزاجه الى كيفية مخالفة للكيفية الاولى فيستلزم ذلك الانتقال تكيف مزاجه بكيفية اتم من الاولى
فيكون ظهور الآثار الاسمائية والروحانية والقوى السماوية فيه اكمل فيحكم على الشيء بما يخالف
حكمه المتقدم ويستشعر بهذا الوصف الكمالي المتحصل في الزمان الثاني على النقص المتقدم بل ربما
تاتي له اقامة البرهان على ذلك فيثبت عين ما نفاه اولا او بالعكس وقد يتكيف مزاجه بكيفية تكون
نسبتها من الاعتدال ابعد من نسبة الكيفية التي كان مزاجه عليها اولا فيكون قبوله للآثار الروحانية
اضعف وانقص واشد اختلالا فيحكم بخلاف ما سبق به حكمه مع انه مخطئ ولهذا نرى الصور تبين
نظاير الصبي المرتقي في السن فيرتقي في الفهم والادراك واختلاط الشيخ حال الهرم والخرف ويصير
الشيء مورد الحكمين المتناقضين من الحاكم الواحد بل لاحكام كثيرة لا تكاد تتناهى بحسب الحاكمين
او بحسب الحاكم الواحد المختلف الحال في وقتين واختلاف تدبير النفس ايضا البدن وتاثيرها فيه
في كل وقت بحسب حال البدن اذ ذاك امر معلوم واذا كان الامر كذلك صار الحكم على الاشياء بالحسن
والقبح والنفي والاثبات امورا نسبية اضافية تختلف باختلاف احوال الحاكمين للموجبات المشار اليها
فافهم بارقة السموات السبع عنصرية وكل عنصري فقواه الروحانية احكام حقائق الطبيعة
لا من حيث تلبسها بالعناصر بل من حيث هي والفلك الثامن هو الاعراف ومسطحه ارض الجنة
وهو الكرسي وسقفه عرش الرحمانية ومنصة تجلي الاسم الرحمن وحضرة الاستهاد الكثيبي وهو
اخر الجنان واول ابواب الحضرة والمسكن الثابت والبرزخ الحديث واعلى مقر يصل اليه اهل الجنة لا
الكمل من اهل الحق وخاصته والسبع السموات كالظلال للجنات والثامن وهو جنة جنة عدن
هو ظل الحضرة الرحمانية فما في السموات من الصفو والروحانية يتم انتقاله في القيمة واتصاله
وما فيها من الكدر وغلبة الصفات العنصرية المقتضية للكون والفساد تستحيل وتنشق
وتكون كما اخبر سبحانه وردة كالدهان وتعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التي تستحيل
نارا اوزمهريرا كما ورد به الاخبار وحكم به الشهود وكل سماء باب من ابواب جهنم ولهم جزء خاص
وكانت الجنة ثمانية لكونها في سطح الفلك الثامن ولما نبهتنا عليه ولهذا تفصيل عزيز وهذه تذكرة
نفحة الهية تتضمن كشف سر المناسبة وانواعها وصورة ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق وسر
تاثيره سبحانه في الموجودات وسر تاثير بعضها في البعض وسر القرب والبعد وحكمهما في الاشياء
وما يستلزمهما من الاحكام من الايتلاف والاختلاف وغير ذلك اعلم انه ما من موجود من الموجودات
الكونية المشهودة ولا حقيقة من الحقائق الغيبية والمعاني المعقولة سواء كانت الحقايق مما يضاف
الى الحق ويختص به او مما يوصف بها الخلق على سبيل التخصيص او كانت ذات وجهين وحكمين بمعنى انه

يصح

يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار ويصح اضافتها ايضا الى الخلق من وجه وباعتبار آخر الا ولا بد
ان يكون بينه وبين بعض الاشياء مناسبة من جهة امر ما يقتضي بالاتحاد ورفع المغايرة بينهما
ومباينة تقتضي بالتضاد والامتياز والمناسبة بين الاشياء تثبت من جهات متعددة
فتارة من حيث الذوات وتارة من حيث الصفات وتارة من حيث الاشتراك في مرتبة او
مراتب وتارة من حيث الخواص او اللوازم ونحو ذلك كالاحوال والاوقات والمواطن وغيرها
من الامور التفصيلية فاما المناسبة بين الحقائق الغيبية التي تضاف الى الحق على سبيل التخصيص
بمعنى انها صفاته او اسماؤه فانها اعني المناسبة ثابتة بين تلك الحقائق وبين الحق من حيث عدم
مغايرة الصفة الذاتية للموصوف والاسم للمسمى كما بينا هاهنا غير مرة والمحنا تقريره واليه الاشارة
بقوله عليه السلام في دعائه واعوذ بك منك واما المناسبة بين المخلوقات فتثبت من عدة وجوه
اولها الوجود الواحد المشترك بينها والمظهر لجملتها وتثبت ايضا من حيث اشتراكها في مطلق
حكم الامكان ومن حيث كونها غير مجعولة وكونها مشتركة ايضا في قبولها فيض التجلي الوجودي
الوحداني باستعداداتها الكلية الغير الوجودية وتعديدها لذلك الوجود الواحد واظهاره
للمدارك متنوعا هذه كلها ثابتة لها من الوجه الكلي ثم يقع بينها بعد التلبس بالوجود اشتراكات
ومناسبات اخر من حيثيات الصفات كالاشتراك في مرتبة او مراتب مثل اشتراك شيئين
او اشياء في الدخول تحت جنس واحد او نوع او طبيعة او الاشتراك في المرتبة الروحانية او
الجسمانية ثم فيما يتبع الجسمية كالبساطة والتركيب على اختلاف ضروبها فان التركيب الذي
يوصف به العرش الذي هو اعظم الاجسام والمها احاطة لكونه محدد الجهات ليس التركيب
الذي يوصف به العناصر ولا التركيب الذي يوصف به المولدات ولوازم احكام مطلق الطبيعة
ايضا بالنسبة الى مطلق التركيب وبالنسبة الى مزاج مزاج كالالوان والطعوم والروائح
والرخاوة والصلابة والحركة والسكون مما لا يكاد ان يحصى تفاصيل احكامه فان بين هذه
الاشياء من هذه الوجوه المذكورة قد تقع مناسبات قوية تقتضي الاتحاد والاشتراك
وقد تقع مباينة تقتضي بالامتياز واما التضاد والامتياز فهو من احكام خصوصيات
الاشياء من حيث ماهياتها الغير المجعولة فان لكل منها امتيازا ذاتيا ازليا غير مجعول
واما المناسبة بين الحقائق المجردة ذوات الوجهين اللاتي قلنا انها تصح اضافتها الى الحق
من وجه وباعتبار والى الخلق ايضا كذلك فانها اعني المناسبة تثبت بينها من حيث المراتب
كالالوهية والمرتبة الانسانية الكمالية الاحاطية ومن حيث معنى التضايف ومن حيث
عين الذات المحيطة بجميع المراتب والموجودات والاسماء والصفات والاحوال والنسب والاضافات
فانها منبع كل كثرة ووحدة وجودية ونسبية فانها باجمعها كانت مستهلكة فيها فهي اصل كل مرتبة
وموجود وعدد ومعدود فافهم ما اشرت اليه فانك ان فهمته عرفت ان المناسبة عبارة عن

كل امر جامع بين شيئين او اشياء يتماثل في الاتصاف باحكامه وقبول اثاره ان كان ذلك الشيء
من الامور المتعينة في مرتبة الانفعال والا فيكون ما ذكرنا واقعا في مرتبة الفاعلية وعلى كلا
التقديرين فالمماثلة المذكورة تثبت والاشتراك يقع على وجه يرفع حكم التعدد من بين الشيئين
او الاشياء والامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منها ذلك الامر الجامع القاضي بالاشتراك
مضاهاة حقيقية لا تنفي كما قلنا تغايرا ومن حيث ما في كل شيء من المعنى الذي من جهته يماثل
بعضها بعضا كالحيثيات التي قدمنا ذكرها واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما
فيها منه والامر الجامع بالذات او المرتبة والذات معا بينها حكمه ايضا من الوجه الذي تتحد به الاشياء
التي هو جامعها فلا تمتاز عنه حكم يثبت له وينفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها ثم ان احكام ما به
الامتياز تتداخل مع احكام ما به الاتحاد وتمازج فتقوى في بعض الاشياء احكام ما به الامتياز
على احكام ما به الاتحاد اما من حيث الكثرة العددية ورجحانها على ما به الاتحاد واما لاصالة الاحكام
وكليتها فيظهر سر التضاد والجهل والافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم
المناسبة وما به الاتحاد فيقع المحبة وتظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك وفي
الجملة موجب ظهور الخلاف في الوجود هو هذا الاصل فان المخالف للشيء هو الذي يماثله من وجه
ويباينه من آخر وهذا يكون اذا كانت احكام ما به الاتحاد تكاد تضاهي في القوة او الكثرة العددية
احكام ما به الامتياز فاما اذا كانت الغلبة لاحكام ما به الامتياز جدا ظهرت سلطنة الوحشة و
التضاد والمباينة والتغاير واذا كان الامر بالعكس بطريق غلبة ما به الاتحاد ظهرت سلطنة الوحدة
وكمال الوصلة ولوازمها كما سبقت الاشارة اليه فافهم وسازيدك بيانا لهذا الاصل وامثل في كل
امثلة تتسلق العقول اليها وتستشرف افهام اصحاب الافكار والفطر السليمة عليها هذا وان
لم تمنح بعد الاطلاع والكشف المحقق الصريح والذوق الاتم الصحيح فنقول قد بينا في غير ما
موضع من كتبنا وقررنا ان من المتفق عليه عند اهل الكشف واهل النظر الصحيح من الحكماء
ان حقائق العالم المسماة عند بعضهم بالماهيات الممكنة غير مجعولة وكذا كل استعداداتها الكلية التي
بها تقبل الفيض الوجودي من المفيض الحق والوجود الفايض واحد بالاتفاق بيننا وبينهم
وهو مشترك بين جميع الماهيات الممكنة فاذا كان كذلك فالتقدم والتاخر الواقع بين الاشياء
في قبول الوجود الفايض من الحق لا موجب له الا تفاوت استعدادات تلك الماهية فالتامة
الاستعداد منها قبلت الفيض اسرع واتم وبدون واسطة كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
وان لم يكن الاستعداد تاما جدا تاخر القبول ونقص وكان بواسطة او وسايط كما وقع وثبت شرعا
وعقلا وكشفا والموجب للتفاوت بالنقص والتمام الاستعدادات لا غير فالفيض واحد و
الاستعدادات مختلفة متفاوتة ومثل ورود النار مثلا على النفط والكبريت والحطب اليابس و
الاخضر فلا شك ان اولها واسرعها قبولا للاشتعال والظهور بصورة النار النفط ثم الكبريت ثم
الحطب

الحطب اليابس ثم الاخضر فانت اذا امعنت النظر فيما ذكرنا رايت ان سرعة قبول النفط الاشتعال
قبل غيره ثم الكبريت كما ذكر ليس الا بقوة المناسبة بين مزاج النار والنفط واشتراكهما في بعض
الاوصاف الذاتية التي بها كانت النار نارا وكذلك سبب تاخر قبول الحطب الاخضر الاشتعال
موجبه انما هو حكم المباينة التي تضمنها الحطب الاخضر من الرطوبة والبرودة المنافية لمزاج
النار وصفاتها الذاتية لكن ينبغي لك ان تعلم ان بيان علة المناسبة في المواد المثالية ممكن واما
في الاستعدادات مع الفيض المقبول الصادر من الحق فمتعذر فانه من الاسرار الالهية التي
لا يمكن ان يطلع عليها الا الكمل ومع اطلاعهم على ذلك ونحوه فانه لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا
وانما يكتفي اللبيب بالتنبيهات المذكورة فتعلو همته ويتشوق الى التوجه الى الحق وطلب
الاطلاع على امثال ذلك منه سبحانه فانه الجواد المحسان وبعد ان نبهنا على سر هذا الاصل
الجليل الذي ليس في اسرار مقام ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق سر اغمض منه ولا اعلى ولا
اشرف واشرنا اليه باعلى السنة مقامه حسب ما يمكن افشاؤه فلننزل من هذا المرقى الى ما هو
دونه في الرفعة وهو الذي اردنا بقولنا انه يمكن تسلق الافهام اليه فنقول لا يخفى على من استحضر
الاصول المذكورة من قبل المتفق عليها عند اهل الكشف والنظر الصحيح ان من جملة ما يلزم من
صحتها ان كل نقص عالم يشهد في الممكن وينضاف اليه معنويا كان ذلك النقص كالجهل ونحوه او ظاهرا
وكذا كل قصور يوصف به ايضا مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال انما ذلك من احكام امكانه و
ظلمة نسبته العدمية لما علمت ان كل ممكن فان من مقتضى حقيقته ان يكون ذا وجهين وجه الى
الوجود ووجه الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو
الحق وله الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر منه الا ما هو الخير المحض واما ان قيد
بوصف كان الكمال كما دلت على ذلك العقول السليمة ووردت ايضا به الاشارة النبوية بقوله صلى الله
عليه وسلم مناجيا ربه الخير كله بيديك والشر ليس اليك وبقوله ايضا رواية عن ربه عز وجل فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فثبت ان كل نقص يشهد في الممكن
ويظهر منه انما ذلك من احكام امكانه وتقل النقايص وتكثر بحسب تضاعف وجوه الامكان التي
توجبها كثرة الوسايط وقلتها فلهذا كل موجود قلت الوسايط بينه وبين موجده ولم يتضاعف
فيه وجوه الامكان بل قلت وضعفت وربما انتفت بالكلية كما هو الامر في شان العقل الاول فانه
فانه يكون اتم المخلوقات اهلية في قبول فيض الحق واقربها نسبة من جنابه الوحداني النعت حتى لا
يبقى للامكان فيه حكم الا من وجه واحد به يثبت عبوديته وامكانه واذا كثرت الوسايط قوي
حكم الامكان وتضاعفت وجوهه فنزلت درجة ذلك الممكن عن درجة الشرف والتقدم المذكورين
فتراه مع تاخر قبوله الفيض يقبله قبولا ناقصا لم يبق عنده على نعت بسيه الاصلي ولا بساطته واطلاقه
وتعين درجات الموجودات في الخسة والشرف بحسب قرب المناسبة المقتضية للقرب من الدرجة

مطلب

٥

ذكر وجهين

النامية وبحسب البعد منها وقد عرفتك حقيقة المناسبة وحكمها فاذكر واما احكام المباينة المقتضية للتفرقة والتضاد لوحدة الفيض الوجودي وحكم الجمع الاحدي التي توجبها خواص الوسايط وتضاعف وجوه الامكان وكثرتها فانها بعكس ما ذكرناه آنفا لانها نسب عدمية فنتايجها مثلها فكل موجود حُرِم رتبةً من رتب السعادة والتقريب او علما بالله او بما يقرب البر وينفع لديه او حُرِم صورة كثيرة من صور النعيم او لذة روحانية فانما ذلك من احكام النتايج العدمية وتضاعف الوجوه الامكانية المتكثرة فيه وهي المقتضية لعدم قبول الفيض الالهي على الوجه التام وبكثرة قيود ذلك الفيض بحيث تخرجه عن صفة الاطلاق وتقديسه واظهاره منصبغا باحكام الوجوه والاوصاف النسبية العدمية فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرته لك في هذه النفحة من المناسبة ولوازمها وفيما ادرجت لك في خلال الكلام عليها فاستحضره واعلم ان لفظ المناسبة تكرر في هذا الكتاب وغيره من كلام اهل الذوق فما لم يفهم انها عبارة عما ذا لم يعلم المقصود الذي ذكرت سببه سيما حين تكرار ذكر الذهن هنا على المناسبات وايضا فان جماعة من اهل الفضل وممن يدعي العقل الوصيني قصرت ادراكاتهم عن معرفة امر المناسبة لعدم الكشف وتدنس الفطرة وعسر عليهم ادراك سرها وسراية حكمها في الاشياء من حيث اجتماعها وتالفها حتى لقد رايت غير واحد من اهل الفضل و الاخيار الناخذة من ينكرها وينفيها جملة واحدة فاذا بين لهم اثرها وشانها في المركبات و توقف ائتلاف بعضها مع بعض عليها عجزوا سيما في العناصر التي هي اصول المولدات وقيل لهم الم تعلموا ان الماء والنار لما كانا متضادين لم يمكن اجتماعهما ولا ارتباط احدهما بالاخر دون واسطة امر ثالث جامع بالذات بينهما وهو الهواء الذي جعله الله واسطة فبما فيه من الحرارة يماثل النار ويتحد به وبما فيه من الرطوبة يناسب الماء ويجاوره ويتصل به وهكذا هو الهواء مع الارض ضد له فالماء يناسب الهواء من حيثية الرطوبة ويناسب الارض من جهة البرودة وهكذا هو سر الارتباط الواقع بين النفس الناطقة وبين مزاج بدن الانسان فانهما متقابلان لان النفس في غاية البساطة والمزاج في نهاية التركيب فلم يمكن الارتباط بينهما الذي يتوقف عليه تدبير النفس للبدن والتاثير فيه فخلق الله الروح الحيواني وجعله واسطة بين الضدين فمن حيث انه قوة معقولة يناسب النفس الناطقة ومن حيث انه محمول في البخار المودع في التجويف الايسر من القلب الصنوبري وكونه اعني الروح الحيواني مشتملا بالذات على القوى المختلفة المنبثة في اقطار البدن والمتصرفة فيه باقانين التصرفات المختلفة يناسب المزاج المتحصل من الطبايع المتضادة والكيفيات المختلفة فالقلب حامل البخار ومراة له والبخار المذكور مع القلب حامل للروح الحيواني ومراة له للمناسبة المشار اليها والروح الحيواني لما ذكرنا ولما قررنا صلح ان يكون مراة للنفس الناطقة ومحلا لآثارها وسببا لارتباطها بالمزاج البدني فاعلم ذلك فاني قد قررت هذا الامر مع منكري المناسبة فعجزوا عن الدفع واعترفوا وادعنوا وهذا الفصل من ختمه وفك

ختومه

ختومه وفتح قفله جملة انه عرف سر الايجاد والاتحاد والقرب الالهي والكوني والبعدين وعرف سر الخلاف في العالم وعرف سبب الفنا والبقا على اختلاف ضروبه في المركبات والبسايط وعرف المقربات كلها والمبعدات وعرف سر الانحرافات الكلية والجزئية التفصيلية وكذلك الاعتدالات وعرف سر الكثرة والوحدة والكثرة واحكامها وسبب غلبة بعضها بعضا وكليات الدرجات المتعينة في كل غلبة ومغلوبية وعرف سر الشقا والسعادة ومراتبهما ودرجاتهما وعرف سر البغض والمحبة والعلم والجهل مطلقا واسبابهما وعرف سبب الاجتماع والافتراق الذاتيين والعرضيين وسر التعلم والتعليم والكشف والحجاب والشهود الموقت والدايم والفرق بين التجليات الاسمائية والتجلي الذاتي وغير ذلك مما لا يحصى كثرة من امهات العلوم والحقايق والله المرشد

نفحة عظيمة تتضمن سر المجازاة الكلية الاصلية ومنبعها من الجناب الالهي وحدها وانواعها وتفاصيلها اعلم ان سر المجازاة الخاصة التفصيلية على ضربين ملايم وغير ملايم فمفتاح المجازاة بالملايم الموافق الاستعدادات التامة الغير المجعولة فان حسن مواتاة الممكن لقبول تاثير الحق وتصرفه فيه انما يتاتى بجودة استعداده الذاتي المقتضي حسن قبول الفيض الالهي على وجه لا يشينه ولا يكسبه وصفا يقدح في تقديسه بسبق الفيض على طهارته الاصلية وان لم يعر عن حكم التقييد من بعض الوجوه لاستحالة بقاء الوصف الاطلاقي مع حال اتصاله بالماهية الممكنة وانصباغه باحكامها لكن اذ كان استعداد الماهية استعدادا تاما اوفى بما من التمام لم يكسب الفيض الا قيودا واحكاما يزداد بتلك القيود والاحكام حسنا حتى يظهر بين ذلك الفيض وبين احكام العين الممكنة وقيودها كمالات لم تكن ثابتة لذلك الفيض المطلق قبل هذا القبول ولا مضافة اليه فالاستعدادات التامة الكلية والجزئية من الكمال لاهل السعادة والتقريب وهم على درجات متفاوتة تقريب واقرب وسعيد واسعد كما هو واقع في الوجود ومعلوم من جهة الشرايع والعقول والمكاشفات المحققة فهذا النوع من الاستعداد يثمر المجازاة بالملايم ويتفاوت النعيم والملايمة بحسب تفاوت جودة الاستعداد المشار اليه المستلزم لحسن مواتاة الفاعل الحق ما يريد فعله في القابل وابداعه فيه وهذا هو سبب تفاوت درجات السعداء الذي نبهتك عليه وصور النعيم ودرجاته تتفاوت ايضا بحسب امهات مراتب ظهورات الوجود واولها المعنوية ثم المرتبة الروحانية ثم المرتبة المثالية ثم المرتبة الحسية ثم مرتبة جمعها في المرتبة الانسانية الكمالية ولكل مرتبة من هذه المراتب اعتدال كلي يتضمن تفاصيل درجات ظاهرها الملائكة المقربة والسعداء من الناس والانحراف ايضا كلي مشتمل على مراتب تفصيلية هي الدركات المشار اليها في الاعتبارات الالهية والنبوية ومظاهرها الشياطين والاشقياء من الناس فافهم ثم ان المواتاة من الماهية الممكنة بالاستعداد التام او القريب منه قد تحصل في بعض المراتب الوجودية المذكورة دون البعض وقد تحصل في جميعها مع تفاوت باق يوجبه حكم المناسبة والمباينة وترتب المجازاة بحسب

ذلك فيحصل النعيم لبعض السعداء في مرتبة دون مرتبة وفي وقت دون وقت وفي موطن دون
موطن وفي نشأة دون نشأة وهذا هو سبب كون بعض الناس سعيدا في الدنيا دون الآخرة
وبالعكس وسعيدا فيهما وشقيا فيهما كذلك وفي وصف دون وصف ومزاج دون مزاج فاعلم ذلك
واما القسم الآخر وهو المجازاة بما لا يلايم ولا يوافق من بعض الوجوه فمنشأه وسببه ان العين
الممكنة لما اكتسبت التجلي الوجودي والفيض الجودي الوحداني المطلق التعددات والتعينات و
الاسماء المتكثرة والصفات والاحوال المتنوعة والكيفيات حتى توهم في الوجود الواحد المقدس
انه متكثر ومختلف متعدد ومحصور متقيد وتعذر انسلاخ الوجود عن تلك الاحكام التقييدية بالنسبة
الى الكثير من المخلوقين لا جرم عاد عملهم عليهم فجوزوا بالاوامر التكليفية والنواهي التفصيلية و
العبادات الشرعية قيودا في مقابلة القيود المذكورة ليظهر سر المواخاة الاولية في القبول المذكور
للتجلي الفايض وسر عدم المواخاة فصور الطاعات هنا هي آثار حسن المواخاة هناك الناتج عن
احكام الوجوب والمعاصي مظاهر آثار سوء القبول الناتج عن احكام الامكان وتضاعف وجوهه
ونقص الاستعداد المستلزم لعدم المواتاة وصبغ الفيض الاقدس بما يشين جماله ويقدح في اطلاقه
فالنواهي التفصيلية في مقابلة الاحكام السلبية الامكانية العدمية والاوامر في مقابلة الاحكام
الثبوتية اللازمة للوجود وهي ايضا على قسمين موقت وغير موقت فالموقت ما يكون مقيدا بنشأة
خاصة وموطن معين واحوال مخصوصة وهي احكام الصفات العارضة تعرض وتزول وثمراتها
ايضا كذلك في مقام الملايمة ومقام عدم الملايمة وقسم مستمر الحكم ويختص بالاوصاف فدوام العذاب
في بعض الاشقياء في مقابلة الاباء وعدم المواتاة الذاتية والشقاء المتناهي الحكم في مقابلة الاباء
وعدم المواتاة من وجه دون وجه وفي مرتبة دون مرتبة ومن حيثية بعض الصفات دون البعض
وهذه الامور هي سبب تعين الدركات وسبب تعدد ابواب جهنم كما ان سبب مراتب السعادة و
الدرجات هو ما سبق ذكره فاذكره ولهذا المقام تفاصيل جمة شهدتها واطلعت عليها لكن يضيق
الوقت عن شرحها وبيانها فاعلم ذلك **نفحة عزيزة** في بيان سر العفو والمغفرة وما يوجبهما والفرق
بينهما اعلم ان موجب العفو هو غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان واعني باحكام الوجوب الاسماء
الاول التي من حيثها صدرت الكثرة من الحق الواحد الاحد واعني بالغلبة هنا استهلاك احكام الامكان
وكثرتها في وحدة الحق واحكامها من حيث وحدة الفعل في الاصل واحدية المنصرف به ولسيخ احكام
تعدداته وتقييداته بالصفات المختلفة المسماة طاعة ومعصية واما المغفرة فعبارة عن قلب
الاوصاف وذلك لا يكون الا بعد ممازجة واقعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان وغلبة الاوصاف
الوجوبية على الاوصاف الامكانية وانصباغها بالاحكام واوصاف الوجوبية فالامر في العفو يقتضي ذهاب
عين الفعل من حيث اضافته الى المعفو عنه ولبس الا التقييد والخواص الامكانية والشأن في المغفرة ليس
كذلك فان التعدد والتقييد باق في عين الفعل والتغيير واقع في الاوصاف مع عدم استهلاك الكثرة

فافهم

فافهم والله اعلم **نفحة الهية** تتضمن التنبيه على سبب تعذر الاحاطة بمعرفة الحق تجلى لي في باطني
ليلة الجمعة التي صبيحتها اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى لسنة اثنين وسبعين وستمائة هل تعلم ما
سبب تعذر الاحاطة العلمية بالحق فقلت مجيبا اعلم ولا اعلم واطلب الزيادة من العلم تاسيا بنبينا
صلى الله عليه وسلم المامور بان يقول وقل رب زدني علما فجاء الجواب بان السبب الاقوى في ذلك هو
عدم المناسبة بين ما لا يتناهى وبين المتناهي فان كل ما هو متناهي القوة والقبول ذو حقيقة
مقيدة داخلة في المرتبة العددية لا يقبل من مطلق الوجود والعلم الا امرا متعينا متناهيا ولا يحب
ولا يأنس الا بما ينضبط له ويتكيف بحاله فالحاصل للمشاهد من الحق علما وشهودا امر متعين
متقيد لديه مع انه مطلق في نفسه ولا نسبة بين المطلق من حيثية اطلاقه وبينه من حيث تعينه
بتعين معين فلا مناسبة بين مطلق الحق وبين ما يتعين وينضبط منه للمشاهد والعالم به واقصى
درجات الاطلاق العرفاني والشهودي بالنسبة الى اهل المعرفة والشهود هو ما يتعين للكمل مع
تفاوت واقع بينهم في ذلك فكيف بمن نزل عن درجتهم فالاوسع دائرة علمية احق بمعرفة الحق واقرب
نسبة الى المعرفة الاطلاقية الاحاطية المتعذرة الحصول تماما فافهم والله اعلم **نفحة الهية** تتضمن
معرفة التعين الاول وان اليه يستند جميع التعينات والاحكام والاسماء والصفات وغير ذلك
ولما كان التعين المطلق السابق كل تعين معقول ومشهود مسبوقا في مرتبة التعقل بتعقل
امر لا يمكن الاشارة اليه والتنبيه عليه الا بلفظة الاطلاق او لفظة اللاتعين او الغيب الذاتي
الالهي العديم الوصف والاسم والحكم والرسم والاشارات على اختلاف ضروبها والعلم وكان معنى
الوحدة المحضة ومعقولية التعدد وكل ما يوصف به اعني بالوحدة والتعدد من حق وخلق
ذاتيا لذلك التعين ومشتملا بالذات عليه دون جعل ومتاخر الرتبة عن النسبة اللاتعينية التي
نبهتك عليها مع هذا مع ان لهذا التاخر والاخرية الاولية على كل اول اذ لا وصف في اللاتعين
لا باولية ولا وجود ولا عدم ولا حدوث ولا قدم ولا غير ذلك فذلك التعين اذن هو الاصل المحتد
لكل تعين وتعدد وهو مجتمع التعينات الاعتبارية والصفات والنسب الاسمائية والاعيان الثابتة
وهو سبب تعقل اللاتعين السابق عليه المذكور ولا حكم للجعل في امتياز تلك التعينات والاعيان
بعضها عن بعض ولا في تحققها واحكامها التي تقتضيها خصوصية كل عين منها ثم ظهرت الاحكام
والتاثيرات وانتشت النسب والاضافات الواقعة بين الاسماء والمسميات والصفات والموصوفات
وعلم ان تلك التعينات المعبر عنها تارة بالشؤون والاسماء الذاتية وتارة بالاعيان الامكانية
هي مفاتيح الغيب الوجودي والكنز الجودي والمعينة بذواتها واحكامها الخصوصية كل
ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني من الاسماء والصفات والاحكام فانه ليس ثمة امر ثالث
غير حضرة الوجوب والامكان ينضاف اليه ما ذكرناه او ينسب ويحال عليه ما انتشا وبرز وتعينت
التعقلات في المدارك المتعلقة بالوجود والموجودات واتصلت آثار خصوصياتها الغير المجعولة

من بعضها في البعض وظهرت الاوصاف والاحكام الفعلية والانفعالية بين الربية الربانية والعرض
الامكانية بالبقاء والفناء والظهور والخفا والابرام والنقض فمن اخذ بضبع عقله صعدا
واريد ان يجعل له من امره رشدا اسلخ نهاره من ليله المظلم ومنح التعدي عن مرتبتي كل موضح
ومبهم فلا يفعل الا حال غلبة خلقيته على حقيته ولا ينفعل عند الامكانات الحقية فيرتقي من الخلقية
فلهذا ترى الكمل اقل الرجال تصرفا في العالم وتاثيرا من حيث الظاهر بخلاف اصحاب الاحوال و
المتوسطين ولو كان التحقق بالكمال منوطا بالجمعية والاحاطة بجميع الصفات والاحوال والمقامات التي
من جملتها ما يقتضي التصرف والظهور بخرق العوايد لما صدر من الكمل امر خارق في الوجود وانما
خاصية الجمعية توجيه ذكره لكن احيانا وبالاذن الذي هو عبارة عن شهود الاستعداد من
القابل المتقاضي لظهور ما يصدر بذلك التاثير وهذا الشهود هو سبب الايجاد في الاصل وتعلق
الارادة ثم القدرة فظهور ما ظهر هو موقوف عليه فافهم هذا تعرف سر الايجاد والتاثير والتاثر وحقيقة
توجه كل فاعل لشيء الى اظهاره وبالتاثر فيه المتوقف على عينية الفاعل من حيث قصده فيه ومعرفة
الاشياء قبل وقوعها وكيف تقع تكون علما في اول درجات كمال العلم المتعلق بها من حيث حقيقتها فاذا
علمها بعد ظهور حقيقتها في مرتبة روحانيتها ثم مثاليتها ثم صورتها الحسية فقد تم علمه بها ويكون علمه
حالئذ خبرة وشهوديا حتى من لم يفارق كل واقع في حال من الاحوال بل كان مصاحبا له مصاحبة ذاتية
علمية دون ملابسة ولا ممازجة فافهم **نفحة الهية معرفية** ببعض ما يتضمنه قوله عليه السلام كان الله
ولا شيء معه وهذه المعرفة حصلت لي في مشهد غريب جدا والحمد لله ورايت سر كان الله ولا شيء معه
اصل البقاء واما اصل الايجاد فعبارة عن توجهه الذاتي الى ابداء الاشياء بعد استهلاكها فيه وانه كان
موقوفا على احتجابه في حقايقها وبموجب احكامها فغلبة حكمها على الوجود الواحد بالظاهرية والتعدد
لوجه تعينها للوجود وفي التحقيق الاوضح هو استهلاك الوجود من حيث اطلاقه ووحدته في حقيقة
المسمى عالما وفي كثرته ولهذا لا يرى الوجود ولا يتميز عنها فيمتاز وانما المدرك صفات الوجود و
لوازمه واعراضه وكلها نسب واضافات وكيفيات متحصلة عن هيئات اجتماعية واقعة بين الاسماء الذاتية
حالة استهلاك الحق في الخلق قبل الايجاد وامهات الاسماء اربعة فالاثنان منها تعينا بالاولين وتفرع
الاخران من الحقيقة الجامعة للكل بذاتها فاول ما انتشا من الامهات الحقايق التالية كما انتشا الاثنان
من الاولين المشار اليهما ثم انتشا من الامهات والتالية ما يليها هكذا بعض عن بعض ومع كل طبقة من الحقايق
التابعة للتابعة والامهات لوازمها وتوابعها وكلما سارت الاشياء تكثرت حتى تبلغ منتهى الكثرة
وهي الصور الظاهرة الانسانية العنصرية فيتصل اخر الامر باوله وشهادته بغيبه وانفعاله بالفاعلية
الاصلية فالمسمى عالما هو الظاهر في الحق المنزه الموصوف بالوحدة والتجريد والالوهية والتوحيد واخر
سلوك الواصلين هو اول درجات الشروع في العود معنى الى حالة كان الله ولا شيء معه وكان المدرك
والمعروف الان عند الجمهور من الحق حكمه لا عينه كذلك الحال في الواصل الحقيقي لانه يصير مستهلكا في الحق

مطلب

تنبيه على الاذن

ومحتجبا

ومحتجبا به فيظهر حكمه ويخفى عينه جزاء وفاقا وحينئذ يحصل العلم الصحيح وكل شيء اريد معرفته
فالشرط فيه ما ذكرنا بمعنى انه اذا كان الغالب في حاله الذاتي الاطلاق فان المطلوب لا بد لمن يريد معرفته
حتى يطلق ويتحد براي بالمراد معرفته وحينئذ يراه حقيقة ويعلمه علما صحيحا وان كان المراد معرفته
الشيء تماما مطلقا والمطلوب حصوله وتحقيقه وعلمه مقيدا فانه لا يتاتى له ذلك حتى يتقيد ويتكيف
بوصفه فالاصل يرى الاشياء في نفسه بحسبه وليس هو من حيث هو له كمن من حيث انفسها و
يراها فيها بحسبها فالشيء يراها كما هي وحالها معه في المعرفة وغيرها كهو معها وصفا وحالا وحكما
فافهم ومن تحقق بما ذكرته انفعل لكل ما عرض له حسنا كان او قبيحا لانه متحقق بالفناء والتاثر
دون التاثير فهو مع كل شيء بحسبه والذي له التكيف مع استصحاب الحضور مع الحقيقة
القابلة للتكيفات ومنع الانقياد للاوليات ومع هجر التعلات وعدم التقيد بالتعقلات
فلا تنفعل جملته لبعضه ولا يزال منفعلا فافهم **نفحة** علم اليقين يحصل بالادراك الباطن سواء
كان الادراك بالفكر الصايب او بطريق الكشف والالقاء وعين اليقين يتوقف على مشاهدة المعلوم
بالقوى المتعلقة بظاهر البدن او بالكشف الصوري ويكون متعلق الادراك ظاهر الشيء المدرك
المدرك كما ان الشرط ايضا في علم اليقين ان يكون متعلق العلم روح الشيء ومعناه او مثاله
المطابق لحقيقته وحق اليقين هو ان تدرك باحديته جمعك اي بحقيقتك المشتملة على مداركك الظاهرة
ومشاعرك الباطنة والجامعة بين روحانيتك وكثرتك واحديتك احدية جمع الشيء المدرك ادراكا
يستوعب معرفة كل ما اشتملت عليه حقيقة المدرك من الامور الظاهرة والباطنة والروحانية
والجسمانية وهذه صفة من صار قلبه مستوى الحق فانه قد وسع تجليه الذاتي الكمالي الجمعي الاحدي
المشار اليه بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن **نفحة** في بيان حصر مراتب
الادراك وتبديع فيه للمعرفة والعلم والعقل والفكر والتصور والفهم والاحساس بالحواس
الظاهرة والباطنة على اختلاف ضروبها وطبقاتها وحقيقة التصور واقسامه محصورة
فيما انذكره واولها من وجه ادراك الخلق بالخلق في الخلق اعني ادراكه ما يسمى مخلوقا مثله في مثله
على اختلاف القوى والمدارك التي يحصل بها الادراك الاخر ادراك الخلق بالحق في الخلق الاخر
ادراك الخلق بالخلق في الحق الاخر ادراك الخلق بالحق في الحق الاخر ادراك الحق بالخلق في الخلق
الاخر ادراك الحق بالحق في الخلق الاخر ادراك الحق بالخلق في الحق الاخر ادراك الحق بالحق في
الحق وهذا بعد تجاوز مقامات المعرفة والتوحيد التي من جملتها ادراك الحق بالحق في الحق وهذا
الذي اخبرت عنه انه ادراك الحق بالحق في الخلق هو المترجم عنه بكنت سمعه وبصره وقوته
ما هو عكس الاول وهو ان يصير العبد بعد استهلاكه في وحدة الحق وغلبة حكم ما به الاتحاد
على ما به الامتياز من الامور التعددية سمع الحق وبصره وساير صفاته الذاتية الوحدانية الحقيقية
فيسمع بما به يبصر بما به ينطق بما به يبطش بما به يسعى بما به يعقل والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم

ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وفوقه مقام الجمع بين الامرين والوصفين وفوقه مقام احدية الجمع ولم الجمع بين كل ماذكر دون الحصر فيه وصفا وحكما خبرى بذاته وبسمع بذاته كالحق فى مرتبة غناه الذاتى مع قطع النظر عما اوجد فظهر فيه او به فيستغنى عن السوى كان السوى من كان فافهم فحينئذ يكون ممتلا ويكون على الصورة تماما فيكون مقتضى ذاته الظهور والتلبس بكل ماذكر بحسب المراتب والدرجات لا بحسب من ذكر من ارباب المدارك التقييد به فيتنوع ولا ينبغى بوصف يعرف ويحد به لانحصاره فيه حكما او عينا **نفحة** فى التنبيه على سر الادراك وحصر مراتبه الكلية المشترك من حيث التسمية لا مطلقا بين الحق وما سواه والمختصة منها بالحق ثم المختصة من وجه بالخلق اعلم ان الادراك كالجنس بالنسبة الى باقى القاب العلم ونعوته ويشتمل على انواع من الالقاب التفصيلية كالتصور المطلق البسيط كتصورك مسئلة او فنا من الفنون التى قد انتقشت فى عرصة نفسك الناطقة بحيث انك اذا سألت هل تعرفها قلت نعم دون ان توقف على ارتياء ولا تخيل الحروف والكلمات المعربة عن تلك المسئلة او كون ذلك الامر المسئول عنه الذى انت متحقق بادراكه وانما تنزل الى مرتبة الذهن و تستحضر الحروف والكلمات وغيرهما من ادوات التفصيل اذا شرعت فى بيان ما سئلت عنه وتفصيل اقسامه ان كان ذا اقسام وتشخيص صورة معربة عن معناه منبهة عليه وهذا النوع من التصور يسميه بعض المحققين التصور الساذج وبعضهم التصور البسيط وبعضهم التصور المطلق ودونه الادراك الفكرى الترتيبى ثم الذهنى الخيالى ثم الوضوح والايضاح والظاهر لفظا او كتابة او ما يقوم مقامهما من نقرات واشارات مصطلح عليها بين المتخاطبين افادة واستفادة واما الادراك بالحواس الظاهرة والباطنة كالتعقل للامور المادية الغير البسيطة والتفكر والفهم ثم السمع والبصر وبقية الحواس الظاهرة والحس المشترك فكلها القاب لمطلق الادراك وادوات للمدرك به انه ادراكا وحدانيا وجمليا وبهذه الالات تصير مطلق الادراك ادراكا تفصيليا من حيث انه مدرك للمتعددات المتشبه والمحدثة فى ادراكه النسب والاضافات المتعلقة بالمعلومات واذا عرفت هذا فنقول لمجموع الادراكات الانسانية الظاهرة اصل واحد يجمعها من حيث هو يتوحد كثرتها ويسمى الحس عند قوم وكذلك لمجموع الادراكات الباطنة اصل يجمعها ويوحد كثرتها يسمى فى مرتبة الخيال حسا مشتركا وهو اول ترتيبه ومسيره من الظاهر نحو الباطن فان علا عن مرتبة المواد اكثر من ذلك سمى فكرا فان علا اكثر من ذلك سمى تعقلا فالتعقل يجمع الادراكات الباطنة التفصيلية الانسانية المعهودة ويوحد كثرتها فوضح ان للادراك المعتاد اربع مراتب كلية مرتبة تفصيل الادراك المتعلق بظواهر الاشياء والمتفصل بعدد الالات الظاهرة التى بها يدرك ما ظهر ثم مرتبة جمعها وتوحدها ومرتبة الادراكات النفسانية الباطنة المنبه عليها ومرتبة جمعها وتوحدها واذا تحققت ما ذكرته لك فاعلم ان للانسان نوعا آخر من الادراك الغير المعتاد هو كالجنس لما سبق ذكره وهو ادراكه ما يدركه به من حيث التجلى المستجن فيه المتعين من اطلاق الحق باستعداده الكلى الذى به قبل حصته الخاصة من مطلق الوجود

الوجود بالتجلى الذاتى الالهى لدى ايجاده المشار اليه بقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه الاية فان ذلك التوجه من حيث الحق غير متعين مُعَيّنه هو الاستعداد الكلى الغير المجعول الذى هو وصف لازم لصورة معلومية الشئ للحق اذ لا الغير المجعول فهو المعين لنسبة العلم ثم نسبة الارادة المضاف اليها التخصيص اى تخصيص التوجه الى المراد من بين الممكنات طلبا لايجاده وهو الشئ المذكور حال التوجه من حيث الارادة المتعينة بقابليته ولما كان التوجه الالهى من الحق انما يكون بالذات ويتعين باستعداد المتوجه اليه لذلك قيل انه تجل الهى مصاحب لكل موجود وهو سبب وجود ذلك الموجود والمصاحب والمبقى له ومن حيث ذلك التجلى يصل اليه المدد من الحق المطلق بالوجود المبقى له ومن حيث ذلك التجلى ايضا يتشوف الى طلب الحق ومعرفته والتقرب اليه ولولاه لم يصح ولم تثبت مناسبة تقتضى الارتباط بين الممكن من حيث هو ممكن وبين الحق من حيث هو واجب فافهم فادراك الانسان ما يدركه بقواه الروحانية جمعا وفرادى هو بالامداد والواصل من علم الحق الذاتى الذى لا يغايره الى الانسان من حيثية هذا التجلى المتعين المشار اليه لكن من مقام الاسم الباطن الذى هو من صفات التعين الجامع للتعينات واما ادراكه ما يدركه بقواه الظاهرة جمعا وفرادى كما نبهتك عليه من قبل فمن حيث الامداد المذكور لكن من مرتبة الاسم الظاهر فاذا سلك الانسان واستهلكت احكام كثرته الامكانية فى وحدانية الكلية واستهلكت الوحدانية ايضا فى احدية عينه الثابتة التى هى صورة معلوميته المذكورة حال توجهه لتحقيق من حيثية التجلى المذكور وطلبه الاتصال بالحق المطلق شهودا ومعرفة ظهر حكم الاتحاد بين هذا التجلى المتعين وبين الحق المطلق فاكتسبت القوى الظاهرة والباطنة من الانسان وصف التجلى المتعين واستهلكت فيه احكامها استجن التجلى المذكور واحتجب بالملابس الامكانية واحكامها او لا فلم يظهر له عين ولا سلطنة بل ولا حكم الا بحسب خواص الامكان واحكامه فانعكس الامر حال الفتح كما ذكرنا وانصبغ ايضا التجلى المتعين المذكور بحكم التجلى الذاتى الحاصل لدى الفتح والوصول فتجدد للانسان ادراك آخر ليس من قبيل الادراكات النفسانية الباطنة ولا الطبيعية المزاجية الظاهرة جمعا وفرادى ومن الناس من يرفيه الحق عن ان يكون ادراكه بالتجلى الاول المتعين على الوجه المذكور بل يكون ادراكه بالتجلى الثانى الاطلاقى الذاتى فينصبغ بحكمه ويظهر بوصفه ويصير مرآة لعين علم الحق بنفسه وبالاشياء لكن بحسب مرتبته لا بحسب الحق وسعته اذ لو كان كذلك لعلم كل ما يعلمه الحق دائما وليس كذلك وانما يعلم القدر الذى يتسع له مرآة حقيقته كما يعلمه الحق بحيث لا يتطرق الى علمه المتعلق بالقدر الذى يعلمه نقص ولا خلل ولا اختلاف يغاير علم الحق بتلك الاشياء وحينئذ يكون مرآة قلبه التى هى صورة حقيقته منبعا للعلم بالله وبالاشياء ومحتدا للادراكات كلها على اختلاف مراتبها المضافة الى الحق والى ما سواه فيعلم كل ما يعلمه بعين ذلك المعلوم من حيث كينونته وانطباعه فيه كعلم الحق بالاشياء من حيث ارتسامها فى عرصة علمه الذاتى الذى لا يغايره وهذا هو ادراك كل شئ بكل شئ من

قف عليه

حيث القدر المشترك الذى بين المدرك والمدرك الذى من حيث هو لا يغاير العالم المعلوم وتختلف
تعلقات علم هذا العالم باختلاف مراتب المعلومات وامكنتها وازمنتها ان كانت متقيدة بزمان
ومكان والا فبحسب اختلاف مكاناتها ومقاماتها المعنوية وسبب تأتى هذا الامر له من حيث المرتبة
كون مرتبته محيطة بجميع المراتب وحكمها ساريا فيها كلها فلا تخرج شئ ما عن دائرتها ثم تبعيته القدر
المشترك بين جميع المراتب وحصته من الوجود الحصة التى هى منبع جميع الحصص الوجودية والجامعة
لها والموجد لكثرتها فاصح لما ذكرنا معرفة جميع الموجودات وجميع المعقولات والحكم بمرتبته على
جميع المراتب والنسب والاضافات ثم تبعيته كالظرف لكل المراتب ووجوده كالظرف لجميع الموجودات
فيسع الاشياء وجودا ومرتبة ولا يسعه شئ فاحكم هذا وتدبره ولا تنفر منه ولا تنكره فانه جائز
عند المنصف المحجوب وعند غير المحجوب واجب ضرورى الوقوع فان سلمت وآمنت رجى لك حصول حظ
ما من هذا الامر وان جحدت وانكرت جمعت بين حرمانين بين ان لا تدرك مثل هذا من نفسك ولا تسلم
امكان حصوله لغيرك والانكار حكمه حكم المباينة وكذلك الرد والنفار كما ان الاقرار من حكمه حكم الاتحاد
والمناسبة فكن كيف شئت بل كيف ما قضت لك الاقدار نسأل الله العافية ونحمده حق حمده لا له المنة
والطول وله القوة والحول نفحة تتضمن سر مرتبة التصديق التابع للتصور اعلم ان الحكم من كل
حاكم على كل محكوم عليه هو بحسب حال الحاكم حين الحكم وبحسب ادراكه اذ ذاك للمحكوم عليه كان ما كان
واعلى درجات مرتبة الحاكم من كونه حاكما مطلقا ان يصير حكم الحاكم على الشئ تابعا لما هو المحكوم عليه
من الاحوال بحيث يتنوع حكمه عليه بتنوع احواله لكن ليس هذا مطلقا بل بشرط ان يكون المحكوم عليه
من مقتضى ذاته التنوع اما ان اقتضت ذاته الثبات على امر واحد تعلق علمه به بحسب ما هو عليه و
نفذ حكمه فيه بموجب علمه هذا هو شأن الحق والكمل فى علمه وعلمهم بالحق وبانفسهم وبالاشياء وحكمهم
عليها كانت ما كانت سواء اعتبرت الاشياء خارجة عنه سبحانه وعنهم من وجه وباعتبار او اعتبرت
فيها حكما امرا فاذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس وسيما اهل الذوق الذين هم بصدد التلبس بالاحوال
الغريبة المختلفة على الاشياء بالوجوب والامكان والاحالة والضيق والسعة والحسن والقبح
والثبات والتغير والجلاء والخفاء والقيد والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد و
التناهى وعدم التناهى والخطاء والصواب وغير ذلك من الاحكام المختلفة والمتناقضة هو
بحسب ما يقتضيه الوصف الغالب على الحاكم حال الحكم فان من عرف هذا المقصود المنبه عليه عرف اسرارا
عظيمة من جملتها ان حكم حاكم ما او جماعة كثيرة من الحكام بحسن العدل وقبح الجور والتعدى و
استحسان وصف الاصل بالقدم والوحدة وكمال العلم المفهوم والقدرة ونحو ذلك ووصف الغير مطلقا
بالحدوث والفقر والتغير لا يخرج عما ذكرنا ولا ينقض ما اصلنا لانا لو فرضنا تبدل حال الحاكم بهذه الامور
وتلبسه بضد الحال المتقدم وكذلك الاوصاف التى يتفرع عليها الاحوال انعكست احواله المذكورة باضدادها
فحكم وحكموا اعنى جماعة الحكام المفروض تبدل احوالهم وصفاتهم بضد ما حكموا به اولا وان كانت الجبلة

الاجتماعية

الاجتماعية المتجددة المتحصلة من الاحوال والصفات مخالفة للهيئة المتقدمة لا مضادة كان
الحكم مخالفا غير مضاد بمعنى انه مباين للحكم الاول من وجه ومن وجه لا ونسبة الاحوال الى المدرك
بالقوى والالات التى من حيث هى ينسب اليه التقلب فى الاحوال المتنوعة نسبة الالوان المختلفة
الى اللون المطلق وكما ان بعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق من غيره من امثاله كالبياض ثم
الصفرة كذلك بعض الاحوال اوسع دائرة من بعضها فالاقرب الى السعة اكثر بسطا واتم استيعابا
فى الحكم والابعد نسبة من السعة وقبول التنقل فى الاحوال بالعكس واما نسبة حال الكمل الذى
يستقر من وجه امرهم عليه من حيث تعلق علمهم بالحق والعالم علما ووصفا وجوديا باطنا او ظاهرا
هو كنسبة مطلق اللون الى الالوان المختلفة وان شئت فكنسبة الجسم الذى ظهر فيه جنس اللون من حيث
انواعه وان دق فهمك فكالوجود القابل للظهور بالصور وصفات الصور محسوسها ومتمثلها و
معقولها التى هى وراء متوهمها بل وكالهيئة الاجتماعية المتحصلة بين غيب الذات وامهات
حقائقها المعبر عنها فى حضرة مرتبتها المتعقلة عند المحجوبين بالاسماء والصفات ومن برقت له
من هذا الموقف الاعلى بارقة واتسع ادراكه وانبسط لما وكما ذكرنا ضعف عنده حكم الامكان
والاحالة بل ربما علا عن ان يستبعد شيئا او ينكر وقوعه واما الكمل المعتلون ذروة ما ذكرنا
فليس عندهم مستحيل ولا ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب المدارك والمراتب
والمواطن والمتلبسين باحكامها فقد يكون الشئ واجب الوجود فى بعض مراتب الوجود
كتصور شريك الحق فى الذهن فان له وجودا متعقلا بل لا يوجد تفرقة بين تعينه الذهنى
وبين تعين الوجود الحق وكذلك تصور العدم والاحكام المستحيلة فان لها صورا وجودية فى
اللفظ والكتابة والذهن ويستحيل ان يكون لها وجود فى عينها فى الخارج وهكذا الامر فى باب
الامكان كامكان وجود سموات وعوالم وبحار من الزيبق وشموس كثيرة وجبال من اللؤلؤ
والزمرد والياقوت فكثير من الاشياء عند المحقق واجبة وممكنة ومستحيلة وكبيرة وصغيرة
وظاهرة وباطنة فى وقت واحد بالنسبة الى مراتب مختلفة واوصاف واحوال تقتضى التعددات
المختلفة من الحاكم الواحد والاحكام المختلفة المدارك بحسب المراتب والمواطن والاحوال المختلفة واذا
عرفت هذا عرفت ان ثبوت وجود الشئ فى التعقل او الذهن او فى عالم المثال المطلق او المقيد
وتعذر وجوده فى الحس هو بمعنى انه ما دامت سلطنة الحق فى الحس غالبة على مرتبة الخيال و
العقل والمثال حتى يكون ما سواه من العوالم والمراتب الوجودية تابعا للحس لا يمكن ظهور ذلك
المحكوم عليه بالاستحالة فى الحس هذا مع انه ليس لبقاء سلطنة الحس عندى مدة متعينة بل يستحيل
انتهاؤها واختراعها بل قد ثبت فى ذوق الكمل ان كل شئ فيه كل شئ ولا ثبات بالذات لشئ ما
على شئ معين لا يمكن انتقاله عنه بل كل شئ بصدد التحول عما هو عليه وان كان فى عين المدرك لى
او اخذها انه معتقد ثباته فما ثم حقيقة ثابتة على امر ما يحكم على غيرها بالمجاز بل ان حكم على شئ ما

بالثبات علما لاعيننا فعلى مجموع الامور الواقعة والمفروضة متعقلة جامعة لاختلافاتها وتنوعاتها هذا هو حكم مشهد المتمكن في التلون وهذا هو حال الوجود باسره وخفاء ذلك على
اكثر المدارك الحاكمة بالثبات لا يقدح في تلونه وتنوعه في نفسه ولو حكم المتمكن من الرجال بالثبات
على شيء لحكم على الحقائق الكونية المتلبسة بالوجود التي هي اعيان الشئون التي سبقت الاشارة
اليها الاعلى الوجود الصانع لها والموحد لكثرتها والساري في صور تخالفها وتعددها وهذا
السريان هو السفر الالهي من الغيب الاول الباطن الى مستقر الشهادة المختص بالاسم الاخر وما سوى
هذا السفر من الاسفار فاسفار الاحوال والصفات والافعال التفصيلية والاينية وفي هذا السفر
ويصل الى محتده الاهي انطلقت ذاته فانخلت عنه قيود الاحكام الامكانية والاحوال والصفات
والمقامات والنشآت والافعال والاعتقادات ولم ينحصر في شيء منها فسرى بذاته في كل شيء سريان
الوجود في حقائق الاشياء التي قلنا انها الشئون الذاتية المسماة بحقائق الممكنات سرا ابديا وحالا
ازليا ورايت في هذا المشهد العظيم لما اشهدنيه الحق سبحانه ان ليس لصاحب هذا المشهد عين ثابتة
ولا حقيقة وهكذا شان من هو على صورته ومن سوى هذا المشاهد وربه سبحانه فله اعيان ثابتة
متلبسة بالوجود وسواء قلنا ان الاعيان هي الشئون او غير ذلك وسواء قلت ان الوجود هو الحق
او اعتقدت غير ذلك واذا شهدت هذا عرفت انك انما تدرك كل شيء بعين ذلك الشيء وبشرط الك
عيني كل شيء فانك اذا صفة كل صفة وكيفية كل ذات وفعلك من وجه فعل كل فاعل فكل شيء هو
تفصيل ذاتك وانت حال تنوعات القدر المشترك بين الاشياء والموحد لكثرتها والمكثر لوحدتها بتنوعات
ظهورك فيها فافهم ترشد انشاء الله تعالى نفحة ربانية في التلويح ببعض اسراره ولنبلونكم حتى
نعلم وشبهه اعلم ان السبب في صحة انضياف هذه الاوصاف الى الحق سبحانه وصدقها في حقه
هو قبوله اياها بالذات لكن بشرط الاقتران بالمظاهر وظهوره فيها بحسبها فهو سبب انطلاق
ما يقبل الانطلاق منها فينطلق لحال الكمل من عباده فيعلم سبحانه المطلقات باطلاقه والمقيدات
بصفة تقييده لما تقرر انه لا يمكن معرفة شيء على التحقيق بما يضاده بل به وان علم بما يغايره من بعض
الوجوه فبالقدر المشترك بين العالم والمعلوم الذي من حيث هو يتحدان ثم اعلم ان المظاهر سبب تقيد
اطلاق الحق وتعينه بموجب خواصها فالقيود والتلبس بالاوصاف ما ظهر حسنه وما خفي كلها ذاتية للحق
وانما لم تقدم العقول على اضافتها الى الحق ونسبتها اليه غلبة حكم التقييد عليها وسيما قد ساعدها اعني العقول
على ذلك الخطاب النازل الرباني الذي استجلبته احوالهم واستعداداتهم وعوائدهم وما تواطؤا عليه من العقائد
اذ هي امهم وتكرر سماعهم له حتى تشربته نفوسهم والا فكلها ثابتة للحق لكن ظهور ثبوتها وظهور صحة
انضيافها اليه هو موقوف على الاشياء القابلة المعينة كما قلنا والقيود والصفات المختلفة الموهمة للنقص
تثبت للاشياء لذات الاشياء لا بجعل جاعل لا بشرط الاقتران بالوجود الحق وهذا فارق شريف في التمييز
بين نسبة الصفات كلها الى الحق وبين نسبتها الى ما سواه ومعرفة الموجب لذلك بالنسبة الى الحق وبالنسبة
الى غيره من حيث هو غير ومن لم يعرف ما ذكرته لم يعرف حقيقة التوحيد ولم يعلم حقيقة التفريد وتجريد
التوحيد

مشهد غريب مفيد ه

الى صح

اي صار له حلية ه

مطلب

التوحيد باعتبار تصور القدم والحدوث مع نفي العدد والنفي والاثبات والقبح والخطأ والنقص في
الكمال فهذا سر التمييز الصفاتي القاضي بالمباينة واما المناسبة بين الحق الواحد وما سواه
فتثبت من طرفي السوى من حيث عدم مغايرة شئون الحق للحق فانها عبارة عن حقائق الاشياء المعددة
وحدة وجوده سبحانه المسماة بالاعيان فهي من حيث كونها شئونه لا تغاير ذا الشان ولا تكون
سواه فانها تعينات وحدته وتعدد ان ظهورته واعتبار تعددها في نفسه من حيث علمه الذاتي الذي
هو عينه فاذا اعتبر ظاهر بمعنى تعدد ظاهر وحدته بالاشياء سميت خلقا وكان ايجاده لها عبارة
عن ظهور وحدته متعددا في معقولية تعيناته التي اشرت اليها آنفا فاجعل بالك لما نبهت عليه فانك
ان علمته علمت انه لولا اقتضاء الذات قابلية التعدد لما تعددت القوابل التي هي الشئون المذكورة
الذات الموصوفة بالاحدية فقبولها التعدد بموجب احكام الشئون المعددة شاهد بان معنى
الكثرة كان كامنا مندرجا في الوحدة الذاتية وان توقف ظهورها على المعددات وهذه الوحدة
هي الوحدة التي نقول ان الحق من حيث هي لا ضد له ولا ند له فان هذه الوحدة لا تضادها الكثرة
لانها منبع الكثرة والوحدة المتضادتين اللتين يتعلق بهما علم جمهور العقلاء فلو كانت هذه
الوحدة الثانية هي الصفة الذاتية للحق لكان له ضد وتعالى الحق عن ذلك وعما لا يليق به فالوحدة التي
تضادها الكثرة هي وحدة الكثرة ذات النسب الاضافات والوجوه والاعتبارات فاذا تعقلت
مفردة عن النسب والاعتبارات وتعقلت الكثرة ممتازة عن هذه الوحدة التي منها تنتشي النسب
والاضافات كانت مضادة لهذه الوحدة بخلاف الوحدة الحقيقية الحقية التي يستهلك فيها
جميع المتقابلات من المتضادات لاشتمالها بالذات الكل فهي الجامع بالذات بين الاضداد فهي عين كل
ضد من كل وجه يوصف به الضد وليس كل ضد عينها من كل وجه لما يمتاز به الضد الاخر عن هذا
الضد هذا مع عدم انحصار الذات التي هذه احديتها الحقيقية في الجمع بين الضدين والاضداد بمعنى
انها عين المتضادات والمختلفات بوحدة جامعة غير منافية لشيء ممتازة بما ذكرنا عن كل شيء فاعلم
ذلك انشاء الله تعالى **فصل** سمع بعض المعارف كلاما عند فكر عرض له في معنى قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن ما هذا فحواه وهو ان الله علم نفسه
فعلم العالم فلهذا كان ادم على الصورة وطلب مني شرح ذلك وهذا الكلام مما نص عليه شيخنا الامام
الاكمل محيي الدين رضي الله عنه ومما حررت القول فيه وبسطته في مواضع من مصنفاتي حيث استدعاه
المقام اللايق ذكر هذا فيه وانما اذكر بمشيئة الله وتاييده هنا كلاما مختصرا مجملا بمقتضى حكم الوقت
وحال المخاطب السائل اعلم انه لا بد من تقدم مقدمة تعين في فهم هذه المسئلة فان لمعرفة هذه
المقدمة يتضح صحة هذا المستدعى ويتبين صحة ما ذكر وهي من اوضح الدلائل لكن بشرط ان يضم
الى هذه الكلمات المسطورة شرح يناسب ذوق المجيب ومشربه في هذه المسئلة ولو من بعض
الوجوه حسب ما يسعد به استعداد السائل ويحتمله كما سبقت الاشارة اليه والله الموفق
بيان المقدمة اعلم ان من المتفق عليه عند ذوي العقول السليمة ان الحق واحد وحدة لا يصح
معها ان يكون سبحانه ظرفا لشيء ولا مظروفا وتقرير هذا مذكور في كلام العلماء من اهل النظر

مطلب

مهم

والباطن ايضا فلا حاجة الى اطناب القول فيه وبسطه والنكتة الاخرى المتفق عليها ايضا ان الحقايق لا
تنقلب فالعدم لا ينقلب وجودا والوجود لا ينقلب عدما فالشي اذا اقتضى شيا ما لذاته لا يزال عليه
ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط او بشروط فبحسبه لذلك وسواء كان الشرط او الشروط امرا وجوديا
او نسبة عدمية او امرا مجتمعا منهما في الذهن واذا احكمت هذا عرفت ان العالم لم يكن عدما محضا
فانقلبت حقيقته بالقدرة حتى صار امرا وجوديا ولم يكن له وجود ازلي فيكون هما وفا للحق في
وجوده القديم فيكون واجبا لذاته ولم يكن اكون طرفا له ولا هو طرفا للحق فثبت ان هو بعد بين
الواجب القديم وبين العدم المحض وثبتت تلك المرتبة في الطرفين لما هو فلم يبق الا ان يكون
مرتسما في نفس الموجد العالم به ارتساما نسبيا ازليا معقوليا فيكون موجودا بالنسبة الى
علم العالم به معدوما في عينه عند نفسه لاستحالة الظرفية والمظروفية المشار اليها ولاستحالة
تجدد علم الحق او تغير حال له او صفة ولاستحالة الترقب لحق ابين كما مر بيانه فصورة معلومية كل
جزء من اجزاء العالم وصورة جملته ثابتة في علمه سبحانه ازلا وابدا على وتيرة واحدة دون
تبدل وتغير وعلمه سبحانه في حضرة احديته الحقيقية لا يغاير ذاته ولا يمتاز عنه بوجه من الوجوه
اذ لا تعدد هناك ولا كثرة فوجب ان يصدر العالم عن حضرته على ما اقتضاه علمه الذاتي الاحدي الازلي
المتعلق بكل معلوم بحسب ما هو المعلوم عليه فلهذا ظهر العالم على صورة علم الحق به في نفسه ازلا
فظاهر آدم نسخة صورة العالم وباطنه نسخة باطن العالم وروحه ومعناه والمجموع صورة
سبب تعينها اقتضى الايجاد من الحق وصحبته حالا وحكما وعينا وعلما الا انه متعين في نفسه او
متقيد او متلبس بامر لا تقتضيه ذاته دون اعتبار وانما العلم الصوري والادراك الشهودي والبصري
لا يعرب عن هذا السر باكثر من هذا لضيق فلك العبارة بل ولضيق فلك التصور الفكري
العقلي بل ولضيق فلك نفس المدرك بالنسبة الى فسيح حضرة القدس وسعة دايرة حضرة
الذات التي هي المنبع والاس فافهم واذا عرفت هذا عرفت سر قوله تعالى ان الله خلق آدم
على صورته وان الصورة امر مشترك يشمل كل ما ظهر وبطن وجمع وما استلزمه الجمع و
استتبعه استتباع السواد الموقوف الظهور على اجتماع الزاج والعفص والماء على وجه مخصوص
مع انه غير ذلك كل من وجه فاعلم ذلك والله الموفق ه تمت النفحات الالهية للغوث الاكمل
الشيخ صدر الدين القونوي رضي الله عنه ونفع به الطالبين آمين كتبتها من خط السيد الفرد الاكمل
السيد اسعد البلخي بالحرم النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام يوم [illegible] من ربيع الثاني سنة [illegible]

كتاب نجوم الازهار في تتمة غاية الاختصار تاليف الامام العالم العلامة الحبر
القدوة البارع الزاهد وحيد دهره وفريد عصره علي بن محمد بن احمد بن محمد الخطيب
الدبوي جد الفقير الكاتب محمد بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن
علي بن محمد بن ابرهيم بن علي بن احمد بن محمد الخطيب اليمني ثم الدبوي مسكنا
عرس ابي داود المهلبي الصحابي المشهور والله اعلم ه

كاتبه احمد بن محمد الخطيب خلف [illegible]
محمد وعلي ابنا احمد بن محمد ومحمد بن احمد بن محمد

كتاب الاسفار للشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
سيدي الشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي
الطائي الاندلسي قدس الله
تعالى سره العزيز
آمين

عبد الله بن عمر
يغفر للشهيد كل ذنب
الا الدين [illegible] ورد [illegible] الاخبار
هذا يدل على ان التشهيد يغفر
له الذنوب الصغاير والكبائر
لا الدين والمراد بالدين حقوق الادميين
من اموالهم واعراضهم فانها لا تغفر بالتوبة
بل بطريق الاستحلال منه او دفع حسنات الظالم
الى المظلوم بقدر حقه او عناية الله تعالى في حق الظالم
بان يتوب وينصح الى الله ويبالغ في الاعمال الصالحة
حتى يرضى الله تعالى خصمه بفضله وكرمه وفيه تعيين
[illegible] على الدين ومباشرة اسبابه ه

تشكيك للمبتدع ابي العلاء المعري على قول اهل السنة
والجماعة حشرنا الله في زمرتهم واماتنا على معتقدهم امين ان شا الله تعالى
زعم الجهول ومن يقول بقوله ان المعاصي من قضاء الخالق
ان كان حقا ما تقول فلم قضى حد الزناة وقطع كف السارق ه
فاجابه الفقيه الصالح محمد بن عمر بحرق الحضرمي رحمه الله تعالى آمين
يا ايها جعل القضاء مطابقا للامر جهلا وهو غير مطابق
ان القضاء اعم اذ ما كل ما يقضي الاله لامره بمطابق
فالحد مشروع لعاصي امره وقضاؤه لا عذر فيه لفاسق ه
انتهى نظم العلامة المذكور وزاد غيره هذا البيت
لو كان عاص يستقل بفعله ليقال هذا خالق مع خالق ه

واجاب على
القضاء شيخنا
ابرهيم بن حسن
الاحسائي و
شيخنا محمد علي بن
علان المكي رحمهما
الله تعالى واجاد ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكائن في العما الموصوف بالاستوا جلال ذاته بعد فراغه من
خلق ارضه الى خلق سمواته وانزل القرآن في ليلة القدر وهي الليلة المباركة
الى سماء الدنيا جملة بسوره وآياته ورحل السيارة في منازل المزج والتخليص
وجعل ذلك مما تمدح به من تقديراته واسرى بسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى قاب قوسين او ادنى
ليريه من آياته واهبط آدم عليه السلام الى ارض ابتلائه واخرجه من جنته دار
نعيمه ولذاته ورفع ادريس عليه السلام من عالم الاكوان الى ان انزله الى
المكان العلي في اوسط درجاته واحمل نبيه نوح عليه السلام بين تلاطم
امواجه بحر طوفانه في سفينة نجاته وذهب بابرهيم خليله عليه السلام له
ليمنحه من هداياته وكراماته واخذ يوسف من ابيه عليهما السلام ثم اتبعه
اياه ليصدقه فيما رآه في مناهه من احسن اشاراته واسرى بلوط عليه السلام
واهله لينجيه من نقماته واعجل موسى عليه السلام عن قومه كما جاء به لميقاته
ولاح له نورا في سورة نار ليتفرغ اليه فناداه من حاجاته فسعى اليه محياه
لمناجاته واخرجه خائفا من قومه ليرسله فيكرمه برسالاته واسرى بقومه
ليعرف من نازع ربه في ربوبيته من طغاته واتبعه عبد الادب في علمه في
طلب من علمه من لدنه علما واتاه رحمة من رحماته ثم اتبعه في سفره ليعلمه
بما خصه الله من قضاياه وحكوماته وحمل نبيه موسى عليه السلام في تابوته
وهو لا يعقل في يم هلكاته ورفع عيسى عليه السلام اليه لانه كلمة من كلماته
واذهب نبيه يونس عليه السلام مغاضبا فظن فضيق عليه في بطن حوته
في ظلماته وفصل طالوت بالجنود وفيهم داود عليه السلام ليبتليهم بنهر
البلوى ليتميز من صاحب غرفاته واخرق الافاق بذي القرنين ليقيم
سدا بين الطائعين من عباد الله وبين عصاته وانزل الروح الامين على
قلوب اهل نبواته واصعد الكلم الطيب اليه على براق العمل الصالح ليكرمه

بمشاهدة

بمشاهدة ذاته والصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير من تخلق باسمائه
وصفاته والسلام عليه وعلى اله واصحابه وقرابته وازواجه وبنيه وبناته
اما بعد فان الاسفار ثلاثة لا رابع لها اثبتها الحق عز وجل ثم سفر
من عنده وسفر اليه وسفر فيه وهذا السفر هو سفر التيه والحيرة
فمن سافر من عنده فربحه ما وجد وذلك هو ربحه ومن سافر فيه
لم يربح سوى نفسه والسفران الاولان لهما غايات فيصلون اليهما
ويحطون عن رحالهم وسفر التيه لا غاية له والطريق التي يمشي فيها المسافرون
طريقان طريق في البر وطريق في البحر قال الله تعالى هو الذي يسيركم في
البر والبحر وهنا نكتة وهو انه تعالى ما قدم البر على البحر وتمم بتقديمه
الا ليعلم انه من قدر على البر لا يسافر في البحر الا عن ضرورة وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول لولا هذه الآية هو الذي يسيركم في البر والبحر لضربته بالدرة
من يسافر في البحر ولو لم يكن في الاشارة الى ترك السفر في البحر الا قوله في ذلك
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكانت هذه الآية كافية ثم نقول وما منها
سفر من هذه الثلاثة اسفار الا وصاحبه فيه على خطر الا ان يكون محمولا
كالاسرا فكل من سوفر به نجا وكل من سافر من غير ان يسافر به فهو على
خطر ثم انه لما كان الوجود مبداه على الحركة لم يمكن ان يكون فيه سكون لانه
لو سكن لعاد الى اصله وهو العدم فلا يزال السفر ابدا في العالم العلوي والسفلي
والحقائق الالهية كذلك لا تزال في سفر غادية ورائحة وقد جاء النزول الرباني
الى السماء الدنيا وقد جاء الاستوا الى السماء على ما يعطيه التنزيه ونفي المماثلة
والتشبيه واما العالم العلوي فلا تزال الافلاك دائرة بمن فيها لا تسكن و
لو سكنت لبطل الكون وتم نظام العالم وانتهى سباحة الكواكب في الافلاك
سفرها والقمر قدرناه منازل وحركات الافلاك الاربعة وحركات المولدات
في كل دقيقة بالتغيير والاستحالات في كل نفس وسفر الافكار في كل
محمود ومذموم وسفر الانفاس من المتنفس وسفر الابصار في المبصرات
يقظة ونوما وعبورها من عالم الى عالم بالاعتبار وهذا كله سفر بلا شك عند
كل عاقل وقد ذهب بعضهم الى عالم الاجسام من خلقه الله لم يزل بجملته نازلا

ولا يزال في الخلا الذي لا نهاية له على الحقيقة فلا يزال في سفر ابدا من
وقت نشأتنا ونشأة اصولنا الى ما لا نهاية له واذا لاح لك منزل تقول اخير
هذا هو الغاية انفتح عليك منه طريق آخر فتزودت منه وانصرفت فما
من منزل تشرف عليه الا ويمكن ان تقول هو غايتي ثم اذا وصلت اليه لم تلبث
ان تخرج عنه راحلا وكم سافرت في اطوار المخلوقات الى ان تكونت في ابيك
قف
دما ثم اجتمعا من اجلك عن قصد لظهورك او غير قصد فانتقلت منيا
ثم انتقلت من تلك الصورة علقة الى مضغة الى عظم ثم كسي العظم لحما
ثم انشيت نشأة اخرى ثم اخرجت الى الدنيا فانتقلت الى الطفولة ومن
الطفولة الى الصبا ومن الصبا الى الشباب ومن الشباب الى الفتوة ومن
الفتوة الى الكهولة ومن الكهولة الى الشيوخة ومن الشيوخة الى الهرم
وهو ارذل العمر ومنه الى البرزخ فسافرت الى البرزخ الى الحشر ثم من
الحشر احدثت سفرا الى الصراط اما الى الجنة واما الى النار ان كنت من اهلها
وان لم تكن من اهلها سافرت من النار الى الجنة ومن الجنة الى الكثيب للرؤية
فلا تزال تتردد بين الجنة والكثيب دايما ابدا وفي النار لا يزالون مسافرين
من صعود الى هبوط ومن هبوط الى صعود مثل قطع اللحم في القدر على النار
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فما ثم سكون اصلا
بل الحركة دايمة في الدنيا الليل والنهار يتعاقبان تعاقب الافكار والحالات و
الهيئات بتعاقبها وتعاقب الحقايق الالهية عليها فتارة تنزل على الاسم
الالهي الرحيم وتارة على الاسم التواب وتارة على الغفار وتارة على الرزاق
وعلى الوهاب وعلى المنتقم وكل اسم للحضرة الالهية وهي ايضا تنزل عليك بما عندها
من الوهب والرزق والانتقام والتوبة والرحمة والمغفرة فنزول منك عليها
بالطلب ونزول منها عليك بالعطا فاذا كان الامر على هذا فيرجع العبد بفكره
قف
وينظر في الفرقان بين السفر الذي كلف ان يستعد له وفيه سعادته اعني
في الاستعداد وهو السفر اليه والسفر فيه والسفر من عنده وهذه الاسفار
كلها مشروعة له وبين السفر الذي ما كلف ان يستعد له كالمشي في الارض في
المباح والسفر في تجارة الدنيا لينمو المال وامثال ذلك وكسفر نفسه
بالدخول والخروج فانه من وجه غير مكلف به ولا مشروع وانما تقتضيه النشأة

نسال

نسال جميع العالم ثم ان المسافرين من عنده على ثلاثة اقسام مسافر مطرود
كابليس لعنه الله وكل مشرك ومسافر غير مطرود لكنه سفر خجل كسفر
العصاة لانهم لا يقدرون على الاقامة في الحضرة مع المخالفة للحياء الذي
غلب عليهم وسفر اجتبا واصطفا كسفر المرسلين من عنده الى خلقه
ورجوع الوارثين العارفين من المشاهدة الى عالم النفوس بالملك و
التدبير والناموس والسياسة ثم المسافرين اليه ايضا ثلاثة مسافر
اشرك به وجسمه وشبهه ومثله ونسب اليه ما يستحيل عليه اذ قال عن
نفسه ليس كمثله شيء فهذا المسافر يصل الى الحجاب لا يراه ابدا طريدا عن الرحمة
ومسافر نزهه عن كل ما لا يليق به بل يستحيل عليه مما جاء من المتشابه في
كتابه يقول في آخر تنزيهه والله اعلم بما قال في كتابه لم يزل فيما عدى
الشرك والتشبيه خايضا في المخالفات فهذا اذا وصل وصل للعتاب لا للحجاب
ولا الى عذاب مابد فهذا يتلقاه الشافعون ينتظرونه على الباب فينزلونه
خير منزل لكنه يعتب في عدم الاحترام ومسافر معصوم ومسافر
محفوظ قد بسطها الانس والادلال يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس
ولا يحزنون لانهم من الخوف والحزن ينتقلون ومن انتقل من شيء من المحال
ان يحط فيه لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون وهي البشرى التي لهم في الاخرة فهولا هم المسافرون فيه طايفتان
طايفة سافرت فيه بافكارها وعقولها فضلت عن الطريق ولا بد فانهم ما لهم
دليل في زعمهم يدلهم سوى فكرهم وهم الفلاسفة ومن نحى نحوهم وطايفة
سوفر بها فيه وهم الرسل والانبيا والمصطفون من الاوليا كالمحققين
من رجال الصوفية مثل سهل بن عبد الله وابي يزيد وفرقد السنجي والجنيد
بن محمد والحسن البصري ومن شهر منهم ممن يعرفه الناس الى زماننا هذا
قف
غير ان زماننا اليوم ليس هو كالزمان الماضي وسبب ذلك قربه من الدار الاخرة
فيكثر الكشف في اهله اليوم وسارت لواح الارواح تبدو وتظهر فاهل
زماننا اليوم اسرع كشفا واكثر شهودا واعز معرفة والم في الحقايق واقل
عملا من الزمان المتقدم فانهم كانوا اكثر عملا واقل فتحا وكشفا منا اليوم

وذلك انهم ابعد لازمان الصحابة لشهود النبي صلى الله عليه وسلم ونزول
الارواح عليه فيما بينهم مع الانفاس كان المنورون منهم عندهم هذا
وكانوا قليلين جدا مثل ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب
وامثالهم فالعمل فيما كان اغلب والعلم في وقتنا هذا اغلب والامر في
مزيد الى نزول عيسى عليه السلام فانه يكثر والركعة اليوم منا كعبادة
شخص من تقدم عمره كله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للعامل منهم اجر
خمسين رجلا يعملون مثل عملهم وما احسنها من عبارة والطفها من اشارة
وهذا مما ذكرناه لاقتراب الزمان وظهور حكم البرزخ الا ترى الى قوله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وعذبة
صوطه وتقول الشجرة هذا يهودي خلفي اقتله فهل هذا الا من ظهور موطن
الاخرة التي هي الدار الاخرة التي هي دار الحيوان فالعلم واحد منتشر يستدعي
حملة فمنهم كثر حاملوه بما هم فيه من الصلاح لانه علم الصالحين فتم عليهم
وهذا اقل فيمن تقدم ومن كان عنده منه شيء لم يظهر عليه لانه غالب عليه
ومهما قل حاملوه بما هم فيه العامة من الفساد جعل للرجل الصالح منهم
موفورا لانه عنده نصيب كل مفسد فانه وارثه فلهذا كثر العلم والفتح و
الكشف في المتاخر ومن كان عنده منه شيء ظهر عليه لان عمله غالب عليه لكثرته
فسبحان واهب الكل ولكن مع هذا كله فالآخر في ميزان الاول ولا بد اذا
كان تابعا مقتديا به ولكن من حيث الوزن وهو العمل لا من حيث العلم بالله
فان العلم بالله لا يدخل في الميزان وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ونحن ان شاء الله نذكر في هذه المجالس من الاسفار التي وقفنا
عليها علما وعيانا وهي وقعت للانبياء عليهم السلام والاسفار الالهية وسفر
المعاني في معرض التنبيه على ما بقي من الاسفار فان الله ذكر في القران اسفارا
كثيرة عن اصناف المخلوقات فاقتصرنا على هذا القدر فمن ذلك سفر رباني
من العما الى العرش الاستواء الذي تسلمه الاسم الرحمن ورد خبر وهو ان
بعض الناس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق
كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فقد يكون
لفظة ما

ظ سقوطه

ظ لا يدخل

لفظة ما هنا نافية وقد تكون بمعنى الذي اعلم ان هذا سرادق الالوهية حاجز
عظيم يمنع الكون ان يتصل بالكون اعني في الحد حد الالوهية ومن هذا العماء يقول
الله تعالى ما ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ترددت في شيء انا فاعله
ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من
لقائي وقوله تعالى ما يبدل القول لدي واليه الاشارة بقوله تعالى وجاء ربك
في ظلل من الغمام يعني في يوم الفصل والقضاء وما اشبه هذا النوع مما ورد
في الاخبار فهذا من جانب الالوهية لما اراد الوصول الى الكون واما ما ورد من
هذا الفن عن الكون لما اراد الاتصال بالالوهية فقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك وقوله واستاثرت به في علم غيبك وقول ابي بكر العجز عن درك الادراك
ادراك فلما اوجد دايرة الكون المحيطة المعبر عنها بالعرش الذي هو السرير
وهو يريد الايجاد والايجاد ثمرة جود الوجود الالهي ولا بد من الرحمانية ان تكون
الحاكمة في الفصل فاستوى عليه اسم الرحمن في سرادق العماء الذي يليق بالرحمانية
من العماء الرباني الى الاستواء العرشي وهو الاسم الرحمن موجود عن الوجود وما دون
العرش موجود عن الاستواء على العرش وهو الاسم الرحمن الذي وسعت رحمته
كل شيء وجوبا ومنة ولما سافر هذا الاسم سافرت معه جميع الاسماء المتعلقة
بالكون فانها وزعته وسدنته وامراؤه كالرازق والاسم المغيث والاسم
المحيي والاسم المميت والاسم الضار والاسم النافع وجميع اسماء الافعال خاصة
فان كل اسم لا يعرف الا من فعل فليس في هذا السفر مدخل البتة فاذا ارادت ان
تسافر الى معرفة ما عدا اسماء الافعال بافكارها خرجت عن كرة العرش خروجا
غير مباين ولا منفصل واردت التعلق بالجانب الاقدس فوقعت في العماء
وهو سرادق العماء فتخبطت فيه لكن لا بد للواصل ان يلوح له من بوارق الالوهية
ما يحصل له به معرفة ما ولهذا اسماه الصديق بالادراك وسماه الصادق صلى الله
عليه وسلم لا احصي ثناء عليك وذلك لما عاين ما لا يقبل ثناء عليك فان الحيرة
تقتضي ذلك ولا بد فاصحاب الفكر واصحاب الكشف في عماء لان الكل على صورة
الكل وهو السفر درجة ومعناه فالسفر من التنزيه الى سدرة التشبيه من
اجل افهام المخاطبين وهذا ايضا من العماء عينه سفر الخلق والامر وهو سفر
الابداع يقول الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل

سمآئ امرها. وزينا السمآ الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
بالفتق والفطر ففتقناهما وجآء بكلمة ثم بعد خلق الارض بودن عالبابان
الثناء بعد الاولى بمهلة وهو زمان خلق الارض وتقدير اقواتها في اربعة
ايام من ايام الشان يومان لشانها في عينها وذاتها ويوم لظهورها وشهادتها
ويوم لبطونها وغيبها ويومان لما اودع فيها من الاقوات الغيبية والشهادية
في يومين ثم كان الاستواء الاقدس الذي هو المقصود والتوجه الى فتق
السموات وفطرها فلما قضاهن سبع سموات في يومين من ايام الشان اوحى
في كل سمآء امرها فاودع فيها جميع ما تحتاج اليه المولدات من الامور في تركيبها
وتحليلها وتبدلها وتغيرها وانتقالها من حال الى حال بالادوار والاطوار
وهذا من الامر الالهي المودع في السموات في قوله واوحى في كل سمآء امرها من
الروحانيات العلية فبرز في التحريكات الفلكية ليظهر التكوين في الاركان
بحسب الامر الذي يكون في تلك الحركة وفي ذلك الفلك فلما فتقها ودارت
وكانت شفافة في ذاتها وجرمها حتى لا تكون سترا لما وراها ادركت الابصار
ما في الفلك الثامن من مصابيح النجوم فيتخيل انها في السماء الدنيا والله
يقول انا زينا السمآء الدنيا بمصابيح ولا يلزم من زينة الشيء ان يكون فيه واما
قوله وحفظا فهي الرجوم الذي تحدث في كرة الاثير لاحراق الذين يسترقون
السمع من الشياطين فجعل الله لذلك شهابا رصدا وهي الكواكب ذات
الاذناب ويخترق البصر حتى يصل الى السمآ الدنيا فلا يرى من فطور فينفذ
فيه فينقلب خاسيا وهو حسير اي قد اعيا وجعل في كل سمآء من هذه السبعة
كوكبا سابحا وهو قوله تعالى وكل في فلك يسبحون فتحدث الافلاك وتحركات
الكواكب لا السموات فتشهد الحركات من السبعة السيارة ان المصابيح في
الفلك الثامن ٭ وزينا السماء الدنيا لان البصر لا يدركها الا فيها فوقع
الخطاب بحسب ما تعطيه الرؤية لهذا قال زينا السمآء الدنيا بمصابيح
ولم يقل خلقنا فيها وليس من شرط الزينة ان تكون في ذات المزين بها ولا بد
فان الرجل والخول من زينة السلطان وما هم قائمون بذاته ولما كملت البنية
الانسانية وصحت التسوية وكان التوجه الالهي بالفتح العلوي في حركات الفلك الرابع
من السبعة في هذا المسمى الذي هو الانسان لكمال التسوية السر الالهي الذي لم يقبله
غيره

غيره وبهذا صح له المقامات مقام الصورة ومقام الخلافة فلما كملت الارض البدنية
وقدر فيها اقواتها وقواها الخاصة بها من كونها حيوانا نباتا كالقوة الجاذبة
والهاضمة والماسكة والدافعة والنامية والمغذية وفتقت طبقاتها السبعة
من جلد ولحم وشحم وعروق وعصب وعضل وعظم استوى السر الالهي الساري
فيه مع النفخ الروحي الى العالم العلوي من البدن وهو بخارات تصعد
كالدخان ففتق فيها سبع سموات وهي الحس وزينها بالنجوم والمصابيح مثل
العينين وسمآ الخيال وسمآء الفكر وسمآء العقل وسمآ الذكر وسمآ الحفظ وسمآ
الوهم واوحى في كل سمآء امرها وهو ما اودع في الحس من ادراكات المحسوسات
ولا تتعرض في الكيفية لذلك الخلاف الواقع فيها وان كنا نعلم ذلك فان علمنا
لا يرفع الخلاف من العالم وفي الخلاف من المتخيلات وفي العقل من المعقولات
وهكذا في كل سماء ما بينا كلها من جنسها فان اهل كل سمآء مخلوقات منها
واهل كل الارض مخلوقون منها فهم بحسب مزاج اماكنهم وخلق في كل سمآء
من هذه السبعة كوكبا سابحا في مقابلة الكواكب السيارة تسمى صفات وهي
الحياة والسمع والبصر والقدرة والارادة والعلم والكلام كل يجري الى اجل مسمى
فالبصر لا يرى سوى المحسوسات المبصرات والحس فينقلب خاسيا وهو
حسير لانه لا يجد خطا ينفذ فيه والعقل يثبت هذا كله فيشهد بذلك الحركات
الفلكية التي في الانسان وذلك بتقدير العزيز العليم فهذا سفر اسفر عن
محياه ودل على تنزيه مولاه ونتج ظهور مولاه العالم العلوي فان السفر
انما سمي سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال معناه انه يظهر ما ينطوي عليه كل
انسان من الاخلاق المذمومة والمحمودة يقال سفرت المراة عن وجهها اذا
ازالت برقعها الذي يستر وجهها فبان للبصر ما عليه الصورة من الحسن و
القبح قال الله تعالى يخاطب العرب والصبح اذا اسفر معناه اظهر للابصار
المبصرات قال الشاعر فقد رابني منها الغداة سفورها فان العرب جرت
عادتهم ان المراة اذا ارادت ان تعلم ان وليها سر اسفرت عن وجهها وكان هذا
القائل قد اعمل الحيلة في الوصول الى المحبوب فشعر قومها به وعرفت المراة

بشعودهم فعلم ان وراءها الشر فخاف عليها وانصرف وهو ينشد، فقد رابني
منها الغداة سفورها، ومن مثل هذا السفر ينزل ربنا واشباهها وقد اغنت
الاشارة عن البسط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **سفر القران**
العزيز قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر **قال** اهل التفسير
نقلا نزل جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل منها على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
نجوما وهذا سفر لا يزال ما دام تتلو سرا وعلانية وليلة القدر الباقية
على الحقيقة هي نفسه اذا صفت وزكت ولهذا **قال** فيها يفرق كل امر حكيم
وكذلك النفس خلق فيها كل امر حكيم فالهمها فجورها على المعنيين وتقواها
كذلك وقلبه في الاعتبار السماء الدنيا التي نزل اليها القران مجموعا فعاد
فرقانا بحسب المخاطبين فليس حظ البصر منه حظ السمع وانما قلنا انزل
الى قلبك دفعة واحدة، فلسنا نعني انك حفظته ووعيته، فان كلامنا
انما هو روحاني معنوي، وانما اعني انه عندك ولا تعلم، فليس من شرط
السماء لما نزل اليها ان تحفظ نصه ثم انه ينزل عليك نجوما هنك يكشف
غطاؤك عنك وقد رايت ذلك من نفسي في بدء امري وقد رايت هذا الشيخ
ابي العباس العريبي من عرب الاندلس من اهل العليا وسمعت ذلك عن
جماعة من اهل طريقنا انهم يحفظون القران وايات منه من غير معلم بالتعليم
المعتاد ولكن يجده في قلبه ينطق باللغة العربية المكتوب في المصاحف وان
كان اعجميا **روينا** عن ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه **قال** ابي موسى
الدبيلي انه ما مات حتى استظهر القران من غير تلقين ملقن معتاد واما كونه
لا يزال ينزل على قلوب العباد لما قام الدليل على استحالة اقامة العرض
زمانين وقام الدليل على استحالة انتقاله من محل الى محل وان حفظ زيد
لا ينتقل الى عمرو فعندما تسمع الاذن الملقن يلقي الاية عليها انزلها الله
على قلبه نوعا ما فان كان القلب في شغل عاد الملقن فعاد الانزال فان القران
لا يزال منزلا ابدا فلو قال انسان انزل الله علي القران لم يكذب فان القران لا يزال
يسافر على قلوب المخاطبين له واما كون النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه جبريل
عليه السلام

اي القران العزيز صح

٥

٥

عليه السلام فيتلوه ويعجل به لسانه قبل ان يقضى اليه وحيه كما يكشف الكاشف
عندنا ما يخطر لك في قلبك ويتكلم على خاطرك وهو غير منكور عند اكثر الناس
فذاك العجل به النبي لكن ادبه ربه فاحسن تاديبه **فقال** له ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه فامره ان يتادب مع جبريل عليه السلام **فصل**
الانسان الكامل على الحقيقة هو القران العزيز نزل من حضرة موجده وهي
الليلة المباركة لكونها غيبا والسماء الدنيا حجاب العزة الاحمى الادنى اليه ثم
جعل هناك فرقانا فنزل نجوما بحسب الحقائق الالهية فانها تعطي احكاما
مختلفة فيفرق الانسان كذلك فلا يزال ينزل على قلبه من ربه نجوما حتى
يجتمع هناك ويترك الحجاب وراءه فيزول عن الآن والكون ويغيب عن
الغيب والقران المنزل حق كما سماه الله حقا ولكن حق حقيقة وحقيقة
القران الانسان **فقالت** كان خلقه القران **قال** العلماء ارادت قوله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم فتحقق هذا السفر تحمد عاقبته ان شاء الله تعالى **سفر**
الرؤية في الايات والاعتبار وقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا **نظم**
سبحان من اسرى اليه بعبده، ليرى الذي اخفاه من اياته كحضوره في غيبه وكسكره
في صحوه والمحو في اثباته، ويرى الذي عنه تكون سره في شعره ان شاءه وهباته
ويزيل ما ابدى له من جوده بوجوده والفقد من هياته، سبحانه من سيد ومهيمن
في ذاته وسماته وصفاته، قرن سبحانه التسبيح بهذا السفر الذي هو الاسرى
لينفي بذلك عن قلب صاحب الوهم ومن تحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم
ما يتخيله في حق الحق من الجهة والحد والمكان فلهذا قال لنريه من اياتنا فجعله سفر
به يعلم ان الامر من عنده عز وجل هيبة الهية وعناية سبقت له مما لم يخطر
بسره ولا اختلج في ضميره وجعله ليلا تمكينا لاختصاص مقام المحبة وحبيبا
واكده بقوله مع الاسرى لا يكون في اللسان الا ليلا لا نهارا لرفع الاشكال حتى
لا يتخيل انه اسرى بروحه ويزيل بذلك من خاطر من يعتقد من الناس ان الاسرى
بما يكون نهارا فان القران وان كان نزل بلسان العرب فانه خاطب به الناس اجمعين

٥

٦ ليلا صح

اصحاب اللسان وغيرهم والليل احب زمان المحبين يجمعها فيه والخلوة بالحبيب
متحقق بالليل ويكون روية الايات بانوار الآهية خارجة عن العادة عند
العرب بما لم يعرفها فان البصر لا يدرك شيئا من المرئيات بنوره خاصة الا الظلمة
والنور الذى يكشف الاشياء اذا كان بحسب لا يغلب قوة نور البصر فاذا غلب
كان حكمه مع نور البصر حكم الظلمة لا بل سواه اذا كان البصر لا يدرك فى الظلمة
الشديدة سوى الظلمة فالبصر يرى بالنور المعتدل النور من الاشياء المدركة
ولا فائدة عند السامع لو كان العروج نهارا فى روية الايات فانه معلوم له فلهذا
كان ليلا وابان ايضا بقوله ليلا ليتحقق ان الاسرا كان بجسده صلى الله عليه وسلم
فان قوله اسرى يغنى عن ذكر الليل فليلاً فى موضع الحال من عبده كما قال

يا راحلين الى المختار من مضر ه زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا ه

وادخل البا فى قوله بعبده لامرين فى نظر المحققين من اهل الله الامر الواحد من
اجل المناسبة بين العبودية التى هى الذلة وبين حرف الخفض والكسر فان كل
ذليل منكسر واضافة الهو ولم يكن هنا اسم ظاهر يحق الا من اسماء النواقص
التى لا يصلح لا عايد فاسرى بعبده صلته والعايد عليه المضمر فهو غيب فى
غيب فكانه هو الهو كما تقول غيب الغيب فانا نشرف الاسما وكذلك المسجدين
الاقصى والحرام وهذا يناسب ما ذكرنا من باب العبد وحروف الخفض وهو
البا والمسجد مفعل موضع سجود الرجل والسجود عبودية والحرم يقتضى
المنع والحجر فهو يطلب العبودية والاقصى يقتضى البعد والعبودية فى غاية
البعد من صفات الربوبية فاختار سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم الشرف الكامل
بهذين الامرين باعلى ما يكون من صفات الخلق وليس الا العبودية وما يشاكلها
من حروف الخفض والمساجد والحرام والاقصى وكذلك ما شرف به فى مقابلة هذه
العبودية الجليلة التى تعطى المرتبة النامية لما نه من الاسماء الا ما يقيد به لان هذه
العبودية المذكورة هنا لا تقتضى تقييد اسم الهى من اسماء التاثير ولكن نطلب من الالوهية
ما يشاكلها فى الرفعة والتنزيه فان العبد اذا رفع من جميع الوجوه والكرم نزهته عبوديته
عن الصفات السيادية الربانية الالهية فهو تنزيهها واذا وصفت باوصاف الربوبية

شبهت

شبهته وفى التشبيه هلاكها وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وكذلك الالوهة اذ كنى عنها فى حق العبد بالاسما التى تطلب وجوه الحق فليس ذلك بعلو
ولا رفعة فى حق العبد المخاطب بذلك فان فيها ضربا متشابها بما تقتضيه العبودية
من الافتقار فكانت العبودية فى هذا الاسرا حميتها من سائر الوجوه كذلك الالوهية
حق ما تقتضيه هذا الوفاء المنسوب الى العبد فاتى بهو الهو الذى هو غيب الغيب
فلما نزله صلى الله عليه وسلم من عبوديته الى ما ذكرناه فمن هنا شاهد حبيبه الحق
احدا فردا فان المحبة تقتضى الغيرة فلا يبقى للعبد اثر فان العبد فان وما عليها فجبير
خاطر هنالك سوى هذا الهو ولما كان الوحى كان مسامرة لكونه ليلا واعلى مجالس
الحديث المسامرة لانها خلوة فى خلوة وموضع ادلال وتقريب مصطفى واما الايات
التى راها فمنها الافاق ومنها فى نفسه وقال عز وجل سنريهم اياتنا فى الافاق وفى
انفسهم وقال وفى انفسكم افلا تبصرون وقاب قوسين من ايات الافاق حقق به
مقام العبد من سيده او ادنى مقام المحبة والاختصاص بالهو فاوحى الى عبده
ما اوحى مقام المسامرة وهو الهو وغيب الغيب وايده ما كذب الفؤاد ما راى
والفواد قلب القلب وللقلب روية وللفؤاد روية فروية القلب يدركها العمى اذا
صدرت عن الحق باديا رغبه بعد تقريبه اياها ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
والفواد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وما له تعلق الا بسيده وما يتعلق من سيده
الا بغيب الغيب وهو الهو ولمناسبة المقامات وهذا قال ما كذب الفؤاد ما راى
فانه قد يغلط البصر كثيرا وان كان هذا عين الجهل من قائله فانه لا يغلط الا الحاكم لا
ما اتاه دركه الحواس فالذى يقول يغلط البصر لكونه يرى الامر على ما هو عليه فيكذبه
صاحبه فنفى عنه هذه الصفة لان الكذب انما يقع فى عالم التشبيه والكثرة وهذا ليس
ثم تشبيه اصلا فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه مطلق منزه التنزيه فى العبودية
وكذلك غيب الغيب الذى هو الهو والايات التى راها فى نفسه مشاكلة لهو الهو بعبودة
العبودة فى غيب الغيب يعنى قلب القلب الذى هو الفؤاد وما كان احد يراها وآيات
الافاق ما ذكره عليه السلام مما راى فى النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف
الادنى وصريف الاقلام والمستوى وما غشى الله به سدرة المنتهى وهذا كله مما حول هذا
المقام المختص بالعبد الذى اخبر عنه فى غيب الغيب وقد نبه على هذا بقوله الذى باركنا
حوله ولم يذكر بركة المقام لانه خرج عن الذكر لعدم التشبيه وهو مقام يتخلف

بغلط ظ

الناس من حوله لعز نزفانه لمسجد اكرام للمسجد الاقصى كالجنة مع النار حفت
الجنة بالمكاره اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وحفت
النار بالشهوات الى المسجد الذى باركنا حوله فبطن لظهر وظهر لبطن ونتج
هذا السفر مشاهدة ما ذكرناه من غيب الغيب والمقام فى هذا المقام يطول
فلنقبض العنان ويكفى هذا القدر من الاشارة التى اوردناها فيه والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل **سفر الابتلا** وهو سفر الهبوط من علو الى سفل
ومن قرب الى بعد فيما يظهر وكان مناقض للسفر الذى تقدمه وفيه ما فيه
وان لم يقو قوته **قال** الله تعالى يخاطب ادم وحوى ومن نزل معهما قلنا
اهبطوا منها جميعا وقد تكلمنا على سفر الاب الاول فى الروحانيات وهو
ابو آدم وابو العالم وهو حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وروحه فلنتكلم
على سفر الاب الاول الجسمى وهو ابو محمد وابو بنى ادم كلهم خاصة وكل واحد
منهم اب وابن لصاحبه من هذا الوجه **فاعلم** وفقنا الله واياك ان الله تعالى
اذا اراد ان يحدث اهل اشار اليه بعلامات لمن فهمها تتقدم على وجود
الشئ فتسمى مقدمات الكون يشعر بها اهل الشعور وكثيرا ما يطرا هذا
فى الوجود فى عالم الشهادة ولا سيما اذا ظهر فى موضع ما لا يليق به لذلك
الموضع فانه يخاف من ظهور ما يناسب ما ظهر وهذه الطيرة عند العرب
والفال فما كان مما تحمده النفس كان فالا وما كان مما يكرهونه كان عندهم
طيرة ولهذا احب الشارع صلى الله عليه وسلم الفال وهو الكلمة الطيبة الحسنة
وكره الطيرة ونبلوكم بالشر والخير فتنة ولا فاعل الا الله وهو صلى الله عليه وسلم
يكره ان يتطير مما يجريه الله تعالى من المقدور فان كراهة ذلك لعدم احترام الالوهية
والاولى ان يتلقى ما لا يوافق الغرض منهما بالحمد والتسليم والرضى والانقياد
ورويته ما دفع الله مما اعظم من الذى نزل **كان** عمر بن الخطاب يقول فى مثل
هذا ما اصابنى الله بمصيبة الا رايت ان لله على فيها ثلاث نعم احدى ذلك
كونها لم تكن فى دينى الثانية كونها كانت ولم يكن ما هو اعظم منها الثالثة ما لى فيها
من الاجر وحط الخطايا فانظر الى تصوره وحسن نظره فيما يبتليه الله رضى الله
عنه ولما كان الامر هكذا جاريا عرفناه بحكم العادة والتجربة ولم يتقدم لادم عليه السلام

عادة

الاب الاول حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم

وقف على اثر سيدنا عمر رضى الله عنه

عادة ولا تجربة لهذا الفن فلم يتفطن آدم عليه السلام لتحجير الله عليه الاكل من
الشجرة وموطن الجنة لا يقتضى التحجير فانه يأكل منها ما فيها ويتبوء فيها
حيث يشاء فلما وقع التحجير فى موضع لا يقتضى ذلك عرفنا انه لا بد ان يظهر
حقيقة ذلك الاثر وانه يستنزل من عالم السعة والراحة الى عالم الضيق و
التكليف ولو عرف آدم ما عرفناه ما اقام فى الجنة ومن جملة ما نسب ادم
الى نفسه من الظلم فى **قوله** ربنا ظلمنا انفسنا حيث لم يتفطن لاشارة التحجير
والمنع فى موضع الاباحة ولهذا عصى ولم يؤمر امر ايجاب وكان حاملا لكل الف
من ولده والطابع فى ظهره فما وقع المخالفة عن حركة المخالف فلما خرج ما ه من صلبه
ما بلغنا ان آدم عصى ربه بعد ذلك وافرد بالمعصية دون اهله فى قوله وعصى
آدم ربه والنهى وقع عليهما والفعل وقع منهما لانها جزء منه فكانه ما ثم الا هو
ولانه اقرب الى الذكر من حوى والمرأة انسى من الرجل ولهذا قامت المراتان
فى الشهادة مقام الرجل الواحد لان الله قال فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان
ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى وذلك لان المراة
شق من الرجل فامراتان شقان وشقان نشاة كاملة فامراتان رجل واحد
فهى ناقصة الخلق معوجة فى النشاة لانها ضلع فاعوجت من اللفظ ولم تذكر
وذكر آدم لينقيض ما ذكرناه فى حوى ونسيان آدم انما كان لما اخبره الله به من
عداوة ابليس وما تخيل آدم ان احدا يقسم بالله كاذبا فلما اقسم بالله انه ناصح
لهما فيما ذكره لهما تناولا من الشجرة المنهى عنها وفى هذا تنبيه فى ان الاجتهاد
لا يسوغ مع وجود النص فى المسئلة وفى عداوة ابليس لحوى بشرى لها بالسعادة
لانها لو كانت من حزب الشيطان ما كان عدوا لها والذم تعلق بصورة الكسب
لا بالفاعل المكتسب ولو تعلق الذم بالمكتسب لبغضنا العصاة ونحن انما نكره
منهم المعصية مكرو هذا اعنى معصية الله وكذلك ايضا لا تقع الكراهة منا
على السبب المعصى به فانه قد ينسخ تحريمه ويرجع حلالا فتزول الكراهة
فلو تعلق الذم لعينه لم يزل مذموما فتعلق الذم انما هو بامر دقيق خفى
اضافى يكاد لا يثبت وكذلك الحمد فافهم وتفطن لفهم سر دقيق فحقق النظر فيه

قف

لا نكره من اجل العاصى الا فعله لا ذاته ١٢٠٥

تجد الذي عثرت عليه المعتزلة ثم نرجع ونقول فلما وقع ما وقع من آدم وحوى
اهبط الى الارض فهذا سفر في الظاهر منه وكذلك سفر ابليس من عنده
فوجد في سفره الملك والراحة التي يؤول بها الى الشقاء الدائم ووجد آدم
في سفره المشقة والتعب والتكليف الذي يؤول به الى السعادة وكان من
علو سفره هذا انه سافر من شهوة نفسه الى معرفة عبوديته فان الجنة
لمجرد الشهوات ولذلك قال فيها ما تشتهي الانفس هم والملك لنا هنا لباسه
فانه كان في الجنة صاحب لباس واحد وهو الريش ولم يعرف طعم لباس
التقوى لان الجنة ليست محلا للتقوى لانها نعيم كلها والتقوى تطلب ما
يتقى عنه فاذن فلا يكون في الجنة ولما لم يكن عنده عليه السلام لباس التقوى
ووقع النهي لم يكن له بما يتقيه اذ التقوى من صفات هذه الدار وما عدا الجنة
فلما نزل من الجنة انزل عليه لباس ستر النشاة ولباس التقوى ثم نهي وامر
وكلف فلم يتصور منه بعد ذلك مخالفة لحاجة هذا اللباس فصار نزوله الى هذه
الدار من تمام نشاته ومرتبته ونفسه والدنيا دار تمام والاخرة دار كمال وليس
بعد الكمال مطلب فما بعد الدار من دار اصلا فاتم آدم في سفره هذا يقتني
المعارف الكسبية من جهة التكليف التي لم تكن تحصل له دون التكليف وهذا ان
الدنيا دار تمام العبد واقتناء للمعارف الفكرية التي لا يعطيها الا الدنيا فان
نشاة الجنة كشف كلها واحد يقتضي معارف التدبير والتفصيل والحسن
والاحسن والاولى والاحرى ومعرفة الترتيب ابدا وهذا لا يكون الا في الدنيا
من اجل كثافة النشاة والبخارات المانعة من الكشف فيحتاج الى قوة لا يكون
له الا بوجود هذه الموانع ولولاها لم تعط فهذا من تمامه وهذا قال
سهل رضي الله عنه ليس للعقل فائدة في الانسان الا ليدفع به الانسان سلطان
شهوته خاصة فاذا غلبت الشهوة بقي العقل لا حكم له ومما يؤيد ما ذكر سهل
ما اطلعنا الله عليه عند كشف الاسرار فاراناه في اسرارنا بالهام الا انه ان
الملائكة في المعارف خلقت وكذلك الجمادات والنباتات والحيوان خلق من
المعارف والشهوة ولهذا هو مع معرفته وشفقته من الساعة لا يرجع عن

شهوته

شهوته وشفقته من اجل ما تصير اليه مع ما يراه من المخالفة مثاله راي بعضهم
رجلا يضرب راس حمار له فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه على راسه
يضرب والانسان خلق في المعارف الضرورية والشهوة والعقل فيعقل
بيرد شهوته ومما اقتناه آدم في معصيته وسفره من اسماء ربه ومن آثارها
ومشاهدتها الذي لم يكن قبل ذلك يعرفه وهو الغافر والمغفرة وان كان الغفور
فمن اجل ان المعصية شديدة بالنسبة الى مقامه تقتضيه ما لا تقتضيه ماية الف
معصية من غيره مثلا وهو سبحانه في هذا العبد عفو غفور فقد يكون عفوا في حق آدم
من هذا الوجه وغافرا من كونها مخالفة واحدة ودعا وقعت تاويلا منه ولو
نسي النهي ما عوقب اصلا وانما نسي ما ذكرناه وكذلك اقتنى الاجتباء والتوبة
والاستغفار والعفو والخوف والامن الوارد عقيب الخوف فانه اشد له من
الاستصحاب وكذلك نتج هذا السفر معرفة التركيب والانشاء والتحليل فيعرف
من ذلك نشأة جنته بتعاقب ادوارها شيئا بعد شيء بخلاف تكوين الجنة دفعة
في حق الناظر وان الهم مصروف في الجنة لمجرد اللذة والنعيم والهم في الدنيا مصروف
الى الزيادة في العلم والبحث عنه فلهذا يعرف من هذا ما لا يعرف هناك فينبغي لسوه
من مثل هذا كثير والاسفار كثيرة واخاف من التطويل وهذا السفر الآدمي يحتوي
على كثير يحتاج ان يفرد له ديوان وكذلك كل سفر ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب فالحق
ما سكتنا عنه بما تكلمنا عليه على ما يناسب ترشد ان شاء الله عز وجل سفر
ادريس عليه السلام وهو سفر العزة والرفعة مكانا ومكانة قال الله تعالى و
اذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وقيل انه اول من
كتب بالقلم من بني آدم فاول امداد القلم الاعلى له عليه السلام كان فاسري به الى ان
بلغ السماء الرابعة فشاهد رب السموات كلها في صورته وعلم ان السموات كلها قد
جعلها الله محل العلوم الغيبية المتعلقة بما يحدث في العالم من الكائنات جوهرها
وعرضها وصغيرها وكبيرها واحوالها وانتقالاتها وما من سماء الا وفيه علم
مودع بيد امينها واودع الله تنزل ذلك الامر الى الارض في حركات افلاكها وحلول
كواكبها في منازل الفلك الثامن وجعل الكواكب هذه السموات السبع اجتماعات

واختلافاته وصعودا وهبوطا وجعل آثارها مختلفة وجعل منها ما يكون
بين الكواكب آخر منافرة كلية وذلك اذا اودع عند الواحد ضد ما اودع عند
الاخر كانت المنافرة لا لانهم اعداء وانما ذلك لحقايق خلقهم الله تعالى عليها تقتضي ذلك
وشغلهم بطاعة ربهم وتسبيحهم لا يعصون الله ما امرهم كما جاء في خلقه مالك
خازن النار انه ما ضحك قط بخلاف رضوان الذي خلق من فرح وسرور
وكلاهما عبدان صالحان مطيعان ليس بينهما عداوة ولا شحنا غير ان الاثار هنا
في العالم الاسفل تنبعث عن تلك الحقايق وعندنا اغراض فانية فيقع بيننا
التحاسد والعداوة والاصل من ذلك واما عندنا المنافرة بين المتناسبين
منها فهو ان اوجد الواحد على خلاف ما اوجد الاخر لا على ضده فكل ضد
خلاف وما كل خلاف ضد فان وكيل السماء السابعة يفسد وكيل السماء السادسة
حتى انه ما يعمله صاحب السماء السادسة اذا وقت الحكم فيه للملك الموكل به في السماء السابعة
افسد ما اصلحه صاحب السماء السادسة اذا اصلح ما يفسده صاحب السابعة وكل
ملك ما عنده انه يفسده وانما يقول في فعله انه اصلح من حيث انه امتثل امر ربه
وادى ما امن عليه وهو الامر الذي ذكره الله انه اوحى به في السموات وقال عز من قايل
واوحى في كل سماء امرها فاذا انست بهذا القدر وعلمت انه لا يطعن في العقد ولا
قادح فايدة كانت في قول الله تعالى والنجوم مسخرات بامره فيما اسخرها في هذا يا اخي
واشباهه اليس الله قد سخر العالم بعضه لبعض فقال ورفع بعضكم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا وقال سخر لكم ما في السموات وما في الارض فذكر
ان في السموات امورا مسخرة لنا مثل الارض فلا يقدح في عقيدة مسلم كونه يعلم ما
اوحى في السماء من امرها وفيما اسخر عالمها ولو كان ذلك لاطرد في الارض والسماء
ونحن في كل سماء نعوذ الى الاسباب التي نصبها الله لنا وعرفنا بها على جهة انها
مسخرة لا على انها فاعلة نعوذ بالله لا اشرك به احدا وانما كفر الشارع من
اعتقد ان الفعل للكوكب لا لله وان الله يفعل الاشياء بها هذا هو الكفر والشرك و
اما من يراها مسخرة وان الله اجراها حكمة فمن جهل ما اودع الله فيها وما اوحى الله
فيها من الامور [illegible] ورتب فيها من الحكم فقد فاته خير كثير وعلم كبير وماذا بعد الحق
الا الضلال

قف عليه

الا الضلال واعلم أن ادريس عليه السلام لما علم ان الله تعالى بالعلم الذي اوحى
اليه قد ربط العالم بعضه ببعض وسخر بعضه لبعض ورأى ان الاركان
مخصوصة بالمولدات ورأى اجتماعات الكواكب واختراقها في المنازل و
اختلاف الكاينات واختلاف الحركات الفلكية ورأى السريعة والبطية وعرف
انه لما جعل سيره وسفره مع البطي ان السريع يدخل تحت حكمه فان الحركة
دورية لا خطية فلا بد ان يرجع عليه دور الصغير السريع فيعلم من مجاورة
المتثبط فايدة المسرع فلم يزل كذلك الى السماء السابعة فاقام ثلاثين سنة
يدور معها في قطع فلك البروج في مركزه ودوره وكيلها وفي الفلك الحامل
لفلك التدوير والفلك الحامل لفلك التداوير هو الذي يدور به فلك البروج
فلما اوحى الله في السماء وعاين ان الكواكب في هيئة الاجتماع من برج السرطان
فعلم ان لا بد ان يكون الله ينزل ماء عظيما وطوفانا لما تحققه من العلم ومشى
في دقايق الفلك الجمل والتفصيل ثم نزل فاختص من ابناء دينه وشرعه
مما عرف ان فيه ذكاء وفطنة فعلمهم ما شاهد وما اودع الله من الاسرار
في هذا العالم العلوي وانه من جملة ما اوحى في هذه السموات انه يكون طوفان عظيم
ويهلك الناس وينسى العلم واراد بقاء هذا العلم على من ياتي بعدهم فامر
بنقشها في الصخور والاحجار ثم رفعه الله المكان العلي فنزل بفلك الشمس وهو
الفلك الرابع وسط الافلاك السبع وبه وهو القلب لان فوقه خمس اكر وتحته
مثل ذلك فاعطاه الله في هذا السفر الذي رفعه به واليه مقام القطبية والثبات
وجعل الامر يدور عليه وعنده يجتمع الصاعد والنازل ونتج له هذا السفر علم
الزمان والدهر وما يكون فيه وعلم الزمان من اسنى المعارف الموهوبة ونتج له
وجانبه الليل والنهار وما سكن فيهما ممن سافر الى عالم قلبه كما سافر ادريس عليه
السلام عاين الملكوت الافخم وتجلى له الجبروت الاعظم وعاين سر الحياة التي هي
روحها والساري بها في جميع الحيوانات وفرق بين الروح الكثير والروح القليل
واعطى كل ذي حق حقه وعرف مراتب نفوسه السفلية ومراتب ارواحه العلوية
وانبعاث الفروع من الاصول وانعطاف الفروع على الاصول وصورة الكور وحكمه

الدور وما اشبه هذه المعارف ويكفي هذا القدر من سفر ادريس عليه السلام

سفر النجاة وهو سفر نوح عليه السلام لما عرف نوح عليه السلام ان
القران الذي قدره الله واجراه حكمة قد قرب وقته ورأى ان ذلك يكون في
برج السرطان وهو مائي وهو البرج الذي خلق الله الدنيا به وهو
منقلب غير ثابت ولما كان البرج بهذه الصفة وكان طالع الدنيا به شاء الحق
بفنائها وانقلابها الى الدار الاخرة مثال طالعها وهو الاسد برج ثابت وهذه
حكمة عليم فاخذ نوح عليه السلام ينشئ السفينة ولم تكن آية في القران ولا في الطوفان
فانه ربما ادرك ذلك بعض اصحابه من العلماء فشوركه فيه فجعل آية التنور
ولو قال بالقران لكان علما لا علامة ولا اية ولهذا سخر به قومه وربما
سخر به اصحابه علم التعاليم من اهل عصره حتى كان من امره ما كان وخلف ابنه
لكونه عملا غير صالح فكان من المغرقين وسافر نوح باصحابه وحمل في السفينة
من كل زوج اثنين وقال فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
بعد ما فار التنور والقت الحاملات حملها فجمع له الاهلاك بين المائين
ماء الارض وماء السماء ولم تزل تجري بهم السفينة في موج كالجبال ونوح ينادي
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين والابن ينادي سآوي الى جبل يعصمني من
الماء ونوح عليه السلام يقول لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وهم من اهل
السفينة فكان دعاؤه لا تذر على الارض من الكافرين ديارا سبقت واجيب
فغرق من آوى الى الجبل وكل من لم يكن في السفينة ثم جاء النداء من الغيب
من الهو فانه لم يذكر المنادي لنفسه دون الندا للغرب فبلعت الارض ماءها و
قلعت السماء وانتقص الماء واستوت سفينة النجاة على الجودي اشارة الى الالهي
وقال هذا القول من هذا المقام بعدا للقوم الظالمين وهم الذين سخروا فاعلم
ايها السر اللطيف اقامه الحق في هذه المنزلة بنبيه نوح وكانت عنده
وحيد بعينه يعني محفوظه حيث اراها يقول الله تعالى فمن انت حتى ينزل الحق لك
هذا النزول لاسيما من مقام الانابة ثم ان نفسك الامارة بالسوء وشيطانك
ودنياك وهواك لم يزالون يسخرون بك ما دمت تنشئ هذه السفينة نشأة النجاة
والتنور

علم
صح

والتنور محل النار الحجابية تقول لهم منه يخرج الماء وهم قد تحققوا ان
المقابل من جميع الوجوه لا يستحيل لمقابله اصلا فسخروا وقالوا انك ناقص
العقل فاض فوارا بين محل النار والماء وذلك لجهلهم بجوهر العالم وصورة
فلو علموا ان النار صورة في الجوهر والماء ايضا صورة الجوهر لما سخروا
ولما تخيلوا ان الماء جوهر والنار جوهر ثم تقابلا فقالوا ما قالوا وسخروا
منه وانت مشتغل بانشاء سفينتك اي سفينة نجاتك واستعدادك لامر
الله عن امر الله وهو الانشاء فقل للساخرين انهم قد هلكوا فيه لا يخرجون
منه ابدا وزيادة فاركب سفينتك بالباء التي هي اسم الله واقم الف التوحيد
بين الباء والسين باسم فانك تركب في هذه الرحمن الرحيم فمتى تختلف عن سفينتك
فان جريانها بالباء وهي الحافظة وبالباء مرساها بساحل الجودي الالهي فان
بالجود ظهر الوجود فظهر بالجودي ما كان في السفينة فالق في سفينتك من
كل زوجين اثنين للتوالد والتناسل فان نصب العالم العلوي في العالم
السفلي تتكون انت والمولدات كلها فلابد من تحصيل الزوجين في السفر
فانه سفر هلاك ثم كان الماء يماثل العلم في كون الحياة عنهما حسا ومعنى
لهذا هلكوا بالماء لردهم العلم وكان من التنور لانهم ما كفروا الا باء التنور
وما ردوا الا العلم شافههم به على لسان تنور جسمه وما علموا انه مترجم
عن معناه الذي هو النور المطلق فحجبوا باء التنور وما علموا انه النور
دخل عليه تاء تمام النشأة بوجود الجسم فعاد تنورا اي نورا تام المملكة او
نور الثناء ومظهره واما اصل الاستحالة فصححهم فيها جهل وذلك لو
نظروا الى التنور لرأوه ينبع الماء وليس بينهما تقابل من جميع الوجوه فان
البرودة جامعة فقد جهلوا سر الله في الطبيعة وسر الله في اختصاص
التنور فهلكوا وما هلك كل من شافهه في الخطاب الا باء التنور خاصة لانه
ما تم سواه وساير العالم انما هلك بماء التنور وماء السماء واما ماء السماء
فهو ماء الدولاب الدائر فانه يقطر في انبيق الزمهرير ثم انه عاد الى ما
منه انتشا واهلاك الله عز وجل بالنار لكن هنا واسطة الرسالة فادرج

النار في الماء لما لم يكشف عن ساق فاخرج النار الرطوبات والبخارات واخذ علوا
وقد عاد النار بخارا فاخذ في الجو اخذ الدولاب اذا اخرج من الماء فما زال يصعد
حتى بلغ دايرة الزمهرير فتقاطر قطر بتقدير العزيز العليم فلبست الدواير
التقدير في كرة الانشاء ولا تزال ابدا في الدنيا لا في الاخرة فنتج هذا السفر
وقف الحكمة الالهية مع القدرة النافذة في التناسل على الزوجين ونتج له الالهية
ان لم تكن علوية فليست بصحيحة النسب ونتج ان الجود عليه تكون النجاة
الا ترى موسى عليه السلام لما اراد ان يدعو على قومه بالهلاك دعى عليهم
بالبخل فلما بخلوا هلكوا وتبين ان كل كون في العالم لا بد ان يتوجه عليه
القول فتارة يغيب العيب اذا جاء القول على بناء ما لم يتم فاعله مثل وجيء
يومئذ بجهنم وقيل بعدا وقيل يا ارض ابلعي ماءك وتارة بالاثار كقوله
واذ قلنا وتارة بالالوهية مثل قال الله وتارة بالربوبية مثل قوله قال ربك
فكل قول بحسب الاسم الذي يضاف اليه فمن سافر سفر نوح سيعرف من
العلوم البرزخية والكونية شيئا وفي هذا السفر يتعلم الصنعة وهذا
اخرها الجود فانه من اجل الجود وجدت ويكفي هذا القدر في سفر نوح عليه
السلام فانه سفر طويل سفر الهداية وهو سفر ابرهيم الخليل
عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فاضافه بفداء ابنه لما نزل عليه
لان اللذة تعظم على قدر الغصة ثم انه لما بشر باجابة دعائه في قوله رب
هب لي حكما واجعلني من الصالحين ابتلي فيما بشر به لانه سال من الله سواه
والله غيور فابتلاه بذبحه وهو اشد عليه من ابتلائه بنفسه وذلك انه
ليس له في نفسه منازع سوى نفسه فبادني خاطر يردها فيقل جهاده
وابتلاه وذبح ابنه ليس كذلك لكثرة المنازعين فيه فيكون جهاده اقوى
ولما ابتلى بذبح ما ساله من ربه وتحقق بسبب الابتلاء وصار بحكم الواقعة
كانه قد ذبح وان كان فيما بشر باسحاق بغير سوال يجمع له بين الفداء وبين
البدل مع بقاء المبدل منه فجمع له بين الكسب والوهب بالذبح مكسوب
من جهة السوال موهوب من جهة الفداء فان فداه لم يكن سواه واسحق موهوب

ولما كان

ولما كان اسمعيل جمع له بين الكسب والوهب في العطا فكان مكسوبا موهوبا
لا بنه فكانت حقيقته تامة كاملة كذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم في صلبه
صح له الكمال والتمام لاسمعيل فكانت في شرعنا ضحايانا فداء لنا من النار
فمن طلب سفر الهداية من الله فليتحقق بعالم حيا له فان الحقايق لا بد
ان تنزل عليه فيه وهو منزل صعب لانه معبر ليس مطلوب لنفسه وانما
هو مطلوب لما نصب له ولا يعبره الا رجل لهذا سمي تاويل الرويا عبارة
لان المفسر يعبر منها الى ما جاءت به عبر النبي من القيد بالثبات الدين
ومن اللبن الى العلم فاذا وصل وجد خلو عبر الخليل عليه السلام من ابنه
الى الكبش ولكن ظلمة الطلب والسوال من ربه غير ربه منعه من العبور
لان الظلمة يتعذر العبور فيها الا بدري ابن يضع قدمه ولم يكن ايضا
تحصل له تلك اللذة التي حصلت له ولا ذلك الامتنان الالهي المشهود وكان
الفداء بالحمل الذي هو بيت شرف الوسط وروح العالم لانه اشرف
البيوت فكان بدلا من جسده لا من روحه لاشتراكهما في النسبة لان الذبح
لا يقع الا في الجسم والهدم والخراب الا في البيوت فاذا سافر الانسان في عالم
حيا له جاز الى عالم الحقايق فراى الاشياء على ما هي عليه وجعل له الوهب
المطلق الذي لا يتقيد بكسب وصار ياكل من فوقه بعد ما كان ياكل من
تحت رجله ولما كان الوهب يبقيك بخلاف المشاهدة كان سحقا ولم
يكن محقا فان المسحوق مفرق الاجزا هو العين من حال المحق ولولا
ما علق السوال اولا بقوله هب لي من الصالحين لكانت البشرى بالمشاهدة
لا با سحق فسحق السائل بسواله الكون عن محق العين اي ابعده فكانت
اشارة الى مقام البعد المحال فان الامور الالهية لا تتنزل ابدا الا بحسب
الاستعداد والمحل هنا غير متجرد اليه فكيف يجيه العين وهو غاير قابل
والواهب عليم حكيم والوقت قاض والاين من عالم التبدل سفر الاقبال
وعدم الالتفات وهو سفر لوط عليه السلام واجتماعه في اليقين الخبر
الموجه في ذلك معلوم محفوظ عند العلماء وقد وجد فيما هو المطلوب لنا في الاعتبار
اعلم ان لوطا عليه السلام اعني هذه اللفظة اسم شريف جليل القدر لانه يعطي

اللصوق بالحضرة الالهية ولهذا قال او آوي الى ركن شديد يريد القيام لاني
لا استطيع الانتقال من الركن الالهي الى الركن الكوني وقد شهد له رسول
الله بذلك فقال رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فنعم الشاهد
والمشهود له فلاستناده اليه ولصوقه به في علم الله سمي لوطا لم يضف الى غيره
وجعل له السري لانه سفر في الغيب اذ لفظ السري لا يطلق الا على سفر الليل
ففي الاعتبار لا في التفسير قيل له اسر باهلك اي بجميع ذاتك فشاهد الحقايق
كلها الا امراتك فاعتبرناها في هذا الامر بتركه نفسه الامارة بالسوء التي لا
حظ لها في المعارج العلى المعنوية وسار الى اليقين وهو موضع معروف
سمي بهذا الاسم وفيه كان ينتظره ابرهيم الخليل عليه السلام لانه موطنه ولهذا
قال عليه السلام نحن اولى بالشك من ابرهيم لعلمه بان ابرهيم الخليل في اليقين
فحصل ذلك المقام للنبي لوط عليه السلام وفي الصبح جاء اليقين له لانه طلوع
الشمس وكشف الاشياء عينا بعد ما كان غيبا فاعطت اليقين بلا شك ولا ريب
فهذا انموذجا من ذلك اي حظنا من سفر لوط وكذلك كل سفر اتكلم فيه في
ذاتي لا اقصد التفسير تفسير القصة الواقعة في حقهم وانما هذه الاسفار
قناطر وجسور موضوعة يعبر عليها الى ذواتنا واحوالنا المختصة بنا فان
فيها منفعتنا اذ كان الله نصبها معبرا لنا وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى فما ابلغ قوله تعالى
وجاءك في هذه الحق وقوله وذكرى لما فيك وما عندك مما نسيته فيكون هذا
الذي قصصناه عليك يذكرك بما فيك وما نبهتك عليه فتعلم انك كل شي
وفي كل شي ومن كل شي وفيه نظم • فاني وان كنت في كل شي •
فاني مع الحق في كل شي • فاني ظل به ظاهر • وان كنت ظلا فاني لفي •
فعين هبوطي صعودي اليه • سعود السعود لدى كل حي • فقد زاد رشدي على كل رشد •
كما زاد غيي على كل غي • كما هو مع كل ميت وحي • كذا هو في كل نشر وطي •
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل سفر المكر والابتلا في ذكر يعقوب
ويوسف عليهما السلام اعلم اذا اكرم الله عبدا سافر به في عبوديته بقوله
عز وجل

سبحان الذي اسرى بعبده فما سماه الا باشرف اسمائه عنده لانه ما تحسن
عبد بحسن احسن ولا ازين من حسن عبوديته لان الربوبية لا تخلع زينتها
الا على المستحقين مقام العبودية شعر يا مشبه يوسف في حسنه •
رفقا على مشبه يعقوب • اني لاصبر على نائكم • يقصر عنه صبر ايوب •
لولا الحوتا النفص قلنا رضي • وانه ليس بمطلوب • وانما مطلبي منه الذي •
يحله فذاك مرغوب • فالامر ما بيني وبين الذي • اساله الوصل لمحبوبي •
واعلم ان الذي تحقق بمقام العبودية يعرض صاحبه للبلا ثم انه من
شان هذا الموطن انه لا يحمل خيرا لاحد ولا راحة ولما وهب الله عز
الحسن ليوسف عليه السلام ابتلي بذل الرق ومع ذلك الحسن العالي الذي
لا يفارقه شي بيع بثمن بخس دراهم معدودة من ثلاث دراهم الى عشرة
لا غير وذلك مبالغة في الذلة بقادم مبالغة عزة الحسن ثم سلب الرحمة
من قلوب الاخوة والحسن مرحوم لذاته ابدا بكل وجه وظهر ان الامر الالهي
لم يكن بيد الخلق منه شي سوى المضروب تحت القهر فزال بهذا الذل العظيم
عن ذلك الحسن العرضي فبقي في سفره طيب النفس عزيزا بالعزة الالهية
لا غير والقصة معروفة فلا معنى لذكرها في عالمها ولكن في ذكرها في عالمنا
اعني في عالم الانسان في نفسه فاعلم ان الله تعالى لما اراد من النفس المؤمنة
ان تسافر اليه اشتراها من اخوتها الامارة واللوامة بثمن بخس من عرض
العاجلة وحال بينها وبين العقل حزنا لا يفتر له دمعة فان الالهام
الالهي والامداد الرباني انما كان لهذه النفس وكان العقل يبرزه في الحضرة
الالهية بوجود هذه النفس فلما بينه وبينها لم يزل يبكي حتى كف بصره
وذلك ان البصر وان لم يكن مكفوفا صاحبه فان الظلمة اذا تكاثفت وحجبت
المبصرات صار صاحبها اعمى فان كان البصر موجودا يبصر به الظلمة ولما كان
الحزن نارا والنار تعطي الضوء لذلك قيل وابيضت عيناه من الحزن فجاء
بالبياض فان البياض لون جسماني كما ان الضوء نور روحاني ثم انه لما وقع
البيع وحصل في الملك قيل للمراة التي هي عبارة عن النفس الكلي اكرمي مثواه

فمن كل منها به ان وهبت نفسها له ودانت النفوس الجزئية خارجا عنها
فقالت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم لما راته من تقديسه نفسه عن
الشهوات الطبيعية وهذا ما يدلك على عصمته من ان يهم بسوء فان
الملك ليس من السوء في شيء ولهذا صوبته النفس الكل فقوله بقولها فاستعصم
وان لم يفعل لا سجننه فعند ما همت بها ليأخذ منها ما اودعها من الحقائق
فيها من غير امر الهي له بذلك غار الحق ان يتصرف عبده في شيء من غير
امره فاظهر له في سرها برهان عبوديته فتذكر عبوديته فامتنع من
التصرف بغير امر سيده فحبسته النفس في سجن هيكله فلم يزل يناجي
في سره سيده بالعبودية حتى اقرت النفس انها الطالبة لا هو فاثبتت
له السيد الحفظ والامانة ولو هم بسوء لم يكن امينا ولو فعل لم يكن حفيظا
ولهذا قال لنصرف عنه السوء والفحشاء والهم بالسوء من السوء وهو
مصروف عنه اعني السوء فلم يكن هم بسوء فولاه الملك السيادة بدلا من
العبودية الكونية الظاهرة التي كان فيها قبل ذلك ثم اجتذب محل العقل
الذي الاب وسمع بالرخاء الذي في مدينة ابنه وهو لا يعلم انه ابنه
لانه اعمى فبعث اليه بالرحم المتصل ليفيله شيئا مما امن عليه فبعث اليه
بثوبه الذي فيه رايحته وهو على صورته فلما استنشق الرايحة القاه على
وجهه ابصر قميصه فاخذ في الرحلة اليه ابتدا في عزيز بما اقتضى سفر ابنه
فلما دخل عليه سجد لانه معلمه الذي يهبه من الله ما تقوم به ذاته ويتنعم
به وجوده فقد تبين ان النفس هنا بمنزلة يوسف في وجوه احدها
ما ذكرناه من وقوع البيع والشرا ومنها قوله رب اتيتني من الملك و
الملك فيه المطيع والعاصي والموافق والمخالف وفي النفس قبل فالهمها
فجورها وتقواها ومنها ايضا قوله من تاويل الاحاديث وقال هذا تاويل
رؤياي من قبل والرؤيا انما تكون من عالم الخيال وهو العالم الوسط وهو
بين عالم العقل والحس فتارة تاخذ من عقلها وتارة تاخذ من حسها و
لهذا وقعت المراة الغلبة الانوثة وان كان تانيثها غير حقيقي مع ذلك

الحس

الحس فلو كانت الذكورية غالبة لم تندفع النفس من اجل المودة والرحمة التي
سكن بها الذكر للانثى والانثى للذكر بخلاف الانثى للانثى والذكر للذكر
فان المودة لا تثبت بينهما ولولا الشبه الذي ظهر في الغلمان بالاناس
ما حن اليهم احد فالحنان انما وقع على الحقيقة للانثى اما بالحقيقة
او بالشبه ولهذا اذا بقل وجه الغلام وطر شاربه رحلت المودة و
الرحمة التي كانت توجب السكون اليه شعر وقالوا العذار جناح الهوى
اذا استوى طار عن وكره هذا البيت انشدنيه قائله وهو الكاتب
الاديب ابو عمرو بن مهيب باشبيلية عمله في حمو ابن ابرهيم بن ابي بكر
الهرعي وكان اجمل اهل زمانه راه عند نازا ابراهيم وقد خط عذاره فقلت له
يا عمرو ما تنظر الى حسن هذا الوجه فعمل الابيات في ذلك وهو هذه الابيات

وقالوا العذار جناح الهوى ۝ اذا ما استوى طار عن وكره
وليس كذاك تخبرهم ۝ فيا من يعذري او عذره
اذا اكمل الحسن في وجنة ۝ فخاتمه ويك من شعره

وقد ورد ان في وجوه الغلمان لمحات من الحور العين فيا ايتها النفس
المبينة احذري في سفرك ان تغفلي عن ما يجب عليك لسيدك من الوقوف
عند حدوده والحفظ لحرمته فانك اذا فعلت ذلك سيثيبك حرمة بحرمته
ويهبك نعمة بنعمته سفر الميقات الالهي لموسى عليه السلام
يقول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الايه شعر وابرح ما يكون
الشوق يوما ۝ اذا دنت الديار من الديار ۝ اعلم ان العبد اذا كان عبدا
حقيقة وفي اكتساب الالهي السيادي ما يستحقه من الادب والخدمة وكان
معه ابدا على قدم الحذر والمراقبة لا نفاسه لعلمه بانه يعلم السر واخفى فلا
يطمع في شيء منه البتة فلا يزال خاملا لا تقوم به حركة عن موطن عبوديته
ولا شوق الا منحة سيده فكيف الا مجالسته او محادثته او مسامرته غير
ان الشوق كان من فطرة العبد بما هو انسان كالنار في الحجر شعر
النار في احجارها مخبوة ۝ لا تصطلي ما لم تثرها الازند ۝ فلا تظهر
بشيء غريب زايد على ذاته فان وعد السيد عبده بمجالسته او محادثته

اثاره الشوق الكامن بين ضلوعه وحنّ الى وعد ربه لكن لا يدرى متى
يفجوه الوحي لكونه مربوطا بحد واجل فان كان الوعد بضرب ميقات
هاج الشوق وعظم غليانه لانقضاء المدة فاعطى العجلة عند العبد وهو
قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى وكان معتذرا بقوله وعجلت اليك
رب لترضى ثم ان الميقات المواقيت لما كانت اجالا حكم الاجال كما سمعت فى
قوله تعالى ثم قضى اجلا واجلا مسمى عنده كذلك قال وواعدنا موسى ثلثين
ليلة فهذا ميقات ثم قال واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
وهذا الميقات المضروب ميقات غيب لانه ليل اذ كان الامر الذى لاجله ضرب
الميقات غيبا ايضا فان المدلولات تطلق ادلتها فلما تعينت المدة ولم يخبر
اولا بالاربعين لئلا يطول عليه او يحدث فى سره بذكر الاربعين التى هى
اربع من العقد ان ذلك اشارة الى انقضاء هيكله المربع فيعظم اسفه
ولا تقل واين الاربعين من الاربعة فاعلم ان هذا الهيكل انما قام من الاربعة
المركبة وهى الاربعون والاربعة لا تركيب فيها فانها بسايط ولكن هى اصل
الاربعين فكذلك هذا الهيكل لم يقم من البسايط الاربعة التى هى الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة وانما قام من المركبة التى هى السوداء والصفرا
والبلغم والدم وكل واحدة من هذه مركبة من حرارة ويبوسة كالصفراء وحرارة
ورطوبة كالدم وبرودة ويبوسة كالسوداء ورطوبة وبرودة كالبلغم فكان
الوعد المسمى بالاربعين عنده وجاء الذكر بالثلاثين لما ذكرناه ولم يكن المراد
بالاربعين الا هذا ومثله مما يطابقه فان الامر الحاصل بعد الميقات لا يبقى
رسما للعبد عند العبد فان كانت محادثة فالعبد اذن كله وان كانت مشاهدة
فالعبد عين كله فقد زال عن حكم ما تقتضيه ذاته مع تقتضيه ذاته ولكن لا
لعينها ولم يكن قبل ذلك ذاق هذا المقام ولا شاهد هذه الحالة فالضرورة
يبعد عنه ولذلك قال اذا ما تجلى لي فكلي اعين وان هو ناجاني فكلي مسامع
فلما اكمل الثلاثين وهو الميقات الاول حركه بالتطهير لاظهار تمام الميقات
فاستاك فاتم الميقات من اجل السواك ولو اتمه من غير ان يجعل تمام مشعرا

بعقوبة

بعقوبة لحزن موسى عليه السلام وظن ايضا انه يعده بعد العشر بوعد اخر فلما
جعل لذلك سببا وهو تطهير الفم لجاه التحفظ فلم يتحرك لشئ من غير امر
الهى وايضا لما وقع التقديس خرج عن عبوديته والحضرة المقدسة لا تقبل
العبد والعبد ليس له القدسية فعادت ان يدخل عليها المنازع لها فى
صفتها من التقديس ولا سيما بغير امر الهى فان العزيز لا يراه ذو عزة
وانما يراه الذليل لانه ما يجد ما يمنحه فالعزيز اذا دخل على العزيز
ليس له ما يمنحه الا العزة وبها دخل عليه فما يمنحه فلا سبيل الى
دخوله عليه الا بما تقتضيه حقايق العبودية فلذا اتم له عشر النزول عن
التقديس الذى ابتغاه وهذه كلها اسباب الهية وضعها الحق فى العالم
لاظهار حكمته فى كونه فاذا تم الميقات وتجرد العبد بتمامه من رق الاوقات
ولم يبق عبدا الا لله تعالى وفاه وعده فناجاه وكلمه فبعد ان وفاه
الوعد حظه وقدس سمعه ولفظ الكلام الكل كما اعطاه السمع الكل
فانه كان اذ ذاك كله عند سماعه كان لسانا كله عند مراجعته فعرف ذوقا
ومشاهدة عينية ان الكل يقبل الكل وانه واحد فى كل حضرة تتميز فهذا
سفر غيبى معنوى زمانى ظهر فى اللسان المحمدى بقوله من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه بما وعاه سمع
قلبه ولكن صاحب هذا السفر لا بد ان يخلف فى قومه من ينوب منابه
وقد ذكرنا المسافر فانظر انت يا اخى فى النايب فى المسئلة مدخل بوجه
من الوجوه وعند التجلى يكون سفر الجبال منهدما امام جلال التجلى
اذ لا طاقة للجبال على مشاهدة الجبار اصلا ولهذا قال لو انزلنا هذا القران
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله هذا مع التنزل فكيف
مع السماع الكلام برفع الوسايط فكيف مع الرؤية فتحقق هذا الفصل
تشهد العجايب سفر الرضى وهو قوله عز وجل عن موسى عليه السلام
وعجلت اليك رب لترضى حين قال وما اعجلك عن قومك يا موسى شعر
عجلت الى ربى ليرضى لسرعتى ٥ فلما وصلنا قال ما اعجل العبد ٥

في ص

٥

فقلت له الوعد الكريم اراني بنا ؞ اليك ولكن ما ارى صدق الوعد
فقال لي الرحمن كمل شرطه ؞ كما قد امرتم فانتفى القرب والبعد
ومن ذلك ان الرضى هو اصلى الذى خلقت عليه وجدى ولم ار غيرى
ينوكل عنه اليه مواهب الله لا نهاية لها فما لها اخر ترجع اليه فتنقضى
والعبد ما يوجى فيما كلفه الله وسعه ولا حق استطاعته فصح وثبت
رضى الله عنهم ومنهم فيما اتوا به من الاعمال ورضوا عنه مما لا ينتهى
كثره فرضى الله عنهم ورضوا عنه فالرضى من صفات الحق والرضى من
صفات الخلق بما ينبغى للحق وبما يليق بالمخلوق وان كان لا يستغنى عن
الامداد الالهى لانه فقير بالذات محتاج على الدوام لبقاء وجوده وابقائه
عليه وفى رضاه عنى فانا حكيم وقتى على تدبير الوجود وخدمنى **شعر**
انا الحكيم الذى الاكوان تخدمه ؞ لانه ينزل الاشيا منازلها
تبدو الى كل عين عين صورته ؞ ولا يقول بان الحق نازلها
فان تبدت الى عينى حقيقته ؞ يكون كونى بلا شك منازلها
واعلم ان الانسان اذا جهل حاله فقد جهل وقته ومن جهل وقته جهل
نفسه ومن جهل نفسه جهل ربه **فان** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من عرف نفسه عرف ربه اما بالنقيض كالمعرفة العامة واما
بالصورة كالمعرفة الخاصة وهى التى عول عليها اهل الخصوص من الجماعة
ونحن وان كنا نقول بذلك فمعرفة العامة عندنا ارجح فانها الجامعة
بين الابتدا والانتها فاليها الرجوع ولا بد من عامة وخاصة فاعلم
ذلك وكن على بصيرة من امرك فى ذلك وعلى بينة من ربك عسى يتلوك
شاهد منك فيكون سعادتك ان شاء الله تعالى فتكون ممن سبقت
له الحسنى من الله جل ثناؤه وعز جلاله ولما **قال** لموسى عليه السلام
وما اعجلك عن قومك يا موسى اضرب موسى عن الجواب وجوابه ان يقول
اعجلنى كذا وكذا وبين فقال هم اولاى على اثرى يشير على حكم الاتباع
ثم ذكر عجلته فقال وعجلت اليك رب لترضى اى سارعت الى اجابة دعائك

حين

حين دعوتنى وقومى فقال الله له انا فتنا قومك من بعدك اى اختبرناهم
واضلهم السامرى بالعجل الذى قال لهم فى شانه هذا الهكم واله
موسى وسبب ذلك انه لما مشى مع موسى عليه السلام كشف الله عن
بصره حتى ابصر الملك الذى على صورة الثور من حملة العرش فتخيل
انه اله موسى الذى يكلمه فاخرج لقومه العجل وكان قد عرف جبريل
حين جاءه وانه لا يمر بشى الا حيى لمبرورة فقبض قبضة من اثر فرس
جبريل ورمى بها فى العجل فحيى العجل وخار لانه عجل والخوار صوت البقرة
وقال لهم هذا الهكم واله موسى ونسى السامرى اذا سالوه عابدوه
ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا **فقال** لهم هارون ان ربكم
الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى فقال لهم ما ذكر الله فى كتابه عنه انه
خاطبهم به **سفر الغضب والرجوع** قال الله تعالى ولما رجع موسى
الى قومه غضبان اسفا **شعر** غضبت على نفسى لنفسى فلم اجد ؞ سواه
فقلت الذنب للمتقدم ؞ فما زلت مسرورا وما زلت قارعا ؞ لما كان منى
فيه سن التندم ؞ فلو كنت حقا لم اكن واجدا به ؞ ولو كنت خلقا لم اقل
بالتقدم ؞ غضبان على قومه اسفا عليهم لما فعلوه من اتخاذهم العجل
الها وانما كان عجلا لان السامرى لما مشى مع موسى عليه السلام فى السبعين
الذين مشوا معه كشف الله عنه غطاء بصره فما وقعت عينه الا على
الملك الذى على صورة الثور وهو من حملة العرش لانهم اربعة واحد
على صورة اسد واخر على صورة النسر واخر على صورة ثور والرابع
على صورة انسان فلما ابصر السامرى الثور تخيل انه اله موسى الذى
يكلمه فصور لهم العجل وقال لهم هذا الهكم واله موسى وصاغه من حليهم
لتتبع قلوبهم اموالهم لعلمه ان المال حبه منوط بالقلب وعلم حب المال
يحببهم ان ينظروا اليه هل يضر او ينفع او يرد عليهم اذا سالوه وقال
لهم هارون يا قوم انما فتنتم اى اختبرتم لتقوم الحجة لله عليكم اذا سالتم
وان ربكم الرحمن ومن رحمته بكم انه امهلكم ورزقكم مع كونكم اتخذتم الها
تعبدونه غيره سبحانه ثم قال لهم فاتبعونى لما اعلم ان فى اتباعهم اياه

الخير واطيعوا امري لكون موسى عليه السلام اقام فيهم نايبا عنه فقالوا
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى الذي بعث الينا وامرنا
بالايمان به فحجبهم هذا النظر ان ينظروا فيما امرهم به هارون عليه السلام
فلما رجع موسى الى قومه وجدهم قد فعلوا ما فعلوا فالقى الالواح من
يده واخذ براس اخيه يجره اليه عقوبة له بنيابته في قومه فناداه
هارون بامه فانها محل الشفقة والحنان فقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
ولا براسي ولقد خشيت لما وقع من قومك ان تلومني على ذلك وتقول
فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي الذي اوصيتك به ثم رد
وجهه الى السامري فقال فما خطبك اي حديثك يا سامري فقال له السامري
ما رايت صورة الثور الذي هو احد حملة العرش فظن انه اله موسى الذي
يكلمه فلذلك صنعت لهم العجل وعلمت ان جبريل ما يمر بموضع الا حيي
به لانه روح فلذلك قبضت من اثره لعلمه بحياة تلك القبضة فنبذتها
في العجل فخار فما فعله السامري الا عن تاويل فضل واضل فانه ما كل
تاويل يصيب مع علمه بان التجلي في الصور جاءت به الشرايع مع التنزيه
فقبل موسى عذر اخيه فقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك و
انت ارحم الراحمين واما الذين عبدوا العجل فما اعطوا النظر الفكري حقه
للاحتمال الداخل في القصة فما عذرهم الحق ولا وفى عابدوه النظر في ذلك
فثبت بهذه الاية النظر العقلي في الالهيات حتى يرد الشرع بما يرد في ذلك
واما الذلة التي نالت بني اسرائيل في الدنيا فمشهودة الى اليوم ما
اقام الله لهم علما وما زال الواقع لا في كل زمان وفي كل ملة وجعل الله
ذلك جزاء المفتري على الله حيث نسب اليه من غير ورود شرع ما لا يليق
في النظر الفكري ان يكون عليه الاله المعبود من الصفات والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل سفر السعي على العايلة لقد فزت بالسعي الجميل
على اهلي ، برني فخلا لي العناية في شغلي ، فلولاهم ما كنت عبدا مقربا ،
ولا كنت من اهل السيادة والفضل ، ولا سكنت نفسي الى ما زجرتها ،
عن الشغل بالاكوان في اقوم السبل ، وكنت مع المختار في ظل عرشه ،

اذا كانت

اذا كانت الانصار تاتي مع الرسل قال الله تعالى آنست نارا لعلي آتيكم منها
بقبس او اجد على النار هدى فانظر ما اعجب قوة النبوة لانه وجد الهدى
وهذا يدلك على انه ما اقطع بما ابصره انه نار او لا بد وكل نار فهو نور اذا
اشتعل والانوار محرقة بلا شك في الاجسام القابلة للاحتراق والاشتعال
ورد في الخبر الصحيح لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه
والسبحات الانوار فاخبر ان السبحات تبلغ اشعتها مبلغ ناظر العين
في الادراك واعلم ان الامر الواحد قد يكون وجوده مختلفة فيكون من
كونه كذا عنه كذا ومن كونه كذا حكم اخر يكون ذلك امرا اخر فالامر من كونه
يرى ما هو كونه يعلم ومن كونه يعلم ما هو كونه يسمع وان كان الامر الذي
يدرك به امر واحد في عينه ويختلف تعلقاته فتقول فيه بالنظر الى الامر
الواحد انه يسمع بما به يبصر بما به يتكلم الى عدد ذلك وبعض النظر يجعل لكل
حكم ادراكا خاصا غير الادراك الاخر فيعدد وان كنا لا نقول بذلك ولكن
سقناه ليعلم السامع انا قد علمنا ان ثم من يقول بهذه المقالة وان كنا
لا نرتضيها وانما اختلفت التعلقات لاختلاف المتعلق لا لاختلاف
المتعلق اسم فاعل شعر فالعين واحدة والحكم مختلف ، والقايلون بذا قوم
لهم نظر ، الله اعظم ان تدرك مقاصده ، في خلقه بل الاية والعبر ،
جل الاله فلا عقل يحصله ، وعز قدرا فما يحظى به بشر ، لكن له صور فينا
محققة ، جاء الخطاب بها في ضمنها صور ، تعني الصورة من تعرى له صور ،
فما ترى صور الا له صور ، واعلم ان الخير كل الخير في السعي على الغير والسعي
على الاهل من ذلك وشرف الاهل بشرف من يضاف اليه ورد في الحديث
في اهل القران ان اهل القران هم اهل الله وخاصته فما اعظم اجر من سعى
في حق الله الامين اجل الاهلين فانهم واذا كانت عناية الله باهل البيت
النبوي المحمدي ما ذكر الله لنا في كتابه في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال العلما لما سئل عن الرجس
ما هو قال القذر فاذا كان الله مع اهل بيت النبوة يريد ذهاب الرجس
وحصول التطهير فما ظنكم باهل القران الذين هم اهله وخاصته فالحمد لله

الذي جعلنا منهم واقل الاهلية في ذلك حمل حرف من محفوظه في الصدور فان
تخلق بما حمل وتحقق به وكان من صفاته فبخ بخ ولقد بلغني عن ابي العباس
الخشاب من اصحاب ابي مدين من فاس ان رجلا دخل عليه وبيده كتاب من
كتب الطريق فقرا عليه ما شاء الله وابو العباس ساكت فقال له الرجل
يا سيدي لم لا تتكلم لي عليه فقال له ابو العباس اقرا لي فعظم على الرجل
هذا الكلام فدخل على شيخنا ابي مدين فقال له يا سيدي كنت عند ابي العباس
الخشاب وقرات عليه فقال الشيخ صدق ابو العباس على ما كان يحوي ذلك
الكتاب فقال على الزهد والورع والتوكل والتفويض وما يقتضيه الطريق
الى الله فقال له الشيخ فهل كان عنه شيء ما هو حال ابو العباس الخشاب
قال لا فقال له الشيخ فاذا كان احوال الخشاب جميع ما يحوي ذلك الكتاب
ولم تتعرض باحواله ولا تخلقت بشيء من ذلك فما فايدة قراتك عليه
وسوالك وقد وعظك بحاله وافصح في ذلك ونصح فخجل الرجل وانصرف
اخبرني بهذه الحكاية عنه الحاج عبد الله المورجي باشبيلية في جماعة
فانظر يا وليي الى حسن طريقهم ما اعجبها جعلنا الله منهم والحقنا بهم
انه وليي ذلك والقادر عليه سفر الخوف فررت منك اليك اذ
خفت منك عليك وذاك من جهل نفسي لما تولك اليه قال تعالى ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقال تعالى فخرج منها
خايفا يترقب شعر ما مر يوما علينا الا بكيت عليه اذا مشى وتقضى
مما يوك اليه اني رايت امورا وكلها في يديه تجري على حكم وقتي فالحكم فيه لديه
فالخوف من مقام الايمان قال تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مومنين
وقال في حق الملايكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون فافعالهم
افعال الخايفين وقال في حق طايفة يمدحهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار فلكل موطن خوف يخصه اذا حققت واثبت انه تعالى عليم حكيم
فخرج العالم على احسن صنعة من عالم فما ثم ما يدل على فساده ولكن
ينتقل من حال الى حال ومن منزل الى منزل هذا غير محال وهذا حصل
الخوف

الخوف عند رجال من اهل الله لانهم لا يعرفون مراد الله فيهم ولا الى اين
ينقلهم ولا في اي صبغة وطبقة يميزهم فلما ابهم الامر عليهم عظم خوفهم
منه واما خوف الملايكة فهو خوف نزول عن مرتبة الى مرتبة ادنى
ولا سيما وقد ذكر ان ابليس كان من اعبد الخلق لله تعالى وحصل له
الطرد والبعد من السعادة التي كان يرجوها في عبادته من الله لما حقت
عليه كلمة العذاب عاد الى اصله الذي خلق منه وهو النار فما عذبه الا
به فسبحان الحكم العدل ورجال الله يخافون من الاستبدال وهو الذي
يدعوهم الى تفقد احوالهم مع الله في كل نفس ولا سيما والله يقول
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يعني فيما وقع منهم
من المخالفة لامر الله تعالى بل يكونوا على اتم قدم واقواه في طاعة الله تعالى
شعر فلولا الله ما عرف المقام ولا عرف الوراء ولا الامام فبالله
وجدنا واليه دعينا ووردنا الا الى الله تصير الامور ولما اقامني الله في مقام
الخوف كنت اخاف من ظلي ان انظر اليه لئلا يحجبني عن الله ومع هذا كله
فما هي الدنيا دار امان ولو بشر الانسان بالسعادة فانها محل
نقص الحظوظ وسبب ذلك انما هو التكليف الشرعي الذي هو خطاب
الشارع بالامر والنهي ارتفع عن العبد الخوف العرضي وبقيت له الهيبة
للمشهد الالهي قال الشاعر يصف جلال الحضرة في حق قوم كانما الطير
منهم فوق رووسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال جعلنا الله من اهل
الهيبة والتعظيم فان ذلك لا يكون الا من استيلاء العظمة سلطانها على
قلب العبد المعتني به في المشاهد القدسية الالهية اعلم ان الخفا في اللسان
هو الظهور قال امرو القيس خفاهن من انفاقهن اي اظهرهن يعني
اليرابيع فان اليرابيع تجعل لجحرتها التي تتخذها في الارض بابين اذا جاء
الصايد من الباب الواحد خرج من الباب الاخر وسمي ذلك الجحر النافقا ومنه
سمي المنافق منافقا لان له وجهين وجها يقابل به الكفار ويظهر انه معهم
فجعلوا لمن هذه صفته اسم المنافق والله يقول في حق من هو قال انفاق في الارض

يقول ان طلبك الاعداء من جانب واحد خرجت من الجانب الاخر طالبا للسلامة
منهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فيكونون اهل باب واحد وكان
المنافقون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتون المنافقين الى المومنين
بوجه يظهرون به انهم معهم وياتون الى المشركين بوجه يظهرون انهم
معهم ويقولون انما نحن مستهزؤن فاخبر الله تعالى باستهزائه بهم بذلك
الفعل الذي يفعلونه مع المومنين وهم لا يشعرون فهذا من مكر الله بهم
وهو قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فان شعر به
فليس بمكر **سفر الحذر** لقد جاءني الوحي العزيز بان اسرى
بنفسي واهلي عالم الخلق والامر بان آل الخلق قد قضي لهم ان عدو
الدين في غمرة البحر يقول الله تعالى حاكيا عن قول شخص وانا لجميع حاذرون
والحذر نتيجة الخوف يقول الله خذوا حذركم فانه من اخذ حذره من شيء
لم يوت عليه منه واكثر ما يوتى على الشخص من مامنه اي من الجهة التي
يامن على نفسه منها فينبغي للعاقل ان لا يامن الا من الجهة التي امنه
منها فان قوله سبحانه هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وهو الصادق سبحانه وهذا الحذر ان ساعد القدر حينئذ ينفع
فانه ورد لا ينجي حذر من قدر الا انا يكون ذلك الحذر من القدر حينئذ
يكون به النجاة ولقد بالغنا في ذلك **بقولنا** يا حذري من قدري
لو كان يغني حذري فابلغ الحذر انما هو في الحذر من الحذر ان يتخذه
مسئلة ومن رحمة الله بنا ان احذرنا الله نفسه وابلغ من هذا ما يكون
قال الله ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ومن رافته ان حذرنا
نفسه فانه من ليس كمثله شيء لا يعرف ابدا الا بالعجز عن معرفته وذلك
ان نقول ليس كذا مع كوننا نثبت له ما اثبته لنفسه ايمانا لا من جهة
عقولنا ولا نظرنا فليس لعقولنا الا القبول منه فيما يرجع اليه هو الحي الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر عالم
الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الخالق البارئ المصور الحكيم بهذا وامثاله

اخبرنا

قف

اخبرنا عن نفسه فنومن بذلك كله على علمه بذلك لا على تاويل منا لذلك فانه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينضبط العقل ولا ناظر فما لنا من
العلم به من طريق الاثبات الا ما اوصله الينا في كتبه وعلى السنة رسله المترجمين
عنه ليس غير ذلك ونسبة هذه الاسماء اليه غير معلومة عندنا فان المعرفة
بالنسبة الى امر ما موقوفة على علم منسوب اليه وعلمنا بالمنسوب اليه ليس
بحاصل فعلمنا بهذه النسبة الحاصلة ليس بحاصل في الفكر والتفكر والمتفكر
يضرب في حديد بارد جعلنا الله واياكم ممن عقل ووقف عندما وصل اليه
منه سبحانه **واعلم** ان سفر الحذر يخرج صاحبه من المحسوس الى المعقول
ومن النعيم الى العذاب ومن الستر الى التجلي ومن الموت الى الحيوة القائمة
بالاكوان التي ينتجها معرفتنا بالعالم ويوالي العلم بالنشأة الانسانية
ومن اين صدرت من حيث جسميته وبالحركة المستقيمة دون المنكوسة
والافقية وان عرفها فبحكم التبعية ويعلم كل مقام يقتضي له الزيادة
والشفوف على غيره والنصرة على من ينصره ويانيه فله فيه تفكه ونعيم
ويقف من هذا المقام بهذه الصفة على علم التورية وفيما ذا يقع وما
الذي يورث ومن يرث ومن هذا السفر يعرف مشارق الانوار ومطالع
اهلة الاسرار فيحذرون من ادراك الصفات التي تغنيهم عن ذوق النعم
والنعيم بها الا انه يكون النجاة لهم عقيب ذلك هذا كله مما يحذرون منه
ولو كان للعدو ما كان من القوة فانهم الغالبون بنصر الله فانه سبحانه
لا يقاوم ولا يغالب فانه العزيز الرحيم وهذه الصفة اذا قامت بالعبد
فان الله ياخذ بيده في جميع اموره ويهديه الى ما فيه نجاته ولذلك من خرق
العوايد المشي على الماء والنجاة من الاعداء اعداء الارواح والبشر وهلاك
الاعداء ويفتح هذا السفر القرب الالهي المقرون به سعادة الابد وفي هذا المقام
يامن صاحبه في سفره من كل ما يحذره من القواطع التي تحول بينه وبين سعادته
الابدية ولو صال عليه جميع من في الارض غلبهم ويحصل لصاحبه المتصف به من
الكشف ما يقف به عند غوامض الاسرار اذ كان نوره ينفر كل شبهة ويجهل
ويبطل كل مموه به وزور ويورث المتنفس شجاعة واقداما وقوة فيفعل بالهمة

ثلاثة القليل منها كثير النار والمرض والعداوة وأربعة لا يسلم منها الا القليل مناجزة العدو وركوب البحر وشرب السم للتجربة واتيان النساء على الشره

مالا يقدر على فعله بالاجرام ولا بالعدد غير ان صاحب هذا السفر يحصل في اول دخوله فيه هلع طبعي وضيق صدر وخوف لما يراه في اول طريقه من ضعفه وقوة هذا المقام وهذا الضعف والمذلة القائمة به تورثه العزة والقوة وتكشف له علم الظاهر والباطن ولا يخفى عليه شيء ويتولاه الله بنفسه في خروجه الى الارشاد والهداية فيكون معانا وتحصل له البشرى من الله حتى يأمن فتتوفر دواعيه الى التبليغ فان الخوف مانع والجبن صارف غير ان الحق يؤيد صاحب هذا السفر تأييدا يعرفه ويأنس به ويركن اليه لابد من ذلك ويعطى الحجة والقوة والظهور على خصمائه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ تم كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته وسلم تسليما ٥

كتاب الموازنة للشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره العزيز وافاض علينا من فيض فضله العظيم امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكاشف لطائف الاسرار لارباب الهمم والابصار بما منح من معارف الانوار وصلاته على النبي المختار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله القادة الابرار وسلام الرضى في هذه الدار وفي البرزخ وفي دار القرار اما بعد فان للنظر في هذا العلم الذي نحن بصدده نظران نظر بواسطة المضروب به للناظر ونظر في الحكمة الالهية التي هي ينبوع الانوار وكلاهما نظر للعقل ومن امكنه العبور من الامثال الى ممثولاتها فقد اوتي الحكمة ومن اطلع بالعين العقلية على حقائق الامور صار سراجا يقتدي بنوره افاضل الامة ومن جمع بين الامرين فقد استظهر غاية الاستظهار وملاك الامر بتوفيق العزيز الغفار فاذا كان غرضك الموازنة بين العالمين فلنبدأ ببيان كيفيته فنقول الموازنة بين الشيء ومثاله هي المقابلة بينهما في المعنى لا في الصورة فانا متى وازنا القلم الالهي والقلم المثالي الذي هو من قصب لم نجعل القلم الالهي جسما اصلا ولا مما يمكن تخيله على صورة القلم ولو كان من نور فان هذا طغيان في الوزن وهو الزيادة على الحقيقة فان حقيقة القلم انه يكتب به العلم فان كان من الامور القدسية شيء يتنقش بواسطته

العلوم

القلم احد اللسانين قلة العيال احد اليسارين مستمع الغيبة احد المغتابين العسر احد الغريمين المطل احد المنعين السلام احد الغنيمتين القرض احد الهبتين الحزن احد الطلاقين من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء

العلوم القدسية فهو لا محالة قلم حقيقي وليس ما يكتب في لوح او قرطاس علما حقيقيا فانه لو كان علم على الحقيقة لكان محله علما فاذا لم يكن علما على الحقيقة لم يكن القلم الذي كتب به قلما على الحقيقة والامثال توجد في عالمين احدهما عالم الحس والثاني عالم الوجدان والقلم القصبي مثال عالم الحس والبصر قلم ايضا فانه تكتب الامور الملونة في الخارج لوح الخيال فهو مثال في عالم الوجدان مع انه مخالف للقلم القصبي في الصورة وغير مخالف له في حقيقة القلمية فهو ادل على القلم الالهي والخيال ادل على اللوح الالهي من اللوح الخشبي فانظر الى لطفه تعالى كيف دعاك الى معرفته اولا حتى اذا التفت الى معرفته عرفك ان طريق معرفته هي النظر في الامثال الموضوعة ومن جملة معرفته معرفة قلمه ولوحه فوضع لكل واحد منهما مثالين مثالا في عالم الحس وهو القلم القصبي واللوح الخشبي ومثالا في عالم الوجدان وهو القلم البصري واللوح الخيالي وهما ادل على القلم الالهي واللوح وكذا وضع لمعرفة يمينه مثالين مثالا في عالم الحس وهو العضو الذي يكتب به القلم القصبي ومثالا في عالم الوجدان وهو الروح الذي يكتب به القلم البصري وهو ادل على اليمين فان الروح وهو صف وساير الارواح المبثوثة في الجسد صف فاذا تأملت هذا الروح وجدت ارضك في قبضته واذا عرفت ذلك عرفت حقيقة قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اذا تعرفت انه انما عنى بيمينه الروح الذي هو صف وساير الارواح في عالمه صف وهو المذكور في قوله سبوح قدوس رب الملائكة والروح وجسد هذا العالم كله في قبضة هذا الروح الذي هو يمين الله والسموات التي هي ارواح سبعة منطوية فيه ولا تظن ان يمينه كيمينك التي هي روح الجسد فانه مثاله في عالم الوجدان الممثول في عالم الملكوت فاحذر في موازنتك من الطغيان والخسران فان الطغيان هو الزيادة والخسران هو النقصان ولو اختصرت في المثال في عالم الوجدان لنقصت الممثول وكان ذلك خسرانا وهذا فتح الباب فلنرجع الى المقصود بعد ان نعرفك بانا نعلم انك تطلب مرشدك في الموازنة وهو ان تقول كيف لي حتى اعرف امرا الهيا في عالم الحس اولا ثم في عالم الوجدان ثانيا فاقول ان الله وضع لكل امر الهي مثالا

وقال النابغة والخير في عرض امرء لا يصونه [illegible] ولا خير في [illegible]
وقال الاعشى ومن يطع الواشين لا يتركوا له صديقا وان كان الحبيب المقربا
وقال جميل بن معمر وزادك من جربت علما حاملا يزيد الفتى علما بمن كان جربا

ن

في عالم الحس واليه اشار في قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين ومثالا في
عالم الانسان واليه اشار في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون والذي في عالم
الانسان ادل من الذي في عالم الحس عاما بينا ثم ذكر الله كل امر الهي باسم
المثال الذي في عالم الحس فذكر ذاته باسم الملك الذي في عالم الحس وذكر
صفات ذاته باسماء ذات الملك الذي في عالم الحس وذكر عرشه باسم عرش
الملك في الارض وكرسيه باسم كرسيه ويمينه باسم يمينه ويده باسم يده
وقلمه باسم قلمه ولوحه باسم لوحه وميزانه باسم ميزانه وبيته باسم بيته
وجنوده باسم جنوده وارضه باسم ارضه ورسوله باسم رسوله ووليه باسم
وليه وعدوه باسم عدوه وجنته باسم جنته وناره باسم ناره وما سمي من
مملكته باسم ما سمي من مملكته ثم جعل ثانيا لكل شيء من ذلك في عالم
الوجدان تقريبا لنا وتسهيلا فان المثال الموضوع في عالم الوجدان ادل من
المثال الموضوع في عالم الحس ولكن الموضوع في عالم الحس تنبيه عليه فاذا
عرفت الامر هكذا فيودي الموازنة بذاتك فان ذلك خير لك للاستدلال
بذاتك فانك بذلك تتقرب من المعلى الاعلا فليس من البحر بدا انه في الكمال
لمن يفتقر الى من يركبه ولا من يسير في البحر بسفينة لمن يغوص في لجته
كما يغوص الحوت ولا من يسير في متنه بغير غوص ولا سفينة لمن يغوص
ولا من يمشي في الهوا ويعرج الى السما لمن لا يستطيع ذلك ولا تستبعد الامر
ويجبن وعنك ربانية تهيج لحقها نار الجبنة والغيرة من الايمان وفي مثل
هذا الامر ينبغي ان يتنافس المتنافسون ولا تحسب انك خلقت عبثا
وان ذاتك القدسية لم تخلق الا للاكل والشرب والوقاع فان الحمار اكل
منك واشرب وانكح واقدر على ذلك والثور اقدر منك على حرث الارض
وانما خلقت ذاتك القدسية للمعرفة وليس الكل معرفة فان ذاتا هي
ذاتك تحيط بكل امر حسي ووجداني وانما خلقت ذاتك القدسية للمعرفة
بالامور الالهية وقد يسر لك الطريق واعطاك الة المعرفة فاذا اهملك
لما خلقت له جعلت خلق ذاتك القدسية عبثا لا محالة اذ لم تخلق الا للمعرفة

ه

على الاطلاق صح

علامة صح

وقال عاصم بن عمر بن الخطاب رض
كانك لم تنصب ولم تلق شدة اذا انت ادركت الذي كنت [illegible] فاذالم [illegible]

١٧٩

[illegible] ولا في صديق لا تزال تعاتبه
يخونك ذو القربى مرارا وربما وفي لك عند الجهد من لا تناسبه

فاذا لم يحصل المعرفة صار خلقك لا محالة عبثا فهذا التمهيد ما نحن بصدده
فاذا لم تر الاستقلال بذاتك بعد تمهيد الطريق واراحة الغفلة واردت
ان تخدم وتاكل فارغا بلا عنا فاعني بنفسك بامرين احدهما تفطن ما
انا ذاكره والثاني استتمام المعرفة بالنظر في ساير الايات فانه لو كان
البحر مدادا والشجر اقلاما ما نفدت كلمات الله اي شرح كمال المعرفة
باسرها وهذا اول اوان اخذك فيما طلبت والله ولي التوفيق **بيان
الموازنة بين العالمين** اعلم ان الارض عالم والسما عالم يجري مجرى
عالم الانسان ولا تنظر الى مخالفة الصورة الانسانية للصور السماوية
فان الموازنة ليس بالصورة والهوى علاقة بين العالمين والبداية
بالموازنة بالارض لانها قريبة فنحن ابدا نطالع عجايبها وما وضع فيها
من الامثال ونشهد الملوك في الارض ونشهد صورة العرش وصورة
الكرسي وجميع توابع المملكة ولوازمها وتغيب عنا عجايب السما اذ لا
نشهد الاجسما زجاجيا فيه سراجا وهاجا وقمرا منيرا وكواكب سيارة
ونجوم متوقدة ونشهد هذه الامور تطلع وتافل ونشهد صورة
رعد ونزول المطر ونشهد لمع البرق وذلك حد ما نعلم بالعين البهيمية
واذ تحاشى بينهما ارباب الفهم على قوله تعالى والسما رفعها ووضع
الميزان ولا تظن انه عنى ميزان المعاملة بانه لا يقابل رفع السماء
لوضع ميزان المعاملة وانما اراد بالميزان الموضوع جسدا انما ثلاثا من
حيث المعنى دون الصورة وهو جسد الانسان والانسان قد عرفت ان له
جسدا ذا روح ووسايط روحانية سبعة هي الروح الوجداني البدني
والروح اللمسي وهو صاحب الضبط والتصريف والروح الذوقي وهو
صاحب الاستكراه والالتذاذ والروح الشمي وهو صاحب الغضب و
الحمية والانفة والهمة والروح البصري وهو الذي يكتب في لوح الخيال
واللوح السمعي وهو الذي يقتبس الراي ويبلغ الوحي والروح اللوحي
وهو الذي يتمثل غير المدركات كلها اعني الحسية والوجدانية فقط

وقال ... التنوخي وقد تغلب الايام حالات اهلها وتعدو على اسد الرجال الثعالب
وجادهو ... ولست بمفراح اذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتقلب
وقال ... والاصبع من اجهل الناس اجهل و ... والناس من عابهم معيبه

دون الامور القدسية فهو في المعنى الخزانة والروح الوهمي وهو في
معنى الخازن الموكل بتدبير ما في الخزانة على ما ينبغي ويليق وهو مع
ذلك ينبه على خفايا من ذاته فانه الذي يدرك عداوة الذئب ورحمة
الوالد ومسيس الحاجة ويدرك ما ينبغي ان تبتغيه الشاة من غير
تجربة ولولا هذا الخازن ضاع ما في الخزانة ولهذا لا يكون للملك خزانة
الا وعليها قيم فهذا هو الكرسي والسبعة المذكورة مراكبه فهي اذن
سبعة ارضين والحافظ الذي هو سابعها كالارض الذي نحن عليها
وفيها كل سيار وطيار وانه من الايات والروح الذي فوقه وهو
ثامن كالهوى الذي واسطة بين السماء والارض فكما لا يتصل
بالارض امر الا بواسطة الهوا كذلك لا يتصل بالعالم الانساني شي
من الروح الانساني الا بواسطة الوهم وهو الذي يتلطف به الروح
الانساني في التعريف ويوحي اليه بما يراه منتشرا عليه ويضرب له
الامثال بما عنده وهو ابدا مصرا على جداله ومخالفته فيضرب عنه
الانساني صفحا ويتلو عليه افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه كمن هو اعمى فاذا عرفت هذه الثمانية الارضية وعرفت ان سابعها
مركب الثامن وان مركب السبعة الروح الذي به حياة الارض ومن عليها
وهو الروح المتنفس من العالم كعرق من شجرة وليس الموت الا
انقطاع من قطع هذا العرق من ارض عالمك ومركب الارواح السبعة
هو ذا وهو بساط ممدود فقد عم جملة البدن فاذا اخرج البساط لم يوجد
على ظهر ارضك روح قط وكانت الاعضاء وجملة البدن تستعمل في الاعمال
بواسطة الارواح ليست علاقة الروح المتنفس الذي هو سبب ارتباطها
بالبدن وبعد نزوع البساط يتعذر استعمال البدن واذا كان البدن
ارضا فالارواح السبعة سموات وان السبعة ارضية فالارض مثال
محض والسبعة ارضون والبساط الذي هو الروح المتنفس بين الارض
التي هي مثال محض وبين الارضين الممثول والثامن بين السماء والارض

قال امير المومنين على ابن ابي طالب رضي الله عنه ...
حسب البخيل من بخل سوء الظن بربه ...
بالخلف جاد بالعطية ... من ...
اعني

وقال عبيد بن حصين الاسدي اذا ما ليت الامر من غير بابه ضللت وان تدخل من الباب تهتدي
وقال حاتم الطائي كلوا اليوم من رزق الاله واشربوا فان على الرحمن رزقكم غدا

اعني الروح الوهمي ومثاله من البدن الصدر وتحته سبع ارضين كلها حملة
وهو ثامن الحملة فارجع الى المثولات واعلم ان كلا من الملكوت ارواح
ستة في مقابلة الستة التي هي الوجدان وحواس الخمس واشرنا اما في مقابلة
السمعي والبصري والشمي فهي في معنى عضد اليمنى وساعدها وكفها والثلاثة
الاخرى كاجزاء الاعضاء الثلاثة من اليد الاخرى وبين الثلاثة والثلاثة روح
قدسي يحمل الامور القدسية باسرها كما يحمل الروح الخيالي الامور الحسية
باسرها والوجدانية فذلك سبعة وكل سبعة مركبها ثامن من السبعة فهو بين
السبع والسبع كالحد والواسطة والعلاقة نازل عن الامور الملكوتية
ومرتفع عن الارواح الارضية فهو بين بين صح والملكوت السبع فالسبع
العليي سماوات والمتوسط منها سماء من حيث انها احد الوسايط العلى ٧
الكرسي وما دون الكرسي سبع ارضين وكل ذلك روحانيات والجسد الذي
هو ذو روح سماء دنيا والجسد الذي ليس بذي روح ارض والهوى واسطة
بينهما وكل ثلاثة مثال فالارض وضعت مثالا للمحسوس فكل محسوس
فارجع للسماء والهوى والبحر ارضيا من الجملة محسوس والسما مثال الروح
المدرك فكل روح سماء لكن لما كانت الارواح السفلى امثلة للارواح السبعة
العلى كانت العليا سماوات من انها اعلا رتبة والسفلى ارضون من حيث
انها اسفل رتبة وكان المتوسط بينهما سفليا من حيث انه مركب الوزراء
اعني الارواح العلى فقد عرفت ارضيك السبع ومثالها وسماواتك العلى
والعرش الذي هو مركب الملك الاعلى ومن عرف الملك وعرشه والارضين
السبع وعرف مثال العلا والدنا فقد اشرف على المعرفة وركب متنها فليشرع
في تمام ذلك وتحقيقه فان قلت قد ذكرت الجسد الانساني وارواحه الثمانية
ولم تذكر السماء الدنيا فاعلم ان للسماء الدنيا جسدا وارواحا ثمانية على مثال كلية
ارواح جسدك من حيث المعنى وان لم تكن بينهما مساواة في الكمال كما لم يكن الجسد
مساويا بالسماء الا من حيث انه جسد ذو ارواح ثمانية وتلك الثمانية اشد ادراكا
واشد صفاء واشد رحمة واشد قوة والسبعة الارواح منها سموات بمعنى انها

ما كتاب سياسة الملوك

حيث صح

امثلة السموات العلى التي هي ارواح قدسية والثامن منها كرسي والكرسي
منها مركبها والسماء جسداً وغيره روح متنفس وهو الذي بتنفسه يتحرك
الهوى تارة برفق وتارة بشدة فبذلك التنفس يقع ابلاج الارواح
في الاجساد الارضية وتلقح الثمرات وانبات النبات ولبس فوق هذه السماء
سماء جسداً غير مثلها بل هي سماء واحدة وفيها السموات الروحانية و
الكرسي الروحاني اعلاها وهي حملة له وهو مركب سبعة ارواح قدسية
هي السموات العلا والسابعة منها مركب الملك القدوس فتامل جسد
السماء الواحد وتامل الروح المتنفس من هذا وهذا واعلم ان حياة الجسد بين
بالروح المتنفس وادراكه واختباره وتصرفه بالارواح الثمانية فاذا
فهمت هذا بقي عليك معرفة البروج الاثني عشر والكواكب السبعة والجوزهر
والحكمة في ساير النجوم وفي جسدك اعضاء ثمانية وهي الاذن والعين والانف
والفم واليمنى واليسرى والعضو الذي يخرج ما ينبت به النبات في ارض
الرحم فاجعل سبعة منها امثالا ارضية اي امثلة في عالم الحس واجعل
الرجلين وهما شيء واحد اذ لا عمل لهما في عالم الوجدان وهي ارواح ثمانية
والممثولات في عالم الملكوت ثمانية وهي حملة عرشك القدسي سبعة منها
سموات ومركبها كرسي وانت ملك وعرشك مركب لك والارض التي هي
مركب لارواحك هي ارض قدسية والروح المتنفس بسيط ارواحك الثمانية
في ارض القدس فافهم ذلك والله ولي التوفيق **فان قلت** ما مثال الكواكب
السبعة والجوزهر فاعلم ان الاعضاء الثمانية في مقابلتها فكما ان الثمانية
الاعضاء واسطة لك في الامور التي تستعملها فيها واعلم ان الثمانية المشهودة
في السماء وامثالها وباقي الجسد مثال السماء فكما ان الجسد مركب الثمانية و
متصرف في الاعمال بواسطتها فكذلك قصة السماء **فان قلت** ما مثال البروج
الاثني عشر فاعلم ان البروج الاثني عشر تجري مجرى البيوت وهي بيوت الكواكب
السبعة لكل كوكب برجان الا الشمس والقمر فان لكل منهما برجا واحدا فلزحل
برجان وهو في العلم الادريسي في السماء السابعة وللمريخ برجان وهو في
السماء

السماء الخامسة وللشمس برج واحد وهو في السماء الرابعة وللزهرة برجان وهو
في السماء الثالثة ولعطارد برجان وهو في الثانية وللقمر برج وهو في السماء
الدنيا فهذه قصة البروج وقصة كواكبها وهي ماخوذة من الوحي الادريسي
وامثال هذه البروج من جسدك المنافذ وهي اثنا عشر منفذا اثنان في
اعلا جسدك وهما للسمع واثنان دونهما وهما للنظر واثنان دونهما وهما
للتنفس وللشم فواحد رابع للمطعم واثنان في صدرك للبن واثنان في
القبل احدهما لخروج الماء المبارك والاخر لخروج البول وواحد دون ذلك
لخروج الفضلة من المطعم والرجلان نظير الافلاك مع الظهر فمن افلاك سبعة
لان السير بواسطة ذلك في العالمين والكواكب السبعة والمنازل الثمانية و
العشرون نظير اليدين والصدر فاذا جرت الشمس فنظير منازلها في اليدين
ثمانية وعشرون انملة اربعة عشر انملة من اليمين كاربعة عشر من المنازل وهي
اليمانية واربعة عشر شامية نظير انامل اليسرى وساير النجوم تجري مجرى
العروق والعضلات والاعصاب والاوتار وهي جميع الجسد تسري فيها الروح
وقواه فهذا كمال الموازنة بين الجسد السماوي وبين الجسد الروحاني الانساني
فان غلب عليك وهمك بتقدير سموات فوق هذه السماء المشهودة فطالع
قوله تعالى اذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت واذا السماء كشطت وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية فان كان يفهمك ان السماء الجسدية واحدة وذلك
انه لما ذكر قصة القيامة ذكرها مفردة ولما اراد ان ينبه عليها بمثلها ذكرها
مفردة فقال والسماء رفعها ووضع الميزان فاذا سمعت بذكر السماء مفردة فهي
اعني الجسد السماوي واذا ذكر السموات مجموعة يريد الارواح السبعة وربما
اراد في بعض المواضع مراكبها من الجسد فاعرف وكذا الارض واحدة وان سمعت
في الاخبار بارضين فهي الارواح الارضية ومراكبها فاعرف فقد كملت الموازنة
بين عالم الملك منك وعالم الملكوت من عالم الله **فان قلت** اين نظير الهوى والارض
من عالمي فاعلم ان ظاهر الجسد كالسماء وما في ظاهره من المنافذ كالبروج و
اليدان والرجلان مع قصبتيهما وما بين بينهما والارض باطن جسدك فان الكبد

ب
وواحد

وما دونه كالارض فالارض كالطينة التي يخلق منها ما يخلق لان كلما يخلق من البدن فهو من الكبد والمعدة مهبط الرزق النازل من سمائك والطحال و الدوثان والمرارة كالمعدلات لامور ضارة للانسان فقدر الكبد طينة تخلق في عالمك من الاجسام ما يخلق وقدر المعدة قدرا وقدر ما دونها كنيفا وحوض غسالة وقدر مجرى الرزق النازل الى المعدة كالهوى وقدر النار الذي في جوفك كالنار التي في الارض فقد وجدت في ارضك مقاصد الارض و اما الحيوانات الارضية فاعتبر معانيها في ارضك كل سيار وطيار وانت مامور بالترفع عنها فان اردت ان تفهم ذلك فالامل نسر والكبر نمر والزهو طاوس والحقد جمل والبلادة حمار والقمار ثور والشبق ديك والحرص غراب والشره ذئب والجمع والمنع نمل وهو على هذا فقد عرفت بذلك كمال الموازنة ووجدت ارضك وما فيها في وسط سمائك **فان قلت** ما بالك تذكر الاعضاء الثمانية تارة في مقابلة الكواكب السبعة والجوزهر وتارة تجعل اجزاء اليدين وانما مثلها بازاء الكواكب الستة والمنازل الثمانية وعشرين وتارة بازاء السموات الستة العلا فاذكر لي معنى الاختلاف فاعلم ان الشيء قد يكون مثلا لاشياء مختلفة فانا قد بينا لك ان اجزاء الرجلين والبطن بازاء سبع سموات سفلا من الارواح واجزاء اليدين والعنق بازاء السموات العلا والصدر بازاء الكرسي لانه حد بين التسع والسبع والراس مثل الملك ثم الجسد كله من حيث انه جسد ذو روح فالجسد السما محتوى على الارض والهوى كالروح الحياة والنجوم كلها سوى الثمانية لمجاري الروح ومراكب انواره والاجسام الحيوانية في الارض كاعضاء جسد واحد وان روح الكل واحد يفهم ذلك بالهوى ويبس اذا فارق الروح جسدا ارضيا وسرى ذلك الى غيره فان خروج الروح من عضو لا يوجب موت عضو آخر والنبات كالشعر في انه ينمو ولا يحس فيه نوع من الحياة والحياة نوعان حياة لا يقع بها احساس وحياة يقع بها احساس فيكون الحساس ذا روحين والنبات النامي ذا روح واحدة والذي لا ينمو غير ذي روح اعني من الجماد ويبس

من

في المطلوب ان العدد في الامور الموجودة في العالمين مساويا بالعدد الامور في عالم الآخر بل يكفي في حد عالمك ما تحصل به الموازنة وان كان واحد يوازن به امورا وامور فالمطلوب من الموازنة التساوي في المقاصد لا على مساواة فان القلم القصبي مثال يوازن بينه وبين القلم الالهي في انه يكتب بواسطته العلم وليس المكتوب بالقلم القصبي علما على الحقيقة من انه نسب اليه فقد حصل التساوي من وزن ذلك وزن حق فاذا احكمت الامر هكذا فاعلم ان كل شيئين تساويا من وجه فقد توازنا من وجه فان ساوى شيء شيئا من وجه وساوى شيئا آخر من وجه آخر فقد وازن شيئين ويوازن اشياء اخر من وجه آخر فاذا احكمت هذا لم يختلف عليك مما ذكرته شيء واني وجدت لبعض العارفين موازنة على وجه آخر يلزم من قانون التوازن فلا ادفعه فقد قال ابو الدرداء من لم يجعل للقران وجوها فما فقه وقال بعض العارفين لكل اية سبعون فهما وبقي اكثر ومثال ذلك في قوله تعالى فامشوا في مناكبها فقيل في اسواقها وهذا للتجارة وقيل في امصارها وهذا للمتعيشين من العباد وقيل في ضواحيها وهذا للسياح وقيل في حقائقها وهذا للعارفين وكل الاقوال صحيحة على الوجه المذكور من كل قول وانما يختلف القولان اذا تناقضا فاعرف ذلك فاذا عرفت فاعلم ان عالمك موازن فافهم منه قيامتك فان الموت قيامة في حقك وفيه تنشق سماؤك الذي هو راسك فاذا قال تعالى واذا الارض مدت او زلزلت فاذكر زلزلة جسدك عند الموت ومدت بعد الموت خروج الروح وتخليها بعده وكذلك جسد العالم وكذلك كل قصة تذكر في القيامة فاذا ذكر خلق العالم في الابتدا فاعرف مثله في عالمك حتى اذا قال تعالى خلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم استوى الى السماء وهي دخان فاذكر انه خلق اصل جسدك على طورين كل يوم اشارة الى طور واذكر الاعضا عند ذكر الرواسي فانها جبال ارضك وذلك في طور ثالث واذكر خواصها فانه المراد بالاقوات وذلك في طور رابع واذكر نفخ الروح الذي هو بخار لطيف في باطن القلب واذكر تكملته الى نهاية الكمال البهيمي فان النفخ

فقف ولا تعترض على احد من العلما والمفسرين فان كلام الله ورسوله عظيم جدا

٥

في طور وتكملته طورا سادسا وذلك معنى ستة ايام وبهذا يقرا القران
علي حرفين دقيقة لعلك تقول اذا كان جسد العالم وارواحه غير المدبر
الذي يدبره على وفق الحكمة الالهية وكان الانسان العارف عين العالم كما
ان الباري عين العالم فما بال الانسان يتنكره ما يجري على عالمه ويالم لالمه
والباري يتقدس عن ذلك فالجواب ان الالم نقيض الشهوة والاجساد
الارضية قد تسلطت عليها الشهوة لامور بهيمية ولم تتسلط على الملايكة
الشهوة لشي من ذلك ومن لم تسلط عليه الشهوة لامر فاذا حيل بينه وبين
الشهوة حدث منها الم فهذا سببه والملايكة ليس لهم هذه الشهوة فلا الم عليهم
اذا قامت القيامة الكبري من الم الخوف والمهابة اذا عاينوه من الله كثر خوفهم
وكانت مهابتهم عظيمة وهي حالة فيهم مستقيمة والملك القدوس رفيع الدرجات
ليس في ذاته شوق الى الشي ولا الالتذاذ بشي فالالم في حقه محال والعالم المضاف
الي الروح لا الى رب الروح نعم هو مضاف الى الله من حيث ملكه فقط واي
انسان انقطع عن الدنيا بالكلية ولم يبق له شهوة في غير معرفة الله تعالى والنظر
اليه في القرب منه لم يلحقه بما يجري على بدنه الم ولو القي في النار او قرض بالمقاريض
فاذا عرفت هذا عرفت سبب كل الم ولو شا تعالى لسلط على الملايكة الشهوة
فجرت في الالم مجرى الانسان واما الملك القدوس فتبدل احواله محال والالم
الم بدني وهو على المطية والم روحاني فهو على الروح وقد شرحنا سببه
فانه مضى الموازنة بين عالم الملك منك وبين عالم الملك من عالم الله فاعلم
ان لله ملايكة ارضيين سبعة وملايكة سماويين سبعة وملايكة روحانيين
سبعة وعددا واحدا فالروحانيون عقول وهم باقون ابد الاباد لا يلحقهم
موت ولا تتبدل احوالهم والملايكة السماويون نفوس والملايكة الارضيون
قوي واما الجنود فلا يحصون بعدد واعني معاني هي اعجب في نفاذ الامر
من الجنود المستحسنة باشخاص والملايكة الارضيون قوى واما الجنود
المستحسنة باشخاص والملايكة الارضيون قوي جاذبة وقوى ماسكة وقوى
دافعة وقوى ملونة وقوى مصورة وقوى ملحمة وقوى مقدرة وبهذه القوى

تتكون

تتكون الاجساد الارضية سبع قوى والارواح الروحانية سبع قوى والارواح
السماوية سبع قوى فذلك ثمانية وعشرون فهم حملة الاعمال كما بالانامل
الثمانية والعشرون وقوام القوى بالنفوس وقوام النفوس وقوام
النفوس بالواحد الحق الذي اليه يرجع الامر كله دقيقة لا تظن ان العقول
متجانسة او النفوس او القوى بل كل واحد من ذلك يخالف جنسه جنس الاخر
ويقصده ارواح بدنك قد عرفت ان الحواس يجمعها اسم واحد وهي في ذواتها
مختلفة وكذلك العقول والنفوس والقوى وبهذا يفهم ان كل ملك نوع براسه
العرش والكرسي والسموات ذات قدسية فهي يفرغ كل امر حكيم قدسي فلا
يخفى على العرش شي من الملكوت ولا من عالم الملك وعالم الجبروت فان كل
ذلك مسطور في الكرسي على صورته التي هو عليها من غير زيادة ولا نقصان
ومتى واني فبذلك يعرف العرش ما في العالم الاسفل من صغير وكبير
بواسطة السموات فيشاهد ذلك كله وبواسطتها ويصرف فان السموات السبع
سبع ارواح تستعمل بواسطتها السماء وكواكبها وبروجها في جميع الاعمال
الارضية والسماوية ونظير العرش قلبك ونظير الكرسي الروح الوهمي
وساير الارواح نظير سمواته ونظير ارض الله جسدك ونظير الهوى منه
مجرى النار له مره وطرقه فاعرف فان قلت اين النار وما هي من العالمين
ومن خزنتها فاعلم ان النار من عالم الملك هي التي تحرق بها باطنك عند اشتعال
نار الغضب الشديد والشهوة الشديدة وخزانها السبعة الارواح و
الاثني عشر برجا والانوار في عالم الله هي اجساد الكواكب السبعة واجساد
البروج الاثني عشر برجا سبعة واثني عشر تجمع تسعة عشر خازنا والخزنة
ارواح السبعة والاثني ارواح الاثني عشر في ذات النار اجسادها وكل روح
يحفظ جسده فذاك معنى خزنتهم والارواح السبعة والقوى الاثني عشر
التي هي مناسم الجسم خزنة نارك وتارك ذاتها هي النفس الجوهرية التي
بها الشمس والقمر والشمس والقمر في فلك العقل والنفس وكلاهما يحترق بنار

جوزهرك وهو العدو المبين الذي متى سعر بغضب اشتعل النار ولولا هو
ما تحرك غضب ولا شهوة ولا وقع بين الناس عداوة ولا مكابرة فهو شرك
كامن ولا بد منه فان النار تحلم الغضب والشهوة فهما تجدها فان الارادة
فقد عرفت النار والحزن قد عرفت نفسك وحظها وعرفت ان الامور
الدنيوية لا تتهيا الا بالنار فزهدت في الدنيا حتى تجد حصول محبوبها
عندك سوا وجدت في قلبك برودة وذلك معنى مع انطفاء نارك بماء
اليقين والزهد والتوكل وما لم تجتمع الثلاثة لا تطفا نارك وليس احتراقك
بنارٍ من خارج بل نار اوقدتها انت ولا يطفيها سواك ولا يشعلها سواك
فدع ما يلقيه الوهم من ان النار في مكان والمعذب يلقى فيها لو القيت
في النار مثلا وقد انطفت نارك لم تحترق اصلا وقد علمت ان في النار ملائكة
وكيف لم يحترقوا بها وان لم تفهم الامر هكذا فلست ممن ينفتح له اسرار المعارف
وان فهمت الامر كما ذكرنا وعرفت ذلك يقينا فقد شهدت النار كما اخبر
الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم وقال يصلونها يوم الدين
وما هم عنها بغايبين اراد اليوم ففروا الى الله بالمعرفة اولا واليقينية
والتوكل ثانيا والزهد ثالثا تجاوز طبقات النار فانها سبع طبقات
من النار واول باب من ابواب الجنة بعد السبعة وهنالك واسطة بين النار
والجنة وهو سور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فمن عرف باب النار
رأى نفسه فيها حتى يجاوزها الى اول باب من ابواب الجنة ويرتقي من باب الى باب
الى درجة الفردوس فليس دخول الجنة اليوم بممتنع وان لم تجد للنار اليوم
الما فانت فيها فسبب ذلك كلال جسمك لا انطفاء نارك وسيعاود كل الحس
فان فارقت عالم الدنيا فان بكلال جسمك وان دخلت الجنة اليوم فحصتك
منها ما دخلته اليوم فليس غدا شيء يتجدد وهذا كلام يسمعه من يسمعه
من مكان بعيد ولا يتحققه حتى يذوق برد اليقين وصفاء المعاملة وحقيقة
التوحيد وقد قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن ربما
ظننت

ظننت ان قائلها يدخل الجنة غدا فاذا كان وهمك يفتيك بهذا فاسمع الى قوله
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى من طريق المسلمين فان قدرت ان اعلا الايمان بلسانك لا اله الا الله
فقدر ان ادنى الايمان اماطة الشوكة ونحوه من الطريق وان عرفت ان المراد
بلا اله الا الله التوحيد فاعرف ان الاذى في الطريق هو الذي يمنع كمال التوحيد
وقد جعل جملة الاذى نيفا وسبعين كما اخبر ان بين العبد وبين ربه سبعين
حجابا وان سلسلة النار سبعون حجابا ذراعا وكما اخبر ان اثنين وسبعين
فرقة من امته لا ينجوا وانما ينجوا الثالثة من الثلاث والسبعين فرقة فاذا
عرفت هذا عرفت ان صفات طبقات الشرك تتعدى الى اثنين وسبعين ولا
يخلو منها واحدة فان طلبت هذه الطبقات فتعرفها بنفس التوحيد في
العلم والعمل فهو المحك ولا تطلب ذلك بفتوى غيرك بل بمعرفة التوحيد
وعلمه والفرقة الناجية هي الموحدة والتوحيد بحر خضم وغايص في
لجته صاحب الفنا ومن على مخلوق في اساءة او لامه على تقصير في حقه
فهو قاصر التوحيد بل منحط عن حقيقته بل الحالة المتوسطة من
التوحيد ان تنظر الى المسيء بنظرك الى المحسن فان الذي لا ينظر الا الى
واحد لا يفصل ولا يعدد بل نظره موقوف على واحد وقد قال صلى الله عليه
وسلم لا اله الا الله حصني من دخله امن يعني لا اله الا الله التوحيد وبرهان
هذا ان صاحب هذه الصفة لا يحترق اصلا اذ لا يغضب ولا يشتاق
ولا يحزن ولا يجد في باطنه امرا موذيا له ولا امرا مولما فانظر الى صاحب
هذه الصفة التي قد دخل حصن الله حصار فيه آمنا ومحبوب الله منا
هو هذا وهو معنى قوله تعالى ففروا الى الله ثم لك تنادى الى عنده يقول
الحق بالفرار الى فانك لا تجدون الامان مما تكرهون الا معي فاجاب
قوم قليل فنجوا وامنوا وقوم وقفوا بين طباق النيران والعقارب و
الحيات فهم ابدا في احتراق وبعد الموت يردون الى اشد العذاب اذ يكمل
احساسهم بمفارقة ما كان اكل حسهم فيصير الحال اشد لا بتقدير نار
اخرى بل نار الانسان مشتعل في ذاته فانها روح نارى عدو مبين

وهو مركب الانسان ابدا في حياته وبعد مماته وان خرج عن حد من يحترق
في الاحتراق عاجلا واجلا ولا احب ان ازيد على هذا كشفا فان بعض
الاسرار لا ينطق بها عارفها حتى يهتدي اليها من غير تعليم بشر فهذا هذا
والله ولي التوفيق تمت الموازنة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما على يد الفقير محمد بن ابرهيم الشربيني في ذي القعدة الحرام

للشيخ العارف الكبير ابن علوان اليمني قدس سره

نفسي اليكم بالسلام بريد ، ويحثه شوق جواه شديد
يا من غوادي حيث كانوا بعضهم لخيامهم قصر عليه مشيد
قانونكم في هجر فيئة حبكم ، تبدي علينا ذكركم وتعيد
في قبة ضربت على ارجائها ، ملك الغرام بيدها فتزيد
تلقي انا ملها على اوتارها ، فتميد ثم تميد ثم تميد
عربية الالفاظ مهما انشدت ، لان الحديد وسبح الجلمود
عقدت على اوتارها بقلوبنا ، فمشت مع النغمات كيف تريد
تلميذها في الحسن يوسف والتقا ، ام المسيح والعلا داود
تضع الشباك لصيدها فتفوتنا ، ولنا ولا تضع الشباك فتصيد
عجبا لها قتلت وليس صوارم ، عجبا لها جرحت وليس جنود
سجادة ولها الجباه سواجد ، مملوكة ولها الملوك عبيد
حور احارت في محاسنها النهى ، فقتيلها بين الانام شهيد

مدعي الصنعة من غير سبب ، عيشه في زور دعوى وكذب
فاستمع قول محب ناصح ، صادق اللهجة محفوظ الطلب
نزل الفتر من اخلاكه ، واسع في تحصيل تركيب النسب
وخذ الآبق من معدنه ، واحط عند الفرار المكتسب
فاذا ما زجته واحتملت ، ذاتة التركيب فيها ورسب
صعد الفاضل وانظر حاله ، بامتزاج النيرات في اللهب
فاذا افناه يبقى سببه ، يقلب الانك في العين ذهب

كتاب الاجوبة اللايقة عن الاسئلة الفايقة للشيخ القطب الرباني محيي الدين ابن العربي قدس الله سره امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير، الموصوف بصفة الجلال فليس له شبيه ولا نظير،
الواحد في ذاته وصفاته وافعاله فلا شريك له ولا وزير، جعل الاكوان دالة
عليه وكل شيء يسبح بحمده واليه بصير، افي الله شك فاطر السموات والارض
وهو العلي الكبير، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير،
عقل العقل عن ادراك ذاته وابله ما حيره من جمال صفاته فسبح بحمده
عند ظهور آياته وانقلب خاسئا وهو حسير، احمده على هدانا واشكره
على ما اولانا سبحانه مولانا فنعم النصير والصلاة من الله والسلام
الاكملان على الدوام عدد ما جرت الاقلام على رسوله البشير النذير المبعوث
عند اقتراب الساعة بالدعوة الكبرى الى الطاعة صاحب الحوض واللوى و
الشفاعة والسبع المثاني والكتاب المنير، المؤيد بالمعجزات الباهرة والبراهين
القاطعة الظاهرة والانوار المشرقة الزاهرة، فكل الوجود من ذلك النور
مستنير، صلى الله عليه في العالمين وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين واله
كلهم اجمعين ما لاح في الافق منير اما بعد فنستعين الله ونستنصره
ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من
يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا سالت يا اخي
وفقنا الله واياك سلوك الطريق واعاذنا جميعا من الزيغ والابتداع
والتعويق عن معرفة الله تعالى التي تعبد بها عباده في كتابه المبين
فقلت ما هذه المعرفة وكيفية حصول العلم بها وما الذي يبدأ به السالك
من علمها والى ما ينتهي غاية علم فيها السوال الى آخره فاجبت وبالله
التوفيق وهو الهادي الى واضحة الطريق على سبيل التنبيه والتجميل لا
على سبيل الكشف والتفصيل فقلت لا صحابي هي الشمس ضوؤها قريب
ولكن في تناولها بعد، فانظر فيما سنتلوه من الجواب فعساك تعرف الحق
بلا ارتياب فصل اعلم يا اخي هداك الله ان المعرفة بالله تعالى تنقسم

على ثلاثة معارف معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال **فاما**
معرفة الذات فهي اشرف المعارف واجلها واعلاها وافضلها لكنها اضيق
المعارف مجالا واعسرها مقالا واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر
ولذلك قيل تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله وحاصل
الكلام في هذه المعرفة يرجع الى التنزيه والتعظيم والتقديس المطلق
والوجود الثابت المتيقن المتحقق كعلم الاحدية والصمدية والالهية
والازلية والابدية والقيومية وما يتعلق بذلك من علم التقديس ومع
ذلك فاصغ باذن القبول جلال لا تكيفه العقول وقدس لا يحول ولا
يزول نعوت الذات قدسية تعالت فعن ادراكها آن الذهول **نكته**
العجز عن درك الادراك ادراك دعوى الادراك بحواس الحس اشراك قطع
الطمع في اصل المعرفة تعطيل دعوى كمال المعرفة من الخيال تشبيه ما عرف
الله على الحقيقة الا الله فهذه هذه فافهم تسلم والا هلكت مع الهالكين
ودخلت النار مع الداخلين واشد ما لاقيت من الم الهوى قرب الحبيب
وما اليه سبيل كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول
آه آه ماذا القول وقد آن الذهول كلت والله العبارات وانقطعت
الاشارات عما هنالك ولا سبيل الى وصف ذلك عرف من ذاق وجهل من ماق
واما معرفة الصفات فالمجال فيها افسح والكلام فيها من الخاصة والعامة
اسمح ولذلك كثر ذكرها في كلام الله وفي اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي كلام العلما كذكر العلم والقدرة والارادة والحياة والحكمة والكلام و
السمع والبصر الى غير ذلك من الصفات الحميدة المجيدة مما يطول تفصيله ولا
يمكن تحصيله الا في عمر مديد لمن القى السمع وهو شهيد وعلى الجملة فصفات
الله تعالى لا تشبه الصفات كما ان ذاته لا تشبه الذوات فاحذر تكن عابدا
بالوصف اوثانا **وفي الخبر** ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة ومعنى احصائها في قول بعضهم عرف معانيها ومعرفة معاني تلك
الاسماء هي اصل المعرفة قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا
الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون **واما** معرفة الافعال
فبحر

٥

فاصغ

ليت بيننا من الطف انتقلنا ما لمن حج في الرحال الدارة

فبحر متسع الكناخه ولا ينال بالاستقصاء اطرافه كمعرفة اللوح والقلم والعرش
والكرسي والجنة والنار والسموات والارضين والملايكة والروح والانس و
الجن والشياطين ويأجوج ومأجوج وعالم الصور وعالم الغيب وعالم الملك
وعالم الملكوت وعالم الدنيا وعالم الاخرة الى غير ذلك من العوالم مما يطول
تعداده فضلا عن تفصيله فقد قيل ان الله تعالى اربعين الف عالم وقيل
ثمانين الف عالم عالمنا الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد وما يعلم
جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر **فاستوسع يا اخي** ملك الله
سبحانه واستعظم قدرته وقل الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى او لم
يتفكروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون وفي هذا القسم قال قائلهم
فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على
انه واحد **وعلى الجملة** فليس في الوجود الا الله تعالى وافعاله وافعال
الله صفة ذاته ولا تتناهى معلوماته قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وسع ربي كل شيء
علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض وما
اوتيتم من العلم الا قليلا **فصل** يا اخي هداك الله اذا عرفت معنى المعرفة
فاعلم ان الخلق فيها على ثلاث مقامات اولها الايمان الثاني مقام العلم الثالث
مقام الكشف فمقام الايمان صورة المعرفة وهو من باب علم اليقين وصاحبه
ثلث عارف وهو مقام الخواص ومقام العلم صاحبه ثلثا عارف وهو من
باب عين اليقين وهو مقام خواص الخواص ومقام الكشف صاحبه عارف
كامل وله كمال المعرفة وهو من باب حق اليقين وهو مقام خلاصة خواص
الخواص ولهذه المقامات تفصيل يطول لكن نورد منها هنا جملا يحتاج اليها
المسترشد **اما** المقام الاول اعني مقام الايمان فواجب على الخاص والعام
ومرادنا بالايمان تقليد الشارع عليه الصلاة والسلام وتصديقه بما اخبر
عنه من ذات الله تعالى وصفاته وافعاله وهذا المقام دون مقام العلم ومقام

لسيدنا علي كرم الله وجهه ، ما فات مضى وما سياتيك فاين ، قم فاغتنم الفرصة بين العدمين ،

الكشف لكنه مقدم عليهما واصل فيهما وسلم بل طريق الوصول اليهما وانما
حرم من حرم الوصول لتضييعه للاصول وفرض هذا المقام يبادي بتعلم
عقيدة اهل السنة مع الايمان والجزم بها من غير شك او تردد ولهذا
المقام شرط لا يكمل الا به ومراعاة وظايفه وآدابه وهو الاستقامة التامة
لله تعالى كما امر بالعمل بمقتضيات الامر والنهي فيما بطن وظهر فيلزم
طالب الثلاثة لهذا المقام والاتيان بشرطه وادابه على التمام فانه كالباب
للماوراءه والسلم لما سواه وطلب الشيء من غير بابه محال كما ان السطح
بغير سلم لا ينال فاستحضر قلبك لفهم هذا الخطاب فانه على الحقيقة
عين الصواب ولا تكن فيه مفرطا تكن كبايع الصواب بالخطا شعر

تالله ما ربحت تجارة بايع ، باع الصواب بضده يا صاحبي ،
كلا ولا سلك المحجة واقف ، عنها ولا كتب الحضور لغايب ،
فاصدق فما فقدت نجاحة مطلب ، الا لقلة صدق ذاك الطالب ،
ايت البيوت هديت من ابوابها ، وامش الطريق اذا عزمت بصاحب ،
واذا اردت صعود سطح لا تكن ، عن سلم ترقى اليه براغب ،

فما احق على اكثرهم الا انهم اتوا البيوت من ظهورها فسُرّحوا عنها وغلقت في
وجوههم الابواب واسدل دونهم كثيف الحجاب ولو اتوها من ابوابها للقوا
بالترحيب وولجوا على الرضى والتقريب لكنهم ضيعوا فمنعوا واخذوا
برايهم في سلوك الطريق فابتدعوا فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فانقطعوا كانهم لم يسمعوا آيات الكتاب المبين فيرتدعوا بما
فيها من وعيد المعادلين عن سبيل المومنين اما فزعوا من توبيخ ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين
نوله ما تولى وما سمعوا قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم ، فاسمعوا ايها الطالبون
وعوا فان صحح ما بعده والا فلا يومن الفساد ، اذا كان البناء على
فساد ، فان العوج يبكث بعد حين ، فاجتهد يا اخي في تصحيح هذا
المقام

يا نفسي هذا شقاك ان قبلت والا فالنار منتهاك
١٢

لا يصح السلوك الخ

المقام فلا يصح السلوك الا لمن اتقى الله تعالى فابذل لله تعالى فرغ لك في نفسك
كل الاجتهاد فان فعلت ذلك سهل عليك ما بعده وبلغت المراد فاتبع ولا
تبتدع تنتفع بما تسمع قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وصاحب هذا المقام مومن بالله
متبع لرسول الله على هدى ورضوان من الله فاما المقام الثاني اعني مقام
العلم فواجب على الخاص دون العام ومرادنا بالعلم علم المعرفة بذات الله
سبحانه وتعالى وصفاته وافعاله اعني العلم الضروري النظري المستفاد
بنور العقل من النظر في معاني صفات الله سبحانه وتعالى وعجايب مصنوعاته
فانك اذا نظرت في الصفات الالهية وشاهدت انوار معانيها وتجليها في
الوجود انتج لك ذلك معرفة علمية بجمال كمال جلال جميل الصفات الربانية و
اذا نظرت في المصنوعات وشاهدت بديع تقدير ترتيبها في اطوار حالاتها
شاهدت عدلا محضا لا جور فيه وكمالا صرفا لا نقص عليه وقدرة كاملة لا عجز
فيها وقوة تامة لا ضعف فيها وجودا ورحمة وعطفا ومنة ولطفا وحكمة
تبارك الله احسن الخالقين وهذا المقام فوق مقام الايمان ودون مقام الكشف
ولهذا المقام اداب ورياضات احدها التجافي عن دار الغرور والانابة الي
دار الخلود والتاهب للموت قبل نزول الموت الثاني التادب باداب الكتاب
والسنة في الحركات والسكنات وترك الهوى ومجانبة التحكم برايك في دين الله
الثالث تطهير القلب وتزكيته من الاخلاق المذمومة وتربيته وتحليته
بالاخلاق المحمودة وتصقيله بالرياضة والمجاهدة وذبح النفس بسكين
المخالفة وتحمل الاثقال في طريق الوصال وملازمة الذكر في الخلوة حتى
يتنور القلب ويتجلى من صدا الشهوات النفسانية والخواطر الشيطانية
وطلب الحظوظ الدنيوية وتحصل له الجمعية فيكون الهم هما واحدا فحينئذ
يصير القلب صافيا مستعدا قابلا لافاضة العلوم الكلية الحقيقية فتنطبع
العلوم الفطرية بحقايقها في مرآة سره بادنى فكرة لما صار صافيا مستعدا
لقبول الحقايق كالمرآة المجلية الصافية القابلة لمحاكاة ما قابلها فلا ينظر صاحب

هذا المقام عند كمال ذاته الى شيء الا ظهرت له حقايق الامور ظهورا يجري منه
مجرى العيان فلو كشف الغطا ما ازداد يقينا وهذا من باب الهداية التي
تعدّه الانابة كما قال الله سبحانه وتعالى يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب
والاجتبا لاهل المقام الثالث لا لاهل هذا المقام وصاحب هذا المقام عالم بالله
واصل الى الله بآيات الله قد جعل الوجود عينا ينظر بها الى الله ويهتدي
بدلايلها الى شهود كمال الله فهو رباني عليم على صراط مستقيم واما المقام الثالث
اعني مقام الكشف فانه غير واجب على احد بل هو من مراتب الصدق والمجاهدة
بقدر القسمة الازلية لا بقدر العمل وليست المجاهدة شرطا في تحصيله لانه
يحصل بسبب وبغير سببه كالرزق يحصل بطلب وبغير طلب وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم أن مرادنا بالكشف
ما يكشف الله تعالى لانبيائه واوليائه من اسرار معرفته بلا واسطة مما لا
يدخل تحت الكسب ولا يمكن العقل تحصيله كما قال الله سبحانه وتعالى في حق
النبي صلى الله عليه وسلم ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال تعالى
في حق الولي عليه السلام وعلمناه من لدنا علما واعجب هذا الباب العزيمة
مع الله سبحانه وتعالى والثبات وتصور الملاحظة وعدم الالتفات الى
غيره كما اخبر الله تعالى عن ادب نبيه صلى الله عليه وسلم في حضرة المداناة ومقام
الكرامات حيث قال ما زاغ البصر وما طغى حين اشهده اكبر الايات وهذا
المقام اعلى مقامات اهل المعرفة وصاحب هذا المقام عارف لله بالله واصل الى
الله بالله ناظر الى الله بالله قد استغرقته هيبة الجلال واختطفته انوار
الجمال فعفى في الدارين اثره وانقطع عن الكونين خبره قد سلك من وراء
الوجود طريقا غير محدود وجاوز اماكن التهمة ولا يسافر بتعاقب الضياء
والظلمة الا من رده من هذا المقام الى مقام التبليغ بعد ان اخذه عنه وكان
له عوضا منه وخلع عليه خلعة فبي يسمع وبي يبصر فهو يسعى بين خلق الله
بنور الله داعيا الى الله بدعوة الله ناظرا الى خلق الله بعين الله لا يحجبه شيء عن

الله تعالى

قف

الله تعالى فالعبارة عن كنه حاله اشكال لان مكان صورته المبلغة قد استحال
قال الله تعالى للمبلغ الاكبر ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال
الله تعالى حكاية عن الولي فيما اخبر وما فعلته عن امري فافهم هذه
النكتة من احوالهم واتبع سبيلهم في افعالهم واقوالهم فهم اهل الله
وخاصته الذين اصطفاهم والى اسرار علم المكنون هداهم اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وفق الله الجميع واعلم انه من اراد الله به خيرا من
المريدين والطالبين يسر الله له شيخا من اهل هذا الطريق والمقام يتولى
تربيته في طريق الحق والا طالت عليه الطريق وحصل على التعويق وتزلزل
قدمه في طريق الارادة فلو اجهد نفسه ما خرج عن مواطن العادة فاطلب
الرفيق قبل الطريق واسمع ما قال الناصح الشفيق

اذا المرء ربّى نفسه بمراده … فقد شاد بنيانا على غير اسّه
ومن لا تربيه الرجال ويستقي … لبانا لهم قد ذرّ من ثدي قدسه
فذاك لقيط ما له نسبة الورى … ولن يتعدى الدهر ابناء جنسه

ومن هاهنا يوخذ في جواب ما سالت وبالله التوفيق اما المعرفة
فقد مضى الكلام فيها وفي مقامات اهلها وما يجب من ذلك وما لا يجب و
اشرنا هنا الى ما يبدا به السالك من علمها وآدابها فافهم ذلك راشدا وشمّر
في تصحيح البداية تجاهد فبتصحيح البدايات تنال العنايات وبتاسيس
القواعد تعلو البريات افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير
امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فعن الله فاعقل ولا تستبعد الطريق
ولا تستعجل فمن استبعد الطريق قصر ومن استعجل انقطع ولم يظفر فتأنّ
واسلك قصدا واتبع سبيل من استهدى فما هي الا احدى الحسنيين ان
تسلك على الشرط تصل او ياتيك الموت وانت في الطريق فتبعث واصلا
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله ومن مات في طريق الحج بعث ملبيا وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون واما سؤالك عن كيفية حصول العلم بالمعرفة فان

اصل اريد به خير

لعله البنايات

كان سوالك عن الكيفية على شرط المباحث المنطقية والمراسم الجدلية فذلك يفتح
بابا عظيما من ابواب علم الكلام ولسنا من علم المتكلمين في شي ولا نحن بالمعرجين
عليه ولا ممن يثني لعنان اليه فان كان سوالك عن الكيفية معناه بماذا
تحصل المعرفة اجبناك وبالله التوفيق فنقول بعد الحمد لله والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم يا اخي علمك الله تعالى ان من علم المعرفة
ما يحصل بتعلم الاقوال واخذ المعاني من افواه الرجال وهو علم المقام الاول
ومنه ما يحصل بالنظر والاستدلال من التادب باداب سالكي طريق الكمال
وهو علم المقام الثاني ومنه ما يحصل بلا واسطة سوى المن والافضال
وذلك شي لا ينال بالكسب والاعمال وهو علم المقام الثالث وقد ذكرنا
هذه المقامات الثلاث فيما سبق ففرقنا فيها طبقا عن طبق والحق في طريق
الحق من قد سبق هم القوم لا يلهيهم عن مليكهم زخارف دنيا بالغرور
تدور يضي ظلام الليل حسن وجوههم فهم لليالي المظلمات بدور
واسفا على فقد ذلك الفريق واحزنا على سلوك تلك الطريق نكته
واعجباه سبيل نصب فيه ادم وناح لاجلها نوح ورمي في النار الخليل
واضجع للذبح اسحق وقيل اسمعيل وبيع يوسف بثمن بخس ولبث
في السجن بضع سنين ونشر بالمناشير زكرياء وذبح الحصور يحيى وضني
بالبلا ايوب وزاد على المقدار بكى داود وتنغص في الملك عيش سليمان
وتحير موسى بردلن تراني وهام مع الوحوش عيسى وشج فيها جبين
المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وكسرت رباعيته ونحن نطلبها من
الرسم والمقال ما اشبه هذا بالمحال فيا دارها بالجزع ان مزارها قريب
ولكن دون ذلك اهوال لا بد من تحمل البلا في طريق الوصال احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اول قدم في الطريق
بذل الروح بدم المحب يباع وصلهم فاسمح بنفسك ان اردت وصالا
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فمن عرف ما يطلب هان عليه ما

يبذل

يبذل ومن طلب نفيسا خاطر بالنفس ومن كان لله كان الله له هذه
الجادة فاين السالك هذه الرغائب فاين الطالب هذا قميص يوسف
فاين يعقوب هذا طور سينا فاين موسى هذا ذو الفقار فاين ابو الحسن
علي هذه الاشارات فاين الجنيد والشبلي هذه مراتع الزهد فاين اويس
وابن ادهم اين القوم يا قوم مالي ارى الديار وما بها من القوم ديار
قف بالديار فهذه اثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقا كم قد وقفت
بها اسائل مخبرا عن اهلها او مسعدا او مشفقا فاجابني داعي الهوى
في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقا واما قولك وما الذي يبلغ
به السالك من علم المعرفة فالجواب عن ذلك قد قدمنا الكلام فيه
فافهمه بلا تمويه فمن موه موه عليه وكما ياتي العبد يوتى اليه
فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فلتعلمن نباه بعد حين واما قولك الى ما ينتهي السالك في المعرفة فلا غاية
لذلك ولا نهاية لما هنالك لا الاقلام تسطره ولا الاوهام تحصره واقل
ذلك ان يصير الخبر عيانا وذلك ان المطلوب ليس له نهاية فكذلك لا يكون
لعلم الطالب غاية فلا تهدا من الطلب ولو بدت طوالع الوصل من مولاك
وقل رب زدني علما واشكره على ما اولاك واما حصول علم ظهور الاكوان
من المكون وصدورها عنه وقوامها به فحصول ذلك يسير على كل موفق
بصير وما هو الا ان ينظر نور العقل الى ما يظهر عليها من سمات الحدوث
وافتقارها الى محدث فيعلم اضطرارا ان لها محدثا قديما منه ظهرت
وعنه صدرت وبه قامت لمن بدايتها ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
والله لولا لطفه وعطفه لما بقي حي ولا حيي احد فكل حي فيه حياته سبحانه
قل هو الله احد مثال ظهورها وصدورها عنه كظهور انوار الشمس منها
وصدورها عنها فافهم ذلك على وجه التنبيه لا على وجه التشبيه حالا
لا ازلا اذ كان الله تعالى في ازله ولا شي معه سبحانه وتعالى عما يقول اهل السفه

علوا كبيرا **واما** قولك ما المعنى الذي يدرك بحقيقة هلاك الاشيا ودوام
بقاء موجدها فذلك معنى من معاني الاحدية اذا لاح بسر الموحد راى كل
شي هالك الا وجهه المستوي على الكل حالا وازلا وابدا وشرح ذلك يطول
فاطلبه من علم التوحيد ان كنت طالبا وعلى الجملة فالموجودات كلها
نور من انوار شمس القدرة وليس لنور الشمس مع الشمس رتبة المعية
بل رتبة التبعية فاعرف حقيقة ذلك ترى كل شي في الحال هالك **ومثال**
هلاك الاشيا في حال وجودها كهلاك لهب الشمعة في حال وقودها فان
الاول منها في الاول هالك يعرف العاقل المتامل حقيقة ذلك وهذا
المثال انما هو تقريب للمبتدي اذ يستبعد هلاك شي في حال وجوده واما
هلاك الاشيا في نظر الموحد المستغرق فمعناه لطيف لا تقع عليه العبارة
وانما يتعارف اهله بالرمز والايما والذوق في بواطنهم حاصل وانما رام
الدخول في ذلك من ليس من خيلهم كان عليه فتنة ولذلك منع افشاؤه
الى غير اهله واما دوام بقاء موجد الاشيا فما ثبت قدمه استحال
عدمه **واما قولك** كيف يدرك علم وجود موجد الاكوان بدلايلها عليه فذلك
يدرك ببديهات العقول اضطرارا وانها اذا اجالت في افاق الاستبصار
باجنحة الافكار رايتها اقباس قبس تزهو من نور مصابيح زيت شجرة
تخرج من طور متعلق الذات بذاته مرتبطة الصفات بصفاته حاله عليه
منتسبه اليه كانها للفرات بعذب ماء دل الشاربين على الفرات فذا من
ذا وذلك اصل هذا فلولا كون ذا ما كان هذا صفاته من صفات من صفات
لها اصل يعود اليه حي حياة الكل من تلك الحياة فلولا كون ذا ما كان هذا
كريح المسك دل على الغزلان فجاحده فجاحد والديه وملحق نفسه ببني
الزنات ولا عقل له اذ كل عقل يدل عليه من كل الجهات فصار العارفون به
عليهم كما فاز الخلوق على النبات ومثال دلايلها عليه وانتسابها اليه
كدلالة الانوار النهارية على وجود الشمس والحركات النفسانية على وجود
صفة او صاحبه لمراقبيه والهمة الامرة على القواة النفس فلسان حال الانوار

يشهد

يشهد بوجود الشمس وينسبه اليها ولسان حال الحركة يشهد بوجود النفس
ويدل عليها فاسال الارض من شق بحارها واجرى انهارها ان لم تجبك
جوابا اجابتك اعتبارا ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و
هو شهيد **واما** قولك كيف تشاهد ذلك من معرفة النفس المختصرة من العالم
الكبير التي من عرفها عرف الله تعالى **فاعلم** ان نفسك مركبة على اشكال العالم
العلوي والعالم السفلي فما في الملك والملكوت الا وفيك شي مثله وشرح ذلك
يطول ولله در القائل اذا كنت تقرا علم الحروف فشخصك لوح به اسطر
وتمثال ذاتك انموذج لكل الوجود لمن يبصر حروف معانيه لا تنقري
لذي الجهل كلا ولا تظهر ومن يك غرا باسرارها فمعروفها عنده منكر
لئن كان جرمك جرم صغير ففيه انطوى العالم الاكبر **وعلى الجملة** فمعرفة الله كما ذكرنا
تنقسم على ثلاث معارف معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال
وكذلك معرفة نفسك تنقسم على ثلاث معارف معرفة روحانيتك و
معرفة جسمانيتك ومعرفة صفاتك فكل قسم من معرفة نفسك يفيدك
قسما من معرفة ربك على وجه الاعتبار ان كنت من اولي الابصار فمعرفة
روحانيتك تفيدك معرفة الذات ومعرفة صفاتك تفيدك معرفة الصفات
ومعرفة جسمانيتك تفيدك معرفة الافعال **واما** استفادة معرفة الذات
من معرفة روحانيتك فمثاله ان روحانيتك لا توصف بكيفية ولا اينية
ولا ماهية ودون ادراكها الذهول فاذا كانت طوايا التي بين جنبيك
كذا فيها الذهول كيف تدري من على العرش استوى لا تقل كيف استوى
كيف النزول كيف تجلى او ترى كيف يرى فلعمري ليس ذا الا فضول
هو لا اين ولا كيف له هو رب الكيف والكيف يحول هو فوق الفوق والفوق له
وهو في كل النواحي لا يزول جل ذاتا وصفاتا وسما وتعالى قدره عما نقول
فاستفد من معرفة روحانيتك علم تقديس الذات وتنزيهها من غير
تشبيه واعقل ان كنت تعقل بلا تمويه **واما** استفادة معرفة الصفات
من معرفة صفاتك فمثاله اذا عرفت نفسك بالحدوث عرفت ربك بالقدم
واذا عرفت نفسك بالفنا عرفت ربك بالبقا واذا عرفت نفسك بالعجز عرفت

ربك بالقدرة واذا عرفت نفسك بالنقص عرفت ربك بالكمال فاستفد من
معرفة صفاتك معرفة صفات ربك على هذا الوجه فاعتبر ان كنت بصيرا
واما استفادة معرفة الافعال في معرفة جسمانيتك فشرح ذلك يطول
اذ لا يمكن الا بتقدير علوم كثيرة كعلم تشريح الاعضا وعلم الهيئة واكساب
والهندسة والموازنة بين عالم الملك وعالم الملكوت وعلم الروابط وعلم
آخر مركب من علم الشريعة والحقيقة والحكمة والطب قد وضع لهذا الشان
وهو علم شريف ولكن اكثر الناس عنه غافلون الا قليلا منهم فاعرف نفسك
تعرف ربك واتبع سبيل من اناب الي ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه
نفسه اي جهلها وفق الله الجميع وعلى الجملة فتفكر في خلق نفسك كنت
نطفة مغموسة في دم الحيض وتعالق العذرة نفشق السمع والبصر خلق
الله من تلك النطفة ثلاثماية وستين عظما وخمسماية وتسعين عضلة كل شي
من ذلك تحته سر وحكمة فالعين سبع طبقات واربعة وعشرون عضلة
لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختل الامر واظهر
في سواد العين على صغره صورة السما مع كبرها وسخر المعدة لانضاج
الغذا والكبد لاحالته الى الدم والطحال لجذب السودا والمراره لتناول
الصفرا والعروق كالخدم للبدن ينفذ منها الغذا الى اطراف البدن ثم كل
الغرايب والعجايب والاسرار والعلوم مودعة في اصل فطرتك فلو كشف
الحجاب عنك لرايت الاشيا كلها موجودة في ذاتك لا يخرج عنك منها شي
فيا ايها الغافل ما عندك خبر منك لو رايت خطا مستحسن الرقم لاورثك
الدهش من حكمة الكاتب وانت ترى مرقوم القدرة لا تعرف فان لم تعرف
سلك الصنعة فتعجب كيف اعمى بصيرتك مع نفاذ بصرك ان هي الا علة
افسدت مزاج الباطن فانحرف فبادر لقلبك في صلاح فساده
وانظر لنفسك في وظايف فعلها فالقلب سلطان بجسمك فاهره
وهو المحرك للجوارح كلها واما قولك ما السبيل التي اذا سلكها السائر
الى الله خرج من دايرة الكثرة الى حضرة الوحدة فهي في سبيل الترقي في عالم
الخلق

الخلق الى عالم الامر الى عالم القهر الى شهود القاهر فاذا اطلعت من سما الاحدية
شمس القدس نسخ ضياوها ظلال عالم المحسوس والحس وفي ذلك انشدوا

ولما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره انوار ضوء الكواكب

واعلم ان الترقي يحصل بالفكر السليم الصافي والذكر الموجب البافي مع
اصلاح العمل وازالة الخلل وعدم القصور ورفع الفتور فدم على ذلك تستحق
وتحقق ويصح لك مقام الفنا وفيه تتحقق فاذا لم يبق لك في الكونين اين
ولا في الدارين اثر ولا عين فقد خرجت من دايرة الكثرة والتعداد الى حضرة
القدس والايجاد وفي هذه الحالة تجعل العامة الصديق زنديقا لما صار
ببحر الوحدانية غريقا فاجهد في سلوك هذه السبيل وكن يا اخي كما قيل

عد عن حي حوى نفسا وحسا وخذ النهج تجد في النهج انسا
لا تقف في حيز او وطن قيل اضحى الشخص فيه ثم امسا
حضرة الرحمن افنت عن سواها لا ادري فقط بها جنا وانسا

واما قولك ما معنى الحضور فاعلم ان الحضور على ثلاثة اضرب حضور
العموم وحضور الخصوص وحضور خصوص الخصوص على حسب مقاماتهم
من المعرفة وشرابهم من اليقين فحضور العموم للمومنين وحضور الخصوص
للعلما وحضور خصوص الخصوص للكاشفين فبداية حضور العموم علمهم
بانهم في حضرة الله تعالى لا يخفى عليه منهم خافيه وثمرة ذلك في حقهم المراقبة و
الحيا وحسن الادب مع الله تعالى وبداية حضور الخصوص بالتحقق في مقام
العلم بالحضور مع الله تعالى وثمرة ذلك في حقهم وجود مزيد في بواطنهم
ووفور احوال في ظواهرهم ادناها يزعجهم عن مواطن العادة وبداية حضور
خصوص الخصوص الغيبة بالله بالفنا عن ما سوى الله فمن غاب حضر ومن
عمي ابصر ومن صح له ذلك صح له اتصالا بلا كيف ولا اين وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وثمرة ذلك في حق اهل صلة الوصلة الكبرى
وذلك ان العبد اذا فني بالمذكور عن الذكر وغاب بالخالق عن الخلق تجلت له
انوار قدس الذات وبرزت له اسرار معاني الاسما والصفات وانكشفت له جميع
الكاينات فحينئذ يكون ما يكون من العبور على مستور ومكنون فكل غيب

هولاء اهل الحضرة من اشهد هولاء اهل الحضرة شهادة وكل خبر هو لهم عيان فمن اهل الحضرة من اصطلمته
فكان كله عينا ومنهم من خوطب فكان كله اذنا ومنهم من اصطلمته
انوار العظمة ومنهم من جمعت له الحالات واقيم بمقام الشفاعة فهو سيد
القوم وصاحب الوقت وخليفة الله في ارضه ونايب سيد الرسل في امته
ووارث الاصطفاء والاجتباء والخصوصية الادمية التي اعجزت الملايكة
يوم انباهم باسمائهم حين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
واعلم ايها الطالب انه لا سبيل الى شي مما ذكرناه الا بترك السكون الى ما
سواه من العلوم والاعمال والاحوال والكرامات ولله در قايل هذه الابيات
ايها الخاطب معنى حسننا ، مهرنا غال لمن يخطبنا
جسد بظنا وروح للعنا ، وجفون لا تذوق الوسنا
وفواد ليس فيه غيرنا ، فاذا ما شئت ادّ الثمنا
فافن ان شئت فناء سرمدا ، فالفنا يدني الى ذاك الفنا
واخلع النعلين ان جيت الى ، ذلك الوادي ففيه قدسنا
وعن الكونين كن منخلعا ، وازل ما بيننا من بيننا
واذا ما قيل من تهوى فقل ، انا من اهوى ومن اهوى انا
واما قوله تلقى سر التوحيد من الحضرة فاعلم ان التلقي المكتسب انما يكون من حضرة العموم وحضرة
الخصوص وذلك يحصل بمباحثة الصدق في مواطن التفكر مع الاقبال الى
الله بالكلية والجلوس بين يديه في حال الجمعية كما حكي عن بعضهم انه كان له
لسان حسن في علم التوحيد فقيل له ممن استفدت هذا العلم فقال من
جلوسي بين يدي الله تعالى كذا كذا سنة في ذلك الموضع واشار الى موضع
معين هذا معنى الحكاية لا اللفظ فافهم ما في هذه الحكاية من اشارة واستغنم
كما امرت فلك البشارة وهذا معنى التلقي من حضرة العموم وحضرة الخصوص
والله اعلم **واما** التلقي من حضرة خصوص الخصوص فليس من كسب الخلق
وانما هو من مواهب الحق وذلك شي من الله بالله وليس للواصل الى تلك
الحضرة حال يوصف به سوى الغيبة بالله بالفنا عن ما سوى الله كما قيل
ومحجوبة الحسن محجوبة ، خلا تالفتي سوى الفها
اذا ما تجلت على عاشق ، لو اهدت اليه شذا عرفها
تغيبه الصفات وتفنا الذوات

بما ابرز

بما ابرز الحسن من وصفها ، فان رام عاشقها نظرة ، ولم يستطعها فمن لطفها
اعارته طرفا راها به ، فكان البصير لها طرفها ، **واما** قوله كيف يرجع
الواصل الى هذا العالم فذاك رجوع تبليغ لا رجوع حور بعد كور ورجوع
التبليغ لا ينكر وهو صفة الانبياء وحال لاهل الكمال من الاوليا وليس ذلك
على الحقيقة رجوع لانه ما رجع من وصل وانما رجع من رجع من الطريق
فرجوع الواصلين من الله بالله هو رجوع ليبلغ عن الله ورجوع المطرودين
عن الله هو رجوع ابعاد لعلة وفرق بين راجع بالله وراجع عن الله وقد
ذكرنا من صفة الراجع بالله ما امكن فيما قدمناه من كلامنا من صفة اهل
المقام من مقام اهل المعرفة عند قولنا الا من رده الله من اهل هذا المقام
الى مقام التبليغ فافهم ذلك من هنالك ففيه مقنع لمن يفهم ومن لا يفهم فالحديث
معه ضايع ولا يزيده البيان الا حيرة **واما** قوله ما الحال اذا صحب الواصل
مع صحبة الخلق لم تغب عنه شهود الحضرة والاتصال بها فذلك حال الكمال
والتمكين وهو من خصايص النبيين والصديقين وذلك حال بقاء بالله بعد
الفنا الحقيقي عما سواه وهو حالة البدلية وذلك ان العبد لما انخلع عن صفاته
الفانية خلع عليه المولى من صفاته الباقية فبي يسمع وبي يبصر فتبدلت الصفات
بالصفات وهذه الحالات اعلى الحالات ، غلب الوجد على الواجد ، اذا بدا المشهود
بالشاهد ، وتجلا من جلال القهر ما ، ترك الوجد بلا واجد ، ففنا الواجد
عن اوصافه ، وبقي بالصمد الواحد ، فاستحال الحال حالا واحدا ، من غير ذي
نقص ولا زايد ، فبقي الواجد والموجود من ، جهة المعنى كشي واحد ، وعلامة
صاحب التمكين في الباطن ان يصير قلبه مع الله تعالى كحال واحد لا يتغير بتغير
الاحوال وعلامته في الظاهر ان تجري على يديه الامور العظيمة الخارقة
للعادات الخارجة عن مقدور البشر وصاحب حالة التمكين يحيي الموتى باذن
الله ويبري الاكمه والابرص باذن الله تعالى ويقول للشي كن فيكون باذن الله
وهذه الحالة صاحبها لا يتحرك بحركة ولا يسمع شيا ولا ينظر الى شي الا ويلوح
له فيه سر من اسرار الله الدينية فيزداد بذلك علما الى علمه كما روي عن
بعض المشايخ انه كان ينهى الفقرا عن الزواج وكان كثير النكاح فقيل له في ذلك
فقال اذا بلغتم مقامي فانكحوا كيف شيتم فاني ما رفعت قدم امراة الا ازددت

ومن لك علما ممن كان له هذه الحالة فلا يحجبه صحبة الخلق عن الحق والله اعلم
وهذا شيء لا ينال الا بفضل الله ورحمته والله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وليس كل من هم سلك ولا كل من سلك وصل ولا كل من
وصل مكن ثم وما كل عارج نحو قصد بناله ولا كل من زار الحما سمع النداء
وانما هي عنايات ازلية ومواهب ربانية جرت في الابد ما جرى في الازل
ومن سلب خلعة القبول ازلا لم يكن لها لابسا ابدا ومن فاته حظه من ذلك
فليمت كمدا على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على الياس طاويا
وكل هذا يا اخي عنا وتعب ومقاسات مشقة ونصب ان لم يكن من الولي
اللطيف معونة للعبد الضعيف فافهم هذه العبارات والامارات فان فيها
تبصرة للمبتدي وتذكرة للمنتهي وليكن فهمك عن الله واخذك عن الله وسعيك
لله ولا تقف على الصور دون المعاني ومع البغية دون المباني ولا تشتغل
عن الواحد بالمثالث والمثاني وكن كما قال بعضهم الله اكبر ما في الكون جارحة
الا ومنطقها رب السموات فان سمعت لسانا فافطن فهم وان فهمت
فلا تسأل عن الذات فالكل في قبضة الرحمن اجمعهم في بحر علم وفي محو واثبات
ومن وراء هذه العبارات والاشارات اغوار عميقة لا تتصف واسرار
خفية لا توصف محجوبة تحت رداء الغيرة عن العبارات مصونة بها مستورة
علم ذلك من اطلع عليه وجهله من لم يصل اليه وليس الخبر كالعيان والله المستعان
فيا ايها المتشوف لما عليه الصديقون وهو في الطريق دونك لا تتخط رقاب
القوم بقوة البحث عما ليس في طاقتك وسعه واعرف مقامك واحفظ الادب
والا وقعت في العطب فتلك علوم لا تنال بالبحث ابدا فافهم ذلك والسلام
على من اتبع الهدى وهذا ما سمحت به العبارة ورمزت اليه الاشارة مجملا
لا مفصلا ولذلك تفصيل يطول عدلنا عنه وان كان هو المسئول لعدم التاهل
لذلك وقصور العلم عما هنالك لكن لما قصدتنا للسوال طالبا وجب ان لا نردك
خائبا فاجبناك عن السوال على قدر الوقت والحال واليك يا اخي ما وجب
كما قيل في امثال العرب على البنان ولا الحرمان ورب تجميل اغنا عن التفصيل
ورب قليل اغنى عن الكثير ومن لم يكفه لفظه لم ينتفع بالقناطير المقنطرة ومن
لم يشهد

اهلا وسهلا بالحبيب الواصل

لعله بما جرى

لم يشهد ملكوت الله في ذرة لم يشهده في ملكوت السموات والارض بل
لو كشف له عن قوايم العرش فالمحجوب محجوب ومن صحبته العناية الازلية لم
تبعد عليه الشقة ومن لم يصحبه في طريقه مسفر بل كلما كان في حق غيره
حجاب فله فيه الى الله طريق وباب ومن لم يوافقه التوفيق وقع في منازل
التعويق ومن لم تسبق له العناية عمي عن نور الهداية ومن لا يتولاه المالك
فهو لا شك هالك ومن لم يواصل فهو مهجور ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور فهذه نصيحتي لك يا اخي قد صدرت اليك بعثتها بواعث محبتي
لك وشفقتي عليك فخذها بقوة فان فيها كفاية لاهل العلم عن الله والدراية
ومن لم يفهم لم يعلم والله اولى بالكل من الكل وهو اللطيف الخبير وانا نحن
له وبه واليه المصير ليس منا هنا ولا هناك احد الا ما شاء الله انه على كل شيء
قدير فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم تمت الاجوبة اللايقة عن الاسئلة
الفايقة ماخوذة من علوم القوم واقوالهم نقلا ووصفا لا اتصافا باحوالهم
وليس منها للمجيب الا الوضع والترتيب واما العبارة فاكثرها استعارة
وما المجيب الا كحامل رسالة من قوم الى قوم فليته يعطى اجرة الحاملين له
نسال الله ذلك رحم الله عبدا قال آمين هكذا اعترف المجيب ولا تظن به
غير ذلك فانه ليس يتحلى بغير حليته ولا يتزين بغير زينته ولا يدعي ما ليس
فيه وحسبه ما يعلمه الله منه ويكفيه وكيف يقول المؤمن بما لا يفعل او
ينسب الى نفسه علم ما يجهل بعد ما سمع قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون
معاذ الله ان اقول هذا امين وارضى ان ينسب الي وعني وما انا الا حامل
ومبلغ ورب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ولعل
السائل اعلم من المجيب وحسبنا الله ونعم الوكيل وحسبنا الله السميع القريب
واياه نسال ان ينفع بهذه الكلمات اليسيرة وان يجعل عيوننا في الدارين
قريرة وان يتجاوز عما زلت اقدامنا واقلامنا او صحبنا في ذلك من تصنع
او تكلف او قصد غير صالح انه هو البر الرحيم وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
بقلم الحقير محمد بن ابراهيم بن علي بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة بالحرم الشريف ١٧ ذي القعدة الحرام
اللهم اغفر له ولوالديه وانفعه بما كتب ولا تجعله حجة عليه امين
عام ١٠٠٠ سنة

انا النقش بندى الفقير محمد عطائي الامام شاء الاجد وحصد فلله حمد ثم شكر على الذى هدتني اليه ابماني بتجدد

١٠

من الفتوحات المكيه

الاعتبار اما العامد في ترك ما امره الله به خلاف ما قضا عليه فانه ممن اضله
الله على علم فينبغي ان يسلم اسلاما جليلا فانه مجاهد وهذا لا يمكن ان
يقع ممن اخذ علمه بالله تعالى عن ذوق وكشف وانما يقع هذا ممن اخذ علمه
بالله عن دليل ونظر فيقول الحركات والسكنات كلها بيد الله تعالى فما
جعل في نفسي اداء ما امرني باداية يقول وعلى الحقيقة فهو الامر و
السامع والمخاطب والمخاطب فهو على بصيرة تشقيه وتحول بينه وبين
سعادته فتضره في الآخرة وان التذ بها في الدنيا ولا يضر الله شيئا
وهذه مجاهدة حق لا ينفع فلو كان عن ذوق وكشف منعته هيبة
الجلال وعظيم المقام وسلطان الحال الذوقي ان يقول مثل هذا او
يترك اداء حق الله على صحو فهو بمنزلة من يسبب السلطان لعدم نظره
اليه فاذا فاجأه حكمت الهيبة على قلبه فيسارع الى امره فمثل هذا العلم
لا ينفعه فانه عن دليل كالاعمى يمشي بعصا لا عن بصيرة كمن يهتدي ببصيرة
في طريقه ه **الاعتبار** اذا وفي النظر حقه اصاب العجز عن الادراك
فاعتقده وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد كما هو عند ظن عبده
به الا ان المراتب تتفاضل والدار اوسع واعظم ان ينحصر في صفة تضبطه
فيكون عند واحد من عبيده ولا يكون عند الآخر فيكون من ليس عنده يعبد وحده
والله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ومن اجله عبدت الآلهة فهو
المقصود بالعبادة وانما اخطأ المشرك حيث نصب لنفسه عبادة
بطريق خاص لم يشرع له فشقي لذلك فانهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى وما يتصور في العالم من يعتقد التعطيل على الاطلاق وانما
معتقدو التعطيل انما هو عن اعتقاد صفة ما اعتقدها المثبت ه
الاعتبار الموحد في الصلاة هو الذي لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق يقيمه
ويقعده وهو كالميت بين يدي الغاسل ه فاذا قال العارف اياك
نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل عنده الاسم
تقتضي سائلا ومسئولا ومخاطبا وهو الكاف من اياك نعبد ونستعين هي العبد
فانه العابد والمستعين فاذا قال العارف اياك وجد الحق بحرف الخطاب فيجعله مواجها

تشرفني يا صلاتي يكون ربي فاعلك

مواجهته لم

لاعلى

بمشي ظ

لا على جهة التحديد ولكن امتثالا لقول الشارع مثل ذلك السائل فهو من التعليم
حين قال له اعبد الله كأنك تراه ومن عبد الله كأنه يراه فلا بد ان يواجهه بحرف
الخطاب وهو الكاف او التاء ه فصل في ستر العورة اتفق العلماء على ان ستر
العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق اعني في الصلاة وفي غيرها الاعتبار وجب
على كل عاقل ستر السر الالهي الذي اذا انكشف ادى عند من ليس بعالم ولا عاقل
الى عدم احترام الجناب الالهي الاعز الاحمى فان حقيقة العورة الميل ولهذا قالوا ان
بيوتنا عورة اي مائلة يريد السقوط حين استنفروا فقال تعالى تكذيبا لهم وما هي
بعورة اي بمائلة كما ذكروا ان يريدون الا فرارا مما دعوتهم اليه ومنه الاعور لانه مال
نظره الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستر العالم عن الجاهل قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله كنت
سمعه وبصره فان الجاهل اذا سمع ذلك اداه الى فهم محظور من حلول او تحديد فينبغي
ان يستر ما تعطف الحق به على قلوب العلماء ومال بخطابه مما يقتضيه جلاله
من الغنى على الاطلاق الى قوله جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني فليستر
مثل هذا عن الجاهل كما ستره الحق بقوله اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته
لوجدتني عنده فاعطا للعالم في هذا الستر علما آخر لم يكن عنده وذلك انه في الاول
جعل نفسه سبحانه بمنزلة المريض فكانه عين المريض في تفسيره ذلك جعل نفسه
بمنزلة العائد للمريض فان العائد للمريض عند المريض او جعل نفسه عين المرض
الذي هو عند المريض والستر في ذلك للعامي ان يقال له في قوله لوجدتني عنده
ان حال المريض ابدا الافتقار والاضطرار والغالب عليه ذكر الله في دفع ما نزل به
بخلاف الاصحاء وهو سبحانه قد قال انا جليس من ذكرني فيقنع العامي بذلك
وهو وجه صحيح في نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علم فهذا هو ستر
ذلك الميل الالهي عند نظر العامي ه من الفتوحات المكية نفعنا الله تعالى ببركاتها

سر صح

نفس صح

منى الباب [ص]

تنبيه بقي لنا شيء في الغرض الذي قصدنا وهو تصحيح النسختين بالمقابلة في الفراستين الشرعية والحكمية وذلك ان للقائل ان يقول اذ ولا بد عندكم من المقابلة فاين حظ الاشقر والازرق والعظيم الانف والمعتدل الكحولة من هذه الفراسة الشرعية فنقول لقد سالت سوال عارف ونحن ان شاء الله نجليه لك ونلخصه بايسر شيء وهو انا نظرنا الى الفراسة الحكمية فرايناها اربابها والقائلين بها والقاطعين بحكمها راجعين الى طرفين وواسطة وقسموا الاشيا الى مذموم ومحمود فجعلوا الخير كله والمحمود في الوسط وجعلوا الذم والشر في الطرفين فقالوا في الابيض الشديد والاشقر الازرق ما سمعت من الذم وانه غير محمود وكذلك الاكحل الشديد السواد والدقيق الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير مائل الى احد الطرفين ميلا كليا هو المحمود على ما تقدم في الفراسة الحكمية فلما رايناهم قد حصروا هذه الاشيا وحصروها على هذا العدد نظرنا ذلك في هذا العالم اين ظهر الحسن والقبح فقلنا لا حسن ولا قبح الا شرعا على هذا قام لنا الدليل فلما راينا ان الحمد والذم على الفعل من جهة ما شرعا نظرنا كيف تجتمع طرفين وواسطة لنجعل الطرفين مذمومين ولنجعل الوسط محمودا الذي هو محل الاعتدال فنقول الانسان لا يخلو ان يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الى الشرع وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد عقدا وحالا وفعلا وهذا يودي الى تعطيل احكام الشرايع وقلب اعيانها وكل يودي الى هدم قاعدة من قواعد الدين فمذموم مذموم باطلاق عصمنا الله واياكم من ذلك واما ان يكون ظاهريا محضا متغلغلا بحيث ان يوديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا مثل ذلك ملحوق بالذم شرعا واما ان يكون جاريا مع الشريعة على لسان حيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما بقدم وهذا هو الوسط وبهذا تصح محبة الله لقد قال الله تعالى فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فباتباع الشارع واقتفاء اثره صحت محبة الله للعبد وغفر الذنوب وصحت السعادة الدايمة فهذا اعزك الله وجه مقابلة النسختين فان قال قايل سلمنا هذا التقابل وهو صحيح فكيف تميزه من الانسان على التعيين واذا رايت رجلا ساكنا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصر قلنا قد تقدم مكانه هذا في هذا الباب ولكن لا بد ان نجيبك على ما سالت وذلك ان السكون وشهود الصلوات واشباههما من عالم انواع الشهادة وكونه كافرا في سره فهو من عالم الغيب ونحن اذا تحصل لنا الفراسة الشرعية حكمنا بكونه كافرا في نفوسنا وابقيناه ما لم ودمه معصوما

لظهور

[margin: الاشقر]

[margin: قف]

لظهور كلمة التوحيد عليه فحاملنا له على هذا النسق وما كلفنا غير هذا فهذا الذي قصدناه الله تلخيص الفراسة الشرعية والحكمية فقد اوضحتها لك غاية الايضاح والتبيين والله سبحانه يوفقنا وايانا للعمل باسباب حصولها في نفسه وهو من كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية للشيخ الامام محمد بن علي بن العربي رحمه الله تعالى عنه امين

الفراسة الشرعية اعلم رحمك الله ونور بصيرتك ان عالم الملكوت هو المحرك لعالم الشهادة وتحت قهره وتسخيره وحكمه من الله تعالى لا لنفسه استحق ذلك فعالم الشهادة لا تصدر منه حركة ولا سكون ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك ان الحيوان لا يتحرك الا عن قصد وارادة وهما من عمل القلب وهو من عالم الغيب والحركة وما شاكلها من عالم الشهادة وعالم الشهادة عندنا كل ما ادركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما ادركنا بالخبر الشرعي والنظر الفكري فيما لا يظهر للحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما ان عالم الشهادة يدرك بعين البصر وكان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما لا يرتفع عنه حجاب الظلم وما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على المحسوسات ادرك النظر المبصرات فادركها مقرونا بنور البصر ونور الشمس او السراج واشباههما من الانوار كذلك عين البصيرة حجابه الرين والشهوات وملاحظات الاغيار الى مثل هذه من الحجب فيحول بينه وبين ادراك الملكوت اعني عالم الغيب فاذا عمد الانسان الى مراته فجلاها وصقلها بانواع الرياضات والمجاهدات حتى زال عنها كل حجاب واجتمع نورها مع النور الذي يبسط على عالم الغيب وهو النور الذي يتراءى به اهل الملكوت وهو بمنزلة الشمس في المحسوس اجتمع عند ذلك نور عين البصيرة مع نور التمييز فكشف المغيبات على ما هي عليه غير ان بينهما لطيفة معنى وذلك ان الحس يحجبه الحجاب والبعد المفرط والقرب المفرط والاجسام الكثيفة الحايلة بينه وبين من يريد ادراكه وهذا المقصود عادة وقد ينخرق لنبي او ولي كقول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من وراء ظهري وفي الاوليا ابتداء المكاشفات لهم في اول سلوكهم وان المريد اول ما يكشف له عن المحسوسات فيرى رجلا مقبلا وعلى حالة ما وبينهما من البعد المفرط والاجسام الكثيفة بحيث ان يراه بمكة او يرى الكعبة وهو باقصى المغرب وهذا كثير عند المريدين في اول احوالهم فقت ذلك كله ولله الحمد ثم ينتقلون عن ذلك ان كانوا من اهل العناية والاختصاص بالوراثة النبوية وان بقي عليهم ذلك اعني خرق العادة على الدوام فهم المعبر عنهم بالبدلا وان تخلف ذلك في وقت دون وقت فهم اما وارث واما عابد صاحب فترات واما عالم البصيرة فلا اذ عالم الغيب ليس بينه وبين عين البصيرة مسافة ولا بعد

[margin: قف]

ولا قرب مفرط وحجابه انما هو الران والقفل والكن وقد ارتفعت بالمجاهدات فلاحت
اعلام الغيوب هو منه ايضا

قال الحافظ السيوطي في كتابه تشييد الحقيقة العليه وتشييد الطريقة الشاذليه
ما اكثر الدعاوي والفضول ممن يدعي التصوف من اهل العصر لم تجده يخرج عن بعض هذه الفرق
الا افرادا معدودة فانك ترى الواحد منهم يدعي انه بلغ في التصوف الغاية فاذا احاطت به
وجدته اول ما يشكو له ضيق رزقه فهذا اول سخطه على الله واول جهله بالله اما
السخط فلانه لو رضي بما رزقه الله وقسم له لم يشك اذ الراضي لا يشكو واما الجهل فلانه
شكى الى عاجز ليس بيده ازالة الشكوى فلو عرف الله لعلم ان الامور كلها بيده وليس بيد
غيره شيء منها وربما توسم في الذي يشكو له انه من جهة الملك او بعض الامرا فتخيل
لنفسه ان الشكوى له تفيد انه يرفع حاله الى ذلك الكبير فيجده بشيء وهذا اشد جهلا حيث
فاوت بين الخلق فلو عرف الله لعلم ان الخلق كلهم سواء في عدم القدرة وانما هو الله
المجري للارزاق على يدي من يشا كيف يشا فان قال انما جهلتم فاني الاسباب وقد حض الشرع
على الاسباب قلنا من يدعي التجريد لا يذكر الاسباب فان الله اقام الخلق قسمين قسم
في الاسباب وقسم في التجريد فمن ادعى انه في رتبة التجريد ثم اخذ يذكر الاسباب فهو مدع
كذاب ثم الاسباب لم تنحصر في سوال الملوك والامرا فهلا ذهب ان كان صادقا
في دعواه التصوف واخذ حبلا واحتطب وحمل على راسه وباع واقتات منه كما امر
به في الحديث ما منعه من ذلك الا التكبر وعلو النفس ومبنى التصوف على كسرها والله
المستعان ومنهم من تراه يتتبع عيوب الخلق فيذكرها كانه فرغ من عيوب نفسه
وهذا انما يصلح لمن اذن له في الكلام فيذكرها على جهة الابهام من غير تعيين احد كما يذكر
الطبيب المرض ويستقصيه ثم يذكر علاجه ودواه وانما يحتاج الى ذكرها في حال
معين اذا كان على وجه النصح والتحذير من القرب منه لمحض حق الله لا لحظ نفسه ومنهم
وهو اعجبهم عندي حالا من ظن ان التصوف قراءة الكتب المولفة فيه والبحث فيها فهذا
غلط كبير انما التصوف السعي في اصلاح القلب وتطهيره من الامراض الخبيثة و
تهذيب النفس وتفقد عيوبها وما رايت احدا خطر باله ان يذكر شيئا من امراض قلبه ويسال
عن دوائه ولا يقول اجد عندي تثاقلا عن العبادة فكيف الطريق الى حصول النشاط ولا
اجد عندي ميلا الى الدنيا فكيف العلاج في اخراجه من القلب ولا اجد في نفسي علوا او حسدا
او حرصا او حقدا او رياء او عجبا او في لساني بذاءة وانطلاقا ونحو ذلك فكيف السبيل الى
ازالته او كان لي ورد فكسلت نفسي وانقطعت همتي فكيف اعود اليه او عودني الله بالتحفظ ثم
بدت مني زلة فكيف الرجوع لا ترى احدا يسال عن شيء من ذلك وهذا هو مبدا التصوف
وهو

وهو الذي يهتم به ولا ترى الواحد منهم اول ما يجالسك الا ويتكلم في الروح
واشراق القلب واضاءة الانوار والمطالعة بالاسرار والخوض فيما لا يعنيه ولا طلب منه
ولا كلف به ولا اهل له وهو عنه بمنقطع الثرى ولم يكن يتكلم فيه الا اوليك الكبار الذين
وصلوا الى درجة الصديقيه فيتكلمون فيه مع امثالهم بما هو عندهم معلوم واضح الاشكال
فيه فما مثل الواحد ممن ذكرت لك الا مثل المملوك الجلب الذي سلمه السلطان الى المعلم ليعلمه
الرمح والرمي والنشاب فترك ما طلب منه واخذ يسال المعلم عن احوال المملكة وكيف يدبرها
سوال من صار سلطانا واخذ يستشير ماذا يفعل وماذا يولي من النوابه وارباب الرواتب
وليس لمثل هولاء جواب الا الترك والاعراض وعدم التشاغل بجوابهم نعم ان يلحق من احد منهم
ان يقبل النصيحة وينجع فيه الموعظة نهاه عن الخوض في ذلك وبين له ان المهم والمطلوب منه
خلاف ذلك قال ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم الناس صنفان فصنف منهم يعبد الله باعمال
البر والتقوى فهم محتاجون الى صفو الزمان واقبالها ودولة الحيا وصنف منهم اهل اليقين يعبدون
الله على بساط التوحيد عن كشف الغطا وقطع الاسباب فهم غير ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يغذوهم برحمته يحييهم في عافية تمر بهم الفتن
كقطع الليل المظلم لا تضرهم وقوله صلى الله عليه وسلم تكون في امتي فتن لا ينجو منها الا من
احياه الله بالعلم قال الترمذي يعني العلم بالله فيما يرى وقال ايضا من ادعى الولاية فيقال
له صف لنا منازل الاوليا فذكر مسايل معيارا على من ادعى الولاية وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعى هذه الرتبة فليختبر بها ثم عددها وقال الشيخ تاج الدين
في لطايف المنن اعلم ان رفع الهمة عن الخلق شان اهل الطريق وصفة اهل التحقيق
ولقد سيل الجنيد ايزني العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ولعمري لو سيل ايطمع العارف
في غير الله قال لا وانما مراد الحق سبحانه ان افرده بالعبادة في كل شيء حبا وثقة وتوكلا وخوفا
ورجاء وذلك الذي تستحقه عز دينه ورفع الهمة انما ينشا عن صدق الثقة بالله وصدق
الثقة انما ينشا عن الايمان بالله على سبيل المعاينه ويوجبه لهم ايمانهم الاعتزاز بالله قال تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمومنين والنصر من عند الله قال تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين
والنجاة من العوارض الصادرة عن الله قال تعالى كذلك حقا علينا ننجي المومنين وشعار اهل
الارادة ودثارهم الاكتفاء بالله ورفع الهمة عما سوى الله وصيانة ما لا ينبغي للايمان من ان
يدنس بالميل الى الاكوان والطمع في غير الملك المنان والذي يوجب لك رفع الهمة عما سوى
الله علمك بانه لم يخرجك الى مملكته الا وقد كفاك ومنحك واعطاك فلم يبق لك حاجة عند غيره
واذا كان اقتضى لهم الفهم عن الله ان يكتفوا بعلمه عن مسالته فكيف لا يوجب لهم الفهم الاكتفا
بعلمه عن سوال خليقته ومن فاتحة الحق سبحانه انما فاتح به احباه فقد اقتضى منه رفع همته
اليه كما اقتضاه من غيره واولى الم تسمع قوله سبحانه ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
لا تمدن عينيك الايه انظره في لطايف المنن فان فيه خيرات كثيره

وقد يجذب الله اليه فلا يجعل عليه منة لاستاذ وقد جمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكون اخذه عنه وكفى بها منة ولقد قال الشيخ مكين الدين الاسمر انا ما رباني الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر عن الشيخ عبد الرحمن القنائي انه كان يقول انا لا منة لاحد علي الا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ه‍ قال ابن السبكي في جمع الجوامع وان طريقة الشيخ الجنيد
وصحبه طريق مقوم وطريق الشاذلية في المتاخرين هي عين طريق الجنيد فانها كما يعرف
من كلام الشاذلي في التعاليق التي دونت عنه وكلام الشيخ تاج الدين في كتبه دايرة مع الكتاب
والسنة واقفة مع الشرع زاجرة عن الخواطر التي لم توزن بميزان الشريعة كما سياتي نقل شي
من ذلك في الامر الرابع قال سيدي علي ابن وفا تمسك بحب الشاذلية تلق ما
تروم وحقق ذا الرجاء وحصل ولا تعدون عيناك عنهم فانهم شموس هدى في اعين المتامل
فان قلت فان كلام كثير ممن نسب الى السداد والاستقامة مما يشعر بذلك كابن الفارض
وابن عربي وسيدي محمد وفا وولده سيدي علي قلت الجواب عن ذلك بالاعتذار والتاويل
فان حسن الظن باحاد المسلمين واجب فضلا عمن تواردت الالسنة بالشهادة له بالولاية
فان ثناء الناس بذلك شاهد صدق كما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عمر
لا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وقد كان ابن الفارض في زمن
الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري واجتمع به وسمع من شعره وذكره في معجمه ولم يصفه
بسوء عقيدة وقد اثنى عليه الشيخ عفيف الدين اليافعي احد ايمة الشافعية واحد الاولياء الكبار
في كتابه كفاية المعتقد ونكاية المنتقد وابن عربي اثنى عليه اليافعي في كتابه المذكور والشيخ
تاج الدين ابن عطاء الله في كتابه لطايف المنن وهما شاهدا عدل مقبولان في تزكية مثل
هذا فانما فيهما انهما صوفيان قلت ذلك صونا عن الوقيعة في احد وحفظ اللسان لا رضى
بالنظر في الكتب المنسوبة اليه ولا اذنا في قرايتها لكل احد ومعاذ الله ان اذن لاحد
في ذلك فلا اذن ثم لا اذن وممن نقل كلام ابن عربي وابن الفارض في تاليفه الشيخ علاء
الدين القونوي احد ايمة الشافعية وهو شارح الحاوي فقيه صوفي اصولي متكلم علامة
محقق ه‍ فصل قال في التعرف في نعوت الصوفية وراوا طلب العلم افضل الاعمال و
هو علم الوقت بما يجب عليه ظاهرا وباطنا وهم اشفق الناس على خلق الله من فصيح
واعجم وابذل الناس لما في ايديهم واقلهم زهدهم عما في ايدي الناس واشدهم اعراضا عن
الدنيا واكثرهم طلبا للسنة والاثار واحرصهم على اتباعها قال القونوي لان الخير كله
في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
قال بعضهم اعتبار الاتباع في المحبة مما يبطل قول من زعم من الزنادقة ان العبد قد
ينتهي الى مقام يستغني فيه عن الواسطة بينه وبين الله لان اقصى مقامات العارفين
المحبة وهي مشروطة بالاتباع فما ظنك بغيرها ثم قال ومن كان منهم اصفى سرا واعلى مرتبة
واشرف

وامتن في سفاما فانه اشد اجتهادا واخلص عملا واكثر خوفا ويأخذون لانفسهم
بالاحوط والاوثق فيما اختلف فيه الفقهاء وهم مع اجماع الفريقين فيما اجمعوا ويرون
اختلاف الفقهاء صوابا ولا يعترض واحد منهم على الاخر وكل مجتهد عندهم مصيب و
اجمعوا على اباحة المكاسب من الحرف والتجارات والحرث وغير ذلك على تيقظ وتثبت
وتحرز من الشبهات وانها تحل للتعاون وحسم الاطماع ونية العود على الاغيار
والعطف على الجار وهي عندهم واجبة لمن له عيال ومباحة للمنفرد فاشتغاله بوظايف
الحق اولى واحق ه‍ الامر الرابع الاعتماد على كل خاطر سواء وافق الشرع ام خالفه وربما
كان صاحب هذا الخاطر ممن لم يتقدم له نظر في الشرعيات لا اصولا ولا فروعا وربما انضم اليه
انه لم تحصل له الرياضة التي شرطها اهل القول بالالهام فلا حصل هذا ولا هذا ثم اخذ يعتمد
على جميع وساوسه وخواطره ويقررها ويبوبها ويعمل عليها ويدعي انها التحقيق ويردها
لقواعد الشرعية والتحقيق الاحاديث النبوية ويزعم ان الفقهاء بعيدون من اهل الذوق
فليت شعري اجاءه من الله جبريل فاخبره ان خاطره معصوم وان الفقهاء كلهم محجوبون عن
هذا الامر وادراك انه حق بل هذا خرق لاجماع كل طايفة حتى الصوفية فانهم نصوا على ان
الخواطر غير معصومة وانه لابد من عرضها على الكتاب والسنة وانه لابد من تقدم الاشتغال
بهما قال ابو سليمان الداراني ربما تقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبلها
الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة وقال ابو حفص الحداد من لم يزن افعاله
واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال
وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان
علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال مذهبنا هذا مسند بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الغزالي في الاحياء في باب العزلة المحتاج الى التعلم لما هو فرض
عليه عاص بالعزلة وان تعلم الفرض وكان لا يتاتى منه الخوض في العلوم وراى
الاشتغال بالعبادة فليعتزل وان كان يقدر على التبرز في علوم الشرع والعقل
فالعزلة في حقه قبل التعلم غاية الخسران ولهذا قال النخعي وغيره تفقه ثم اعتزل
ومن اعتزل قبل التعلم فهو في الاكثر مضيع اوقاته بنوم او فكر او هوس وغايته
ان يستغرق الاوقات باوراد يستوعبها فلا ينفك عن انواع من الغرور يخيب
سعيه ويبطل عمله من حيث لا يدري ولا ينفك في اعتقاده في الله وصفاته عن
اوهام يتوهمها وعن خواطر فاسدة تعتريه فيها فيكون في اكثر احواله ضحكة للشيطان
وهو يرى نفسه من العباد فالعلم هو اصل الدين فلا خير في عزلة العوام والجهال

قف

قف

٥

العلم اصل الدين

وقال في باب الالهام زعم قوم من اهل التصوف ان الطريق في حصول الالهام اولا قطع
علائق الدنيا بالكلية فيفرغ قلبه عنها ويقطع همه عن الاهل والمال والولد والوطن
وعن العلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة يستوي فيها وجود كل ذلك وعدمه
ثم يخلو بنفسه في زاوية مع الاقتصار على الفرائض والرواتب ويجلس فارغ الهم مجموع
القلب ولا يفرق فكره بقراءة القرآن ولا بالتأويل في تفسيره ولا بكتب حديثا ولا غيره
بل يجتهد ان لا يخطر بباله غير ذكر الله تعالى ويلزم في الخلوة قول الله الله الله على الدوام
مع حضور القلب الى ان ينتهي الى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كأن الكلمة جارية
على اللسان ثم يصير ذلك الى ان يمحي اثرها عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر
ثم يواظب الى ان يمحي من القلب صورة اللفظ وحروفه وهيئة الكلمة ويبقى معنى الكلمة
مجردا في قلبه حاضرا فيه كأنه لازم له لا يفارقه وله اختيار في استدامة هذه الحالة
بدفع الوساوس وليس له اختيار في استجلاب رحمة الله بل هو بما قد فعله قد
تعرض لنفحات الرحمة ولا يبقى الا الانتظار لما يفتح الله من رحمته فعند ذلك اذا صدقت
ارادته وصفت همته وحسنت مواظبته ولم تجاذبه شهواته ولم يشغله حديث
النفس بعلائق الدنيا تلمع لوامع الحق في قلبه ويكون في ابتدائه كالبرق الخاطف لا يثبت
ثم تعود وقد يتأخر وان عادت فقد تثبت وقد تكون مختطفة وان ثبتت بعد
يطول ثباتها وقد لا يطول وقد تتظاهر امثالها على التلاحق وقد يقتصر
على فن واحد ومنازل اولياء الله فيها لا يحصى تفاوتهم وقد رجع هذا الطريق
الى تطهير محض من جانبك وتصفية وجلاء ثم استعداد وانتظار

واما النظار وذوو الاعتبار فلم ينكروا وجود هذا الطريق وامكانه وافضاءه الى المقصد
على الندور ولكن استوعروه واستبطؤوا ثمرته واستبعدوا اجتماع شروطه وقالوا
ان محو العلائق الى ذلك الحد كالمتعذر وان حصل في حالة فثباته ابعد منه اذ ادنى وسواس
وخاطر يشوش القلب قال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن اشد تقلبا من القدر اذا استجمعت
غليانا وقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وفي اثناء هذه
المجاهدة قد يفسد المزاج ويختلط العقل ويمرض البدن واذا لم تتقدم رياضة النفس
وتهذيبها بحقائق العلوم تشبثت بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس اليها مدة طويلة
الى ان تزول والعمر ينقضي دون النجاح فيها فكم من صوفي سلك هذه الطريق ثم بقي في
خيال واحد عشرين سنة ولو كان قد اتقن العلم من قبل لانفتح له وجه التباس ذلك الخيال
في الحال فالاشتغال بطريق التعلم اوثق واقرب الى الغرض وقالوا ان ذلك يضاهي ما لو ترك
الانسان

قف

الانسان تعلم الفقه وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعلم ولكن صار فقيها بالوحي
والالهام من غير تكرار وتعليق وزعم انه ربما انتهى بالرياضة الى ذلك ومن ظن ذلك
فقد ظلم نفسه وضيع عمره بل هو كمن ترك طريق التسبب والكراثة رجاء العثور على
كنز من الكنوز فان ذلك ممكن ولكنه بعيد جدا فكذلك هذا فقالوا لا بد اولا من تحصيل
ما حصله العلماء وفهم ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك بالانتظار لما لم ينكشف لسائر العلماء
فعساه ينكشف بالمجاهدة بعد ذلك انتهى كلام الغزالي وقال القطب القسطلاني علوم
هذه الطائفة مواجيد ترد عليهم من سوابق الاعمال حصلت لديهم احوال ورثوها
من اعمال صححوها فلا تزكو الاعمال الا من صحح الاحوال واول ذلك معرفة علوم الشريعة
المتعين علمها من علم الفقه واصول الدين على طريق الكتاب والسنة والسلف الصالح دون
التعمق في البحث عن دقيق الشبه وغوامضها فاذا حصل من ذلك ما فيه كفاية استعمل
ما علم وجد في الخدمة ما استطاع فاول ما يلزمه البحث عن آفات النفس وعللها
ومعرفة دخلها وخللها وتهذيب اخلاقها والتوصل الى سد طرق ابواب فتن الدنيا
ومكايد الشيطان والاجتهاد في الاحتراز منها وهذا هو اجل علم الحكمة الفعي قال الله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فاذا تمرنت النفس على هذه الحالات والوظائف ولانت
اخلاقها وطباعها عن الفسوق والغلاظة وتطهر ظاهرها وصفى باطنها تمكن السالك حينئذ
من مراقبة خواطره وتصفية اسراره وهو المعبر عنه بعلم المعرفة ولسان العبارة يفصح
عنه ثم بعده علم الخواطر والمكاشفات والمشاهدات وهو الموصوف بعلم الاشارة وهذا
العلم من خصائص الصوفية بعد مشاركتهم في العلوم المشهورة المذكورة وانما قيل له
علم الاشارة لانه يقصر عنه لسان العبارة لانه ذوقي ومنازلة ومواجيد متواصلة ولا
ينحصر ذلك في عبارة لقائل ولا يجري على اللسان ما هو نفع تعليم فقد روي مرسلا
من حديث سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله و
روي مسندا من حديث عطا عن ابي هريرة وقال في موضع آخر لا عني بالمتوجه
عن العلم فانه لم يتسع وقته له سأل عن امر دينه ولا يستفيد ما يخطر له في ذلك وانه
يخرج به عن طريق الاستقامة انتهى وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وعنا
به اذا لم يكن في حضرة الخواص من القاصدين وعرض لك في عزلتك الوسواس بما
يشبه العلم من طريق الالهام والكشف من خبث التوهم فلا تقبل وارجع الى الحق
المقطوع به من كتاب وسنة واعلم ان الذي عارضك لو كان حقا في نصيبه واعرضت

قف

٥

قف

عنه الى حق بكتابه او سنة رسوله لما كان عليك عتب في ذلك لانك تقول ان الله تعالى قد ضمن
لي العصمة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لي في جانب الكشف والالهام والمشاهدة
فاذا لم تقبله الا بهما فما بالك تانس بالوساوس المتوجهة فاحفظ هذا الباب حتى تكون على
بصيرة من ربك وتتلو الشاهد والبينة لاخفاءهما ولا اشكال والحمد لله انتهى ه
قال الشافعي رضي الله عنه صحبت الصوفية فلم استفد منهم سوى حرفين وفي رواية ثلاث
كلمات قولهم الوقت سيف فان قطعته والا قطعك وقولهم نفسك ان لم تشغلها بالحق
شغلتك بالباطل وقولهم العدم عصمة ه حقيقة الشيء عند اهل هذا الشان علاماته
الدالة عليه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت فقال اصبحت مومنا حقا فقال ان لكل حق
حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا الحديث فاخبره بعلامات صحة الايمان
قلت وقد ظهر لي ان اهل هذا الشان انما سموا علمهم علم الحقيقة اخذا من لفظ الحقيقة في هذا الحديث
فصل ظهر لي ان نسبة علم الحقيقة الى علم الشريعة كنسبة علم المعاني والبيان الى علم النحو فهو
سره ومبني عليه فمن اراد الخوض في علم الحقيقة من غير ان يحكم علم الشريعة فهو من الجاهلين
ولا يحصل على شيء كما ان من اراد الخوض في اسرار علم المعاني والبيان من غير ان يحكم النحو فهو يخبط
خبط عشواء وكيف يدرك اسرار احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل من
لم يعرف المبتدا من الخبر والفاعل من المفعول هذا بين لكل احد والحقيقة سر الشريعة ولبها الخالص
كما ان المعاني والبيان سر النحو ولطائفه والتصوف فقه بلا شك فان اكثره تكاليف واجبة ومندوبة
ومناهي محرمة ومكروهة وقد نص على ان بعض ابواب التصوف من الفقه جماعة من اهل الاصول
حيث ذكروا حد الفقه ه فصل كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول اذا عرضت لكم الى الله
حاجة فتوسلوا بالامام ابي حامد الغزالي وكان يقول كتاب الاحياء يورثك العلم وكتاب
القوت يورثك النور وكان يقول عليكم بالقوت فانه قوت وكان يعظم الامام ابا عبد الله
محمد بن علي الترمذي ويقول انه احد الاوتاد الاربعة وكان لكلامه عنده الحظوة التامة ه
واعلم ان كل علم من العلوم قد يتاتى حفظه ونشره لمنافق او مبتدع او معتزلي اذا رغب فيه
وحرص عليه لانه نتيجة الذهن وثمرة العقل الا علم الايمان واليقين فانه لا يتاتى ظهور
مشاهدته والكلام في حقائقه الا لمومن هو حق من قبل ان ذلك من بدء الايمان وحقيقة العلم
والاتقان فهو اباة الله وعهده عن هذا شفقة قدرته وعظمته واياة الله لا تكون
للفاسقين وعهده لاينال الظالمين وقال بعض العارفين من لم يكن له حظ من هذا العلم يخشى
له في هذا العلم سوء خاتمة وادناه وقال بعضهم من لم يكن له مشاهدة من هذا العلم لم يبرا
من شرك او نفاق لانه علم اليقين ومن عري عن اليقين وجد فيه دقائق الشرك وقال
بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم يخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه
التصديق به وقال بعضهم اقل عقوبة من انكر هذا العلم ان لا يرزق منه شيئا ابدا واتفقوا على

كتاب شجون المسجون وفنون المفتون تاليف سيدي
الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي الحاتمي
الطائي قدس الله سره ونور ضريحه
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم
امين امين امين

لا والذي قد جاد بالايمان
يثلج في فؤادي
ما كان يختم بالاساءة
وهو بالاحسان بادي ه

تبحج بي ان علوم العوارف
علامات ما ان فيهما من مزيد
حقيقة يعجب تحصيلها
وحاصل تحصيله لا يفيد ه
اسمعهم من قالد الامرة
تتردد به
ويعجبنا فحسن العود
في وجه اعتصارها ه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الذي خلق الانسان من طين، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين،
ثم وهب البالغين العاقلين قدرة واختيارا ليمتحنهم في كل حين فهم بالخير
والشر مختبرون، ليجزيهم بما كانوا يعملون، قال تعالى كل نفس ذائقة الموت
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون، بتقديره فيجازيكم بما كنتم تكسبون
فكل من يقع عليه التكليف فهو داخل في الفتنة، معامل في ساير اوقاته بالمحنة، من
كافر شقي، ومؤمن تقي، وصديق ونبي، والى هذه الثلاثة اقسام تنقسم الانام،
وقال تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون، فهؤلاء كلهم
ممتحنون، ولما كان هذا العالم يفنى ومن كرم الكريم ان جعلهم يعملون فيه
لما يبقى مصيرهم لافعالهم فاعلين، وارسل اليهم رسلا مبشرين ومنذرين،
بعد ان مكنهم مما خلقهم كسبا لهم وجعله لهم بارادتهم واختيارهم ان شاؤوا
مكتسبين، وشاء بمشيئته القديمة ان تكون لهم مشيئة محدثة في كل حين فوعدهم
وتواعدهم على ما هم بمشيئتهم فاصبحوا له عاملين فهم في افعالهم غير مجبورين
الا ما شاء الله تعالى منهم فهم عنه غير مواخذين، فامن بقضائه وقدره جميعا
المقلدين من المؤمنين، واعترف بفضله وعدله ساير العلماء المجتهدين فهم ائمة
الدين، وورثة النبيين والمهتدين الهادون بالكتاب المبين فبينوا للناس ما
كانوا يعملون اذهم ما داموا في الدنيا ممتحنون، فاصحاب المشأمة بالخيرات الفانية
يختبرون، وهم بها مستدرجون من حيث لا يعلمون، وبالشرور الذاتية يفتنون
لعلهم يتوبون ويتذكرون، قال الله في حق هؤلاء ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون، واما اصحاب اليمين فانهم مفتونون
بالخيرات ليرغبوا في الاعمال الصالحات، وممتحنون بالشرور المختلفات لتكفير السيئات
وفي حق هؤلاء ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس و
الثمرات واما المقربون فانهم مفتونون بالخيرات ليكونوا من الشاكرين وبالشرور
ليكونوا من الصابرين وفي حق هؤلاء ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
فشرور اصحاب الشمال نقم وتنغيص وشرور اصحاب اليمين تكفير وتمحيص
وشرور السابقين نعم وتخليص وخيرات اصحاب الشمال حجاب وبلاء

وخيرات

بين
تحت صح
٥
ارادة حادثة
الانبياء
قوله تعالى صح
قوله تعالى صح

وخيرات اصحاب اليمين اعانة على الكمال وخيرات السابقين مواهب وافضال فقول
الله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا خاص باهل الشمال دون اصحاب اليمين
كقوله سبحانه وتعالى مخصصا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وذلك
من باب العقاب لا التكفير وعليه يحمل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير واما قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
فخاص بالسابقين وهو من باب تعظيم الثواب والفضل كما ان ضدهم من باب توفية
العذاب بالعدل فمصيبة اهل الشمال تخسير وتدمير ومصيبة اصحاب اليمين
تطهير وتكفير ومصيبة السابقين توفير وتوقير وقد بين الله تعالى بفرقانه
فرقانا بين مصيبة التكفير ومصيبة التوفير في اية يعقلها المتفكر والخبير
واما قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من
عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير فكل من عند الله بقضائه وقدره وعدل من الله
ومن يكفر بالله يضلل قلبه بفتنته ومن يؤمن بالله يهد قلبه لمصيبته والمغترون
بغير الله ما بهم من فتنته ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
واذا اراد الله بقوم سوءا عقابا لهم على ما قدموه من سوء الاعمال فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال فسائر افعاله تعالى مع عباده اما فضل واما جزاء بما كانوا يعملون
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون، فسبحان من خلق الانسان
للفتن المختلفات من الشرور والخيرات، وامتحن بها عباده في ساير الاوقات، ومكنهم
من اجتناب السيئات واكتساب الحسنات، ليفوزوا ان اختاروا وعملوا الصالحات
والباقيات، وهداهم بالعقول باطنا الى افضل السبل، وارسل اليهم ظاهرا رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلينظر الان هذا الانسان
الماخوذ بالافتتان في كل اوان، الممكن من الاكتساب في كل مكان، وليبن نفسه عن
الهوى ففيه الهوان، وليدع الله تعالى في ساير الاحيان، راغبا في الجنة والرضوان و
راهبا من الغضب والنيران، والحمد لله المنان، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه
في كل اوان، اما بعد فاني لما رايت العالم باسرهم مفتونين، وبكسبهم مثابين
ومعاقبين، ورايت من تمام النعمة عليهم ان فتنوا بكلما في ايديهم وفوض امرهم في
الاكتساب اليهم، اعتراني دهش في طرب وعجب في عجب، فكنت على حالة اطلق الفراق
ولا احد لدائي من راق، فاوصيت من حضر، فكتب ما خطر، فليتامل ذلك من يراه
يكتبه

صحابهم
في صدهم
٥
فقف

ففيه مابه في بابه غنية * عما سواه لمن يشاء الله * شعر

وممتحني في كل آن وحالة * يراني أسيء الصنع او احسن الصنعا

فهاذي حياتي كلها لي محنة * فهل لك لي يوما مصاحبة الافعا

دعاني بامر منه داع الى الهوى * وداع الى التقوى وحذرني شرعا

واوجد لي ميلا الى كل واحد * وقدرة مقدور قديرا اذا ابدعا

وقال جعلنا ما على الارض زينة * لنبلوكم فانظر لنفسك ما تسعى

فهذا وجود الامتحان فكن فتى * يجانبه ضرا ويصحبه نفعا

فما تنبه الا مبتلى وبلية * فخذ بالتقى عقلا وعاص الهوى طبعا

وذر راحة تفني وخذ بوصيتي * وشمر لها عزما والق لها سمعا

وان ما طلبت اوان ونت نفسك * استغث بمن عنده عز ما تروم هوى منعا

وسل باطنا منه غنى عن غنا الورى * فلم يغن من لم يغن عن ما لهم منعا

ولا تنظر الآلاء ممتحنا بها * لديك وجاء الموت يقطعها قطعا

ثم بعد ذلك شفاني الله تعالى من ذلك المرض فعدت الى ما اعتقد انه نهاية الغرض وهو الاجتهاد في فهم معاني كتاب الله عز وجل من غير عدول الى تقليد او ميل عنه الى ما سواه فلما كمل لي ما ظهر لي برهنه وفهمته عند طلبني ملك الوقت بياس شديد على خيل البريد من مسيرة خمسة عشر يوما فطلب مني علما لا قبل لي به وسجنني عاما بسببه فجمعت لنفسي تذكرة مما وصل الي وفتح به علي وسميتها شجون المسجون وفنون المفتون ولم اقيد الترتيب فيها على وفق الواجب بل جمعتها جمع الحاطب ليكون كل باب مختصا بنفسه يستفيد الناظر اليه بحسب فهمه وجده سبر وجعلتها ثلاثة ابواب لانها زبدة ما في الكتاب فالباب الاول في العمل والباب الثاني في العامل والباب الثالث في المعمول وكل باب فيه فصل وبذلت لك جهدي في كشف ما عندي نصيحة لمن يراه وحسبي الله وكفى

الباب الاول في العمل

اعلم ان الخواطر تعترض على القلب وتنجلي بسرعة فهي مما يخص القلب مما هو خارج عن قدرة الانسان فالخاطر هو ما لا يثبت الا ان يربطه الانسان والراتب هو من الرواتب التي تلزم القلب لزوما اذ انها لا تكاد تقلع عنه والعقايب هي ما يعقب الافعال من الانسان فالخواطر اذا امدت بالفكر ادت الى الرواتب فاذا امتدت بالعزم تادت الى العقايب فان اعرض عن الخواطر مرت كمر الريح فلا يكون لها اثر والعقايب قد تحدث على سبيل الجزاء لانها تحدث بعقب الرواتب التي

ربطها

ربطها الفكر ولقد كانت اولا خواطر وهذا يعطي وجوب ملازمة القلب لان ارباب الهدى والضلال وصاحب الكسب لكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ولما كان ابتداء كل شيء من القلب وهو من جهة هذا الخاطر المتقلب الذي من اجله سمي القلب قلبا وان انضاف الى ذلك غيره في سبب التسمية فنقول ان من الخواطر ما يعرض من المزاج ميلا الى ما يوافق فهلا اذا امكن سمي شهوة وضده نفرة ومنها ما يعرض لنيل رتبة فاذا امكن سمي همة ومنه ما يعرض باعثا على فعل فاذا امكن سمي مشيئة ومنه ما يعرض باستدعاء اللقاء فاذا امكن سمي شوقا ومنه ما يعرض لتثبيت الحكم او شيء على ما هو عليه فاذا امكن سمي علما وان كان مترددا سمي شكا فان عرض بذكر ما لا حقيقة له على سبيل الثبات سمي جهلا وجميع الاخلاق والخصال خواطر متى تمكنت سميت باسماء تخصها واعلم ان منزلة سماع صوت يقرع سمعك و يمر عنه فكما لا يلزمك سماع ما يكون من كذب او محال اثما ولا يلحقك بذلك لوما ولو كان ذلك بالعكس فانه لا يفيدك بمجرد سماعك اياه اجرا اذا لم تقصد تسلما من ذلك فكذلك الخواطر اذا لم تتبعها بذلك ولم تفد رتبة لا يعقبها شيء وانما يجتهد الصديقون فيما يقوى فيهم خواطر الخير ويقطع عنهم خواطر الشر لانها ازمة القلوب وفواتح الاعمال ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون تذكروا بالذكر والقرآن فاذا ابصروا نهوا نفوسهم والطيف اول النزغ مثلها يعرض شبه بالطيف الذي هو خيال يرى في النوم لا حقيقة له تنسب الى المحبوب سوى صورة ما فافهم هذا جيدا واعلم ان اللمة من خواطرهم الم بمكان كذا اذا نزل به على غير اقامة ولا يقال ذلك لمن مر عليه فافهم قوله تعالى الا اللمم فليس المراد بالا استثناء انهم لا يجتنبون اللمم بل معناه انهم يجتنبون الكباير لكن تنزل باحدهم صغيرة فانه لا يقيم عليها بل يقلع عنها عاجلا فالخاطر الذي يجري الى حديث النفس هو لمة من الشيطان اذ هو بمنزلة المنزلة التي لا اقامة فيها ولا يقال ذلك على الخاطر الذي لا يجري الى حديث النفس لان ذلك مرور لا نزول فان نزل فهو المام فان اقام فهو اغواء لانه مدد واخوانهم يمدونهم في الغي فقد صار بمنزلة العقايب عوقب به لو ربط الخواطر الاول فليس لعاقل ان يستهين باول خاطر فينقاد له فان ذلك يستدرج الى ذهاب معرفة الله سبحانه وتعالى من قلبه ويبقى رقا للشيطان بشهواته بل كانوا يعبدون الجن وعلامة ذلك

ان يثقل عليه عمل الاخرة وان خف ويخف عليه عمل الدنيا وان ثقل والدنيا عبارة عما
يفني فاعرفها فمن احس بشيء من ذلك فعليه بالحمية من جميع الخواطر كما يحمي المريض
المدنف وليعد الى حفظ قلبه وحراسة فكره ليلا ونهارا حتى ترجع هذه الحراسة
دائبا له نوما ويقظة كما تقدم ويتحقق الشفا كما يتحقق ضده ثم يستمر حذرا فمن
لم يدفع الخاطر بجهد شديد وحراسة دائبة كاشد عدو وهذا افضل جهاد وابلغ
ومن اراد ذلك فعليه بثلاثة اشيا الاول مبادرة كل خبر خطر بباله فانه بمنزلة
البذر الثاني منع الشهوات والاسراف في الماكل والمشرب الثالث مجالسة اهل
العلم وانت اذا اعتمدت على ما اوصيتك به من مراعاة الخاطر علمت منه هناك
جميع ما يحتاج اليه واستغنيت عن هذا الكتاب وعن مثله من وصية وعلاج وكم
جرب ورأى وصدق ومن عز عليه هذا الامر فعليه بالذكر واعلم ان حديث
النفس هو ذكر من فعل الانسان يطابق الخاطر وان في القلب ضروبا من الاذكار
ليست بمنزلة حديث النفس بل يحتاج الانسان ان يتكلف لها من الحضور
ما يشهد به حاله فيصدق عند نفسه لانه يرى الكاينات تذكر معه بذكره كانه
اذ يرى حاله فيها ولا يحسبن الناظر في هذا الكتاب ان مجرى الاذكار كلها مجرى حديث
النفس فيشتبه عليه وجه الصواب فيكون ذاكرا ناسيا واعلم ان كل عمل للابدان
يتقدمه علم وان باب كل علم من القلب وهو من هذا الخاطر واذا فهمت من الجملة المتقدمة
ان الخاطر لا يعتد به بل هو يمر ابدا بجميع العوالم ومرورها من الخير والشر فمتى ربطه
ذلك الفكر خاطرا ما كان هذا من كسب القلب ثم صار هذا الخاطر المربوط بالاختيار
من الرواتب ومن ههنا لم ينقطع لانه صار من العجايب فيعاقب به القلب او يثاب
بحسب ذلك الاكتساب فمن اول خاطر يبتديك يجب ان تلحظ كسبك فان كان ممن
يعني به فحقه عليك وان كان ممن يبغي جفوه فكم ومن عرف الكتاب العزيز عرف به
الخواطر فكان بهذا السير على صراط مستقيم لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
فاول سلوك الصراط المستقيم هو اعتبار اول خاطر يخطر للقلب فمتى تجده راجحا في
العقل بحكم الكتاب رجعت عنه فهذا الرجوع سلوك في الصراط لانه تذكر عند طيف مس
الشيطان وهو ينبوع الاعمال واول الكسب ومبدأ النور والظلمة ومنشا الخير والشر
واول الارادة والاختيار والمشيئة لانه بها ظهر ما ظهر وهي التي امرت ونهت ومن
ههنا ظهرت الفضيلة للرسل والكتب ولزم الامتحان فكن ابدا واقفا على صراط مستقيم

ملازما

مؤخرهی الصوفی سولد وحرف بنس جزدلی اسعبد هشو برف بیسه حو

ملازما حراسة قلبك ان ترتبط به خاطرا اولا مذموما فتجعله راتبا فهذا اول
كسبك ومن ههنا تبدو العجايب ويتم الامر حتى يقع الطبع على القلب بالكسب
ويسمى طبعا لانه يصير بمنزلة الطباع للانسان لان الانتقال عن الطباع عسر
جدا ان امكن فيكون هذا قد طبع على قلبه بكسبه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون بل طبع الله عليها بكفرهم فافهم هذا جيدا وقف عنده ولا تغفل
عنه وتتسامح به اوقاتك وكفى بالله حسيبا واسال الله تعالى بالقال والحال
ذلك في كل اوان وحال محاسن باب الخير والشر واس النفع والضر واصل
الاول والاخر وجملة الباطن والظاهر منوط بالفكر من كل انسان نوما ويقظة
في كل آن فنزهه عن الاشتغال في القول والفعال والقطع والوصال وفي ساير
الاحوال ولو في لمحة خيال فالذي الذي هو الاول الفاني والسني الباقي هو الاخر
الثاني ولهذا وضع المعاني لتعلقها بالمثاني تضمنا للمعاني وهنا يقال الذي
نزه الفكر عن محل الفنا انما الفكر سلم للبقا حيث فكرت انت ذلك فاعلم ما
فيه فكرة العقلاء موعظة وعلاج كيف تشهد لطايف المعارف ووجه
قلبك متوجه الى كثايف المالف وكيف ترحل الى اوج المواهب والمعارف وانت
مثابر على حضيض العوايد والمتالف وكيف تجول في ميدان السراير وفكرك
محصور في سجن الظواهر اجنح الى تخلصك واعمل على انك لا تفكر في الفاني
وغص الى الباطن عن ظاهر لتعرف الاول بالثاني ايضاح ووصية الفكر
سلم القلب فان رقي به الى الظاهر انقطع لانه حده الاجسام والفاني وان رقي الى
الباطن به فلا حد له بل يستمر في ادراك المعاني ويوصله الى كل اولي فقطعه الثاني
فاذا بلغت هذا المقام فول وجهك شطر المسجد الحرام ووجه الفكر الى داخل
واجعل نصيب القلب قطع النصيب ما بعد المعشوق من عاشق وكل قلب
فيه مأوى الحبيب فاقطع عن القلب جميع الذي يقطعه عنك وانت القريب
علاج الشهوة تطفي نار الفكر الرديء كما تطفي نور الفكر الصالحة فاجتنبها
داء واستعملها دواء كما الملايكة يشهدون بالذهن ما نشاهده بالفكر
مضارع اول خاطر كاول نظرة ولا تمدن عينيك حماية كيف تغيب اذا جعلت
ما يغنيك محضرا وما ينسيك مذكرا معين هو الصبر في كل ان فقد ذكر صبرك
انما انت تنصر اذا ما حياة المرء زينته الصبر فقد لذ لي عسر كما لذ لي يسر
وعاد الرضى في السخط والقرب في النوى وفي المر حلو والذي بيننا شكر

مقدار كل امرئ حديث قلبه تيقظ قد يخطر بالبال في بعض الاحوال انك كآحاد
الرجال بمجرد القال مع الغفلة عن المحاققة في الافعال فتفطن من اجل معرفتك
بما يجب ان تكون عليه من الحال انك كامل الاحوال وهذه الحالة حالة الشعرا
الذين هم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون باهذا انت اذا امتحنت ذهبت
عنك الدعاوى كلها ولا تقدر ان ترى ما تريد وسلك بك في مسلك بين الكذب و
الامتلا او في حالة عدمية مهملة فكيف اذا امتحنت حكاية في وصيه ما لك من عمرك
الا ما صفى وليس مع الاختلاط بالجماعات صفوة ولا مع كثرة المال فراغ لا تسمح
باوقاتك للبطالين ولو كثرت مرتبتهم ان لم تخل عن كل
شغلهم لم تشرق فيك انوار الصفا ليس في هذه الدار موضع خلوة فاتخذها في
نفسك ليس الشواغل ضارة بك ان خلوت منها وانت فيها قد تحصل الخلوة في الجمع
لكن لمن لا تفترق قواه ولا تفترق ولا تفقن مع ما لوف ولا تتفقن لمعروف ولا
تتكلن على احد ولا شئ وانظر الى كل كانه عدو لك ولا بد من صداقته فادفع
بالتي هي احسن وكن واحدا كانما غنيا بذاتك لا من خارج واحذر ان يقيدك حال او
قال او مال او آل فانما تصل بالتجريد لكل ما تريد واعلم ان كل مراد لك سوى
رضوان الله تعالى هو بمنزلة اله والسابق قد قطع العلايق وانما التقرب بالصور
من شيم المنافقين وشعار المشركين انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ومن تبرا
من هواه شهد ان لا اله الا الله وهذا المختار مصيره من النار الى الانكساره
كشف متضح ولفظ مفصح في سوسى النفس عشق كامن هو سر باطن فمتى
علقته بعلوم سلب وجذب حتى غلب وحجبه فاحذر من التقيد بالصور مما
بطن وظهر ولو علي في جنسه وبهر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر حديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه
ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف عام واكرمهم على الله تعالى لمن ينظر الى وجهه
بكرة وعشية تحقيق اعلم ان المتامل لهذا الحديث من المومنين بر لا يرضى ابدا
ان يكون ادنى وهو يقدر ان يكون الاكرم وتحقيق ذلك انما هنالك مبني على ما هنا
فمن كان من المومنين هنا نظره الى جنانه ونعيمه وازواجه وغير ذلك فهو هناك
كذلك ومن كان قلبه مع الله تعالى وهو دايم النظر اليه معتدا لارضاه فيما فرض عليه
فهو ايضا كذلك هناك على مثل ذلك فاختر لنفسك ما شئت فستخرج الى ما صفيت
او تهوى الى ما هويت ذو بيت يا ممتحنا بكل ما بين يديه والامر من

الامر

الامر قد رد اليه مهما كسبت يداه في عالمه هذا فهناك يرجع الكسب عليه
فصل اعلم ان انسانا نام عن ورده فراى في منامه كان ولده سقط من
علو فانزعج على ولده واستيقظ مبادرا الى الحمد والصلاة شكرا لكونه ما راى
في النوم فضرب له مثال اليقظة بما راه في الاحلام وتحقق ان مصايب الدنيا
في الاهل والولد والمال وفي ساير الاحوال انما هي جواذب ودواعي انعم الله تعالى
بها على الغافلين كي يجيبوا الداعي وليس الامر بالحقيقة في يقظته الا ما راه في نومه
وكذلك حال من نبه من غفلته في نومه او يقظته بنعمة او نقمة كل ذلك السنن
داعية الى الحق تعالى وجواذب اليه من سواه وهذا مما يجب ان يشاهد في كل آن
فهو انفع ما ولج في سمع انسان ولقد تكررت به امثلة كثيرة في القران شعر
يا من شغلت به عن الاشياء وحلت بي في الهوى بلوائي
كل اليك يقود ني بجواذب عني من السراء والضراء
طاب انهنا كي في هواك ولذ لي جمعي عليك بفرقة الاهواء مثال اعلم انه كما تقدم علم الراي
في منامه ما سيقع ولم يجز ان يقال ان العلم اوجب وقوع الواقع والواقع تابع
العلم كذلك فافهم بهذا المثال ان الموجب لوقوع الواقع من الانسان ليس هو
العلم القديم بل العلم القديم تابع للمعلوم وان تقدم لئلا يلزم الجبر المحض في
الافعال كما ان علم الرويا تابع للمعلوم وقد تقدم فاتخذ ذلك ميزانا واجعله لك
برهانا نصيحة شافية اذا اشتبه عليك امر فلم تعلم هل هو مما يجب ان ترغب
فيه او عنه فاحضر ببالك حضور باعث الموت اذ لا محيص عنه ولا مهلة فان كان ذلك
الامر مما يبقى معك في ذلك الآن فابق معه او مما يفارقك ففارقه نظم
يا من تقضى عمره في ضلاله ويدعي ما تدعيه الرجال بسير سير القوم في زعمه
وحاله من غير شك محال عندي والله الدواء الذي يشفي من الداء الدوي العضال
افرض بان الموت عاينته وقد تقضى كل قيل وقال وعادت الدنيا ولذاتها
حقيقة بالموت شبه المحال فكن على ذلك واعمل به في كل آن وعلى كل حال
تقوية ان عجزت عن ذلك لضعف او الف او غيره فعليك بالاخلاص في الدعا الى الله
تعالى الذي لا شك فيه تقرعه اذا وقعت في خطب جسيم وهول عظيم تقطعت بك
فيه الاسباب وغلقت دونك الابواب اوما تراك تدعو بحضور لا غيبة فيه وتوجه
لا التفات معه ووجهة لا شركة فيها فانك لا تدعو معه وما بل اياه ان تدعو فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء زيادة ادع الله الذي لم يتناهى في الاوهام بتقدير

ولم يتمثل في الافكار بتصويره ولم تستخرجه نتايج المعقول بالافكار فتجعله
شبحا محدودا ولا شخصا مشهودا ولا وقتته الاوقات فاجرت عليه الازمنة
ولا احاطت به الجهات فتضمنته الامكنة بل هو الفاطر الذي اعطى كل شي خلقه
ثم هدى **مثل وتفهيم** الفكر كالعبد ان لم تكدره موردته البطالة وانما تنقسم
الافكار بانقسام الارادات والمآرب والموحد بالفكر من جعل الارادات و
الهموم هما واحدا ففكر فيه فاول ذلك ان يفكر في عيوب عينه و نفسه او
مساخط هواه وما يحتاج الى تكملتها به فان الغرض سلوك سبيل الانبياء عليهم السلام
وسبيلهم سياسة الابدان والبلدان والسكان ومن لم يسس نفسه كيف
يسوس العباد ومن لم يسس بدنه كيف يسوس البلدان **الثاني** اذا خلا بنفسه
بعد فراغه من معرفتها واصلاحها فلا يفكر في شي من امور الطبيعة وليمنع
نفسه عن كل رذيلة لتحيى بالفضيلة وليعلم انه اذا خلى بنفسه وتخلى يوسوس
تحتال الطبيعة في جذبه اليها وكلما لاح لطيف روحاني باق جذبته بمثله
الى كثيف جسماني فان فليحذر ولا يطرف وليعلم المغلوب بكثرة الوساوس
والافكار انه لا يفيده الهرب منها لانه انما يقطعها حينا وتقطعه احيانا
واحيانا وانما يفيده الهرب من الحظوظ فاذا قطعها قطعت عنه الافكار
ولا ينال ذلك الا بحزم وعزم صادق على الموت **مثال** الصدف له وجهان
احد وجهيه ما كسبه بالمجاورة والاخر كيفية الاحجار وكذلك القلب **تعليم**
صور الامور الدينية كصور المشمومات فلا تحصل من صور المشمومات مهما
تدرت وانت لا تفرق بين رايحة كل واحد ورايحة الاخر فان المقصود بالصور
الروايح **فصل** ان وراء نطاق النطق ما هو ادق من اوتار العنكبوت **شعر**
كان بدر التم ينظر وجهه بصفو غديرو وهو في افق السما
مثال اعلم ان كشف الاولياء رضي الله عنهم يمثل بالسراج في آحاد البيوت ليلا
وكشف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمنزلة نور الشمس العام على الموجودات
نهارا والناس بمنزلة الطيور المستعلى بعضها على بعض بحسب القوة المعطاة
لكل واحد منهم من حيث جنسه وخلقته فشتان بين الناظر بالنور السفلي جزئيا
وبين الناظر بالنور الكلي علويا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومرادنا بالجعل
هنا

هنا يرجع الى النور الخارج لا الى نور البصيرة لان نور النار هنا من جعل البشر
ونور الشمس من جعل خالق الشمس والقمر **تلخيص** الابوة قسمان اب روحاني
واب جسماني فلو كانت السعادة تحصل بالاب الجسماني لسعد بها اليهودي
والنصراني فالاب الروحاني على التمام هو النبي عليه الصلاة والسلام ونحن
في بطن الكون كالجنين والتكاليف الشرعية تكمل الصورة الروحانية ولهذا
جعلت الصلوات الخمس على عدد الحواس الخمس فليحرص على ان تكون الصورة
كاملة ليفرح بها ابونا آدم عند الولادة **تخصيص** الانسان لوح تنقش فيه
الملكوتية وما تحتها وما فوقها فالملك جزؤه وله بالجسم ملك اخر هو المتصرف
فيه بالاختيار وبالعقل ملك اخر لا يختلط به الافكار يتصرف به في الجسمانيات
فبهذا سخرت له ويتفضل به على الروحانيات ولهذا سجدت له ومنه بالذكر
ملكه وباحاطته لما دونه فلك ولما فاق الروحانيات والجسمانيات تخصص
باسماء الصفات وبهذا شهد النبي الكريم اذ ماحى الملايكة من اسمه رؤف
رحيم فسبحان من ابدعه واقدره على تقنيص ما يريه الصور وولت عليه
بالعيان والخبر فبطن وجهر وظهر وكشف وستر وضعف وقدر ونهى
وامر وقهر واطلق واسر وغاب وحضر وجد وافتقر فقفا الاثر فعلا وبهر
ودنا واستمر فانقطع الخبر كما ان الله تعالى اوحى الى رسوله الكليات واحال
عليه في تبيان الجزئيات كعدد ركعات الصلاة كذلك ترتيب اصحاب
الولايات فيما ياتون به من الكرامات العلميات والعمليات وذلك هو الاغلب
من اصحاب النبوات كنسبة الجزئيات الى الكليات فلا يغلط غالط فتفرد باحدى
الدرجات فاستغنى بزعمه عن الشرعيات فليحذر السالك وليحترس
من ملخص مظفر بن سنان في الرد على الفلاسفه فالجزء مندرج في الكل ولا ينعكس
الفلاسفه قسموا الامور الى واجب وممكن وممتنع فقالوا البارى
تعالى واجب الوجود بذاته والعالم ممكن الوجود بذاته وواجب بواجب الوجود
والوجوب له كالظل عن الصورة والنهار عن الشمس وهو علة لوجوب الممكن
والعلة متقدمة على المعلول الذي هو الممكن الواجب الوجود بواجب
الوجود كتقدم الصورة على الظل ملازمة له وان الممكن ان كان هو بذاته
ليس لواجب الوجود قدرة على امكانه اذ هو ممكن لنفسه فليس امكانه مقدورا له

وانما وجوبه بوجوب واجب الوجود وانكروا ان يكون الله تعالى فاعلا على
الاختيار لانه لو كان كذلك وفعل بعد ان لم يكن فعل اقتضى مرجحا ومدة
النقض نقول لهم الوجوب في اصطلاحهم حالة غير حالة الامكان وهو امر
طار على الممكن والواجب واجب بنفسه لنفسه والممكن ممكن لنفسه وهما قائمان
مستقلان فانتقال الممكن الى الواجب يوجب مرجحا لواجب الوجود وهذا
نقض لما توهمتم ومعارضة لما اثبتم وانقلبت المطالبة لكم بجالها في
الممكن كالمطالبة في المختار وانه يوجب المدة كما ادعيتم من ان الاختيار يوجب
المدة والترجيح يقتضي المرجح فانتقال الممكن الى الوجوب الزمتم كما الزمتم
بزعمكم واذا كان الواجب واجبا لنفسه والممكن ممكنا لنفسه ولا قدرة له على
امكانه لان له المعية لا التبعية وادعاكم وجوبه بعد امكانه يقتضي التبعية
بعد المعية وهذا تناقض لان واجب الوجود عندكم علة لا فاعل على الاختيار
فكيف وجب وجود الممكن وهو بمعنى المعية حتى صار بمعنى التبعية والباري تعالى
علة لا فاعل على الاختيار وهذا يوذن بقدم العالم وانه مع واجب الوجوب
وقولكم بوجوبه بعد امكانه تلبيس منكم على من قصر فهمه عن دحض تمويهكم
ومن المحال ان ينتقل الممكن الى الوجوب والفاعل لا اختيار له في انفعاله و
الواجب الوجود بذاته اعلى ممن هو ممكن منتقل الى وجوب فذلك تغير من
ذاته موجب لوجود ذاته وهذا خلف وبعد فان كان الممكن قديما فالقديم
لا يوثر في القديم وان كان محدثا فذاته محدثه باحداث القديم الفاعل على
الاختيار وبطل الوجوب والعجب من المحدث الضعيف ان يروم بذهنه
ان يشرف على قدرة المحدث القديم القوي الحكيم ليدركها باحاطته القاصرة
وعقله المحجوب بحجاب الحدث والعالم يشهد على ذاته بكونه مفعولا لفاعل
مختار اذ حوادثه ظاهرة مختارة وليست حوادثه سابقة لحوادثه وما لم يكن
سابقا للحوادث فهو حادث وايضا نقول ان الممكن بذاته في الاذهان لا يخرج
الى الاعيان الا بفاعل مختار فهو في الاذهان واجب الامكان لا واجب في الوجود
العيني ولا الذهني وواجب الامكان لا شك انه معدوم ذهنا وعينا ووجود
موجبه يتقدم عليه وبخياره ونفي ذلك يقتضي وجوب المعية والحامل على تصوير
كيفية احداث الموجود محال ممن رامه اذ ليس له وسيلة الى الاطلاع على كيفية

لانه فوق

كيفية النفس ليس لمريد ادراكها فكيف كيفية الجبار ذي القدرة سبحانه

لانه فوق طور العقل واذا لزم العجز عن كيفية الاحداث فكيف لا يلزم عن كيفية المحدث
سبحانه في ذاته وصفاته الا من طريق الادلة الموصلة الى الاقرار بوجوده بدليل
صنعه الظاهر الاحكام المتقن التقدير بغير احاطة ولذلك عجزوا عن ادراك
محدث بغير مادة ولا مثال تعالى الله لا اله الا هو رب العالمين شفيع رسول
الله والمعفو حاجتي وليس الى رد الشفيع سبيل تعليق في بحث وقع مع
من يدعي ان الوجود مظاهر الحق تعالى ويظن انه قديم المواد وذلك انما قيل
ان الانسان هو المحتجب بالقوة الناطقة لكونها ادل عليه من غيرها من بقية
افعاله والادل على ما يبقى حكم الجايز له وكان المحجوب فيه من جهة الدلالة لا من جهة حلولها
فيهم كحلول الاجسام في الاجسام اعني اللطيف في الكثيف كما هو في الاناء الفارغ
فاعلى العبارة ههنا ان نقول هو محجوب بالقوة الناطقة لدلالة النطق على حي
موجود ناطق بالارادة من غير شك ولهذا اقسم الله تعالى بقوله وانه لحق مثل ما انكم
تنطقون وهذه عبارة انما جازت على الانسان من حيث جهة التوفيق الذي
اضطرنا اليه ضرورة التعريف ونفس المراد انما هو غير ذلك فالنطق حجاب
للنفس من حيث انه دال عليها لا من جهة حلولها فيه اذ النطق صفة لها وهو قايم
بها والشيء لا يحل في صفته او يقوم بها فلا يجوز لعاقل يفهم من قول القايل
ان الانسان محجوب بالنطق حلولا بحيث يجعله جسما لروح او اناء لريح بل يفهم
المذكورة من جهة ان النطق فعل ظاهر لفاعل بالارادة وكذلك احتجاب فاطر
السموات والارض تعالى بها مرادنا بهذه العبارة دلالة على الصانع لا حلول
الاجسام وهذا اظهر للحس واوقع في النفس والطف في التعريف ولهذا قال انما
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ولم يقل للسموات ولا لمن في الارض
وان جاز ان يقال انه تعالى في كل شيء من ذرة او خطرة لكن جواز دلالة على مبدع
وافتقار الى صانع اذ كل ذرة باطنة او ظاهرة شاهدة ذاتها على ذاتها بان لها
صانع ولا شك ان الكتاب يدل على كاتب لكن في الكتاب ليس الكاتب ولا الكتابة
في الكاتب ولا الكاتب في الكتابة لكن بالقوة فيه التي هي غيب هذا مع بعد المثل
عن الممثول لانه فوق طور العقول وان كانت الجزئيات والكليات دالة بانواع الدلالة
على صانع في ساير الحالات وعلى افتقار مطلق على غنى مطلق اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى فلا عذر من هذا الباب ان يقال هو المحتجب بخلقه كما قلنا ان الانسان
محتجب بنطقه وانما جاز هذا التمثيل من جهة الدليل لئلا يفضي الامر من جهة

التنزيه الى التعطيل فسبحان من ضرب لخلقه الامثال وتعالى عن المثال وجل عن
الحلول محتجبا بفعله وهو الذى ليس كمثله واذا تنزه عن الاحتجاب بذاته وصفاته
مخلوق محجوب بهذا المثل الاجلى تكيف لا يتنزه عن مثل ذلك الخالق الاعلى فسبحان
الباطن الخفي عن كلما تلاحظ الصفات والاسما وهو الظاهر الجلى بساير جزئيات ما
فى الارض والسما الذى لا تتسلط عليه افكار العقلا ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما
شا **اجازة** الكل ابدع ههنا من اجلنا ، وهناك والدنيا هى المفتاح ،
حجب تشير الى اللطايف واختفت ، ارواحها وتبدت الاشباح ،
صور ففى اشباحنا ارواحنا ، مثل وفى ارواحنا الارواح ، **علاج**
يا ضعيفا اعماله حجبته ، بهواه عن الاله تعالى ، طهر الفكر عن سواه وقل ،
قولا سديدا تصلح لك الاعمالا ، **حاك** ما اقلقنى الشوق الى معناى ، الا ونظرت
فى زلال الماء ، اموله على معناى ، ما الكون وما وجوده لولاى ، **عشق ونظر**
اودع فوادى حرقا اودعى ، بنفسك نودى انت فى اضلعى ، واحبس سهام اللحظ
او خادمها ، انت بما ترمى مصاب معى ، محلها القلب وانت الذى ، مسكنه فى ذلك
الموضع **دعوى** من تجلى ثم استعد رآنى ، قد خرقت الافلاك بالتحريق ،
وخلعت الافلاك والملك جمعا ، والهوى والحظوظ خلعى ربقى ، وتوحدت بافتقارى
غنيا ، وتركت الوجود عن تحقيق ، وجمعت المقال والحال والفعل ، ولم يفتضون جمعى
ربقى ، وتركت الجميع تحت حذاى ، فى مقام الجمع والتفريق ، عبد حق والربحق
تعالى ، من جميع الوجود عن تدقيق ، فانا الاز الحيا عليما ، حاكما بالمجاز والتحقيق
عجيب نرى على يقظة ما فى المنام ، نرى اول ثمانى غد نلقاه فى اليوم ،
هذا وذاك مقام انت تعرفه ، لكن نقلناك من نوم الى نوم ، **بيان**
اذا انت تلقافيك ما رمت يقظة ، تشاهده جهرا فتشهده سرا ،
كذلك اذا ما هنت مغرى بجالسة ، تزد الى ما كنت حيا به مغرى ،
فانت كتاب فيك كل مسطر ، الا فامح عنك الكل ان شئت ان تقرى ،
وما ثم الا انت فافهم مقالتى ، فظاهرك الدنيا وباطنك الاخرى ،
اصل يجب علمه بيان القول فى ان الله تعالى اراد من العالم ما هم فاعلوه
وهم مع ذلك غير مجبورين فيما يختارونه لقوله الله تعالى ابدع العالم
اعنى بالعالم ما سوى الله تعالى وذلك لحكمة كان من اجلها ما لم يكن والعالم محل
الاضداد

ضعيف صح — اللطيف — جهاتى — دوبيت صح — معناى صح — اولهه — الزتوجيه القيص — مجبورون

ومثل ذلك والكل مراد الله اذ لا
الاضداد من خير وشر وحلو ومر وما ذلك الا مراد الله تعالى كله اذ لا يتصور ان يكون الا ما يريده
ما لا يكون كونه فان قيل قد يريد العبد امورا فيكون بارادة العبد وان لم يرد
الرب سبحانه وقوعها ولم يرد ايضا ان لا وقوعها قلنا اراد تعالى ان يريد
العبد فى بعض الامور وقد علم الله تعالى ما يريده العبد فلم يمنع وقوع
ذلك الامر وهو بعينه مراد الله سبحانه ولكن بارادة مريد غير مجبور عليه وليس
الامر مفوضا اليه واعلم ان اعمال العبد اثنان بدنية وهى الحركة والسكون
وثمانية قلبية وهى العلم والظن والشك والجهل والفكر والكلام والتنبه و
الاعتقاد **وايضاح** ذلك ان العبد كسبه عبارة عن اختيار القلب لا عن مطلق
الفعل فان الكافرين احدهما قلبه مطمئن بالايمان لا يواخذ لكونه غير مكتسبا
قوله بفعله اختيارا ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان بما كسبت قلوبكم فالكسب
عبارة عن الاختيار لانه مبدأ الفعل فان قيل انه تعالى جبر المختار على انه
مختار هذا بعينه فقد عاد الاختيار جبرا وهو محال شرعا وعقلا ولغة بل
نقول اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون المختار مختارا لا على ما اذا يختاره فوقع
فصار الواقع بعينه مرادا للرب لكونه علمه ولم يمنع وكسبا للعبد لكونه لم يعلم
مراد الرب فاختاره فقد بان انه متى ما اراد العبد ما اراد الله وقوعه بفعل من
العبد فوقع بارادته من العبد كان العبد ههنا مكتسبا ومتى فعل العبد ما اراد
الله تعالى وقوعه حينئذ اما مجبرا بذلك الفعل الواقع منه واما مجبورا عليه لحكمة
ارادها الله تعالى منه والمجبور غير مواخذ الا ان يكون ذلك الجبر جزاء لقوله تعالى
ونقلب افئدتهم وابصارهم وتمامه وتحقيق ذلك كله من فهم قوله تعالى من كان يريد
العاجلة وتمامه نظم فى ذلك ليحفظ بسهولة ، من قبل شاء الله ما شاءه
فى الكون من نفع ومن ضر ، لحكمة من اجلها ابدع الا ، ضداد من حلو ومن مر
فغير ما قد شاءه لم يكن ، ولو بمثقال من الذر ، والعبد مختار ولكنه
ليس له شئ من الامر ، فحظه الامر اذا اختاره ، لكونه بالامر لا يدرى
كسب له لا بد من كونه ، كصورة الجبر بلا جبر ، فالكسب ما يختاره قلبه
مما اراد الله ان يجرى ، فى القول او فى الفعل فى نفسه ، او غيره فى السر والجهر
وكلما يبدو من فعله ، بلا اختيار كان فى الصدر ، لا اثم فيه وهو جبر له
كعابد الاصنام بالقهر ، وربما كان جزاء لما ، قدمه فى سالف الدهر

ان يكون صح — مريدا صح — عشرة صح — الكسب عبارة اختيار القلب — فلم يمنع صح — لما تقدم ايضا منه صح

فهذه السنة قد اسفرت ... من ظلمة البدعة كالفجر **بيان** متشابه في ذلك

قوله تعالى قل كل من عند الله ثم تلاه بقوله عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك الثاني مبين للاول ولكن يجب اولا ان يفهم الفرق
بين قوله تعالى ما اصابك فانه منعقد وبين قوله ما اصبت فانه لازم ثم اعلم ان الناس
بين مؤمن وكافر والواقع منهم او عليهم خير او شر فالحسنة اذا صدرت عن المومن لا يجزيه
الله تعالى عليها في الدنيا بل في الاخرة والسيئة اذا صدرت عن المومن دون الكبائر يجزيه
الله تعالى عليها في ~~الاخرة بل~~ في الدنيا لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم والكافر بالضد مما ذكرناه دليل الاول ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله دليل الثاني ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ويجب ان تعلم ان جميع
ما يعذب به الكافر في الدنيا لا ينقص به عنه من عذاب الاخرة شي وجميع ما ينعم به المومن
في الدنيا لا ينقص عنه من نعيم الاخرة شي ولا شك انه من علم هذا وحققه وصدقه
تحقق انه ما اصابك من حسنة فمن الله لان ذلك كله في الدنيا هبة لا جزاء وما اصابك من
سيئة فمن نفسك لان ذلك جزاء ولا فرق بين ان يكون ما اصابك بيد الله تعالى
او بيد العباد من خير او شر فهذا قسم ما اصابك بقي قسم ما اصبت به وقد بيناه
قبل نظما ونثرا **زيادة** فيما اشتبه من الالفاظ اعلم ان الامر ينقسم الى ضربين

امر ندب يمكن مخالفته كقوله تعالى لابليس اسجد لادم ولادم وحوا عليهما السلام
ولا تقربا هذه الشجرة وامر حتم كقوله تعالى فاخرج منها فلم يمكن له ان يقول
لم اكن لاخرج كما قال لم اكن لاسجد فمن ظن ان كل امر حتم غلط وكذلك الارادة ندب
وتحسين كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وارادة جبر وحتم كقوله تعالى وان يردك
بخير فلا راد لفضله حتى لم تفهم من الارادة الجبر في موضع الاشتباه فقد سلمت

وقال بارادة ... ومن قال ان الكل بقضاء الله وقدره فهو صحيح لان الله سبحانه كتب على نفسه الرحمة
فلا يظلم مثقال ذرة وله يعفو ويجازي فيقضي بالفضل والعدل والحجة الكبرى قوله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم **مناجاة** ... المحيط هو

ان كان يونس قد ناجاك معترفا ... بذنبه عند ما ادخلته الظلما
فالجهل كالليل والبحر الدنيا وجسمي هو الحوت الذي التقما ... فكل حيني انا العاصي المغاضب في
بحر الحظوظ غريقا اشتكي الما ... فها انا يونس واللطف يونسني
ادعوك مبتهلا فامنن وجد كرما

وفي الهامش: ناداك مبتهلا

حل اشكال لما كان سبحانه وتعالى دائم البقا لا يعرض له شي من الفنا صار من اجل هذا
في جبلة

في جبلة الانسان محبة البقا وشهوته وكراهية الفنا وبغضه لان في جبلة المعلول
يوجد بعض صفات العلة دلالة عليه وارشادا اليه **تفصيل التاصيل وتحصيل
التفصيل** يخاطبني بي في مواقف قربه ... فاشهدني غيري واياي اشهد

فقال ولا غيري يقول وانني ... مناج مناجي واحد متعدد
وما انا غيري غير اني غيره ... واقرب بي منه وفي القرب ابعد
تعالى وادناني اليه بوحدة ... يراه بها اياه والغير يفقد
وما عدمت ذاتي بلا وجدت به ... ترقي بلا حد هناك وتخلد
هنا وقف السيار من غير وقفة ... فزاد وزيد قال لا بد بد
بغير اتحاد قلت اني موحد ... واني بما وحدت ذاتي موجد
لاني به غيري اذا لم اكن به ... بذلك اشقى او بذلك اسعد
ففي وحدتي بالذات ضدان جمعا ... ووحدته بالذات لا تتعدد
وتحقيق فصل الحكم بيني وبينه ... قريب اذا ما كنت حرا يقيد
تثبت مرادي اذا اردت مراده ... وما هاهنا الا المراد المجرد
فعدنا يقينا فاعلين كواحد ... مريدين موصوفين والفعل مفرد
فان قلت فعل الله فالقول صادق ... وان قلت فعلي فهو صدق مويد
ارادته تجري بايدي عباده ... فافعالهم افعاله وهو يشهد
رمى بيد الرامي فلم يك اذ رمى ... سوى الله والرامي هناك محمد
ولا شرك بين الراميين ومن دراه ... حقيقة ايضاحي باحمد يحمد
الا ان خطب الشان ان مراده ... ينفي ارادات العباد مقيد
فمهما ارادوا لا عن الامر اشركوا ... ومهما ارادوه عن الامر وحدوا
وليس لعبد ان يريد ارادة ... ولا ينتهها بل يامر العبد سيد
فمن قام بالامر استقام وههنا ... هو المطلب الاعلى الاتم المسدد
لهذا اذا ما الامر فيه اتى مني ... فما انا بل غيري له القول واليد

قولنا واحد سبحانه يلزم عنه ان لا يكون معه غيره لئلا يلزم عنه التركيب او ما
يغاير الوحدة ازلا والواحد الاول له اطلاق القدرة فالعالم باسره مبدع لا من شي
ولا يقال من عدم لئلا يظن انه شي بل العدم السابق لكل شي من العالم هو باب
الواحد في القدرة المطلقة فكل شي مقدور للقدرة الاحدية والشي في القدرة ليس
ذاتا لئلا يكون مع الواحد غيره تعددا وتعود القدرة مقصورة على ابراز ما بها

وفي الهامش: الوجود ... المقدور ... ضده

من الذوات للاعيان لا غير وهنا حصر هناك للقدرة المطلقة والوحدة المحققة
بل قولنا العالم كان في القدرة والقدرة محيطة بالمقدور وهو عبارة عن الاعلام
بان لا عجز هناك بل قدرة مطلقة على ابداع الذوات والتعينات وساير الممكنات
وابداع ما شاء القادر من شي متى شاء كيف شاء لا من شي ويخلق ما لا تعلمون
والعلم محيط بما في القدرة لم يزل في الازل واذا انتفى ان يكون في المقدور في القدرة
ذاتا فقد انتفى ان يكون في العلم ليس في القدرة غيرها فكذلك ليس في العلم الا العلم
بالشي المقدور عليه لا ذات المقدور ولا معنى في العلم القديم الا الاحاطة بالمعلوم
المعدوم علما قبل وجوده موجودا ذاتا وعينا الا يعلم من خلق ولكن لهذا الاعتبار
يلزم ان يكون الله تعالى اقرب الى الشي ~~من الشي الى نفس الشي~~ لانه تعالى متقدم
عليه فهو اقرب منه اليه علما كما انه اسبق منه له وجودا واقدر عليه منه ايجادا اعلما
فلما كان الشي معدوما كان الشي جاهلا باياه علما وكان الله تعالى عالما به احاطة كما
ان الله تعالى اقرب الى الشي منه مطلقا اعني بكل وجه ازلا وابدا البعدية والقبلية
من جهة الباري تعالى واحدة في العلم والقدرة ومن البين ان ساير ما قلناه فهو من
لوازم القدرة المطلقة فلا شك انه بالنور ظهر الوجود ولكل شي نورية باطنة قابلها
نور ظاهر اظهر النور عين الشي ودل الشي على نوريته بعدما ام قربت ولما لزم عن
نفس الاعيان نفس القدرة كانت الاعيان مظاهر القدرة ومحل تجلياتها والسن
دواعيها ومخاطباتها والقادر سبحانه وتعالى هو المتعالي عن الكل بذاته والمنزه
عن الحلول لمصنوعاته وعما يعقل من اسمائه وصفاته لكن يتعرف بكل جزء من مخلوقاته
ولما كان المعروف ازليا لا ينحصر ولا يتناهى عاد التعرف سرمديا لا ينقطع ولا يتناهى
بكل معلوم تصورا ونطقا وكل مشهود معاينة او ذوقا بساير تجلياته وجميع
مخاطباته داخل في تعرفاته واليها الاشارة بانواع العبارة وهو الباطن بذاته و
الظاهر باياته وساير مبتدعاته فلما كان ادنى من قولنا ~~واعلى من قولنا واصفه~~
~~المقام في باب التعريف~~ كاشفا لمقاله من باب التلطف شعرا

تجلى بكل على فاطر ۝ يرى فاطرا ايه في النظر ۝ تجل وجل عن الحلول ۝ وابغي السوى عند اهل النظر
يخاطب بالكل عند الخطاب ۝ وينظر بالكل عند النظر ۝ فكل له السن في الخطاب ۝ وكل له اعين في النظر
فغادرت به روحي ودينى خطابا وعاد خطابي نظر ۝ وعد تخلقي لي علة ۝ اذ عاد سمعي وبصري النظر
لهذا نظرت بنفسي الحجاب ۝ وقد كان يحجبني بالنظر ۝ تعرف بالكل في الحالتين ۝ فوا قوحتني بالنظر

اذا فاراه برائي بما اراه به وبنفس النظر ۝ فلست ارى ناظري عينه ۝ ولم ار غيره لغيري نظر ۝

دقيقة فرقان في حقيقة انسان شعر

عبد ومولى اراد اكون كاينة ۝ كل اراد لمقصود واوطار ۝ ولكن العبد لا يدري ارادة مو ۝ لاه بل يدري وقوع الحادث الطاري
فان هما اختلفا تجري ارادة مو ۝ لاه بدون المراد الكاين الجاري ۝ وان هما اتفقا كان المراد لكل
منهما واحد من غير اجبار ۝ وينسب الفعل هنا من اجل الارادة للمولى وللعبد تحقيقا باقرار
فالفعل من ذا ومن ذا واحد ۝ واذا انسبته كان منه فعل مختار ۝ وليس للعبد الا ان يريد وبا
لارادة العبد ذا فعل واثار ۝ يجري المراد لعبد قد اراد اذا ۝ ما وافق القدر الجاري بمقدار
وقد يريد ولا يجري المراد وقد ۝ يجري وان لم يرد بل محض اقدار ۝ ارادة العبد كسب فهي ما كسبت
قلوبهم وعليه واخذ الباري ۝ فبالارادة عاد العبد منقلبا ۝ اما الى جنة اما الى نار ۝

ارادة عندية في حكمة فردية

بلا بالذي ابدى فكل يريكه ۝ فيحجبه كل فيبدو وما يبدو ۝ فليس يرى بالعين شي سوى السوى ۝ وبالقلب لا شي سواه لنا
عبارا اتناعنه ومنه اشارة ۝ لها طرفا يبدو له منه ما يبدو ۝ هو الظاهر المشهود في كل كاين
ويبدو بما يخفى ويخفى بما يبدو ۝ فيبدو ويخفى للسوى عن السوى ۝ وحاشاه ان يخفى وحاشاه ان يبدو

مطمئنة

اشارت به فعلا فبادر مسرعا ۝ واوحته له قولا فغادر اسمعا ۝ وما كان ما ابدت اليه سوى الفنا
فقطع ما في وسعه فتقطعا ۝ تجلت فكم موسى بحر وما درى ۝ فتاب وكم طور لديها تصدعا
وكم مدع قد ذاق حموضا بها ۝ ولو ذاقا مر الصدصعق وما ادعا ۝ فعم فاز من اضحى بها لا بغيرها
يرى واحدا في حالتيه لها معا ۝ وقامت به في الكل وهو الذي بها ۝ يشاهدها قلبا وعينا ومسمعا

كشف

لا تكن واقفا مع الاجسام ۝ فجسوم الانام غير الانام ۝ انما الجسم مركز لاح منه
كل شكل وضده بالتمام ۝ فترى الجسم واحدا فيه يبدو ۝ كل قسم من ساير الاقسام
ملكا مثل لمحة البرق وشيطانا تراه كالطير كالانعام ۝ هو ظل يبدو وذو الظل يخفى
بحجاب الاوهام فافقه كلام ۝ وهو حي ذو فكرة قادر من انت ذات المخلوق للاكرام
وترى تارة سوالكما انت ۝ وهذا باب من الاوهام ۝ فاذا شئته كنت في كل ان
واحد قائما باعلى مقام ۝ وترى ما تراه حقا على ما ۝ هي في كل يقظة ومنام
فتحفظ وانظر بما ترى الكل ۝ وما الكل منك فافقه كلامي ۝

اغلوطة

كما ان الجسم المفرد
كليا يجب ان يكون صحيحا من ساير العاهات ولا توجد الصحة الاستقامة في الاجساد
الجزئية وكذلك النفس الكلية يقال بطريق الفرض لذات كاملة ولا يوجد لها تام في احد
الانفس الجزئية بل يوجد منقسما مبثوثا فيها فسبحان من خلق الانسان واكامل

انسان شعرا

كمال في الكون بين مناح ۝ ومصايب ومواهب ومكاسب
حتى نتايج

يخلو ويشغل كل آن دايما في الكون بين مناجح ومصايب يرجا فيمن في ما به يرتقي وان
يهوى كد بمعارف ومعاطب فهنا يرى وهنا يراه بوصفه فيراه بين مكاسبه ومواهب

مناجاة انا مني على خطر خفي الامر ام ظهر فاحترسني وابك ها انا القايم الظاهر الذكر
لست مكاني ولست منك اذا خاطر خطر **تحقيق** ما في العوالم حيز ذرة او خطرة
الا وقد بعثت اليك نعته ليبين كسبك كل آن دايما وعليك بشهود ما تعاملها علا
ولاتي تفوق فعليك مطلع بدا ولم تعامل بالعوالم سرمدا **زيادة** عود النفس في معاملة الحق
مناها في ساير الاحوال انه في غد يجاهد اياك بما اعتدتم على كل حال الخير عادة
كن اذا اجنبت عبدا للذي يهوى مطيعا لن تنال الوصل حتى تلزم النفس القنوعا

سوال سالت بالله لمن قد وصل يخبر كيف يكون العمل في غفلة عمت وخرج شهوة تمكنت منا قد البطل

جواب لو ان انسانا اتاه الاجل وعاين الموت وقطع الامل واستيقن الفرقة من علم الكون وان بلغ الذي قد فعل
ولم يجد زادا ولم يرض ما حصله بل ساءه ما حصل فاستمهل الله ليتدارك الغايب في الفايت والعمل
فاعطى المهل لكنه لم يدرها مقدار تلك المهل بل انه عاين من خوفه ابراق الموت كانه قد وصل
لم يل سوى الموت بشاغل بل يشغله بالموت عما اشتغل كن انت بهذا الذي استنت صحتي جاونيت عما سال

وصية اعلم ان جماع الخيرات واس السعادات في التقوى والتقوى هي عبارة
عن ترك المخالفة فالمتقي الذي لا يخالف مولاه في امره ونهيه وقد ضرب الله المثل بابليس
وآدم فامر ابليس وآدم فافهم هذا جدا وابسط في ذهنك هذا المختصر وطالعه طول ايام
مدة عمرك واعلم انك لا تقوى على تقوى الا بالصبر فعليك به في كل آن واسال الله
اعانتك بالصبر على ما تكره مما تهواه واصبر وما صبرك الا بالله **نظم في ذلك**

للصابر السالك سبيل النجاة واقصى المرام يكون بصبر على المتعب
فابن النجاة وابن المرام وكل يميل الى الطيب لا تترد اليه بالقدرة مارده اليك بالمكسب

تعريف المجرد من الاهوا فيستخرج ودايع العقول بفكره خالصه **وصية**
مخلص ونصيحة مختص احضر الموت تنج من كل هم ودر الافكار في كل فار
والزم الصمت ما استطعت وخذ بالصدق في ساير الاحيان واذا عز او تشابه امر
فتمسك بحكم القرآن **زيادة** من سوس النفس ذلك فقتلها بسيف المجاهدة احياها
الله تعالى فتارعنك وطلبت منك الشهوات فتقتل ثانيا ثم تعود حية فيكتب لك الثواب
دايم وهذا هو الجهاد الاكبر وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الآخرة
وباب جهادها الجوع وغاية اجتهادها مخالفة الهوا **حكمة** شهود الناس سبب

بلغ ... المقابلة

لقيام

لقيام الوجود ولظهور الافعال الانسانية والالهية اذ لولا وجود الانسان الموجود
الذي تظهر له الموجودات لكان حكمها حكم العدم بالنسبة الى الانسان المعدوم فلولا
الانسان الموجود لما ظهر الوجود فتارك الشهوة تحرك الوجود باسره وقوي على
الوقفة في الموحدة بفكره واعظم بها صفة لمن تركها لله تبارك وتعالى بقوة دايما وقا
بفكره في معابح المذبح ملازما واعلم ان اعبد الناس من قهر شهوته الا معروفا
او ضرورة واعدل الناس من حكم على نفسه كما يحكم على خصمه واعلم الناس من عرف
الاشيا على ما هي عليه واعقل الناس من لم يدخل قلبه خوف ولا فرح واعرف الناس من
اطمان قلبه بالله تعالى كما ينبغي **وصية** صادقوك فلا تتبدل اعزوك فلا تتذلل لاحد
بك فلا تكسل استخدموك فلا تتكلم علموك فلا تجهل امنوك فلا تخن اكحل بالفكر
وحرم على بالك ان يلم به الهوينا والفتور واملك عنان الفكر كما تملك زمام الذكر
وعليك بالعلم المستفاد من النظر في صحايف القلوب وموقع الخطرات وما يتصل بكل
خطرة وهاجسه وما ينقدح في القلب من انوار وصفاء وظلمة وقترة وهذا الايجاد
يتشرح به الصدر الاعلى هو هبة الهية اللهم الا ان تبكث في قلب العبد المومن من الله
تكثر تفرغه الى ما هو الاهم فينفرج حينئذ الى النظر في ما اعد حتى يتدرج بذلك
الى ان ينال شرح الصدر بعد الجهد الجهيد والتعب الشديد وليس بجاد والتعب
بيقتضي حين يتزن بالعقل وينسب الى العلم ثم لا يعقبه النظر في ضروب ما يعرض
في قلبه من الخواطر التي هي خوالج افعاله وبواعثها ثم في منازل فكره ولن يتماديه
عنايته في تعرف احوال عينه التي هي موضع بصره الظاهر وقد علم انه يعرض لقلبه
ما يعرض لعينه من عور او ضعف او عمى وكذلك يعرض لقلبه ما يعرض لسمعه من الآفات
وكيف نتعلم ما يصلح بظاهره من العلوم الظاهرة وقلبه جاهل بحاله ولو علم
اصلاح سره واخلاص طويته بمراقبة قلبه الخرص اثار وساوس تحدث فيه بتردد
واضطراب الى ان يقوى وارد حق لا تردد فيه فيسمى همة فان بعثه على فعل حزم سمي
مشيئة وللا دعية انتهى لعظيم هنا ولله الحمد بكرمه امين **الباب الثاني**

في العامل يا من هو معي يا من هو اقرب الي مني يا قاطع كل قاطع تكرمت علي
بنفسي فجعلت بها عليك وانت الذي تملكها دوني كانك تحتاج الي من كرمك وكاني
دوعنا عنك من تخلي انت الاكرم عاود الاخل وناجاه في سر انا ابتليتك لا ونسك
بما يوحشك متعرضا به اليك بما يتوب به عليك ان خفتك فاعرف فنك وان خفت غيرك

ايا ها في ما عداها صح

اشركت بك لكني لا اخاف الا اياي ولا اخذ الا بهواي اسالك سوال الامنين ولذنبي سوال الخايفين ان تجعلني من الداعين المخلصين لك الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الحمد لله رب العالمين **كلام في النفس وفيما هو من جملة الحكمة في ايجادها** مخلوق شريف لشرف موجدها سبحانه وتعالى اوجدها على هيئة قابلة لنقيضه يمكنها عارض ضرو عرفانها بغيرها انها اياها ولا مطلقا الا انها او لا كانت قبل عدمها بذاتها وموجودا في العلم فهي باعتبارها معا في الصور الظاهرة وصور المعاني الباطنة وانما خلقت من عدم لتكون باقية من غير عدم وانما تبقى بمعرفتها الواحد الاول سبحانه وتعالى خلوا وجدها غير محجوبة بالجسم لحجبها بروبيتها اياها عن روبيتها مولاها فالتذت بها وتاملت في سواها ثم امرها بشرايعه ونهاها فاذا تركت هنالك لذاتها وتجرت عن ارادتها فذلك اخص حالاتها لانها انما تركت ذاتها فلم تحتجب هناك عن روبة ربها وذلك هو نهاية المرام وتمام الكلام وان لها في العلم العلوي الحسي حالات لا تعد في دايرة الابد ولا ترد وكلما دارت دورة منها ظهرت لذاتها بذاتها واختفت عنها لعلو صفاتها من عاطفة اياها فاعلا ومفعولا فلبست من الكبريا رداء يردبها وتحجبها بما فيها فيطلع عليها بارئها فيهد بها ويلحد بها ثم يدبرها ويزوربها فاذا دارت ثانيا رات ما راته باديا لكنه في رتبة اعلى ومحل اجلى واحلى فلما علت اخذت قامت في مقامها وادعت فعاد سبحانه برحمته عليها وهداها بالديها ثم سلم زمامها اليها فلم تزل على هذا المنوال دايرة بهذا الحال وما ذال الالاه من سوسها انها منتى انفصلت عن ذاتها واتصلت بلذاتها وانفصلت عن لذاتها ونزعت الى كمالها ونزعت في جمالها وتحلت بصفاتها وتخلت عن ذاتها شاهدت اياها في كل ما سواها فاستلذت لذة عجيبة لا تخصرها الالسن ولا تشاهدها الاعين ومع هذا كله متى لم تكن معصومة بالنبا العظيم مهدية الصراط مستقيم فانها على ما هي عليه محجوبة عن معنى المعاني فقد اشتبه عليها الاول بالثاني ثم انها تمارقت فترقت فدارت بادية وعادت عادية فدخلت من غير هذا الباب ولبست غير تلك الاثواب ثم نظرت فيما قطعت فوجدته الان جرعة من هذا البحر من شرابها بل شبهه من سرابها فتوارت في احلامها وقامت كما قامت قبل في مقامها ولكنها فنيت بانها تشاهد في ساير الصفات مجموع الحالات صور المثالات مجموع كلية جزئية ظاهرة وباطنة تنطق بالاحدية وتشهد

بالازلية

الاولية صح

بالازلية فكلما شهدت شهادتها في مراة ذاتها مالت حينئذ اليها ووقفت ذاتها عليها فتقدست اسماؤها وتعالى علاها وانها في ساير هذه الاحوال والمثالات المصورة والنشآت المحبوبة ممكن انها محجوبة بسببها ولا تزال كذلك في ساير المسالك وكلما علت في المالك هوت في المهالك الا ان دخلت من الباب واعتصمت بالكتاب فهنالك تولجها المجي وتخاطبها الفني فان استقرت في ساير الحالات مستمرة على الثبات دعا عطفها عاطف عنها اليها ثم اخذها منها وردها اليها فازدادها ازدياد من الشوق ونالها ما لا يكاد يدرك الا بالذوق فتغيرت تلك الاغيار وطمست تلك الاثار وحالت الحالات وانخلعت الصفات الالهيات وههنا ايضا دعا وقفت فانحرفت فانفصلت فان استقرت تجاحده وان استمرت شاهده فهنالك لها الايجاد الى ذلك وقد كادت ان تقطع دونه المسالك وعلى هذا التقدير يجب ان يكون التدبير كلما ظهرت عزت وكلما بهرت كثرت قلت وهي ابدا تخلع ملابس الكبريا وتتقمص بقميص الفقرا وتتبع مواطن الاسقاط وتسلك سبيل الانحطاط الى ان تصل الى الحدود وتحل على المولود فتكون على فطرة الاسلام فتلك رتبتها دار السلام فلبك لكها اياها هو دوردا عليها وراجعا **وبعد هذا النظام والاعتصام بالامام** اليها لئلا تبرز اللطايف في الكثايف والمعارف في المالف فتشتغل الروح عن ورودها بما توردة عليها فان من المعاني ما لا يدرك بالمباني ومن الباقي ما لا يعقل بالفاني الروح هي باعتبار وهي العقل باعتبار الروح مشتقة من الريح ولهذا قال تعالى ونفخت فيه من روحي ولم يقل من نفسي ومثال ذلك ان الماء الذي ينبع في اصل الشجرة انما هو ماء فاذا مازج جسمها صار حامضا او حلوا مثلا وكذلك نفخ الروح في الجنين فاذا كبر واكتسب سمي بعينه نفسا كل نفس بما كسبت رهينة ويعبر بالنفس عن جملة الانسان تقول عندي ثلاثة انفس ولا تقول ثلاثة ارواح وقد جاء في الكتاب العزيز ما يدل على ذلك كثيرا وكذلك الكلام في العقل اذا اتصفت به النفس صار عقلا يعلم ذلك بالفكر مع الوقوف على مقتضى الالفاظ لغة **شعرا** واشتق عقل من العقال كذلك النفس مشتقة من النفيس فالوصف كالذات فقد اقيم كذا الوصف مجاز كالقبس والقبس **ومن املاء الشيخ علاء الدين الوراق** اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها فذلك موت والجسوم قبور وان علمت فالحشر فيها محقق وكان لها من بعد ذاك نشور **بيان** العقل شيء سوى التصور والتمثل واذا اعدمته النفس هدمت ذاتها فاذا هي ميتة

من رسايل اخوان الصفا سريان قوى النفس في مفاصل الجسد كسريان
اجناس الملائكة وقبايل الجن والشياطين في اطباق السموات والارضين من اعلى
عليين الى اسفل سافلين فانظر الى هذا الهيكل المبنى بالحكمة وتامل هذا الكتاب
المملوء بالعلوم وتفكر في هذا الصراط المستقيم بين الجنة والنار وتامل هذا
الميزان الموضوع بالقسط فكما ان حياة الابدان بالنفس كذلك حياة النفوس بالفكر
وكما ان النفس لا يسكن في النوم ولا في اليقظة كذلك الفكر والجولان وكما ينبغي للمتكلم
في النفس الطبيعي فيجعله ارادياً كذلك يتصرف في الفكر فلما كانت الحركة من جملة
العالم لزم ان يكون محدثاً للزوم الاختلاف والتغير فسبحان الذي لا يتغير ولا
يزول لكن قصد كل من الافعال غاياتها فان الزرع لا يطلب بزراعته العشب بل الحب لاجل
الحب **ايضاح شريعة بحكمة رفيعة** اذا فارقت النفس هيكلها بقي لها ما اكتسبته
من العلوم الربانية والاعمال الدينية والاخلاق الصالحة الزكية فلذاتها بها
مستمرة كلما لاحظت ذاتها امتلات سروراً واذا كانت بالعكس وران جوهرها
مظلماً فاسداً امتلات ترحاً وغماً وكيف الفرار لها من ذاتها فهذا خلود في جحيم وعكسه
خلود في نعيم واحذر ان تقتصر على هذا فقط لكنه مثال ومن ورائه قبول ما بعده
وكل قابل انما يقبل كسبه ومن جنسه يضاعف لهم العذاب واولئك لهم سوء
الدار **نظماً** توخ سبيل الرشد واجنح الى التقى ۞ وخل عن الاثام واجتنب الفحشا
تفرد عن القوم الذين ادخرتهم ۞ لانسك واستبدل من الانس الوحشا
فلست ترى الا مسر عداوة ۞ يعيرك نصحاً وهو معتقد غشا
لعمرك باطن الدنيا سموماً اراقماً ۞ وان ملات للعين ظاهرها نقشا
مثال يجب ان يفقه من خاصية الدنيا ان القلب يميل اليها حتى قابلها من قرب
جذبته جذب المغناطيس للحديد وشفاؤه في البعد وكلما بعد امن ولا تنفعه
شدته وبأسه وكسره كساير الاحجار عند القرب وذلك لعلة عشقية واما جعل
القلب بهذه المنزلة ليميل بسهولة الى الروحانيات عن الجسمانيات وكما ان الحديد اذا
لازم المغناطيس زماناً صار فيه قوة تجذب حديداً اخر كذلك القلب اذا لازم الروحانيات
فعل في غيره كفعلها فيه وكما ان ملازمة الصالح تؤثر الصلاح كذلك ملازمة
الفاسد تؤثر الفساد **شريعة بحكمة** النفس كالزجاجة الصافية وقد ملكها
الله تعالى اختياراً وارادة تتمكن منها الى الميل الشيء وضده والحق تعالى كقوله تعالى
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك والثواب والعقاب انما يقع على خالقها من جهة
صفاتها

صفاتها والشيطان عبارة عن مجموع الصفات الرديئة فمتى اتصفت بها عادت كذاتها
متكبرة جاهلة غلاظاً لا تحفظ عهداً ولا تكتم سراً مائلة ابداً الى الشهوات فاذا استمرت
غلبت عليها العوائد فالفت الفاني وغلب عليها حب الراحة والتواني فصارت هذه الاخلاق
لها كالطبع فلا تنال بوضع ولا شرع وعلاجها في ساير الامر انما تكره لتلبس الصبر **شعر**
للنفس وجهان لا تنفك قابلة ۞ مما تقابل من عال ومن سفل ۞ وجه الى الحق قبل الكون تم لها
وجه الى الخلق لا ينفك عن زلل ۞ كنخلة طرفاها في مقابلة ۞ فيها من اللسع ما فيها من العسل
والعقل يشهدها الاولى فكن ابداً ۞ مقابلاً قابلاً في القول والعمل ۞ **من الرسايل** النفس
الكلية عند الحكماء طبيعة وعند المتشرعين هي ملك من الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وكما يكتسب النور والحرارة من الشمس التي هي بواسطة الافلاك في جميع
العالم ويمد كلا بحسبه وبه يحصل التكوين وغير ذلك كذلك الانسان من الحرارة الغريزية
المنبثة من قلبه المتصلة من جزئيات بدنه ومن زحل في العالم الاكبر كما من الطحال ومن
المريخ كما في المرارة الصفراء ومن ذلك ملك ومن المشتري كما من الكبد ومنه رضوان وكما
من الزهرة كما ينبث من جرم المعدة شهوة الملاذ ومنها روحانيات الحور ومن عطارد
كما من الدماغ ومن القمر كما من الرية ويعاون بعضها بعضاً في الامر الواحد فتبارك الله
احسن الخالقين **شعر** فالارض كالبيت العتيق وحوله ۞ الافلاك والاملاك كالطواف وبه
الخليفة ظاهره وخواده ۞ ببيت بدر ذاك الخليفة خافي ۞ حي عليم قادر متكلم ۞ يختار بصير
سامع بتناف ۞ ولاجله كان الوجود باسره ۞ هو صاحب الاسماء والاعراف ۞ فاعرف مخلوقاً
تعالى وصفه ۞ عنه وهذا في العبارة كافي ۞ **موعظة موثرة** العالم الغير العامل كالحاسب
لغير حاصل والتاجر انما يفتقر الى الحساب من اجل انه لا عدم الاعمال اشد ضرراً من
عدم المال **تجريد علم** اذا طلبته لا اعطاك بكل شيء فاذا عرضته قطع عنك كل شيء فاذا
لم ترج كل شيء غيره اعطاك كل شيء **تعريف** قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها
النفس ملك بالقوة يمكن ان يكون ملكاً بالفعل وشيطاناً بالقوة يمكن ان يكون شيطاناً
بالفعل وامرها اليك وزمامها بيدك فان اطعتها عصتك وان عصيتها اطاعتك
بيان واف ساير المحسوسات في العالم الاكبر امثلة لما في العالم الاصغر وهو صاحب الاسماء
المسخرة له ما في الارض والسماء الخادم لإياه المخدوم لما عداه فكثيفه ظاهر ولطيفه استتر
وهو المبسوط في العالم الاكبر ليعبر عنه باجل والمجموع في العالم الاصغر ليثبته بما حل
ولما ابتدا في الظاهر احتفى في المظاهر فيظهر في الخارج ويرى بما وجب ظهوره من
الباطن مما لا يرى كما تبين للانسان من الانسان او الحيوان او معدن او نبات او

هيئة من الهيئات في ساير الاوقات بما يحبه ويكرهه او بعرضه او ينكره اعلاما لما في
الظاهر عالم الكامن في الباطن وكما انه يدرك في النوم بحواسه الباطنة صورا في خياله
كذلك يدرك في اليقظة بحواسه الظاهرة ما ينطق بحاله ونتيجة المدركين في هذا
المثال ليظهر لاولي الالباب فضيلة الاكتساب والاتقي برقي ويجتنبها الاشقى
فذو الفرقان بذاته ناظر في مرآته مهتد الى صفاته في ساير اوقاته فان نظر الى
سواه لم ينظر الا اياه مثاله حاداه حبا له عاداه فلير فوق فجور بنفسه في عقابه و
ليتلطف باياه في سواه وجوابه ادعا يدكل ذلك عليه والامر ضبه البه والولد والاهل
والمال والمال فتنه في الخيال والقال والفعال والهجر والوصال والحرام والحلال
والاضداد والاشكال والبقية من الاحوال ضربت له فيها الامثال والحقايق على حالاتها
والرقايق على هيئاتها وما خرج عن كياناته او تنحى عن مكانه فذلك بحسب رابطه
لاتحاد تحدث فيه بل حقيقة خالية بذاتها ثابتة في هيئاتها وانما تظهر لغيره في
مرآتها تغير في صفاتها وصاحب الذي هو المسمى بالنبي نعته انسي انسان فساير
المعاني للواحد الثاني ولولا وجود الاول لما انتهى للسير ولولا تغير الثاني لما علم العبرة

زيادة كل مشاهد في عالم الكون تمثيلات معاني في عالم العقل والحقيقة غير زايلة
ولا بايده بزوال المثل وانما يتصور العقل ذاته في الهيولى ثم ينظر بذاته الى معاني ذاته
فيلتذ لا لشي خارج عنده لذة عجيبة سرهد بر ونعني بالعقل ههنا النفس الفعالة
العاقلة وهذا هو الترجمان الاعظم تتمه كما ان المرآة التي رسخ فيها الصدا لا يؤثر فيها
الصقال الا ان تعاد الى النار كذلك النفس المغمورة في حب الدنيا لا تؤثر فيها المواعظ
الا ان ترد الى المصايب نظر الانسان ناطق لا يزال حتى لم يشتغل بالذكر فينطق
نطق بالفكر ومتى لم يقيده العقل جرى في ميدان النفاق والجهل مصالح الانسان
مسخر ومسخر له فمتى لم يستعمل الملايكة استعملته الشياطين صحه اذا قويت النفس
على قهر هواها اشتغلت بمولاها وهذا مع علاقتها البدنية وضرورتها الدنيوية
فهنالك هي اولى بذلك لتمام التجريد وانكشاف سر التوحيد حال النفس النفس ترى ظاهرا
صور معانيها وباطنا معاني صورها فالوجود باطنه هو دخول صورها في منصورها
هداية وكشف لما كان الباري تعالى غنيا عن افعال العباد وقد خلقهم فاعلين
مختارين لقدرته ووهبهم اياها لزم ان يكون عايد اضا لهم عليهم واذا كان كذلك
لزم ان يعرفهم ما يضرهم وما ينفعهم منها ويدلهم على استدراك ما فرط وجلب
مايزيدهم

مايزيدهم من الخيرات فعرفهم سبحانه من الاوامر والنواهي ما يضر وينفع وجعل ذلك
بصورة الامر منهم حتى اذا كان العابد يعود عليه ثم جعل الثواب والعقاب تاكيدا ثم
علمهم استدراك ما فرط منهم بالتوبة وجلب مايزيد بالدعاء وربط الامر بالصبر
وجعل هذا القدر رضاه منهم ترغيبا لهم فيه فمن زعم انه يطلب الله تعالى فعليه
ان يطلب رضاه فهو الذي عمل على مصلحته في دنياه واخراه فما ظهر منها حققه بالعقل
في ساير الابواب وما خفي فلزم بالنقل الصحيح عن الكتاب ومتى تبرا العبد من هواه وحمل
على نفسه مقتديا بالكتاب بكتاب الله فقد بلغ رضاه اذ لا يعود النفع على احد سواه
ومن علم ان ايجاد الوجود عن افتقار ولا عبث فقد تحقق ما قلناه واعلم ان الله
تعالى قد خلق الاكوان ووهبها للانسان وهداه ومكنه فيها التدبير وجعل اختباره وعاقبته عايدة عليه
عايد كل ذلك اليه وعليه وجعل الامر في ذلك اليه "يا نايما عن هواه فقط لم ينم"
ثم واقرع الباب بين العفو والكرم" ما كان كان خلا تفكر بها ابدا" اذا الذمن اضعت العمر في الندم"
نبأ جميع الملاذ والمحبوبات بل ساير المحسوسات والمعقولات موجودة في النفس
مضافا انها فيها ايضا وانما رآهن في الخارج واحبت ما هو فيها فاذا فارقته بالموت انما
فارقت علاقتها الصورية ثم وجدت ما شاءت من اهل وولد وغير ذلك اقرب اليها واقرب
لانه لا امكان هناك فيعتبر فيه القرب بالنسبة الى البعد وهذا انما وسعت الاجسام ههنا من
ذلك ما جاءت به العبارة العلية بقوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ثم قال ما يدق فهمه عن
ادراك البصاير فيحتاج الى الايمان بالغيب وهو قوله تعالى ولدينا مزيد ولا اعظم من هذا
وفي قوله هؤلاء ما ابتاعه بقوله ووجدوا ما عملوا حاضرا لان جميع ذلك في النفس من كونه مركوز
مثبوت مشاهد لها فيها حسيا نشاهده في الخارج من جميع الجسمانيات فاذا زالت الحجب
الجسمانية رأت ذلك حاضرا وهذا هنالك مشهور من المثال الصادق ههنا للمتفكرين
موعظه ومن نزح من ههنا ذا يقا بالعمل مجاهدا بفكره
معراج يحسبهم فيه عن التقلقل مستقيما راحضا للحواس ملازما لحالة عشقيه ملاحظا للمجد رقي في
محل الانس الى مقام التوحيد ومن هنالك يسير الى الوصول حتى يصل الى السير فالجم
ولما كانت النفس لا تنال من القرب الا بحسب تجردها ولا تجريد الا باجتهاد قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولما كانت زبدة الجهاد
هو الصبر كان حكم الصابر كحكم من حبس نفسه عن السير في
الا واحدا ومن شانه سيرا ابدا سرى فيه ضرورة تقريب احضر ببالك انك اذا
نهاسيرا ابدا فسرت فيه ضروره

ذ بيت الكرام منه — واترك الاكوان جمعا تلق خيرا تلق نصرا — واقصدن الله وحده تك عبدا تك عبده ١٢٠٥

ادمت النظر في بركة ماء فيها انواع الحيوان واشكال الحيطان ثم انك حققت النظر
وتوغلت في التامل والفكر فوجدت ان سائر ما شاهدته في ماء البركة مع جميع
معانيها انما هو خيال في خيال لما في الدار التي انت جالس فيها لكنك شغلت بما لديك
عن الالتفات لما هو حواليك فاذا رفضت الفاني وقلبت النظر شاهدت الباقي كلمح
البصر فحل اختلافات الخيال واحذر على هذا المثال وقف حيث وقف الرجال فقبل
وصل القطع وقطع الوصال **ترهيب وترغيب** جماع الشرور والاضداد في عالم الكون
والفساد لانه ماوى كل نور رذيل ومتغير مستحيل وصورة الانسان هي صورة نسخة
الاكوان فهو محل المتغيرات ومقر الآفات والاختلافات ولهذا اصل القبائح والشرور
ينشا عن الجسميات وكلما قويت علاقة النفس بما كان بعدها عن الروحانيات بحسبها
وتستمر العقوبة عليها متواترة في الدنيا والآخرة الى ان تمحق الخلائق وتنقطع العلائق
فاذا انتقلت عن عالم الاجسام والاجساد فارقت العوائد والاضداد ونزعنا ما في صدورهم
من غل فمحبوب الاشباح متغير على الاحيان ومحبوب الارواح ثابت في كل آن وحيث
الفنا يكون المحبوب بحسبه وحيث البقا يكون المحب بحسب محبه وقد يضرب المثال
بما تصوره الخيال من استحضار صورة لطيفة عجيبة في الجمال واذا وجدت ظاهرة
رأيتها كثيفة متغيرة كتغير المواد والاشكال وظلمة الاجساد الموجبة للاختلال
فمن شهد المثال زهد في الاهل والمال ولذات الخيال ومن عمل للمآل بلغ الآمال ووجد
ما فقد باقيا على احسن حال وانعم بال وكما ههنا محل التلاعب والمتاعب وعدم اللذات
الفانيات فهناك مقر الراحات ودوام الباقيات الصالحات **علاج** كما ان النفس في الظاهر
اذا منعت محبوبها ضاقت وغضبت كذلك في الباطن قد يحجب عنها امر حق فيجد الانسان
انحصارا وضيقا لا يعلم له سببا فليبعد عن الفاني تنكشف له المعاني **كشف ردا**
وسبيل هدى لا معنى للظالم الا ان يمنع الغير شيئا يستحقه من الخير فالذي ظلم
نفسه هو الذي منعها حظها من الصلاح لمثله من الفساد وانما خلق الانسان متباينا لا
الى الطرفين ليميل عن الشرور والشهوات الى الخيرات والعقليات فمن حيث مال الى الادنى
فقد ظلم نفسه بمنعها عن حظها من الاسنا فههنا هو الانسان وبهذا يعلم معنى
قولهم رضي الله عنهم وعنا بهم اول مراحلك ان ترحل عنك اليك ثم ترحل الى ما به
كنت اليك عنك ثم تسير الى ما بر رحيلك وهو الذي كان معك في الطريق ولا طفك في كل

حال

حال واخبرك عنك ثم نباك بما لم يكن سره وعلانيته اليك ولما صفاك واستصفاك
ولما صافاك قطع كلما بينك وبين غيرك ثم قطع كلما بينك وبينك ثم جمع كلما قطعك
به فجعله حصلة لك **زهد** الشوق الى الاشباح شوق الى فاني والعقل منزه
عن ذلك لايثاره الباقي وما لا بقا له فلا فرق بين كثيره وقليله ومن خداع النفس
انها توهم الشوق الى الارواح بواسطة الاشباح فقال لها ان من الجائز ان يكون
المشتاق اليه قد مات او انقلب عدوا او حين الاجتماع بر شيطانا او كافرا لقوله تعالى
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فكيف يجوز الشوق الى من لم يتحقق من حاله سوى
صورة الجسم مع جواز عدمه فلم يبق سوى الظن وان الله تعالى قال وان الظن لا يغني
من الحق شيئا وما لا بد من مفارقته لا فائدة في مواصلته انما اموالكم واولادكم
فتنة واذا كان كلما يفعله العبد مع غيره او يفعله غيره معه من خير او شر ليس له
اثر في الآخرة الا في فاعله ولا يبالي بالخير الا من عمله لقوله عز وجل من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها وان ليس للانسان الا ما سعى فمن الحزم ان تعمل لسواك ولا ان تشتغل
الا باياك **وصية** اجعل جسدك بيتك وقلبك خلوة في البيت واجتهد ان لا تبرح في
خلوتك منتظر المحبوب فلعله ان يزورك فيجدك حاضرا والمكان خاليا **تعليم** اعلم ان
قيمة المرء ما يكتسب فيه فمن كسب الفاني فلا قيمة لكسبه ولا كسب افضل من علم
فكثير العمر مع الجهل قليل وقليل العمل مع العلم كثير باق وتطويل قصير انما هو بالتجريد
وتقصير طويل انما هو صرفه فيما لا يفيد ومن استفاد علما ولو في لحظة في نوم او في
يقظة ندم على ما مر من عمره او فات واحترس باقي العمر من الآفات فطالت بالعلم
اوقاته وطابت بالطاعات حياته والمعرضون عن الطاعة ما لبثوا غير ساعة **الشيطان**
اسم مشتق من شاط يشوط شوطا في الارض وهو سرعة السير وهو في الانسان
كناية عن الخاطر الذي لا يستقر به الفواد بل يشوط دائما في الارض ويهيم في كل واد
والخاطر خاطران خاطر علوي وخاطر سفلي وينقسم الاول الى اقسام هي منزلة الملائكة
والثاني هو الارضي الذي اهبط الله تعالى فيه من الجنة الى الارض ومعنى الجنة ماخوذ
من الاستتار للطفها وروحانيتها ومعنى الارض الجسمانيات وما يتعلق بها فما كان
من الخاطر علويا فهو روحاني ملكوتي وهو من الجنة وما كان سفليا فهو جسماني شيطاني
وهو من الجن **باعث** هو ابى ان يسجد لك سجدة واحدة وهو مامور فكيف تسجد له
دائما وقد نهيت **حق** لو قدرنا ان انسانا تحقق ان متاعبه في النوم يرجع راحات
تنقلبه

في اليقظة وبالضد ثم راى مناما يتضمن المتاعب ويحتوي على الملاعب والمطايب مع
علمه انه نايم لما كان يبالي بما يراه من المصايب ولا ياسى على ما فاته من الاطايب
لتقدان ذلك من باب الخيال وتحققه بما يؤل اليه الحال ومن ابلغ الكلام في هذا
المقام قوله عليه الصلاة والسلام الناس نيام **لمحة الجنان وملحة الجنان**
فبهرت سرائر نسمة كربا وسرت قلبا وحلت هما وجليت مشاهدة وعلا الاخذ ذات
اللذايذ مع الطيبات من المنظورات والمسموعات والمشمومات وبقية المحسوسات
اذا تجردت منها الذات وعلت بملكة التجريد عليها ردت لطايفها اليها فان نظرت الى
ما فوقها من العقليات بالهبات العليات وان نظرت الى ما دونها من الحسيات
ولذايذ الجسمانيات شهدت في ذاتها ساير مطوياتها واستمرت في الحالتين خالدة
في جنتين وقد تضرب الامثال بما يتصوره الخيال وان جل عن المثال كالناظر الى
خضرة البستان ونضارة الاغصان وجريان الغدران مع سماع طريف الالحان
على لطيف العيدان من ظرايف الالحسان في محل جنة الاماني والامان فهذا يجد في ذاته
من ادراك اللذة ما لا يحيطه البنان ولا ينطق به اللسان حتى لو اغلق عينيه وحجب
عن السماع اذنيه لبقيت لذته تلك مستمرة عليه وربما لطفت في مراة الفكر فزادت
على لذة النظر فهذا اللذيذ الموجود مع الاعراض عن الشهود حيننا ان ذوقا الفنان
موجودتان في كل آن خبئا في ذات الانسان خلو غاب لحضر ولو نسي لذكر وشهد
في ذاته كلمح البصر ساير مطلوباته مما بطن وظهر **لحاف** الطاهرات المقدسات و
الروحانيات الواصلات لم تزل ذاكرات شاهدات حاضرات وانما شغلك عنها الحس فظننتها
غايبة ولو قطعت شواغل الاجسام لجاتك في المنام كشف لك سر اللطايف الروحانية
في الصور الجسمانية وخوطبت باسرار الذوات واسجد لك من في الارض والسموات
اعانة وعلاج يستعان على النفس بثلاثة الاول بمنعها مشتهاها فان الحمار
اذا منع بعض قضيمه انقاد الثاني حمل ثقل العبادة فان الحمار الذي يذلل جرانه
انما يذلل بثقل ما يحمل عليه الثالث التضرع الى الله تعالى من شرها دايما ويستعان
على الشيطان بثلاث تعرف مكايده وترك الاعتنا بوساوسه وادمان ذكر الله
تعالى **اصل** زيد لا يمكن ان يصوم اى مع قدرته على الصوم زيد لا يمكنه ان يصوم
مع عجزه فافهم الفرق بين الامكان والتمكين فنقول ابي لهب لا يمكنه ان يؤمن
ويمكنه ان يؤمن فامره الله تعالى ولزمته الحجة من جهة التمكين ولا يكون مجبورا لاجل انتفاء

الامكان

انتفاء الامكان وقع

الامكان لان انتفاءه انما وقع باختياره لنفسه مع قدرته فعلمه الله تعالى من قبل
انما يوجر الاجير على قلع ما ينبت من الشوك في روضة المالك فكلما تكرر عود الشوك
عادت الاجرة للاجير وتفسك روضة انت اجيرها فهل يجزنك بما يجب ان يفرح به
بل الكسلان يحرم الاجرة **معراج** القران فهرسة الكل فاستعرض منه ما امكن هنته
بقران الفجر بترقب ما يوحي الى فكرك من المعاني بالمباني برق فكره في معراج احفظ
اول نهارك بالفكر فيها بدأت به يحفظ لك كله **كشف** كان مادة الحيوان الاستقصات
كذلك العالم السفلي مادته العالم العلوي ومتى تشبه المفعول بالفاعل صار واسطة
بذاته في تدبير العالم وايجاد ما يجب وجوده فيه وذلك بعدم المفارقة ولذ قبلها التشبه
بالصفات ايجاد فالكيفي في الجسميات وابداع ما في بعض الروحانيات والانسان عالم
سفلي وساير الاشيا قشوره والجسم ارض والنفس نبت في ارض الجسم يلجها من نور الحق
كما يلحق النواة في الارض من حرارة الشمس برزت النواة من الارض صارت نخلة وصارت
تنظر العالم وعجايبه وطلعت عليها كنا حا ولما كان النوم بعض الموت وقد راينا النفس
تدرك من الغيب ما لا تدركه في اليقظة علمنا انها في الموت اشد ادراكا فلا مطلوب
ابلغ من الموت وكل طريق وباصره تجريد لا يؤدي اليه فليس بشيء ولا له ثمرة **نظم**
سبقت تأمل الموت اقدام فقصدا بجد واقدام الموت باب لولم يكن ما فاز بالمطلوب اقوام
عن اهل الموت ترا واحدا وكلما في الكون اصنام فالكون للانسان يدعو الى غايته والموت امام
مثل اذا رمت ان تحيى فمت عن علايق من الحس حتى لم تحرك مدركاتها
وتحابل بعين النفس مراة عقلها فتلك حياة النفس بعد مماتها **كمال**
الكامل من كان طريقا لجريان النعوت الالهية وهو يعلم الفرق بينها وبين الفرق بها
مصارع الفنا للعارفين والفقر للمحققين الكمل من الرجال **نفس** للنفس مواطن
فهي في كل آن وموطن غيرها في الموطن الاخر ومع ذلك هي هي ومواطنها لا تحصى وحالاتها
واسماؤها لا تستقصى فهذا حالها مع وجود موجودات سواها وواجب سواها
فاذا استقامت في موطن صدق وقامت على حكم عشق في باطل او حق تجلت لها ذاتها
وتجلت بصفاتها فخاطبها معناها انه سواها فظهرت في صورة جسمانية كثيفة او
معاني لطيفة فتراها في منامها وتخاطبها في احلامها بانواع الغرايب وتخبرها عن
الغايب واذا احتوت عوايدها واثرت فوايدها سمعت المخاطبة يقظة من الصور
الانسانية وغيرها جهرة فتارة يناطقها غيرها من الناس بما تفهم والمناطق لها لا
يعلم كما اخبر المتيقظ العالم اذا سال فاجاب النايم وتارة يخاطبها المستيقظ لامر

المستيقظ

لاغرض له نفهم من خطابه ما لها فيه الغرض كما نبه على صنيعة العمرار باب القلوب
ثلاج ينادى ارحموا من راس ماله يذوب فاضطربوا وصاحوا وتباكوا ولاحوا
وتارة يخاطبها الطفل الصغير بخطاب العاقل الكبير كما اخبر عن عاهد ونكت ان
الطفل اكبر ولفت فكان يسال عن ذلك ويلاعبه والطفل لا يلوى عليه ولا يقاربه
وتارة يخاطبها بعض ذوى العقول وهو غافل لا يدرى ما يقول كما اخبر السايل عقيب
قول القائل لماذا لقطت وماذا اردت فقال والله انى غبت الآن عنى فلم اعلم انى نطقت
ولا نظرت حتى اذكرتنى ذلك فافقت لكن لا اعلم ولم ادر ما كان مقالى وتارة يخاطبها
العالم العارف فيكون لها كالمكاشف وتارة تتخلى عن الظواهر وهذا هو نصيبها الوافر
وتتجلى فى السرائر فيشاهدها الرجل الحاضر ويكلمها بها على الخاطر وهذا بحرها الزاخر
وهى فى ساير هذه الاحوال المذكورة والاقوال المسطورة تناجى اياها وتناطقها فى
سواها وذلك من اعجب العجايب ان يكون المجيب هو المجاب وههنا ظن من ظن ان الملحد
هو الموحد لما لم ير شيئا سواه واعماه هواه كان ظنه انه الله فابطل فضيلة الانسان
والقرآن وحجة الرحمن ونسب القبايح كلها اليه واحال فضل الطاعات عليه فلزمه
ان يكون البارى تعالى محتاجا الى المخلوقات لانها مظاهره فهو فى استخدام اعيه يخلع
صورة ويلبس اخرى ولو فكر هذا البشر فيما له خطر لعلم ايضا موطن من مواطن
النفس اداه اليه النظر فنجى حينئذ عن الخطر وما غلق عنه باب الصواب الا لعدم
فهم الكتاب فظن انه وصل للتوحيد فاطلق لنفسه فيما يريد وكلما قاده هواه
قال هذا مراد الله وهل من هو فاعل سواه فاصبح عقلا اعوجا لا يستوى وعقلا
جاهلا لا يرعوى واعتقد ان الجميع من باب القسميات والمواهب فترك المكاسب
وخرج عن الواجب ولم يعد هذا المقام غلطات واوهام ولقد اعذر من انذر
يقول الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل
سبيلا نبا عجيب ووعظ غريب المحصور فى سجن شهواته اذا مات فى
السجن سجن فيها بعد الموت ابدا بصورة العطشان الذى كلما عطش شرب وكلما شرب
عطش فاستمر ابدا فى سجنه سرمدا وانما كان فى الآخرة كذلك لانه لما كان فى الدنيا يكتفيه
عن استمراره تناوله من تلك الشهوة ضعف الآلة لكن توجعه اسهاخر من شدة المضغ اسنا
مع وجود الشهوة فلو فرضنا ان الآلة لا تكل لما تصور النزوع فكيف والآلة تزداد
قوة ومضغا والقاطعون الشهوات فى الدنيا يستمرون فى الآخرة بمثل هذه الآلة لا تكل
فهم الخارجون من كل سجن والداخلون فى كل انس فهنيئا لهم ابدا ولهم ملكة النزه فى سرمدا

فيامن

فيامن جعل قلبه بيتا لشياطين شهواته وهو يمدهم بما يطلبون منه حتى تم تعبيد
الجن ومتى تخرج من السجن شعر السجن سجن الشهوات التى قد اوقعت فى الهم والحزن
فكلمن يخرج من سجنها يخرج لا شك من السجن والجن محجوبون فينا لهم
اغذية فى الخوف والامن من شهوات النفس واتى الهوى فقل لمن يفهم ما عنى
من كان موقوفا على شهوة فذاك عندى عابد الجن واعلم ان الله تعالى خلق العالم
وشرع ترك الشهوات وترك الوقوف مع الجسمانيات الا ما لا بد منه وهو الطريق للوصل
الى الغرض باللذيذ لا يعنى اللذيذ فمن قويت نفسه ههنا على ترك المنهى عنه كلذ قويت
هنالك على قطع مثله فقطعت فسارت وهذا السير هو جنة النفس والماموقات جنات
الشهوات التى وقفت معها فمن لم يحتجب ههنا لم يحتجب فى الآخرة وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة فقد بان لك ان النفس تحت الشهوات وان تكون مترقية ابدا اذ مطلوبها
ليس له آخر وان الشهوات حجاب وظهر سر من اسرار الشريعة غاية ما فى الباب لمن
عنده علم الكتاب صفتك الحقيقية هى التى بها وهى ما اراده لك بك وسماه لك مما عليك
وذلك هو المبثوث فى الكتاب اليك بحسب الكتاب لا بحسب فهمك من الخطاب والى هذا
يشار بقول القايل لله وبالله خاتم والله اكبر تمنى فمت به فى الحال من اقوال او افعال
ولم يبق شئ من هواك لم يبق الا اياك وهذا غاية مناك ومتى عدت اليك فقد رجعت
عنك الذى هو بك وكذلك فانظر فى الكل مثاله مخاطب خاطب غيره بمحكم الكتاب
فقامت حقيقة المخاطب فى ذات المخاطب صورة تقطى ولا تخطى فمتى مال المخاطب ذرة
عن حقيقة اياه فتغيرت فيه حقيقة سواه فظهر الخطاب منحرفا عن الكتاب فوقع عليه
الانكار فى الجواب فجهل الخطاب وسقط القول والعمل لتغير الحقيقتين المطلوبتين
من الاثنين هى غاية المخاطبين فانحرف الثانى لانحراف المقدم فان تخافيا فى الانحراف
سقط الانصاف والذى ترك هواه على اياه فانه رفع الخلاف بالخلاف التى تولم فانقذه
من التلاف وادنى الغضب خروج عن الادب والخروج عن الادب سبيل الى العطب
وعلامة الوسواس تغير الانفاس وغض الاصوات عرض فى المناجاة وكان رفع
الاصوات تمنع الاذن من السماع الظاهر فكذلك يمنع القلب من النظر فى الباطن
وانبيا الله فى الباطن هى العقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى بيان
الانسان منطوق على ساير المخلوقات فليتفقد احواله وافعاله ردايا وينسبها فمهما
استمر على فعل ورضى به فهو من قبيل صاحب ذلك الفعل كالشهوات للخنزير والمفاسد
للشيطان والتسبيح للملايكة وما شاكل ذلك وهو معنى قوله تعالى هذا من عمل الشيطان

طلب منه الصبر في حاليه

موعظة وتعليم يا من ابتلي بالدنيا وطولب بالصبر في حاله، وكلما عجز عن حمل
حمله زاد عليه، فطلب الباقي بالبقاء اليه، ويتمسك بالفاني، بكلتا يديه،
واذا دعي تصامم، واذا ابصر غمض عينيه، **شعرا** مكنت من امر عجيب غريب
قال لك الحق ادعوني استجب، وصفك تحري لكن كما ترتضي غير اغراء اذا منه قريب
لك اختيار ثم لي قدرة، محدثة عندك منها نصيب، ومنزل فيه شفاء الورى
والعقل يهديك بدركا لطبيب، **بيان** فيك العوالم كلها موجودة، والكل حولك
مستكن فانت، ولاجل كونك كان ما يكون، والحي انت وكل حي ميت، والجن فيك مقام
وفيا مهم، وكذا العوالم ناطق او صامت، فاذا اغفلت فعالم متباين واذا عقلت
فهناك تفاوت واذا حضرت فكل شيء حاضر او غبت عنك فكل شيء فايت وتغاير الرائي
يوريك تغاير المرئي وهو على الحقيقة ثابت **زيادة** في وصل الارواح والعوالم،
الا ترى ذاك وانت نايم، فكل كل حاضر في غيبه، والكل انت عالم وعالم، **شعر**
لما غدت جملة الافعال عايدها، عليك من كل فعل انت فاعله **بجهل** ظننت اذا انت معبود
لذاتك يا ان الله انت فانت الآن جاهله، **افصاح** ومحبوبة فيها الملاحات كلها
وقد زاد وهنا طيفها في دجى الحجب، لها الحسن سربال ومعنى جمالها تجلى من المعشوق في العاشق

حكت كلما في الكون والكون كله ◦ حكاها فاضحت للدوابر كالقطب
مظاهرها حجب لها ولغيرها ◦ هدى فتريد البعد في غاية القرب
اذا قطعت سبل المظاهر انثنت ◦ الى ذاتها بالصدق في موطن الحب
اشاهدها في مسمعي وبناظري ◦ وفي سر سر الروح مني وفي القلب
وتشهدني من نجله تلك بوحدة ◦ يجريها من في السموات والترب
لهذا ترقت في المظاهر واختفت ◦ وعادت بانواع العجايب والعجب
ومن سوسها اضداد في واحد لم ◦ يقول وعنه القول في العذر والعتب
فعاشقه معشوقة ذاتها لها ◦ محبه ومحبوب على البعد والقرب
هي العبد عبد الله جبريل عالم ◦ وان لم اكنها قد رجعت بلا ريب
اذا حجبتني كنت معنى كمالها ◦ وعند تجليها اعود بلا ريب، **ايضاح**

النفس حقيقة تنمو كل آن فهي غيرها لتغيرها مع الاحيان ولها تصور وتمثل
ما يكون وتحفظ ما كان دايرة سير الفلك تعطي افلاكا وقفة لزمان فاذا تصورت
ذاتها في الماضي والآتي من الازمان وان كانت واحدة فالمخاطب والمخاطب اثنان

اذا اعدمتني كنت معنى وجودها صح

نفس

نفس نظم هي النفس تنمو دايما ونموها، دليل لحدوث العالم المتجدد، شاهد
زيادتها عن امس دلت حقيقة، على انها في اليوم انقص من غد، فنقصانها بالذات اصبح
لرب براها بالكمال المؤبد، **تنبيه** انما ترى الاشيا بحسب نظرك فيقال انك
الرائي والمرئي وليس الاتحاد الحقيقيين واعلم ان المرايات لها اعتباران احدهما
من جهة الرائي والاخرى من جهة المرئي في ذاته فالمرئي في ذاته له حقيقة غير الحاصل له
وصفا من حيث الرائي فمن خطي اياه رأى الاشيا على حقايقها من جهة ذواتها لا بحسب
نظره وهذا محل نظر الانبياء عليهم السلام واما غيرهم من ساير الخلق فانما يريها بيراه
باطنا وظاهرا نوما ويقظة بحسب نظره لا بحسب المرئي في ذاته فدرجة العوام روية
الواحد كثيرا ودرجة الخواص روية الكثير واحدا واعني بالخواص ههنا المنفردين عن
الانبيا وكلاهما مرض اذ يعرض للبصيرة ما يعرض للبصر من تغيير المرآة لتغير
لون الجليدية فتارة يتغير الوانا والمرئي واحد في لونه وهو مثال لدرجة العوام
وتارة يثبت التغير على لون واحد فيثبت المرئي ضرورة وهو مثال درجة الخواص
ومن ههنا قالوا ان الكل واحد وقد علمت ان تغير اللون في الجليدية عينه الى الصفرة
فشان هذا الاصفر لا يقال انه صحيح النظر لكونه واخف لون المنظور اليه في ذاته لون
الناظر في صفاته الا عند غير الحكيم المعتبر فقد علمت ان مرض ارباب الدرجتين هو من
قبيل واحد وهو فساد النظر ولا صحة الا مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتباعهم
الذين تركوا اهواءهم اذ نظروا الى اختلاف الاشيا في ذواتها وهو الاختلاف الذاتي
للمنظور لا الاختلاف العرضي للناظر وراى الجميع فاطرا واحدا ولم ير الكل واحدا
بل عن واحد ولهذا قال تعالى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض واكتفى بذكرهما
عن ذكر ما فيهما واعلم ان درجة العوام اشبه ~~بدرجة الانبيا عليهم السلام~~ من درجة الخواص
بتعيهم وان كانوا خواصا بالنسبة الى العوام فلاختصاصهم بمرض واحد اعظم دون
امراض شتى اسلم **صفتان** رب عابد هواه رأى خياله في المرآة فحسبه اياه
فترك ما عداه ولم يتعداه ظنا منه انه اياه اذ لم ير شيئا سواه وقامت بشبهة
شكوله دعواه فاعمته عن عماه فقال انا الله فاذا نام هذا المصاب تقطع به
الاسباب فكيف به عند الانتباه يوم كشف الغطا وزوال الاشتباه ورب عبد
بايع مولاه على ترك ما سواه والرضا بقضاه ورأى الايمان بالغيب اولى من كشف
الحجاب فقطع الاسباب ولم يطرق الباب ومن اراد غير الله فقد عبد هواه ومن اراد

بدرجة الانبيا عليهم السلام صح

رضاه لم يتعبد في عبادته الا اياه واقدام ذي الاقدام على المقام بهذا المقام قامت
على قمة الاصطبار وعلت على متون الجنة والنار **نظم** تجنبت وقتا اذ تجوبت
منزلا ، لتهيئة المصباح والزيت اولا ، وبالغت في حجب الهوا مجدّ فا ،
اليه زمانا نصدق فاشغلا ، **تعريف وتوقيف** ان من كشف له من الجمال الجلال
لمحة الجبال جديرا بان يهيم طربا ويتقطع اربا ، ولعله لو تبرقع بالاكوان
وتمزق في كل آن لما وفى حق المحنة ولا غني بقدر نشأته وهو محجوب بكشفه خوفا
لضعفه يتخذ اربابا له من ذاته آلهة دون الله او يتخذ معه الها سواه لانه
يشاهد بقدر ذاته ويرى على مقدار مرآته والذي تحقق قصده تقدم وحده فهو
الصابر السيار من وراء الاستار في غيب الاسرار لا يختار الان يختار حتى يطلع
النهار وتستقر به الدار **نظم** احبك والاستار تحجب بيننا ، فكم مرة عني تسترت
بالكشف ، وانك فوق الفوق من كل ناظر ، فدونك ما ابدي عنك ولا اخفى ، **تنبيه**
ووصية اعلم ان الله تعالى جبل في جبلة الانسان ساير الاشيا فمن ذلك ساير ما يخرج
الانسان من ذاته بالفكر والعقل والتصور والاستنباط ومنه ما يلقى اليه وحيا
من ذاته اما بامثال واما على صورته وذلك اما نوما او يقظة او عند ركود الحواس
وقطع العلايق والعوايق الطبيعية واما يقظة متى ادته الرياضة الى مثل ذلك
بعينه والفرق بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام وغيرهم ان الانبيا يوحى اليهم من ربهم
وغيرهم من انفسهم اعني بقدر استحقاقهما يفاض عليها والانفس تقدر على ما لا
يتناهي وتقبل ما لا يتناهي فالانبيا عليهم الصلاة والسلام يفاض عليهم بحسب
القابلية لا القدرة ولهذا عم نفع الانبيا عليهم السلام فغير النبي اذا صفت ذاته
وادركت شيا من الحق الصحيح كان ذلك الادراك من قبل ايا ها بوجه من قبل ربها
بوجه آخر فالمدرك لا يتغير واحد كما ان العبد ملك لزيد وهو بعينه ملك الله تعالى
ولا شركة فالمركوز في جبلة الانسان ثابت فيه من حيث الخلقة وهو مستور عنه
بعوايق الحس الباطنة والظاهرة وقد جعل الله تعالى لظهور ما فيها شروطا
عايدها تارة الى العبد بارادته وتارة بغير ارادته كما في النوم ويرجع الى كسبا او
هبة فاذا قيل علم زيد كيت وكيت فهو علم من جهة نفسه وهو بعينه من جهة
ربه كما كان بغير ارادته فهو اما هبة ولا يكون الا صفا كما يكون للانبيا عليهم السلام

واما

واما جزآ او يكون حقا او باطلا مما لا تعلق للعبد به فلا حاجة الى ذكره اذ لا يجري الا بكسبه
وكلما هو راجع الى العبد فانما هو من نفسه الى نفسه وكل ذلك دون رتبة الانبيا عليهم
السلام ومن طالع ذاته مستفرغا راى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر مخلوقا بها حاضرا مجبولا في جبلتها ومن تحقق ان ذاته حاوي الكل من
الماضي والمستقبل والحال فانه لا يحزن على شي من الفايتات عند مفارقته له
اذ هو غير موجود معه فعاد غنيا بذاته وهذا علامة الذايق دون العالم
فقط وهذا الذايق اذا تحقق ان ذاته محدثة وان المحدث لا يدرك محدثه بوجه
انف من نفسيه الى نفسه لنفسه اذ كلما وصل اليه انما هو منه فهو محدث مثله
فلم يرض لنفسه بنفسه فضلا عما يرد عليه غيره منها فقام ينفي علومه وينكر معارفه
ورجع عن الغنا المطلق الى الفقر المحقق فاتبع الانبيا فعبد فلزمه القيام بالشريعة
المحمدية فسجد **شعر** مرت ليلات بتلك الاربع ، بين النقا والمنحنا والعلع ،
الموف ليلى ونهاري دايما ، ما بين بانات الحما والاجرع ، حتى سمعت من الحما مناديا ،
كان به قلبي يناجي مسمعي ، فغدت من تلك الطلول جعلتنا ، ان الذي اطلب من غيري معي ،
ثم انثنيت بعيد ذاك زاهدا ، في لاني مبدع لمبدع ، **نظم بديع**
خرجت منه بسجن حبسي ، من حين فارقت حسي ، فكنت استشهد ذاتي ،
في كل جن وانسي ، حتى بدا لي حجاب ، فلاح لي كشف لبسي ، فغدت انفر مني من بعد ما كان انسي ،
وصرت انفي علومي ، عني وانكر حدسي ، رجعت عبدا ولكن ، قد كنت ابريد نسي ،
ورضا غاية الكون كوني ، في الكون اغرق نفسي ، ولا ارى لي علوا ، الى الدنو لرمسي ،
ولما ان جفاني بعد وصل ، وفارق كل محبوب حبيب ، رضيت رضاه حتى عاد بعدي ،
بمنزلة الوصال من الحبيب ، فصار نصيبه مني رضاه ، وصار البعد لي منه نصيبي ،
نظم مفرد لذ البلا لدي الى ان ذاقه ، منح النعيم اني بغير حساب ،
كيف تشكو ضرا نفسي وبالصبر ، عليها اغدو عليك كريما كلما ازددت من لقاي بقاي ،
زدت في حالة النعيم نعيما ، **ومثله** القيتني في بحار الخوف والهجران وحدي ومنك بلائي ،
غاية الاحسان ، ازددني اليك صبابات مع الاحيان ، ولا اقول اقلني كان مهما كان ، **ذوق**
العاشق اشترى رضى محبوبه بكل الاشيا فمن الاشيا ما يملكه ومنها ما لا يملكه فاما
ما يملكه بذله بطيب نفس بين يديه واما ما لا يملكه فانه لم يحزن عليه وكيف يحزن المشتري
على ما بذله في بضاعته وهو اربح الرابحين في تجارته فمهما خطر في السر والعلن

ادبح الراجين صح

عند الولادة شيا كان على الفطرة

قال هذا من جملة الثمن وعلامة صدق هذه الدعوى عدم الشكوى وليس الغدر
من شيم الكريم ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم **فطرة** لما كان الطفل لا يعرف شيا من الاشيا عند الولادة
كان على الفطرة واذا وصل الكبير الى وجدان لا يعرف شيا انه لا يعرف عاد الى الفطرة
تجريد تبت هاربا من كل موذ فما يوذيك الا كلما تعرفه وفارق المحبوب من كل
يوصف فالمحبوب لا يوصف **في المعنى** يا جاذبي عني اليه بكلما لي عنه جاذب
انت الحجاب عن الحجاب فكشف حجب الكشف جاذب **اشارة** اني نظرت لاياي على عدد
الانفاس محتجبا في ساير الصور والكل غيري ولا غيري يعاملني خاطر ان كنت من غيري على
واين غيري ولواني نظرت الى اياي غيري فاني فاسد النظر ناجيته سري وناجاني فما شهدت
بصيرتي عيني ما شاهدته بالبصر والامر بالعكس ايضا ان خطفت لم فهاكي يا انا الغري وادر
ما خبري **مثل** هذا يقوله العبد العارف وهو الصادق ومثله يقوله الغالط فيقال له
هذه نهاية من رام النهاية في العرفان ثم انثني من ساير البشر فظن انه لا غير لا غير شاهده
فظل يهذر في التوحيد بالقدر واكثر من بعد خوق الفوق لم يره الا النبي ومن يقفوه في الاثر
فدفق الفكر ياتي العقل معترفا بالجهل فالجهل نادي العقل بالفكر الى الذي فطر الاشيا فاعترفت
به وان ضل عنه ساير الفطر فانهض وسر عنك يا من لا سواه الى سواك بالغيب ثم انا على حذر
فالكل منك وانت العبد مقتدرا بالكسب قد جيت بين الجبر والقدر **ملتحق به**
اخفي وابدي والكل عندي فاين غيري وانا في الكون وحدي كلي لكل ناظر
بكل طرف ابدي **صاحب الوقت** من صحب الوقت فذاك الذي من كل محذور له الامن
فالخوف في الماضي وفيما مضى الحزن فلا خوف ولا حزن **في معناه** الحزن تحسر
القلب وشغله بما فات والفكر فيما يخاف وما يرجى من المستقبل من غنى وفقر وغير
ذلك من الحوادث الطارقة والمتوقعة وقيل الحزن والهم بمعنى واحد وقيل الحزن على
ما فات والهم على ما هو آت **معراج وغاية** ان خير الدارين في الفكر فالفكر الى غاية
تو الى معراج فاحرس الفكر ذا الرواصد المطلوب تظفر بكل ما تحتاج **اطلاع**
عد الى سرك عند حدوث الحادثات تجد تخليا عن ساير الموجودات متعاليا بذاتك
ذات الذوات ثم قف هنيئة تجد هيئة تدلك على ما يكون في الكاينات **عقل**
العقل الغريزي كالسراج والمكتسب كالدهن يمده **مثال** لو ان ملكا من ملوك

الدنيا

تساكن لحدك

الدنيا واعدك ان يحضرك لدبير في بعض الايام لكنت لبيتك لا تنام بل تهجر الانام
وقد علمت ان الموت آتيك وبكل حال تريناديك فاجعل فكرك فيك وخذ مما تحب
ما يكفيك فان الملك داعيك واعمالك تلاقيك فتامل هذا المثال وخذ به في كل حال
واعمل للمآل قبل ان يبغتك قاطع الامال **موعظة ووصية** كن في جسدك كالميت
في قبره لا يونسه الا ما عمل ولا يوحشه الا ما قدم وانما تشاهد في رمسك ما تشاهده
الآن في نفسك فانصرف بفكرتك الى ما يونسك في قبرك فانك وحدك تساكن محلك
فان اشتبهت عليك المعاني فاعرفك بميلك الى الفاني فانما لك من حالك ما يصحبك بعد
ارتحالك يا ايها الشاعر المجيد اني لك الناصح المفيد دع كل وارد نفيه حتبه وهم الى ما به المزيد
فيك مثال يريك مالا ترى وتحولها يعود كانه قال فيك حالا يكفيك ما منك تستفيد
معراجك الفكر فاصنع واصعد فهاهنا الوجد والوجود من هاهنا علم كل شي فاطلب من السر ما تريد
ما الانسان انت حي ذو فكرة قادر مني انت وهذه الاجسام كالامثال فمن ظل يرى
وذي الظل يخفى وهو رب الخط بخلق الظلال فانك فاعل لما شاء بالفكرة
قبل الاحوال والافعال فلئن كنت لا ترى الذنب الا حين يبدو بالجسم فافقه مقال
ايد الثوب وقطعها ام يد السارق يختشي في مذهب العقال ومثال المرئي يظهر في المرآة
عند الابصار امر والمثال ما على الجسم عار وما منه يبدو بل به رماني الوبال
واذا اعلى الخيال كما تعصى فلا ذنب عندنا للخيال وجميع الامور يقدمها الفكر
فتب نحوه بلا اهمال واتبه واجتهد وجاهد عاهد واحترس واقترس بلا امهال
هو ينبوع كل قول وفعل فاربط في كل آن وحال تنج مما تخاف سرا وجهرا
وتنل ما تريده في المآل **دقيقة فرقان في حقيقة انسان**
عبد ومولى ارادا كون كاينة كل اراد المقصود او طارى ولكن العبد لا يبدي لارادة هو لاه
بدون وقوع الواقع الطارى فان هما في اختلاف فالارادة للمولى يكون المراد والكائن الجاري
وان هما اتفقا كان المراد لكل منهما وحده من غير اجبار ويتسبب الفعل من اجل الارادة
للمولى وللعبد تحقيقا باقرار فالفعل من خاو من ذا واحد واذا نسبته كان هذا فعل مختار
وليس للعبد الا ان يريد وبالا رادة العبد وفعل واختار يجري المراد لعبد قد اراد اذا
ما وافق القدر الجاري بمقدار وقد يريد ولا يجري المراد وقد يجري وان لم يرد بل محض اجبار
ارادة العبد كسب فهو ما كسبت قلوبكم وعليه واخذ البارى فبالارادة عاد العبد منقلبا
اما الى جنة اما الى نار **قيل** لمن اكل حشيشة الفقرا من اين هو امر بالوسايط

يجري الى جنة

من المركبات والبسايط فقد اخطا الصواب ودخل من غير الباب ومن كان غايته
جلا مرآته وتكميل ذاته فهو الاسم والطلسم في الحال والمآل وهو صاحب الاحوال و
الافعال البالغ غاية الاعمال محمود وغير محمود والعقول لها حد تقف عنده من
حيث هي مفكرة لا من حيث هي قابلة وليس لها حد من جهة القبول الا ما هو فوق
طور العقول شعر قد خفت من موتي على غرة ، فلم اخف الا من الفوت
حتى لقد اوقفني دائما ، خوفي من الموت على الموت ، بيان الذات تشهد ولا تعلم
فالعقل من جهة العلم دونها والمعرفة بالسلب غير المعرفة بالاثبات فلم يبق غير الايمان
بالغيب والشهادة كما تقدم والشهادة لا تكون في هذه الدار غلطت الجبرية ظنوا
ان معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاحجم شعر ابدع مخلوقاته فهم
خلائق ، يمن الورا الخلق جنسا ، قالوا له مشيئة سابقة ، جبنا ونحن ما لنا انا نشا ،
قلنا صحيح سبقت مشيئة ، وكلما نشاؤه بها نشا ، فشاء ما شاء على ما شاؤه
وشاء ان يخلق مخلوقا بشا ، القلوب بمنزلة الارض تنبت الوانا من العقايد و
القرآن بمنزلة الماء يمد الكل فافهم جدا تحقيق ما انت به انت هو وهو بما هو به
هو انت الا ان احدى الغايتين في الاخرى مد رجر مد مجه من حاول تمييزها منها
حاول عسيرا ومن شعر بالوجد منها بقي حسيرا وكل بشري نال هذه الحالة فقد
يرى ما كان به منقوصا ، ورقي الى ما صار به مخصوصا نبا انما انت لما ملت اليه كما
انه لا سبيل الى الجنين ان يدرك ما في هذا العالم ولما غمض الامر امرنا بالايمان بالغيب
واذا كان الترقي مستمرا في الكل من عدم الى وجود ونسبة الثاني الى الثالث كنسبة
الاول الى الثاني فكيف يدرك المعدوم وجود قبل ان يوجد فيه وهل الاضرب المثل
فبهذا جا الكتاب المنزل والمراد من ابداع ما يخفى هو غاية تبقى ومن رام ان يطلع
على الغاية الباقية في الذات الفانية فقد خرج عن الطريق اذ سر الدنيا يعلم في الاخرة
فكيف يعلم سر الاخرة في الدنيا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وليست السعادة
هي اللذات بل اللذات تابعة للسعادة وانما السعادة اللذة باللقا وليس اللقا حقيقة
المعرفة بل ان يتلاقى في حقيقة الصفة ومن اتصف فهو الذي عرف وصية اجعل
دابك احتمال الاثقال وارتكاب الاهوال في كل آن وحال فمهما انت كذلك فانت السالك
ومتى جنحت الى اللذايذ والراحات والفتاوى والمسامحات فانت مستدرج شعر
خلقت نفسه لحمل المشقات ، فيلتذ حين ما يعتريه ، واذا ما خلا من الهم في كل حين
يرى انه

يرى انه بلا شك فيه ، ويرى المتعبات فيها من الراحات للقلب كلها بر تجنبه
ذا المن رام وصلك في دنياه بامهر دابغير سنبيه ، قد راى الصعب في المحبة سهلا
وامر الاشيا احلو لفيه ، كما قال سيد المحققين ابو الفضايل والمفاخر الشيخ عدى
بن مسافر قدس الله سره المعنى بز اعلم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه اعلام
تنبيه لا اعلام تعليم ان من خواص الشخص الظاهر في سلوكه وكماله ان يكون حياته
موته وحركته بغتة ونشاطه متواصل وامتحاص قوى باطنه بالفكر ابدا متماد و
وزنه في الامور مع الانفاس متواتر وتفقده احوال نفسه واحوال العالم في كل حين
مصطحب مطلق البصيرة ابدا في الامور كلها غير ملتفت بالمدارك الجسمانية ولا راكن الى
العرض الادنى فهو روح حي متحرك عالي بلا احتجاب فلا يزال نهارا اسرمدا لا ليل فيه
ولا ظلمة تخلل الملايكة في علو العالم فهل ترى ذلك يبقى له قبقبة من الفضل لا يطلع عليها
او شايبة من خبايث النفس لا تفتنى عنه في شرب بكاس قدسه ويستمع بحضرة
انسه وله في ذلك نظم سقتني حميا الحب راحة الحدق ، ليلا صحابي شربناها فلم نفق ،
ولاح جنح المعاني في ضيا فلقي ، واشرقت نور شمسي من وراء شفقي ، فغاب لبسي وجودي
عند ما طلعت ، شمس الحقيقة من ذاتي على افقي ، فتقت رتق المعاني عن سما فكري ،
تصدعت ارض حسي من هدى فرقي ، ولاح لي من طريق الكشف معرفة ، مني غنيت بها عن
رؤية الحدق ، فهمت مني معان طال ما خفيت ، عني وكنت بلبس النفس في غسق ،
تقطعت بيد حسي عند ما شهدت ، ابكار فكري بجمع غير مفترق ، فظلمت في حالة سكري
صحوي اجتنى دررا ، من بحر علم بعيني العين مستبق ، مني الي نذر كنت في قدمي
الى وجودي وسول احمد رفق ، علمت آدم اسمائي فانباها ، ملائكي فهداهم اوضح الطرق ،
انجيت نوح وجودي عند ما جنحت ، سفينة الفكر في التوحيد للغرق ، اخليت نار نمرود النفس في قدس
نور اخفاء خليل الروح من حرق ، من طور قلبي ترآت نار معرفتي ، وخر موسى بسجدي عنه لم يفق ،
ليلي دير نكوس من الحب مترعة ، صرفا على بها عوقبت من ارق ، فكر هل الفكر السيار المبتدر
هجما في كل وادي هو جاسوس الفواد الآخذ بصاحبه الى الالحاد وهو الاولى بالجهاد من
ساير الاضداد فانفه عن البلاد واحذر منه الارتداد فان عاد فقف له بالمرصاد حتى
تبلغ منه المراد وان عجزت عن طرده فاشغله والا شغلك واقتله والا قتلك موعظه
في واقعه كل شيء يوذيك فهو رحمة عليك لانه منبه لك من رقدة الجهالة والغفلة
الم تر من رحمته العجاب في لدغ البراغيث وقرص الذباب فما يتنبه النايم هو اولى ان يتنبه
العجيبة صح

اليقظان فكم هذه السنة بالانتباه وطلب الهداية بالاشتباه وكم هذه النسيان بالذكر والغنا بالفقر والصحة بالعلة والعز بالذل والرى بالظمى والنظر بالعمى قبل ان ينقلب اليك البصر اذا احببت الخروج من السجن فقد احببت الدخول اليه واذا كرهت الموت فقد كرهت الحياة فيا عجبا من عقل مقلوب يحب المكروه ويكره المحبوب

موعظة اختر طريق الحق تعالى لنسالك لا امير بصدع الاشعبة ولا يقرع بابا الا وفتحه فاعمله في الدعاء فكل وقت تحال على الماء والطين وعليك بصحبة من تخف بروحانيته عن العالم السفلى الى العالم العلوى وتجلو بصحبته الحنظل الحلو خران تقراه وتعلم غريبه واعرابه وتاويله ومتشابهه واحكامه فلا تجد ذرة تدلك على صفا حالك ووداد كمالك فعلمك لغط وعملك رفض ووعظك خديعة وعبادتك عنا وكلك هبا ثم اشتغال بحياتك واقل رحمتك لروحك فالرحيل عن هذه العرصة التي تجرعت فيها انواع الغصص اما بك حاجة اليك اما تدرى الى من تنتسب اما تعى من هو اولك واخرك فكم هذا الانس بالوحشة والمقام بالغربة كم تكذب نفسك وتغضب اذا كذبك غيرك كم تخالف العقل وانت تحتج به على سواك كم تغتر بهواك كم تذل لشهوتك هل لك خبر عنك فيما تريد بك يا مسلوب الاخلاص في العبادة يا قليل النشاط في اقتفا اثر السعادة وطريق الثنا انما عمرك يوم لم تعص الله تعالى فيه انما مطالبك معاطبك ومآلفك متالفك فقم للطبيعة معاصيا مستجيبا داعيا

وصية الهى حل بيني وبين ما يحول بيني وبينك وابعدني الى وابعدني مني واعني على

تحذير يجب ان يكون تغذيتك البدن كعلف الدابة انما تطعمها لتحملك لا لتقضي شهوتها النفس خزانة ابليس فيها ساير امتعته

الموت يا هذا احضر ببالك ان ذلك حياة مجردة خالصة في امن لا خوف فيه وغنا لا فقر معه وبقيه وقوة لا ضعف فيها وحياة لا تعب بعدها وعز لا ذل معه وبقا لا موت يلحقه وكمال لا نقص يعيبه وجمال لا تشويه يشينه في ساحة لا افول لها وراحة لا نصب بها وهي ملذة بذاتها لذاتها تنظر بنور لازم وسرور دايم وعلم مستغرق وشهود مستمر ونعيم مقيم وامر عظيم فكيف ترضى بعد هذا بالمقام في دار الالام وتقنع بظل زايل دايل هو عاجل وفسنا بسم قاتل في عيش باطل مع صحبة الاموات وعشرة الاضداد والانهماك في الفساد فعد عن هواك ودوال اياك ثم اعيرك بيرضيك ولا فرصة لك الا فيك

نبا ذاتك فيك غيب عنك وذاتك منك غيب فيك فهو معك اينما كنت وبرهانه عليك عجزك عنك فان لم تشهدك السراير فاشهدها بالنظر في الضماير

نظم فذاتك غيب فيك والحق غيبها وتاثير غيب الغيب في الغيب ظاهر فان لم تر التاثير بالغيب باطنا فبرهانه ما اشهدته النواظر وادراك غيب فيك ليس بممكن وانت مع الاهواء والجسم حاضر

تشبيه اذا كان الذكر بنغمة لذيذة فله في النفس اثر كالصورة الحسنة في النظر

حكاية قال بعضهم حبست مرة بصورة من البهتان فدخلت السجن وقوتي وحالي على فكنت ادعو فاجاب واتصرف فيما اختار على حالتي وعادتي والسجن خارج السجن باطنا وظاهرا فلما اردت الخروج احرجت ولم اعلم اني كنت مفتونا بذلك كله ثم حبست مرة بعد ذلك بسنين بمثل ذلك بعينه فلم اجد لي قوتا ولا قلبا بل افلست من كل ما اعرفه من قوتي وحالي فنظرت الى ما كان من كسبي فعلمت الله قد ران على قلبي وعلمت ان حالي في السجن الاول كان فتنة ومحنا بما مازجه لطف لضعفي او لاعتمل ثانيا لاني في الثاني رايت اني حبيس معي امالي واعمالي والتفكر في حالي ومالي فاجتمع على همي لقدر تقسيم فكري وعز على صبري حتى بقيت في سجن ظاهرا وباطنا فاسيت منه ساعة احسبها من النار الموقدة التي تطلع على الافئدة فلم اجد الا ان حملت على قلبي وسقامي ذنبي وتوجهت به الى عفو ربي فتلقتني من رحمته وكرمه عناية قبل الوقوف والوصول اطمانت به نفسي وقوي قلبي وكان ذلك ليلا فاصبحت وقد خرج عني من السجن الظاهر الى حبس انا فيه اروح من الاول حتى كاني لم ابق فيه محبوسا ثم الهمت ان لا اخرج بافكاري حيث اختياري لئلا اكون مخالفا وكذلك لا اتوهم الخلاص ولا افكر فيه ولا في اسبابه وان اقف مع الوقت ظاهرا وباطنا وان لا اكتب فيه بافكاري ولا باقوالي واعمالي الا ما احب ان قواه فلما لزمت هذه الحالة ورايت السجن معينا لي عليها كنت اخاف ان اخرج قبل ان تصير لي ملكة فصاد المرهوب منه

شكر ودير النعم بنفس موعو باخيه

معرفة راس المعرفة حفظ حالك التي لا تقسمك النعم تشاغل بالشكر عن الصبر فاشتغل بالشكر على اليسر فضلا عن النظر الى الصبر على العسر عدلا واعلم ان الصبر صبران احسنهما صبرك على ما ترجو عاقبته والحلم والصدق صدقان اصحهما صدقك فيما حلان اشرفهما حلمك عمن خرت رتبته خفت مغيبه والوفا وفاآن اسناهما وفاك لمن لا ترجو منفعته ولا تخاف جريرته

خبر نظم فالصبر في مرتبة فوقها ورتبة عبد مبتلى شاكر شغلت بالشكر عن الصبر لرؤية العسر مع اليسر والعسر عدل من الهي لما قدمته من معصية فالعالم راى العدل في العسر الذي رخع فيه ومعه اليسر فضلا من بارئه

البيس فضلا منه سبحانه قابله العالم بالشكر صح

الامر ومن رأى في العسر اصلاحه فشكر في العسر كاليسر عبره واجاد بنظامه على حسب مقامه انت الغيور على قلبي تقلبه كما تشاء وهذا مبتغي ابدا جعلت غيرك في قلبي لاجعله وسيلة لي الى حبيبك مجتهدا وانت اقرب منه فاطلعت على قصد قلبي فساعدت قلبي نحو ما قصدا نزعت كل حبيب خيك نازعني فيه فلم تبق منهم احدا وقلت بالحال وصلي في مقاطعة الجميع والروح ايضا تهجر الجسدا ومن رأى بعده عن كل واسطة قربا اليك ففي فقدانه وجدا مثله يا واصلي بقطعه يا قاطعي عن قاطعي فرقتني بالقطع ثم بالفراق جامعي جعلتني احدوثة في سمع كل سامع ان ذلك سري بينهم سرك ليس عنه ذائع كل يوم صنعة بكل مرامي صانعي عمل بجذب اذا رايت من قطع العلايق وخلا نحبه وديعتي وذكره وداعي من العوائق واصلح العقايد وتهر العوائد وهو قوي النفس عزيز العقل صحيح الدين ثابت اليقين واحببت ان تزيده لتقيده فتوجه مدة اليه ثم بعد ذلك حلة عليه واحذر ان تدخل في ذلك بهواك فانك لا تقدر على ذاك ولا على شيء من مناكر بك فربما هلكت اخاك ولا تدري وان كان صدقا في ذاته هلكت بنجاته فاحذ جيدا اول الاعداد ان تو كبير اولا ما فيه من انه يقدر انه يستحضر المعلوم نظرا بخاطره وسمعا بقلبه كما اذا اغمض عينيه واستحضر صورة والده او صورتك مثلا وكما يستحضر بقلبه سماع لفظ قلته له ثم يوم تذكر انت تراه الاولى به في وقته وحاله كما يستعلم فاذا رأى او سمع يحكي لك فاذا حكى عرفت توجهه واعد دته من قبيله وحاقفه على الزيادة فيما يروى فانها تفسد عليه ولكن صدق منها الابد اذا اجتمع ولكن العجب من ذلك انه متى صدقت نفسه وصح توجهه اليك فصورت انت اياك في صورة او ملبوس ووقفت بفكرك فيه او صورت في نفسك شيئا كالفيل مثلا رآه فاخبر بما رآه وان كان ضعيفا استدرجته بالكلام كما تفعل في المدلل تحدثه بما يحب ان يراه ثم تترك خبراته بغير حديث فاذا صح في انجاعه وتوجهه اليك نحه عنك وامره ان يسلك الطريق بعينه مع الله تعالى فقد عرفته بحاله واوصيه ان يتحفظ من الغفلة في الاحوال والافعال فبذلك تبلغ نهاية الآمال ومن الضرورى له اذا ان يمحو من نفسه موضع الذى حصل له فتح الباب لكيلا يصير عنه حجاب في حجاب خاتمه قد علمت ان للنفس حالات وهيئات منها ما يشبه بعض الحيوانات او المعادن والنبات كالخنزير في الشهوة والطاووس في التزين والثعلب في الحيلة وغير ذلك كذلك كالحشايش المرة والحلوة والترياقية والاحجار ذوات الخاصية وكذلك لها حالة ملكية وحالة شيطانية

وهاهنا

ولها ما فوق ذلك وما تحته مما يعلم ومما لا يعلم فمتى غلب عليها حال من هذه الاحوال لحقت بما غلب عليها فيعود النفس بذلك ملكا او شيطانا او حيوانا او نباتا او معدنا او غيره مما علا وسفل وكما ان لكل موجود في الكون اثر بحسبه في الوجود على قدر قوته وضعفه كذلك لكل حالة في النفس اثر اذا اتصفت النفس بتلك الحالة وعادت مخاطبة اياها بصورة تلك الحيوان او الانسان او الملك او الشيطان او ترى ما يوجب لها هيئة من الهيئات وفي الشريعة في كثير من المواضع اسماء لحالات نفسانية سميت كل حالة باسم وكذلك ما جاء ظاهرا في الوجود مما ضرب لها به المثال والمراد تلك ليستقر في النفس بالامثال كما في قصة آدم عليه السلام وابليس وغيرهما والمراد ما يستقر في النفس من المثل لا نفس المثل فالكل في الدارين امثال اسماء لحالاتها وتنبيه على الاتصاف باحسن صفاتها واذا تحقق استقر هذا فاعلم انه كانت اجزاء الانسان مبثوثة في العناصر ولها نفس تخصها ثم انتقلت في الاطوار مترقية الى هاهنا فلما كملت البنية وقفت ولم تقف النفس فمتى كما كانت ابدا تخلع صورا تخصها كما كان القالب من حين العدم المطلق الى ان وقف وكما انه في كل طور يملك ما كان له قبله ويزيد عليه المقدم تاليا فكذلك النفس ولا تزال حتى تملك ساير الموجودات من الصور والهيئات وساير ما يعبر عنه في المعقولات والمنقولات ثم تخلع ما في وسطها ان تخلعه من المعقولات وتعود قابلة لما عليها يرد من الواحد الاول كفاحا وهي ايضا تخلع وتلبس مترقية فقيرة الى ورود الاستقبال غيبة عن الماضي والحال ومن هاهنا جد السفر ومحو الاثر وانقطاع الخبر والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله

الباب الثالث الآخر من الابواب في المحمود له

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان من اوجد من العدم موجودا باقيا وابدع له عالما يعبر فيه فانيا ليعقله الى عالم البقاء ثانيا وجعله من اول الابداع مترقيا في العالمين دائما سائرا وزينه بالعقل ليكون مهديا به وهاديا وجعل له سبحانه وتعالى الحواس هو دية الى النفس فعاد بها الخفي عنه باديا وضرب له بكل الامثال فجعل الكتاب العزيز اخوالا وافعالا والمبين اعمالا ليظهر له بها ما كان عنه خافيا وجعل هذا العالم الاول المدركة معشوقاته مثلا خافيا وصير معشوقات العالم الثاني مثلا اعلى مضاهيا فصار كله امثال معشوقات هي اللطائف اشبهها اشبهت هاهنا معشوقات كثايف فصار هذا لذاك مجازيا ومن لذة الاول سبحانه فيض مشهود في ظل مبدعاته فقد اصبح جاهديا محجب بالمترقي بمشكاة الاذكار في شكل الافكار فانقلب اليه البصر خاسيا وجذبه بتكليم الاسرار الى نور الانوار فلما قادار في خر صعقا مثلا شيئا

فسبحان من حجب لمعشوقات العالمين وجعلها امثالا وصير كلا اليه داعيا وتعالى
في غيبه وتفرد بالوحدانية فهو على صراط مستقيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم فسبحانه وتعالى عاليا وصلى الله على سيدنا محمد الرسول المعظم
الحبيب المكرم صلاة دائمة وسلاما وافيا **اصل** لا يجوز على الاول تعالى لفظ
البسيط ولا الانحصار في مثله لان ذلك انما ظهر في الوجود والله تعالى قبل الوجود
وقبل البسيط فهو الواجب بضرورة العقل لزوما واما العبارات فيه صادرت
وكذلك كل محظوظ لانه تعالى تقدم على المحظوظ واللاحظ والملحوظ والخارج والداخل
فحقق وراجع انوارك اليك وانظر ممن تطلب حاجتك عند الاضطرار فانك لا
تطلبها من معدوم **اصل** شيئان لا يكونان واحدا من كل جهة اذ لا بد من التمييز
ونفي المميز نفي الاثنينية **تدريج** من لم تمت في صدره العوالم فهو محجوب فان
وصل الى هاهنا فهو حر والعبودية فوق هذا المقام فهي التلقي والترقي مما هو
فوق العالم **انجاز** كما يبدأ العلم فهو تحت العقل فهو من العوالم **تفهيم**
النفس معبودة للجسم فاذا اتصفت بصفاتها فهي هو من غير اتحاد والعقل معبود
للنفس فاذا اتصفت بصفاته فهي هو من غير اتحاد والحق معبود العقل فاذا
اتصف بصفاته فهو هو من غير اتحاد **اعلام** عالم الصفا حجاب لانه به يكون الكشف
وهذا يشاركنا فيه الرهبان وانما نفضل عليهم بعالم الترقي **تعريف** كان الخلق
لما تكون في زمن فكذلك الابداع هو لما لا يكون في زمن فالعقل فوق الحس فلا
يدركه الا مخلوقا فاذا الابداع فوق العقل فعادت مدركات العقل كلها اصناما
شعر ميل القلوب الى سواك حرام ما كان غير اكله اصنام هذي المواهب ظاهرا او باطنا
فتنى لديك وكلها احلام والعلم بالمعلوم جهل شاغل عما يرام به فكيف يرام
سجدت لك الاملاك والاكوان والازمان والافهام انت الذي واليك كل اشارة
وعلى الجميع تحية وسلام **مثال** المواجه اذا انحط رجع الى العقل فقام بالشريعة
واذا رقي خرج عن الحس فرفع عنه القلم كالنائم حتى ينتبه **مثال** اذا كان التطهير
هو المراد من الماء فما دام الطهر حاصلا فالغنى عن الماء حاصل **وهم** لا يقال بطلت
فضيلة الماء عند من حصل له الطهر بل هو الذي لم يفارق الماء وان فارقه الماء اذ
الغاية من الماء معه فلا يحتاج اليه الا اذا رجع الى الحدث وكذلك الشريعة **خيال**
ربما خطر العلم في هذه الرتبة في بال العقل حال الاخذ لها شبهة لو بلائه قد نالها وسقط
عنه التكليف فان حاق اياه وجده في تلك الحالة مكلفا والتكليف حيث كان من الشريعة

علامة

علامة ما دام للعقل وجود مع المحسوس لا يسقط عنه تكليف الشريعة ولهذا
لا يسقط عنه من حيث هو في النوم وان سقط فمن حيث الشارع وانما يسقط عن الميت
مكاشفة اذا خالف العقل فقد صح انه انما تنال الحياة في الموت بالموت في الحياة وهذه
رتبتي فليقل له انما حد العقل السماء فما فوق السماء فاما ان يعترف انه ما مات واما
انه ممن لم تفتح لهم ابواب السموات **تجريد** من لم يملك ملكة الموت عن المحسوس من
كل متعقل ظاهرا وباطنا لا يقال له مجرد **بداية** من اراد ذلك فليبدأ بالموت عن الحظوظ
فانه ما دام حيا بها فاما هارب او طالب **سير** من ماتت حظوظه فصحبها حينا كان
لمن اراد ان يركب ترياقا من لحوم الافاعي فانه امن من لسعها ويأنف من مباشرتها
وصول الواصل من تساوى عنده رؤية الصديق وكان واحدا في الحالين وهذه
العبارة لا تقع عليه من حيث هو بل من حيثنا لنعرف بها **شعرا** رجال ان وصفتهم
فبي من وصفهم لكنه هم الاحرار حين رأوا سوى محبوبهم فسره متى عرفوا فما عرفوا
وهذا عندهم سنة معارضهم مع الجنات عادت عندهم جنة وعاد الموت بينهم
وبين حبيبهم جنة فقد ركبوا اجواد الصبر بين الموت والمحنة وهم للموت ينتظرون
وهم عليهم المنة **تعريف** ومن كان اطلاق الجمال حجابه فشهوده في الجزء مما يرى الكل
ومن جعل الاشواق من كل جانب مطايا الى المحبوب تاهت به السبل **تحقيق العبودية**
في سر الربوبية بهم شوقا وما تخفى سرائره وفيك باطنه ايضا وظاهره
عبد يحبك قد افنى اوائله وفيك يا سؤله تفنى اواخره يا من يشير اليه القلب معترفا
بانه فوق ما تحوي ضمائره ما غبت عنك فعني لا تغيب وهل انسى الذي انا بالنسيان ذاكره
من كان اقرب من ذاتي اليَّ فقد طرفي اراه وفي قلبي محاضره يا فاطر الكون يهواه بفطرته
مشاهدا وحجاب الكون ساتره ظهرت في كلما اظهرته فغدا يراك بالعين طرف انت ناظره
وغبت عن كل ما احدثت محتجبا فلا يحيط قلب انت حاضره لما تعرفت بالاشيا اجمعها
قلنا بلا مرية كل مظاهره وهو المنزه عن كنه الحلول وعن طور العقول فقد جلت شعائره
من حيثما ظهرت اسماؤه وله التنزيه عنا فكل لا يجاوره الا انها احديثا قد تقدمها
ان القديم حديث لا يجاوره وعن تعالى تعالى ان يقال له من خلقه ابدا لولا اوامره
يا من دنا فتعالى ان يحاط به فكيف يحوي به من قلب خواطره كل القريب منه فانك انا هو
وبعده عنك يعطيه تغايره فبعده عنك ساوى القرب منك له فقد غدا لعاهلا تبدو معاذره
وجهلها بك ساوى العلم منك به فالعلم عادله والجهل عاذره لذاك اصبح لا يخشى سواه ولا
يرجو سواك لكسر انت جابره الله اكبر الله تعالى غني عن ما في السموات والارض وله ما في
السموات والارض وغني عن المحدث وغني ان يحدث وله ان يحدث وان لا يحدث وله الاسماء

والصفات وعن الاسماء والصفات غني بعنايته بذاته من حيث هو وله كل ذلك كله
من حيثنا ولا يقال اقتضت الهيته الايجاد فالالهية منفصلة عن المقتضيات
لها الغنا المطلق والاطلاق لا يثبت حينئذ الا قتضا الايجاد ولا لغير ايجاد بل له الاطلاق
عن التقييد بالاطلاق او بتقييد ما وانما غلط العقل لما راى مصنوعات البارى تعالى
تقتضي اقتضاء ما ولبس كذلك اذ قد ثبت انه الغني المطلق فله اطلاق القدرة لزوما
عن اطلاق الغنا وله اطلاق الاختيار لزوما عن اطلاق القدرة وله اطلاق المشيئة
فيما يختار فيما يقدر واطلاق الغني عما يقدر وهو العلي العظيم **شعر** واصبحت
او مت اليك حقائق الاشياء وعلا علاك كل سائر الانباء وتقطعت عنك العقول
مسجونة في ظلمة وعماء فالصمت افصح نطقها فكانها قالت لبصمت سائر البلغاء
قال الجنيدي لو كان الحق سبحانه وتعالى محصلا بالاسم لكان مدركا بالعقل ولو
كان موجودا في مكان لكان مقصودا باآله ولو كان منعوتا بحلية لكان مركبا من اصل
ولو كان ملتبسا لكان حالا في شيء ولو كان متخيلا ببرهان لكان منحصرا في زمان
ولو كان موهوما بوجه لكان معروفا بشبه ولو كان محجوبا بشيء لكان مصنوعا من
شيء ولو كان مستقرا في خطر لبان منه خطر ولو حل في محل لوجد في قرار ولو عرف
لحيث لوجد له اين ولو فقد في معنى لوجد في معنى ولو حكاه مثال لزمه محال
هيهات لا محال ولا مثال ولا يقال السوال عنه شايع والخبر عنه ضايع والتقول
باسمه سهل والتحقيق لذاته وعر والاصابة متعذرة والطريق قاصرة والمرام
صعب والذكر تلين والتحصيل محال **شعر** ما اعجب الشيء ترجوه فتحرمه
قد كنت احسب اني قد ملات يدي جل الحق قبل ان يحل وعز قبل ان يعز وتقدس
قبل ان يقدس وتمجد قبل ان يمجد وتوحد قبل ان يوحد فعند ذلك عجز المادحين
من مدحه لجلال وصفه **وهم** ما ليس بجسم هو منزه عن الجهات ولا يتصور
ان يقع عليه الاشارات بالحسيات والنفس ليست بجسم فهي تدرك ذاتها
وما دونها ولا تدرك البارى تعالى ولما تفطن بعضهم الى انها غير جسم ظن انها
البارى فجعلها من الشهوات تحكم عليها بالحركات السماويات والخواص الارضيات
وكيف يمتاز بعضها عن بعض في الازل وهي واحدة لا في محل **نظم** اليك اشاراتي
بنفي الاشارة وعنك عباراتي بلبس العباراتي وكل مقام او مقال ومشهد
اليك وان اوما خدوث الامارات **ولله الاسماء الحسنى** ان من الاسما ما عبر به مجازا

على

على صورة الاستعارة ليفهم به المقصود بصيغة من العبارة خطابا للناس على
قدر عقولهم كما عبر باليد والعين وغير ذلك كالمعية والاين ومن نورت بصيرته
وطهرت من رؤية الاغيار سريرته وصفت مرآته واتحدت ذاته راى سائر اسماء
الصفات كذلك ونزه عما هنا ما هنالك **تحقيق** لما كانت ذاته تعالى لا تمثل ولا تعلم
وصفاته لا يحاط بها ولا تفهم ونحن لا نعرف ما نعرف الا بالامثال ولا مثل لصفة من
صفاته فنحن اذا عارضنا انما نعارض صفاتنا فنظن انا قد عارضنا صفاته وكذلك
اذا عرفنا ولا شك ان لنا قدرة وعلما وسمعا وبصرا وصفاتنا كلها مخلوقة مثلنا
فنظن عند اشتراك الاسمية انا فهمنا انه سميع بصير عليم قدير وعلمنا ذلك وليس كذلك
انما علمنا صفاتنا وهو العلي العظيم **نظم في ذلك يناسب هذه المسالك**
ما قلته قلت عني فلا ارى القول يغني هيهات ادراك ذاتا الحاقرب مني
لما دنى وتعالى اصبحت عنه اكني بغيره ولهذا اخول لي عنه اني
ولا سواي وهذا حقيقة المتمني فالصمت اولى وكلما نطقت ابان اعني
تصديق ما قبله يا من تخاطبه حقيقة ذاته من غيره لكنه المتكلم لا يعلم
وهو المخاطب ذاته في غيره فهو المكلم عنه والمتكلم مرآته الاكوان عنها صادر
ما تستحق فنيرا ومظلم لكن كيف شئت فلا سواك معامل ومعامل ومعلم ومعلم
او ما تراك بما تقول محدثا عنا وانت مكلم ومكلم واليك عنك يعود ما ابديته
عنا ونحن حقيقة لا نعلم **سر** السر لا يكون ابدا الا سرا خلوا امكن علمه لم يكن هو
وكذلك الغيب والكنه ونحن اذا اعظمنا امرا استغرقنا له من هذه الاسماء مجازا
ايضاح الابرار يتقون الجهل والمقربون يتقون العلم **مثال** ظلك محجوب بك
فكيف يدرك النور الذي يظهره وهو محبوس في ظلمة كونه **تعريف** اعرفك
بالصفات الافتقارية فليس لها محل غيرك فاعرف من انت عبده بالاقتدار
الناخذ فيك **رجل** اذا وقف سر العبد مع من لا يظهر عليه اكرم والافتقار لم تظهر
عنه كرامة اصلا وصار الامر باطنا خفي باطنه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وهذا يذهب الانس والوحشة من قلبه **عبد** اذا كوشف العبد بالامر
فذلك العلم واذا ثبت عليه من غير ان يخيله عقله فذلك اليقين واذا حكم عليه واثر
فيه اثرا تتصرف النفس على حكم ذلك الاثر فهو الطمانينة **حق** حاجة الكون الى
الله تعالى ذاتيه اي عبد عين حاجته الى الله تعالى فقضاها له زالت عبوديته
وفقره اليه من حيث تلك الحاجة ومن علم بانه تعالى اعلم بما فيه الخيرة منه لم يبق

انه لو كانت ارادية كحركة الانسان لاوجد النور حيث شا وان كان من غير تنزيه صح

اليه حاجة سواه **مثال** ليس للشمس في مقابلة شيء من الاجسام كمال بل هي في اشراقها كاملة ومقابلها له من اشراقها نصيب بحسبه لانه ههنا في هذا المثال الانسان وهذا مثال كافٍ ومقال شافٍ ومن كان في باطنه التوجه اليه ما هو فوق طور العقل فلو افيضت عليه المعقولات كلها جملة واحدة لم تشف له غليلا بل ذلك كما لا يسكن الجوع بالماء ولا العطش بالخبز **اظهار** اعلم أن اظهار الفاعليه غير اظهار الفعل وان دل عليها فاظهر الله تعالى الفعل باظهاره الوجود واظهر الفاعليه باظهار فاعل مختار واضرب مثالا بالشمس والقمر الذي نوره من نورها **بيان** نور القمر من نور الشمس والحركتان مختلفتان وكذلك فاعليه العبد من فاعليه الحق لكن حركته غير حركتها فهو بحركته التي لو كانت له كحركة الانسان لاوجد النور حيث شا وان كان من غيره **تنزيه** دل على وجوده مصنوعاته و تعرف في ذاته لا على ذاته فهو المنزه عن الكمال الذي يحكي ادراكه للخلق فلما انقطعت دون ادراك حقيقته الاسباب علم انه هو الحجاب **نظم** عقلت لكنا العقلا عندك عقولها بعثت اليك منك فهي رسولها * وتحققت منها العقول فاصبحت * وقصورها عما ترجم دليلها * ومتى رايتك لها زادت فوصولها * عين الحجاب وفي الحجاب وصولها * **توقيه** العقول والافكار محدثات وكل محدث حجاب فكيف الوصول الى الواجب والمدرك هو الحجاب **دعا** الداعي يجب ان يشهد ويسمى داعيا وهذا من غير من سماه الحي بالنسبة الى الاموات والقديم لاضطراره الى علة المحدثات فالمسمى ليس فيه شيء من ذلك **بيان** الصفات عين الذات اذا نظر اليها من الوجه الذي يلي الذات وهي غير الذات اذا نظر اليها من الوجه الذي يلي انقسام الوجود الى الاقسام المتعدده ولهذا مثال ان العشرة قائمة بنفسها حتى بنسبة الثلاثين ثلثها والاربعين ربعها مع ان العشرة واحدة فالعز والذل مثلا انما هو لنا بنسبة شيء الى شيء اذ التغاير كله للمحدث فاذا نسب اليه سبحانه اهل العز يسمى معزا واهل الذل يسمى مذلا واذا اعتبر ذلك المعنى مع نسبته الى الماضي من الازمنة استعير له لفظ الازليه والى الاستقبال استعير له لفظ الابديه فهو الموصوف بكل انه والاحد المتعالي بذاته عن اسمائه وصفاته فافهم كل ذلك سائر الصفات **واعلم** أن الذات الناقصة تكملها الصفات والذات الكاملة تكمل غيرها بالصفات فمن حيث هو تعالى فهو لا مغاير بين ما نسميه له علما وارادة وقدرة فذاته كافية للكل في الكل وهي بالنسبة الى المعلومات علم والى المقدورات قدرة وهي الموصوفة بالاحدية

ولامغايرة

ولا مغايرة هناك بل كمال لا يحتاج الى شيء في شيء واطلاق هذه الاسماء عليه انما هو من حيث الاصطلاح المالوف المعروف المبني على ذوات مبدعة عاجزة ولولا قوله لنا عنه تبارك وتعالى لما جاز لنا ذلك بل تعالى عن قولنا تعالى فاعلم انه تمحق قوى العقول دون الوصول الى ادراك اثر من آثار مبدعها وكيف لا وعلمه الاول وكان موجودا قبل الزمان كما هو الآن لكنها تدرك عجزها عن ذلك كما يدرك الوهم عجزه عن ادراك حقيقة موجده لا يكون داخل العالم ولا خارجا عنه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه ولا يمكن ان يعبر عن حقيقة العلم الازلي الا بهذه العبارة ولذلك تشوشت العقول دون ادراكه لكن هذا معتقد قوم اعتقدوا بضع سنين في العلم القديم ما يعتقد الضلال حتى هدوا افضلا من الله والله تعالى يزيدهم معرفة بعجز عقولهم فمن طمع ان يحيط بعلمه وعقله بحقيقة علم كان موجودا قبل الكون وقبل العقل فقد طلب بيض الانوق وقد طمع في تناول العيوق وانخلع بالحقيقة عن غريزة العقل وبالحري ان يعد امثاله من المجانين فعقولنا العجز عن ادراك العالم الازلي من التمثيل بل من ايجاد عن ادراك علمنا بدرجات كثيرة ونسبة علمه الى علمنا كنسبة قدرته الى قدرتنا التي هي بالحقيقة عاجزة عن ابداع شيء من الاشياء فضلا عن ابداع السموات والارض من لا شيء ولما كان العقل يدرك الفرق بين القدرتين ولا يدرك الفرق بين العلمين من اول وهلة تاه في الحكم ووقع في هذه الاغلوطة فسبحان من ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم قال عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم فهذه اشارة صحيحة الى علمه بالجزئيات مبينة بان كل موجود له نسبة ما الى وجهه لولا تلك النسبة لما وجد فكل شيء تعاينه كان وجهه اليه فافهم **نظم** يا من تعالى عن الافكار معناه * لكن اشارته اليه وهي تغشاه * فاجبت فكري وناجاني فغدا * مظهرا من سواه فهو ماواه * الى امتلى فكري اخاطبه * خلقا وفي الخلق ما خاطبت الا هو * **حال** هامت بحبك انفس وعقول * وتولهت به اربع وطلول * وتوجهت الكائنات فاصبحت * تصبو اليك بكلها وتميل * فيك الوجود منيم وجميعه * لجميعه عني وعنك بقول * لولا جمالك ما تهتك عاشق * بل كل معشوق عليك دليل **تعليم** الوجود برية ههنا ما سوى الله تعالى والقبلية والبعدية من حوادث الوجود ولا بقا قبل

ايجاده قبل ولا بعد حتى يقال لم يوجد قبل فان القبل والبعد عارضان من
عوارض المكان كما ان فوق وتحت من عوارض المكان وما سوى الله مبدع له و
هو من جهة المبدع لا نسبة له اليه وهذا وقال عليه الصلاة والسلام كان الله ولم
يكن شيئا معه وهو الآن كما كان عليه فاذ لبنة حاضرة مع ابديته وحيث سلطانه
خلا موجود غيره وسبقه للموجود الماضي كسبقه للموجود المستقبل من غير
فرق بل هما كسبقه لما في هذا الطرس ونسبة الازلية الى الازمنة كنسبة العلم
الى الامكنة اذ لا توصف العلوم لكونها قريبة من مكان بعيدة بل نسبتها واحدة
الى كل مكان ومع ذلك فقد خلا عنها كل مكان ولولا القول بالابداع لكان الوجود
فايضا عنه ومن زعم كلا القولين واحد فليس كذلك اذ لا ابداع الا لما يكون
والمبدع فقير فالانسان له قدرة على الكلام والسكوت وتكون القدرة
موجودة مع عدم الكلام على الكلام لان ذلك مقرون بالمشية والمشية من
الانسان معدوحة بغرض ولما كان الغرض فقير الى غرضه وقف العقل والحظ
عن ادراك مشية من فاعل مختار قادر لا عبثا وهو غني اذ ذاك فوق قوة وليس
في قوته ان يدرك ما ليس في قوته ومن ههنا تقدم الانبيا على العقول
فليستاخر العقل ههنا وليسجد مثال كما ان البصر عاجز عن ادراك كثير من
الموجودات كالمسموعات والمشمومات مع قدرته على ما خلق قادرا عليه من المبصرات
من حيث هو كذلك العقل يعجز عن ادراك كثير من الموجودات مع قدرته على ما خلق
قادرا على ادراكه من حيث هو هو فلا تغتر فان الطبع مجبول على التحلي بحلى كمال
مع التعري عنه فلا يعترف بالعجز بل يخوض فيما يجوز وفيما لا يجوز له الخوض فيه
برهان العقل عاجز عن ادراك الجزء الحقيقي واين هذا من ادراك العلم الازلي
زيادة اعلم ان الموجودات بالاضافة الى العرش والذرة بالاضافة الى العرش شيء
ما والموجودات كلها بالاضافة الى العلم ليست شيئا اصلا فما للعميان والسوال عن
حقايق الاكوان عدل وتفهيم قد علمت كما انه لا يدرك العقل بالالفاظ المشار بها
الى الصفات الالهية فكذلك بعيد عن حقايقها واي بعد ولولا هذه العبارات
لتاه العقل وانقطع لانه في اسر الزمان وما لم يخلع صورته لا يخرج من ذلك الاسر
فجاءت الانبيا بما هو فوق طور العقل وكان ان تبعهم فقد خلع صورته في بعض الامر
وخرج منه ولا يتم له ذلك الا بالايمان بالغيب وهذا هو المراد لان شجرة المعرفة هي التي

اكل منها

اكل منها آدم وذلك انه مال الى العقل عن الشرع والذي اغواه بها اكل منها قبله اذ خالف
الامر بما ظن انه حق في العقل فاخمه جيدا وجود واشارة وغاية كما ان السراج
يتبدل في كل طرفة عين لانه قائم بالمادة وكل ذرة منها غير الاخرى فكذلك تبدل
الوجود وغير العارف يظن انه هو والناظرون بعين العقل يرون للموجودات في
ذاتها ترتيبا ويرون بعضها اقرب من بعض الى الاول وهو واحد والموجودات
منه كثيرة واما الناظرون بعين المعرفة فلا يرون الموجودات بل يرون هويته
مع كل موجود معنا وفاله حسب معنا وقف الموجود الاول في نظر العلما من غير
فرق وهذا لان العلما جاؤا من خارج ومن اسفل والعارفين من العلوم كالمعاني
من الالفاظ حتى صارت العبارات اشارات فهذا باب المقصود وقد قال عين
القضاة الهمداني ان كلما اذا كرر مرة واكثر وعلمه غيرك فهو علم وما لا يفهم
عن الالفاظ فهو معرفة فعلوم الانبياء لدنية فمن كان علمه من الكتب والمعلمين
فليس هو من ورثة الانبيا ومن اختص بغير ذلك فله من الوراثة بحسبه
وهذا هو الذي لا يحصل الا بالتقوى ومن لوازمها الصبر ولا تهمل امر العلم و
المعلم ولكن لا يقتصر عليهما فليس فيهما الا الارشاد الى سبيل المورد فاذا
عرفت فسر ورده ومن ظن انه يصل الى ها هنا بغير تجريد فهو ضحكة الشيطان
نبوة اعلم ان الايمان بالنبوة ايمان بالغيب فان شبه العقل هذا الغيب بشيء
من الخاطر فليس هو هو فان حصل مثل هذا الايمان والاحرام عليك ان تاكل او
تشرب او تنام حتى تعرض واحذر ان تفهم من القول بان الاول سبحانه وجود لا مساوق
لكل مبتدع انه يلزمه ان يكون شيء مساوقا لوجوده بل هو مبدع الكل و
ليس من الكل معه شيء بل مساوقته لما لم يوجده كمساوقته للموجود من غير
فرق وههنا يكل العقل عن ادراك انه مع كل شيء وانه قبل كل شيء قبلية لا تتناهى
من كونه يعلم انه لا شيء قبله ولا شيء معه نظم طيف الطاف يقلبي ابى مغداكا
ما قد حلت قد تك الروح ما واكا متى المنا قد جلتنا الابراح وها سولي وسولكا
تصوراني جاهراكا ناطقتني بلسان خاسمعت به فاللفظ لفظي ومعنى اللفظ معناكا
اقول لي في مقام القرب ها انا ذا فخل غيري وكرر واحذر روايا كا اني احدثني عني احدثه
اياي ناجيتني ناجيت اياكا بيني وبينك ذاتي عنك تخبرني اني تملكت املاكا وافلاكا
فالكل لي وانا المقصود عن كتب وانت اعلى عن الافهام ادراكا ومن رآك بذات الكل متحدا
فقد تورط اشراكا واشراكا وصية اذا تجردت عن الصور والجهات ووقفت معه

بالذات واحضره حالك لديه وغيبك عن سواك لديه فاصبحت حجاب الدعا كما شفا
بغيب الارض والسما مخاطبا بسائر الاسماء فلا تدع الا اياك لديه ولا تستدل بغيره
عليه نظم رايق بمعنى فايق كن حاضرا في كل آن داعيا مستحضرا اياك بين يديه
متجردا عما سواه داعيا اياك عنك وعن سواك اليه احتجاج لو جمع بين الواجب
والممكن من وجه لجاز عليه التبدل والاضمحلال من ذلك الوجه لان الاحاطة
بالمعلوم تقتضي تناهيه الامكاني والتناهي على الحق الاول محال فالاحاطة محال
ومن علم امرا من وجه فما احاط به ولا يمكن ان ينسب الى الذوات صفات الا بعد
معرفة الذوات وحينئذ تعرف كيفية النسبة فلهذا لا يجوز ان يوصف سبحانه بما لا
يصف به نفسه كما يقال القديم وان جاز عقلا اعلم ان الممكن لا يعلم موجده
الا من حيث هو معلول عنه فغير ذلك ولا يصح ان يكون هذه العلة معلولة لمعلولها
لان العلم بالشي يكون بالاحاطة به والفراغ منه كما تقدم وهذا في ذلك الجناب
محال فالعلم محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه
وهو انه خالق العالم والمعلوم ههنا فان قيل علمنا ليس هو علم به قلنا هي نعوت
جود تدعها ميزت انت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة بنفسها
وما تميزت هي لك وذلك لعدم الصفات الثبوتية التي لها في نفسها فافهم ما علمت و
قل رب زدني علما لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فبعلمه اوجدك وبعجزك
عبدته فهو هو له لا لك وانت انت لك وله فانت مرتبط به وما هو مرتبط بك
والوجود هو الخير المحض وقبالته العدم وهو الشر المحض وله وحدة اطلاق الوجود
لا لسواه والضدان لا يجتمعان ايضاح وتعليم وعمل وتفهيم نظم
انت معنى الكون كله واول القرب من المكون بعدك من الكون نظم
اخفيت اذ اظهرت معنى كائنا مالم يكن فخفيت في الاعلان
فاذا اردت ظهور ما اخفيته فاخف الذي اظهرته فتراني
كل مشار اليه ذو جهة وكل ذي جهة مكتنف وكل مكتنف مفطور وكل مفطور متخيل
متحيز وكل متحيز فان انما اخرجت من العموم الى الخصوص بالعلم من جهة
قلبك فخص من هناك واخرج من قلبك كل شي والعلم بكل شي وذكر كل
شي واخرج تعرف اليك وكلما الذي بيت لقلبك بادبا فالتفت الى مبديه وفرغ
قلبك لي لتنظر الي ولا تقلب علي يا عارف ابن الجاهل منك انما ينادينك معرفتي

افسدت

افسدت على كل شي وجعلت الذل حجابا بينك وبينه فلا تخرق الحجاب بالتعرض له
لتخلعك ثوب عزتي استغفرني من فعل قلبك الفك تقلبه استشرني في مطالبك
ان قطعت ما يتعلق بالمطالب منك تراني في الفتنة كيف تحتوي عليك الذلة
انظر ما بد لك فان قطعك عن القواطع فخف مكره والق الي مقاليد امرك
وحكمته احكم لك باقصى مسرتك لا ترجع الى ذكر الذنب فتذنب بالرجوع فانا
الذي به امرت بالصفح الجميل حتام لا يجمعك علي الا الاقوال وحتام لا يجمعك علي
الا الافعال ما خطرتك لتاتم للعلم ولا ربيتك لتقف على باب غيري ولا علمتك
لتجعل على سميرا تعبر عليه الى النوم عنه فافهم المقصود منك ترشد ان شاء الله
تعالى بيان على الامر حتى يكاد يعدم عندنا كذا الكل ذي حتى من الكل يظهر
فاظهر عما ابصر العين ظاهرا لذي العقل من للعين والعقل يظهر ومن حيث ان الكل دل بكله
على فاعل قلنا له الكل مظهر وقد اظهرت منا العقول مظاهرا بها اظهرت اذ حين يظهر تظهر
فمظهر كل مظهر مظهر لنا بكل وكل مظهر هو مظهر ولكن هذا فاعل متقدم
تعالى وهذا فاعل متاخر لفلك بنا تجري وتجري بها فخذ مثالا لما في العقل والعقل يبهر
في ظلمة المكون كان الملتقى لهم فاي عين ترى الاكوان في الظلم
نعم ولولا حجاب الجسم لم تر ما وراءه بين مجموع ومنقسم مشيمة الجسم كل كالجنين بها
وهذه كرة الافلاك كالرحم والعقل في ظلمة الاحداث مسكنه ما زال في ساحتي اللذات والالم
فالجسم في عدم والعقل في ظلم والكل في حدث والحق في قدم فلبسيد العقل مقصورا عليه فما
لسوى ديه الاحكام والحكم وفوق ما فوق طور العقل محتجب عنه به تعدى مقتضى الكلم
هناك في عالم الخلق الجديد يديرك به وليس ههنا في الكون غير عمي لو ادرك المرء قبل الموت غايته
فيه تساوى وجود المرء بالعدم وجد نظم لك في فؤادي رتبة لا تدرك وسواك مني
ذرة لا تملك ولقد كففت جوارحي عن ان ترى تومي اليك مخافة ان اهلك وصرفت
وجهي عن جنابك غيرة مني عليك مخافة ان اشرك ووقفت عند الامر معترفا بلا قصد
اختيار لي لئلا اهلك حسبي بان عرضتني لرضاك لي وهديتني كرما فبان المسلك
كشف وارشاد علم الحقيقة في الخليقة جاري فاقراه منك تجده عين القاري
والكل حرف انت نقطة خطه الف تالف منه باء البارئ وعليك تنعطف الحروف وان نشر
فيما اليك شهدت سر السارى واحذر تسير بها اليها في عماء منها كانت حجبة الاسرار
والكل قد اوضحته لك فانقلب عن غينها عينا ترى المتوارى هذا مقامك ثم به ان شئت يا
ذا الاختيار سواك ما في الدار ولئن قطعت الاختيار رقلب العين عين القلب للمختار

في غيره في كالسر في الاجهاد

وهنا بدايه ما النهايه دونه ، في غيرة في السر في الاجهاد ، ولد تعالى به عنه ففهم
بالامر واسجد سجدة الاقرار ، **خاتمة الكتاب** تعرف بالشكر في المظاهر ،
ليشهد في البواطن والظواهر علا ودني وجل بلا محال ، فاصبح خاطرا في كل خاطر ،
فابدا واختفى في كل باد ، ظهورا بين مقهور وقادر ، وخاطبهم بهم في كل وقت ،
فكل سامع منه وناظر ، بل بالكل محتجبا بكشف ، فكل كاشف والكل ساتر ،
واحضرهم وغابوا في سواه ، فكل غائب والكل حاضر ، وهنا حدهم والرسم باق
فكل ذاهب والكل ناظر ، وان رفع الزمان فلا حدود ، فكل اول والكل آخر ٥ تم
بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين
على يد كاتبه ومالكه محمد بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الدبوي
يوم [illegible] من شوال [illegible] بالحرم المكي تجاه الكعبة المشرفة نفعه الله به وبمؤلفه امين

يا آخر الكل فيك الكل منه رجا ، وقولي الكل كاف ان تكن فطنا ، وانت جزء كل او جزء الوجود كما
تكون عينا اذا ما شئت او اذنا ، فالكل والجزء او ما قلته ابدا ، اضحى بقصدك معدوما ومرتهنا ،
ان غبت غاب وان تحضر تجلى له ، ذاتا ترى لها ما حاولته وطنا ، فان تكن خلقا او ان تكن ملكا ،
او تكن روحا الروح الكل او بدنا ، احاط حصلك فالمقصود كونك انسانا عبدا ومفتوحا ومحتنا
هذا مقام رسول الله لكن ابدا به تكن آمنا في الكل محتمنا صح صح

مصيبة مكروه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة ٥ تفسير
قاضي [illegible] معناه لا يخفى عليه شيء من احوالهم وافعالهم وظواهرهم وبواطنهم وقيد بالرحمة و
الثواب من قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين وليس من قرب المكان لتعالى عنه لان العباد
في اماكن متباعده فيوجب قربه من واحد بعده من آخر ٥
يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر فبه ينال كل فضيلة ويجتنب كل رذيلة والصلاة فانها
تنهى عن الفحشاء والمنكر ان الله مع الصابرين بالنصر ومن نصره الله ادرك من اعدائه مناه ٥ تفسير

رايت بخط زين الدين بن صدور الدين نسيب اولاد منبه شيخ سنان بن ابرهيم بن عبد الله
بن احمد بن منبه ٥ في قبالة وفيها شهادة الوالد بخطه وشهادة خلف بن علي بخط
وجماعة من رجاله بالمعروفين والله اعلم

كتاب مفاتيح الغيب للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره العزيز آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المفرد بالمفاتيح الاول اما بعد
فان المفاتيح تعلو بعلو مغاليق غيبها وتسفل بسفلها كالعلم يشرف بشرف
معلومه ويتضع باتضاعه فالغيب ليس نفس المغيب والمفاتيح انما تفتح
الغيب فيبدو المغيب من خلف حجاب الغيب **فالغيب** حجاب كالباب والستر
ليس الباب ولا نفس الباب ولا الستر نفس المستور والمفتاح متعلقه الباب
لا ما وراءه وكذلك المفتاح متعلقه الغيب لا ما وراءه ثم من المغيبات ما يكون
لها مفتاح واحد ومفتاحان فصاعدا وكل مفتاح غيبا لمفتاح آخر حتى ينتهي
الى المفتاح الاول وليس عند الله غيب في حق ذاته فانه لنفسه مشهود ا **ثم**
الغيب على ضمين منه ما يعلم ولا وجود له اصلا في عينه كالمحال وله اقسام
كثيرة كالجمع بين الضدين والجسم لا يكون في مكانين والفعل لا يكون ازلا ولا
اثنان لا يتقدم الواحد والمسبب لا يسبق سببه وكالنسب والوجوه والاعتبارات
والاحوال والاضافات وبعض التعلقات **فهذه** كلها معلومات ليس لها وجود
في اعيانها فليس لغيبها مفتاح وجود عيني **والقسم الاخر** من الغيب ما يعلم
ويوجد وهو موجود ويكون للغيب وجوه يقتضي كل وجه مفتاحا خاصا له فيكون
شهادة من وجه مفتاح معين قد فتح به الفاتح وجها ما ويكون غيبا من وجه
مفتاح آخر لم يفتح به لاسباب يتوقف ذلك على انه مفتاح في حق هذا الطالب
فيحتاج الى مفتاح آخر وربما يكون غيبا له حتى ينتهي الى المفتاح الاول ومن الغيب
ما لا يدرك ابدا ومنه ما هو مطلق لقوله وعنده مفاتح الغيب بالالف و
اللام الشامل لجميع اقسامه ومنه ما هو مقيد لقوله فلا يظهر على غيبه احدا
فغيب الهو لا يدرك ابدا والمفاتيح الاول التي عنده لا يعلمها الا هو فالمفاتيح الاول
عند الهو فلا يعلمها الا هو لانها عنده وقوله الا من ارتضى اطلعه على غيوب
مخصوصة لا يطلع على غيرها من الغيوب التي شملتها الالف واللام بعد ان يحفظه
بالانوار الملكية من جميع جوانبه وقاية له من الارواح النارية **فالنبي** معصوم
والولي محفوظ والفرق بين العصمة والحفظ ان النبي لا يكون ابدا محلا لالقاء
الشيطان في القلب والمحفوظ هو الذي تنزل عليه الروحانيات العلا بما شاء الحق

من العلوم والاسرار سوى الحقيقة الجبريلية لانها مخصوصة بالرسل لا
يشاركهم فيها من ليس من جنسهم وما عدى جبريل فانه ينزل على قلوب العباد
وتنزلهم بضربين الواحد بالاسرار والعلوم وهو مخصوص بالاولياء والاخر
بالالهام لفعل الخير وهو المعبر عنه بلمة الملك وهذا عموم بالناس كافة من جميع
خلق الله تعالى ثم ان الاولياء يعصموا من تنزلات الشياطين على قلوبهم مثل
عصمة الانبياء بل اعطاهم الله تعالى علم التمييز بين ما يرد به الملك وبين ما
يرد به الشيطان فجعل الله ذوات هولاء الاولياء كالاكسير الذى يقلب النحاس
والرصاص ذهبا والحديد والقلعى فضة فياخذ وما اتى به الشيطان وان كان
شرا عرفوه واودعوه موطنه الذى يليق به وان كان خيرا اخذوه من حيث ان
الحق ارسله اليهم على يد عدوهم فقد القى اليهم ما فيه سعادتهم من حيث
لم يعلم كما خيل لسليمان عليه السلام جنة من احسن ما تكون من الجنات ليفتنه
بها ولم يعلم علم قلب الاعيان فعلم سليمان عليه السلام انها جنة معجلة ونعيما
على يد عدوه وهو لا يعرف فالقى عليها من اكسير الحضور الالهى فخرجت من
عالم الخيال الى عالم الحس فكانت من بعض بساتينه وجناته فخرجت عن سلطان
الشيطان لان سلطانه فى عالم الخيال والتمثل لا حضرة له غيرها فرجع خاسرا
مدحورا ثم المفاتيح الاول لا يعلمها الا هو واما المفاتيح التوانى فمعلومة لنا وهى
اسماؤه عدمية وما نزل من هذه المفاتيح التوانى درجة بعد درجة فهى
مفاتيح الاسباب الى اخر سبب فهذه تسمى مفاتيح غيب الايجاد العينى ثم
ينعكس الامر بعد الوجود فان اخر موجود الانسان وهو الذى يعكس
فيرد الغيب مفتاحا والمفتاح غيبا فياخذ آخر مسبب مفتاحا فيفتح
غيب سببه وياخذ ذلك السبب من حيث ما مسببا لسبب آخر فيصيره
مفتاحا يفتح به غيب سببه هكذا حتى ينتهى لاخر سبب وهو سبب الاسباب
فهذه تسمى مفاتيح غيب الوجود العينى فانى عند الصوفية ومفتاح غيب
الوجود العلمى والوجودى عند المحققين ثم لكل علم وصنعة مفتاحا كالمهندس
والطبيعى والطبيب والنحوى والمشعبث والصانع والمكاشف كل احد اوصله
الله الى مقصوده بمفاتيح طلبه ولا ينفع المفتاح من كونه معلوما ان لم يكن
مفتاحا بالفعل فانه اخذ كل انسان مفتاح غيبه المطلوب فكن انت ممن يكون غيبه

الحق تعالى

الحق تعالى وذاتك ليس الا فان جعلت غيب ذاتك فليكن الحق مفتاحك فانك
لا تفتح وجودك الابد علما كما فتحته عينا وان جعلت غيبك الحق فليكن مفتاحك
ذاتك فلا دليل عليه سواك ولا دليل عليك سواه ولكن يكون هو المفتاح
لا انت من عرف نفسه عرف ربه وان جعلت غيبك ذاتك فالله الله
لا تجعل مفتاحك الافكار اصلا وليكن مفتاحك الخلوات والمجاهدات وهو
المتولى لهذا الفتح لا انت فيكون الفتح اسرع والكشف اخلص واصفى فان
اردت السعادة فلا تطلب من الغيوب الامداد لذاتك عليه ولا من
المفاتيح الاما وضحته لك فافتح وعلى الله قصد السبيل تم بحمد الله وحسن
توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ٥

فايده ينبغى لك ان تستحضر عند ذكرك بسم الله الرحمن الرحيم ان فيها معانى جميع القران
كما حرر ان جميع معانى الكتب فى القران وان جميع القران فى الفاتحة وان جميع معانى الفاتحة فى البسملة فتجمع
واستحضرها لذكرها فاحرص كل ذكر حتى لا تكون محروما من القران ٥ فايده ثانيه
اذا ذكرت اسما من اسماء الله تعالى فان كان لطلب حاجة فات فى اوله بحرف النداء مثل يا الله
يا رزاق يا فتاح يا عليم وان كان لمجرد التعبد فلا تات فيه بحرف النداء نحو الله الرزاق الفتاح
العليم ونحو ذلك ٥ ثالثه اخاد بعضهم انه معنى يكح بضم الباء وتشديد الدال محصوره
ايضا كريم ما اسرعه لتفريج الكرب والله سبحانه اعلم ٥ الثلاث عن شيخنا فهمنا
فايده لوجع الراس يدق الحنا الاخضر مع الزبد الطرى ويعصر عليه نصف لومية حضرا
ويجعل على جمجمة الراس ووسطه ثلاث مرات فانه نافع مجربه ٥
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد فقال على كرم الله وجهه
من جار المسجد يا رسول الله فقال من اسمعه المنادى ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله عز وجل ان بيوتى فى الارض المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد
تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحقيق على المزور ان يكرم زايره ٥ من انس المنقطعين
عن الرسول الى اخر السوره من كتبها فى اناء طاهر بمداد طاهر ومحاها بماء عذب لم يره
الشمس ثم يشربه على الريق فانه يعين على الحفظ وانبساط النفس والراحه من العدو
وكفايه الظالم ومن اكثر قراتها ليلا ونهارا حفظه الله عنه الاثقال وقضى دينه ورزقه
حسن التوفيق وخواصها كثيرة وفوايدها لا تحصى ٥ ومما ينفع للطيور التى تاكل
الزرع كالعصافير ونحوها تاخذ طيرا منها وتذبحه وتكتب بدمه فى اربع رقاع يا اهل
يثرب لا مقام لكم فارجعوا بوضع فى اربع زوايا المكان ينصرف عنه ولا يقربه ٥ يقول
كاتبه محمد لا ينبغى كتابة القران بالدم ابدا فان اراد ذلك كتبه بالمداد فان الخير فى اتباع الشرع ٥

بسم الله الرحمن الرحيم من كتاب الجوهر الشفاف في ذكر كرامات من في تريم

ووجد بخط الامام الافضل والحبر الاكمل محيي السنة ومميت البدعة يحيى بن شرف النووي رضي الله عنه في كراريس نقلها عنه الفقيه الجليل برهان الدين الجعبري وبخط العالم الجعبري المقري والفقيه العالم الموزعي العدني فقال بعد ان ذكر الشيخ ابي الخير التيناتي ابو الخير هذا مشهور بالكرامات وحكى عن ابرهيم الرقي قال قصدته مسلما عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت له ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى فتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد ثم قال الامام النووي رحمه الله تعالى قلت لا يتوهم من يتشبه بالفقهاء ولا فقه عنده ان صلاة ابي الخير هذا كانت فاسدة لقوله لم يقرا مستويا وهذا جهالة وغباوة ممن يتوهم ذلك وجسارة منه على ارسال الظنون في اولياء الرحمن فليحذر الغافل من التعرض لشيء من ذلك بل حقه اذا لم يفهم حكمهم المستفادة ولطايفهم المستجادة ان يتفهمها ممن يعرفها وكل شيء رايته من هذا النوع مما يتوهم منه من لا تحقيق عنده انه مخالف ليس مخالفا بل يجب تاويل افعال اولياء الله تعالى وجواب هذا من ثلاثة اوجه احدها ان هذا الذي جرى منه لحن لا يخل المعنى ومثل هذا لا يفسد الصلاة بالاتفاق والثاني انه مغلوب على ذلك بخلل في لسانه فتصح صلاته بالاتفاق والثالث لو لم يكن عذر فقراءة الفاتحة ليست متعينة عند ابي حنيفة وطايفة من العلماء ولا يجب على هذا الولي ان يتقيد بمذهب من اوجبها انتهى فانظر رحمك الله تعالى الى كلام الامام النووي رض وتدبره وكيف المنكر على غير الفقه وان كان فقيها وكيف نسبه الى الجهل والغباوة بسبب انكاره وكيف اوجب تاويل افعال اولياء الله تعالى على ما يليق باحوالهم المرضية من الجوهر الشفاف قال الشيخ بحر الحقايق ابو الغيث ابن جميل اليمني رضي الله عنه اما بعد فان التجافي عن دار الغرور عنوان صحة العناية والتعرض لنفحات رحمة الله تعالى واجتماع الهم دليل على خصوص الولاية والاستقامة لله تعالى على ما تقدم ذكره بلا غاية ولا نهاية وقال ايضا رضي الله عنه اما بعد فانا نظرنا فيما يفسد عقول المريدين فاذا هو في روية ثواب العمل وفساد القلوب من حب الدنيا وفساد النية في الخوض والطمع واتباع الهوى وقال ابرهيم بن ادهم لرجل اتحب ان تكون وليا لله قال نعم قال لا ترغب في شي من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك

القسم الالهي بالاسم الرباني للشيخ محيي الدين بن العربي في اسماء الله الحسنى نفعنا الله به

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا كثيرا اما بعد فان الله جل جلاله اسمه اقسم في كتابه العزيز على امور كثيرة في مواضع شتى بانواع من المخلوقات من الحروف والرياح والملايكة والجبال والشجر والكواكب والساعات والليل والنهار واليوم والشمس والقمر والسما والارض والنفس والشفع والوتر والبلد والقرآن والسفن والبهايم والكتاب والسقف والبحر والبيت ومواقع النجوم وما تدركه الابصار وما لا تدركه وفي هذه الاية اقسم بجميع الموجودات قديمها وحديثها وما اقسم بنفسه من كون اسمه الرب الا في خمسة مواضع في سورة النسا قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفي سورة الحجر قوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون الى اخر السورة وفي سورة مريم عليها السلام قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين وفي سورة والذاريات فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وفي سورة المعارج قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي احوال هذا المقسوم عليه بالاسم الرباني والاثر لطايف وحقايق والغرض ان اذكر منها في هذه العجالة قدر ما يعطيه ورد الوقت فان موارده كثيرة وسميته هذه العجالة القسم الالهي بالاسم الرباني وجعلتها خمسة ابواب لكل قسم باب يخصه ان شاء الله تعالى

فصل اعلم وفقنا الله واياك ان اسماء الله تعالى الحسنى ليست بالفاظ مجردة عن المعاني لتعريف المسمى خاصة كزيد وعمرو وجعفر وخالد الموضوعة لتمييز الاشخاص ولكنها جلت وعظمت دلايل على معاني الالوهية في الالوهية تقتضيها يطلق من اجل معرفة تلك المعاني في عالم الالفاظ لفظا ما يتوصل السامع المتعلم بذلك اللفظ او الحرف ان كان مرقوما الى المعنى الذي ربط به وليس عندنا من اسمائه سبحانه الا ما عرفنا به على لسان رسوله خاصة او في كتابه وعنده اسما ما عرفنا بها الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قال في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته من المعاني الاسماء الا ما دل عليه العقل او الشرع او الكشف لا غير ومع كثرة اسمائه التي عندنا فما اقسم منها الا باسم الرب خاصة دون غيره من الاسماء وما اقسم به مطلقا الا مقيدا بالاضافة الى محمد صلى الله عليه وسلم والسماء والارض والمشارق والمغارب

فصل اعلم ان اسماء الله الحسنى وان

كثيرة ما عرف منها وما لم يعرف على ثلاث مراتب منها ما يدل على الذات مثل الاول و
الآخر وما اشبه ذلك ومنها ما يدل على الصفة كالعليم والخبير والشكور والقادر وما
اشبه ذلك ومنها ما يدل على الفعل كالخالق والرازق وما اشبه ذلك ثم اسما بل
اكثرها لها مراتب اثنتان وثلاثة بحكم الاشتراك كالرب بمعنى الثابت للذات وبمعنى المصلح
للفعل وبمعنى المالك المتصف وقد افردنا لمعرفة مراتب الاسماء بابا في كتاب الجداول
والدوائر وذكرنا كيفية التخلق بها والتوصل الى معانيها فلينظر هناك ومع كثرة
الاسماء الحسنى فما اقسم سبحانه في القرآن باسم منها سوى الاسم الرب في هذه الخمسة
المواضع التي نبهنا عليها وذلك لاسرار عظيمة يحتوي عليها مقام هذا الاسم نذكر على سر
واحد منها او سرين في هذه العجالة لانها كتاب ساعة وبهذا الاسم الرب عينه امر
الله سبحانه ان يقسم به نبيه صلى الله عليه وسلم حين استنبأه قومه احق هو فقال
له سبحانه قل يا محمد اي وربي انه لحق وليس غرضنا في هذه العجالة قسم المخلوقين
وانما الغرض قسم الله ولا كل اقسامه الا ما اقسم عليه بنفسه من حيث اسمه الرب وهو
الذي ذكرناه وغرضنا ان شاء الله تعالى ان نفرد كتابا لطيفا فيما اقسم الله به في كتابه
العزيز مما ذكره لنا من ماخذ مثل قوله لقد رضي الله ولقد صدق الله رسوله الرؤيا و
الله يهب العلم كما وهب العقل فصل واعلم ان هذا الاسم الرب له في اللسان على ما وصل
الينا خمسة اوجه يقال بمعنى الثابت يقال رب بالمكان اذا ثبت فيه واقام ويقال
بمعنى المصلح يقال ربيت الثوب اذا اصلحت ما فيه من حرق وغيره ويقال بمعنى المربي
من ربيت الصغير اربيه ويقال بمعنى السيد قال امرؤ القيس فما قاتلوا عن ربهم و
ربيبهم ولا اذنوا جارا فيظعن سالما اى سيدهم واميرهم ويقال بمعنى المالك يقال
رب الدار ورب الدابة وقال عليه الصلاة والسلام ان تلد الامة ربها اى مالكها في
اشتراط الساعة لما يكون من الهرج والمرج فيفرق بين المرأة وابنتها لكثرة الفتن
وهو صغير فينشأ ويتملك امه بما وقع من الفتن فتنفق لهذا الابن ويشتريها فتصير
مالكها وسيدها بحكم الشرع نعوذ بالله من الفتن وهذه المعاني كلها يوصف بها الله
تعالى فانه الثابت في وجود الله وملكه وسلطانه وعزه وكبريائه وعظمته وهو مصلح
العالم العلوي والسفلي والكون والمخلوقات والمبدعات وهو سبحانه ايضا مربيهم و
ومغذيهم على حسب ما يعطيه حقائق المغذى والمربى فالجوهر يتغذى بعرضه و
الجسم بادواته وحفظها عليه وحفظ قواها والارواح يربيها بالعلوم واللطائف و
الاسرار وهكذا جميع العالم من اوله الى آخره وهو سبحانه ايضا سيد العالم وجميع الموجودات

باسرها

٥

باسرها فانه غني عنها وهي مفتقرة اليه فله العزة ولنا الذل وله الغنا ولنا الفقر
وهو ايضا سبحانه المالك ونحن المملوكون فانه خالقنا وموجدنا ولهذا يفعل بنا ما
يشاء مما يوافق اغراضنا او لا يوافقها ولا يتصف في حكمه علينا بما لا نوافقه اغراضنا
ولا نغطيه عادتنا بالجور والحيف والظلم والاعتداء فان هذه الاوصاف انما تتوجه على
ما يتصرف في ملك غيره واما من يتصرف في ملكه فيفعل ما يشاء وسواء عقلنا سبب
ذلك الفعل وعلته ام لم نعقل ولهذا قال جل ثناؤه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
لانه ما تصرف في ملك غيره غير ملكه ولا ملكه والجور والحيف والظلم عليها يعطيه
البرهان اموره منزهة ليست لا نفسها فصل ثم لتعلم ان الاسم الجامع لحقائق
الاسماء والموجودات وربيبها وسلطانها والمهيمن عليها انما هو الاسم الله وهو دليل
الذات والصفات والاسماء ويليه في الرتبة الاسم الرب فلما كانت مرتبة الربوبية تلي مرتبة
الالوهية اقسم بالاسم الرب الذي لهذه المرتبة ولم يعدل الى غيره من الاسماء فكان القسم
بهذا الاسم للالوهية على نفسها امرا لا يتصور غيره اذ عامل سبحانه الحقائق بما يقتضي
مراتبها وحقائقها فاذ انحوز في هذا المقام الذي ينبغي للربوبية فللمقسم ان يقسم
بما شاء فان الله اعني هذا الاسم كالنقطة من الدائرة وكالمحيط منها وان الاسماء كلها
على وجوهها كالخطوط من الدائرة النقطة الى المحيط فكل اسم يقول انا ثاني مرتبة من
الاسم الله لهذا المعنى ولهذا انطقنا في عالم الكون اذا جاع الجائع يقول يا رزاق و
قد يترك هذا الاسم ويقول يا الله فلهذا يقول الاسم الرازق انا في المرتبة الثانية وان
قال يا رب فليس معناه يا رازق وانما معناه يا مربي او يا مغذي او يا مصلح فتفطن لما
ذكرناه في مراتب هذه الاسماء ولا احب الاستقصاء في ذلك لكوني اريد الايجاز فانه انفع
واقرب واسهل للوقوف عليه فان الاطالة تورث السآمة والملل لا سيما والهمم ناقصة
زاهدة في طلب الفوائد والاسرار غير منبعثة لها ولا متعطشة اليها ثم انه سبحانه ما
اقسم بهذا الاسم مطلقا وانما اقسم به مضافا الى مخلوق لان القصد في القسم بالشيء تنويه
المقسوم به وتشريفه فيشرف من يضاف اليه ذلك القسم وان كان هذا الاسم يعم مراتب
الاسماء التي هي الذات والصفة والفعل فالاسم في هذا القسم في هذه الخمسة المواضع انما
يرجع الى مرتبة الصفة او الفعل واما الى مرتبة الذات فلنا اجلالا للذات وكونها
لا نطاق حمل تجليها في حضرة القسم لانها حضرة الخصومات والحكومات وتستدعي الاعتبار
والحضور معهم فلا يمكن ان يدرك هذا الاسم في القسم على الذات هكذا نعطي الحقائق فانفق
سبحانه على القلوب الطالبة نفحات جود الربوبية الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم آمرا
لنا تعرضوا النفحات ربكم فلو اقسم به مطلقا غير مقيد باضافة الى مخلوق ونظر اليه

٥

المعارفون لمنازلهم شتوا وما بقي لهم رسم ولم يعقلوا الفايدة التي جا القسم بها وانما استشهدهم
الحق لمعرفتها اودع في هذا القسم من الاسرار فكانه يقول سبحانه فوربك اي فو مصلحك
ومربيك وسيدك ومالكك وكذلك قوله فورب السماء والارض ورب المشارق والمغارب
واما الرب الثابت فمختص بالذات لا يصح فيه الاضافة البتة فافهم ما اشرنا اليه في تعظيم
هذا الاسم ومرتبته والله يهب الفهم والعقل بمنه

الباب الاول

في قسم الله جل ثناؤه بالربوبية على صورة تحصيل الايمان المقسم سبحانه على نفسه باسم الرب المضاف الى نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم في سورة النسا من القران العزيز على قضية عالية من مراتب الايمان
فقال عز من قايل فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما لما لم يات الكلام على هذه الاقسام الكلام
على اسباب نزول هذه الايات المقسوم عليها لهذا لم يذكر سبب نزولها ولا فيمن نزلت
وانما نرتب الكلام على رتبة الوصف المقسوم عليه خاصة اذ الاسباب والقضايا و
القصص موجودة في التفاسير والمصنفات وهذا الفن الذي نحن بصدده عزيز
وجوده ولا سيما في هذا الزمان واقول اعلم ان الايمان لما كان من اعمال القلوب
لان معناه التصديق اشترط رفع الحرج من النفس عند وقوع الحكم عليها بما لا يوافق
غرضها ولا ينبغي للمامور والمحكوم عليه ان يطلب على معنى الحكم عليه علة الحكم الامر
لانه ان لم يمتثل لامره حتى يعرف علة الامر كان واقفا مع الذي وقف من اجله لا مع
الذي امره وحكم عليه واذا وقف مع علة الامر فقد وقف مع نفسه فاين هو في ذلك
الموطن من مرتبة الايمان وكمال التصديق وابن منه تعظيمه لامر الله وحكمه فيه يشرع
الامتثال مع طيب النفس وشرح الصدر وقبول الحكم على اللذة والمحبة لا انتظار الى
الصديقين حكم عليهما عليه الصلاة والسلام بالايمان في المجلس الذي وقع فيه حديث
البقرة التي تكلمت في بني اسرائيل فقال الحاضرون البقرة تكلم فقال النبي عليه الصلاة
والسلام ثم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر فقطع عليهما بالايمان لتحققهما معا بلغا مرو
حلولها في ذروة سنامه ومن شرط قوة الايمان وتحصيله انا لا ننظر حكم من امنا
به فينا ولا نبالي حكم علينا ابدا منا تثبيتا لايماننا ورضى بقضائه فينا ولا نبالي حكم علينا
بما يهون علينا حمله او لا يهون فاذا قضى بما قضى به علينا مما تعظم مشقته ويصعب حمله
طابت به نفوسنا وعظمت اللذة بذلك في قلوبنا وزال عن النفس ما كان شجر بينها
وبين خصمها وانقادت لحكم الله عليها سهلة ولم نجد ذلك في نفوسنا فليس عندنا الحيز
من حقيقة الايمان في جميع حكم كله علينا كما اتفق لبعض المحققين وكان قد تحقق باحترام
الشرع والانقياد اليه في كل حال ملتذا بذكر مستبشر به حفيا عليه ستين سنة فلما كان
يوما

ولوم ظ

فلما كان يوما قالت له والدته اسقني شربة ماء فبادر الى ذلك ووجد في نفسه ثقلا لذلك
الامر فقال يا ويلاه يا اسفاه مضى العمر باطلا انا ادعي ان حكم الله علي خفيف لذيذ في بر
وبري بامي من حكم الله فلم ثقل علي هذا الامر هذا اول دليل على ان كلما التذذت به
من حكم الشريعة كان للنفس فيه غرض ولو كنت مع الحاكم لا مع الحكم لم يثقل علي ان اسوق
الماء الى الوالدة ثم ينبغي للمومن اذا التذ بحكم الشرع عليه ان لا يغلب سلطان اللذة عليه
حتى يتاخر عن انفاذ الحكم فيكون تلك اللذة عند اهل الحقايق لذة مشومة لكونها اورثت
التثبط زمانا ولو كانت حركة واحدة بل ينقاد بظاهره على الفور انقيادا كليا على انفاذه
ما وقع به الحكم من الشرع ولهذا قال تسليما فاكده بالمصدر للتفرد في الانقياد اليه وعلى
قدر ما يتوقف او يجد في نفسه حرجا او امرا ينافي وجود اللذة والحب وله العشق
في ذلك الحكم ينقص منه المقصد بمقدار ذلك ولو كنت ذا خطرة وحضور ما جعلت علم
الشرع يعني والاخبار الواردة من الشارع من باب التقليد مع كون هذا الصنف من العلم
من دايرة التقليد لانه من باب السمع ولكن العاقل يحضر في نفسه مع الدليل والبرهان
الذي قام له بصدق هذا الحاكم عليه ويجعله منسحبا على ما حكم عليه به فكان حكمه عليه عنده
مقبولا بذلك الدليل العقلي والادلة العقلية اذا حصلت مدلولاتها في النفس التذت
بحصول العلم وانشرحت وطابت لانها مجبولة على اللذة بعثورها على العلم بالاشياء
من كونها عالمة بذلك لا من كون ذلك المعلوم بعينها مثلا والحكم الذي توجه عليه
من جملة الاشيا فيلزمها الفرح به ان كان مومنا لا سيما وذلك البرهان الذي دلت به
على صدق الحاكم عليه هذا اذا كان الامر هو الرسول عليه الصلاة والسلام او ما صح عنه من النقل
من طريق التواتر ولديه وصح خبر الرسول من العدل الاخبار ثم وقد قال تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج فتامل هذه الاية فان لها وجوها كثيرة من قرب بين خلاق
ما لها من الوجوه اي خففت عنكم في الاحكام وما انزلت عليكم ما يحرجكم وينظر الى هذا
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها وقوله
عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمحة وقوله عليه الصلاة والسلام ان الدين يسر
والوجه الاخر رفع الحرج من النفس عند توجه الحكم بما لا يوافق الغرض وتجد النفس
فكانه خاطب المومنين ومن وجد الحرج فليس بمومن وهذا اصعب جدا فاذا قال تعالى
ما جعل عليكم في الدين من حرج فللانسان اذا توجه عليه حكم بفتيا عالم من العلما ويصعب
عليه ذلك له ان يبحث عند العلما المجتهدين هل له في تلك النازلة حكم من الشرع اهون
من ذلك فان وجده عمل به وارتفع الحرج وجد الاجماع في تلك النازلة على ذلك الحكم الذي
صعب عليه فبلد ان كان مومنا طيب النفس وعادت حزونته سهولة وصعوبته

عليه به صح

لما حكم الله فيصح بذلك عنده ايمانه وهي علامة له على ثبوت الايمان عنده ولما كان هذا المقام
الشامخ عسيرا على النفوس تبله اقسم بنفسه جل وتعالى عليه ولما لم يكن المحكوم عليهم
ذلك من الله وانما حكم عليهم بذلك رسول الله الثابت صدقه التاهب وعن الله و
خليفته في الارض لذلك اضاف الاسم اليه عناية وشرفا له صلى الله عليه وسلم فقال فلا و
ربك وجعله بحرف الخطاب اشارة الى انه حاضر معنا يقول الله ولم يجعله اضافة غيبة
فافهم

الباب الثاني في قسم الله جل ثناؤه بالربوبية على انفاذ سؤال التقرير على المشركين يوم القيامة

اقسم سبحانه على نفسه باسم الرب المضاف
الى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام في سورة من القرآن العزيز فقال عز من قائل فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك
المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اقسم
سبحانه باسمه لنبيه واضافه اليه اضافة الحضور والمشاهدة تفريجا للغم وطردا للهم
وثلجا لفؤاده وشرحا لما ناله من الضيق والحرج مما سمع في سيده ومرسله وحبيبه
من رد امره وخطابه وتكذيبه وهذا هو المقام العالي الذي لا اعلى منه ولا اسنى ويقع
فيه التفضيل بين الرسل وبين الانبياء وبين الاولياء وهذه حضرة الغيرة الالهية
وتسمى بحال العمل الالهي وما سواه فهو العمل النفساني فليس في الاعمال عمل فوق هذا
ولا في الاعمال عمل يجاريه ولا يضاهيه روينا في الخبر المسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله يوم القيامة يا عبدي كل ذلك لك هل عملت لي عملا قط فيقول يا رب
وما هذا العمل الذي هو لك فيقول الله تعالى يا عبدي هل واليت فيَّ وليا او عاديت
فيَّ عدوا هذا العمل هو لي وفي الحديث الصحيح في الحب في الله والبغض في الله من التنويه
باهل هذا الوصف ما اغنى عن ايراده لتداوله بين الناس ولاجل هذا المقام فتن خصم موسى
من نعته فنال له وكانت كرامة الله له في حضرته التي ناجاه فيها اذ لكل خادم كرامة وذلك لانه
من باب القيام بحق الغير فيقع الفضل فيه على قدر مقام من يقام في حقه ولما خرج
موسى عليه السلام في حق اهله تزوجي فلهذا اضاقت صدور الانبياء على اممهم وما كان
مما يرجع الى نفس النبي عليه الصلاة والسلام عفى عنه كما تذنب اليه ودعى فيه بالهداية والرحمة
تخلقا بالخلق الالهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جرح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولتعلم ان الموحد الذي غلب عليه حال التوحيد لا يتألم
في هذا المقام ولا يغار لانه في حضرة الجمع لا يشاهد تفريقا البتة وهذا المقام لا يتصور فيه

الم ولا انكار

الم ولا انكار ولو عاقب واقام الحدود في الظاهر واغلظ فالباطن رحمة مجردة وتسليم خاص
لا يشوبه شيء ولكن بالخصوص المشاهدة عند صاحب المقام العالي فان الفائدة انما هي في الجمع
والوجود وصاحب هذا الحال في الجمع لا في الوجود المطلوب بخلاف الكامل فان له الوجود و
الجلال والهيبة لان موطن الحكم عند المحقق الكامل لا ينبغي ان يلحظ فيه الارادة لامره
ومرتبة الاجر من كونه امرا لا من كونه مريدا ويتعلق بهذا الباب مسئلة كبيرة عظيمة
الفائدة وهي كون الله سبحانه لم يغفر للمشركين ولا لاهل التباعات بل ضمن التباعات وجعل
مغفرتهم موقوفة على رضى المظلومين فيصلح بينهم يوم القيامة ثم امرنا ان نغضب
من اجله ولا نصبر اذا اقتدرت وامرنا بالعفو والصفح فيما كان من اجلنا وهذا من اخلاق
الله ونحن مطلوبون بالتخلق باخلاق الله فكيف اخذ المشركين وهو باب يرجع اليه في
حق نفسه فكيف انتصر لنفسه والقواعد الالهية مبنية على غير ذلك وقد جاء في الخبر
ان الله تعالى يقول يوم القيامة لاهل الحشر يا عبادي ما كان بيني وبينكم فقد غفرته لكم
فانظروا فيما بينكم فانه لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ويظهر في الشرك انه فيما بينه
وبينهم فلما اخذ به ولم يغفره فاعلم وفقك الله ان الشرك بالله من باب التباعات
وظلم الغير ولهذا اخذ الله به فان التباعات على ضرب في الدماء والاموال والاعراض و
الشرك من باب تباعات الاعراض وهو من باب الفرية وان يقال في الشيء ما ليس فيه
وهو البهتان فليس الشرك من الامور التي بين الله والعبد وهو اكبر الكبائر فاذا كان
يوم القيامة وحشر الناس في صعيد واحد وضج المظلومون عند معاينة ما لا طاقة
لهم بحمله من الاهوال ضجت الاصناف الذين اتخذوا آلهة من دون الله من حجر وشجر
وحيوان وانسان وكوكب وروحاني وقالوا ربنا خذ لنا حقنا ممن افترى علينا ونسب
الينا ما ليس فينا وقالوا آلهة تعبدونا ونحن لا نضر ولا ننفع وليس لنا من الامر شيء فخذ
لنا حقنا وهنا يقع تفصيل فاما كل من عبد من دون الله من حجر وشجر وانسان مشرك
اشرك نفسه مع الله وحيوان وروحاني مشرك فانهم يدخلون مع الذين عبدوهم في نار جهنم
ليكون انكى لهم اذ اعاينوهم ومن كان ارتضى منهم ما نسب اليه كفرعون وغيره فهو مشارك
لهم في عذابهم ومثل الاحجار والاشجار فلم يدخل للعذاب ولكن دخلت لنكاية بينهم
ان تكون معهم آلهتهم كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون ويقولون المشركون هناك لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون
وقال تعالى وقودها الناس وهم المشركون والحجارة وهم الاصنام المعبودون من دون الله
وبقي الاصناف الذين سبقت لهم منا الحسنى وكانوا عن النار مبعدين فاعلم ان الذين

عبدوهم لما فقدوهم اتخذوا امثلة على صورهم عبدوها كالصليب للنصارى والصور
التي يتصورونها المشركون فتلك الامثال تدخلهم معهم النار التي صنعوها على صورة
هذا المعصوم الصعيد كما بينا من كان وهذا يبكيهم جدا ووجه آخر من نكاية الله
انه لاهل الجنة اطلاع على اهل النار يعاين هولاء هولاء وهولاء هولاء فيزيد نعيم هولاء
ويزيد عذاب هولاء يقول الله تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وقد بانت مسئلة اخذ الشرك واتضحت واما
الخلود فراجع الى النيات كما الدرجات راجعة الى الاعمال والاختصاص كما الدخول راجع
الى الرحمة والعدل في النار والجنة وكذلك الدركات في مقابلة الدرجات بالاعمال
فافهم فان في هذا الفصل تفصيلا طويلا تضيق هذه العجالة عنه فنرجع الى مسئلتنا
ونقول فلما كان عند النبي صلى الله عليه وسلم سؤال الحق عباده على اعمالهم بالتقرير
والانكار والتوبيخ والتقريع من المشقات الكبيرة والالام العظام اخبر له سبحانه
بنفسه ليشتغل من اعلامه في ذلك الموطن فقدم له الاخبار هنا واقسم عليه تاكيدا
لينقص عنه من ذلك الضيق الذي يجده بعض شيء ولما علم ان نبيه صلى الله عليه وسلم
في المقام الذي اوصل اليه سبحانه نعنا بينه الذي يقتضي له ان يعامل الوقت كما ينبغي
بما ينبغي كما ينبغي لانه امر الهي جبري انما هو كذلك بالنظر الى المقام المطلوب بالهم امره
بالتسبيح الرباني ليشغله به عن ضيقه وقلقه وحرجه وزوال الحرج بالكلية محال من اجل
الموطن ولهذا قال له في هذا الموطن في آية اخرى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فجعل
من باب الاشارات واللطائف قولهم حكم الله عليه كما جعل قوله لحكم الله علينا وفي هذه
الاية تانيس وبشارة لنا بان امر نبيه بالصبر في هذه الاية على الحكم الرباني عليه
في ذلك فاخبر بوجود الضيق والمشقة لان لله الحكم فلذلك اذا جاء الحكم منه علينا بما لا
يوافق غرض النفس فياخذه المومن عن مشقة وجهد وعنا فانه لا يسقط عنهم نتيجة
الايمان كما لا يسقط وكان هذه الاية تنفس عن الشدة التي في الاية في الباب الاول قوله
فلا وربك لا يومنون وان كان الحكم النبوي من مقام النصر الاعتصامي وهذا الحكم
الذي على النبي عليه الصلاة والسلام من المقام الالهي على الكشف ومن مقام
فهو ممتزج بضرب توحيد عينه بكونه ولكن لا يعين هذا القدر في هذه المسئلة فانه
يويدنا قوله تعالى والذين جاهدوا فينا وقوله اصبروا وصابروا ورابطوا وقوله
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة فقد وصفنا المقام بالمجاهدة والصبر

وتلك

وتلك المجاهدة عينها ثم امره سبحانه بالاشتغال بالرب من مقام التذلل فالرب هنا
بما امره من التسبيح الرباني والعبادة الربانية ان يفنيه وعنهم الى يوم بلقاه ولما
كان القسم بالاسم الرب لهذا جعل الحكم بالتسبيح لهذا الاسم والعبادة حتى لا يكون لاسم
آخر سلطان عليه في هذه النازلة على هذا المقام فقال له تعالى فسبح بحمد ربك وقال
واعبد ربك فكان الغرض ان اجعل في آخر كل باب من اللطائف الروحانية والاشارات
الالهية فصلا يكون كالروح لجسم ذلك الباب لان الابواب من المعاملات والمعارف
للمعاملات كالارواح للاجسام فاخرت ذلك الى انتهاء الابواب فاجعلها هناك بعد
آخر باب فصولا خمسة فصار فيما ذكرناه من حقيقة كل آية قسم رباني والله المويد
والهادى

الباب الثالث

في ضمن الله جل ثناؤه على انفاذ حكم الحسن الروحانى
والجسماني اقسم سبحانه على نفسه باسمه الرب المضاف الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
في سورة مريم عليها السلام من القرآن العزيز فقال عز من قائل فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن
عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اعلم وفقك الله ان الانسان لما قال
منكرا اذا ما مت لسوف اخرج حيا احاله الله تعالى على نشاته الاولى فقال اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وهنا فيه وجهان الوجه الواحد ان هذا
الذي يقال له الانسان لم يكن قبل ذلك انسانا فشيئا هنا معناه انسانا كما يقوله في
جسد الانسان اذا مات انه انسان بحكم المجاز اي قد كان انسانا فانه الان لا
يتغذى ولا يحس ولا ينطق ومتى بطلت الاوصاف الذاتية بطل الموصوف فقد كان
الانسان قبل ان ينطلق عليه اسم انسان ترابا وماء وهواء ونارا وقد سماها هباء وقد
كان دما ثم انتقل نطفة وهي نشاة الان وقد كان قبل ذلك الدم برا ولحما
وشحما وفاكهة وغير ذلك من المطعومات فقد كان الانسان اشياء لكن لما لم يكن
انسانا فالوجه الاخر ان يكون قد احاله على حقيقته الاولى الذي هو فيها انسان
بالقوة وهو اول البدو وهو شيء لا من شيء ولما كان شيئا فاحاله في هذه الاية على
النظر الفكري الذي يستدل به على معرفة الفاعل ثم ان النبي عليه الصلاة والسلام
لما سمع من الانسان هذا الانكار وتكذيبه فيما قاله الله من حشر الاجساد بعد موتها
ولهذا ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى يقول شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك و
كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك اما شتمه اياي فقوله ان لي صاحبة وولدا وانا
الواحد لم اتخذ صاحبة ولا ولدا اما تكذيبه اياي فقوله انى لا اعيده كما بدانى وليس

اول الخلق باهون علي من اعادته فلما كان في انكار الحشر والاعادة تكذيب الله جل علاه
وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الصفوة الخالصة من عباد الله
تعالى لما اطلعهم الله كشفا وتحقيقا لسرايرهم وخفايا بهم على جلال الحضرة الالهية وقدسها
وكبريائها وعظمتها ملأت العظمة والجلال قلوبهم واسرارهم نظروا في عالم الكون
والفساد فرأوا ما هم عليه من عدم احترام خالقهم وكلامهم فيه بما لا ينبغي ونسبتهم
اليه ما لا يليق به شق عليهم سماع ذلك وودوا لو تملكوهم لينتقموا منهم على ما كان
منهم وطالما لم تكن الدنيا دار انتقام مطلق وتعلق الخالصون من عباد الله لايقاع النقمة
بهم احتج الباري باسمه المضاف الى نبيه بحشر الجميع الصالح والطالح في مقابلة الانكار
والروحاني والترابي وجعل الطريق الذي هو الصراط على النار حتى لا يبقى احد الا ويرد
عليها فمنهم السوي ومنهم المكبوب وما قدروا الله حق قدره فقال تعالى فوربك لنحشرنهم
من انكر الحشر والشياطين فانهم يوحون اليهم ليجادلوا اهل الحق وقد كشف ذلك الرسول
واهل الكشف وهذا ذكرناه في المقسوم به عليهم حتى يسكن ما يجده من الالم من الموعد
الذي وعده الله للانتقام المطلق فافهم ما قررناه والله الهادي الموفق للاصابة
آمين

الباب الرابع

في قسم الله جل ثناؤه بالربوبية على ضمان الرزق وانه حق والضمير يعود الى المذكور اقسم سبحانه بنفسه من اسم الرب المضاف الى السماء
والارض على نفسه ان الرزق وما وعد به اولياءه في السماء ومثله بالنطق منا
الذي لا ارتياب فيه ليتميز المومن الكامل من غيره فقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اعلم ان الانسان موجود في
برزخ كالخط بين الظل والشمس والبرزخ الذي بين البحرين فهو في العالم بين العلوي
وهو الروحانيات والعقول وجميع العلويات وبين العالم السفلي وهو الحيوانات
والنباتات والمعادن والارض فاخبر الله انه رب العالم العلوي والسفلي وهذا البرزخ
الذي الانسان مركب من العلوي والسفلي ليس سيارا ابدا فهو ايضا ربه سبحانه و
معنى ربه زيد سيده ومالكه ومربيه ومصلحه ومنبته فاثبت افتقار العالم اليه في
هذا القسم بهذا الاسم فالكل صنعه وخلقه وفعله ولما كان العالم العلوي لا مناسبة بينه وبين
العالم السفلي الا بالامداد والافادة وكان العالم السفلي لا مناسبة بينه وبين العالم العلوي
الا بالاستمداد والاستفادة وكان العالم العلوي يستحق اسم الاب لافادته والسفلي
اسم الام لاستفادته وكان العالم العلوي متعددا متباين الحقائق وكان العالم السفلي
كذلك

كذلك ولهذا قالت الملائكة وما منا الا له مقام معلوم والسر الذي اودع في فلك ما غير الذي
اودعه في غير الذي اودع في غيره من الافلاك وكذلك العالم السفلي مثله فما من حقيقة في
العالم العلوي الا وقد جعل الله في مقابلتها حقيقة في العالم السفلي وهذا الوجود الانساني جامع
لهذه المعاني كلها فلهذا صحت له الخلافة وحده دون غيره من العوالم فهو نسخة للعالم الا
ترى بافتقاده ما دام هذا الشخص الانساني فيها والكائنات تتكون والمستحيلات تستحيل فاذا
انتقل الى الدار الاخرى انهارت هذه السماء وسارت الجبال ودكت الارض وانتثرت النجوم
وذهبت الشمس وذهبت الدنيا وقامت العمارة في الدار الاخرة بنقل الخليفة اليها من هنا
وكورت
يعرف مرتبة الانسان على غيره من العوالم وانه المعنى الكلي المقصود فلا بد ان يقسم
له به وبغيره ولا يقسم لغيره لانه ليس مطلوبا ولما اقسم الله هذا القسم ضجت الملائكة
في السماء حيث اقسم الله لهم بنفسه لكونهم يشفقوا بالصفات دون الجهة اليمين وعظم ذلك
على الملائكة وما عذروا خاف وعذرناهم فلو عرفوا جمعيتنا وانه عذرهم حيننا لما ضجوا
عذرونا ولما كان الله عليما بنا بهذا اقسم لنا فان جمعيتنا تعطي ذلك وعذرونا فافي
صحيحة ما حاولتنا كما عذرناه حين تكلمت في ابينا آدم لانه من تكلم من حقيقة ومن مرتبة
اعذر من نفسه وما تعدى ما خلق عليه فلا بد من ايقاع القسم لنا لما تقتضيه مرتبتنا
من التهمة وعدم الثقة التي هي من اوصاف اسافل نشآتنا وبضدها اوصاف اعاليه ممن
يعرفنا لمن اقسم منا فيستريح ولا ينكر فانه ما خرج عن حقيقته ولا ادعى غير مرتبته
فان الاحوال الغالبة على كل صنف من العوالم فاقسم لمن غلب عليه حال ظلمه واسفله والدليل
على ما قلناه انه مع هذا القسم لم تصح له الطمانينة بل بقي من اجله صاحب عقد على ذلك
لا صاحب حال فان حاله يشهد عليه بذلك ولهذا يضطرب عند فقد الاسباب فعرف
حقيقته بهذا الحال ولم يوثر القسم في حاله ولكنه هو في الجنة سواء لانه لو اضطر اليها
كما اضطر الى الرزق غدوة وعشيا لظهر منه الاضطراب وعدم الايمان كما ظهر في الرزق
ولكنه لما لم يضطر اليه تخيل انه كامل الايمان بها واضطرابه في الرزق يشهد عليه بالنقيصة
مطلقا فلهذا وقع القسم ووقع بالسماء والارض الذي هو وجود العالم باسره من
طريق ذاته لا من طريق حاله ووصفه وسياتي قسمه بحاله ووصفه في الباب الخامس
حتى يكمل شرف العالم كله من كونه مضافا اليه عموما وشرف محمد عليه خصوصا فقد جمع له بين
العموم والخصوص بخلاف غيره من جنسه فانه في دايرة العموم ليس له من هذا الاختصاص
شرب اعني القسم بالاسم المضاف اليه فان القسم بغير الاسم كثير في القسم والاضافة الى
الاسم كثير من غير كثير وهذا له مرتبة وهذا الاخر له مرتبة وللجمع بين القسم بالاسم

الباب الخامس

مضافا اليه مرتبة ثالثة اخرى ليبين بانك فاعلم والله الموفق
في قسم الله جل ثناؤه بالربوبية على خلقه ونفوذها في تبديل الخلق بخلق آخر خير
منهم اقسم سبحانه على نفسه بالاسم الرب المضاف الى المشارق والمغارب فقال عز من
قائل في سورة المعارج من القرآن العزيز فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين اعلم ان الله سبحانه لما اقسم بذات الموجودات
اقسم ايضا بحالها وهو الشروق والغروب وهي حالة لا تعرف الا بوجود الكواكب والسماء
والارض واقسم بالمشرق والمغرب لا بالشروق والغروب لان الصفة ينبغي ان يكون
بالثابت لا بالزائل والمشرق ثابت والشروق زائل فاقسم بالذات من كونها مشرقا ومغربا
وربط الصفة بموصوفها واقسم بالجمع لانها مشارق ومغارب كثيرة وهي شهادية وغيبية
وظاهرة وباطنة وفي عالم الجسوم وفي عالم الارواح وفي الدنيا والاخرة وفي النار
وفي الحجب وفي التجليات وفي الجمع والفرق في المحو وفي الاثبات وفي الفنا والبقا وفي
السكر والصحو وفي اليقظة والنوم وفي كل حال من احوال الوجود مطلقا فكما اقسم بذوات
الوجود مطلقا اقسم بها من حيث احوالها مطلقا فلم يترك شيئا بعد هذا ينبغي ان
يقسم به سبحانه ثم اعلم ان القدرة الالهية لا يقسم به سبحانه ثم اعلم ان القدرة الالهية
لا يعسر عليها ايجاد ممكن البتة ولكنها اذا لم يوجد ممكنا ما من الممكنات فان ذلك راجع
الى الارادة الى القدم ثم لتعلم ان المجردات قد كملت اجناسها واركانها فكلما يظهر
انما هو منها وفيها فلم يبق التبديل سوى في الصور والاشكال فهو تبديل عرضي
كما تبدل السما والارض وكما تبدل النطفة علقة والعلقة مضغة وكما تبدلت اللقمة
دما وتفلا وهكذا في التبديل فان كان التبديل من كون الى كون كتبدل الماء هواء
وشبه ذلك فهذا تبدل الاعيان وان كان التبديل من صفة الى صفة كالابيض يصير
احمر والاحمر يصير اخضر والبارد يصير حارا فهذا هو تغيير الموصوفات بالصفات
لان الحمرة عادت خضرة كما استحال الماء هواء فهذا هو التغيير وان كان عندنا ان المائية
والهوائية والنارية والارضية صور في الجوهر يسمى بها هواء وماء وغير ذلك ولكن
ادراكه اغمض من ادراك تبدل الاحمر اصفر والابيض اسود فاعلم ذلك وهذا الخبر الذي
وصف الله بنفسه تبديل الخلق في عبارة الباطن يحتمل ان يكون على الامرين اللذين ذكرناهما
اذ الذوات مشتركة في الجوهرية متماثلة واختلافها بالصور والاشكال والحدود الذاتية

لها انما

لها انما هي ذاتية للصورة والشكل لا المشكل والمصور ولكن لا يعقل هذا الشكل في العين
لا في المشكل فيظن الظان انه يجد المشكل وهو الحقيقة انما يجد الشكل لكنه لا يقدر ان
يتصوره في متشكل فقد بان التبديل في الخلق وان القدرة لا تعجز عن ذلك فان لم تفعل
فان الارادة لم تتعلق به ولا سبق في العلم تبدله ووقوع الخطاب بما يقتضي حقيقة الممكن
تمت الابواب وهذه فصول يتلوها

الفصل الاول في روحانية الباب الاول

رب الايمان في العيان عين التحكيم لاهل التفهيم حرف الغاية لاهل البداية نتيجة الخلاف
يذهب حقيقة الايتلاف البينية لا تصح الا في الروحانية مع الطينية الوجود لاصحاب
العقول والنفوس في اول درج وفي آخر درج حرف التبعيض في التمريض وحرف التبيين
للتعيين الاسماء الناقصة للذوات الناقصة العضا فيما حد هضي حرف الخطاب للاحباب
حرف الطرف لاصحاب الحروف حرف العطف لاصحاب العطف تسليم الحال لاهل المحال ضمير
الجماعة لاضدادهم الساعد التاكيد بالمصادر لا لحاق الوارد بالصاحد واو القسم تعظيم
النسم حرف النفي خارج عن الرأي حذف الحروف للعوامل تبيين في المسايل ضمير الغايب
للاجانب

الفصل الثاني في روحانية الباب الثاني

السوال حقيقة في المثال
السوال على الثوب الذي مال ضمير الغايبين في المحجوبين التاكيد بالجمع من اجل الصدع
حرف تجاوز الاشيا الاثبات لانبا ما الكون لنقصان العين الكون الجامع المعطي والمانع
والضار والنافع الاعمال نتايج الاحوال الامر بالامضا لتنفيذ القضا حرف الالصاق
لوجود الالصاق المامور مامور الاعراض للاعراض والاعراض الاشتراك عقد الاشتراك
كناية الجمع عن الواحد تعظيم الشاهد الكفاية عين الحاير الاستهزاء البادي شيم
الاعادي سريان المنافع في الاشيا سبب جهل الالهية عن السوال الاستنباط المعرفي
بلا مصعف الضيق عن الكثرة من باب الحيرة التسبيح بحمد الرب دليل على المقام الرب
التذلل توسل التوصل اتيان الموت حسرة الفوت

الفصل الثالث في روحانية الباب الثالث

الحشر للنشر انكار المعاد فساد الجهل ∴ علامة الجهل
بالحيا الشياطين سلاطين الحضور دون الاخذ بعض ابتدا القعود على الركب علامة
الثوب التفريق لاظهار التحقيق الوارد دينا فرض القعود الحتم عين الحتم عطف المهمل
عين العلم

الفصل الرابع في روحانية الباب الرابع

السما دون الاستوا
الارض طبقات الخفض اخفى مدرج في اخفى حرف التوكيد علامة التبديل الرزق والخير ما بان
للمنه فتحها من غير جنه ومن شرط الواحد السفر ومن شرط الآخر وجود الفقد الرزق
سبب النطق

الفصل الخامس في روحانية الباب الخامس

في المشارق والمغارب بتفصيل

المذهب مشرق الابصار وطلوع الانوار ومغرب الانظار وجود السرار مطالع الفصول
مشارق المنقول مغارب العقول السرائر لول مشرق النفوس طلوع التجنس مغرب
النفوس حضرة التقديس مشرق الارواح شروق الايضاح مغرب الارواح انفاس
الرياح مشرق الاسرار شروق الاستظهار مغرب الاسرار مشاهدة الظهار التبديل
دليل على التجميل المفوض الاقتداري لا ببسق الارتباط الموجودات بالحق تم الكتاب
الفذ البهي رضي الله عنه لمؤلفه الموصل هو صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
فرغ من منتقه الفقير محمد بن ابرهيم بن علي عكة المشرفه ٢٦ من ذي القعدة الحرام عام ١٠٥٠ سنه
الادب فوقنا يريدون به ادب الشريعه ووقتنا ادب الخدمه ووقتنا ادب الحق فادب الشريعه
الوقوف عند مرسومها وادب الخدمة الفناء عن رويتها مع المبالغة فيها وادب الحق ان
تعرف مالك وماله والاديب من اهل البساط ه
لا تقوم الساعه حتى تركب الفروج على الفروج والذكور على الذكور ولا يهلك الناس حتى
يعذروا من انفسهم قال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع ولا يزداد الامر الا
شدة ولا الناس الا فتنة ولا تقوم الساعه حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا و
يفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا ويجترا الصغير على الكبير واللئيم على
الكريم ولا تقوم الساعه الا على شرار الناس لا تقوم الساعه حتى يخرج رجل من قحطان
يسوق الناس بعصاه ه لا تقوم الساعه حتى تشارك المراة بعلها في التجارة قال
حذيفة لا تقوم الساعه حتى يكون الامرا فجره والقرا الكذبه والامنا خونه والعلما
فسقه والعرفا ظلمه ومن امارات القيامه خلافة الصبيان وكثرة النسوان
وتزويق المصاحف وضرب المعازف وشرب الخمور وضرب الطنبور ولا تقوم
الساعه حتى تشتغل الرجال بالرجال والنسا بالنسا ولا تقوم الساعه حتى ينكح الرجل
امراته في دبرها ولا تقوم الساعه حتى يكرم الغني ويهان الفقير ولا تقوم الساعه
حتى تسمى الرشوه هديه ه مسئله من فتاوى السمهودي رحمه الله تعالى هل يسوغ
الحكم بما ذكره الغزالي رحمه الله تعالى انه لو غاب الزوج وانقطع خبره ولم يترك للزوجة نفقة ولا
كسوة جاز لها الفسخ باذن الحاكم الجواب انه ان كان الحاكم من اهل الاجتهاد في المذهب وراى
ذلك نفذ واما المقلد فينبغي ان لا يقلد غير الراجح في المذهب ولا يحكم الا بعد الفسخ في
ثبوت الاعسار ه للقولنج الصفراوي والمغص يجعل اصبعه الشاهد في سرة المريض
ويقرا هذه صِنْبَاءِ قَاءِ الْكُوحِ دُحْجِ يَخْجُكِ وبش الله الله الله لتسكن
خصّا لن خصّا لن اخرج ايها الداء السوء فانك الله بالذي رفع ادريس مكانا
عليا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم هو الذي يعزو ويرقي به على كل داء وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المومنون تم ه

عن وكيع بن الجراح رحمه الله تعالى ما عبد الله بشي افضل من الحديث نصر المقدسي في كتاب الحجه عن الشافعي
طلب الحديث افضل من النافله واخرج هو والخطيب عن احمد بن حنبل انه سئل ايما احب اليك
كتب الحديث او الصوم والصلاة قال كتب الحديث قيل من اين فضلت كتب الحديث على الصوم
والصلاة قال لئلا يقول قايل اني رايت قوما على شي فتبعتهم واخرج الخطيب عن كل من
وكيع وابن المبارك قال لو علمت ان الصلاة افضل من الحديث ما حدثت وفي لفظ اخر عن وكيع
لولا ان الحديث افضل عندي من التسبيح ما حدثت واخرج ايضا عن المعافى بن عمران انه سئل
اي شي احب اليك اصلي او اكتب الحديث فقال كتابة حديث واحد احب الي من صلاة ليلة و
اخرج الخطيب طلب الحديث في هذا الزمان افضل من ساير انواع التطوع لاجل دروس
السنن وخمولها وظهور البدع واستعلا اهلها قلت هذا في زمانه المملو بالعلما فكيف
لو ابصر هذا الزمان الذي لا يكاد يذكر فيه كتاب من كتب السنن فضلا عن الاشتغال
بذلك او يسلك تلك المسالك الا قليلا ممن شملته بد العنايه وحاصل المقال ان الاشتغال
بالحديث النبوي يجمع صلاح الداري ويرفع صاحبه في المنزلين وقد اخرج الخطيب عن
سهل بن عبد الله الزاهد من اراد الدنيا والاخره فليكتب الحديث فان فيه منفعة الدنيا
والاخره ه اخرج الخطيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى
حديثا الى امتي ليقام به سنة او تثلم به بدعة فله الجنه عن البرا بن عازب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره
فينتفع به كان خيرا من عبادة ستين عاما عن ابي جعفر محمد بن علي معضلا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سارعوا في طلب العلم فلحديث عن صادق خير من الارض وما عليها
عن سفيان يعني الثوري ما اعلم عملا على وجه الارض من الاعمال افضل من طلب الحديث لمن
اراد به وجه الله تعالى ه من كتاب نشر العرف الشذي في شرح شمايل الترمذي للشيخ العالم محمد علي بن علان رحمه الله تعالى

كافرا او ابتدا

قال القاضي في تفسير قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والبا متعلقة بمحذوف قال المحشي مولانا خسرو اعلم ان البا من الحروف الجارة الموضوعة لافضا معاني الافعال الى الاسماء فاذا استعملت في كلام لابد من فعل تتعلق هي به بعيد ففعل عام اذا لم يوجد قرينة الخصوص واذا وجدت فلا بد من تقدير الخاص لانه اتم فائدة واعم عايدة وعلى التقدير بين ان كان تعلقها به بواسطة متعلق عام او خاص محذوف منسيا وله محل في الاعراب يسمى الجار والمجرور ظرفا مستقرا كما في صورة انتفاء الفعل الاول عن اصله نحو زيد في الدار لاستقرار معنى عامله فيه وانفهامه منه ولذا قام مقامه وانتقل اليه ضميره وان كانتا بالذات ولم يكن له محل من الاعراب فلغو كما اذا ذكر الفعل مطلقا وبعد تقدير متعلق البا فيحتاج الى بيان تعلقه وحولها بالفعل المقدر هل هو بالمصاحبة او بالاستعانة او غيرهما الى بيان القصة من استعمال تلك الحروف في ذلك المقام كالتيمن والتبرك فاذا حملت على الاستعانة تكون الظرف لغوا بالاتفاق واذا حملت على المصاحبة يكون مستقرا عند الجمهور وجوز صاحب اللباب والفاضل الرضي اللغوية اذا عرفت هذا فاعلم ان البا ههنا متعلقة بمحذوف خاص والسلام بلا واسطة بلغ شرح حال ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه

يا ابا يزيد من شرب بكاس المزيد حق له ان يستزيد فهات ما عندك من مزيد فقال قبيح على ان ابدي وابوح بما عندي فما عندكم ما عندي على لساني ما لو باح به جناني لاحرق زفرات اشجاني ما في الكون من مكاني ولا اغرقت قطرات اجفاني ما في الربوع من مباني ولو برقت لوامع عرفاني لانجلت ظلمة الصور عن صبغ المعاني ولكن جعلت كوني الجثماني حجابا على ملكوتي الروحاني فالجهول لا يعرف مكاني والعذول لا يدرك عناني فسبحاني ما اعظم شاني يا بسطامي اياك والغرق في هذا البحر الطامي تادب مع الوحداني الذي ليس له ثاني اذ ناك وهو البيداني وسقاك وهو علا جاني ثم سار كنت في وصف المفرداني فتقول سبحاني فقال يا قوم لست بالجاني ولا بالخطا الجاني وانما انكر عرفاني من حجب بالفاني وجهل المعاني انا قلت لمن نجاني وبت حالي سبحاني ولا تسبحاني فلست بمنحرف عن دناني ولا بمنصرف عن حضرة ندماني وها انا اقول بلسان ترجماني سبحاني في وصف ما اسداه الي ثاني وبالحان ذكرها سبحاني لست في الحان والدنان مطيعا من لي نهاني ولو سب حالي عظما انه دخلته حال ذكرى ان ساقي الاقوام عظم شاني حيثما كنت في الوجود اراه ومتى غبت في الشهود يراني ودعاني فرد المفرد فلما جيت وحدي ما خلت في الكون ثاني

من كتاب فيه ذكر الجنة واهلها ونعيمها

الفصل الثاني في روية وجهه الكريم هذا الفصل اشرف ابواب الكتاب واجلها قدرا واعلاها خطرا واقرها العيون اهل السنة والجماعة وهي الغاية التي شمرها المشمرون وتنافس فيها المتنافسون اذ نالها اهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم تتفق عليها الانبياء والمرسلون والصحابة والتابعون وائمة الاسلام على تتابع القرون وانكرها اهل البدع والمارقون والجهمية المتهوكون والفرعونية المعطلون والرافضة الذينهم بحبايل الشيطان متمسكون وبحبل من الله منقطعون وعلى سب اصحابه عاكفون اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعين اعداء الرسول وحزبه وقد اخبر سبحانه عن اعلم الخلق في زمانه وهو كليمه ونجيه وصفيه من الارض انه سال النظر اليه فقال له ربه تبارك وتعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ولا يظن بموسى عليه السلام انه سال ما لا يجوز عليه ولو كان ذلك محالا لانكره ربه تبارك وتعالى كما انكر على نوح عليه السلام سواله نجاة ولده ويدل على الروية ايضا قوله تعالى واعلموا انكم ملاقوه واجمع اهل اللسان على ان اللقاء متى نسب الى السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة وفي هذه المسئلة ثلاثة اقوال احدها لا يراه الا المومنون والثاني يراه اهل الموقف والثالث يراه المنافقون دون الكفار وهذه الاقوال جارية في تكليمه وقد فسرت

الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا وزيادة بانها النظر الى وجه الله
الكريم كذلك فسرها رسول الله الذي انزل عليه القرآن العظيم وكذلك
فسرها الصحابة بعده رضوان الله عليهم اجمعين وروى مسلم في صحيحه
عن صهيب قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم
عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا
ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجيرنا من النار قال فيكشف
الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيا احب اليهم من النظر اليه وهي
الزيادة وسئل ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزيادة
فقال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله عز وجل ٥
منه ايضا
وروى الطبراني بسنده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل ينام اهل الجنة قال النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها ه
ولما نزلت هذه الاية ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الاية كبر الناس في المسجد فاقبل رجل من الانصار ثانيا
طرفي ردائه على احد عاتقيه قال يا رسول الله نزلت هذه الاية فقال
نعم فقال الانصاري بيع ربيح لا نقيل ولا نستقيل قال الحسن رحمه الله
اسمعوا رحمكم الله ببيعة بايع الله بها كل مسلم قال الحسن والله ما على
ظهر الارض مومن الا وقد دخل في هذه البيعة وانشد ابن عاصم
الانطاكي من يشتري جنة في الخلد عالية في ظل طوبى ودانيات مبانيها
دلالها المصطفى والله بايعها ممن اراد وجبريل مناديها ه

لما قال سيدنا يوسف للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك نزل جبريل على يوسف في السجن وحل بغيا نثر وقال
امري سواي في البرية يتصلح ويطلب ذكرا عنده بتودد وانتركم من اولاك منا ونحن
واحسانه مذ كنت طفلا فمجهد الذي انجاك من رفع كيدهم حمل لكرنا ج جوننا اليوم لقصد
وقد كنت في جب تباعد قعره بخير وليحافظك يحكل وارسلت قوما اخرجوك بدلوم
وكانوا اعداة كلهم منورد وراهنت زليخا ان توافق قولها عم

منه ايضا

فيا خاطب الحسنا ان كنت راغبا فهذا زمان المهر ابن المقدم
وكن مبغضا للخائنات محرما فتحظى بها من دونهن وتنعم
وكن ايما ما سواها فانها منازلك الاولى وفيها المخيم
وصم يومك الادنى فانك في غد تفوز بعيد الفطر والناس صوم
واقدم ولا تقنع بعيش منغص فما فاز باللذات من ليس يقدم
وان ضاقت الدنيا عليك باسرها ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم
واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعدا فينا تحكم
وحي على السوق التي فيه تلتقي المحبون ذاك السوق للقوم معلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له فقد اسلف التجار فيه واسلم
وحي على يوم المزيد الذي به زيارة رب العرش فاليوم موسم
وحي على واد هنالك افيح وتربته من اذفر المسك اعظم
وحصباه من نور هناك ~~وتنضد وتربته من اذخر~~ ومن خالص العقيان
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا لمن دون اصحاب المنابر تعلم
فبيناهم في عيشهم وسرورهم وارزاقهم تجري عليهم وتقسم
اذا هم بنور ساطع اشرقت له باقطارها الجنات لا يتوهم
تجلى لهم رب السموات جهرة فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم باذانهم تسليمه اذ يسلم
يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما تريدون عندي انني انا ارحم
فقالوا جميعا نحن نسالك الرضا فانت الذي تولي الجميل وترحم
فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم عليه تعالى الله والله اكرم

انا المشهود والشاهد انا المجحود والجاحد انا المعبود والعابد انا المقصود والقاصد

فيا ايها هذا بحبس تنجل ... كانك لا تدري وبل سوف تعلم
فان كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وان كنت تدري فالمصيبة اعظم
فيا ايها المشتاق شمر الى اللقا ... وبادر الى العليا عسى تتقدم
وسارع الى الخيرات مادمت قادرا ... لتحرز فضل السبق ان رمت تغنم
وقم في ظلام الليل واغتنم الدعا ... وقل يا الهي انت تعفو وترحم
وصم في نهار الصيف ايام حره ... لعل بهذا تبعدن عن جهنم
وعجل بصدق التوب واجهد على الرضا ... عساك بفضل منه تحظى وتنعم
فمن عرف المطلوب هون بذله ... ومن جا بالحسنى اليه سيكرم

منقول من مختصر بقراط الحكيم اذا كان الانسان به علة البواسير يوخذ له بزر الترنج المقشر والعصفر وسنامكي ولب اللوز ولب المشمش من كل واحد جزو ويسحق ناعما في صلاية ناعمة ويعجن الجميع بما نظيف ويحط الثقال ويجعله داخل المقعدة ويحط مع الثقال قليلا من دهن الزيت يبرا من تلك العلة ان شا الله تعالى صالح مجرب مجرب باب ايضا اذا كان الانسان به علة البواسير يوخذ له شحم الحنظل مقدار عشرين درهم ومن الزيت مثله ويجعل في مغرفة حديد ويغلي على النار حتى يجمع ويجمد ويطرح شحم الحنظل في الزيت ثم يغلي حتى يحترق شحم الحنظل ثم يخرج ويسحق ناعما ثم يطلا به المقعدة باب اخر للبواسير يوخذ هليلج كابلي وهليلج زيبي وبليلج واملج من كل واحد خمسة دراهم يدق الجميع وينخل ويترك في ما النعناع ويضاف عند ذلك الحلتيت و المقل وان عدم خل النعناع يعجن بخل خمر ويترك في الخل او ماء النعناع يوما وليلة ثم يعجن ويحبب حبا صغارا امثال حب الحمص ويببس في الظل ويوخذ منه كل يوم وزن ثلاثة دراهم ويجعل في ثريد التنور او ثريد مدقق ويكون الثريد من خبز الحواري وهو كل نافع ان شا الله تعالى

باب ايضا يوخذ هليلج كابلي وهليلج زيبي من كل واحد سبعة دراهم مقل ازرق يهودي عشرة دراهم يدق الجميع وينخل بثوب ما سوى المقل و يترك عند ذلك حلتيت وتعجن الادوية بما الكراث او ماء النعناع او بما حار ويخلا يوم وليلة ويضرب بالاصابع في كل ساعة حتى ينحل فاذا انحل يضيع ويترك الادوية ويعجن جميعه ويجعل حبوبا مثل حب الحمص وييبس في الظل فاذا صار يابسا يوزن منه كل يوم مقدار اربع دراهم ويو كل فهو نافع ان شا الله تعالى مجرب